سير أعلام النبلاء

وبهامشه

أحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال

كلاهما

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

طبعة كاملة تشتمل على سيرة النبي ﷺ والخلفاء الأربعة والجزء المفقود من السير

قدم له الدكتور

سيد حسين العفاني

حققه وعلق عليه

خيري سعيد

الجزء السابع عشر

الجزء المفقود وهو تمام السير

(٨٨٠) ترجمة

التراجم: ٥٩٣٨ - ٦٨١٨

المكتبة التوفيقية

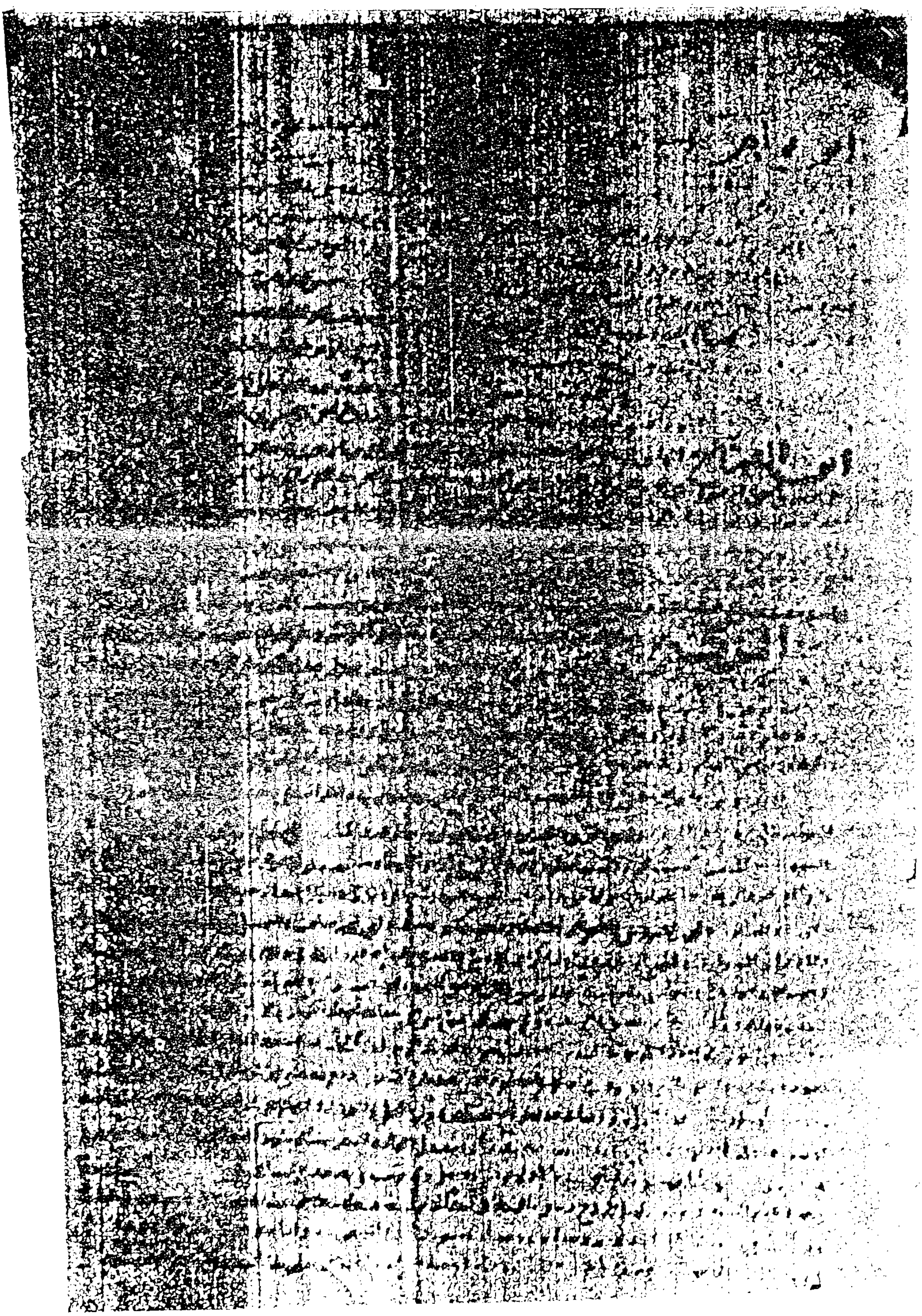
المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

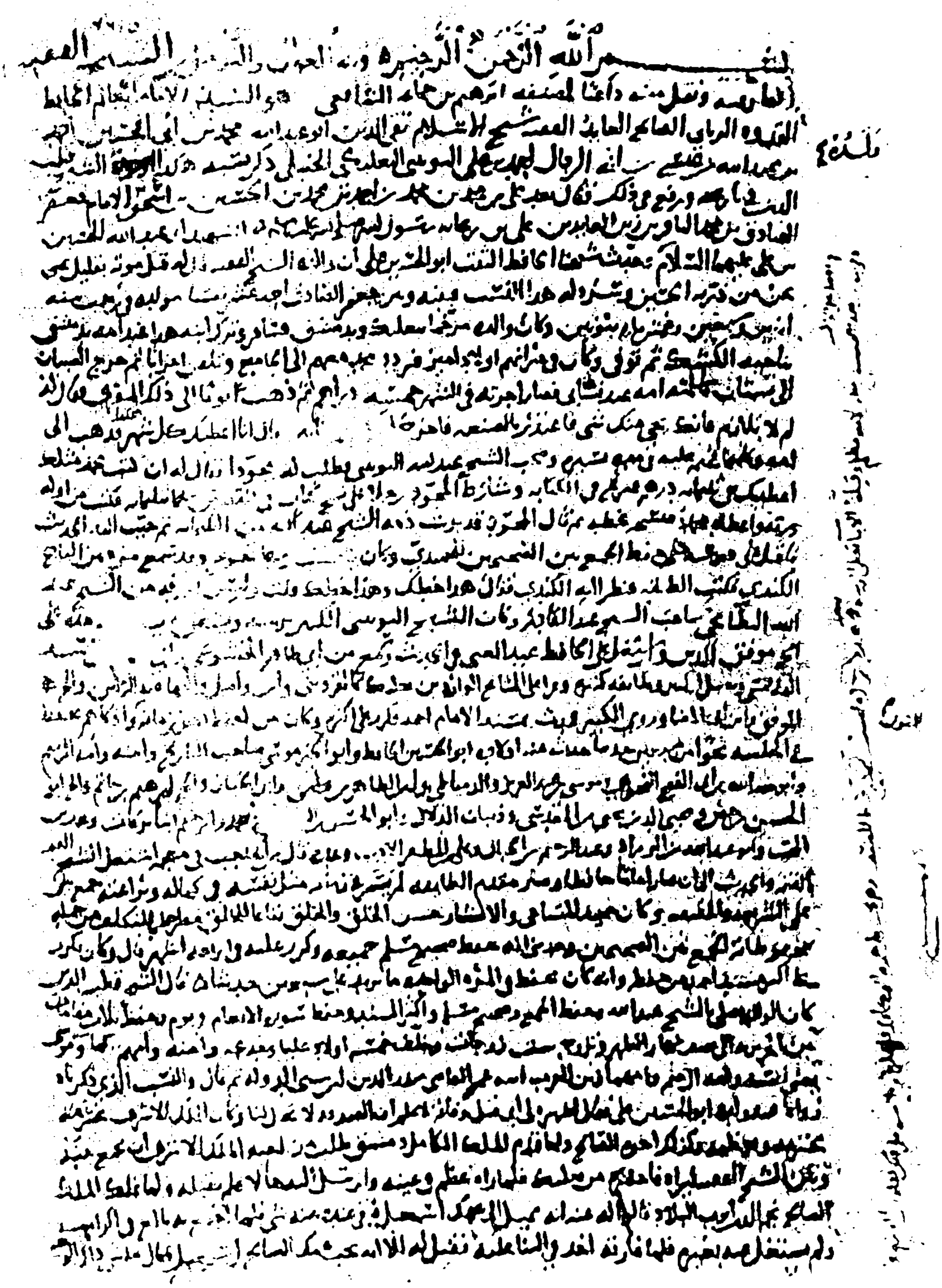
Al Tawfikia Bookshop

Cairo-Egypt
Add.: In Fornt of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 - 5922410
Fax : 6847957

إشراف
توفيق شعلان



الصفحة الأولى من الجزء المفقود



الصفحة الأخيرة من الجزء المفقود وهو تمام السير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والتوفيق

٥٩٣٨ - الشيخ الفقيه

(محمد بن أبى الحسين اليونينى) [٥٧٢ - ٦٥٨هـ]

هو السيد الإمام العالم الحافظ القدوة، الربَّانى، الصَّالح، العابد، الفقيه؛ شيخ الإسلام تقى الدين أبو عبدالله محمّد بن أبى الحسين أَحمد بن عبدالله بن عيسى بن أَبى الرجال أحمد بن على اليُونْينى البَعْلبَكِّى الحَنْبَلى.

ذكر نسبه هكذا الشيخ قُطْب الدين فى تاريخه، ورفع فى ذلك فقال بعد على: ابن محمّد بن محمّد بن أَحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق الإمام جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين على بن رَيْحانة رسول الله ﷺ، الشهيد أَبى عبدالله الحسين بن على عليهما السَّلام. شيخنا الحافظ الثبت أَبو الحسين على: أن والده الشيخ الفقيه قال له قبل موته بقليل: نحن من ذرّية الحسين، وسَرَد له هذا النَّسب، فبينه وبين جعفر الصّادق أحد عشر نَفْسًا. مولده فى رجب سنة اثنين وسبعين وخمسمائة بيونين.

وكان والده مرخَّمًا ببعلبك وبدمشق، فسافر وترك ابنه هذا عند أمه بدمشق بناحية الكشك، ثم توفى وكان فى عتراتهم أولاد أَمير، فتردد محمَّد معهم إلى الجامع وتلقَّن أحزابًا، ثم خرج الصبيان إلى بستان، فأسلمته أمّه عند نشابىّ فصار أجرته فى الشهر خمسة دراهم، ثم ذهب يومًا إلى ذلك المُقْرئ، فقال له: لم لا تلازم فإنك يجىء منك شىء؟ فاعتذر بالصنعة، فأخرجه [....][1]، قال: أنا أعطيك كل شهر هكذا، فذهب إلى أمّه، وكلَّمها، فختم عليه فى مدة يسيرة. وصحب الشيخ عبدالله اليونينى، فطلب له مجوِّدًا، فقال له: إن كتب محمّد مثلك أعطيك منى ثلثمائة درهم، فبرع فى الكتابة، وشارط المجوّد رجلاً على نسخ كتاب فى القصص بثلثمائة، فكتب من أوله ورقة، وأعطاه محمّدًا، فنسخه بخطه، ثم قال المجوِّد: قد برئت ذمة الشيخ عبدالله من الثلثمائة. ثم حبِّب إليه

(١) بياض بالأصل قدر كلمة لعلها: «منها».

الحديث، فأقبل على درسه حتى حفظ الجمع بين الصَّحيحين للحُمَيْدى، وكان يتعفف ومبرِّعًا يتجوّع. وقد سمع من التاج الكِنْدى، فكتب الطبقة، فنظر إليه الكِنْدى، فقال: هذا خطك، وهذا خطك.

قلت: ولبس الخرقة من الشيخ عبدالله البَطَائحى صاحب الشيخ عَبْد القادر.

وكان الشيخ اليونينى الكبير يربيه يشفق عليه، وفقهه مدة على الشيخ موفق الدين.

واشتغل على الحافظ عبدالغنى فى الحديث، وسمع من أبى طاهر الخُشُوعى وأبى تمّام القلانسى، وحَنْبَل الكبير، وطائقة كثيرة، وقرأ على المشايخ الواردين بعلبك، كالقَزْوِينْى، وابن واصل، والبهاء عَبْد الرَّحمن، والشيخ الموفَّق، وابن أبى الضوء. وروى الكثير، فحدَّث بمسند الإمام أحمد، وكرَّر علىَّ أكثره، وكان من أحفظ أهل زمانه وأذكاهم، يحفظ فى الجلسة نحوًا من سبعين حديثًا.

حدث عنه: أولاده أبو الحسين الحافظ، وأبو الخير موسى صاحب التاريخ، وآمنة، وأمة الرحيم، وأبو عبدالله بن أبى الفتح النَّحْوى، وموسى بن عبدالعزيز، والدِّمْياطى، وابن الظاهرى، والطبرى، وابن الخَبَّاز، والشيخ إبراهيم بن حاتم، والشيخ أبو الحسَن بن حصن، ومحيى الدين يَحْيَى بن المَقْدسى، وذبيان الدلاَّل، وأبو الحسَن [. . . . .](١) ومحمّد وإبراهيم ابنا بركات، ومحمّد بن المحبّ، وأبو عبدالله بن الزرّاد، وعبدالرحيم بن الحبّال، وعلى بن المظفَّر الأديب، وعدّة.

قال ابن الحاجب فى معجمه: اشتغل الشيخ الفقيه بالفقه والحديث، إلى أن صار إمامًا حافظًا، وصار مقدَّم الطائفة، لم ير فى زمانه مثل نفسه فى كماله وبراعته، جمع بين علمى الشريعة والحقيقة، وكان حميد المساعى والآثار، حسن الخَلْق والخُلُق، نفَّاعًا للخلق، مطَّرحًا للتكلُّف، من جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين»، وحَدَّثنى أنه حفظ صحيح مسلم جميعه، وكرّر عليه فى أربعة أشهر، قال: وكان يكرر علىَّ أكثر مسند أحمد من حفظه، وأنه كان يحفظ فى المرة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثًا.

قال الشيخ قطب الدين: كان الوالد يصلى بالشيخ عبدالله، وحفظ الجمع، وصحيح مسلم، وأكثر المسند، وحفظ سورة الأنعام فى يوم، وحفظ ثلاث

(١) بياض بالأصل، ولعله «ابن الشاطبى».

مقامات من الحريرية إلى نصف نهار الظهر، وتزوج بستّ زوجات، وخلّف خمسة أولاد: عليًّا وخديجة وآمنة، وأمهم بركما، وموسى -يعنى نفسه- وأمة الرحيم، وأمهما زين العرب ابنة عمر القاضى. ثم قال: والنسب الذى ذكرناه، رواه عنه ولده أبو الحسين على، فقال: أظهره لى أبى قبل وفاته، لأعلم أن الصدَقَة لا تحلّ لنا.

وكان الملك الأشرف يحترمه ويعظمه، وكذلك أخوه الصالح، ولما قدم الملك الكامل دمشق طلب من عبدالملك الأشرف أن يجمع بينه وبين الشيخ الفقيه ليراه، فأُقدم من بعلبك، فلما رآه عَظُم فى عينه، وأرسل إليه مالاً، فلم يقبله، ولما تملَّك الملك الصالح نَجْم الدين أيوب البلاد، قالوا له عنه إنه يميل إلى عمك إسْمَاعيل، فبقى عنده منه شىء، فلما اجتمع به بالغ فى إكرامه ولم يشتغل عنه بغيره، فلما فارقه أخذ فى الثناء عليه، فقيل له: ألا إنه يحب عمك الصالح إسْمَاعيل، فقال: حاشى ذاك الوجه المليح. وقد قدم فى أواخر عمره دمشق فى سنة خمس وخمسين السلطان الملك الناصر إلى زيارته، بزاوية المعرَّة وتأدَّب معه، وعظَّمه، واستعرض جواريه، وكان رحمه الله يكره الاجتماع بالملوك، ولا يؤثره، ولا يقبل إلا هديّة من مأكول، ويجود.

قلت: قد خدمه مدة شيخنا على بن زين الدين أَحمد بن عبدالدائم، فقال: كان الشيخ الفقيه له أوراد، لو جاء ملك من الملوك ما أخّرها عن وقتها، وما كان يرى إظهار الكرامات، ويقول: كما أوجب الله على الأنبياء إظهار المعجزات، أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات.

قال: وذكروا عنده الكرامات، فقال: ما لكم؟ أيش الكرامات، كنت عند الشيخ عبدالله والقاضى، فكان عنده بغاددة يعملون مجاهدات، فكنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدنيا قدامى مثل الورق، فكنت أقول للشيخ: يا سيدى، يجىء إلى عندك أناس من دمشق، ومعهم كذا وكذا، وناس من حمص ومن مصر فإذا جل ما أقوله: يقولون يا سيدى: من يعمل مجاهدات، وما نرى هذا، وهذا أمر جليل، هذا ما هو بالمجاهدات، هذا موهبة من الله. وذكر خطيب زملكا ابن العمّ عمر فى مناقب المشايخ: أخبرنى إسرائيل بن إبراهيم العارف قال: طلب الشيخ الفقيه من عُثْمَان شيخ دير ناعس قضيّة قال: فقضيت الحاجة، فقال

الشيخ الفقيه له أحسنت يا شيخ عُثْمَان، قال: فقال: فقير لعُثْمَان يا سيدى، أنت جاء عندك مثل الشيخ الفقيه هلا قام هو فى هذا بنفسه، فقال الخليفة: إذا أراد أن يأمر بعض من عنده يقوم فيه.

قال الإمام فخر الدين عَبْد الرَّحمن بن يوسف الحَنْبَلى: حدثنى الشيخ عُثْمَان قال: كان فى خاطرى ثلاث مسائل أريد أن أسأل الشيخ الفقيه عنها، فأجابنى عنها قبل أن أسأله. وقال شمس الدين حسين بن الموّاق كان الشيخ الفقيه حسن المجاورة ما كنت أشتهى أن أفارقه من فصاحته. وذكر إبراهيم بن الشيخ عُثْمَان بدير ناعس عن أبيه قال: لقيت الشيخ الفقيه ثمان عشرة سنة. وقال الإمام تقى الدين بن الواسطى: رأيت للشيخ الفقيه رؤيا تدل على أنه أعطى ولاية. قال: وسمعت قاضى القضاة ابن الصائغ يقول: سأل الملك الأشرف الشيخ الفقيه بأن يريه كرامةً، قال: أيش هذا، فلما أراد الخروج بادر الأشرف فقدم مياسير، فقال الشيخ: هذا الذى كنت تطلب قد رأيته أنت الملك الأشرف ابن الملك العادل، وأنا ابن واحد من يونين يقدّم بمياسير.

حدثنى شيخنا أبو الحسين أن أباه توضأ بقلعة دمشق على البركة، فلما فرغ رأيت الملك الأشرف يفض لفةً من عمامته وقدمها لأبى يستنشف بها.

قال ابن الحاجب: كان الشيخ مليح الثنية، حسن الشكل والصورة، زاهدًا وقورًا، ظريف الشمائل، مليح البركات، حميد المساعى، بشوش الوجه، له الصيت المشهور، والأفضل على الميانين، وكان من المقبولين المعظَّمين عند الملوك.

قلت: سمعت شيخنا أبا الحسين يقول: قدم الملك الأشرف بعلبك فجاء إلى دار والدى، فنزل ودقّ الباب، فقيل: من ذا؟ فقال: المملوك وشىء.

توفى الشيخ الفقيه فى تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة ببعلبك، ودفن عند الباب، بجانب عبدالله اليونينى، وقبره ظاهر، يُزار.

قرأت «الأحكام الكبرى» للحافظ عبدالغنى على أبى الحسين الحافظ بسماعه من أبيه، بسماعه من المؤلِّف، وقرأت القراءات العشر على أبى الحسين بها بسماعه من جماعة سمعوها من السِّلَفى، وبسماعه من والده بإجازته الصحيحة، والعامَّة

من السِّلَفى، وأما ما ذكره من أنه علوى شريف فشىء لم أعرفه ولا تحققته. والله أعلم.

٥٩٣٩- ابن سَنِيّ الدَوْلة، الإمام العلاَمة قاضى القضاة، صدر الدين أبو العباس أحمد بن قاضى القضاة شمس الدين أبى البركات يَحْيَى بن هبة الله ابن حسين بن يَحْيَى بن الخيَّاط التَّغْلبى الدمشقى الشافعى ابن سَنِيّ الدولة

كان أبوه من كبار العلماء، فولى قضاء دمشق، ومات فى سنة خمس وثلاثين، وحدَّثونا عنه، وسمع هذا من الخُشُوعى ومن عبداللطيف بن أبى سعد، وحَنْبَل وجماعة، وخرجوا له بشىء، سمعها خلق.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، والقاضى الحَنْبَلى، وابن الخبَّاز، والخطيب شرف الدين الفزارى، ومحيى الدين يَحْيَى بن المَقْدسى، والعلاء الكِنْدى، وأبو عبدالله ابن الزرّاد، ومحمّد بن المحبّ، وناصر الدين محمّد بن البَعلبكى الشاهد، وآخرون.

ولد سنة تسعين ونيف، وتفقه بأبيه وبابن عساكر، فقرأ الخلاف، وناب فى القضاء عن أبيه، فى سنة ست وعشرين، وقد كان جدّهم سَنِيّ الدولة يَحْيَى من كتَّاب الأنساب بدمشق، له دور وأوقاف وقفها فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، له مقولة فى شاعر الشام ابن الخياط.

ولى صدر الدين وكالة بيت المال، ودرس بالإقْبالية وبالجاروخية، واشتغل بقضاء الشام مدة، وحُمِدت سيرته، وكان كثير الاحتمال، كان صاحب دمشق الملك الناصر يثنى عليه، ويحبه ذهب إلى الخدمة قال: ثم رجع عليلاً، فأدركه الأجل ببعلبك، وعاش لجمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله.

٥٩٤٠- ابن قراجا، الشيخ إبراهيم بن خليل بن قراجا عبدالله الشيخ المسند المعمَّر نجيب الدين ابن إسحاق الأَدَمى[1] . [ت٦٥٨هـ]

ولد يوم الجمعة، وسمَّعَه أخوه المحدِّث شمس الدين يوسف من يَحْيَى

(١) نسبة إلى بيع الأدم. «الأنساب» (١/ ١٤١).

الجُعَفِـي، وعَبْد الرَّحمن بن الحـارث، ويوسف بن المعالى، وإسْمَاعـيل الجَوْزَقى، ومنصور الطبـرى، وبركات الخُشُـوْعى، وعبداللّطيف بن أَبى سـعد، وأَبى طالب محمّد بن الحـسين بن عبدان، وجماعة. وروى الكثـير بدمشق وحلب، وجعل له أجزاء بمروياته وقال: صحيح السماع، صحيح الكتاب.

حدَّث عنه: الدِّمْيَـاطى، وشرف الدين الفزارى، وأخيـه وتاج الدين صالح الجَعْبَرى. والشـيخ نصر المَنْبجى، والنَجْم بن الخبَّاز، ومحمّـد بن أَحمد النَجْدى، وبدر الدين ابن الجَوْهرى، وأَحمد بن العزِّ، والجـمال بن الشاطبى، والبدر بن أَبى السائب، وزينب بنت الكمال، وأَبو عبدالله بن الزَّرَّاد، وعدد كثير.

قـال الدِّمْيَـاطى فى معـجمـه: بعثت إبراهيـم لينوب عنى فى التشـريع فى وظيفتى بحلب فَـعُدِمَ فى وقعة التتـار، فى صفر سنة ثمان وخـمسين وستـمائة، رحمه الله.

٥٩٤١- الزاهد القدوة بركة الشام، الشيخ أَبو بَكْر بن قوام بن على بن قوام ابن منصور بن على البالسى. [٥٣٤-٦٥٨هـ]

عَمّ شيـخنا الشيخ محـمّد بن عمـر رحمهم الله. جمع شـيخنا حفـيده له ترجمـة طويلة فى كراريس، وكـان عابدًا ورعًـا، قانتًـا وافر النصـيب، صاحب مقامات وأحوال.

مولده سنة أربع وثلاثين وخمـسمائة، ونشأ ببالس، وهى بليـدة صغيرة من أعمال حلب، وكـان كثير التواضع دائم البشـر، وافر الدين، متبعًـا للسنَّة، داعيًا لها، له مـراقبة وتقوى، ولزوم للآداب، وكـان مقصـودًا بالزيارة، انتفع بصحبـته جمـاعة. ومن كلامـه فى بدايته قال: كـانت الأحوال تطرقنى، وكنت أخبـر بها شيخى، فينهانى عن الكلام فيها. وكان عنده سوط، يقول: متى تكلمت فى شىء من هذا ضربتك، ويقول لا تلتفت إلى هذه الأحوال. وروى غير واحد عن الشيخ هكذا قال: لو لم يبد لى شىء فى الكلام ما تكلمت.

قال حفيده: سمعته وأنا ابن ست سنين يقول لزوجته: ولدك قد أخذه قطاع الطريق الساعة وهم يريدون قتله، وقـتل رفاقه، فراعها ذلك، فسمـعته يقول: لا

بأس عليك فقد حجبتهم عن أذاه وأذى رفاقه غير أن مالهم يذهب، وغدًا يقتلون، فلما كان من الغد قتلوا، وكنت ممن تلقاهم، وذلك سنة ثلاث وخمسين.

وحَدَّثَنى الشيخ شمس الدين الخالدى قال: وقع فى نفسى أن أسأل الشيخ عن الروح، فلما دخلت عليه قال لى: أنت يا أحمد ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: اقرأ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾(١)، هذا شىء لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه، فسألته عن قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾(٢)، وقلت: فقد عُبِدَ عيسى فقال: تفسيرها ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ...﴾(٣)، فقلت: يا سيدى أنت تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا، فقال: يا أحمد وعزة المعبود لقد سمعتُ الجواب فيها كما سمعتُ سؤالك. وقيل: همَّ الملك الكامل بزيارة الشيخ، ثم بعث إليه بخمسة عشر ألف درهم، فلم يقبلها وقال ننفقها فى الخير. وحكى الدباغى حَدَّثَنى الفلك ابن الحرفى قال: كنت فى أمر ببغداد بالشام فزرت ببالس بالشيخ أبا بكر، فقال: أهلك سلموا إلاّ أخاك، وهم فى مكان كذا وكذا وقبالة الدرب الذى هم فيه شجر. فقدمت بغداد، فوجدت الأمر كما أخبرنى. وكان الشيخ يلزم أصحابه بقيام الليل ويحثّهم على الاكتساب ويقول: أصل العبادة أكل الحلال والعمل فى سنّة، وكان شديد الإنكار على أهل البدع، وقع به فى بالس كثير من الرافضة، وامتحنوه، واستخرج لأهل البلد نهراً، وكان يسلم على من رآه، حتى على الصبيان. وجاءت امرأة فقالت: عندى دابة وما لى من يجرها، فقال: هاتى حبلاً، وجاوزها فيها الجبل ثم جرها بنفسه إلى باب البلد. وكان دأبه جبر قلوب الضعفاء، ولا يمكّن أحدًا من تقبيل يده، ويقبل ممن يعلم نسبه.

وأخبرنا الدباهى قال: حَدَّثَنى الشيخ عبدالله قال: أتيت الشيخ أبا بكر ببالس فهبته وعلمت أنه ولى الله. توفى فى سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقال لابنه: اجعلنى فى تابوت فلابد أن أنقل.

قلت: نقل سنة سبعين اللحد لتربة ابن ابنه.

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.
(٢) سورة الأنبياء: الآية ٩٨.
(٣) سورة الأنبياء: الآية ١٠١.

٥٩٤٢ - الشيخ أبو الحسن [illegible] على بن عبدالله بن عبدالجبَّار
ابن تميم المغربى الشاذلى الضرير. [ت ٦٥٦هـ]

نزيل الإسكندرية انتسب فى بعض تواليفه بأنه على بن عبدالله بن عبدالجبَّار ابن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشع بن برد بن بطال بن أحمد بن محمّد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس بن عبدالله بن الحسَن بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب العلوى. وهذا نسب ما أعلم صحته. وكان الأولى به تركه، وترك كثير من تلك العبارات التى يلمح بها، وهو كبير المقام.

كثير الكلام وله نثر ونظم، الله أعلم بمقصده فى ذلك، وكان القبارى رحمه الله يتكلم فيه، وله أصحاب وأتباع ولقد صحبنا الشيخ على الدين الحرّامى وقال لنا صحبت الشيخ نَجم الدين الأصبهانى المجاور: وصحب الشيخ أبا العباس المُرْسى صاحب أبى الحسَن الشاذلى بكل حال، قال: خذ الكتاب والسنّة صاحبًا، وذر الناس جانبًا، واحذر بنيّات الطريق، وإيّاك والمتشابه، وعليك بالعتيق، واسأل الله التوفيق. فاغوثاه بالله. وشاذلة من قرى إفريقة.

حج الشيخ مرات، وتوفى بصحراء عيذاب قاصدًا للحجّ فى ذى القعدة سنة ست وخمسين.

٥٩٤٣ - شيخ أهل الحديث بسبتة، الفقيه أبو عبدالله محمّد بن عبدالله ابن على الأزدى، الأندلسى، القرطبى. [٥٦٧-٦٦٠هـ]

مولده سنة سبع وستين وخمسمائة، أو قبلها ونشأ بسَبْتَة[1]. وطلب الحديث، وأكثر عن أبى محمّد بن عبدالله الحجرى، وأبى زكريا الهوزنى، وأبى عبدالله محمّد بن حسن بن غازى الجابرى.

وسمع من الجابرى تواليف عدة، للقاضى عياض، كالشفاء وغير ذلك، وأجاز له من الشام أبو طاهر الخُشُوْعى وجماعة، وكان ثقة، عالمًا، خيِّرًا، صالحًا.

روى عنه: أبو جعفر بن الزينى، وأبو إسحاق الغَافِقىّ وآخرون.

مات فى أواخر رمضان سنة ستين وستمائة.

---

(١) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

[illegible] أبو عبدالله محمد بن [illegible]
[illegible] بن يوسف الأنصارى الصقلى الدمشقى الدلال في العقار [٥٧٣ - ٦٦٠هـ]

ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من ابن صَدَقة الحرثى، وإسْمَاعيل الجنْزَوىّ، والخُشُوْعى، وأبى الفتح الذمارى، وعبدالعزيز الأخضر، وتلا على أبى الجُوْد.

روى عنه: الدِّمْيَاطى، وابن الخبَّاز، وابن الزَّرَّاد، والبرهان المَقْدِسى، والعلاء الكِنْدِي، وآخرون.

توفى فى صفر سنة ستين وستمائة.

[illegible] حسام الدين أبو علي بن محمد بن أبي علي [illegible] [illegible ٦٥٨هـ]

كان ذا هيبة وهيئة وحكمة، ورأى، وقوة جأش. ناب بدمشق بمدرسة الخَوارِزْمِيَّة. وكان الصالح أبو الجيش لما تملّك جيشه مدة فأطلقه فذهب إلى مصر.

حكى اليونينى قال: طلبه الملك الناصر يومًا فقال له: هل تحب الجلوس تحت أحد فناصر العمرى عن يساره وابن يغمور عن يمينه، وذهب فسمح له ناصر الدين بالقعود فوقه وأكرموه. وقد قدم بعلبك لحصار أولاد الصالح، فسلموها له، ثم ناب فى سلطنة مصر، وتوفى أبوه عنده فعمل عند قبره قبةً، وقد حج سنة تسع وأربعين وأصله من إربل[1]، وله نظم جيد وفهم. أصابه فى أواخر عمره علة الصرع، وتزايد به، فمات سنة ثمان وخمسين وستمائة، وله ست وستون سنة[2].

٥٩٤٦- تاج الدين بن أَبى الحسَن، عبدالوهّاب ابن زين الأُمناء أَبى البركات الحسن بن محمّد بن على بن عساكر

---

(١) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/ ١٦٧).
(٢) فمولده سنة (٥٩٢هـ).

ولد سنة إحدى وسبعين، وسمع من الخُشُوْعى، والقاسم، والخطيب الدولعى، وحَنْبَل وعدّة، وولى النُّوريَّة بعد أبيه.

روى عنه: ابنه أبو اليمن، والأئمة تقى الدين عَبْد الرَّحمن، وأخوه، وابن دقيق العيد، ومحمّد بن الزرّاد، ومحمّد بن المحبّ وعدّة. حج وجاور عنه ابنه فمات سنة ستين وستمائة.

٥٩٤٧- العلاّمة ذو الفنون، علم الدين أبو محمّد القاسم بن أحمد بن البرّاد الموفق بن جعفر المُرْسى اللَوْرَقى المُقْرئ. [٥٧٥-٦٦١هـ]

نزيل دمشق، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتلا بالسبع على ابن عون الله الحصار، وعن عبدالله بن نوح الغَافِقِىّ، والمُرَادِىّ، وبمصر على أبى الجُوْد اللَّخْمِى، وعلى التاج الكِنْدِى، وابن راهويه، وأخذ عن ابن الجزولى، وأبى البقاء الضرير، وسمع من ابن الأخضر، والافتخار الحلبى، وجماعة، وأمعن فى العقليات، وكان مقصودًا بإقرائها وإقراء النحو بالعادلية، ودرَّس بالعزيزية نيابةً، وشرح المفصّل، والجزولية، والشاطبية، وتخرّج به الكبار، وكان مليح الشكل، حسن الهيئة، كثير الوقار. وممن تلا عليه بالروايات: سبطه بهاء الدين البِرْزالى، وأبو عبدالله القصّاع، وشيخنا برهان الدين الإسكندرانى، وشهاب الدين الكثرى، وعلاء الدين الكِنْدِى، وحدَّث عنه: بكتاب سيبويه شيخنا بهاء الدين النحّاس النَّحْوى.

قال ابن شامة: وتوفى سابع رجب سنة إحدى وستين وستمائة. وكان مشاركًا بأنواع من العلوم على خلل فى ذهنه.

قلت: ما كان إلاّ ذكيًا، صحيح الذهن رحمه الله. فياليته أعرض عن علوم الأوائل بالكليّة، فإنها إما مرض فى الدين، أو هلاك، قلّ من نجا منها، وليس مع هذا فيها هدى ولا أجر ولا دنيا ولا آخرة.

٥٩٤٨- الشيخ الإمام العلاّمة الفقيه المجتهد حجة الإسلام، شيخ الإسلام، عز الدين أبو محمّد عبدالعزيز بن عبدالسَّلام بن أَبى القاسم بن حسن السلمى الدمشقى الشافعى. [٥٧٧أو٥٧٨-٦٦٠هـ]

صاحب التصانيف(١). ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، أو فى التى بعدها.

وسمع حضوراً من أحمد بن حمزة بن المَوَازينى، وبركات بن إبراهيم الخُشُوْعى، وسمع من عبداللطيف بن أبى سعد، والقاسم بن عساكر، وعمر بن طَبَرْزَد، وحَنْبَل بن عبدالله، وأبى القاسم الحَرَسْتَانى، وطائفة من المشايخ، ولم يكثر من السماع.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن دقيق العيد، وأبو الحسين اليُونْيْنِىّ، وشهاب الدين ابن فرج، والقاضى جمال الدين محمّد بن سوم المالكى، وعلم الدين الداودارى، وخطيب حلب أبو عبدالله بن بَهْرام، والمَصْريون.

وبرع فى العربية والأصول، وبلغ رتبة الاجتهاد، وتخرَّج به الأصحاب، وانتهت إليه معرفة المذهب، مع الذكاء المفرط، وسعة المعرفة، وفقه النفس، والعبادة، والنسك، والقول بالحق المرّ، وقد ولى خطابة دمشق بعد الجمال الدولعى.

قال الشريف عز الدين فى الوفيات: حدَّث، ودرس، وأفتى، وصنَّف، وولى الحكم بمصر مدة، والخطابة بجامعها العتيق، وكان عَلَمَ عصره فى العلم، جامعًا لفنون متعددة، عارفًا بالأصول والفروع والعربية، مضافًا إلى ما جُبِلَ عليه من تركٍ التكلّف، والصلابة فى الدين، وشهرته تغنى عن الإطناب فى وصفه.

---

(١) منها: «الإشارة والإيجاز فى بعض أنواع المجاز فى القرآن»، و«أمالى فى تفسير القرآن»، و«الإمام فى أدلة الأحكام»، و«بحار القرآن»، و«بداية السول فى تفضيل الرسول»، و«بيان أحوال الناس يوم القيامة»، و«ترغيب أهل الإسلام فى سكنى الشام»، و«رسالة فى القطب والأبدال والأربعين وغيرهم»، و«شجرة المعارف»، و«شرح منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب»، و«العقائد»، و«الغاية فى اختصار النهاية»، و«القواعد الصغرى فى الفروع»، و«القواعد الكبرى»، و«كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار»، و«المسائل الموصلية»، و«مفاتيح الكنوز»، و«مقاصد الرعية»، و«نخبة العربية فى ألفاظ الأجرومية» فى النحو، و«فرائد الفوائد وتعارض القولين لمجتهد واحد»، و«الفوائد فى اختصار المقاصد»، و«فوائد البلوى والمحن»، و«الفتاوى الموصلية»، «الفرق بين الإسلام والإيمان»، و«الفتاوى المصرية». و«هدية العارفين» (٥/ ٥٨٠).

قلت: ولى الخطابة، فلمّا تملك دمشق الملك الصالح إسْمَاعيل وأعطى الفرنج الشقيف، وصفد، تألم الشيخ ونال من الصّالح، وترك الدعاء له فى الخطبة عمدًا، فعزله واعتقله ثم أطلقه، فخرج هو وابن الحاجب إلى مصر، فتلقّاه السلطان عم الملك وبالغ فى احترامه إلى الغاية، واتفق موت قاضى القاهرة شرف الدين ابن عين الدولة، فولى بعده قاضى القضاة بدر الدين السخاوى، وولى قضاء مصر نفسها، والوجه القبلى الشيخ عز الدين، مع خطابة جامع مصر، فاتفق أن بعض غلمان الشيخ الصاحب معين الدين ابن الشيخ بنى بنيانًا على سطح مسجد بمصر، وجعل فيه طبل خاناه الصاحب، فأنكر الشيخ عز الدين ذلك، ومضى بجماعته، وهدم البناء، وعلم أن السلطان الصاحب حنق من ذلك، فأشهد على نفسه بإسقاط عدالة معين الدين، وعزل نفسه عن القضاء، فعظم ذلك على السلطان فكتب له بعزله عن الخطابة، وإلا شنّع على المنبر، كما فعل بدمشق، فعزله، فأقام فى بيته يشغل الناس.

وكانت عنده من الأمير حسام الدين ابن أبى على شهادة تتعلق بالسلطان فجاءه لأدائها فبرز يقول: لا للسلطان هذا ما أقبل شهادته، فتأخرت القضية، ثم أثبتت على السخاوى. وله أفعال من هذا الجنس محمودة. وقد رحل إلى بغداد، فأقام بها أشهرًا وذلك فى سنة سبع وتسعين.

ونقلت من خط عبدالملك بن عساكر أن الشيخ عز الدين لما ولى خطابة دمشق فرح به المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدة مديدة مثله فى علمه وفهمه، وكان لا يخاف فى الله لومة لائم لقوة نفسه، وشدة تقواه، فأمات من البدع ما أمكنه، فغيّر ما ابتدعه الخطباء وهو لبس الطيلسان للخطبة، والضرب بالسيف ثلاث مرات، وإذا قعد لم يؤذن إلاّ واحد، وترك الثناء، ولزم الدعاء، وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان فأمرهم بالتمهّل فى سائر المساجد، وكانوا دبر الصلاة يقولون: إن الله وملائكته يصلون، فأمرهم أن يقولوا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحديث[1]. ولمّا مرض بعث إليه الملك الطاهر يقول: عيِّن

(١) يقصد ما أخرجه البخارى (٨٤٤) فى كتاب الأذان، باب: الذكر بعد الصلاة، ومسلم (٥٩٣) فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، وأبو داود (١٥٠٥) فى كتاب الصلاة، باب: ما يقول الرجل إذا سلم،=

مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح، وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضي تاج الدين، ففوِّضت إليه بعده.

قال قطب الدين بن اليونيني: كان رحمه الله مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار، وكان يحضر السماع، ويرقص ويتواجد[(١)]. مات في عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستمائة وشهد جنازته الملك الظاهر، والخلق، وقال أبو شامة: شيّعه الخاص والعام، ونزل السّلطان، قال: وعمل التعزية في جامع العقيبة.

قلت: كان مقتصداً في لباسه، تاركًا للتكبر، مقدمًا في العلم والعمل، ومن نظر في تصانيفه عرف قدره. حدثني أبو الحسَن ابن العطّار عن جدي أن والد الشيخ عز الدين كان نجارًا، وكان يؤم بمسجد الرحبة، ويؤدب الصبيان، وقال لي أبو الحسَن: إن الصالح تلقى وبالغ في إكرامه، وبنى له فيء الصالحية، قلت: حضر يوم بيعة المستنصر أحمد فكان أول من تابعه، وتلاه الملك الظاهر، وقد ألّف «القواعد الكبرى» وفيها نفائس وبدائع.

= والنسائي (٣/ ٧٠، ٧١) في كتاب السهو، باب: نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة، وأحمد (٤/ ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥)، والدارمي (١٣٤٩) عن ورّاد مولى المغيرة بن شعبة، قال: كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية أن رسول الله -ﷺ- كان إذا فرغ من الصلاة وسلَّم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»، وأخرجه مسلم (٥٩٤)، وأبو داود (١٥٠٦، ١٥٠٧)، والنسائي (٣/ ٦٩، ٧٠)، عن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. وقال: كان رسول الله -ﷺ- يُهَلِّل بهن دُبُرَ كل صلاة. وأبو الزبير مدلس، ولكنه قد صرح بالسماع في رواية مسلم (٥٩٤/ ١٤٠، ١٤١)، وأبي داود (١٥٠٦).

(١) وفي هذا النقل نظر، حيث إن المعروف عن شيخ الإسلام ابن عبدالسلام شدة اتباعه للسنة، والله أعلم بالصواب.

٥٩٤٩- الطبرى، الصاحب العلاّمة المفتى رئيس الشام، كمال الدين أبو القاسم عمر بن القاضى أبى الحسن أحمد بن القاضى الكبير الخطيب أبى الفضل هبة الله بن سُلَيْمَان بن هبة الله ابن قاضى حلب أَبى الحسَن بن أحمد بن يَحْيَى بن إبراهيم بن هارون بن موسى بن عيسى ابن عبدالله بن محمّد بن أَبى جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف ابن عامر بن عقيل الفقيه الهوازنى العقيلى الحلبى الحنفى الكاتب المؤرخ المعروف بابن العديم. [٥٨٨-٦٦٠هـ]

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وسمع من: أبيه وعمه أبى غانم، وأَبى حفص بن طَبَرْزَد، والافتخار عبدالمطلب، والتاج الكِنْدى، وابن الحَرَسْتانى، وأَبى عبدالله بن البنّاء، والشمس العطّار، وثابت بن مشرِف، وبهرام الأتابكى، وابن البُنّ، وابن صَصْرى، وأَبى محمّد بن الأستاذ، والشهاب بن راجح، والشيخ العماد فخر الدين ابن تيمية، وأبى على الأوقى، ومحمّد بن عمر العثمانى، وخلق كثير من حلب ودمشق والقدس والحجاز والعراق ومصر، وأجاز له المؤيد الطوسى، وزينب، وعبدالمعزّ الهروى، وعدّة. وكان من رجال الدهر علمًا ونبلاً وذكاءً، ورأيًا ومنظرًا وبهاء وسؤددًا وفقهًا وكتابةً وإنشاءً، درس وأفتى وصنَّف، وترسّل عن الملوك، وبحسن خطه يضرب المثل، وإليه يشير الصاحب فتح الدين ابن القيسرانى فيما أنشدناه {. . . . .}(١).

حدَّث عنه: ولده القاضى الصاحب مجد الدين عَبْد الرَّحمن، والدمياطى، وعلم الدين الدويدارى، والكمال ابن النحّاس، وبدر الدين الميادنى، وجماعة.

ذكره الدِّمْيَاطى فبالغ فى تقريظه، وأسهب وأغرب، قال: ولى القضاء بحلب خمسة من أيامه، وله الخط البديع، والحظ الرفيع، والتصانيف الرائعة، منها «تاريخ حلب» أدركته المنية قبل إكمال تبييضه، وكان بارًّا بى حفيًّا، محسنًا إلىَّ، يؤثرنى على أقرانى، وصحبته بضع عشرة سنة مقامًا وسفرًا، ورافقته كرتين من بغداد إلى دمشق، وأخذت عنه فى البلاد من علمه ونظمه، وأخذ عنى بسامرّاء، وكان غزير العلم، خطير القدر، لا يرى مثله، وقد عدلنى تعديلاً ما عدّله أحدًا، وذلك أن قاضى دمشق التمسنى منه ليعدلنى فامتنع بسبب ما جرى من القاضى، فطفق الرسول يتضرع إليه ويسأله حتى أذن، فغدوت معه، فأخرج

(١) بيض المصنف هنا قدر سطر -أو الناسخ- ولم يذكر الشعر المذكور.

لى القاضى ملبوسًا فاخرًا، فلبسته وأشهدنى عليه، وحضر راكبًا على بغلته، وله ترثى حلب.

وقال الشريف عز الدين: كان رحمه الله جامعًا لفنون من العلم، معظمًا عند الخاصة والعامَّة، وله الوجاهة التامة عند الملوك، جمع تاريخًا لحلب كبيرًا، أحسن فيه، وبعضه مسوَّدة، ولو كمل لكان أكثر من أربعين مجلدًا، سمعت منه واستفدت به.

قلت: من نظر فى التاريخ المذكور، علم حالة هذا الرجل ورتبته فى العلم، وقد ناب بدمشق فى السلطنة عن الناصر، وعلم عنه، وارتاد إلى مصر، فقد حكى فى تاريخه أنه دخل مع والده على صاحب حلب الملك الطاهر غازى وأنه هو الذى حسَّن له جمع تاريخ حلب.

قلت: توفى بظاهر القاهرة فى عشرين من جمادى الأول سنة ستين وستمائة، ودفن بسفح المقطَّم.

وفيها مات العز الضرير الفَيْلَسوف[1]، والتاج عبدالوهّاب ابن زين الأمناء، ونقيب الأشراف، والضياء عيسى بن سُلَيْمَان بن رمضان القرافى[2]، ومحمّد بن سُلَيْمَان الصقلى الدلاَّل، وأبو بكْر محمّد بن فتوح بن خلوف الإسكندرانى[3]، وأبو بكْر بن على بن مكارم المصرى.

٥٩٥٠- الشيخ الجليل المعز ضياء الدين، عيسى بن سُلَيْمَان بن رمضان ابن أبى الكرم بن إبراهيم الثَعْلبى -بمثلثة- المصرى القرافى الشافعى قيِّم مشهد الشيخة السيدة نفيسة. [ت ٦٦٠هـ]

سمع صحيح البخارى من منجب المرشد فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بسماعه من مولاه أبى صادق المدينى.

أخذ عنه: التقى عبيد، والدِّمْيَاطى، والشريف عز الدين، وعبدالقادر

(١) تقدمت ترجمته (٥٩١٩).
(٢) ترجمته الآتية (٥٩٥٠).
(٣) تأتى ترجمته (٥٩٥٤).

الصعبى، والشيخ شعبان الأربلى وآخرون، وهو والد شيخنا المعمرّ بهاء الدين علی بن القيِّم.

مات فى رابع عشر رمضان سنة ستين وستمائة، وله تسعون سنة(١) رحمه الله.

٥٩٥١- الكبير نقيب الأشراف، بهاء الدين علي ابن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم ابن أبى الجنّ الحسينى الدمشقى. [٥٧٩-٦٦٠هـ]

ولد فى شعبان سنة تسع وسبعين، وسمع من يَحْيَى الثقفى، وابن صَدَقة حضوراً.

روى عنه: الدِّمْيَاطى، والعلاء الكِنْدِى، والعلاء بن الشاطبى، وعدة؛ مات سنة ستين وستمائة.

٥٩٥٢- الأمير الكبير فارس زمانه، شمس الدين أقش العربى التركى العزيزى

كان أحد الأبطال، بعد الملك الظاهر إلى الذى كان أستاذه علاء الدين البندقدار، أمر بالقبض عليه وعلى جماعة ثم عفى بفدى، فاجتمعت العزيزية إلى البرلى وساروا من دمشق إلى المرج، وكان قطز قد ولّى البرلى غزة، فأتاه أمر الظاهر بأن يبعث إلى كبير البندقدار لمحاربة الحلبى، فبعث البندقدار إلى البرلى يطيِّب قلبه، فما التفت وسار إلى حمص، وطلب من صاحبها الأشرف أن يوافقه يسلطنه، فأبى، فقدم إلى حماة وبعث يقول: لم يبق من على الملك سواك، فقم ونحن فى خدمتك، فلم يصغ إليه وسبّه، فأحرق الزرع، وسار إلى شيزر ثم إلى حلب وبعث فى طاعة السلطان، وتسلط على حوامل حلب، وحكم وجمع العرب والتركمان، فخرج من مصر المحمدى، ثم زينى الطاهر على الحلبى وأطلقه، ثم قصد البرلى فطردوه عن حلب، فاستولى على البيرة وسار فى عسكره

(١) فمولده سنة (٥٧٠هـ).

إلى الجزيرة، ودخل حرّان، وبعد صيته وخاصة لدى التتار، ثم رأى تمكّن الملك الظاهر ومكانته، فخضع ودخل فى الطاعة ففرح به الظاهر وتلقاه، وترك سنة، ثم أمسكه فى رجب سنة إحدى وستين وستمائة، فكان آخر العهد به. قال المؤيد: قبض الظاهر على البرلى وبلبان الرشيدى والدِّمْيَاطى، يعنى لكونهم قبّحوا إهلاك المغيث.

٥٩٥٣- الملك الأشرف، أَبو الفتح موسى بن المنصور إبراهيم بن المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص. [ت ٦٦١هـ]

تملّك بعد أبيه فى سنة أربع وأربعين، ثم أخذ الملك الناصر يوسف منه حمص لكوزة سلّم شميميس إلى صاحب مصر، ثم تعوض عن حمص بجبل باشر، فلما استولى هولاكو على الشام حضر عنده الأشرف فأكرمه ورد عليه حمص، وكان بطلاً شجاعًا سائسًا خليقًا للإمارة له المشهود الذى كسر فيه العدو على حمص، وأباد عدّة من كبرائه، ثم سار إلى خدمة السلطان الملك الظاهر، ثم رجع إلى حمص فمرض ومات بين العيدين سنة إحدى وستين وستمائة فتحول أهله وأقاربه إلى دمشق، وسلّم نواب الظاهر حمص.

٥٩٥٤- الشيخ المعمّر. أبو بَكْر محمّد بن فتوح بن خلوف بن خلف بن مصال الهمدانى الإسكندرانى عرف بابن عرق الموت. [ت ٦٦٠هـ]

سمع من التاج المسعودى، وتفرد عنه، وابن موقا، وطائفة، وأجاز له الخداداوى، والقطب النيسابورى، وأَبو سعد بن أبى عصرون، وأَبو المجد البانياسى، وآخرون، وانتقى عليه من المرويات. روى عنه: ابن الظاهرى، وشعبان الإربلى وآخرون، توفى فى جمادى الأولى سنة ستين.

٥٩٥٥- الشيخ الفاضل المسند، أثير الدين أَبو القَاسم عبدالغنى بن سُلَيْمَان بن بنين بن خلف المَصْرى الشافعى القبّانى الناسخ. [٥٧٥-٦٦١هـ]

ولد سنة خمس وسبعين، وسمّعه أبوه أَبو الربيع من عشير بن على الجبلى،

وقاسم بن إبراهيم المَقْدسى، وابن ياسين، والبُوصَيْرى، وابن نجاء الواعظ، والقاسم ابن عساكر، وأجاز له ابن برى النَّحْوى، وجماعة، تفرد فى وقته مع الصّلاح والوقار والديانة. وكان أبوه نحويًّا من أصحاب ابن الجنبى، وجماعة، ومن القدماء الحافظ زكى الدين عبدالعظيم، وقال: توفى فى ثالث ربيع الأوّل سنة إحدى وستين وستمائة.

وفيها مات الفخر أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن رومان الحنفى، والحسَن ابن على بن منتصر الكشى[١]، وفقيه مكة سُلَيْمَان بن خليل العسقلانى الكتانى، ومحدِّث الجزيرة عز الدين بن عبدالرزَّاق بن رزق الله الرسعنى، والمفتى جمال الدين عَبْد الرَّحمن الأنبارى الحَنْبَلى، وعز الدين عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن الحافظ المَقْدِسى، وشيخ القراء التقى عَبْد الرَّحمن بن مرهف الناشرى، والكمال العباسى العز بن الضرير، والعلم أَبو القَاسم قاسم بن أَحمد بن الموفَّق الأندلسى، وطاغية الفرنج الفرنسيس فحاصر البونس، والمحدث أَبو إِسْحَاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم السلمى الأندلسى [. . . . .][٢] حمص والتاج أيوب بن محمود بن أَبى سماء السلمى، وأَبو على الحسَن بن على بن منتصر الفاسى الإسكندرانى الكتبى[٣] من أبناء التسعين تفرد عن عبدالمجيد بن خليل، والشيخ على بن إسْمَاعيل بن على المَقْدِسى صاحب الخُشُوعى وشروطى الوقت، وفيها عبدالرحيم الدمشقى.

٥٩٥٦ - الشيخ الإمام العالم المُقْرئ الفقيه المعمَّر الشريف كمال الدين شيخ القراء، أَبو الحسن على بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن صاحب حسان بن طوق القرشى الهاشمى العباسى المَصْرى الشافعى الضرير. [٥٧٢-٦٦١هـ]

من ذرّية ولى العهد عيسى بن موسى بن مجد. قرأ بالسبع مفردًا، ثم جامعًا إلى الأحقاف على الشاطبى، وللكمال، ثمانية عشر عامًا، ثم تزوج بابنة الشاطبى، وتلا بالسبع أيضًا على أَبى الجُوْد اللخمى، وعلى شجاع بن سيدهم

---

(١) يأتى فى آخر الترجمة وفيه «الكتبى».
(٢) كذا بالمطبوعة.
(٣) تقدم ذكره.

المدلجى. وتفقه على أبي القاسم عَبْد الرَّحمن بن الورّاق وغيره، وقرأ النحو على أبي الحسين يَحْيَى النَّحْوى، وسمع من هبة الله البُوصِيْرِى، والشهاب الغزنوى، وأبى عبدالله الأرتاجى، والمطهر البيهقى، وأبى بزاز اليمنى، ومحمّد بن عبدالمولى الليثى، وأبى الحسين بن جبير، وجماعة، وسمع الكثير من الشاطبى، وابن جبير، وروى المستنير لابن شوار بالإجازة العامّة من السِّلفى، وسمع التجريد لابن الفحّام من شجاع عن ابن الحسنة، ومن ابن شداد، عن ابن سعدون وسمع التذكار لابن [.....][1] من عَبْد الرَّحمن مولى بن باق، وكان واسع الرواية، حسن المعرفة، موطأ الأكناف، غزير المروءة، كبير القدر، تصدر للإقراء وللتحديث، فتكاثروا عليه وبعد صيته، واشتهر ذكره. تلا عليه: أبو عبدالله محمّد بن أبى ليلى القصّاع، والشيخ حسن الراشدى، وأبو محمّد الدِّمْياطى، وبهاء الدين ابن النحّاس، والشيخ نصر المَنْبِجى، وبرهان الدين البحترى، والعماد بن الجراويدى، وشمس الدين محمّد بن منصور الحاصرى، وخلق، وروى عنه الشيخ شعبان الإربلى، وداود بن يَحْيَى الفقيه، والزين عبدالرحيم الساعاتى، وإسحاق الوزيرى، وشرف الدين محمّد بن مسكين، وآخرون.

مولده فى شعبان سنة اثنتين وسبعين، بقرية المعمدية من عمل الجِيْزَة، ومات فى سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وستمائة.

٥٩٥٧- الإمام العلاّمة الحافظ المفسّر، عز الدين أبو محمّد عبدالرزّاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلف الرَّسْعَنىّ. [٥٨٩-٦٦١هـ]

مولده برأس عين فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وسمع بدمشق من الكِنْدى كثيراً، وببغداد من عبدالعزيز بن منينا، وببلده من أبى بكر المجد القَزْوِينى، وطائفة، وبحلب من الافتخار الهاشمى، وألّف تفسيراً كبيراً، حسنًا، وكتاب مقتل الحسين -رضي الله عنه- ، وغير ذلك[2].

وقدم دمشق أيضًا رسولاً. روى عنه: الجمال بن الصابونى، وولده شمس الدين ابن المحدث، والفقيه جابر الواداياشى، وعلى بن عبدالعزيز الإربلى،

---

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) وفى «هدية العارفين» (٥/٥٦٦) سمى له من التصانيف: «درة القارى»، و«رموز الكنوز فى التفسير»، و«مطالع أنوار التنزيل ومفاتح أسرار التأويل»، فى تفسير القرآن.

وآخرون. وله نظم رائق، وفضائل، ولى مشيخة الحديث بالموصل، وكان من العلماء العاملين، وروى عنه أيضًا: شيخنا الدِّمْيَاطى، وكان ذا مكانة عند صاحب الموصل لولو.

توفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وكان عارفًا بمذهب أحمد، حفظ المقنع، وتفقه بمؤلِّفه، وسمع أيضًا من الخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَانى.

٨٥٩٥ - الإمام العالم الفقيه الأديب البارع الثقة شيخ الشيوخ شرف الدين، أبو محمَّد عبدالعزيز بن محمَّد بن عبدالمحسن بن محمَّد بن منصور ابن خلف الأنصارى الأوسى الدمشقى ثم الحموى ابن الرقاء الصوفى الشافعى [٥٨٦-٦٦٢هـ]

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وارتحل به أبوه القاضى عبدالله، فسمع من ابن كُلَيْب، جزء ابن عرفة، ومن عبدالله بن أبى المجد مسند الإمام أحمد، وحدَّث بالمسند غير مرة، وروى الجزء بدمشق، وبمصر وحماه وحلب، وبعلبك ستين مرة أو نحوها، ولازم أبا اليُمْن الكنْدى، وحمل عنه أدبًا كثيرًا، وسمع أيضًا من أبى أحمد بن سُكَيْنة، وعلى بن محمَّد بن يعيش الأنبارى، ويَحْيَى بن الربيع الفقيه، وبرع فى الفقه، وفنون الأدب، وله النظم والنثر، والذكاء الزايع، والمحفوظات الوافرة، والجلالة العجيبة، والرتبة المنيفة.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن اليونينى، وأخوه قطب الدين، وشرف الدين الفزارى، وقاضى القضاة ابن جماعة، والقاضى تاج الدين صالح، وبكر الدين بن المجد عبدالله، وأخوه عفيف الدين المُقْرئ إبراهيم الكرخى، والشيخ نصر المنبجى، ويوسف بن قاضى حرّان، وأبو عبدالله بن الزرّاد، وخلق كثير.

وكان مفخر أهل بلده فى وقته، توفى فى ثامن رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة.

وفيها توفى المحدِّث أبو جعفر أحمد بن محمّد بن صابر القيسى المالقى شابًا بمصر، وإسْمَاعيل بن صارم الكنانى الخيَّاط، وقاضى حمص صالح ابن أبى

النبيل، والقاضى عماد الدين عبدالكريم بن الحَرَسْتَانى[1]، وضياء الدين على بن محمّد بن البالسى المحدِّث، ومحمّد بن إبراهيم البابشَرقى، وفيها ومحيى الدين أبو بكْر محمّد بن محمّد بن سراقة الشاطبى بمصر، والملك الأشرف موسى بن المجاهد إبراهيم صاحب حمص، والحافظ رشيد الدين يَحْيَى بن العطَّار بمصر، والجمال يوسف بن يعقوب الإربِلى الذهبى، والقدوة الزاهد أبو القَاسم بن منصور القبّارى شيخ الإسكندرية.

٥٩٥٩- المفتي قاضي القضاة، خطيب دمشق، عماد الدين أبو الفضائل، عبدالكريم بن قاضي دمشق وشيخها، جمال الدين أبي القاسم عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي الأنصاري الخزرجي الحرستاني الدمشقي الشافعي. [٧٧-٦٦٢هـ]

ولد سنة سبع وسبعين، وسمع من أبيه، وأبى طاهر الخُشُوْعى، والقاسم بن عساكر، وحَنْبَل، وجماعة، وقرّظ والده الذى ما سمعه فى صباه من يَحْيَى الثقفى، وابن صَدَقة؛ تفقه على والده، ودرس وأفتى وناظر، وولى قضاء القضاة بعد والده من جهة الملك العادل، ثم عزل ودرس بالغزالية مدة، وولى الخطابة، وكان ذا علم وجلالة، وتصوُّن وديانة، وسمت حسن، وقعد وولى مشيخة الدار الأشرفية بعد ابن الصلاح، وكان فى ذلك مخالفة لشرطها، فإن الرجل لم يكن محدثًا فضلاً عن أن يكون حافظًا.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن الخبَّاز، وابن الزرّاد، ومحيى الدين بن المَقْدسى، وكمال الدين بن محمّد بن نصر الله بن النحّاس، وبرهان الدين الإسكَندرانى، وجماعة.

توفى فى يوم السابع والعشرين من جمادى الأول سنة اثنتين وستين وستمائة، وولى المشيخة بعد الإمام شهاب الدين أبى شامة.

٥٩٦٠- الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن المفيد شيخ المحدِّثين، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن على بن عبدالله بن على بن مفرج القرشى الأموى النابلسى، ثم المصرى المالكى العطَّار. [٥٨٤-٦٦٢هـ]

---

(١) ترجمته الآتية (٥٩٥٩).

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وسمع من أبيه، وعمه الشيخ أبى القاسم عَبْد الرَّحمن، وأبى القاسم البُوْصَيْرى، وإسْمَاعيل بن ياسين، وعلى بن حمزة، والأثير بن بنان، وعبداللطيف بن أبى سعد، والشهاب الغزنوى، ومحمّد ابن عبدالمولى المبقى، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ، وفاطمة بنت سعد الخير، وحماد الحرّانى، وعلى بن خلف الكوفى، ومحمّد بن يوسف الآملى، وعلى بن المفضل الحافظ، وأخذ عنه علم الحديث.

وسمع بدمشق من الكِنْدِى، وابن الحَرَسْتَانى، وابن مُلاَعِب، وعدَّة، وبمكّة والمدينة، وعمل «المعجم». وروى الكثير، وأفاد، وجمع، وصنّف[1]؛ وكان ثقة، حجة، متقنًا، مليح الخط، حسن الانتخاب، قال الشريف عز الدين: كان حافظًا ثبتًا، إليه انتهت رياسة الحديث بالديار المَصْرية، وقف جميع كتبه، صحبته مدةً، وسمعت منه.

قلت: وروى عنه الدِّمْيَاطى، وأبو الحسين اليونينى، وقاضى دمشق نَجْم الدين ابن صَصْرَى، والشيخ شعبان، والزَّين عبدالرَّحيم السَّاعاتى، وعبدالقادر الصعبى، وأبو بَكْر بن عبدالرزَّاق الرسعنى، وداود بن يَحْيَى الصقر، وعدد كثير.

وولى مشيخة الكاملية بعد المنذرى، إلى أن توفى فى جمادى الأول سنة اثنتين وستين وستمائة رحمه الله. وكان أبوه الحسَن عالمًا متيقظًا صالحًا، ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمع من أبى العباس بن الحطبة، وعبدالمنعم بن موهون، وجماعة.

روى عنه: ابنه والحافظ عبدالعظيم، مات سنة خمس عشرة وستمائة.

٥٩٦١- الأمير سيف الدين، على بن عمر بن قزل ابن ملتك التركمانى اليازوقى

له ديوان مشهور، ونظم جزل رائق، ولى شد الدواوين بدمشق مدة، وكان

---

(١) فمن تصانيفه: «تحفة المستزيد فى الأحاديث الثمانية الأسانيد»، و«حوائج العطار فى عقر الحمار»، و«غرر الفوائد المجموعة فى بيان ما وقع فى صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة»، و«معجم الشيوخ». «هدية العارفين» (٦/ ٥٢٤).

قد ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة، وكان الأمير الكبير فخر الدين عُثْمَان عمه، والأمير الكبير جمال الدين قرابته. روى عنه: من شعره الدِّمْيَاطى، والفخر بن عساكر، وغيرهما، وهو القائل:

وكأنما الفانوس فى غسق الدجا ... صبٌّ تراه سقمه وشهاده

حنيت أضالعه ورقّ أديمه ... وجرت مدامعه وذاب فؤاده

٥٩٦٢ - الإمام شيخ الشيوخ، أبو الحسن صدر الدين على بن محمّد البغدادى

مجوِّد للتلاوة، وبارع الكتاب، وافر الجلالة، كبير الشأن أريد للوزارة فأباها، وكان قد أدب المستعصم وأقبلت عليه الدنيا، روى عن: ابن طَبَرْزَد، وعنه الدِّمْيَاطى، قيل لما سحبه التترى للقتل ناوله شيئًا وقال: هذا من قميصى فلا تهتكنى فأجابه.

٥٩٦٣ - الإسرائيلى الإشبيلى، شاعر وقته. [ت٦٥٨هـ]

وكان يهوديًا فأسلم، ديوانه مشهور، توفى غريقًا فى البحر سنة ثمان وخمسين وستمائة كهلاً. ونظمه فى الذروة، وله ديوان يحفظه الأدباء لحسنه وهو القائل:

متى الوصل لأمنية نفعت للأسى ... أداوى بها همى إذا الليل عسعسا

أتانى حديث الوصل طرًا على النوى ... يداوى شكاتى من الحب أكؤسا

وله:

تأمّلْ لظى شوقى وموسى يَشُبُّها ... تجد خير نار عندها خير مَوْقد

إذا ما رنا شزرًا فعن لحظ أحور ... وإن يلوِ إعراضًا فصفحة أَغْيَدِ

وعذَّب بالى نعَّم الله باله ... وأسهرنى لا ذاق بلوى المشهد

فيا طيب سُكْر الحب لولا جنونه ... تحيى لذة النشوان سُكْر المعربْدِ

وبلغني عن أَبي حيان النَّحْوى أن قاضى الأندلس محمّد بن أَبى نصر قال: نظم الهيثم مديحًا فى المتوكل بن هود، وقدمت ألوية وأعلام من الخليفة العباسى، ولم يتابع أحد بنى العباس قبله بالأندلس، فحضر ابن سهل عند الهيثم، وهو ينشد قصيدته، فقال ابن سهل: وكان حدثًا وفهمًا:

أعلامه السُّودُ إعلامٌ بسؤدده ... كأنهن بخدّ الملك خيلانُ

فقال: أهذا لك؟ قال: نعم الساعة قلته، فقال: إن عاش هذا ليكونن أشعر أهل الأندلس:

أنشدنى صلاح الدين، أنشدنا الأستاذ أبو حيان لابن سهل يمدح النبى -ﷺ- قبل أن يسلم:

وركبٍ دعتهم نحو طيبةَ نيَّةٌ ... فما وجدت إلا مطيعًا وسامعا
يسابق وخدَ العيس ماءُ شؤونهم ... [illegible]
إذا انعطفوا أو رجّعوا الذكر خلتهم ... [illegible]
تضيء من التقوى خبايا صدورهم ... وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
تكاد مناجاة النبىّ محمّد ... تنمّ بهم مسكًا على الشمّ ذائعا
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم ... خوافق يذكرن القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهْى قد انطوت ... عليها جنوبٌ ما عرفن المضاجعا
سقى دمعُهم غرسَ الأسى فى ثرى الجوى ... فأنبت أزهار الشحوب الفواقعا
تساقوا لبان الصدق محضًا بعزمهم ... وحرّم تفريطى علىّ المراضعا
فلا تصرفوه إن قتلتم فإنه ... أمانتكم ألا فردّوا الودائعا
مع الجمرات ارموا فؤادى فإنه ... حصا تلفت من بدّ الشوق صادعا
بلغت نصاب الأربعين مرائيًا ... لوقت ترى فيه منيبًا وراجعا
وما اشتهيت طرق النجاة وإنما ... ركبت إليها من نفسى ملامعا
وهذا معين النصح إن كنت واردًا ... وهذا دليل الفوز لو كنت تابعا

[illegible] حسبي أن ألقى فحسبي قارعا
ووالله ما لي في الدخول خلة ترتجى ولكن أعرف الباب واسعا

٥٩٤- المتكلم البارع الفيلسوف، عز الدين حسين بن محمد بن أحمد ابن نجاء الإربلي الرافضي. [ت ٦٦٠هـ]

رأس فى علوم الأوائل، كان يشتغل فى بيته، وله حرمة وهيبة على الرؤساء، وكان قليل الدين، متهمًا بالانحلال، وكان قذرًا زرىّ الحال، وابتلى بطلوع وقروحات، وكان أحد الأذكياء، ينعق بتفضيل علىّ على الصدِّيق، وله مديح فى العز بن مغفل، وهجو خبيث.

ذكر عز الدّين بن أبى المنجا أنه حضره عند الموت فقال: وصلت الروح إلى الصدر، ثم حضره تلا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾(١) ثم قال: صدق الله وكذب ابن سينا. ثم مات فى ربيع الأول سنة ستين وستمائة بدمشق، وله أربع وسبعون سنة(٢).

٥٩٥- الإمام العلامة المفتى الحافظ الخطيب، أَبو بَكْر محمّد بن أَحمد ابن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيّد النَّاس اليَعْمُرِى الأندلسى الإشبيلى الظاهرى الأثرى. [٥٠٧-٦٥٩هـ]

عالم مدينة تونس، وعالم المغرب. ولد سنة سبع وخمسمائة.

وسمع صحيح البخارى من أبى محمّد عَبْد الرَّحمن الزهرى صاحب شريح، وتلا بحرف نافع على أبى نصر بن عظيمة، قيل: وسمع أيضًا من أَبى الصبر أيوب بن عبدالله الفهرى وطبقته. وأجاز له من أهل الشام والعراق فى حداثته جماعة، من أكبرهم القاضى جمال الدين عبدالصَّمد بن الحَرَسْتَانى، ولم تبلغنا أخباره كما ينبغى، ولو شاء حفيده العلاَّمة أبو الفتح بمصر لعلق فى ذلك كراريس، وممن أجاز له ثابت بن مشرف، ورأيت له كتابًا فى جواز بيع أم الولد

(١) سورة الملك: الآية ١٤.
(٢) فمولده سنة (٥٨٦هـ).

يدل على ذكائه وسعة علمه، لا يراه مُنْصف إلا وتخضَّع له، مع أن المسألة متجاذبة، والخلاف فيها قديم، وقد ذكره الحافظ عز الدين الحسينى فى الوفيات فقال: كتب إلينا بالإجازة من تونس، وكان أحد حفَّاظ الحديث المشهورين، وفضلائهم المذكورين، وقال: ويرخم هذا اللسان بالمغرب، توفى بتونس فى رجب سنة تسع وخمسين وستمائة. قال: وتوفى أبوه أَبو العباس سنة ثمان عشرة وستمائة.

قلت: وكان أبوه هذا محدِّثًا عالمًا صاحب كتب، وصارت كتبه إلى ابنه الحافظ أَبى بكْر وكثرت كتب أَبى بكر ثم نقلت بعد زمان إلى مصر، أحضروها إلى ولده الفقيه المحدِّث أَبى عمرو محمّد بن أَبى بكر، ورأيت أبا عمرو بمصر، ولم يَتَّفق لى أن أسمع منه، ارتحل من تونس قبل السبعين وستمائة واستوطن مصر، وسمع من أصحاب أَبى القاسم البُوْصَيْرى، وأَبى الفرج كُلَيْب، وتأهل وجاءته الأولاد، ومات كهلاً أو جاوز الكهولة، وصارت المكتبة بعد إلى أولاده.

قال أَبو بكْر بن الزبير الغرناطى: كان أَبو بكْر ظاهريًّا أجاز له نحو من أربعمائة شيخ، انتقل إلى حصن القصر ثم إلى طنجة وأقرّ بجامعها؛ وأمّ وخطب، ثم انتقل إلى بجانة(١) فخطب بجامعها، ثم طُلب إلى تونس، فدرَّس بها، وخطب، إلى أن قال: وكان على طريقة الشيخ أَبى العباس النباتى؛ إلا أن النباتى أشهر بالورع والفضل التام، كتب إلىّ بالإجازة.

قلت: بلغنى أن الإِمام أبا محمّد بن هارون الكلابى كان يلازم مجلس الخطيب أَبى بكر للفقه والنظر، وسمع من لفظه صحيح البخارى، وتفسير أحاديثه، أملاه من صدره.

أنبأنا عبدالله بن محمّد بن هارون الطائى وأَبو بكْر محمّد بن أَحمد أنا أَبو محمّد الزهرى، أنا أَبو الحسَن شريح بن محمّد، أنا ابن منظور، أنا أَبو على بن أَحمد الحافظ، أنا أَبو محمّد بن حَمّوَيْه، ومحمّد بن مكّى، وإبراهيم بن أَحمد المُسْتَمْلى، قالوا: أنا محمّد بن يوسف، أنا محمّد بن إسْمَاعيل، أنا عبيدالله بن

(١) بجانة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة. «معجم البلدان» (١/ ٤٠٣).

موسى، عن إسْمَاعيل، عَن قيس، عَن المغيرة بن شعبة، عَن النبى -ﷺ- قال: «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون»(١).

وقرأ به الحسين بن أبى نصر وجماعة قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك وقرأ به على الحسَن بن على، أنا عبدالله بن عمر قالا: أنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى، أنا عَبْد الرَّحمن بن محمَّد، أنا ابن حَمَّوَيْه، فذكره بعلو درجتين. ومات معه فى سنة سبع(٢). القدوة محدِّث خراسان سيف الدين سعيد بن المطهر

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٧٣١١) فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: رقم (١٠)، ومسلم (١٩٢١) فى كتاب الإمارة، باب: قوله -ﷺ-: **«لا تزال طائفة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم»**.

وله شواهد كثيرة منها عن:

١- ثوبان: أخرجه مسلم (١٩٢٠)، وأبو داود (٤٢٥٢) فى كتاب الفتن والملاحم، باب: ذكر الفتن ودلائلها، والترمذى (٢٢٣٦) فى كتاب الفتن، باب: ما جاء فى الأئمة المضلين، وابن ماجه (١٠) فى المقدمة، باب: اتباع سنة رسول الله -ﷺ-، وأحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٧٩)، والبيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٥٢٦).

٢- جابر بن سمرة: أخرجه مسلم (١٩٢٢).

٣- جابر بن عبدالله: أخرجه مسلم (١٩٢٣).

٤- عقبة بن عامر: أخرجه مسلم (١٩٢٤).

٥- سعد بن أبى وقاص: أخرجه مسلم (١٩٢٥).

٦- عمران بن حصين: أخرجه أبو داود (٢٤٨٤).

٧- أبى هريرة: أخرجه ابن ماجه (٧).

٨- معاوية بن أبى سفيان: أخرجه ابن ماجه (٩).

٩- قرة: أخرجه ابن ماجه (٦).

فائدة: قال البخارى فى الترجمة لهذا الحديث: باب: قول النبى -ﷺ-: **«لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق»** وهم أهل العلم، وقال الترمذى فى «سننه»: سمعت محمد بن إسماعيل -يعنى البخارى- يقول: سمعت على بن المدينى يقول: وذكر هذا الحديث عن النبى -ﷺ-: **«لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق»** فقال على: هم أهل الحديث. وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١٣/ ٣٠٦)، وأخرجه الحاكم فى «علوم الحديث» بسند صحيح عن أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدرى من هم. ومن طريق يزيد بن هارون مثله. وانظر ما نقله الدكتور: ربيع بن هادى المدخلى فى كتابه «أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية- حوار مع سلمان العودة» (ص٧-١٧).

(٢) كذا فى المطبوعة، وهى مصحفة من «تسع».

البَاخَرْزِى(١)، ومسند مصر ضياء الدين محمّد بن المُحِب بن النعال الصائن، وصاحب الشام الناصر يوسف بن الملك العزيز محمّد بن غازى، قتل صبراً بأذربيجان(٢)، ومدرس الجَوْزِيَّة شرف الدين الحسَن بن عبدالله بن الحافظ عبدالغنى الحَنْبَلى كَهْلاً، والمسند أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد الأرتاحى(٣) سنة خمس وثمانين سنة، والواعظ الإمام جمال الدين عُثْمَان بن مكّى بن عُثْمان السعدى الشارعى بمصر(٤)، والمسند ضياء الدين محمّد بن عبدالله بن إبراهيم بن مَغْنين المتيّجى الإسكندرانى، والقاضى كمال الدين محمّد بن قاضى القضاة عبدالملك بن عيسى بن درباس الحورانى المَصْرى(٥)، والمسند ركن الدين مكى بن عبدالرزّاق بن يَحْيَى الزبيدى المَقْدِسى، ثم الدمشقى وآخرون.

٥٩٦٦- ابن سيد الناس، الشيخ الإمام العلاّمة الحافظ البارع المتفنن الأديب البليغ: فتح الدين أبو الفتح محمد بن أبى عمرو محمد بن أبى بكر محمد بن أحمد. [ت ٧٣٤هـ]

مفيد الديار المَصْرية، وصاحب التصانيف، قلَّ أن ترى العيون مثله فى فهمه، وعلمه، وسيلان ذهنه، وسعة معارفه، وحسن خطه، وكثرة أصوله، وله فيما قرأته بخطه فى رابع عشر ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة قال وقتها أجاز لى الحسَن عبداللطيف، وحكى عن والده أبى عمرو أن النجيب هو الذى كناه أبا الفتح، وأجلسه فى حَجْره. وسمع حضوراً فى سنة خمس وسبعين من القاضى شمس الدين محمّد بن العماد، وفى سنة خمس وثمانين كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القَسْطَلانى، وقرأه بلفظه عليه وعلى أصحاب ابن طَبَرْزَد، والكِنْدى، وابن الحَرَسْتَانى بمصر والشام والحجاز والإسكندرية، وارتحل إلى دمشق سنة تسعين، وكاد أن يدرك الفخر بن البخارى فمات لليلتين، وسمع من أبى عبدالله محمّد بن الصورى، وأبى الفتح بن

(١) تقدمت ترجمته (٥٩٢٨).
(٢) تقدمت ترجمته (٥٧٨٩).
(٣) تقدمت ترجمته (٥٩١٦).
(٤) تقدمت ترجمته (٥٩١٧).
(٥) تقدمت ترجمته (٥٩١٨).

المجاور، وأبى إسحاق بن الواسطى، وطبقتهم، وسمع بمصر من العزّ عبدالعزيز ابن الصَّيْقَل وبحماه من الحلاّوى، وابن خطيب المِزَّة، والصفىّ خليل، وتلك الطبقة، ونزل فى الأخذ إلى أصحاب سبط القناعى ثم إلى أصحاب الرشيد العطَّار، ولعلّ مشيخته يقاربون الألف، ونسخ بخطه الأنيق شيئًا كبيرًا، ولازم الشهادة مدة، جالسته مرات، وبتّ معه ليلة، وسمعت بقراءته على الرضى النحوى، وكان طيب الأخلاق، بسَّامًا صاحب دعابة ولعب -والله يسمح له- وكان صدوقًا فى الحديث، حجَّة فيما ينقله، له بصر نافذ بالفن، وخبرة بالرجال وطبقاتهم، ومعرفة بالاختلاف، ويد طولى فى علم اللسان، ومحاسنه جمّة، ولعلّه مات على توبة وإنابة.

وكان ذا كرم وبذل وإجازة لكتبه، تخرَّج به جماعة، وصنَّف، فمن ذلك كتابه الملقَّب «بعيون الأثر فى فنون السِّير»، وكتاب «نور العيون فى السيرة»، ملخَّص، و«كتاب تحصيل الإصابة فى تفضيل الصحابة»، و«كتاب النفح الشذى فى شرح جامع الترمذى»، لم يكْمُل بل عمل منه قطعة صالحة، و«كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب»، وله قصائد بديعة وترسُّل فائق، ولقد حَدَّثَنى الأديب البارع صلاح الدين جليس الصفدى أنه سمع العلاّمة أبا الفتح يقول فى إجازته له: فالآداب رياض هو مجتنى غروسها، وسماء هو مجتلى أقمارها وشموسها، وبحر استقرت لديه جواهره، وسحر لم تنفث إلا عن قلمه سواحره. وله فى فني النظم والنثر جمل العارفين، وسبق الغائصين، وحوز الراغبين، وسر الصناعة، جمع البحرين فما طلّ الغمامة، وله النظر الثاقب فى حقائقهما، فمن زرقاء اليمامة، إن شاء نظمًا فمن شاعر تهامة، وإن شاء أنشأ فله التقدم على قدامة، وإن وشى طرسًا(١) فما ابن الهلال إلا كالقُلامة، أن أجيز لك ما عندى فكأنما ألزمتنى أن أتجاوز حدى، لولا أن الإقرار بالرواية عند الأقران نهج مُهَيَّع(٢) والاعتراف بأن للكبر من بحر الشعر الأصداف وإن لم يكن مشرعه ذلك المشرع. وأنشدنا خليل الكاتب، أنشدنا أبو الفتح اليَعْمُرى، وأنشدنا والدى أبو عمرو أنشدنى أَبو بكْر بن الوليد بن سعد السعود بن أَحمد بن هشام قال والدى:

---

(١) الطرس: الصحيفة. «المعجم الوجيز» (ص٣٨٩).

(٢) أى بين واضح. «المعجم الوجيز» (ص٦٥٧).

أنا الحافظ أَبو العبّاس أَحمد بن محمّد النباتى، وأنشدنى الحافظ أَبو العباس أَحمد ابن عبدالملك، أنشدنا أَبو أسامة يعقوب، أنشدنى والدى الفقيه الحافظ أَبو محمّد ابن حزم لنفسه:

من عذيرى من أناس جهلوا ... ثم ظنّوا أنهم أهل النظر

ركبوا الرأىِ عناداً فسروا ... فى ظلام تاه فيه من عَبَرْ

مات أَبو الفتح فجأة فى حادى عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، وشيَّعه الأعيان إلى القرافة عند ابن أَبى جمرة، وكان له وظائف جيدة: خطابة ومشيخة الظاهرية وغير ذلك. قرأت بخط الحافظ أَبى محمّد البِرْزالى توفى الإمام الحافظ البارع مجموع الفضائل محيى الدين أبو الفتح الربعى الإِشْبيلى ثم المِصْرى بالمدرسة الظاهرية يوم السبت ودفن يوم الأحد بالقرافة جوار ابن أَبى جمرة وابن عطاء رحمهما الله. وكتب إلىَّ شهاب الدين الدِّمْيَاطى: إن أبا الفتح كان أحد الأعيان معرفة وإتقانًا وحفظًا وضبطًا للحديث ومعرفة علله وأسانيده، عالمًا بصحيحه وسقيمه، مستحضرًا للسيرة النبويّة، له حظ من العربية، ومعرفة بالأدب قويّة، حسن المعرفة بالمتون والأسانيد، والتاريخ وأيام الناس، صحيح النقل، جيد الضبط، حسن التصنيف، صحيح العقيدة، سريع القراءة صحيحها، حسن الأخلاق، جميل الهيئة، كثير التواضع، مطَّرحًا للتكلّف، حلو المعاشرة، خفيف الروح، ظريفًا، مشهودًا له الشعر الفائق، والنثر الرائق، والترسُّل البديع، لخص السيرة النبوية وعمل من شرح الترمذى إلى الصلاة، جمع فيه فأوعى، لم يخلف فى مجموعه مثله، وكان خطيب جامع الخندق. توفى فجأة، كان عند المسجد وهو مضطجع، فجاء رجل فأراد أن يجلس له، فلم يطاوعه رأسه، فرد السلام ومكث لحظة لا يتكلّم، ثم اضطرب وتنفَّس، وصار ملقىً لا يتحرك، فدخلت على باب الظاهرية فقيل لى: قد مات، فأنكرت هذا، فدخلت فوجدته ملقى كالخشبة. فقال: فيه روح، جماعة من الأطباء، فاختلفوا فيه، وقال بعضهم: قد مات، فحمل فى قفص فأصعد إلى منزله فوق الظاهرية وقد مات. فمكث بعده يومه وليلته، وغسِّل صبح الأحد، وصلّى عليه قاضى القضاء جلال الدين، وكان يومًا مشهودًا.

قلت: وكان عنده كتب نفيسة، وأصول جيِّدة، منها «المصنف» لابن أبى شيبة، «والمحلّى»، و«السنن الكبرى» للبيهقى، و«جامع عبدالرزاق»، و«التاريخ» للطبرى، وأشياء كثيرة.

٥٩٦٧- العلاَّمة اللغوى الزاهد الشيخ، جمال الدين أبو بَكر زكريا بن يَحيى بن يوسف بن يَحْيى بن منصور بن معمر العراقى الصصرى الدمدادى الحنبلى الضرير الشاعر. [٥٨١-٦٥٦هـ]

صاحب المدائح النبوية السائرة فى الآفاق. صحب الشيخ على بن إدريس وغيره، وعاش ثمانية وستين سنة، ونظمه فى الذروة، وعلى قدم فى العبادة والخير والعلم، ولما دخلت التتار بغداد، طعن واحدًا منهم بعكازه فقتله، ثم قتلوه رحمه الله تعالى فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة[1]. ولما أضر فى أثناء عمره، رأيت خطه فى إجازة -قويًا بعد العمى- نسب: الصصرى جمال الدين يَحَيى بن يوسف بن يَحْيَى بن منصور بن معمر الحنبلى. ولد فيما نقل الذهلى فى ترجمته فى رمضان سنة إحدى وثمانين. وقال: كان إمامًا متواضعًا صاحب تهجّد وليل، انتفع بصحبة الشيخ على بن إدريس، وكتب المنسوب ثم أضرّ فى كبره، ورأى النبى -ﷺ- فى النوم مرّات. ونظمه فى الذروة جزالة وعذوبة سمع عليه ابن وضّاح، وابن مزروع، والدمياطى، وعبدالرحيم بن الزجاج، والرشيد بن أَبى القاسم، وأَحمد بن العتيقة، وآخرون. قيل: لما دخل المغول طعن تتريًا بعكازه بعد مصارعته، ثم قتل شهيدًا. نظم مختصر الخرقى، وله اليد البيضاء فى علم اللغة.

٥٩٦٨- الشيخ المبارك، أَبو عبدالله محمّد بن خليل بن عبدالوهّاب بن بدر الحورانى ثم الدمشقى. [٦٠٠-٦٥٨هـ]

مولده بقصر حجاج فى سنة ستمائة. ذكره قطب الدين فى تاريخه فقال:

كان كامل المروءة رجلاً صالحًا مؤثرًا، وله حكايات مشهورة فى الأكل، وكان يأكل مثل الناس، لكنه لا يأكل لأحد شيئًا إلا بأجرة، وبقى له ذلك، وصح

---

(١) وعلى هذا فمولده سنة (٥٨٨هـ) [illegible] الف ما يأتى بعد قليل عن الذهلى أنه ولد سنة (٥٨١هـ).

معه، فاشتهر ذكره. وتفعّل له الناس وعبثوا به، وكان مهما حصل له من الأجرة على كبرها يصرفه فى القرب والأرامل والمُعْدَمين، وكان جماعة ينكرون على من يعطيه على أكله، فلما حضروا معه انفعلوا له وأعطوه مهما طلب، وكان حسن الشكل، مليح العبارة، حلو المحادثة، له قبول عظيم، وكان يحب الشيخ الفقيه اليونينى، ويتردد إليه ويأكل له بالأجرة. وكان يطلب الأجرة على قدر قيمة المأكول، فإن كان غاليًا طالب على قيمته، وكذا إن كان المُطْعِم غنيًا طالب على قَدْر غناه.

قيل عنه أنّه قال: ما غلبنى إلا واحد، دقّ بابى فوجده مفتوحًا ومعه شاة، فأدخلها وردّ الباب وسكّره وهرب، وأنا أصيح ولم أعرفه.

توفى فى رمضان سنة ثمان وخمسين.

٥٩٦٩- الملك مظفر الدين، عثمان بن الأمير منكورس بن الأمير حمرنكين مولى الأمير مجاهد الدين صاحب صرخد(١). [ت٦٥٩هـ]

توفى والده منكورس صاحب صهيون فى سنة ست وعشرين وستمائة، فقام بعده مظفر الدين بالقلعة، وهى حصن منيع إلى الغاية يقرب من انطالية بينهما يوم. وكان مظفر الدين حازمًا سائسًا مهيبًا، وامتدت دولته، وعاش نحو التسعين.

توفى بصهيون فى ربيع الأول، سنة تسع وخمسين وستمائة، فتملّك بعده ولده سيف الدين محمّد بن عثمان مدة، ثم أخذ الملك الظاهر صهيون وأعطى صاحبها إمرة دمشق.

٥٩٧٠- محدِّث المغرب الإمام المؤرخ، أبو العباس أَحمد ابن يوسف بن أَحمد السلمى الفاسى. [ت٦٦٠هـ]

حدَّث عن: أَبى ذر الخشنى، وأَبى القاسم بن اللحوم وطبقتهما، وأجاز له أَبو الحجّاج بن الشيخ وطائفة. واعتنى بالرواية، ولم يكن بالحاذق فى الحديث

---

(١) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهى قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة. «معجم البلدان» (٣/ ٤٥٥).

وكان على صلة [. . . . .](١) مجلدًا رأيته، فلم يجوده. أكثر عنه: أبو جعفر بن الزبير وقال: توفى فى شعبان سنة ستين وستمائة، وهو كثير الأوهام رحمه الله.

٥٩٧١ - الإمام المفتى، جمال الدين أبو محمّد عَبْد الرَّحمن
ابن سالم بن يَحْيَى ابن خميس الأنصارى الأنبارى
ثم البغدادى ثم الدمشقى الحَنْبَلى. [ت ٦٦١هـ]

سمع من الكِنْدى، وابن الحَرَسْتَانى، وبحرّان من عبدالقادر الحافظ، وتفقه بالشيخ الموفَّق، وكَتَبَ الكثير من العلم، وكان صحيح النقل، جيِّد النظم، صاحب خير، أسكن بالجامع فى المنارة المحروسة، وكان يؤمَ فى الصبح بالمنقطعين ويطيل الصلاة جدًا حتى ربما طلعت الشمس، وينال منه العوام، حدَّث بالأربعين للرهاوى، وغير ذلك.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن، وأخوه شرف الدين الخطيب، وابن الخبَّاز، والبرهان الذهبى، والكمال بن النحّاس الكاتب.

توفى فى سلخ ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة.

٥٩٧٢ - الإمام المفيد الفقيه، عز الدين بن عَبْد الرَّحمن
ابن الحافظ عز الدين محمّد بن الحافظ عبدالغنى
ابن عبدالواحد المَقْدسى الحَنْبَلى. [٦٤٠-٦٦١هـ]

حضر ابن طَبَرْزَد، وسمع الكِنْدى، وابن الحَرَسْتَانى، وارتحل فسمع من ابن عبد السَّلام، وعلى بن بورنداز، ومحمّد بن الإشبيلى، وأصحاب السِّلَفى بالمغرب، وكتب الكثير، وتفقه بالشيخ الموفَّق، وكان من أعيان الطائفة حتى قال عنه تلميذه ابن الخبَّاز: ما رأيت بعد شيخنا الضياء مثله، أسمع مدة بالأشرفية بالجبل.

روى عنه: الدِّمْيَاطى، والقاضى تقى الدين، وابن الزَّرَّاد، وآخرون، ولد سنة أربعين وسبعمائة، ومات فى ذى الحجة سنة إحدى وستين، وكنيته أبو الفرج وأبو محمّد. ومات قبله ابن عمّه المفتى شرف الدين أبو عبدالله الحسَن بن الحافظ

(١) كذا بالمطبوعة.

أَبى موسى عبدالله بن عبدالغنى فى سنة تسع وخمسين، وله أربع وخمسون سنة، درس بالجوزيّة، وروى عن الكِنْدى وجماعة، روى عنه القاضى، وابن الخبَّاز، وابن الزّرَّاد، وولده قاضى القضاة شرف الدين عبدالله.

٥٩٧٣- وزير العراق بعد ابن العلقمى الصاحب الرئيس عماد الدين القَزوِينى أَبو الفضل. [٦٥٩هـ]

ولاّه هولاكو فسلك قانون العراق فى لبس القبار والقميص، وركب بالكنبوس الحرير الأسود، والمشدة فى عنق المركوب، فأنكر عليه بهادر وأزال ذلك، فتصرّف نحو عامين، ثم قتلوه صبرًا بالدركاه، فى أوائل سنة تسع وخمسين، وكان سيء السيرة، سامحه الله، ورد أمر العراق إلى صاحب ديوان علاء الدين الجوينى فأحسن السيرة وعمّر البلاد.

وقال الكَازَرُونى: كان القَزْوِيْنى أول من فتح المدارس والوقوف، فأدرّ الوظائف على أربابها، وعمّر الجامع ببغداد.

٥٩٧٤- القَبَّارى، الشيخ القدوة الإمام بركة المسلمين أَبو القاسم محمّد ابن منصور الإسكندرانى المالكى القَبَّارى الزاهد. [٥٨٧-٦٦٢هـ]

مولده فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة، نقله قطب الدين اليونينى. قال أَبو شامة: كان مشهورًا بالزهد والورع، وكان فى غيط له هو فلاّحة، يخدمه ويأكل من ثمره وزرعه، ويتورّع فى تحصيل بذره، حتى حكى أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة تحت أشجاره لم يأكلها، خوفًا من أن يكون أتى بها طائر. اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وستمائة، فصادفناه يستقى على حمار يسقى غيطه من الخليج، فقدّم لنا ثمرًا. قال: وحدَّثنى القاضى ابن خلكان عن المحدث الجليلى أن الأثاث المخلَّف عن القبارى ثمنه نحو خمسين درهمًا، بيع بنحو من عشرين ألفًا اشتراه الشريف عز الدين.

هو أحد المشهورين بكثرة الورع والتحرّى، والمعروفين بالانقطاع والتخلّى، وترك الاجتماع بأبناء الدنيا، والإقبال على حالته وطريقته، قلَّ أن يقدر أحد من أهل زمانه على ما كان عليه من خشونة

العيش، والجد والعمل والانجماع، والتحرّز من الرياء والسمعة، كان يزور الملوك فمن دونهم فلا يكاد يجتمع بأحد منهم، وبالجملة لم يترك بعده مثله.

قلت: كان قد غلب عن نفسه فى إفراط الورع بحيث أنه يتورع عن أشياء لا يرتاب فقيه فى إباحتها، وهو نوع من الوسواس المحمود وغلبة الحال، حاكمة على العلم فى بعض الزهاد فيفعل ذلك ولا يوجبه على غيره، بل ولا على نفسه، ويذكرون قوله عليه السلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[1] وقوله عليه السلام

---

(١) صحيح: ورد من حديث الحسن بن على، وابن عمر -رضي الله عنهم-.

١- أما حديث الحسن بن على فأخرجه الترمذى (٢٥٢٦) فى كتاب صفة القيامة، باب رقم (٦٠)، والنسائى (٨/ ٣٢٨) فى كتاب الأشربة، باب: الحث على ترك الشبهات، وأحمد (١/ ٢٠٠)، وعبدالرزاق فى «مصنفه» (٤٩٨٤) وابن حبان فى «صحيحه» (٧٢٢) والطبرانى فى «الكبير» (٢٧٠٨، ٢٧١١)، وفى «الأوسط» (٢٧٧٦)، والحاكم فى «مستدركه» (٢١٧٠)، والبغوى فى «شرح السنة» (٢٠٣٢)، عن أبى الحوراء السعدى قال: قلت للحسن بن على: ما حفظت من رسول الله -ﷺ-؟ قال: حفظت من رسول الله -ﷺ-: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة**»، وقال الترمذى: حسن صحيح.

٢- وأما حديث عبدالله بن عمر فأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٩٠٣٥)، وأخرجه أحمد فى «الزهد» (١٠٧٤-بترقيمى» عنه موقوفًا، والحديث صححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٣٣٧٧).

فائدة: قال السندى فى «حاشيته على سنن النسائى» قوله: «دع ما يَريبك» قال: فى «النهاية» يروى بفتح الياء وضمها، أى ما يُشك فيه إلى مالا يشك فيه، والمراد أن ما اشتبه حاله على الإنسان فتردد بين كونه حلالاً أو حرامًا فاللائق بحاله تركه والذهاب إلى ما يعلم حاله ويعرف أنه حلال والله تعالى أعلم أهـ.

قلت: ويؤيد ذلك حديث النعمان بن بشير -رضي الله عنه- «الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبين ذلك أمور مشتبهات، لا يدرى كثير من الناس أمن الحلال هى أم من الحرام، فمن تركها استبراء لدينه وعرضه فقد سلم، ومن واقع شيئًا منها يوشك أن يواقع الحرام، كما أنه من يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه»، أخرجه البخارى (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٢٩، ٣٣٣٠)، والترمذى (١٢٠٩)، والنسائى (٧/ ٢٤١-٢٤٣)، وابن ماجه (٣٩٨٤)، وأحمد (٤/ ٢٧٠، ٢٧١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥٠٣٢، ٥٨٩٨، ١١٦٤٩)، وابن الجوزى فى «ذم الهوى» (١٤٧)، قال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١/ ١٥٥): حاصل ما فسر به العلماء الشبهات أربعة أشياء: أحدها: تعارض الأدلة، ثانيها: اختلاف العلماء وهى منتزعة من الأولى، ثالثها: أن المراد بها مسمى المكروه لأنه يجتذبه جانبا الفعل والترك،=

ورأى تمرة على فراشه: «لولا أنى أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها»(١) فلولا ارتياب وقع لهذا الشيخ لما بالغ فى شىء من ذلك، وقد كان صادقًا فى حاله مخلصًا، كبير القدر.

وللمجتهد أجران إن وافق السنّة وأجر واحد فيما خالفها(٢)، لأنه حريص جدًا على اتباعها، مجتهد فى فكاك رقبته، ولا يوجب ذلك على غيره، فالله تعالى لا يسأله: لم أكلت كل مباح؟ بل يسأله لم أكلت الحرام، ويسأله لم حرمت على عبادى ما أبحت لهم، مع علمك بإباحته(٣)، وتعذره فيما وقع منه بجهل،

= رابعها: أن المراد بها المباح... والذى يظهر لى رجحان الوجه الأول على ما سأذكره، ولا يبعد أن يكون كل من الأوجه مرادًا، ويختلف ذلك باختلاف الناس، فالعالم الفطن لا يخفى عليه تمييز الحكم فلا يقع له ذلك إلا فى الاستكثار من المباح أو المكروه كما تقرر قبل، ودونه تقع له الشبهة فى جميع ما ذكر بحسب اختلاف الأحوال، ولا يخفى أن المستكثر من المكروه تصير فيه جرأة على ارتكاب المنهى فى الجملة، أو بجملة اعتياده ارتكاب المنهى غير المحرم على ارتكاب المنهى المحرم إذا كان من جنسه، أو يكون ذلك لشبهة فيه، وهو أن من تعاطى ما نهى عنه يصير مظلم القلب لفقدان نور الورع فيقع فى الحرام ولو لم يختر الوقوع فيه أهـ.

(١) صحيح: ورد من حديث أنس بن مالك، وأبى هريرة -رضي الله عنهما-:

١- أما حديث أنس بن مالك فأخرجه البخارى (٢٤٣١)، فى كتاب اللقطة، باب: إذا وجد تمرة فى الطريق، ومسلم (١٠٧١) فى كتاب الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول الله -ﷺ-، وأبو داود (١٦٥٢) فى كتاب الزكاة، باب: الصدقة على بنى هاشم، وأحمد (٣/١١٩، ١٣٢، ٢٩١، ٢٩٢) ولفظه «مر النبى -ﷺ- بتمرة فى الطريق، قال: لولا أنى أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها».

٢- وأما حديث أبى هريرة -رضي الله عنه- فأخرجه البخارى (٢٤٣٢)، ومسلم (١٠٧٠)، ولفظه: عن النبى -ﷺ- قال: «إنى لأنقلب إلى أهلى، فأجد التمرة ساقطة على فراشى فأرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها».

(٢) وذلك لما أخرجه البخارى (٧٣٥٢) فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب، ومسلم (١٧١٦) فى كتاب الأقضية، باب: بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، عن كل من أبى هريرة وعمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، أن النبى -ﷺ- قال: «إذا حكم الحاكم ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»، وأخرجه الترمذى (١٣٣١) فى كتاب الأحكام، باب: ما جاء فى القاضى يصيب، ويخطئ من حديث أبى هريرة وحده.

(٣) قلت: أخرج الترمذى (٣٠٦٥) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة المائدة، وابن جرير=

لا فى زمان التورّع بالعلم. وذلك حال الأنبياء وأتباعهم مع أن لهم فيه شرائع وطرائق، كطريقة عيسى عليه السَّلام فى سياحته وتركه للدنيا، وكطريقة سليمان عليه السلام فى التوسع من الدنيا، وكطريقة إبراهيم الخليل فى قرى الضيف. وأكمل الطرائق الطريقة المحمّدية الحنيفية السمحة، من التنوع فى الأمر مع التوسّط فى الأشياء، فقد عزّ المتبع لها، العالم بتفاصيلها.

لكن فى هذه الأمة أفراد من السادة لكل منهم نهج ومألوف وعادة واقتداء، فإذا تفكرت فى أحوال كبراء الصحابة، وجدت كل واحد منهم قد برز فى حال من الأحوال هذا فى الجدّ، وهذا فى فن من العلم، وهذا فى قول الحق المر، وهذا فى الزهد والتقلّل، وهذا فى البرّ وبذل فى المعروف، وهذا فى القيام، وهذا فى العبادات والتهجد والخشوع، وهذا فى الوضوء والنظافة ولزوم الصمت، إلى أمثال ذلك من الدين وأمور الخير، فلا تكن فظًّا غليظًا على أهل الخير، مع بطالتك وكسلك، واحذر بعملك الشبهة، نعم لا تجعل اجتهاد العباد والورعين قدوة وحجة، بل زن الأعمال بالكتاب والسنة وانظر إلى كبير حسنات المؤمن، ولا تعبث بغلطته المغفورة، وقد جعل الله لكل شيء قدر. وقد رأيت مجلدًا لطيفًا فى مناقب القبارى رحمه الله، جمعها الشيخ ناصر الدين أَحمد بن الحسين عالم وقته بالثغر، وقد كان الشيخ فى مبدأه قد حبب إليه سماع العلم وبغض إليه تناول غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر عنه فى أمره أنه قَبِلَ من أحد لُقْمة، وكان يحضر مجالس العلم على ثقل سمعه، ثم يسأل من يعيد له بصوت عال كلام المدرِّس. وكان قلّ أن يدعو لأحد فإذا طلب منه قال: ما يحتاج، وربما يقول لا أشتهى لأحد إلا خيرًا وأن لو كان كل الناس على الخير.

قال لى مرة يطلب منى الدعاء بلسانه، ويظهر لى من قرائن أحواله، أن قلبه غافل وأن نفسه قاسية على نفسه، وكيف أبق عليها وكيف أدخلها الرقة، حضر

= الطبرى فى «تفسيره» (٧/ ٩)، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- «أن رجلا أتى النبى -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، إنى إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء، وأخذتنى شهوتى، فحرمت علىّ اللحم، فأنزل الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيبًا﴾**، وقال الترمذى: حسن غريب. وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى»، وفيه النهى عن تحريم الحلال على نفسه فضلاً عن غيره، والله تعالى أعلم.

عندى كبير فى غاية البذخ وفاخر الملبوس وعلى الباب المراكب الثمينة، وبين يديه المماليك وهو يتحدث مع رفيقه، ثم سألنى الدعاء فأجريته على العادة فناقشنى فقال يصعب عليه هذا. قلت: ألست تعلم أن الدعاء طلب الضعيف من الربّ الرحيم؟! قال: بلى، قلت: أتطلب منه برقة أم بقسوة؟ قال: برقة، قلت: ما أجدها عليك ولا أخذتها منك فبأى أدعو.

وقال لى: أقمت زمانًا لا أصافح تمسّكًا بالحديث، ثم وجدت النفس عند المصافحة فى الإسناد فربّ من يبسط له الكف بسرعة ولم يتكلّف، فقلت: العدل خير من المصافحة فتركتها، وما لك تقول ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها واسع.

قال: وجاء والى الإسكندرية، وقال: تأذن لى إذنًا عامًا، كلما أردت أن أجيء؟ قلت: لا آذن لك، لأنكم كالمرضى. وقال: لو علمت أن الملوك لا يأخذهم الغرور بإقبالى عليهم لأقبلت، ولو علمت قابلاً للنصيحة لأتيته. لما جاء الكامل خطر له أن يجيء إلىّ وجاءت مقدمات وحجّاب، وأنا أسلق فولاً، فقلت لرجل أن يحال بينى وبينه، فلما وصل قال له ناصح المملكة: إن أذن لك صرفك كالآحاد، ونصحك بما لا تطيقه، والمصلحة الاقتصار على الباب. فقال: حصلت النية وانصرف.

قرأت على القبارى كثيراً من رسالة القشيرى فقال لى يومًا: ما أحب أن أسمع شيئًا خارجًا عن الكتاب والسنة، وكان يرجح كلام الفقهاء. إلى أن قال وكان إذا سئل عن مسألة ذكر فيها نص مالك له سأل عن دليلها. ويقف مع الكتاب والسنة، وكان كثيراً ما يطلب [. . . .](١) والتشديد على النفس وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد، ويقول: كان صاحب حديث، ويذكر أنه سمع مسنده بمكة، وما أظنه سمع شيئًا فنسيه، وكان يحفظ الجمع بين الصحيحين من [. . . . .](٢) وكان قلّ أن يتكلم إلا مبتسمًا، وكان إذا أقبل على مقدّمات الصلاة كأنه مصاب وأصابه الألم والجذام.

توفى فى شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة وهو فى عشر الثمانين، وقد استوفيت سيرته فى تاريخ الإسلام.

---

(١) ، (٢) كذا بالمطبوعة.

٥٩٧٥ - قاضي حلب وابن قاضيها، الإمام كمال الدين أبو بكر أحمد بن القاضي زين الدين عبدالله بن المحدث أبي محمّد عَبْد الرَّحمن بن عبدالله ابن علوان ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي. [ت٦٦٢هـ]

سمع ثابت بن مشرف، وجدَّه أبا محمّد، وابن رَوْزَبَة وعدّة، وحضر الافتخار الهاشمي، ودرَّس وأفتى، وولي الحكم بعد عمِّه، وكان ذا سؤدد وأفضال وتواضع، وجلالة عجيبة.

كان شيخنا الدِّمْيَاطي ينوّه باسمه لما أولاه من الإحسان، وكان وافر الحرمة عند صاحب الشام الملك الناصر، فلما نكبت حلب، أصيب بحالة وأهله ونجا، فسكن مصر، ودرس بمدرسة منازل الغزو بالهكارية، وتوفي بعد أن سار لقضاء حلب وأقام بها أشهرًا.

وتوفي في نصف شوال سنة اثنتين وستين وستمائة، عن نيف وخمسين سنة. روى عنه الدِّمْيَاطي وغيره، ومات أبوه قاضي القضاة زين الدين أبو محمّد في شعبان سنة خمس وثلاثين عن سبع وخمسين سنة، وكانت له جنازة مشهودة ولي القضاء بعد ابن شداد، وأرسل إلى بغداد، وحدث عن يَحْيَى الثقفي وغيره.

روى عنه مجد الدين ابن العديم، ومولاه علاء الدين سنقر، وكان صدرًا معظمًا جامعًا للفضائل.

قال فيه ابن النجّار: له أياد يعجز عن حصرها قلمي ويقصر عن شرحها كلمي، ما رأيت أكمل منه. أخوه:

٥٩٧٦ - قاضي القضاة، جمال الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالرحيم الأستاذ. [٥٦٤-٦٣٨هـ]

ولد سنة أربع وستين، وسمع من جدّه لأمّه عبدالصَّمد بن طغر، وعمر بن علي الجويني، ويَحْيَى الثقفي. ناب عن أخيه وولي بعده القضاء، وكان ذا علم ودين وسؤدد.

روى عنه: جمال الدين ابن الصابوني، وشهاب الدين الأبرقوهي

وغيرهما ممن [. . .](١) أنا جدى ابن طغر سنة تسع وستين، قال لنا طاهر ابن العجمى سنة عشرين وخمسمائة، أنا أبو طاهر بن سعدون، أنا الدارقطنى فذكر حديثًا.

توفى بحلب فى صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

٥٩٧٧ - الملك المغيث، فتح الدين عمر بن السلطان الملك العادل سيف أبى بكر بن الكامل محمّد بن العادل

تملك والده مصر بعد الكامل نحو عامين، ثم انحرف عنه الأمراء وكاتبوا أخاه، الملك الصالح فخر الدين، فأقبل وتسلطن وقبض على أخيه هذا، فبقى فى الاعتقال ثمان سنين، قيل وكانت سلطنته بضعة وعشرين شهرًا.

أنبأنا سعد الدين ابن حَمّوَيْه قال فى خامس شوال سنة خمس وأربعين: جهز السلطان الخادم العامل مع [. . . .](٢) إلى الشوبك فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس يقول رسم السلطان أنت تروح إلى الشوبك، فقال: إن أردتم قتلى فهنا أولى ولا أروح أبدًا، فلامه وعذله، فرماه بدواة، فخرج وعرّف أخاه، فقال: دبّر أمره، فأدخل إليه ثلاثة خنقوه ليلة ثانى عشر شوال وأظهروا أنه شنق نفسه، وعلقوه ثم أخرجوا جنازته مثل الغرباء، وقال ابن واصل: كان يعانى اللهو واللعب، ويقدم من لا يصلح من ندمائه، ويهمل الكبار، فمالوا إلى عزله وخذله.

قلت: نشأ المغيث عند عمّة أبيه، ولما مات الصالح فخر الدين ابن الشيخ تسلطن المغيث فلم يتم ذلك، وحبس ثم اعتقل بالشوبك، وكان عليها وعلى الكرك الطواسى الصوابى، فلما سمع الصوابى بقتله المعظم أخرج المغيث وسلطنه بالكرك والشوبك، وسار أتابكه، وكان المغيث جوادًا شجاعًا ومكرمًا له، ثم فى سنة إحدى وستين تهيأ الملك الظاهر لحصار الكرك، فنزلت أم المغيث إليه إلى غزة، فأكرمها، وتردد بالرسل، وجاء المغيث، وفرغ من القبض عليه، ثم نزل فأكرمه السلطان، ومنعه من الترحّل وسايره إلى المخيم، وبعث به إلى مصر، وخنق سرًا.

ثم قتل الذى خنقه لكونه أفشى ذلك، وعاش ثلاثين سنة أو أكثر كأبيه، وخلف ولدًا مراهقًا، فأعطاه السلطان إمرة مائة فارس.

---

(١) ، (٢) كذا بالمطبوعة.

وقال الشرف بن هرمز: كنت معه، وكنت ناظر خزانته فبقى [يقلق] ثم فاتحنى واستشارنى، فقلت: احلف لى أن تكتم على. فحلف فقلت: قم الساعة من تحت الجام واركب حجرتك غيلةً، فما تصبح إلا بالكرك اعص بها، فما فعل، وسار لحتفه.

قلت: قتله الظاهر لمكاتبات من البراجونة للمغيث، لما كتب إليهم فى أطماعهم فى الشام، وأثبت ذلك. وفرح الظاهر كثيرًا بالكرك، والأمر لله.

٥٩٧٨- الشيخ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن على بن إبراهيم بن معروف الأنصارى الدمشقى. [ت ٦٦٢هـ]

التاجر بجيرون، سمع الخُشُوْعى وأحمد بن حنوش، والعماد الكاتب، وعبداللطيف بن أبى سعد، وعدّة.

روى عنه الدِّمْيَاطى، وابن الخبَّاز، وأبو عبدالله بن الزّرَّاد، وفاطمة بنت الرهاوى، ومحمّد بن المحبّ، وآخرون.

وكان يجبى الخراج، ولم تحمد سيرته.

مات فى ربيع الأوّل سنة اثنتين وستين وله ثمان وسبعون سنة(١).

٥٩٧٩- ابن سراقة الإمام المحدِّث شيخ دار الحديث الكاملية، محيى الدين أبو بَكْر محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن حسين بن سراقة الأنصارى الشاطبى. [٥٩٢-٦٦٢هـ]

مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. وسمع من أبى القاسم أحمد بن بقى القاضى، وحج وسمع ببغداد من عبدالسَّلام الداهرى وعمر بن كرم، وأبى على بن الجواليقى، وشرف الصاحب الآبنوسى، وجماعة كثيرة، وولى الكاملية مديدة.

روى عنه: الدِّمْيَاطى، وعلم الدين الدواداری، والشَّرَف محمّد بن البشر القرشى وغيرهم، وكان ذا فهم ونظر ولطف وتصوّف وكرم أخلاق ومروءة، وله تواليف فى التصوف لم أطالعها. وقد حدَّث عنه فخر الدين البُوْدَرِىّ بمكة بالموطأ سماعه من ابن بقى. توفى فى العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة، وهو الذى حمل ابن عز القضاة على كتب ابن العربى.

(١) فمولده سنة (٥٨٤هـ).

٥٩٨٠- الكَماد الحافظ الحجة الواعظ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون ابن الكماد السبتى. [ت٦٦٣هـ]

روى عن أبى عبدالله التجيبى نزيل تلمسان، وأبى الحجاج بن الشيخ، وأبى ذر الخشنى، ولد فى حدود سنة ثمانين وخمسمائة.

قال ابن الزبير: هو أحفظ من لقيته لحديث رسول الله -ﷺ- ولقد ذكر شيخنا أبو الخطاب ابن خليل على جلالته وسنّه أنه لم يلق أحفظ من ابن الكمّاد، وكان فى حفظ الحديث آية من الآيات، قلت: يعنى المتون لا الأسانيد، قال: ولما قدم أبو النعيم بن واهدة الواعظ وعظ على طريقة العراقيين بتطريب، فازدحم الناس على مجلسه بإشبيلية، فأنكر ذلك ابن الكمّاد وأبدى وأعاد وجلس للتذكير على حشمة ورقّة، وداوم ذلك، وكان يعيش من صلات الإخوان، فإن احتاج عرض فى المجلس. وكان من محفوظاته سنن أبى داود بالأسانيد، وله رحلة.

روى عنه: ابن الزبير، وأبو إسحاق الغَافقى، توفى سنة ثلاث وستين وستمائة عن نيف وثمانين سنة. و«فى صلة الصلَة» لابن الزبير: كان ابن الكمّاد أحفظ أهل زمانه، وأذكرهم للرجال، والجرح والتعديل، يقوم على الكتب الخمسة قيامًا حسنًا، ويتكلم على أسانيدها ومتونها، ويستوفى خلاف الفقهاء، وكان فيه إقدام على تغيير المنكر.

٥٩٨١- الحافظى الأمير الكبير، زين الدين سُلَيْمَان بن المؤيد العقربانى الطيب عرف بخدم صاحب جعبر الملك الحافظ بن العادل. [ت٦٦٢هـ]

برع فى الطب، وشارك فى الآداب، وفى علم الفلسفة، وعلت رتبته إلى أن أعطى الإمرة فى الدولة الناصرية بدمشق، فلم تكن الإمرة لائقة به. أنشدنى رشيد الأديب لنفسه:

قيل لى الحافظى قد أمّروه قلت ما زال بالعلا جديراً
وسُلَيْمَان من خصائصه الملك فلا زال غزوان يكون أميراً

خبّ وأوضع زمن التتار، وسار رسولاً إلى هولاكو، وعمل وصالح، وحث على الناصر الذى أمره فى تاريخه، قال: وفى أواخر سنة اثنتين وستين مثل الزين الحافظى بين يدى هولاكو وأحضره، وقال له: عندى خيانتك وتلاعبك

بالدول، خدمت صاحب بعلبك طبيبًا، وصاحب جعبر، والناصر، فخنت الكل، ثم أتيتنى فأحسنت إليك، وكاتب صاحب مصر، ثم قتله، وقتل أولاده وأقاربه فكانوا نحو الخمسين.

وكان الظاهر يحمله إرسال كتب، حتى وقع فى يد هولاكو.

قال الموفق بن أَبى أصيبعة:

وما زال زين الدين فى كل منصب ... له فى سما المجد أعلى المراتب

إذا كان فى ظن تصدر محافل ... وإن كان فى حرب فقلب الكتائب

ثم قال: وما زال فى خدمة الناصر يبعثه رسولاً فاستماله هولاكو وتردد فى الرسلية، وطمع العدو فى الشام، فلما تملكوا عظم بدمشق، ولقب بالملك زين الدين.

قال اليونينى: أخذ البراطيل وخان وعسف، تحيّل عليه الظاهر، وطلب أخاه العماد الأشتر، فقرر له فى الشهر خمسمائة، ثم طلب منه أن يكاتب الحافظى بأن السلطان أثنى عليك وما لك عنده ذنب، ويلتمس منك المناصحة لنا، قال: فأخذ الحافظى الكتب وأراها القان وتنصّل له وتحيّل منه، وكان الأشتر من المشهورين بالشهادات الباطلة.

٥٩٨٢ - الإمام العالم، أَبو البقاء صالح بن أبى بكر بن أَبى الشبل بن سلامة المِصْرى السَّمَنُّودى الشافعى. [ت٦٦٢هـ]

عالم خيّر حميد السِّيرة، كثير البر معمَّر. ولد سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من: الحسَن بن شبيب ببغداد، ومن الكِنْدِى وجماعة بدمشق، وحدَّث بعد العشرين قديمًا، وعمل قضاء حمص مدة.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى والمحدِّث الحلوانى، ومحمّد بن محمّد الكجى والتاج صالح، وجماعة، مات فى المحرم أو صفر سنة اثنتين وستين وستمائة بحمص.

٥٩٨٣ - العدل المحدث الإمام، ضياء الدين على بن محمّد ابن على بن محمّد بن منصور الدمشقى ابن البالسى الشروطى[1] صاحب الخط المنسوب. [ت٦٦٢هـ]

---

(١) نسبة إلى كتابة الصكاك والسجلات لأنها مشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨/ ٨٦).

ولد سنة خمسٍ وستمائة، وأجاز له الكِنْدى، وسمع من: حمزة بن أبى لُقْمة، وابن البُنّ ثم طلب بنفسه، وسمع من: زين الأمناء ابن صَصْرَى، وابن الزبيدى، وفى الموسم من حسن بن الزبيدى، وابن القطيعى، وكتب وقرأ الكثير، وأسمع أولاده العدل عماد الدين، وعَبْد الرّحمن، وعبدالله، وحطيئة، ونمير، وحبيب.

روى عنه: ابنه والدِّمْيَاطى، مضى هو وابنه فى شهادة إلى مصر فأدركه الأجل بالقاهرة فى صفر سنة اثنتين وستين وستمائة، وخلف أجزاء كثيرة بخطه.

٥٩٨٤- الجوكَنْدار، من كتَّاب أمراء دمشق،

حسام الدين لاجين العزيزى. [ت ٦٦٢هـ]

فارس بطل كبير القدر، له أثر كبير يوم وقعة حمص، وكان جوادًا محبًا للفقراء يجمعهم على السماعات التى يضرب بها المثل.

قال اليوينى: كان يغرم على السماع مائة ألف درهم، وخلف تركة عظيمة، يقال قيل كان يمد سماطات للفقراء ويخدمهم بيديه، ثم صحون الحلو تبعث، ويسقى الفقراء، ثم يخلع على جماعة، توفى سنة اثنتين وستين وستمائة.

٥٩٨٥- القان طاغية التتار، هولاكو بن تولى بن ملك اليسار

جنكزخان المعلى. [ت٦٦٣هـ]

أصله من برارى الصين مما يلى السند، فهم أعراب تلك النواحى، فطلب منهم ملك الخطاطفة فقووا نفوسهم وامتنعوا، فقصدهم فحاربوه، بعد سنة ستمائة، فهزموه، وكان رأسهم القان جنكزخان جد هولاكو، وكان من دهاة المغل وأبطالهم، فساق بهم حتى استولى على مملكة الخطا والصين، واشتد بأسه وخافته الملوك، وطوى الممالك قتلاً وسبيًا، وأباد البلاد، وخرّب المدائن، واستأصل بلاد الترك، ومملكة ما وراء النهر، وبلخ ومرو ونيسابور وهراة وخوارزم والعجم، وهزم الجيوش، وكاد أن يملك الدنيا، ولا يعرفون إسلامًا ولا ملة، ولا بهم رحمة، بل لذتهم فى سفك الدماء، وإفناء بنى آدم وتخريب المعمور، وهم موصوفون

بالشجاعة والإقدام على المهالك، وقوة الأبدان، وجودة الرمى، وفهم على بلادة، وفيـهم دهاء ومكر، ولهم فكر وغـول، فخافـتهم الملوك، ودخلت بهـم الرعايا، وعمّت بهم المصائب، وأرعبوا الخلائق، وتملك جنكزخان إلى أن مات فى رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة، فقام بعده أولاده، فاستمر بهم الملك وفى سنة أربع وخمسين وستـمائة، سيّـر القان موكب صـاحب الخطا أخاه هولاكـو فى جيش عظيم، وطئـوا البـلاد، وحاصـروا قلعـة الألموت، وأخذوهـا بأمان، ثم غـدروا بصاحبها شمس الشموس الصباحى وقتلوه.

وقال الخطيـب اليونينى: كـان هولاكو من أعظم ملوكـهم، شجاعًـا جلودًا مدبرًا، ذا همة عـالية وسطوة ومهابة ونهضـة تامة، وخبرة بالحروب، ومـحبة فى العلوم العقلية، مـن غير أن يعقل شيـئًا منها، واجتمع له فـضلاء الوقت، وجمع حكمـاء ممـلكتـه وأمـرهم أن يرصـــدوا الكواكب. قلت: غـوّاه بـذلك الطوسى الفَيْلَسوف، قال: وكان يطلق لهم الأموال والبلاد وهو على ما [.........][1] وفتح خراسان وفـارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العـرب والجزيرة والشام، وديار بكر، والروم. وقـتل خليفـة الوقت، وأكـابر دولته، وقـتل الناصر وأخـاه الظاهر، وقـتل الكامل صاحب مـيافـارقين، ويقـال إنه خطب بنت ملك الكرك، فأبـت إلا أن يسلم، فأسلم لافظًا بالشـهادتـين، نقل ذلك الظهيـر الكازرونى فى تاريخه، وقد وقع بينه وبين ابن عـمه القان بركة صاحب مملكة القجـاق. فالتقوا، وانهزم هولاكـو، فأخذ بجـمع العساكـر ليلتقيـه ثانيًا، فمـرض بعلّة الصرع وهى تعتريه كثـيرًا، وتعلل ومات فى سنة ثلاث وستين وسـتمائة عن بضع وخمسين سنة، فأخـفوا مـوته وصبّروه، ووضع فـى تابوت وملّكوا ابنه أباقا، وكـان موت هولاكو سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين، وخلف تسـعة عشر ذكرًا. أبغا الذى تملّك، وأشـموطى، وتمشى، وتكشى، وأجـابى، ويشتـر، وأحمـد، ومنكوتمر، وباكودر، ونـغالى دمر، وأرغـون، وقتل أبوه تولى فى مـصاف بينه وبـين جلال الدين، سنة ثمانى عشرة وستمائة.

قلت: استولى على قلعة الألموت، ثم على قزوين، وفربر، وملك الناحية، وإقليم الروم، ثم قصد العراق وهمدان، ومرّ بحلوان.

وفى تاسع المحـرم [......][2] أحـاطوا بجـانبى بغـداد، فخـرج إليـهم

(١) ، (٢) كذا بالمطبوعة.

العسكر مع الدويدار، فالتقوا بقنطرة الحربية يوم تاسوعاء، فانهزموا، وقتل خلق من التتار، ثم صاحب المغول، وحالوا بين العسكر وبين البلد، ومزقوهم.

ثم نزلت التتار وراء الجانب الغربى، وعملوا أسواراً على دجلة، تمنعهم من أهل الجانب الشرقى، ورموا بالنشاب، فوقع سهم صغير بدار الخلافة، فانزعج المستعصم، ونزل هولاكو تجاه السور فى رابع عشر محرم، فشرعوا فى حفر خندق عليهم، وبناء سور، وقعد الناس على سور البلد فى السلاح، ثم دار بهم رشق، فلا يقع نشابهم، ونشاب العدو ينكى. ثم برز الوزير فى عدد، فمنع الناس من الرمى، وقال: الحال يصلح. فبقى نحو ثلاثة أيام ودخل، ثم رجع يوم سادس عشر، وخرج عَبْد الرَّحمن بن الخليفة، ثم إن الوزير أخرج الخليفة يوم ثامن عشر من المحرم والدويدار، وسليمان شاه، ثم الأمراء، وأحمد بن الخليفة فى ثانى صفر وبُذِلَ السَّيف فى البلد فى خامس صفر، ودام طوفان الدماء، وقتل الخليفة يوم رابع عشر صفر، ودفن وعفى أثره، وقتل ابنه أحمد وله خمس وعشرون سنة، وابنه عَبْد الرَّحمن وله ثلاث وعشرون سنة، وسلم فى الأسر ابنه مبارك وبناته فاطمة وخديجة ومن ثَمَّ. ويعمل السيف تسعة وثلاثين يومًا. وللشمس الكوفى:

يا صاحبى ما احتمالى بعد بعدهم　　أشر علىّ فإن الرأى مشترك
عزّ اللقاء وضاقت دونه حيلى　　فالقلب فى أمره حيران مرتبك
أروم صبراً وقلبى لا يطاوعنى　　وكيف ينهض من قد خانه الورك
يا نكبة ما نجا من صرفها أحد　　من الورى فاستوى المملوك والملك
تمكنت بعد غير من أحبتنا أيدى　　الأعادى فما أبقوا ولا تركوا
ربع الهداية أمسى بعد أنسهم　　معطلاً ودم الإسلام منسفك
والشرك معتذر والملك منكسر　　والحق مستتر والستر منهتك
أين الذين على كل الورى حكموا　　أين الذين ولو أين الأولى هلكو
أجابنى الطلل وربعهم الخالى　　نعم ها هنا كانوا وقد هلكو
لا تحسبوا الدمع ما فى الخدود جرى　　وإنما هى روح الصمت تنسبك

وسلم أهل الكوفة، فإن أعيانهم توصلوا إلى القان على لسان الحداد التاجر، فسلم وسلمت البصرة، لعدم تمكّن المغل من العبور إليهم، لمكان المد والجزر وحرست [. . . .](١) نصارى القرى من القتل. فكان من قال للتتار «هواركون» رفعوا عنه السيف، وسلم من انضم إليه، وامتلأت بغداد من العراق، وبقى الأطفال يتقلبون فى الوحل، إلى أن يموتوا، وجرى من الأهوال ما لا يعبَّر عنه، وأعلن الجاثليق بضرب الناقوس، وسكر بدار الدويدار، فللّه الأمر.

قال أبو شامة: قدم نحو المائتين من التتار مسلمين، وذكروا أن هولاكو كسره ابن عمه بركة، فهرب عسكر هولاكو وشتتوا، وأخروا أن ملك التتار الأكبر منكودار توفى، وقام بعده أخوه غربى بكور، وكان أخوهما الأكبر [. . . .](٢) فاقتتلا، وهزموا عسكره، فلما سمع هولاكو، عز عليه وكره تملك غربى بكور، فسار والتقى بركة.

وأخبرنى من أثق به أنه اجتمع [. . .](٣) كان فى أسر التتار بحضرة صاحب حمص الأشرف، فدلّ أنه حضر كسره، فقتل ابنه، فحشد هولاكو فالتقى بركة بناحية شروان، فقتل من العراقيين خلق عظيم، وانكسر هولاكو، وبقى السيف يعمل فى جنده أيامًا، فهرب إلى قلعة أذربيجان، وقطع الطريق إليها، وبقى كالمحبوس بها.

قلت: وأما قتلته فإنه استعجل أمره.

وتملّك وامتدت أيامه ثلاثين سنة، وداره خان بالق أم الخطا، وهو كالخليفة يحكم على ملوك التتار.

٥٩٨٦- العدل الخليل، نجيب الدين أبو العشائر فراس بن على بن زيد الكنانى العسقلانى الدمشقى التاجر. [ت٦٦٣هـ]

روى عن: عبداللَّطيف، والخشوعى، والقاسم بن عساكر.

وعنه: الدمياطى، وابن فرح، وابن الخبَّاز، والدواداري، ومحمّد بن المحب، وابن الزرّاد، وعدّة. توفى فى شعبان سنة ثلاث وستين، وله ثمانون سنة(٤).

(١)، (٢)، (٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) فمولده سنة (٥٨٣هـ).

حدَّث بمصر أيضًا.

٥٩٨٧- البانياسى العدل الفقيه، نظام الدين أَبو محمّد عبدالله بن يَحْيَى ابن الفضل بن الحسين البانياسى الدمشقى الشافعى. [٥٧٩-٦٦٣هـ]

ولد سنة تسع وسبعين. وسمع من: الخشوعى، وابن أبى سعد، والقاسم ابن عساكر، وحَنْبل.

وارتحل فسمع من أبى أحمد بن سُكَيْنَة، ويَحْيَى بن الربيع الفقيه، وكان ذا علم وعمل، وأقعد، وتحمّل مدة مرض الفالج(١)، ومات ببستانه عند بركة الجُمَّيْزى.

حدَّث عنه: ابن الحلوانية، وابن الخبّاز، ومحيى الدين ابن المقدسى، وشمس الدين ابن الزَّرَّاد، وعلاء الدين ابن الشاطبى، وآخرون.

توفى فى سابع صفر سنة ثلاث وستين وستمائة.

٥٩٨٨- ابن طعَان الشيخ، سراج الدين أَبو عمر عَبْد الرَّحمن بن أَحمد ابن ناصر بن طِعَان البُصْرَوِىّ ثم الدمشقى الطَّرِيفِىّ الصفَّار. [ت٦٦٣هـ]

سمع كأخيه عبدالله من الخشوعى، وعبُداللطيف بن أبى سعد، وعنهما ابن الخبّاز، والعماد بن البالسى، والبدر بن النورى، وابن الزراد، وخلق. مات السراج فى أول ذى القعدة سنة ثلاث وستين بدمشق. ومات أخوه أَبو بكْر عبدالله فى سنة ست وستين فى شوالها. ونسبتهم إلى طريف أحد الأجداد.

ومات فى سنة ثلاث: النظام بن البانياسى(٢)، والمحدِّث معين الدين إبراهيم ابن عمر بن عبدالعزيز القرشى الزكوى، وعز الدين أيبك الحمالى، مولى الحمال المصرى، وأَبو إسحاق الكمّاد محدِّث سبتة(٣)، والزين خالد بن يوسف(٤)، والنظام، والشرف عثمان بن عبدالوهّاب بن السابق كاتب الحكم بدمشق، وعلى

---

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص٤٧٩).
(٢) ترجمته السابقة (٥٩٨٧).
(٣) تقدمت ترجمته (٥٩٨٠).
(٤) تأتى ترجمته (٥٩٩١).

ابن سُلَيْمَان بن أَحمد السعدى، والشارعى بن المعزوف، وأَبو يَحْيَى عَبْد الرَّحمن النحوى، وأَبو نصر فتح بن موسى النصرى(١)، والنجيب فراس بن على العسقلانى(٢)، والحافظ أَبو بَكْر محمّد بن يوسف بن مسدى الأندلسى، والأمير جمال الدين يوسف بن يغمور(٣)، والقان هولاكو المعلى(٤)، وبدر الدين السنجارى القاضى(٥).

٥٩٨٩- ابن مُسْدى، العلاَّمة الحافظ المقرئ الأَوْحد ذو الفضائل، جمال الدين أَبو بَكْر محمّد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسْدى الأسدى المُهَلَّبى الغَرْناطى المجاور. [ت ٦٦٢ أو ٦٦٣هـ]

صاحب التصانيف(٦). ويعرف قديمًا بابن البابش بموحدتين ثم معجمة.

ولد سنة نيف وتسعين، ولبس الخرقة من جدّه الشيخ موسى فى سنة اثنتين وستمائة، ومن الأمين عبداللَّطيف بن النرسى، لبّسه بغرناطة عن الشيخ عبدالقادر.

وسمع فى سنة ثمان وستمائة، وبعدها، وهلم جرا بالأندلس، وبمدائن المغرب، وبمصر والشام والحجاز، وعمل معجمه فى ثلاث مجلدات كبار، وكتاب المناسك فى مجلدين، وتواليفه تنبئ بإمامته بالقراءات والحديث والفقه والخلاف، وله يد باسطة فى الإنشاء والبلاغة، وجودة النظم، وله أوهام فى الحديث، ليّن من أجلها، ومن أجل تشيّع فيه، وذم لبنى أميّة، بل ونال من أم المؤمنين عائشة، لأجل وقعة الجمل، فمقت لذلك، امتنع شيخنا رضى الدين الطبرى من الرواية عنه.

---

(١) تأتى ترجمته (٥٩٩٢).
(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٨٦).
(٣) تأتى ترجمته (٥٩٩٤) وفيها: جمال أبو الفتح موسى بن يغمور.
(٤) فى المطبوعة: «المغلى»، والتصحيح من ترجمته المتقدمة (٥٩٨٥).
(٥) تأتى ترجمته (٥٩٩٣).
(٦) منها: «إعلام الناسك بأعلام المناسك»، و«معجم شيوخ» فى ثلاث مجلدات، و«المسند الغريب» جمع فيه مذاهب علماء الحديث، و«المسلسلات فى الحديث»، و«الأربعون المختارة فى فضل الحج والزيارة». «معجم المؤلفين» (٣/ ٧٩٠).

حدّث عن: ابن العديم، وأبى القاسم بن بقى، ومحمّد بن الأستاذ الحلبى، والفخر الفاسى، ومحمّد بن عجلى، والحسين بن صَصْرَى، وابن صبّاح، وطبقتهم.

روى عنه: الدويدارى، ومجد الدين الطبرى، وشرف الدين الدمياطى.

وحكى لى عفيف الدين بن المطرى عن التقى العمرى قال: سألت أبا عبدالله بن اليعمرى المزالى عن ابن مسدى فقال:

ما نقم عليه غير كلامه فى أم المؤمنين عائشة.

ثم حَدَّثَنى العفيف أن ابن مسدى، كان يدخل الزيدية فولوه خطابة الحرم، وكان ينشئ الخطب فى الحال، وغالب كتبه بأيدى الزيدية.

وأرى لى العفيف قصيدة لابن مسدى من ستمائة بيت، ينال فيها من معاوية وذويه. ومن أوهامه تخريجه لابن الجُمَّيْزى عن شهدة من رابع المحامليات، ولم يسمعه.

وخرج عن ابن ناصر بإجازته عن واحد البلخى وما أدركه أبدًا.

وخرج لأبى الفضل بن الخباز حديثًا عن عبدالله بن برى ما سمعه منه، وحاققه على ذلك عبيد الحافظ، وطالبه بيانًا بالأمر، فما وجده، وكتب غلطًا ولم يتعمد.

مسدى، بالفتح، ومنهم من ضمّه ونوّن.

ونقل أبو محمّد الدلاجنى أنه غض من عائشة.

ورأيت له مناقب أبى بكر الصدِّيق فى مجلَّد بالأسانيد نقلت منه نفائس.

قتل ابن مسدى فى بيته غيلة، وذهب دمه هدرًا فى شوال سنة ثلاث وستين وستمائة، وله نحو من سبعين سنة.

ومن نظمه ما كتب إلينا الفقيه عبدالله بن محمّد الطبرى، أنه قرأ عليه:

يا ذا الذى لم يزل فى ملكه أزلاً ... ماذا أقول ولا أحصى الثناء ولا

علوت قدرًا فما قدر العقول وقد ... عقلتها منك عن مفهوم قول علا

لا هم فينا دليل منك يرشدنا إليك لم ننحرف عن حرف من وإلى
فلا طريق إلى تحقيق معرفة إلا لمجهلة حيث المجاز فلا
حمىً منيع فلا يرقى لمعقله إلا يُسلَّم تسليم لمن عقلا
سبحانك الكل دل الكل منك على معنى الخصوص فحسب العلم ما جهلا
يا أولاً لا لحدّ بل لبدأتنا يا آخرًا لا انتهاء بل لنا فبلى
عرفتنى بك إذ عرفتنى بى فى ضرب المثال فلم أضرب لك المثلا
حصلت منك على كنز اليقين فما يفنى على الدهر بالإنفاق ما حصلا
من ظل يحسب أعراضًا يعدّ بها فحسبى لعدّ لا أبغى به بدلا

قال اليعمرى الحافظ: قرأت على علم الدين الدويدارى أنا أبو عبدالله الملك ابن يوسف الصفراوى أنا ابن عماد فذكر حديثًا. كذا دلّسه له الدويدارى كنّاه باسم وَلده ونسبه إلى أبى صفرة فقال الصفراوى: وممن كان يعظم ابن مسدى شيخنا ابن دقيق العيد، وأبو بكْر بن الحصنى، وأبو بكْر بن عبدالرزَّاق العسقلانى، وأحمد بن محمّد بن الأخوة، والكمال بن ييش، وداود بن يَحْيَى الفقيه، والشيخ يوسف العكبرى، وابن إبراهيم بن على الخيمى، وآخرون. وولى مشيخة الكاملية من بعد الحافظ المنذرى.

قال الشريف: توفى فى ثانى رجب الأولى، سنة اثنتين وستين وستمائة بمصر.

٥٩٩٠- الشيخ الفقيه العالم، صفى الدين أبو الفضل إسْمَاعيل بن إبراهيم بن يَحْيَى بن علوان القرشى المقدسى الحنفى عرف بابن الدَّرَجىّ. [٥٧٢-٦٦٤هـ]

ولد فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وسمع من: عَبْد الرَّحمن بن على ابن الخِرَقى، ومن منصور بن أبى الحسَن الطبرى، وأسماء بنت الزان.

وبالموصل من أبى الحسين بن هبل، وعبدالمحسن بن الطوسى.

وخرج له أبو عبدالله البرزالى مشيخة، رواها مرّات.

حدَّث عنه: التاج صالح الجعبـرى، والبدر ابن النورى، والنجم ابن الخبّاز، والشمس بن الزَّرَّاد ومحمّد بن المُحِبّ وعدّة. وهو والد البرهان إبراهيم.

مات فى ربيع الأول سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩١- خالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مُفرِّج بن بكّار الشيخ الإمام العالم المحدِّث المتقن الحافظ اللغوى زين الدين أبو البقاء النابلسى ثم الدمشقى. [٥٨٥-٦٦٣هـ]

مولده بنابلس(١) فى سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ونشأ بدمشق.

سمع من بهـاء الدين القاسم ابن عـساكر، ومـحمّد بن الخـصيب، وحَنْبَل الرصافى، وعمـر بن طَبَرْزَد، والكندى، وعدة. وببغداد مـن الحسين بن شنيف، وعبدالعزيز بن الأخضر، وابن منينا، وطبقتهم.

وحصل الأصـول المتقنة، ونظر فى العربية واللغـة، وحفظ الفصيـح، وقيّد كثـيرًا من أسمـاء الرجال، وكان قطبًـا ذكيًا، حلـو النادرة، متطبعًـا. وله صورة كبيرة، ونوادر سائرة، وكان الملك الناصر يكرمه ويحبه.

حـدَّث عنه: الشـيخ محـيى الدين النووى، والشـيخ تاج الدين الفـزارى، وأخوه الشـيخ تقى الدين ابن دقيق العـيد، والشـيخ أبو عبدالله المُلَـقِّن، والبرهان الذهبى، والكمـال محمّـد بن النحاس، وصالح بن عَـرَبْشاه، ومـحيى الدين ابن المقدسى، وعلاء الـدين بن غانم، وأخوه، وعدّة. وكان يحـبه الناس، ويحقِ فى المزاح ولا يهاب أحدًا. وكان أعرج قصيرًا، أسمر، يلبس قصيرًا. توفى إلى رحمة الله فى سلخ جمادى الأولى، سنة ثلاث وستين وستمائة.

يقال إنه حضـر ليلة عند الناصر، فقام شـاعر يمتدحه {فـقام} الزين خالد، فقلع سراويله، وخلع على الشاعر، فتضاحكوا.

٥٩٩٢- القاضى، نجم الدين أبو نصر فتح بن موسى بن حماد الجزيرى ثم القصرى الشافعى الأصولى. [٥٨٨-٦٦٣هـ]

---

(١) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين (معجم البلدان) (٥/٢٨٨).

مولده بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ونشأ عند كريم، وقرأ النحو فسمع من الجزولى قانونه، وقدم دمشق سنة عشر، فسمع من الكندى، وأخذ الكلام بحماه عن السيف الآمدى. ودرس برأس عين، ونظم المفصّل، وإشارات ابن سينا، ونظم السيرة النبوية على قافية رائية فى اثنى عشر ألف بيت، وله عدة تصانيف(١). وكان من كبار الفضلاء.

جلّت [illegible](٢) تحل فيها عين رأسى ... والقلب فى رأس عينى

هى فى القلب لا بل القلب فيها ... جمع الله بين قلبى وعينى

درس بالفائزية وأسيوط، وولى القضاء.

مات بأسيوط فى جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة.

٣٠٩٥ - العلاَّمة قاضى القضاة بدر الدين أبو المحاسن يوسف ابن حسن السنجارى الزَّرزارىّ الشافعى. [ت٦٦٣هـ]

ولى قضاء بعلبك وغيرها، فكتبوا له حنيئذٍ قاضى القضاة.

قال اليونينى: كان يسلك ببعلبك من التجمّل والخيل والمماليك، ما لا يعمله الوزراء الكبار، ثم عاد إلى سنجار(٣) وولى قضاءها، وهى للملك الصالح، فلما نازله صاحب الموصل لولو وكاد أن يسلّمها، نزل القاضى فى الليل من السور، وسار إلى الخَوَارِزْمـيَّة، وفكّر الأهوال، فاجتمع بالخوارزمية واستمالهم ومنّاهم، فأقبلوا معه، وأقبل أيضًا المغيث ولد الصالح من حرّان، فرحل لولو هاربًا، وأخذت أثماله، فعظم بهذا السنجارى عند الصالح. فلما تسلطن وفد إليه، ففرح به وأكرمه وولاه قضاء مصر مع الوجه القبلى، ثم ولى قضاء القاهرة وعظم محله. وقد تكلم فيه فخر الدين ابن شيخ الشيوخ ونسبه إلى الرشوة، فكتب على

(١) منها: «شرح أبيات المفصل للزمخشرى»، و«منظومة فى علم العروض»، و«نظم الإشارات والتنبيهات فى الحكمة لابن سينا»، و«نظم السيرة النبوية لابن إسحاق». «هدية العارفين» (٥/ ٨١٤).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) سنجار: مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٣/ ٣٩٧).

ورقته السلطان: يا أخى فخر الدين، للقاضى بدر الدين علىّ حقوق عظيمة، لا أقوم بشكرها. وتولى بدر الدين أيضًا تدريس الصالحية، وباشر الوزارة، ثم عزل فى دولة الظاهر، ولزم بيته، مع وفور حرمته، وترداد الكبار إليه. وكان جوادًا كريمًا، تامّ المروءة مقصدًا. حج وقام بمكة، وكان كثير الأموال من المترفين. مات فى رجب سنة ثلاث وستين وستمائة، عن خمس وثمانين سنة(١).

٥٩٩٤- ابن يغمور، ملك الأمراء، جمال أبو الفتح موسى ابن يغمور بن جلدك الباروقى. [٥٦٩-٦٦٣هـ]

فى مولده بالصعيد سنة تسع وستين وخمسمائة، وكان أميرًا جليلاً، جوادًا شجاعًا، عالمًا، حازمًا، خبيرًا بالأمور، تتقلب به الأحوال، وناب بديار مصر للسلطان نَجْم الدين مدَّة، ثم استنابه بدمشق، فلما تملَّك المعز كاتبه واستماله، فلم يجبه، فلما قدم صاحب حلب، وغلب على دمشق حلف له واعتمد عليه الملك الناصر، ولم يكن له نظير سوى ناصر الدين واقف القمرية، وكان محسنًا إلى الذى كان مملوكه، وهو علاء الدين البندقدار الصالحى، أستاذ السلطان الملك الظاهر، وكان محسنًا أيضًا إلى الملك الظاهر حال إمرته، فلما تسلطن الظاهر اشتغل عنه ثم أقبل عليه، ووعى له أياديه، وصيّره أستاذ داره بمصر، وكان وافر الحشمة، صائب الفراسة، كثير البذل للفقراء، متودِّدًا إلى الكبراء.

سمع من: الفخر الفارسى، وابن المقيَّر، وحدَّث باليسير.

قال ابن واصل: كان علاء الدين ابن كبير البندقدار من كبار الأمراء، فقبض عليه أستاذه الملك الصَّالح وأخذه غلمانه، فمنهم زكى الدين بَيْبَرْس الذى تملّك المشهور بالبندقدارى. قال: وكان أنونكين المذكور مملوكًا قبل الصالح لجمال الدين ابن يغمور.

قلت: من عجيب الاتفاق أن أستاذ أستاذ السلطان يصير أستاذ داره. مات فى شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة برمل مصر عند الغزالى وحمل فدفن بمصر.

---

(١) فمولده سنة (٥٧٨هـ).

٥٩٩٥- ابن شعيب، الإمام المقرئ المحدث، جمال الدين أبو العباس أحمد ابن عبدالله بن شُعَيب بن محمد التميمى الصقلى الأصل الدمشقى اللَّيْثى الذهبى. [٥٩٠-٦٦٤هـ]

ولد سنة تسعين وخمسمائة. وسمع من: القاسم بن الحافظ، والكِنْدى، وأبى الفتوح البكرى، وتلا بالسبع على السخاوى، ولازمه، وكان قارئ الحديث بمجلسه، وكان فصيح العبارة، له معرفة باللغة والأدب والشعر، صحب ابن الصّلاح أيضًا، ووقف ذلك على المالكية، وقد أنكر على ابن سَنِيّ الدولة تعديله خلف أشياء نحو مائة ألف، وصار ذلك إلى بيت المال فالله يسامحه. قيل: كان يرائى، ويخلّ بالصلاة، وتزوج بنت السخاوى.

وقد حدَّث عنه القاضى تقى الدين سُلَيْمَان، وشمس الدين الدِّمْيَاطى، والنَجْم بن الخبَّاز.

مات ببيته بالعزيزية فى جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩٦- العزيزى كبير الأمراء، جمال الدين أبو عدى(1) التركى العزيزى. [ت٦٦٤هـ]

كان ذا عقل ورأى، وشجاعة، وإقدام، وبرّ كثير، وصدقات؛ يخرج فى العام نحو مائة ألف درهم فى القُرَب، وكان لا يتجاوز لبس النصيفية، ويبادر مع الصلحاء.

حضر مرة سماعًا فحصل منه ومن أتباعه للجَوْقَة ستة آلاف درهم.

وقد حبسه الملك المعز مدة ثم أخرج نوبة عين جالوت، وكان الملك الظاهر يحترمه ويستشيره، خرج فى الغزاة فتعلّل وتوفى ليلة عرفة بدمشق، ودفن بالرباط الناصرى سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩٧- ابن بنت الأعزّ، الصدر المعظّم قاضى القضاة، تاج الدين أبو محمّد عبدالوهّاب بن خلف بن بدر العَلاَمىّ المَصْرى الشافعى. [٦١٤-٦٦٥هـ]

(1) وفى «البداية» (٧/ ٢٤٠): «أيدغدى».

المعروف بابن بنت الأعزّ.

مولده سنة أربع عشـرة وستمائة[١]. وسمع من: جعفر الهـمدانى وغيره. وحدَّث، وكان إمامًا عالمًا فقيهًا ذكيًا فهمًا وقورًا، من رجال الكمال.

ذكـره اليونينى فى تاريـخه، فـقال: ولى المناصب الجـليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقـضـاء، وتدريس الصـالحـية، وتدريس قـبة الشـافعى، وكـانت له الحرمـة الوافرة عند الملك الظاهر، وهو أحـد العلماء المشهـورين، له ذهن ثاقب، وحدس صـائب، وحزم وعـزم، وحجة، ورأى، جـمع النزاهة المفـرطة، وحسن الطريقة والصـلابة فى الدين، والتثبت فى الحكم، وتولية الأكـفاء، لا يراعى ولا يداهن، ولا يقـبل شهـادة مذنب، وكان قوى النفس بحيث يتـرفع على الصاحب بهاء الدين ولا يحـتـفل بأمـره، ويعـظـم ذلـك عـلـى الصاحب، ويقصـد مكاتبه فلا يقـدر، فكان يوهم السلطان أن للقـاضى أموالاً ومتـاجر، وأن تاجـرًا أدّى ما يلزمه فوجـدوا مـعه ألـف دينـار فـأنـكروا إخفـاءهـا، فـقـال: هى وديعة للقاضى تاج الدين، فـسـأل الملك الظاهر القـاضى، فأنـكر أن يكون له بعـيازة لا كـرب فـيهـا[٢]، بل قـال: الـنـاس يقـصـدون النـجـوة بالنـاس، وإن كانت لى فـقـد خرجـت عنها لبـيت المـال، فأخـذت، فـعـدّ ذلـك مع شـحـته نيـلاً يبلغ الوزير غرضـه مـن أذاه، وبقـى يتـحـيـل أن يأتيه القاضـى، فَحُمّ فعاده القـاضى، فلما دخل قـام الوزيـر ونـزل من الإيوان له، فلمـا رآه كـذلك قـال: بلغنى أنك فى مـرض شـديد، وأنت قـائم، فالحـمـد لله، وسلام عليكم، وخـرج وكان صلفًـا تياهًا. خلف أولادًا نبلاء.

وتوفى فى رجب سنة خمس وستين وستمائة، ومات ابنه سنة ثمانين.

٥٩٩٨- الإمام القدوة العابد، تقى الدين أحمد بن عبدالواحد ابن مرى المَقْدِسى عرف بالحورانى الزاهد. [٥٨٣-٦٦٧هـ]

نزيل مكة، سمع من الافتخار الهاشمى.

(١) وفى «البداية» (٧/ ٢٤٣) أنه ولد سنة أربع وستمائة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

روى عنه: الدِّمْيَاطى، والرضى الطبرى، وأَحمد بن محمَّد بن عمر الحلبى، وآخرون.

قال شيخنا شرف الدين حسن بن على اللخـمى: صحبته ليلاً ونهارًا بمكة، وكان خطيبًا عالمًا عاملاً، دائم الفكر، له كشف، ما يخطر لى خاطر إلا كاشفنى، وقال لى: كنت معـيدًا بالمستنصرية، وكنت أصوم، وأفطـر على ما يُرْمى، أغسله وأتناوله، واجتمعت ببغداد برجل موله انتفعت به.

ولد التقى فى سنة ثلاث وثمانين وخمـسمائة، وتوفى بطيبة فى رجب سنة سبع وستين.

٥٩٩٨م- طاغية الفرنج. [ت ٦٦١هـ]

الذى أخذ دمـياط نوبة المنصـورة، ثم وقع فى أسر المسلمـين، وكان كثـير العسـاكـر، عالى الهـمّة، كثـير الدهاء، فـأسر يوم وقعـة المنصورة، سلّم نفـسه بالأمـان، فأُخِذ وحُبِسَ فى دار لابن لقمان ثم افتكّ نفسه بأموال عظيمة، قال ابن مطـروح:

وقل لهـم إن أضـمـروا عـوده ... لأخـذ ثأر أو لقـصـد صـحـيح

دار ابن لقـمـان على حـالهـا ... والقـيـد باقٍ والطواشى صبيح

وكـان هـذا اللعين فى همـته أن ينازل بيت المقـدس، ولولا اللطفيـين لغلب على مصـر، فإنه أخـذ دميـاط بلا كلفة، وهـرب منه أهلها، وتملكهـا بضعة عـشر شـهرًا، فنازله صاحب مصر الملك الصـالح مدة، فتوفى، وخاف المسلمون، وطالت المصـابـرة.

قـال ابن واصل: دخل إليه الأمـيـر حسـام الدين ابن أبى على بالمنصـورة فجاوره طويلاً، وأذعن بتسليم دميـاط ويطلق هو ومن معه من الكبار، فحكى لى حسام الدين قال: رأيته فطنًا، عاقلاً [فقلت له] كيف خطر لك مع عقلك أن تقدم على خشب فى البحر، وتحارب هذه الجيوش، لقد غررت، فضحك وسكت. ثم قلت: قال بعض علمـائنا: إن من ركب البحر مـرة بعد أخرى لم تقبل شـهادته، فقال: والله لقـد صدق وما قصرَّ، ولما خلص قـدح إلىّ أن أرسى بالساحل بقرب

عكا، فأقام مدة، وعمّر قيسارية[١]، ثم رجع إلى بلاده وأخذ يجمع العساكر ويحشد إلى بعد الستين وستمائة، وأقبل إلى إفريقية، ونازل تونس مدة إلى أن كاد أن يملكها، فوقع الوباء فى جموعه، فمات هو وجماعة من ملوك الفرنج، فرحلوا وذلك فى سنة إحدى وستين وستمائة، وقيل إن أهل تونس تحيلوا عليه حتى سمّوه.

٥٩٩٩- ابن إبراهيم بن فارس، خطيب مكة، أبو الربيع الكنانى العَسْقلانى، ثم المكّى الشافعى سبط عمر الميانعى وابن خالة الصدر البكرى. [ت٦٦١هـ]

سمع من زاهر بن رستم، ويَحْيَى الفرّاش، وابن الحصرى.

روى [عنه] الدِّمْيَاطى، والرضى الإمام، والمحبّ، وأولاده؛ وكان مشهوراً بالعلم والعبادة والتقوى، كفّ بصره بأخرة.

حُدِّث عنه بسنن النسائى، توفى فى المحرم سنة إحدى وستين وستمائة عن بضع وثمانين سنة.

٦٠٠٠- صاحب دشت القفجاق وصحراء سوداق وخوارزم وسراى، وهو ابن هولاكو فهو القان الكبير بركة بن دوشى بن جنكزخان. [ت٦٦٥هـ]

تملك هذا الإقليم فى سنة أربع وستمائة، وقهر الترك القفجاقية، وقتل وسبى وفى آخر أيامه، أسلم هو وجماعة من أمرائه، وبعث رسولاً إلى السلطان الظاهر، ففرح بذلك وجهز إليه رسلاً وتُحَفًا فى البحر على مملكه الاسطنبول، فسرّ بقدومهم وأكرمهم، ثم حارب ابن عمه وانتصر.

قال اليونينى: كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة، ومملكته تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه، وكان يعظم العلماء، ويعتقد فى الصَّالحين، ولهم عنده حرمة، ومن أعظم الأسباب فى وقوع الحرب بينه وبين هولاكو، كونه قتل الخليفة المستعصم ظلمًا، وكان يميل إلى صاحب مصر،

(١) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد فى أعمال فلسطين. «معجم البلدان» (٤/ ٤٧٨).

ويعظم رسله، توجه نحوه طائفة من أهل الحرم، فبرَّهم ووصلهم، وأسلم كثير من جنده، وعملوا مساجد فى الخيم قائمة ومؤذنين، قال: وكان شجاعًا جوادًا حازمًا عادلاً حسن السيرة، وكره الإكثار من سفك الدماء، والإفراط فى تخريب البلاد، وعنده حلم ورزانة وصفح، يعنى أنه خير من هولاكو.

قال: ومات فى عشر الستين سنة خمس وستين وخمسمائة، وتملّك بعده مَنْكُوتَمُر بن طغان بن سرطق بن دوشى بن جنكزخان، فجهز جيوشه لحرب أبيه، فعمل أَبْغَا على نهر كور جسر من سلاسل عظيمة، وسار إلى جهة مَنْكُوتَمُر، وسار حتى نزل على النهر الأبيض، ونزل فعبر مَنْكُوتَمُر، ونزل من جانبه الشرقى، ونزل أَبْغَا من جانبه الغربى، وتهيأوا للّقاء، فحرك أَبْغَا كَوْسَاره، وقطع النهر على مَنْكُوتَمُر، ثم تحامى عسكر مَنْكُوتَمُر بعد الهزيمة، وكروا، فبيّت لهم أَبْغَا، ودام القتال إلى الليل، وانتصر أَبْغَا، وهمّ جيشه بنزوله على نهر كور، ثم شاور أمراءه فى عمل سور من خشب على هذا النهر، فأشاروا بذلك، فقاس النهر، وذلك من جعلهم فى آخر كل مقدم مائة وعشرين ذراعًا، فأسرعوا فى عمله، ففرغ فى أسبوع، وجعل عنده بركًا دائمًا، ويقال إن عسكر مملكة بركة التى هو اليوم لارنك خان يكونون أزيد من مائتى ألف فارس، ولا تزال الوحشة بينه وبين أولاد هولاكو، وهم فى الغالب يحرسون بهؤلاء وهؤلاء، لايطمعون فى دخول مدينة شروس إلى أولئك، وقد فشى الإسلام وعلا فى العربيين، ولله الحمد، فكان فى ظهور التتار تمحيص وشهادة لأمم لا يحصيهم إلا الله، وقد حتفوا، وكان فى ذلك انتشار الإسلام فى قبائل الأتراك والمغول، وأسلم منهم أمم عظيمة وجاء أولادهم مسلمين، ولله أسرار فى قضائه وقدره.

وقد ذكرنا مسير بركة إلى باب شيخ خراسان الباخرزى وكيف أسلم على يده.

٦٠٠١- الإمام المحدِّث، جمال الدين محمّد بن على بن عبدالجليل بن عبدالكريم الموقانى (١)ثم المَقْدِسى. [ت ٦٦٤هـ]

(١) نسبة إلى موقان، قال السمعانى فى «الأنساب» (١٢/ ٤٨٥)، وهى مدينة -فيما أظن- من دربن.

نزيل دمشق. روى عن أبى القاسم بن الحَرَسْتانى، وفتيان الشاغورى، والشيخ الموفَّق، وأبى على الأَوْقِىّ، وعدَّة، وعُنِىَ بالرواية، وكتب الكثير، وله مجاميع حسنة.

روى عنه الدِّمْيَاطى فى معجمه. توفى فجأة فى ذى القعدة سنة أربع وستين وستمائة.

٦٠٠٢- الشيخ الجليل، معزّ الدين أبو الفضل عبدالله ابن محمّد بن عبدالوارث بن الأزرق الأنصارى المَصْرى ويعرف بقارئ مصحف الذهب. [ت ٦٦٤هـ]

ذكر أنه سمع الشاطبية من الناظم، وحدَّث بها مرات، **وأنه قرأها** على الشاطبى، وتلا عليه، رواها عنه الشيخ حسن الراشدى، وقاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة، وبدر الدين ابن الجَوْهرى، وبدر الدين الباذقى وغيرهم. وآخر ما سُمِعَتْ منه فى شعبان سنة أربع وستين وستمائة. وهو أخو الشيخ أبى الحسين عبدالله بن الأزرق، وعم المحدّث صدر الدين محمّد ابن عبدالله بن الأزرق الصوفى المغسّل، أحد الطلبة، فمات الصدر هذا قبله بأشهر.

حدَّث عن: مكرم بن أبى الصَّقْر وطبقته.

ومات فى سنة أربع: الزاهد الشيخ أحمد بن سالم المَصْرى شيخ العربية بدمشق، والجمال أحمد بن شعيب الذهبى(١)، والصفى إسْمَاعيل بن إبراهيم بن الدَّرَجى الدّمشقى(٢)، وأَيْدُغدى العزيزى جمال الدين(٣)، والعدل بهاء الدين الحسَن بن سالم بن صَصْرَى(٤)، وأخوه شرف الدين عَبْد الرَّحمن بأشهر(٥)، وعَبْد الرَّحمن بن معالى أبو عيسى المعظم، وعبدالعزيز بن ناصر السمسار صاحب

(١) تقدمت ترجمته (٥٩٩٥).
(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٩٠).
(٣) تقدمت ترجمته (٥٩٩٦).
(٤) تأتى ترجمته (٦٠٠٦).
(٥) تأتى ترجمته (٦٠٠٥).

البُـوْصَيْـرى، ومحـمّد بن عـبدالجليل المرغـانى(١)، وآخرون، والرضى الـبرهان التاجر(٢).

٦٠٠٣ - صاحب حمص • [ت ٦٦٢ هـ]

تملّكها الأميـر أسد الدين شيركـوه عمّ السلطان صلاح الدين، ثم ابنه الملك ناصـر الدين محـمّد مـدة طويلة، وتوفى فأعـطاها صلاح الدين للملك المجـاهد شيركوه، ولد ناصـر الدين محمّد، فملكها نيفًـا وخمسين سنة، وتوفى سنة سبع وثلاثين وستمـائة. وتملّك بعـده ابنه الملك المنصـور إبراهيم، فبـقى إلى أن توفى عُقيب هزيمة الخوارزمية بدمشق ببـستان النيرب فى صفر سنة أربع وأربعين، ونقل ودفن بحمص، فتملك بعده ابنه الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم وله سبع عـشرة سنة، ووزر له المخلص، ونشد منه صاحب مـصر، فضايقـه صاحب حلب، وأخـذ منه حمص وجـرت أمور طـويلة، ثم إن الأشرف صـار مع الملك الناصر، وسار معـه لأخذ مصر، فانكسر الناصر، وأسر هذا فـيمن أسر، وحبس مدة، ثم أطلق فى سنة إحدى وخمسين، فـعاد إلى معاداة صاحب الشام الناصر، وصارت له الرحبة، واتخـذ قضاءً، وربما كاتب المغول، فلما اسـتولوا على الشام قصد الأشرف هولاكـو، ففرح به، وأكرمه واستعـان به فى تسليم قلاع، واستنابه على الشام أو بعضها وأعاد إليه حمص، فلـما حاربه الملك الناصر فى وقعة التتار وبّخه وعنّفـه، وبعث إليه صاحب نظر يستـميله، فأجاب لما رأى من أمـر التتار، وطلب كَتْبُغَا بحضور مصافّ عـين جالوت، فأقبل وكان بدمشق يومئذٍ، فلما هزم العدو هرب هـو والزين الحافظى الأميـر إلى الشام، ثم أجلى الأشـرف منهم من ناحية قـارة، فذهب إلى تَدْمُر وقدم بأمان على السلطان قُطُزْ، إلى دمـشق، فأقرّه على مملكة حمص، وتوجّه إليها.

ثم إنه محى هناته بوقعة حمص الأولى. فجـمعت التتار، وخافوا هولاكو، ورجعوا للحرب، فبرز لهم الأشرف، وصاحب حماه المنصور سنة تسع وخمسين، فنزل النصر، وقتل من التتار خَلْق، وفـرح المسلمون. ولما قَبَضَ الملك الناصر سنة

---

(١) لعلها مصفحة من «الموقانى»، وقد تقدمت ترجمته (٦٠٠١).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠١٦).

اثنتين وستين على المغيث صاحب الكرك وخَنَقَه، خاف الأشرف، ونطق بأمور كامنة، فعزم الظاهر على أخذه. فاتفق أن الأجل جاء إلى الأشرف، وتوفى. ويقال: سُمَّ.

قال قطب الدين موسى: كان ملكًا جازمًا كبير القدر، قليل الحديث والبسط، تعدّ ألفاظه، وكان شجاعًا كبير النفس.

تسلَّم السلطان بلده وحواصله، مات بحمص فى صفر سنة اثنتين وستين، وله خمس وثلاثون سنة، ودفن عند آبائه.

قال أبو شامة: كان شابًا عفيفًا، له صِلاته إلى من يقصده، كسر التتار بحمص.

وقال ابن شداد: تملّك حمص والرحبة وتدمر، وذلك بعد أبيه، وخرج من دمشق سنة ثمان وخمسين مع الناصر ففارقه من [. . . .](١) وردّ إلى تدمر ثم ذهب إلى هولاكو بحلب، فتوسط بينه وبين أهل قلعتها حتى ساموها، وبقى عنده يستقر بينه وبين أهل القلاع، فلما خرج هؤلاء إلى الجزيرة ولاّه النيابة على الشام بأسره.

قلت: وتحول عمّه الملك الزاهر داود بن شيركوه إلى دمشق هو ولداه الأوحد والمعظّم، ولهما أولاد أمراء بدمشق، ورأيت الزاهر شيخًا مهيبًا أبيض اللحية عاش إلى سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٦٠٠٤- الإمام المحدِّث الأديب مسند الأندلس، الوزير أبو يَحْيَى عَبْد الرَّحمن بن القاضى أَبى محمّد عبدالمنعم بن المحدِّث محمّد بن عبدالرحيم ابن محمّد بن الفرس الأنصارى الخزرجى الأندلسى. [٥٧٤-٦٦٣هـ]

أخذ عنه: أبيه ولازمه، وعن أبى الحسَن بن كوثر، وعبدالحقّ بن بونة، وابن عُبَيْد الله الحجرى، وأبى خالد بن رفاعة، وتفرد عنهم، وأجاز له من مصر أبو القَاسم البوصيرى، وجماعة. ذكره أبو جعفر بن الزبير فى برنامجه، وأثنى عليه، وقال: كان ذاكرًا لما يقع فى الإسناد من مشكلات الأسماء، ويدرى كثيراً من مشكل الحديث وغريبه، له مصنف فى غريب القرآن، وأسمع الحديث طول

(١) كذا بالمطبوعة.

حياته. قال: وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطبته، واستحكمت به بأخرة، وله عقار يقوم به، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وقال فى تاريخه هو وأبوه وجدّه وجد أبيه مشار إليهم، وله أصول وأمّهات يرجع إليها، أخذ عنه الإسناد أبو عبدالله بن الطراز وجماعة. ولقد رأيت إجازته لأبى عمر [....](١) فى سنة سبع وتسعين، وما زال يروى إلى هذا الوقت.

روى عنه: أَبو عبدالله بن سعد، وأَبو عبدالله الطنجانى، وأَبو عبدالله الأبّار، وأَبو العباس بن فرتون، وجمال الدين بن مُسْدى، والبلفيقى.

قال: ولازمته وأكثرت عنه، توفى سنة ثلاث وستين وستمائة.

قلت: هذا كان مُسْنِدَ عُمُرِه بتلك الديار.

٦٠٠٥- الصدر الكبير، شرف الدين عبد الرحمن بن الشيخ أمين الدين سالم بن [illegible] أبي المواهب الحسن بن هبة الله [illegible] الصصري التغلبي الدمشقي. [٥٧١- ٦٦٤هـ]

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، ويَحْيَى بن عبدالملك، ومحمود بن هبة. ولى الوزارة، ونظر الدواوين، وله برّ ومعروف.

روى عنه: العماد بن البالسى، والنَجْم بن الخبّاز، وجماعة. وتوفى فى شعبان سنة أربع وستين ودفن بسفح قاسيون بقريته، وهو والد الصاحب جمال الدين إبراهيم الذى ولى الحِسْبَة، ثم نظر الدواوين، ثم مات فى الكهولة سنة تسع وتسعين وستمائة. **أخوه:**

٦٠٠٦- الجليل، بهاء الدين الحسَن بن سالم. [ت٦٦٤هـ]

كان دينًا، مهيبًا، مليح الشكل، لم يدخل فى ولاية.

وروى عن: عمر بن طَبَرْزَد، والكِنْدى وجماعة.

روى عنه: ابن أخيه قاضى القضاة نَجْم الدين وابن الخلاّل، وابن البالسى، والدِّمْيَاطى، وجماعة، مات قبل أخيه بأشهر فى صفر سنة أربع. **أخوهما:**

(١) كذا بالمطبوعة.

٦٠٠٧- القاضي الجليل. عماد الدين أبو عبدالله محمد بن سالم [٥٩٨ - ٦٧٠هـ]

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، فسمع من: الكِنْدي وعبدالله بن طاوس، وابن أَبى لُقْمة.

روى عنه: ابنه نَجْم الدين، وأَبو الحسَن العطَّار، والنَجْم ابن الخبَّاز، والدِّمْيَاطى، وآخرون، وكان وافر الحشمة، ظاهر النعمة، ولى مناصب دينية، وكان محبًّا للحديث، ذا تديّن وصلاح ومروءة.

توفى فى ذى القعدة سنة سبعين وستمائة، وهو والد الصاحب أثير الدين سالم، وقاضى القضاة، ومسندة الوقت أسماء.

٦٠٠٨- الإمام العلاَّمة المجتهد الحافظ ذو الفنون. شهاب الدين أبو القَاسم عَبْد الرَّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسى ثم الدمشقى. الشافعى المُقْرئ المحدث النحوى. [٥٩٩ - ٦٦٥هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتلا بالسبع سنة أربع عشرة على الشيخ علم الدين السخاوى، وسمع الصحيح من داود بن مُلاَعب، والشمس أَحمد بن عبدالله العطَّار عن أَبى الوقت، وسمع مسند الشافعى من الشيخ موفَّق الدين بن قدامة.

وارتحل إلى الإسكندرية وأخذ بها عن المُقْرئ أَبى محمّد عيسى بن عبدالعزيز ابن عيسى، وحُبِّبَ إليه طلب الحديث بعد أن برع فى القراءات والعربية والفقه والأَصلين، فسمع لأجل أولاده من كريمة القرشية، وإبراهيم بن الخُشُوعى، وطائفة، وصنَّف شرحًا نفيسًا لحرز الأمانى، واختصر تاريخ دمشق مرتين، وعمل فى التاريخ وفى الفقه وغير ذلك، وألَّف فى البسملة مجلدًا وسطًا يقضى له بالأهلية والبراعة، وكان ملازمًا لطلب العلم وتأليفه، وإلى أن مات.

فيه سكون وانجماع عن الناس، وقناعة، واطِّراحٌ للتكلّف، ثم ولى مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، وتدريس مدرسة صغرى، ثم ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية، ونشر فضائله، وكان على حاجبه شامة كبيرة فاشتهر بأَبى شامة.

أخذ عنه مشايخنا شرف الدين الفزارى، وبرهان الدين الإسكندرى وشهاب الدين حسين الكفرى، وزين الدين أبو بكْر المِزّى، وعلى بن يوسف المقرئ وآخرون. وله كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث». و«شرح الحديث المصفى فى مبعث المصطفى»، وكتاب «ضوء السارى إلى معرفة البارى»، وكتاب «السواك»، وكتاب «كشف حال بنى عبيد أصحاب مصر»، و«مقدمة فى النحو»، و«مفردات القراء»، و«أصول الأصول»، و«شيوخ البيهقى»، و«شرح القصائد النبوية» للسخاوى، وتصانيف جمّة شرع فيها ولم يتمّها. وغلب عليه الشيب. فذكر أنه بدأ به الشيب وله خمس وعشرون سنة، وكان ذا تواضع، حكى لى من رآه راكبًا بهيمة بين مدوّرين، وله تأليف بديع فى رد قواعد السنن إلى الأمر الأول، وكتاب «المرشد الوجيز فى مسائل تتعلق بالكتاب العزيز»، و«نظم كتاب المفصَّل».

وكان بينه وبين قوم شنآن[١]، فلما كان فى جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمائة أتاه اثنان جبليان إلى بيته بحكر طواحين الأشبان، فدخلا فى هيئة مستفتٍ، فضرباه وأثخناه، وكاد أن يَتْلَف، وذهبا، فصبر واحتسب، وقال:

قلت لم قال أما أتشكى ... ما قد جرى فهو عظيم جليل

يقيّض الله تعالى لنا ... من يأخذ الحق ويشفى الغليل

إذا توكلنا عليه كفى ... فحسبنا الله ونعم الوكيل

توفى إلى رحمة الله فى تاسع عشر رمضان من سنة خمس وستين، ودفن بمقبرة باب الفراديس، وهو معدود فى أذكياء العلماء. وفيها مات الخطيب كمال الدين أحمد بن أحمد بن أحمد المَقْدسى عن ستّ وثمانين سنة، والقدوة الشيخ إسماعيل بن محمد الكورانى، وبركة ملك القفجاق[٢]، وناصر الدين حسين بن عزيز الأمير واقف القَيْمُريَّة[٣]، وقاضى القضاة تاج الدين عبدالوّهاب ابن خلف العلامى ابن بنت الأعزّ كهلاً[٤]، وتاج الدين على بن أحمد بن

(١) أى بغض.

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٠٠).

(٣) ترجمته الآتية (٦٠٠٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٥٩٩٧).

القَسْطَلانى(١)، ومحمـود الدشتى الزاهد(٢)، والشمس يوسف بن مكتـوم القيسى الحبّال(٣)، ومصنّف الحاوى نَجْم الدين القَزْوِيْنى.

٦٠٠٩ - القيمرى ملك الأمراء، ناصر الدين أبو المعالى حسين بن عزيز ابن أبى الفوارس الكردى القيمرى صاحب المدرسة القيمرية والمارستان الذى شرقيها بالخريميين. [ت ٦٦٥هـ]

كان من أكبر الأمراء وأجلّهم رتبة، وأنفذهم كلمةً، وأكثرهم إقطاعًا، وكان فارسًا شجاعًا رئيسًا، كـثير المعروف والمروءة، هو الذى ملك الملك الناصر دمشق، وكـان والده الأمـيـر شمس الـدين من جلّة الأمـراء، توفى ناصـر الدين مـرابطًا بالساحل فى ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة، فأما واقف المارستان بالجبل فهو الأمـير الكبير سـيف الدين ابن صاحب قمير، كـان أحد الأبطال، توفى فى نابلس(٤) فى سنة ثلاث وخمـسين، ونقل إلى القبّة التى شـمالى المارستـان رحمه الله.

٦٠١٠ - القَسْطَلانى المفتى، تاج الدين على ابن الزاهد القدوة أبى العباس أَحمد بن على بن محمَّد بن ميمون القيسى المصرى المالكى المعدل ابن القَسْطَلانى. [ت ٦٦٥هـ]

سمع بمكة من زاهر بن رستم، ويَحْيَى بن ياقوت، ويونس الهاشمى، وابن البنّا، ويَحْيَى، وبمصـر من مظهر بن أبى بكر البيهقى، وعـلى بن المفضل الحافظ، وعدّة.

ودرّس بالمدرسة المجـاورة للجامع العتـيق، ومشيخـة الكاملية بعد الرشـيد العطَّار، وكان إمامًا عالمًا دينًا عابدًا، حسن الأخلاق، محبًا للحديث.

روى عنه: الدِّمْـيَـاطى، والدواداري، وقـاضـى القـضـاة ابن جـمـاعـة،

---

(١) تأتى ترجمته (٦٠١٠).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠٣١).

(٣) تأتى ترجمته (٦٠٣٣).

(٤) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/ ٢٨٨).

وعبدالمحسن بن الصابونى، وعبدالله بن على الصهاجى، وزهرة بنت الختنى، وهو أخو الشيخ قطب الدين رحمهما الله.

توفى فى سابع عشر شوال سنة خمس وستين وستمائة وله سبع وتسعون سنة(١) وأشهر.

٦٠١١- ابن خطيب، العدل المسند، ضياء الدين أبو الطاهر يوسف بن عمر بن يحيى بن عمر بن كامل الزبيدى المقدسى الكاتب ابن خطيب بيت الأبار. [٥٨١ - ٦٦٥هـ]

مولده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وسمع من: إسْمَاعيل الجنزوى، وبركات الخُشُوْعى، والقاسم بن الحافظ، وحَنْبَل، وابن طَبَرْزَد.

روى عنه: الدِّمْيَاطى، وأبو على بن الخلاَّل، وجماعة، وهو أخو الخطيب الكبير عماد الدين داود وأبى حامد عبدالله، وقد ناب والدهم فى دولة الملك العادل فى خطابة جامع دمشق، لما ذهب فى سنته الخطيب الدولعى، وهو أخو الخطيب الموفَّق محمّد الضياء. توفى يوم الجمعة يوم النحر سنة خمس وستين وستمائة. ومات أخوه الخطيب الموفَّق محمّد بن عمر سنة إحدى وسبعين. يروى عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد.

حدَّث عنه ابن الخبَّاز وابن العطَّار وعدّة.

٦٠١٢- السيد الحسيب ابن الإمام أبو عبدالله بن أَبى القاسم عَبْدالرَّحمن ابن على الحسينى من ذرية حسين بن زين العابدين. [٥٧٣-٦٦٦هـ]

كوفى الأصل، ثم حلبى ثم مصرى. ولد سنة ثلاث وسبعين وقرأ القرآن والنحو والأصول، وسمع السيرة من الأثير بن بنان، عن أبيه، عن الحمّال، وسمع من: جماعة متأخرين، وكان ديِّنًا منقبضًا عن الناس، وافر الحشمة.

روى عنه: ابنه نقيب الأشراف الحافظ عز الدين، والدّمياطى، والشيخ شعبان، وعلى بن قريش، وعبدالله بن على الصنهاجى، وشمس الدين

---

(١) فمولده سنة (٥٦٨هـ).

محمّد بن القمّاح، وآخرون. مات فى صفر سنة ست وستين وله ثلاث وسبعون سنة.

٦٠١٣- الصاحب الكبير، عز الدين عبدالعزيز بن منصور بن وداعة الحلبي الرافضي. [ت ٦٦٦هـ]

ولى خطابة جبلة، ثم انتقل وولى الشَّدَّ بدمشق للملك الناصر، وكان يظهر نسكًا وتدينًا، ويقتصد فى ملبوسه وأموره، فلما تملك الطاهر ولاّه وزارة الشام، وثم دفع بينه وبين النائب جمال الدين التجيبى وحشةً فكان يهينه ويسمعه ما يكره، مما يتعلق بالرفض، فكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب مشدًا تركيًا، وظن أنه يكون فى تصريفه، ويستريح من التجيبى، فرتب له السلطان عز الدين الشقيرى، فوقع بينه وبين الشقيرى، وبقى يهينه أيضًا، ثم كاتب فيه الشقيرى فجاء الأمر بمصادرته، فصودر، وعصره الشقيرى وضربه وعلقه فى قاعة الشد، وباع أملاكه التى كان قد وقفها، وحمل شيئًا كثيرًا ثم حمل إلى مصر، فمرض ودخل القاهرة مثقلاً، ثم مات فى آخر سنة ست وستين ولم يعقب. وله أوقاف ومسجد بقاسيون، وقرية، وإليه ينسب المحدث علاء الدين الكِنْدِى صاحب «التذكرة»، فإنه كان يكتب بين يديه، مات فى عشر الثمانين.

٦٠١٤- الإمام العابد المحدِّث المتقن، ضياء الدين أَبو إِسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف المُرَادِىْ الأندلسى. [ت٦٦٧هـ]

قدم مصر، وسمع من: أصحاب السِّلَفى، وكتب بخطه المليح كثيرًا، وأمّ بالبادرائيَّة، ووقف كتبه، وجعل نظرها إلى علاء الدين ابن الصائغ، ودخل فى التصوّف.

ذكره الشيخ محيى الدين النووى، فأطرب فى وصفه، وقال: كان بارعًا فى الحديث وعلومه، وتحرير متونه، لاسِيَّما الصحيحين، لم أر مثله. قال: وكان ذا عناية باللغة والعربية، والفقه، ومعارف الصوفية، من كبار المُسْلِكين، صحبته عشر سِنين، فلم أر منه ما يكره، وكان ذا شهامة وشفقة ونصح، يقلّ نظيره.

قلت: مات فى أربع ذى الحجة سنة سبع وستين وستمائة.

٦٠١٥- العلامة قاضى القضاة [illegible]

ابن كامل السَّدنجى الشافعى [illegible]

قاضى الجانب الشـرقى، من كبار الأئمة. ولى القضاء بعـد البادرانى، فلما أُخِذَت بغداد أُقِرَّ على القضاء، وقد أعـاد أولاً بالمستنصرية، ولما حضره الموت قيل له: من ترى للحكم؟ قـال: تقلَّدت حـيًا فـلا أتقلَّد مـيتًـا، وكان صـاحب ورع وفضل، مات سنة سبع وستين وستمائة. ودفن بقرب الجُنَيْد.

٦٠١٦- ابن البرهان، الشيخ الأمين العدل [illegible]

رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ [illegible] ابن

عمر بن مضر بن محمّد بن فارس بن إبراهيم [illegible]

البرزى الواسطى التاجر السفار [illegible]

ولد بواسط فى سنة ثلاث وتسـعين وخمـسمائة، وسـمع «صحـيح مسلم» بنيسـابور من منصور الفُرَاوى، ومـوطأ أَبى مُصْعَب من المرجَّـا الطَّوسى، وحدَّث بمصر ودمـشق واليَمَن، وكان شيـخًا جليلاً مـهيبًا، حـسن الهيئـة، له أموال وبرّ وصدقات، وفيه سكون وديانة وأمانة، وبُرْزا قرية من عمل واسط.

حدَّث عنه: الشيـخ محيى الديـن النَّووى، والدِّمْيَـاطى، وعلى بن محـمّد الإرْبِلى، وبرهان الدين رئيـس المؤذِّنين، والفقـيـه أَحمـد بن أنس، وإمـام الدين محمَّـد بن الشَّرَف الناسخ، وكمال الدين مـحمّد بن النحَّاس، والعمـاد أَحمد بن اللهيب المَصْرى، والأمـين أَحمد بن محمّـد القَسْطَلانى، وأخوه الكمال مـحمّد، وإبراهيم بن على بن الحنّائى، والبدر محمّد بن زكـريا السويداوى، والمفتى محمّد ابن محمد بن العَسْقلانى، وخلق كثير.

توفى بالإسكندرية فى حادى عـشر رجب سنة أربع وستـين وستـمائة. وله إحدى وسبعون سنة.

وسمعت أبا محمّد البِرْزَالى فى مجلسه وهو يقول: هو شيخ جليل، ودِّين، محِبٌّ، له اجتهاد ونسك ظاهر، من أماثل الناس وشرفائهم، انتسب عمّى له مكّى

إلى النَّبى ﷺ، وسرد سنده وهو يسمع فأعطاه ألف دينار، وقال: هذه هدية منِّى إلى رسول الله -ﷺ-. حضر مجلسه جمع كثير.

٦٠١٧- الشيخ الإمام الفاضل المحدث الفقيه مُسند العصر، زين الدين أبو العباس أحمد بن عبدالدائم بن عمر بن أحمد ابن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير المَقْدسى الفندقى ثم الصالحى الحنبلى الناسخ. [٥٧٥-٦٦٨هـ]

مولده بفندق الشيوخ من جبل نابلس، فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وروى عن أبى طاهر السِّلَفى بالإجازة العامَّة، وعن خطيب الموصل أبى الفضل، وأبى الفتح بن شاتيل، وأبى السعادات القزّاء وجماعة بالإجازة الخاصَّة، وسمع الكِنْدى والكثير من يَحْيَى الثَّقَفى، وأحمد بن محمَّد بن المَوَازينى، وابن صَدَقة الحرَّانى، وإسْمَاعيل الخَيْرُونى، وعَبْد الرَّحمن بن على الخِرَقى، ويوسف بن معافى، ومكرم بن هبة الله، وانفرد بالرواية عن هؤلاء وغيرهم، وارتحل فلحق عبدالمنعم بن كُلَيْب وقرأ عليه بنفسه. وسمع من: عبدالله بن أبى المَجْد، وعلى بن محمّد بن يعيش، والمبارك بن المَعْطوس، وأبى الفرج بن الجوزى وعبدالخالق بن البنداراوى وأحمد بن سُكَيْنة، وعبدالله بن الطويلة، ومحمّد بن أبى محمّد بن الهارون، وعمر بن على الواعظ، وأبى الفتح المندائى، وأسماء بنت الزان، وأبى طاهر الخُشُوعى، وخلق سواهم، وله مشيخة بتخريجه فى جزء، وأخرى بتخريج ابن الظاهرى فى خمسة أجزاء، وأخرى فى بضعة عشر جزءاً بتخريج ابن الخبّاز.

حدَّث عنه: الشيخ شمس الدين بن أبى عمر، والشيخ محيى الدين النَّووى، والشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد، والشيخ تاج الدين الفَزَاوى، وأخوه، وابنه الشيخ برهان الدين، والدِّمْيَاطى، وابن الظاهرى، وابن جَعْوان، وأبو الحسين اليُونِينى، وأبو العباس بن فرج، والقاضى الحَنْبَلى، والقاضى شرف الدين ابن الحافظ، والقاضى صدر الدين على البُصْرَوى، والقاضى شمس الدين بن مسلّم، والقاضى نَجْم الدين بن صَصْرَى، والشيخ تقى الدين ابن تيمية، والشيخ شمس

الدين ابن أَبى الفتح، والخطيب شمس الدين الخلاّطى، والقاضى منيف الشافعى، والقاضى نَجْم الدين أَحمد الدمشقى، والقاضى شهاب الدين بن حامد، ونور الدين ابن بحتر، والشيخ محمّد بن تمّام، وعز الدين عَبْد الرَّحمن، وابن العز، والعماد إبراهيم بن الطبّال، وعلاء الدين ابن العطّار، وعدد كبير من الأموات والأحياء.

وكان قد قرأ الختمة على الشيخ العماد، وتفقه بالشيخ الموفَّق، وكتب الخط المليح، ونسخ للناس ما لا يدخل تحت حَصْر، وكان من أسرع الناس كتابة، اشتهر عنه أنه نسخ كتاب «الخِرَقى» فى ليلة وبعض يوم، وكان غالب وقته يكتب ثلاثة كراريس فى يوم، ولعله كتب أزيد من ألف مجلَّد، فإنه بقى يكتب نحواً من خمسين سنة.

وكان تام القامة، مليح الهيئة، حسن الأخلاق، ساكنًا، عاقلاً، لطيفًا متواضعًا، يقظًا، له مشاركة فى العلم، وينظم الشعر، ويعرف من مروياته، وقيل: إنه قال: كتبت ألف جزء وقد نسخ تاريخ دمشق مرتين.

وولى خطابة كفربَطْنَا بضع عشرة سنة، ثم تحول منها إلى الخَوَارِزمية، روى الكثير، وكان حسن المذاكرة، عمل خطبًا حسنة، خطب بها وطال عمره، وعلا سنده، ورُحِلَ إليه، وتفرد بأشياء، وضعف بصره فى أواخر عمره، ثم انكف جُمْلَة.

قال النَجْم بن الخَبَّاز: حَدَّثَنى يوم موته الشيخ ابن أَبى عبدالله الصقلى أن الشيخ محمّد بن عبدالله المغربى قال: رأيت البارحة كأن الناس فى الجامع وإذا ضجة، فسألت عنها، فقيل لى: مات الليلة مالك بن أنس رحمه الله، فلما أصبحت جئت إلى الجامع، وأنا مفكّر، فإذا منادى ينادى: رحم الله من شهد جنازة ابن عبدالدائم. قلت: المعروف خطيب جامع خراج محمّد بن صالح المَسْكورى.

وحَدَّثَنى شيخنا أَبو بكْر بن أَحمد فى سنة ثلاثين وسبعمائة قال: رأيت أنى فى الليلة التى توفى فيها، فأقسمت عليه بالله، أخبرنى ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لى وأدخلنى الجنّة.

توفى الشيخ زين الدين فى سابع رجب سنة ثمان وستين وستمائة، وخلف عبدالدائم وعليًا وعمر وأبا بكر وآسية وخديجة، وكلهم رووا الحديث، وآخرهم موتًا أبو بكْر، عاش مثل أبيه، ثلاثًا وتسعين سنة.

مات[1] الشيخ أحمد بن سالم المَصْرى النَّحْوى، والجمال أحمد بن عبيد الله ابن شُعَيْب التَّميمى الصقلّى المحدث[2]، والرضىّ بن البرهان[3]، وروى الصحيح، والبهاء أبو المواهب الحسَن[4]، والشَّرَف عَبْد الرَّحمن ابن الأمين سالم ابن الحسَن بن صَصْرى قاضى القضاة[5]، وعَبْد الرَّحمن بن معلى بن الصالح أبو عيسى المعظَّم، والجمال محمّد بن عبدالجليل الموقانى ثم المَقْدسى[6]، وعبدالعزيز ابن ناصر الزهرى الإسْكَنْدَرَانى السَّمْسَار، والمُعِيْن أبو الفضل عبدالله بن محمّد بن عبدالوارث المَصْرى راوى «الشاطبيَّة»[7].

٦٠٠٨ - المرتضى، ملك المغرب أبو حفص عمر بن الأمير ابن إبراهيم بن يوسف المُؤمِنى القَيسى. [ت ٦٦٥هـ]

ولى المغرب بعد المُعْتَضِدْ على بن إدريس سنة ست وأربعين، وكان ملكًا وادعًا، فلما كان فى المحرم سنة خمسة وستين وثب على مراكش ابن عمه أبو دبّوس الواثق بالله إدريس بن محمّد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن، وفرَّ منه المؤمنى إلى أن ظهر، فجاءه أميرها، وقبض عليه، وأرسل بذلك إلى أبى دَبُّوس، فأمره بقتله، فقتله فى ربيع الآخر سنة خمس، وتملك أبو دَبُّوس ثلاثة أعوام، وبهلاكه انتهت دولة آل عبدالمُؤْمن، وقامت دولة بنى مَرِين.

---

(١) المعروف أنه يذكر هنا أسماء من توفى فى سنة (٦٦٨هـ)، ولكنه ذكر وفيات سنة (٦٦٤هـ)، وقد تقدم ذلك فى آخر ترجمة معز الدين أبى الفضل عبدالله بن محمد الأزرق (٦٠٠٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٩٥).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠١٦).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٠٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٠٠٥).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٠١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٠٠٢).

٦٠١٩- المحدث العالم، مجد الدين أحمد بن عبدالله بن المسلم بن حماد الأزدي الدمشقي الشافعي عرف بابن الحلوانية. [٥٦٤-٦٦٦هـ]

ولد سنة أربع وستين.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، والشمس العطَّار، والشيخ الموفَّق وعدّة، والعماد، والمسلَّم المازني، وابن وضّاح، والشيخ الموفَّق، وعدّة بدمشق، وأحمد بن المعرّد، والكَاشْغَرْي ببغداد، وعلى بن مختار، وطبقته بمصر، وطاوس وجماعة باليمن، وكتب الكثير وعمل «المعجم الكبير» و«المعجم الصغير»، وحبس الأصول ووقفها. وكان متوسط المعرفة، حسن البَزَّة، حُلْوَ المحاضرة، له خاتون بالخواتميين.

روى عنه: الدِّمْيَاطي وابن الخَبَّاز، وبنته زينب، وبنت المخرج صفرة، والدة شمس الدين ابن السَّرّاج.

توفي في حادي عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

٦٠٢٠- بُولُصُ النَّصراني الكاتب. [ت٦٦٦هـ]

الذي ترهَّب بمصر، وأقام بجبل حُلْوان، فقيل: وجد هناك كنزًا في مغارة، من دفين الحاكم، فواسى منه الفقراء والصعاليك من كل ملّة، وبالغ حتى اشتهر، وكان قد احترق في سنة ثلاث وستين وستمائة بالباطنية من القاهرة حريق كبير، ثم حريق آخر، ثم آخر، وآخرُ، حرّق ربع المنازل، فكانت توجد قفايف قدّ فيها الكِبْريت على الأسطحة، فعظم الخطب، واتهم النصارى، فعزم السلطان على استئصالهم، وأمر بجمع الحلفاء في حفرة عظمى ليحرقوا، ثم كُتِّفُوا ليلقوا فيها، فشفع الأمراء فقالوا: اشتروا أرواحكم، فقرر عليهم خمس مئة ألف دينار، وضمنهم الحبيس، ثم إن الملك الظاهر طلبه ولاطفه ليبذله، فقال: لا سبيل إلى ذلك أبدًا، لكن تصل إليك أموال من جهة من المصادرين ونحو ذلك فلا تعجل، فخلا به وحادثه، وهو الكلب لا يجزع أصلاً، فضمر له وعذبه، حتى قتل تحت العذاب ولم يقر بشيء، وقد أكل منه خلق ذهبًا كثيرًا حتى قيل إن مبلغ ما نقل إلى الخزانة من هذا في سنتين ستمائة ألف دينار، ضبط ذلك بقلم الصيارفة الذين

كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم بأوراقه. هذا سوى ما اصطفى من ذلك وأعطى المحاويج وما أكل من هذا المال، بل كان النصارى يتصدقون لمحبته بالقوت، ولم يظهر له بعد قتله دينار، وكان يأتى الحبس ويخرج من عليه دين، وقد توصل إلى الإسكندرية، وأدى أموالاً على أهل الذمة إلى الصعيد، وكان عجيب الحال، لعنه الله، والظاهر أنه كان مخدومًا من الجنّ، وإلا فلو كان يعطى من كنز مَعِيْن لما فات رُجَّح الرجال، فإن العيون تتطلع إلى من هو دون ذلك وتتبعه، وأيضًا فذهب الدفاين تستغرب سِكّته وتُعْرف، وأهل ملته يظنون به الكرامة، حاشى وكلا، فهذا الدجال الأكْبَر تبعته كنوز الدنيا، وتطير معه الأموال طيران النَّحْل، ولو كان هذا الأقلف مسلمًا لاشتدت بحاله شفقة الخلق، وقد جاءت السلطان فتاوى الفقهاء بقتله خوف الافتتان به من الثغر.

وقيل لما اشتد عليه ألم العذاب قال: إن ضُرِبَت عنقى لم يعمل فيها سيف أبدًا، فضربت عنقه، وقال ذلك ليستريح من التعذيب، سنة ست وستين وستمائة، وألقى على باب القَرَافة، وربما ندم الظاهر على قتله.

٦٠٢١ - الفقيه، نظام الدين أبو عمرو عُثْمان بن عَبْد الرَّحمن
ابن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبدالله
ابن رشيق الرِّبْعى المَصْرى المالكى. [ت٦٦٦هـ]

سمع البُوصَيْرى، والأَرْتَاحى، وحدَّث عنهما بالصحيحين.

روى عنه: الدِّمْيَاطى، وقاضى القضاة ابن جماعة، والمَصْريون، وكان جده أبو الفضائل عتيق من أعيان الأئمة. مات النظام فى جمادى الآخرة سنة ست وستين، وله أربع وثمانون سنة(١).

٦٠٢٢ - قاضى حماه ومفتيها شمس الدين
إبراهيم بن المسلَّم بن عبدالله بن البارِزى الجُهَنى
الحَمَوى الشافعى. [ت٦٦٩هـ]

---

(١) فمولده سنة (٥٨٢هـ).

إمام ورع، عابد متهجِّد، صاحب فنون.

قرأ على التاج الكِنْدى، وتفقّه بالفخر ابن عساكر، وحدَّث عن إبراهيم بن الزين الواعظ، وبرع فى المَذهب، ودرس بالرَّواحِيَّة، ثم بحماه، وولى قضاءها بضع عشرة سنة، فَحُمِد، وله نظم ومسائل.

روى عنه حفيدة قاضى القضاة، وبالغ فى تعظيمه شرف الدين، وقاضى القضاة ابن جماعة، وقرأ عليه لنفسه، وبرّ وسنا، وبالغ فى تعظيمه.

مات فى شعبان سنة تسع وستين وستمائة.

[illegible] - الشيخ الإمام المفتى القدوة العابد الربانى خطيب الصالحية، عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب الإمام شرف الدين أبى محمد [illegible] الشيخ الربانى شيخ الإسلام أبى عمر محمد ابن الزاهد القدوة الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعيلى(١) ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى. [٦٠٦ - ٦٩٦هـ]

ولد سنة ست وستمائة.

وسمع من: أبى القاسم بن الحَرَسْتَانى، وأبى اليُمْن الكِنْدى، وأبى عبدالله ابن البنّا، وابن مُلاَعِب، وابن أبى لُقْمة، والشيخ الموفَّق، وابن البُنُّ، والشمس العطَّار، وموسى بن عبدالقادر وعدّة، وسماعه من الكِنْدى حضور.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، والقاضى تقى الدين سُلَيْمَان، وابن الخبَّاز، وأبو عبدالله بن الزَّرَّاد، وجماعة فى الأخبار، وأجاز له أبو حفص بن طَبَرْزَدْ وطائفة، وكان عالمًا بمذهبه بعمليِّه، متقيًا لربه، صاحب تعبد وأوراد، وتهجّد، ومراقبة، يؤثر عنه كرامات وإجابة دعوات.

قال النَجْم بن الخبَّاز فى ترجمته التى هى مجلَّدة: كان إذا دعا كان الطلب، يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله، وإخلاصه، وتذلُّله وانكساره، وله أدعية تؤثر عنه، وكان أمّارًا بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة بجماعته

(١) نسبة إلى جماعيل: وهى قرية فى جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان» (٢/ ١٨٥).

فيـنكر ويبدِّد الخـمر، رأيت ذلك منه غـير مـرة، قال: وكـان ليس بالأبيض ولا الآدم، معتدل القامة، واسع الجبين، أشقـر اللحية، أشهل، مقرون الحاجبين، أقنا الأنف(١).

قال الشَّرَف أحمـد بن أحمد الفرضى: من عمرى أعـرف الشيخ المعزّ ما له صَبْوة.

وقال آخر: كـان الشيخ العز: إذا رأى أقلّ الخلق ضحـك فى وجهه، وبشّ به، وتلطّف به.

قال ابن الخبَّاز: كان يتألف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين، ويواسيهم فى بليتهم ويأخـذهم إلى منزله، وكان يذم نفسه كـثيرًا ويحقـرها ويقول: أيش أكون أنا، ويقول: يا ويلى من الله.

وقال البـدر على بن أحمد: كـان الشيخ العـزّ كثيـر المعروف، لم يكن فى جماعتنا أكثر صدقة منه، وكان مجتهدًا فى طلب العلم، حجّ مرتين، وزار القدس مرات، وكان يسلِّم على الصغير والكبيـر، وقد أثنى عليه عدد من العلماء، وكان جوادًا سخيًا بما يمكنه، رحمه الله. عـاش ستين سنة، وفى ذريته علماء ومشايخ، مات فى تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

وفيها توفى المجد مجـد الدين أحمد بن عبدالله بن الحَلَوَانيَّة(٢)، وحسن بن الحسين بن الجهنى البغدادى، وأبو بكْر نور الدين أحـمد بن عبدالمحسن الحسينى، والد العـراقى، وأيوب بن عمـر القضاعى، والـعزّ حسن بن الحـسين بن المهـينى البغدادى، وأبو بكْر عبدالله بن أحمد بن طحّـان النحّاس، والنظام عُثْمَان بن عَبْد الرَّحمن بن عتيق(٣)، وعفيف الدين على بن عبـدان المترجم الموصلى، وصاحب الروم ركن الدين كيْقُبَاذ بن السلطان غـياث كَيْخُسْرو(٤)، والشريف النسيب محمّد ابن عَبْد الرَّحمن بن على الحسينى بمصر عن نيِّف وتسعين سنة.

---

(١) أى ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. «المعجم الوجيز» (ص٥١٨).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٠١٩).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٢١).
(٤) تأتى ترجمته (٦٠٤٠).

[illegible] العلامة محيي الدين أبو [illegible] يحيى
بن [illegible] المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي
[illegible] الدين أبي المعالي محمد بن القاضي
[illegible] بن عبدالعزيز القرشي الدمشقي
[illegible] [٥٩[illegible]-٦٦٨هـ]

مولده فى سنة ست وتسعين وخمسمائة.

[illegible] حَنْبَل، وابن طَبَرْزَدْ، وعدَّة، وتفقه على تقى الدين ابن عساكر، وولى قضاء دمشق غير مرة، نيابة واستقلالاً، وكان مكرّمًا معظَّمًا، وافر الجلالة، روى عنه ابن الخبَّاز، وابن أَبى الفتح، وابن الزَّرَّاد، وآخرون، وقد صحب ابن العربى.

قال قطب بن موسى: وله فى ابن العربى عقيدة تتجاوز الوصف.

ولما تسلطن هولاكو، سار إليه هو وابن سنىّ الدولة فولاّه هولاكو قضاء الشام والجزيرة، وبالغ فى إكرامه، وخلع عليه خلعة سوداء مذهَّبة، وحج وقرئ منشرة تحت النشر وكان لهجًا بالنجوم، وثمت أمور، والله يغفر له، ودخل بعروس وقت الظُّهْر لأجل الطالع، وماتت بعد أيام، سقيت مرقِّدًا ليفتضّها فهلكت يومها، [....][1] بمصر فى رجب سنة ثمان وستين وستمائة، وخلَّف أحد عشر ولدًا علماء وكبراء، منهم قاضى القضاة بهاء الدين يوسف بن الزكى رحمه الله.

٦٠٢٥- الأَبِيوَرْدِى، الإمام المحدِّث مفيد الجماعة، زين الدين أَبو الفتح محمّد بن محمّد بن أَبى بكر الأَبِيوَرْدِى[2] الصوفى الشافعى. [٦٠١-٦٦٧هـ]

نزل مصر. ولد فى حدود إحدى وستمائة، وطلب الحديث، وقد أكثر عن كريمة، والسخاوى، والضياء المَقْدِسى، وطبقتهم بدمشق، وسمع الزبيرية،

(١) كذا بالمطبوعة، ولعل الساقط: توفى.
(٢) نسبة إلى أبيورد، وهى من بلاد خراسان. «الأنساب» (١/١٠٧).

وأصحاب السِّلَفى، وابن عساكر، وربما نزل إلى أصحاب ابن الزبيدى، وابن باقا، وكتب الكثير وتعب، وعمل وسوّد «المعجم»، وقلّما روى، عوضه الله بالمغفرة.

قال الشريف فى «الوفيات»: كان حريصًا على التحصيل، صابرًا على كَلَف الاستفادة، سمعت منه، وكان من أهل الـدين والصلاح والعفاف، وله فهم، وفيه تيقّظ، وقف كتبـه وأجزاءه. توفى فى جمادى الأولى سنة ست وستين وستمائة.

قلت: روى عنه الدِّمْيَاطي بيتين من نظمه، وتوفى بخانقاه سعيد السعداء.

٦٠٢٦- أَبو دَبُّوس السلطان الواثق بالله أبو دَبُّوس إدريس ابن أَبى عبدالله القَيْسى المُؤمنى. [ت ٦٦٨هـ]

خاتمة مُلْك بنى عبـدالمؤمن. كان بطلاً شهمًا، شجاعًـا، جريئًا، يؤثر على الأجراء قـبل الرعية، فـكانت دولته ثلاث سنين، ثم خرج يـعقوب بن عـبدالحق زعيم بنى مَرِيْن فالتقوا بظاهر مـراكش، فقتل فى المعركة أبو دَبُّوش فى المحرم سنة ثمان وستين وستمائة، وتملّك المَرِيْنِىّ.

٦٠٢٧- الكرمانى الشيخ العالِم الواعظ الملك المعمَّر، بدر الدين أَبو حفص عمر بن محمَّد بن أَبى سعَيد بن أحمد الكرمانى ثم النيسابورى التاجر. [٥٧٠-٦٦٨هـ]

ولد بَشْادَيَاخ محلة بنَيْسَابور، فى المحرم سنة سبعين وخمسمائة.

وفاز بالســماع من عبـدالمنعم بن الفُرَاوى، والكندى، وإنما ســمع وهو كهل الشطر الأخـير من المسند، وثلاث مـجالس المجلدى، والأربعـين لعبد الخـالق بن زاهر من القاسم بن عبدالله الصفار، وعمَّر دهرًا طويلاً، وتفردَّ بما سمع.

حدَّث عنه: الدِّمْـيَاطى، وابن فَـرْحُـون إمام الحنابـلة، وابن الخَبَّـاز، وابن الزَّرَّاد، وبنيه الخلعى، والعــزّ محمّد بن العِزّ، وعلى بن المخـتار، وابن أَبى العلاء الوتّار، وخلق.

وروى عنه من القـدمـاء: الشيخ شـمس الدين ابن أَبى عـمـر، والنَّووى، وجماعة.

قرأت بخط العلاء الكِنْدى قال: حَـدَّثَنى الواعظ علاء الدين الكرمانى قال: حفظت مقامات الحريرى، كَـان أبى يغلق علىّ باب غرفة كل ليلة حتى أكرِّر على كل الكتاب.

قلت: سـماعـه كـان مع الشـيخ الضيـاء، توفى بدمـشق فى ليلة الحـادى والعشرين من شعبان سنة [illegible] وستمائة.

وفـيهـا وفـاة ابن عبـدالدائم(١)، والواثق بالله أبو دَبُّوس إدريس المُؤْمِنى، صاحب المغرب، والشمس محمّـد بن أبى الفتح الحسَن بن الحافظ أبى القاسم بن عساكر(٢)، وقاضى القضاة محيى الدين يَحْيَى بـن القاضى محيى الدين محمّد بن الزكى(٣)، والوزير زين الدين يعقـوب بن عبدالله الزبيرى المَصْـرى، وسعد الله بن أبى الفضل الشوحى البزار.

٨٣ - الشيخ الفقيه المسند المعمّر محيى الدين أبو العباس أحمد بن قاضى القضاة زين الدين على بن العلاّمة المفتى أبى المحاسن يوسف بن عبدالله بن بندار الدمشقى ثم البغدادى، ثم المصرى الشافعى. [٥٨٦ - ٦٧٠هـ]

ولد سنة ست وثمانين بمصر.

وسمع من: أبيه، وعمّه عمر، وهبة الله البُـوْصَيْرى، وإسْمَاعيل بن ياسين، وأَبِى الفضل الغَـزْنَوى، والعماد الكاتب وغـيرهم. وروى الكثير، وطال عـمره، وتفرّد، وكان آخر من روى الصحيح عن البُوصَيْرى.

حدَّث عنه: الدِّمْـيَاطى، وقـاضى القضـاة ابن جمـاعة، والشـيخ شعـبان الإرْبِلى، والقـاضى سـعـد الدين الإربلى، والشـهـاب الزبـيـرى، وعلم الدين البَوَادارى، وعبـدالقادر الصَّعْبى، وأحمد بن إبراهـيم الكِنَانى، وأحمد بن يوسف الكلى، والجمال محمّد بن محـمّد المَهْدوى، وآخرون. توفى فى ثامن عشر رجب سنة سبعين وستمائة بالقاهرة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٠١٧).
(٢) تأتى ترجمته (٦٠٤٢).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٢٤).

وفيها مات الملك الأمجد خليل بن الناظر صاحب الكَرَك، وكان محبوبًا مشاركًا فى علوم، وافر الجلالة، وشيخ الشافعية الكمال سلاّر بن الحسَن الإرْبلى[1]، معيد البادرائية، وشيخ الحنابلة جمال الدين عَبْد الرَّحمن بن سُلَيْمَان الحرّانى البغدادى[2]، وعبدالوهّاب بن محمّد المَقْدِسى الصحراوى[3]، والشيخ على البكّاء الزاهد[4]. ومن محفوظاته «المدونة»، وله تصانيف، والقاضى عماد الدين محمّد بن سالم ابن الحافظ أبى المَوَاهب بن صَصْرَى، والصدر وجيه الدين محمّد بن على بن سُوَيْد التكْريْتى التاجر[5]، وأبو بكْر محمّد بن على بن السَّبْتِى[6]، والمصرى المُقْرئ أبو بَكْر محمّد بن محمّد بن أحمد بن مشليون البِلَنْسِىّ، وشيخ الطب بدر الدين مظفَّر بن قاضى بَعْلَبَك[7].

٦٠٢٩- خطيب الأقصى الإمام الزاهد العابد الخطيب.
كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد بن ذفر
المَقْدِسى النابلسى الشافعى. [٥٧٧- ٦٦٥هـ]

خطيب بيت المقدس. ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقدم فاشتغل وسمع من: البهاء بن عساكر، والخبّاز، وحَنْبَل، وعدّة.

وروى عنه: أولاده الأئمة شمس الدين، وشرف، ومحيى الدين والدِّمْيَاطى، وعلم الدين الدواداري، وقاضى القضاة الزرعى.

وحدَّث أيضًا: بمصر، وكان من العلماء العاملين مع الانقطاع والفكاهة، ثم تحول إلى دمشق، وتوفى فى ذى القعدة سنة خمس وستين وستمائة، ودفن بمقبرة باب كَيْسَان، وله ست وثمانون سنة.

---

(١) تأتى ترجمته (٦٠٥٠).
(٢) تأتى ترجمته (٦٠٥١) وفيها «سلمان» بدلاً من «سليمان».
(٣) تأتى ترجمته (٦٠٥٦).
(٤) تأتى ترجمته (٦٠٤٨).
(٥) تأتى ترجمته (٦٠٩٦).
(٦) تأتى لعلها مصحفة من «النشبى»، وترجمته الآتية (٦٠٥٧).
(٧) تأتى ترجمته (٦٠٥٣).

٦٠٣٠- الإبرى مدرس المستنصرية العلامة، كمال الدين محمد بن أبى الفضل بن عبدالخالق البغدادى الحنفى ابن الإبرى. [ت ٦٦٧هـ]

سمع من: عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن على بن يعيش.

وحمل عنه علىّ بن عبدالعزيز الإرْبِلى وغيره، وعاش ثلاثًا وثمانين سنة(١).

توفى سنة سبع وستين ببغداد.

٦٠٣١- الدَّشْتِىُّ، المحدِّث الأثرى الزاهد الصادق: أبو محمد محمود أبى القاسم إسفندياد بن بدران بن أَيَان الدشتى الإربلى. [ت ٦٦٥هـ]

سمع من جعفر الهَمَدانى، وابن المُقَيَّر، والشيخ الضياء، وعدّة، وسمَّع أولاده، وكتب وتعب، وخطه ردىء الوضع، وكان فقيرًا يلبس فروة حمراء، ويقنع بذلك، ويعمل بالآثار، وكان قوَّالاً بالحق، نهَّاءً عن المنكر، داعيًا إلى اليقين، منتبذًا للمتكلّمين، له محبّون، لخيره وإخلاصه، ومبغضون فى الطرف الآخر، وكان صابرًا على الفقر، ولما أنكر على الملك الناصر يوسف، فكلّمه للسلطان وأخرج.

روى لنا: عنه ابن أخيه الشهاب المؤدِّب، والدِّمْيَاطى فى معجمه.

توفى بمصر فى رجب سنة خمس وستين وستمائة، وله نيف وستون سنة، رحمه الله، ثم إن السلطان ندم وبعث يستعطفه، فقال: وددت أنى أدخل وأنكر على الوالى وأضرابه، وقد ضربه بحلب نائبها، فامتنع عن الدعاء للخليفة، وكان يكثر الصوم، ويفطر على أربع عشرة لُقْمة يشبع بها، ويُؤثر ذلك عن عمر -رضي الله عنه-، وكان ينكر على الكُبَراء فى المحافل، ويغلظ لهم ولا يقبل من أحد شيئًا، وكان خصومه يقولون محتشم.

٦٠٣٢- الطَبَرىّ، الفقيه أبو أحمد يعقوب بن أبى بكر بن محمّد بن إبراهيم الطَّبَرى ثم المَكّى. [ت ٦٦٥هـ]

قدم والده من طَبَرُسْتَان فجاور.

(١) فمولده سنة (٥٨٤هـ).

وسمع يعقوب من زاهر بن رُسْتُم، ويونس بن الهاشمى وطائفة.

روى عنه ابن أخيه رضى الدين إبراهيم الإمام، والدِّمْياطى، وقاضى مكة الدين بن المُحِب، وآخرون، وكان له ستة إخوة.

توفى فى سلخ شعبان سنة خمس وستين وستمائة.

٦٠٣٣- ابن مَكْتُوم، الشيخ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن مَكْتُوم ابن أَحمد بن سليم القَيسى السُّوَيدى الحَوْرانى ثم الدمشقى الحَبَّال المُقْرئ. [ت٦٦٥هـ]

روى عن: الخُشُوعى، والقاسم، وعبداللطيف بن أَبى سَعْد، وحَنْبَل.

وعنه: البِرْزَالى، والقاضى شرف الدين سيف، ومحمّد بن محب، وابنا عَرَبْشَاه، وولده شيخنا صدر الدين إسْمَاعيل، وكان صحيح السّمَاع.

مات فى ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة.

٦٠٣٤- ابن دقيق العيد، الشيخ الإمام شيخ المالكية، مجد الدين أَبو الحسَن على بن وهب بن مطيع القشيرى البهزى، بهز بن حكيم المَصرى المَنْفَلوطى المالكى. [٥٨١-٦٧٧هـ]

مفتى قُوص(١) ومدرِّسُها. ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتفقه بالحافظ علىٍّ بن المُفَضَّل وسمع منه: ومن غيره، وتفقه به ولده شيخ الإسلام تقى الدين أَبو الفتح.

قال الشريف عز الدين: كان جامعًا لفنون من العلم، معروفًا بالصَّلاح والدين، معظمًا، ساعيًا فى قضاء حوائج الناس، مطِّرحًا للتكلّف، على سَمْت السلف، رحمه الله. توفى بقُوص فى المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٠٣٥- ابن شَكْران، شيخ العراق أَبو الفقراء الشيخ محمّد بن شكران ابن أَبى السعادات بن مَعْمَر العراقى. [ت٦٦٧هـ]

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/ ٤٦٩).

له رباط بناحية قرية الخالص، كان زاهدًا عابدًا، قانعًا بكسرة، ممدود السِّمَاط للواردين، رفيع المحل، كثير التواضع والاستكانة، فارغًا عن نفسه، منوَّر القلب، وله أتباع كثيرون. قيل: كان يجوع ولا يطلب من الفقراء قوتًا وينسونه، ولامهم مرة، فقالوا: نشتغل بكثرة الواردين. قيل: زاره النصير الطوسى، فقال: ياسيدى ما حَدُّ الفقر، فقال: الذى أعرف أن ريق الفقير ضيق ما يدخله رأس كبير. توفى فى شعبان سنة سبع وستين وستمائة وبنوا عليه قُبَّةً عالية.

٦٠٣٦- الداعي، الشريف المعمَّر شيخ القرَّاء أبو البدر بن محمد بن [illegible] ابن أبي القاسم أحمد بن محمّد بن علي بن عبدالواحد الهاشمي العباسي الرشيدى الواسطي، ويعرف بابن الداعي. [٥٧٧-٦٦٨هـ]

ولد فى أول سنة سبع وسبعين، وتلا بالعَشْر على ابن الباقِلاَّنى، فكان خاتمة أصحابه، وعلى المبارك ابن زُرَيْق الحدّاد، ومحمّد بن محمّد بن الكَمَال.

وسمع فيما بلغنا «جزء بن عَرَفَة» من ابن كُلَيْب، وحدَّث عن ابن الجوزى بكتاب «جامع المسائل». وسمع «الغَيْلانيّات» من أبى الفتح المَنْدائى، وله إجازة من ذاكر بن كامل، وابن بَوْش، وابن كُلَيْب، وعدّة. تصدر الإقراء مدة، وأخذ عنه جماعة منهم ابنا غَزَال، وابن المخروق، وروى عنه بالإجازة برهان الدين الجَعْبَرى، وانقطع بواسط، وطال عمره. وتوفى فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة، وقرأ عليه ابن الكسَّار «مسلسلات ابن الجوزى» بسماعه منه.

٦٠٣٧- ابن عساكر، الشيخ الجليل مجد الدين أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن عُثْمَان بن مظفر بن هبة الله بن عبدالله ابن الحسين الدمشقي. [ت ٦٦٩هـ]

ومظفَّر هو عمّ الحافظ الكبير أبى القاسم بن عساكر.

مولده سنة بضع وثمانين.

وسمع من: أبى القاسم بن عساكر، وابن طاهر الخُشُوعى، وحَنْبَل، وعبداللطيف بن أبى سَعْد، وعدّة. وحدَّث: بدمشق وبمصر.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وبرهان الدين الإسْكَنْدرانى، وأبو عَبْد الرَّحمن

الفرابرى، وأَبو الحسَن بن العطار، والزين أبو بكْر المِزِّى، وآخرون. تفرد برواية «التجريد» لابن الفحَّام عاليًا. توفى بدمشق فى ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة.

٦٠٣١ - المَرَادى الإمام المحدث المتقن الصالح الخير ضياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبى بكر المرادى الأندلسى الشافعى. [ت ٦٦٧هـ]

إمام المدرسة البَـاْدرَائيَّة، وصاحب الخط المنسوب بالمغـرب، كان من العلماء الأخيـار، سمع بمصر مـن ابن الجُمَّيْـزى وطبقتـه، ومن بقايا أصـحاب السِّلَفى، وتخرَّج بالحافظ المنذرى، ونسخ بعـض الصحاح وغير ذلك، ووقف كتـبه المُتْقَنة، وجعل نظرها إلى الشيخ علاء الدين ابن الصَّـائغ. وروى سنة ستين «الوقاية» قبل محل الرواية.

توفى فى رابع ذى الحجة بالقاهرة من سنة سبع وستين وستمائة.

ذكره الحجّ محـيى الدين التوتونى[1]، فَأَطْنَب فى ذِكْره، وقـال: كان بارعًا فى معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيِّما الصحيحين، لم تر عينى فى وقته مثله، وكان ذا عنـاية باللغة، والعربية، والفقه، ومعارف الصّـوفية، من كبار السالكين، صحبـته نحوًا من عشر سنين، لم أر منه ما يكره، وكـان من السماحة بمحلّ عالٍ، على قَدْر وجدة، وأما الشفقة على المسلمين ونصيحته فقلّ نظيره.

توفى بمصر فى أوائل سنة ثمان، قلت: بل الصحيح ما تقدم من سنة سبع، والله أعلم.

وبها[2] مات القدوة المفتى أحمد بن عـبدالواحد الخَوَارِزْمى المُجَاور بالمدينة، وابن عَزُّون بمصـر، والعلاّمة المجد عـبدالمجيد بن أبى الفـرج الرُّوذْراوَرى اللغوى الدمشقى، وعلى بن عـبدالواحد الأنصارى الدمشقى البّـزار، والإمام مجد الدين على بن وهب بن مطـيع القُـشَيْـرى، والد الإمـام تقى الدين ابن دقـيق العـيـد، والمحدِّث زين الدين أبو الفـتح محمّـد بن محمّد الأَبِيُـورَدْى الصوفى[3]، وشيخ

(١) كذا فى المطبوعة، وعزاه فى الحاشية للأصل، والظاهر أنها مصحفة من «النووى».
(٢) أى فى سنة (٦٦٧هـ).
(٣) تقدم ترجمته (٦٠٢٥).

الشافعيـة أبو البركات المبارك بن يَحْيَى بن الطبّاخ نصـير الدين بمصر، وتاج الدين مظفَّر بن عبدالكريم بن الحَنْبَلى المدرِّس(١).

٦٠٣٩- ابن سبعين. الشيخ قطب الدين عبدالحق بن إبراهيم بن [illegible] المرسى، الرقوطى الفيلسوف المتزهد المجاور. [ت ٦٦٩هـ]

له كلام عميق بعيد الغَـوْر فى العِرْفان على طريق الاتحاديين الحكماء، نسأل الله العفو والسلامة، وله أتباع وطائفة تتبعه يرْمَوْن بالانحلال.

وقد ذكر شيخنا قاضى القضاة ابن دقـيق العيد قال: جلست مع ابن سَبْعِيْن من ضَحْوةٍ إلى قريب الظُّهْـر، وهو يسرد كلامًا تعقل مفرداته ولا تفـهم مركباته، واشتهر عن ابن سَبْعِيْن أنه قال لقد زرب ابن آمنة قال: «لا نبى بعدى»، فإن صح هذا عنه فـقد انسلخ من الإيمان، مـع أن هذا القول أخف من قولهـم فى البارى تعـالى وهذا صـاحبنا الشـيخ على الإسكندرانـى نجد له بأنه صـحب طائفـة من السَبْعِيْنية فأخذوا يهوّنون له ترك الصلوات فاغوثاه بالله.

قال الشيخ تقى الدين الأرموى: تحادثت مع ابن سَـبْعِين فى الحكمة، وكان داوى صاحب مكة، فصارت له عنده، منزلة، ويقال أنه بقى بسـبب كلمته الخبيثة فى الجَنَاب النبوى، فمن رأيتَـه يعظِّم هذا وشبهه، فأَعْـرِض عنه، واحمد الله على الهداية.

مات بمكة فى شوال سنة تسع وستين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

وفيها مات إسحاق بن مَحْمُـود بن الحسَن بن يعفور، وقاضى المالكية، عمر ابن عبدالله السُّـبْكى عن أربع وثمانين سنة(٢)، والمحدِّث محمـّد بن إسماعيل بن عساكر(٣).

٦٠٤٠- صاحب الروم السلطان، ركن الدين قليج رسلان. [ت٦٦٦هـ]

---

(١) تأتى ترجمته (٦٠٤١).

(٢) تأتى ترجمـته (٦٠٤٧)، وفـى المطبوعـة: ابن عمر عـبد الله السـبكى، والتصـويب من ترجمته الآتية.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٣٧).

ابن السلطان كَيْخُسْرُو بن كَيْقُبَاذْ السُّلْجُوقى التركى. صاحب الروم.

كان مع أبيه فى مملكة التتار، يتبع أوامر التتار، وكان من الضعفاء واهى المُلْك، لعل من يكون أميرًا مفردًا أجلّ منه وأحْشَم، ثم إن الوزير معين الدين البَرْوَانَاه اتفق مع التتار الذين عنده فخنقوه، ثم أقاموا بعد ذلك ابنه غياث الدين صورة، وله أربع سنين، وكان ذلك فى سنة ست وستين وستمائة، وكانت دولته نيّف عشرة سنة، وكان أخوه عز الدين قد انتحا إلى النصرانى صاحب قسطنطينية، ثم أخذ تركة سلطان النقراى وانقضت أيام آل سلجوق رحمهم الله.

قال المؤيد فى تاريخه: فى سنة ثمان وستين جهز مَنْكُوتَمُر بن طعان -يعنى الذى تسلطن على التتار بعد بركة- جيشًا، فأغاروا على قسطنطينية وعاثوا، ومروا بقلعة فيها الملك عز الدين كنكاوس ابن السلطان كيخسرو محبوسًا، فحملته التتر بأهله إلى القان مَنْكُوتَمُر، فأحسن إليه، وزوّجه، وأقام معه إلى أن مات عز الدين سنة سبع وسَبْعِيْن وستمائة، فسار ابنه مسعود هاربًا، وقدم إلى بلاد الروم وسلطنوه، لأنه حمل إلى أَبْغَا فرقّ عليه، وأعطاه سنواس وأردن الروم وأدرمكان، ثم بعد ذلك انكشف حاله فسبحان من لا يزول ملكه.

٦٠٤١- المدرِّس، الإمام تاج الدين أَبو منصور مظفر
ابن عبدالكريم بن نَجْم بن شيخ الحنابلة شرف الإسلام عبدالوهّاب
ابن الشيخ أَبى الفرج الحَنْبَلى الأَلْتَارى السعدى سعد
ابن عبادة السمراوى الأصل ثم الدمشقى. [٥٨٩-٦٧٠هـ]

ولد سنة تسع وثمانين.

وسمع من: الخُشُوعى وحَنْبل وطائفة، وكان متيقظًا فى المَذْهب، درَّس بمدرسة جدِّه.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن الخبَّاز، وصالح بن عَرَبْشَاه، والتاج صالح، وأبو العباس بن فرج.

{توفى} فجأة بدمشق فى صفر ،سنة سبع وستين.

٦٠٤٢ - ابن عساكر، الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الشيخ الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم بن عساكر الدمشقي. [ت ٦٦٨هـ]

حدث عن: حَنْبَل، وستّ الكَتَبَة، ومحمّد بن الشريف وجماعة.

روى عنه: عز الدين الخُشَنى، والدِّمْيَاطى، وابن الخَبَّاز، وآخرون بدمشق، وبمصر.

توفى فى سابع صفر سنة ثمان وستين عن خمس وسَبْعِين سنة(١).

٦٠٤٣ - ابن بلَكُويه، الصوفي الجليل العالم شمس الدين إسحاق بن محمود بن بلَكُويه ابن أبى الفياض ابن البروجِرْدِىّ. [ت ٦٦٩هـ]

مشرف خانقاه سعيد السعداء. مولده ببُرُوج(٢). وعاش اثنتين وتسعين سنة.

سمع من: لاحق بن كاره، ويَحْيَى بن إبراهيم الكَرْخِى، وابن طَبَرْزَدْ، وعبدالباقى بن عبدالجبَّار الهروى، وعلى بن المَفَضَّل الحافظ الكبير.

روى الدِّمْيَاطى، والشيخ شعبان، ومحمّد بن عالى الدِّمْيَاطى، وأحمد بن رفعة، وآخرون. وكان ثقةً. مات فى المحرَّم سنة تسع وستين وستمائة(٣).

٦٠٤٤ - ابن عُصْفُور، الشيخ العلاّمة إمام النحو أبو الحسَن على بن مؤمن ابن محمّد بن على بن عصفور الحَضْرُمِىُّ الأَنْدَلُسِى الإشْبِيلى صاحب المَغْرِب. [٥٩٧-٦٦٩هـ]

تلمذ لأبى على الشَّلَوْبِين، وأبى الحسَن الدراج، وبرع فى علم العربية، وبذَّ(٤) الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وقد لازم الأستاذ أبا على عشر

---

(١) فمولده سنة (٥٩٣هـ).

(٢) كذا بالمطبوعة، والظاهر أنها مصحفة من بروجرد، وهى بلدة بين همذان والكرج. «معجم البلدان» (١/ ٤٨٠).

(٣) فمولده سنة (٥٧٧هـ).

(٤) بذَّ: أى فاق. «المعجم الوجيز» (ص٤٢).

سنين، وختم عليه كتاب سيبويه فى نحو السَّبْعين طالبًا، ذكر ذلك أبو عبدالله محمّد بن حسان الشاطبى، وأما الأستاذ أبو حيَّانَ فيقول: ما أكمل على أبى على الكتاب أصلاً فيما يعلم.

قال: وكان أصبر الناس على المطالعة لا يملّ من ذلك، ألّف «المُقَرَّب» الذى سارت به الإبل والركبان، وكتاب «المُقْنع»، وكتاب «المُفْتَاح»، وكتاب «الهلالى»، وكتاب «الأزهار» وكتاب «إنارة الدجى» ومختصر الغرّة، ومختصر «المحتسب»، ومفاخرة السالف والعذار، ومما شرحه ولم يُتِمَّه: شرح «المقرَّب» شرح الأشعار الستة، شرح الحماسة، شرح ديوان المُتَنَبِّى، سرقات الشعراء، شرح «الجزولية»، «البديع» وغير ذلك، أَقْرأَ النَّحْو بإشْبِيلِيَّة وبَشَيْرَزْ[١] ومالقة[٢] ولَوَرْقَة[٣] ومَرْسِيَه[٤]، وكان إمامًا لا يُشَقُّ غُبَاره. مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ومات بتونس فى الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة.

قلت: ولم يكن بذاك المتين، قيل كان يتناول فى كُمَيْت، قتله المستنصر لأمر اختلف فيه، فقيل: لتحامق فى مجلسه، وقيل: لطلبه القضاء، وقيل لتعلقه فى سِبَاب. له:

هنيئًا بطرف إذا ما جرى ... ترى البرق يتعب فى إثره
مصغّر لفظ ولكنّه ... يجلّ ويعظم فى قدره

وله:

لما تَدَنَّسْتُ بالتفريط فى كِبَرى ... وصرتُ مُغْرىً بشُرْب الراحِ واللَعَسِ
رأيت أنّ خضاب الشيب أستر لى ... إن البياض قليل الحمْل للدَّنَسِ

وقد خدم ابن عصفور بعض ولاة المغرب. قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية وليس بأهل.

(١) شيرز: من قرى سرخس. «معجم البلدان» (٣/ ٤٣٣).
(٢) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/ ٥٢).
(٣) لورقة: مدينة بالأندلس من أعمال تدمر. «معجم البلدان» (٥/ ٣٠).
(٤) مرسية: مدينة بالأندلس من أعمال تدمر. «معجم البلدان» (٥/ ١٢٥).

ما دخل فى القرآن ولا الفقه إلا قليلاً، ولا عرف الحديث، وخدم ملك تونس أبا عبدالله محمّد بن أَبى زكريا الهنتانى.

ومات معه[١] قاضى حماه شمس الدين إبراهيم بن المُسَلَّم بن البَارْزى الشافعى من أبناء الثمانين[٢]، وشيخ الصوفية شمس الدين إسحاق بن مَلْكُويه[٣] البُرُوجردى بمصر عن اثنتين وثمانين سنة[٤]، والإمام القدوة الشيخ حسن بن أَبى عبدالله بن صَدَقَة الصقلّى فى دمشق[٥]، والأمجد تقى الدين عباس بن السلطان الملك العادل، والفَيْلَسوف الزاهد قُطْبُ الدين عبدالحق بن سَبْعِيْن المُرْسى بمكة كهلاً[٦]، وقاضى القضاة شرف الدين عمر بن عبدالله بن صالح السبكى المالكى بمصر[٧]، وشرف الدين بن عيسى بن محمّد بن أَبى القاسم الهكّارى، راوى «الأحكام» لعبد الحق، ومجد الدين محمّد بن إسْمَاعيل بن عساكر[٨].

٦٠٤٥- الصقلى الإمام القدوة المُقْرئ الزاهد، أبو على الحسن بن أَبى عبدالله بن صدقة بن أَبى الفتوح المغربى الصقلى الأردنى. [٥٩٠-٦٦٩هـ]

قدم دمشق شابًا فسكنها. وتلا بالسبع على السّخاوى، وسمع من: جماعة، وأجاز له المُؤَيَّد الطُّوسِى، وأَبو روح، وكان من أولياء الله، له حرمة ووقع فى النفوس، وكان صاحب الشيخ زين الدين الزواوى. قال ابن الطوسى: كان من السادات فى زهده وتعبّده وتقلّله من الدنيا، وله قبول تام. ولد سنة تسعين وخمسمائة، ومات فى ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة.

---

(١) أى فى سنة (٦٦٩هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٢٢).

(٣) كذا فى المطبوعة، والصواب: بلكويه.

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٤٣).

(٥) ترجمته الآتية (٦٠٤٥).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٣٩).

(٧) تأتى ترجمته (٦٠٤٧).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٠٣٧).

٦٠٤٦- الشرمسَاحي، مدرِّس المستنصريّة العلاّمة الزاهد، سراج الدين عبد بن عبد الرحمن بن عمر المصري الشرمساحي المالكي أحد الأئمة. [ت ٦٦٩هـ]

روى عنه: الشيخ محمّد بن عمر المروزى مدَّة بالمستنصرية، وكان ذا تألّه وتصوّف.

عاش سَبْعِين سنة، ومات فى جمادى الآخرة سنة تسع وله سبعون سنة(١).

درّس بعده أخوه الإِمام علم الدين بالمستنصرية مدة، ومات سنة ثلاث وسَبْعِيْن وستمائة.

٦٠٤٧- السُّبْكي قاضي القضاة شرف الدين عمر ابن عبدالله بن صالح السبكي المالكي. [ت ٦٦٩هـ]

صحب الحافظ ابن المُفَضَّل وتُفُقّه به، ودرَّس وأفتى، وانتهت إليه معرفة المذهب، ثم ولى القضاء بالديار المَصْرية سنة ثلاث وستين عندما حددت القضاة الأربعة.

روى عنه: الدِّمْيَاطى وقاضى القضاة بن جماعة، وعلم الدين الدويدارى وغيرهم، وكان قد ولى حسبة القاهرة مدة.

توفى فى ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة، له أربع وثمانون سنة(٢).

٦٠٤٨- البَكَّاء، الشيخ الزاهد العابد، أَبو الحسَن عليٌّ البَكَّاء. [ت ٦٧٠هـ]

أحد أولياء الله، أقام مدة ببلد الخليل عليه السلام، وكان مقصودًا بالزيارة والتبرّك.

توفى فى شهر رجب سنة سَبْعِين وستمائة، وقال ابن جماعة عنه: وقبره ظاهر يُزَار.

---

(١) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

(٢) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

٦٠٤٩- [illegible] أبو الفتح عبدالهادى بن عبدالدائم ابن علي [illegible] المقرئ خطيب جامع المقياس. [٥٧٧-٦٧١هـ]

ولد سنة سبع وسَبْعين. سمع من: قاسم بن إبراهيم المَقْدسى، والأَرْتاحى، وله إجازة أَبى الطَاهر بن عوف، وأَبى طالب أَحمد بن المَسلَّم، ومحمّد بن عَبْد الرَّحمن الحَضْرمى، ومقاتل بن عبدالعزيز صاحب ابن الفحّام، وتلا بالسّبع على أَبى الجُود، وأقرأها.

روى عنه الدِّمْيَاطى وأَبو بكْر الجَعْبَرى، وجماعة، وله مشيخة فى جزء.

توفى بشعبان سنة إحدى وسبّعين وستمائة.

٦٠٥٠- سلار بن حسن بن عمر شيخ الشافعية كمال الدين أَبو الفضائل الإربلي تلميذ ابن الصلاح. [ت٦٧٠هـ]

كان عليه مدار الفتيا بدمشق، وتخرَّج به جماعة، وكان الباذرائى قد ولاّه، وأعاده مدرسًا فما زال بها حتى مات، لم يتقلّد منصبًا. مات فى جمادى الآخرة سنة سبّعين وستمائة عن بضع وستين سنة، رحمه الله.

٦٠٥١- البُغْدادى مفتى الحنابلة، جمال الدين عَبْد الرَّحمن بن سلمان ابن سعيد الحرّانى[ت٦٧٠هـ]

سمع من: حمَّاد الحرَّانى، وحَنْبَل، وابن طَبَرْزَدْ، وعدَّة، وتفقه بالشيخ الموفَّق، وبالفَخْر ابن تيمية.

روى عنه: الدِّمْيَاطى، والقاضى تقى الدين سُلَيْمَان، وابن الخَبَّاز، والشيخ على بن العطَّار، والبرهان الذهبى، وعدّة، وكان من أئمة المذهب، حسن التفهمّ، متواضعًا.

توفى بدمشق فى المارستان فى شعبان سنة سبْعين وستمائة.

٦٠٥٢- ابن يونس العلاَّمة المحقِّق، تاج الدين أَبو القَاسم عبدالرحيم ابن العلاَّمة رضى الدين محمّد ابن العلامة عماد محمّد بن يونس بن منعة الموصلى الشافعى قاضى الجانب الغربى ببغداد. [ت٦٧١هـ]

مصنِّف «التعـجيز والتطريز فى شرح الوجيز»، و«جـوامع الكلم الشريفة فى مذهب أَبى حنيفة»، و«التنويه والتنبيه».

مات فى الحادى والعشرين من شوَّال سنة إحدى وسبعين وستمائة ببغداد، ورّخه الظهير الكَاْزَورُنْى، وعاش نيفًا وسبعين سنة.

تفقَّه به جمـاعة منهم: شيخنا برهان الدين الجَعْـبَرى المُقْرِىء، ودرَّس أيضًا بالبشيرية.

٦٠٥٣- ابن قاضي بعَلَبكّ، شيخ الأطباء أبقراط الوقت بدر الدين مظفّر بن القاضي مجد الدين عبْد الرّحمن بن رمضان. [ت ٦٧٠هـ]

قرأت بخط المفـتى شمس الدين ابن الفخـر قال: كان رئيس الأطباء شـرقًا وغربًا، فَيْـلَسوف زمانه، لـم نعلم فى وقتـه مثله، وله مصنَّفات عظيـمة النَّفْع فى الطب(١).

كوى صاحب حماه من الحواس فى رأسه بميل ذهب فعوفى، فأعطاه مبلغًا.

وقال ابن أَبى أُصَيْبِـعَة: نشأ بدمشق، وقد جمع الله فـيه من العلم الغزير، والذكاء المفرَط، مـا يعجز الإنسان عن وصفه، قـرأ الطب على الدخوار فأتقنه فى أسرع وقت، وحفظ كـثيرًا من الكتب، ولازمه، وحظى عند الجـواد، وقدَّمه على الأطباء فى سنة سبع وثلاثين وستمائة، فـاشترى دورًا بجنب مارستان نور الدين، وغرم عليها جملة، وكبر بهـا، فأعان المرضى فشكره الناس، وتجرَّد بحفظ مذهب أَبى حنيفة، ثم حرَّر حفظ القراءات على أَبى شامة، على كـبر وانتهاء، وفيه عبادة ودين. وله تصانيـف منها: كتب «مـفرج(٢) النفس»، قال ابن الفـخر: مات فى صفر سنة سبعين وستمائة(٣).

---

(١) منها: «شرح تقدمة المعرفة لأبقـراط»، و«كتاب الملح فى الطب»، و«مفرح النفس فى ذكر الأدوية والأشياء القلبية»، و«مقالة فى خراج الرقـة وأهويتها وأحوالها وطبائعها». «هدية العارفين» (٦/ ٤٦٤).

(٢) فى المصدر السابق «مفرح».

(٣) فى المصدر السابق أنه مات سنة (٦٥٠هـ).

[illegible]

أبو عبدالله محمد بن [illegible] الأنصارى

[illegible]

نزيل مِنْيَة بنى خصيب من الديار المصرية، عمل التفسير الكبير وتعِبَ عليه، وحشاه بكل فريدة، وألَّف كتاب «الأسنى فى الأسماء الحسنى»، كان فهمًا قال «التذكرة» بقرطبة على جار.

وسمع من: ابن رَوَاح، وابن الجُمَّيْزى، وأبى العباس ابن المزيّن، وعدّة، وغير ذلك، وكان من أوعية العلم، رحمه الله.

روى عنه: بالإجازة ولده شهاب الدين أبو العباس بالمِنْيَة، أخذ عنه أبو عبدالله الوالى، وولده وهو حى الآن، ومات والده الشيخ أبو عبدالله سنة نيف وسبعين وستمائة فى أوائل سنة إحدى بالمِنْيَة.

ومات الإمام الفقيه ضياء الدين أبو العباس أحمد بن المُقْرِىء الكبير أبو عبدالله محمّد بن عمر بن يوسف الأنصارى القرطبى، فى مدينة قناس الصعيد فى شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وله سبعون سنة، سمَّعه أبوه بمكة من زاهر ابن رستم وغيره، وحدَّث، وسمع أيضًا من أبى عبدالله بن البَنَّاء الصوفى، وله يد فى النظم والنثر، وفيه كرم وفتوة ومروءة، ووهم أبو جعفر فقال: يعرف بابن المزِّين وليس كذلك، نعم.

ومات الإمام العلاَّمة أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصارى القرطبى المالكى المحدِّث المشهور بابن المُزَيِّن، نزيل الإسكندرية ومؤلف كتاب «المُفْهِم فى شرح مسلم»، وقد اختصر الصحيحين، وكان بارعًا فى الفقه والعربية، عالمًا بالحديث، مولده فى سنة ثمان وسبعين وستمائة بقرطبة، وسمع من: على بن محمّد بن حفص اليَحْصُبى بقُرْطُبة، ومن محمّد بن عَبْد الرَّحمن النجبى بتِلْسمان[1]، ومن القاضى أبى محمّد بن عبدالله بن حوط، وحدَّث بمصر.

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٢/ ٥١).

وروى عنه: أبو محمّد الدِّمْـيَاطى، والقاضى جمال الدين محـمّد بن سومر المالكى وطائفـة، وصنَّف كتـاب «كشف القناع عن بدو الوجـد والسمـاع» وسمع الموطأ سنة ستمائة سماعًا من الشيخ عبدالحقّ بن محمّد بن عبدالحقّ الخَزْرَجى.

حدَّثنا مولى ابن الـصلاح قراءة بخط الإمـام أبى حيَّـان، قال: أحـمد بن إبراهيم أَبى عـمر بن أَحمـد ابن المُزَيِّن: صنعـة لأبيه، ولد بقـرطبة وسمع من عبدالحق يعنى الخزرجى وأَبى جـعفر بن يَحْيَى، وأَبى عبدالله التَّجِيـبى وأخذ نفسه بعلم الكلام، وأن الجوهر الفرد لا يقبل الانقـسام، وتغلغل فى تلك الشعاب، ثم شرع فى علم الحديـث، وفقهه على تعصّب، ولم يكن فـى الحديث بذاك البارع، وله اقتدار على توجيـه المعانى بالاحتمال، وهى طريقة زل فيها كـثير من العلماء، قال أَبو حيان: ذكر هذا ابـن مسدى فى معجمه عليه. مات بالـثغر فى رابع عشر ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، وكان شروطيًا[1] ومدرسًا بالمرزوقية.

٦٠٥٥- ابن يونس. العلامة تاج الدين أبو القاسم عبدالرحيم ابن رضي الدين محمّد ابن عماد الدين محمّد بن يونس بن محمّد بن منعة الموصلي الشافعي. [ت ٦٧١هـ]

صاحب «التعجير» و«التنبيه» ومخـتصر «المَحْصول». قدم بغداد وولى قضاء الجانب الغربى، ودرّس بالـبشيرية، وله مصنّفـات جمّة. تفقه علـيه الشيخ برهان الدين الجَعْبَرى وطائفة.

مات فى جمادى الأول سنة إحدى وسـبعين وسـتمائة عن ثلاث وسبعين سنة[2].

٦٠٥٦- عبدالوهّاب بن الناصح محمّد بن إبراهيم بن سعد الشيـخ المُسْنَد المعمّر أَبو محمّد المَقْدسى الجَبَلى الصَّحْراوى القُبَيْطى. [٥٩١-٦٧٠هـ]

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

(١) أى يكتب الصكـاك والسـجلات، وسمى بـذلك لاشتمـالها على الشـروط. «الأنساب» (٨٦/٨).

(٢) فمولده سنة (٥٩٨هـ).

سمع من بَرَكات الخُشُوعي، ومحمّد بن الخَصِيب، وحَنْبَل الكبير، وجماعة.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، والشيخ علي بن يعيش، وابن أبي الفتح، ومحمّد ابن بدر النسّاخ، والعلاء الكِنْدِي، وأَبو الحسَن ابن العطَّار، وابن الزَّرَّاد، وآخرون.

مات في رمضان سنة سبعين وستمائة.

٦٠٥٧- النشبي، أبو بكر محمد بن علي بن مظفر بن القاسم النشبي الدمشقي المؤذن بجامع دمشق. [٥٩١-٦٧٠هـ]

ولد في المحرم سنة إحدى وتسعين. وسمع من: الخُشُوعي والقاسم بن عساكر، وستِّ الكُلِّ، وحَنْبَل، وابن طَبَرْزَدْ، وجماعة. وروى الكثير، وتفرّد بأشياء وكان يقرأ أمام الجنائز.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وأبو علي بن الخلاّل، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، وابن الزَّرَّاد، ومجد الدين ابن الصَّيْرفي، والشهاب المُقْرئ، وآخرون.

مات في سادس ذي الحجة سنة سبعين وستمائة.

ورئيس الأطباء مجد الدين عَبْد الرَّحمن بن قاضي بَعْلَبَكَّ.

توفي قبله الشيخ الطب الرشيد **أبو خليفة النصراني**، والوزير الطبيب نَجْم الدين يَحْيَى بن محمّد بن اللَّبُّودي، والنصير رئيس المؤذِّنين بدمشق.

٦٠٥٨- **ابن هامل، الشيخ الإمام المحدِّث المفيد الرحّال الثقة، شمس الدين أبو عبدالله محمَد بن عبدالمنعم بن عمّار بن هامل الحرّاني، ثم الدمشقي. [٦٠٣-٦٧١هـ]**

ولد سنة ثلاث وستمائة. **وسمع من**: ببغداد في رحلته من عمر بن كرم، وأَبي الحسَن القَطيعي، والحسَن بن الأمير السيد، وزكريا العُلَبي، وأَبي صالح الحُبُلي، والأنجب الحمّامي، وطبقتهم، وبدمشق من ابن الزَّبِيْدي، وابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمَدَاني، والمسلَّم المازني، وابن صبّاح، والشيخ الضياء، وتخرَّج به، وأكثر عنه، وبمصر من مرتضى ابن أبي الجُود والحسن بن ذُبْيان،

وأصحـاب السِّلَفى، وبحلب من ابن يعـيش، وابن رواحة، وابن خليـل، وكتب بخطه الكثير.

وكان ديِّنًا صيِّنًا كيِّسًا، فارغًا من التكلّف، مـتعفِّفًا، حسن المجالسة، حَفَظَةً للنوادر، حدَّث بأمـاكن وقرى ومدائن، كـان يقصد بتنفـيق روايته ونشر حـديثه، وَقَفَ أجزاءه بالمدرسـة الضيائيـة، وانتقل إلى رحمـة الله فى شهر رمـضان، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، ابن الخبَّاز، وأبو عبدالله بن أبى الفتح، وأبو الحسَن ابن العطَّار، والشيخ موسى بن رافع، والشَّرَف ابنِ منده، وطائفة بمَنْين؛ وبحمص وغير ذلك. وعاش ثمانيًـا وستين سنة. وفيها مات أبو البركـات أحمد بن عبدالله ابن محمّد بن النحّاس بالثغر، ومؤلف «التعـجيز» تاج الدين عبدالرحيم بن محمّد ابن يونس ببـغداد، وكـمال الدين على بن مـحمّـد بن محـمّد وضاح الحـسنى، والمحدِّث شرف الدين يوسف بن النابلسى.

٦٠٥٩- ابن عَبْد، الشيخ الجليل المُسْند الأمير، كمال الدين أبو نصر عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن خطيب دمشق أبى البركات الخضر بن شبل ابن عَبْد الحارثى الدمشقى الشافعى المعدَّل. [٥٨٩-٦٧٢هـ]

ولد سنة تسع وثمانين، وسمع من: أبى طاهر الخُشُوعى، وعبداللَّطيف بن شيخ الشيـوخ، وبهاء الدين ابن عساكـر، وأبى جعفر القرطـبى، وكان خاتمه من سمع بها.

حـدَّث عنه: الدِّمْـيَاطى، وابـن الخبَّـاز، وولداه، وأبو الحـسَن ابن العطَّار، وقاضى القضاة ابن جـماعة، وقاضى القضاة ابن صَصْرَى، وصـفى الدين مَحْمُود العراقى، وعماد الدين بن الكمال، وطائفة فى الأحياء.

توفى فى شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة.

٦٠٦٠- النَّجيب، الشيخ العالم الجليل المعمَّر مسند الوقت، نجيب الدين أبو الفَرَج عبداللَّطيف بن المحدِّث الواعظ عبدالمنعم بن على بن نصر بن منصور ابن الصَّيْقَل النُّمَيْرى الحرَّانى التاجر السَّفَّار. [٥٨٧-٦٧٢هـ]

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة بحرّان، ورحل به أبوه وبأخيه العز عبدالعزيز.

سمع من أبي الفرج بن كُلَيب، والمبارك بن المَعْطُوش، وأبي الفَرَج بن الجَوْزي، وهبة الله بن السبط، وعبدالله بن أبي المجد، وعبدالله بن الطَوِيلة، وعَبْد الرَّحمن بن ملاّح الشّطّ، وأبي أحمد بن سُكَيْنة، وعبدالله بن مسلَّم بن جوالق، وجماعة كثيرة. خرج له عنهم الشريف عز الدين، وأجاز له خليل الرّارّاني وأبو جعفر الطَرْسُوسِي، ومسعود الجمّال، وعدّة.

وحدَّث: **ببغداد، وبدمشق ومصر**، ثم سكنها، وانتشرت روايته بها، وشاخ وأقبل على التسميع، وانتهى إليه علو الإسناد، وولي مشيخة الحديث بالكَامِليَّة، وألحق الأحفاد بالأجداد، وكان خيِّرًا، ديِّنًا، حسن السيرة، صحيح الرواية، جرت عليه محنة من الدولة، ثم لطف الله به.

حدث عنه: ابن الظَّاهري، والتقي عُبَيْد، والدِّمْيَاطي، وابن جماعة، وسعد الدين الحارثي، وابن صَصْرَى، وابن الشَّرِيْشِي، والصفيّ الأَرْنَوِي، والعفيف الهِنْدارة، والشريف الصابوني، وأبو نعيم بن الأسْعَرْدي، وعمر بن الحسين الشَطنوفي، ويعقوب بن عوض، وصالح بن عبدالعظيم الكُتُبِيّ، ومحمّد بن عالي الدِّمْيَاطي، ويكمش الحرابداري، وشهاب الدين أحمد بن علي المِشتولي، وشمس الدين بن طرخان الصالحي، وعبدالغفَّار بن محمّد السَّعْدي، وإبراهيم بن المجاهد ابن صاحب الموصل، وشمس الدين يوسف بن جبريل الموقِّع، ويونس بن محمّد الحرَّاني، ويوسف المعدِّلي، وعدد كثير في الحياة.

خرَّج له شيخنا ابن الظاهري «الموافقات» في ثلاثة عشر جزءًا، و«الأبدال العالية» في أربعة أجزاء، و«المصافحات» في جزءين. توفي في أول صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وهو آخر من روى عن ابن كُلَيْب وطائفة بالسَّمَاع.

٦٠٦١- ابن أَبي اليُسْر الشيخ الإمام العالم الأديب البليغ مسند الشام، تقي الدين أَبو محمّد إسْمَاعيل بن إبراهيم بن العلاَّمة أَبي اليُسْر شاكر بن عبدالله بن محمّد بن أَبي المجد التَّنُوخي المُقْرِئ ثم الدمشقي الشافعي الكاتب. [٥٨٩-٦٧٢هـ]

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وسمع الكثير من أبى طاهر الخُشُوعى، والقاسم بن عَساكر وعبداللَّطيف بن أبى سعد، والخطيب عبدالملك الدَوْلَعى، وعبد، وجابر بن اللِّحْيَة، وحَنْبَل الكبير، وعمر بن طَبَرْزَدْ، وأبى اليُمْن الكِنْدى، وعدَّة. وسمع ببغداد من أبى القاسم أحمد بن السمدى، وعبدالسَّلام الداهرى.

وأجاز له خليل بن أبى الرجاء الرَّارانى، ومسعود الجمَّال، ويَحْيَى بن يونس، وعدد كثير، وتفرد بأشياء وكان من أعيان الموقعين، ونبلاء المنشئين، له النظم والنثر، والأصالة والجلالة، وحسن الدِّيانة والصيانة، والمشاركة فى الفضائل، روى الكثير، واشتهر اسمه، وكان جدّه كاتب السّر للملك نور الدين.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى والتقى عُبَيْد، وأبو عبدالله بن أبى الفتح تقى الدين الموصلى، والشيخ برهان الفزارى، وأبو الحسَن بن العطَّار، وابن الخبَّاز، وابن نَفيس، وابن تَيْمِيَّة، وأخواه، والمَجْد بن الصَّيْرفى، والشيخ عَبْد الرَّحمن الفزارى، وقاضى القضاة ابن جماعة، وقاضى القضاة بن المجد عبدالله، وحفيده، وعبدالرحيم بن إبراهيم، وعلاء الدين بن النصير، وعدد كثير نحو المائتين.

وكان كاتب الإنشاء للناظر صاحب الكَرَك، ثم بطل وصار إلى شيخ الحديث بتربة أم الصالح، ومسمِّعًا بالأشرفية. توفى فى صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق رحمه الله.

٦٠٦٢- ابن عَلاق، الشيخ الصدوق المُسْند المعمَّر، أَبو عيسى عبدالله بن عبدالواحد بن محمّد بن عبدالواحد بن عَلاق بن خلف الأنصارى المَصْرى الرَّزَّاز، ويعرف بابن الحُجَّاج بضم الحاء. [ت ٦٧٢هـ]

ولد فى حدود ستّ وثمانين. وسمع من: أبى القاسم البُوصَيْرى، وإسْمَاعيل بن ياسين، وكان آخر من سمع منهما، وفاطمة بنت سَعْد الخَيْر، والحافظ عبدالغنى، ويوسف بن يَحْيَى الهاشمى، وطائفة، وكان صحيح السماع لا بأس به.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن الظاهرى، وابن نَفيس، وشعبان الإربْلى، وبدر الدين البادقى المُقْرئ، وقاضى القضاة ابن جماعة، وشهاب الدين أَحمد بن

الجَوْهرى، وتقى الدين عتيق العُمَرى، وأحمد بن الحسَن بن شمس الخلافة، ويوسف بن نصر العَدَنى، وإبراهيم بن محمّد الفَيُّومى، وأخته فاطمة، وخديجة بنت إبراهيم العَسْقَلانى، ومجد الدين عبدالحقّ بن محمّد السَّعْدى، والفخر محمّد ابن الرضا وعدَّة.

مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

٦٠٦٣- ابن النَحّاس، الرئيس أبو البركات أحمد بن عبدالله بن محمد الأنصارى، الإسكندرى المالكى [ت ٦٧١هـ] أخو منصور وهما توأم

سمعا من: ابن مُوقا، ومحمّد بن محمّد الكركيبى، وأجاز لهما حماد الحرَّانى، وابن نجاء الواعظ، والصّيدلانى.

حدَّث عنه: أحمد الدِّمْيَاطى، وشعبان الإرْبِلى، وعلم الدين الدَّوادَارى، والشَّرَف يعقوب بن الصابونى، وعدّة.

توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة بالثغر.

٦٠٦٤- ابن النَّاصح، الفقيه المُسْنِد سيف الدين أبو زكريا يَحيى ابن العلامة ناصح الدين عَبْد الرَّحمن بن نَجْم بن شرف الإسلام عبدالوهّاب واقف المدرسة الحَنْبَلية بدمشق ابن السُّنّىّ أَبى الفرج الشِّيرَازى ثم الدمشقى الأنصارى الحَنْبَلى. [٥٩٢-٦٧٢هـ]

ولد سنة اثنتين وتسعين.

وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدى، وبالموصل من عبدالمحسن بن الخطيب.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن الخبَّاز، وولداه، وابن العطَّار، وابن الزَّرَّاد، ومحمّد بن المُحِبّ، وشيخنا ابن أبى الفتح، وآخرون.

توفى فى سابع عشر شوَّال سنة اثنتين وسبعين، وله ثمانون سنة.

[illegible] ركن الدين أبو علي الحسن
ابن عثمان بن علي بن منصور التميمي القابسي المالكي المقرئ
[illegible] الإسكندرية. [ت ٦٧٠هـ]

ولد بقابس من أعمال أفريقية، وقدِم الثغر، فأخذ عن ابن مُوقَا، وابن المُفَضَّل، وابن البنَّاء المكّي، وتفقّه، وناب في القضاء، وتلا بالسبع على منصور بن حسن بن محمّد اللَّخْمي الأندلسي، وأقرأ، ودرَّس وأفتى، تلا عليه بالسبع عبدالمجيد بن خلف بن الصوَّاف وغيره، وكان خيِّرًا متواضعًا، عالِمًا.

سمع [illegible] ولده أبا المحاسن شيخنا من الهمداني والصفراوي.

توفي أبو على في السَّابع والعشرين من المحرم سنة سبعين وستمائة. وكان محتسب الإسكندرية، وعاش نحوًا من ست وتسعين سنة، وقد سكن المهدية في حداثته، ومن نظمه:

[illegible] بلغت عَشْر المائة
[illegible] بناظري ومَسْمَعي وقوتي
وإنني لطامع في غَفْره خطيئتي

٦٠٦٦- مصنف الحاوي العلاَمة شيخ الشَّافعية، نَجْم الدين عبدالغفّار بن عبدالكريم بن عبدالغفَّار القَزْويني الشَّافعي. [ت ٦٦٥هـ]

صاحب كتاب «الحاوي»، وكان من كبار العلماء بقَزْوين، وصنَّف هذا المختصر لولده الفقيه جلال الدين محمَّد، فحفظه وبرع أيضًا في الفقه، ودرَّس وصنَّف، وعاش نحوًا من ثمانين سنة.

توفي الوالد نَجْم الدين في حدود سنة سبعين وستمائة، ثم حدَّثني الشهاب الواسطي أن صاحب «الحاوي» توفي في ثالث المحرم سنة خمس وستين وستمائة، وقد شاخ. وتوفي ولده الجلال في سنة تسع وسبعمائة، حَدَّثني بذلك الفقيه محمّد الأنسي الهمداني، قال: ومن تلامذة صاحب الحاوي الشيخ سعد الدين نيلة الجبْلي.

ثبت: ولنَجْم الدين إجازة من عَفيفة الفَارْقانية، روى عنه بالإجازة صدر الدين بن حَمُّوَيْه وسمع من: الشيخ عز الدين الفارُوثي.

٦٠٧ - ابن الحُبوبي، محتسب دمشق ووكيل بيت المال، تاج الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن الشيخ أبي يعلي حمزة بن علي التَّغلبي الدمشقي. [ت ٦٧١هـ]

مات في ربيع الأول في سنة إحدى وسبعين وله إحدى وستون سنة(١).

سمع حضوراً: من أبي الحَرَسْتَاني، وأبي الفتوح البكْري، وأجاز له المُؤَيَّد الطُّوْسي، وسمع من: خَلْق.

خرَّج له ابن بَلَبَّان مشيخة في ثلاث مجلدات، فسمعها الناس بقراءة الشيخ شرف الدين الفزاري. وكان وافر الجلالة، متين الديانة، حميد السيرة، روى عنه سبطه مجد الدين محمّد بن الصَّيْرفي.

٦٠٨ - محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي السلطان أبو عبدالله الخزرجي أمير المسلمين. [ت ٦٧١هـ]

قرأت بخطّ ابن الحاج: وفي عام تسعة وعشرين وستمائة ليلة سبع وعشرين من رمضان، تربّع لأمير المسلمين أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن نصر بأرْجُونة بُلَيْدَةٌ بين قرطبة وجيّان، وعمره إذ ذاك أربعون سنة، وكان سعيداً مؤيداً منصوراً ذا بخت عظيم، ورأي سديد، وطهارة ثوب، وصَوْن وعفاف، وكان أقرباؤه وقومه أهل فلاحة وزرع، فلما ولي تعلموا الفروسيّة، وخرج منهم أبطال وشجعان لا يفرّون، ولا يولّون، ولو خاض بهم البحر، فهزم ابن هود ثلاث مرات، وأخذ خزائنه وخيله وطبوله، ومزّق عسكره، وكسر الفِرَنْج مرات، وجرت له أمور طويلة.

وقد استأصل عسكر الزعيم المخفي نجومه، وحصن قَنْبيل وبشدة بأسه كان يضرب المثل حتى كفأه الله على يده، واستأصل العسكر الذين جاءُوا إلينا الحصن

(١) فمولده سنة (٦١٠هـ).

بقرب غرناطة، ومن سعده أنه لم يكسر قط، ولاهزمت له راية، وكان بلاد الأندلس إذ ذاك فى غاية الشَّغف، قد فتح الفرنج على أفواههم وأقبل سعدهم، فبعث الله هذا الرجل فواقعهم، وكسر من شدتهم، إلى أن جاء أذفونس بجنوده، فحاصر جيّان، فلم يمكن دفعه، فاتفق لأبى عبدالله أن يطلقها له مصالحة بها عن جميع البلاد، فعقد الصلح على ذلك عام اثنتين وأربعين وستمائة، ودام عشرين سنة، فقوى المسلمون بذلك، وعمرت البلاد، وتوسَّع الناس، واشتغل السلطان فى هذه المدة بجباية الأموال، وحفظها بنفسه، لا يكلّ ولا يفتر، حتى جمع من الأموال ستة وثلاثين بيتًا بغرناطة، وادّخر الأقوات العظيمة، وقتل من الدواوين بالسياط خلقًا كثيرًا، واقتنى من الأسلحة ما لا يقتنيه أحد أصلاً، وأحكم الأسوار، واستكثر من الجنود، وأحسن إليهم، واعتنى بأمرهم جدًا، ومن يوم تملّك لم يشرب خمرًا، ولا سمع لهوًا، ولا تصيَّد، فانظر إلى علو همة هذا الرجل، وصحة دينه، ومروءته، واستكثاره من المكارم، ولم يتوسع فى بنيان لنفسه، ولا فى سرف إنفاق، ولا فى كثرة حَشَم، كان مقتصدًا عاقلاً فى أموره كلها.

ولما كان فى سنة إحدى وستين وستمائة، نكث أذفونس الصلح الذى بينهما، وطلب منه أن يعطيه بلاد المراسى، فأبى عليه وبادر بالاستنفار إلى العدو، واستنصر بالمسلمين، فوقعت الضجَّة فى العدو وجاءوا عن بكرة أبيهم، وابتدروا من كل فج عميق حتى امتلأت الأندلس خيلاً ورجالاً، فشن بهم الغارة حتى امتلأت أيديهم سبيًا وكَرَاعًا، ودخلوا عدّة قلاع، وكان فتحًا عظيمًا، وقد كتب المرتضى عمر بن أبى إبراهيم المؤمنى إلى ابن نصر هذا يخاطبه بالرئيس، فأخطأ وبئسما فعل، من عبدالله عمر أمير المؤمنين سيِّدنا الطاهر أبى إبراهيم ابن أمير المؤمنين أيّدهم الله بنصره إلى الرئيس الأجلّ الأكرم ابن عبدالله بن أبى الحجاج، أدام الله شَرَفه، ووصل مبرَّته، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فإنا نحمد الله إليكم الذى لا إله إلا هو، ونصلى على سيدنا محمّد نبيه وعلى الزوجات، ونسأل الرضى عن الإمام المهدى المعلوم، القائم بأمر الله، والداعى على بصيرة إلى سبيل الله، وعن خلفائه الراشدين المجاهدين فى تتميم أمره، فإنا كتبناه كتب الله أمدادًا بالانجاد والإعانة، وإسعادًا بخيرات الدنيا والديانة، وأن

يعلموا أنه تقرر لدينا مِنْ بَذْلكم الوسع فى حياطة من فى تلكم الثغور، واجتهادكم بحسب المقدور، ما عرّس لكم فى النفس ودًا صريحًا، وأثبت لولاتكم لدينا عقدًا صحيحًا إلى أن قال: فإن الشيخ القائد أبا عبدالله أبا الشوايل، كنا قد خاطبناه قبل بالوفادة علـى حضرة الموحِّدين أعزهم الله، بمن مـعه من الفرسـان، ووصل إلينا كتـابه يعرِّف بشروعـه فى ذلك، والتمس منا الشكر لكـم، على ما أَوْلَيْتُـمُوه من حميد اعتنائكم فاعلموا فى حقه ما يليق بمثلكم، من جلّة الرؤساء، وكتب فى عام سبعة وأربعين وستمائة.

وكتب هو: من الأمير عبدالله مـحمّد بن يوسف بن نصر أيّد الله أمره وأعزّ بأنصاره نَصْـره، إلى وليِّنا وصفيِّنا الأميـر الهمام الأفضل أبى يوسف يعـقوب بن عبـدالحقّ أدام الله سعـادته، سلام كريم طيـب يخصّ جانبكم المكرم، أمـا بعد: أحمد الله الذى جعل الـبركة فى الاتفاق والائتلاف، والصلاة على مـحمّد رسوله المؤيّد على أهل العناد والخـلاف، فكتبناه إليكم من حمـراء غرناطة، وألطاف الله مُمِدَّةٌ بالنصر لأهل دينه، مـبلِّغَة الأَمَل فى إظهاره على الدين كلِّه وتَمْكينه، ولدينا من الإجلال لمقـداركم، والاحتـفال فى توقـيركم وإكبـاركم، والإطناب فى شكر مآثركم وآثاركم، والاعـتداد بمظاهرتكم لنا على أعـداء الله بحمـاتكم وأنصاركم، أفضل ما يكون عند الجليل. إلى أن قال: والآن أوان الحركة والاشتغال بالاستعداد والجهاد، وفصل المعاوضة بحقكم والتذكير لكم، بما عودتم من الدعوة لإخوانكم، والإمداد والإعـانة بتسـريب من لديكم من الفرسـان، والحماة الأبطـال، والكماة الأنجـاد، فإن العـدو ليس يجلون بتـحرك منه فى هذا العـام. إلى أن قال: وقـد علمتم مـا فتـح الله على المسلميـن من بلاد العدو ونصره فى هذه السنة المبـاركة، وإلا فمن أين لأحـد فى الوقت والعدو قـد هدرت شقـاشقه، ولمـست فى خداع ضَعَفَـة هذه الملّة، محارقه، أن يسـترجع من يده نيِّف على مائة مكان، ويسـتبدل الناقـوس الذى صالت صـولتـه بالأذان، ومثلكم مـن لا يقصـر فى حق الدين، وموصِّلُه إلى مَـجْدكم؛ الشيخ الصالـح الأزهد أبو عبدالله المَصْمُـودى، ومثله من ترجى بركة سفارته، وتجب إجابته إلى ما يلقيه بحسن عبارته، فى جمادى الأولى عام ثلاثة وستين.

وكتب إليـه الفقـيه أبو العبـاس العزمى: صـاحب بيته بهـيئة المـقام الكريم

السامى الشريف المنيف المبارك الإمارى البصرى، الذى أعزّ الإسلام بمقام الأمير الهمام المعظم المكرَّم المجاهد أبى عبدالله بن أبى الحجاج بن نصر وأعز الإسلام وأهله مدة خلافته، وأسمع بمآثره التى أضحت جلية، لا زال دين الله محميًا بنظره الكريم من جميع جهاته، داعيًا له، محمّد بن أحمد بن العزمى. سلام كريم عميم يخص مقامكم الأسمى.

أما بعد حمدًا لله، والسَّلام على نبيّه، والرضى عن الإمام المهدى المعلوم، وعن خلفائه الراشدين، وعن الإمام الطاهر أمير المؤمنين المرتضى من سيدنا الأمير أبى إبراهيم بن أمير المؤمنين. وكتب وساق سائر المكاتبة. توفى أمير المسلمين أبو عبدالله فى رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتملك بعده، ابنه محمّد.

٦٠٦٩- ابن سويد، الرئيس المحتشم وجيه الدين محمد بن على بن أبى طالب بن سويد التكريتى السفَّار [٦٠٩-٦٧٠هـ]

كان وافر الحرمة، نافذ الكلمة، كثير المتاجر، من خواص الملك الناصر، ويده مبسوطة فى دولته، ولما انجفل نوبة هولاكو إلى مصر غرم ألف ألف درهم، وكان الملك الظاهر مجلاً له، جعله ناظر أوقافه وكافل تجاراته لا يتعرض إليها أحد عند ساير الملوك، حتى عند ملوك الفرنج، لأياديه عليهم.

توفى له ولد صبىّ فمشى فى جنازته السلطان الملك الناصر فى سنة ست وخمسين، ثم ركب إلى الصَّالحية، فحزن الوجيه، وامتنع من سكنى داره بالزلافة، فأمر السلطان بأن يخلى له دار السعادة، وفرشت له، ثم خرج إليه السلطان، وحلف عليه، فنزل إلى البلد، ومن عظمته أن ابنه نصير الدين عبدالله حجّ مع أمه عام حجة الملك الظاهر، فحضر مسلِّمًا على السلطان يوم عرفة، فقام له الظاهر وسأله عن حوائجه، فقال: نريد أن يكون معنا أمير، فقال: من اخترت من الأمراء سيرته فى خدمتك، فطلب منه جمال الدين بن بهار، فقال: هذا المولى نصير الدين قد اختارك بخدمة كما تخدمنى.

وكان الوجيه كبير المكانة للأمراء والوزراء، وفيه مكارم، وله صدقات، وفيه دماثة أخلاق، ولطف. ولد سنة تسع وستمائة وسمع من: الوصى بن قُمَيْرة، وله نظم، روى عنه الدِّمْيَاطى منه. توفى فى ذى القعدة بدمشق سنة سبعين.

٦٠٧٠ - الأتابك، كبير الأمراء الأتابك فارس الدين أقطاى الصالحى المستعرب. [ت ٦٧١هـ]

أحد من أُمِّر، وكان نائب المملكة للسلطان الملك المظفَّر قُطُزْ، وهو الذى قدَّم الملك الظاهر للسلطنة، وأخذ بيده فأجلسه على التَخْت، وتابعه. وكان الظاهر تأدّب معه.

وكان من رجال الدهر عقلاً، ورأيًا ومهابةً وخبرة، ولما أُنشئ سِلْك الحَرْبدار أمّره السلطان بأن يلازم الأَتابك، فسادت بأخلاقه وبطرائقه، ثم لم ينصفه الظاهر وبعض من أقطاعه، فخلع الرجل نفسه، وأصابه طَرَف جُذَام، فلَزِمَ داره، وعاده السلطان غير مرّة، فعاتبه الأَتَابِكْ ومن بخدمته، وبكى، فبكاَ السلطان. مات فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، قد بلغ السبعين أو جازها.

٦٠٧١ - ابن العجمى، الإمام المحدث شهاب الدين أبو صالح عُبَيْد الله ابن الضرير الكمال عمر بن عبدالرحيم بن عبدالرَّحمن بن الحسَن ابن العَجَمىّ الحلبى الشَّافعى. [٦٠٩ - ٦٧١هـ]

ولد سنة تسع وستمائة.

وسمع من: الافتخار الهاشمى، ثم طلب وهو كبير، وسمع «الكبير» من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وببغداد من أصحاب ابن شاتيل، وكتب بخطه الدقيق الضعيف شيئًا كثيراً. روى عنه: الدِّمْيَاطى وغيره. مات بحلب، فجأة فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، رحمه الله.

٦٠٧٢ - عبدالهادى، الإمام المُقْرئ المعمَر خطيب جامع المقياس، أَبو الفتح عبدالهادى بن عبدالكريم بن على القَيْسِى المِصْرى الشَّافعى. [٥٧٧ - ٦٧١هـ]

مولده سنة سبع وسبعين، وتلا بالسبع على أَبى الجُود.

وسمع من: إبراهيم، وأبي عبـدالله الأَرْتَاحي، وربيعة اليَمَنى، ومـحمّد بن الحسَن اللرسْتَانى، وابن المُفَضَّل، وطائفـة، وله إجازة من أَبى الطاهر إسْمَاعيل بن عوف، والقاضى محمّد بن عَبْد الرَّحمن الحضرمى، وعبدالمجيد بن دليل، وعدّة، وتفرَّد فى زمانه.

وروى الكثـير، تلا عليه الشيخ عـلى المنبجى، والشـيخ أبو بكْر الجعـبرى المؤذِّن.

وحـدَّث عنه: الدِّمْـيَـاطى، والدَّوَاداري، وآخـرون، ولم يكـن بالماهر فى القراءات، وكان ضاحكًا خيِّرًا متعبدًا.

مات فى شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٠٧٣- عالم المغرب. أبو الحسن علي المغربي المالكي. [ت ٦٧٠هـ]

انتهت إليه الإمـامة فى المذهب، قال لى أبو القَاسم بن عمـران السبتى: لم يكن فى زمانه أحد أحفظ لمذهب مالك منه، ولا أشد ورعًا. حفظ عدّة تصانيف، وكان معـتكفًا فى بيته، لا يخرج إلا للـجمعة، مغطى الوجـه، على حمار، ولا يأكل إلا من مُلْكٍ له، درَّس إلى أن مات، وكان أحد الأذكياء.

مات فى حدود سنة سبعين وستمائة، وقبره يُزار.

٦٠٧٤- الشَاطبى العالم الزاهد العابد الكبير، أَبو عبدالله محمَد بن سُلَيْمَان بن محمَد المُعَافرى الشاطبى. [ت ٦٧٢هـ]

نزيل الإسكندرية.

حدَّث عنه أَبى القاسم بن صَـصْرَى، وموسى بن عـبدالقادر، وأَحـمد بن الخضر بن طاوس، وتلا بالسَّبْع بالأندلس، وله تفسير صغير، وكتاب «أدب الشيخ والمُرِيْد»، وله «أربعون حديثًا» خـرّجها له شيخنا التاج القـرافى، وكتب له عليها: شيخ الإسلام قدوة الطوائف.

قلت: كان كـبير القدر، يُذْكـر مع الشبارى، مات فى رمـضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

روى عنه: أبو محمّد الدِّمْيَاطى، وعاش سبعًا وثمانين سنة(١).

٦٠٧٥- صاحب الأندلس، السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن نصر الأرجونى ابن الأحمر [illegible]

بويع بالمُلْك بأرجونة، فى سنة تسع وعشرين وستمائة، ومات فى رجب سنة اثنتين وسبعين. فكانت أيامه ثلاثًا وأربعين سنة. وكان بطلاً، شجاعًا، مقدامًا، بشَّاشًا حازمًا، خليقًا للإمارة، مؤيّدًا، مظفَّرًا فى حروبه، ينطوى على دين. هادن العدو مدَّة، وتملَّك بعده ابنه السلطان محمّد.

٦٠٧٦- ابن مالك، الشيخ الإمام العلامة [illegible] النحوى إمام أهل العربية واللغة، [illegible] الأدباء، [illegible] جمال الدين أبو عبد الله محمد بن [illegible] الطائى الأندلسى الجيانى، [illegible]

نزيل دمشق. مولده سنة ستين أو سنة إحدى.

وسمع: بدمشق من أبى صادق بن صبَّاح، ومُكْرِمْ بن أبى الصَّقْر، وأبى الحسَن السَّخَاوى، وأخذ العربية عن طائفة، والقراءات عن آخرين، وسائر أَخْذه لعلْم اللسان من المطالعة، وقد جالس ابن عَمْرُون بحلب، وتصدّر هناك مدّة، وأَمَّ بالسلطانية، ثم تحوَّل إلى دمشق، وصنَّف التصانيف(٢)، وتكاثر عليه الطلبة، وحاز قَصَب السَّبْق، وصار يضرب به المثل فى دقائق النحو، وغوامض الصَّرْف، وغريب اللغات، وأشعار العرب، مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحسن السمت والصيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزانة، وحياء ووقار، وانتصاب الإفادة، ودوابٍ على المطالعة.

---

(١) فمولده سنة (٥٨٥هـ).

(٢) منها: «إكمال الأعلام بمثلث الكلام»، و«الألفاظ المختلفة فى المعانى المؤتلفة»، و«تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» فى النحو، و«سبك المنظوم وفك المختوم»، و«مختصر الشاطبية»، و«عهدة الحافظ وعدة اللافظ»، و«الكافية الشافية»، و«مفتاح الأفعال»، و«ثلاثيات الأفعال»، و«رسالة فى الاشتقاق»، و«الألفية فى النحو»، و«الوافية فى شرح الكافية»، و«أرجوزة فى الضاد والظاء»، و«الخلاصة الألفية»، و«شفاء العليل فى إيضاح=

تخرج به: أئمة كالشيخ زين الدين ابن المُنَجَّا، والشيخ شمس الدين ابن أبى الفتح، وولده الإمام بدر الدين ابن مالك والحافظ شمس الدين ابن جَعْوان.

وحدَّث عنه: أبو الحسين شيخنا، وحرر عليه ألفاظ صحيح البخارى، وأبو الحسَن بن العطَّار، والزين أبو بكْر الحريرى، والشمس الحاضرى، والمجد بن الصَّيْرفى، وشهاب الدين بن غانم، وآخرون. وقد سارت بتصانيفه الرُّكْبان، وخضع لها العظماء الأعيان. أنشدنا ابن أبى الفتح، أنشدنى شيخنا ابن مالك لنفسه:

خيل السباق المجلّى يقتفيه   مصل والمسلى وتال قبل مرتاح

وعاطف وحظى والمؤمّل واللطيم   والفسكل السكيب يا صاح

توفى فى ثانى عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وفيها مات مقرئ مصر الكمال أحمد بن على المحلى الضرير كهلاً، والأتابك المُسْتَعْرب فارس الدين أقْطاى الصالحى الذى ناب فى السلطنة للمظفَّر(١)، والصاحب مؤيد السعد بن المظفَّر بن القلانسى، وابن أبى اليسر(٢)، وابن عبد(٣)، وابن عَلاق(٤)، ومقرئ بغداد أبو الحسَن على بن عُثْمَان الوجوهى(٥)، والنجيب عبداللَّطيف(٦)، والمحدِّث على بن عبدالكافى الرَّبَعى(٧)، وكمال الدين عمر بن بُنْدَار التَّفْليسى الأصولى(٨)، والقدوة الكبير أبو عبدالله محمّد بن سُلَيْمَان الشاطبى بالإسكَندرية(٩)، وصاحب الأندلس أبو عبدالله محمّد

= التسهيل»، و«تكميل المقاصد فى النحو»، و«رسالة فى بعض الصيغ ومعانيها واستعمالها» «معجم المؤلفين» (٣/ ٤٥٠).

(١) تقدمت ترجمته (٥٨٧٠).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٦١).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٥٩).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٦٢).
(٥) تأتى ترجمته (٦٣٧٦).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٦٠).
(٧) ترجمته الآتية (٦٠٧٧).
(٨) تأتى ترجمته (٦٣٦٩).
(٩) تقدمت ترجمته (٦٠٧٤).

ابن يوسف بن الأحمر، وكانت دولته أكثر من أربعين سنة[١]، وشيخ الفلسفة النصير الطوسى محمّد بن محمّد بن حسن[٢]، وشيخ الاتحاد الصدر محمّد بن إسحاق القونوى[٣]، صاحب ابن العربى. ويَحْيَى بن الناصح الحَنْبَلى[٤]، والزاهد أبو بكْر ذبيان الشطى، وآخرون.

٦٠٧٧- على بن عبد الكافى بن عبدالملك بن عبدالكافى [illegible] الدين ابن خطيب دمشق جمال الرَّبعى الدمشقى الشافعى [illegible]

سمع ابن عبدالدائم، والكَرْمانى، والناس، وكان من أذكياء الطلبة، وعلمائهم.

عاش ستة وعشرين سنة، مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين[٥].

٦٠٧٨- النابلسى، الشيخ الإمام الحافظ المحدث [illegible] شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر [illegible] النابلسى ثم الدمشقى الشافعى. [٦٠٣ - illegible]

ولد سنة ثلاث وستمائة، فاستجاز له شيخه الحافظ خالد، جماعة منهم: أبو الفتح المَنْدائى، وأبو حفص ابن طَبَرْزَد. وسمع من: أبى محمّد بن البُنّ، وأبى المَجْد القَزْوينى، وأبى القاسم بن صَصْرَى، وزين الأُمَنَاء، وطبقتهم، وارتحل فسمع من عبدالسَّلام الداهرى، وعمر بن كَرْم، والقَطِيعى، وعدّة ببغداد.

وسمع: بحلب وبمصر، وكتب الكثير، وجمَّع وخرَّج، وتميز فى هذا الشأن، وخرَّج لنفسه «الموافقات» ونظم الشعر الجيد، وخطَّه طريقة قوية معروفة بين الطلبة، وكان ثقة فيما ينقله، منقطعًا، حلو المذاكرة، متين الديانة، حسن الأخلاق، وكان أحفظ من سنّه، وأعرف بالحديث، ولى مشيخة النورية، وروى الكبير.

---

(١) ترجمته السابقة (٦٠٧٥).

(٢) تأتى ترجمته (٦٣٨٢).

(٣) تأتى ترجمته (٦٣٦٨).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٦٤).

(٥) فمولده سنة (٦٤٦هـ).

حدث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، وعلاء الدين ابن النصر، وعماد الدين ابن الكيّـال، وعدّة. توفى فى المحرم سنة إحدى وسبعين وستمائة، وله ثمان وستون سنة.

٦٠٧٩- الكَهفى، الشيخ أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السُّلَمىَ الصالحىَ الكَهفىَ. [ت ٦٧١هـ]

ولد بالكَهف، وسـمع من: حَنْبَل، وابن طَبَـرْزَد، وعنه ابن الخَـبَّـاز، وأبو الحسَن بن العطَّار، مات فى رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٠٨٠- ابن عطاء، الإمام العالم الفقيه المفتى، شيخ الحنفية، قاضى القضاة، شمس الدين أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عطاء بن حسن بن عطاء الأذرعى، ثم الدمشقى الصالحى الحنفى

ولد سنة خمس وسـبعين، وسمع من: حَنْبَل الكبيـر، وابن طَبَرْزَدْ، وأَبى اليُمْن الكنْدى، وطائفة، وبرع فى المذهب، ودرَّس واشتغل، وناب فى القضاء عن صدر الدين ابن سَنِيِّ الدولة، وعن غيره، وحُمِـدَتْ أحكامه، وولى القضاء عندما أحدثت القـضاة الأربعـة، وكان ذا دين وتواضع، ويترك لرعـونات التكلّف، وله اجتهـاد وتعفف. ولما أحاط الملك الظاهر على الغوطة شـاع بدار المعدّل: ما يحل لمسلم أن يتعرض لهذه الأملاك، فغضب السلطان، وقام وهو يقول إذا كنا ما نحن بمسلمين أيش قعودنا، فلاطفه الأمـراء، وقالوا: لم يعنك بأقواله. ثم إنه قال بعد أيام: اثبتوا كتبنا التى بحمص عند القاضى الحنفى، ونُبِّلَ فى عينيه، ولو أن قضاتنا جميعهم يصدعون بمرّ الحق هكذا عند الدولة لما شكوتم لديهم، ولكنهم يداهنون، وبل ربما أنكروا على الناطق بالحق.

٦٠٨١- المُفَسِّر ذو الفنون، أَبو محمّد عبدالله بن محمّد القُرَشىَ التُّونِسِىَ. [ت ٦٩٩هـ]

أحد الأعلام. كان عارفًا بمذهب مالك، رأسًا فى التفسير، عالمًا بالحديث،

صوفيًا، عابدًا، أبيض، أشعر، خفيف اللحم. قدم مصر، وذُكر بها، واشتهر فى البلاد. مات بتونس فى ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن اثنتين وستين سنة(١). خلّف كتبًا كثيرة وأولادًا(٢).

٦٠٨٢- ابن هود، الزاهد الكبير بدر الدين حسن بن الأمير علي أخى ملك الأندلس مع ابن الأحمر ابنى يوسف بن هود المرسى الصوفى الإتحادى. [ت ٦٩٩هـ]

قدم علينا فرأيته غير مرة، معتدل القامة، وافر السَّكينة، كثير الصمت والإطراق، سمحًا أشقر أزرق، عليه دَلَقٌ أزرق، وقَنْع دَلْك، فأعجبنى هديه وسمته، واشتغاله بنفسه، لكن رأيت له نظمًا على رأى أهل الوحدة، وكان له مشاركة فى فنون، وفهم، وتبيَّن لى وللناس أنه يشرب الخمر، فإنه أخذ من حارة اليهود مخمورًا إلى الوالى فحار فيه.

قال شيخنا العماد: قلت له: أريد أن تسلكنى، فقال: من أى الطرق تريد أمن المُوسَوِيَّة، أو العيسَوِيَّة، أو المُحَمَّدية، فمقتُّه وأعرضتُ عنه، وكان بخَانْقَاه الطاحون، فكان إذا طلعت الشمس استقبلها وصَلَب وجهه، نسأل الله العفو.

صحبه العفيف بن عمران الطَّيب، وعبدالله الطيِّب المَسْلَمَانى، والشيخ سعيد المغربى. مات فى شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق. وللناس فيه اعتقاد كبير، وكان يستولى عليه الفكر، ويغيب عن نفسه، والله أعلم بنيَّته.

أعاذنا الله وإياكم من تصوُّف مناف للشرع، وسلّمنا من ضلال الاتحادية، ومرق الناجريقية، وانحلال البرهميّة، وسلك بنا المَحَجَّة المحمديّة آمين آمين.

٦٠٨٣- الغسّولى، الشيخ المعمَّر المُسْنَد أبو على يوسف ابن أَحمد بن أَبى بكر بن على الغسّولى ثم الصالحى الحجّار، ويعرف بابن عالية. [٦١٢-٧٠٠هـ]

(١) فمولده سنة (٦٣٧هـ).
(٢) يلاحظ أن التراجم لم تعد ترتب كما هو المعهود فيما تقدم.

ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة ظنًا.

وسمع من: موسى بن عبدالقادر، والشيخ الموفَّق، وتفرد فى وقته، وألحق الصغار بالكبار، ولم يكن مكثرًا، وكان فقيرًا قنوعًا، ساكنًا، عجز وانقطع عن السبب، بعد أن خدم مدة فى الحصون حجّارًا.

حدّث عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّى، وابنه، والبِرْزالى، وابنه محمّد، والمهندس، والمحبّ، وعدّة. مات فى جمادى الآخرة سنة سبعمائة، وجَّبوا له ثمن كفن رحمه الله وغفر له.

وفيها مات العزيز الفرّاء، والعزيز العماد، والعماد أحمد بن محمّد بن سعد، يروى عن المَجْد القَزْوينى، والشمس خضر بن عَبْد الرَّحمن بن عبدان الكاتب[١]، وزينب بنت القاضى محيى الدين يَحْيَى بن الزكى، ونائب طرابلس بَلَبان الطبّاخى، وناب بحلب، والجمال عبدالملك بن العُنَيْقَة العطَّار، والشَّرَف عبدالمنعم بن عبداللَّطيف بن زَيْن الأُمَنَاء، وصدر الدين محمّد بن حسن الأرموى الفقيه، وشمس الدين محمّد بن منصور الحاضرى المُقْرئ، وشمس الدين مَحْمُود ابن أَبى بكر البخارى، الفرضى، المحدِّث، وعز الدين أَيْدَمُرْ الظاهرى عز الدين[٢]، ولى نيابة دمشق، وشيخ المولهين عبدالله قاتلوه، والمعمر شمس الدين إبراهيم الجزرىّ الكتبىّ الفاشوسة.

أخبرنا يوسف بن أحمد وعبدالحافظ بن بدران قالا: أنا موسى بن عبدالقادر، نا سعيد بن أحمد، نا على بن أحمد البُنْدار، أنا أبو طاهر المخلّص، نا يَحْيَى بن صاعد، نا محمّد بن زياد بن الربيع الزيادى، نا حمّاد بن زيد، عَن يونس يعنى ابن خباب، عَن المنهال بن عمرو، عَن زاذان، عَن البراء -رضي الله عنه- قال: خرجنا مع النَّبى -ﷺ- فى جنازة، فقعد حيال القبلة[٣]. هذا حديث عالى الإسناد؛ أخرجه ابن ماجه عن الزِّيادى هذا وهو محمّد بن زياد بن عُبَيْد الله بن الربيع بن زياد البصرى.

---

(١) تأتى ترجمته (٦٠٨٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠٨٨).

(٣) صحيح: أخرجه ابن ماجه (١٥٤٨) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى الجلوس على المقابر، عن محمد بن زياد به، وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه»: صحيح،=

٦٠٨٤- الأَبَرْقُوهى، الشيخ العالم المُقرئ الزاهد المحدِّث مسند العصر، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضى المحدّث رفيع الدين قاضى أَبَرْقُوه أبى محمّد إسحاق بن محمّد بن المؤيّد بن على الهمذانى ثم المَصرى العراقى الشّافعى المُقْرئ الصوفى. [٦١٥-٧٠١هـ]

ولد بأَبَرْقُوه فى أثناء سنة خمس عشرة وستمائة، وحضر فى سنة سبع عشرة بأبرقوة على عبدالسّلام السَّرْفولى.

وسمع فى سنة تسع عشرة وستمائة من: أبى بكر بن سابور **بشيراز**. وسمع **ببغداد** من الفتح بن عبدالسّلام وابن صَرْما، ومحمّد بن البيِّع، وأكمل ابن الأزهر، والمبارك بن أبى الجُود، وصالح بن كوز، وأبى على بن الجَواليقى، وعدّة.

وبالموصل من الحسين بن باز، وبحرّان من خطيبها الفخر ابن تيمية، **وبدمشق** من ابن أبى لُقْمَة، وابن البُنّ، وابن صَصْرَى، **وبالقدس** من الأَوْقى، **وبمصر** من أبى البركات ابن الحباب، وسمع منه: السيرة، وله معجم كبير بتخريج القاضى سعد الدين الحَنْبَلى.

حدَّث عنه: أبو العلاء الفَرَضى، والمِزّى، والبِرْزَالى، وأبو الفتح اليَعْمَرِىّ،

= وأخرجه ابن ماجه (١٥٤٩) من طريق آخر عن المنهال به، والحديث أخرجه أيضًا أبو داود (٤٧٥٣) فى كتاب السنة، باب: فى المسألة فى القبر وعذاب القبر، وأحمد (٤/ ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦) مطولاً جدًا، وفيه ذكر قبض الروح، وحال المؤمن والكافر فى القبر من النعيم والعذاب، وقال الحافظ المنذرى فى «الترغيب والترهيب» (٥٠٥٧): رواه أبو داود وأحمد بإسناد رواته محتج بهم فى الصحيح. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فى «مجموع الفتاوى» (٤/ ٢٩٠): حديث حسن ثابت. وقال الإمام ابن القيم فى كتابه «الروح» (ص٤٤): الحديث صحيح لا شك فيه. وقال أيضًا (ص٤٦): هذا حديث ثابت مشهور مستفيض صححه جماعة من الحفاظ، ولا نعلم أحدًا من أئمة الحديث طعن فيه. ثم نقل (ص٤٧) عن ابن منده قال: هذا إسناد متصل مشهور، وأشار الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٣/ ٢٧٧) إلى ثبوته. وصححه أيضًا الحاكم ووافقه الذهبى، وصححه كذلك أبو نعيم الأصبهانى كما فى «أحكام الجنائز» (ص١٥٩)، وصححه أبو عبدالرحمن الألبانى فى هذه المصدر وفى غيره، وهذا الحديث من الأحاديث الكثيرة المستفيضة فى إثبات عذاب القبر ونعيمه، والرد على هؤلاء الذين أنكروه فى عصرنا هذا، ولعلهم يمهدون بذلك لإنكار ما وراء ذلك، والله يهدى من يشاء إلى صراطه المستقيم.

والقاضيان القَونْوى، وابن الأخنائى، وخَلْق، لأنه عمِّر وتفرَّد ورُحِل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد، أكثرتُ عنه.

وكان خيِّرًا، متواضعًا، صالحًا، تذكر عنه كرامات وله تلامذة وأتباع فيهم خير، ويعرف بينهم بالسُّهْرُوَرْدِى، لأنه كان يُلْبِسُ الخِرْقة عنه، وقد سمع منه، حجّ فى آخر عمره، وتمرّض أيام التشريق، فقعد بمكة، فأدركته المنية فى تاسع عشر ذى الحجة سنة إحدى وسبعمائة رحمه الله، وكان يقول: إنه رأى النَّبى -ﷺ- فى النوم فوعده بأنه يموت بمكّة.

وأبوه هو المحدِّث القاضى رفيع الدين مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة عن نيف وأربعين سنة، حدَّث عن عفيفة، والأَرْتاحى، وأدخل فولى قضاء أَبَرْقُوه مدّة، وفارقها. حدَّث عنه ولده شهاب الدين.

٦٠٨٥ - ابن مؤمن. الشيخ المُسْنِد الصالح المُقرئ فقيه المشايخ، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرَّحمن بن عبدالمؤمن ابن أبى الفتح المَقْدسى الصُّورى ثم الصَّالحى الحَنبلى. [ت ٧٠١هـ]

سمع حضورًا من: الشيخ المُوَفَّق، وهو خاتمة أصحابه، ومن ابن أَبى لُقْمَة، وابن صَصْرَى، والقَزْوينى، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وابن الزَّبِيدى، وعدّة، وخرج له أَبو عمرو المُقَاتلى مشيخة سمعناها. وكان خيِّرًا متواضعًا، صبورًا على الطلبة، روى الكثير. وحدَّث عنه ابن الخَبَّاز فى حياة ابن عبدالدائم، والبِرْزَالى، والوانى، والمُقَاتلى، وابن المحبّ، وآخرون. عاش أربعًا وثمانين سنة، توفى فى أوّل جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة.

وفيها توفيت خديجة بنت الرضىّ عَبْد الرَّحمن بن محمّد المَقْدِسى عن بضع وثمانين(١)، والعدل علاء الدين على بن عبدالغنى بن تيمية بمصر(٢)، والخليفة الحاكم بأمر الله، والإمام أبو الحسين على بن محمّد بن اليونينى ببَعْلَبَكّ، عن إحدى وثمانين سنة(٣)، ومسند الوقت أبو المعالى أحمد بن إسحاق

(١) تأتى ترجمتها (٦٠٩٠).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠٩٢).

(٣) ترجمته الآتية (٦٠٨٦).

الأَبَرْقُوهى[١]، والصدر وجيه الدين محمّد بن عُثْمَان بن أسعد بن المنجا التَّنُوخى[٢]، وصاحب مكة أَبو نُمَيّ محمّد بن حسن بن على بن قتادة الحُسَيْنى[٣]، ومدرِّس الظاهرية الصَّالح الإِمام ركن الدين عُبَيْد الله بن محمّد البَارْسَاه السمرقندى، الحنفى، وقتل على الزندقة[٤]، والمناظر فتح الدين ابن الثقفى الحموى بمصر، ونائب قلعة دمشق علم الدين أَرْجَوَاش المنصورى[٥]، وخديجة بنت محمّد بن سعيد، وناصر الدين داود بن حمزة[٦]، ومحمّد بن أَبى بكر بن الطبيل، وخلق كثير من الرواة، والزين إبراهيم بن القوّاس، وأَحمد بن إبراهيم الرقوبى، وأَحمد بن يوسف بن مكتوم، والجلال عبدالله بن هشام، وموسى بن قاسم البابا، وعمر ابن أبى الفتح[٧] الصحراوى المؤدِّب[٨]، والشيخ أَحمد بن عَبْد الرَّحمن الشَّهْرزورى الناسخ، وضياء الدين عَبْد الرَّحمن بن عبدالكافى كاتب الحكم، وعبدالحميد بن عمر السنجارى الحَنْبَلى، وأمين الدين محمّد خولان، والمجد عَبْد الرَّحمن بن محمّد الإسفراييني القدوة، ومفتى حلب جمال الدين المغربى.

٦٠٨٦ - اليُونينىُّ، الشيخ الإمام المحدِّث الحافظ الفقيه المفتى شيخ الجماعة، شرفُ الدين أبو الحسين على بن الإمام البارع شيخ الإسلام الشيخ الفقيه محمّد بن أبي الحسين أَحمد بن عبدالله اليُونينيّ البَعْلَبَكيُّ الحَنْبَليُّ. [٦٢١-٧٠١هـ]

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة. وسمع حضوراً من البهاء عَبْد الرَّحمن.

وسمع من: ابن صبَّاح، وابن الزَّبِيْدى، وابن اللَّتِّى، والإرْبِلى، وجعفر

---

(١) ترجمته السابقة (٦٠٨٤).
(٢) تأتى ترجمته (٦٠٩٧).
(٣) تأتى ترجمته (٦١٠٩) وفيها: «الحسنى» بدلاً من «الحسينى».
(٤) تأتى ترجمته (٦٠٩١).
(٥) تأتى ترجمته (٦١٠٥).
(٦) تأتى ترجمته (٦١١٨).
(٧) فى ترجمته «أبى الفتوح».
(٨) تأتى ترجمته (٦١٠٤).

الهَمَدانى، ومُكْرم، وموسى بن محمّد صاحب دمشق، وفى الرحلة من ابن رواج وابن الجُمَّـيْزى، والحافظ عبـدالعظيم وعدّة، وعنى بالحديث، وضَـبْطه، واللغة، وحصَّل الكتب النفيسـة، وما كان فى وقته أحد مثله، وكان حـسن اللقاء، خيِّرًا، ديِّنًا، متوردِّ الوجه، كثير الهيبة، جمّ الفـضائل، استعنت بصحبته، وأكثرت عنه، ببعلبك ودمشق.

حدَّث: بالصـحيـح مرات، دخل عليـه فى خـامس رمـضان سنة إحـدى وسبعمـائة فى خزانة الكتب التى بمسجد الحنابلة موسى المَصْـرى الناشف، فتحامق وضربه، ثم جرحه بسكين فى دماغه، فـأُخذَ وضُرِبَ مراراً وهو يظهر الاختلال، وحصل للشيخ حـمّى وأحقن، وتوفى بعد أيام فى حادي عشر رمضان، وتأسّف الناس عليه.

٦٠٨٧- الفرضي، الإمام المحدث المفتي المفيد شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي البخاري. [ت ٧٠٠هـ]

ولد بعين بخـارا، وسمع بها من أحـمد بن معشـى وجماعة، وببـغداد من محـمّد بن أبى الدنية وابن بلدحى، وبالموصل من المـوفَّق الكواشى، وبدمشق من ابن البخارى، وزينب، وبمصر من غازى، وبالثغر وماردين(١) والحَرَسْتَان.

وكتب الكثير بخطه الأنيق، وصنَّف فى الفرائض وأقرأها، وكان حجة ديِّنًا صالحًا متحرّيًا مفيدًا جيّد المشاركة فى العلوم، محبًّا للحديث والرواية، وانتفعت بصحبته.

تحـوَّل قبل مـوته إلى مَـاردين فمـات فى ربيع الأول سنة سـبعمـائة؛ وله تواليف(٢) وتخاريج ومُعْجَمٌ مُسَوَّدٌ. سمع منه الجماعة.

٦٠٨٨- أَيْدَمُر، ملك الأمراء نائب الشام لأستاذه الملك الظاهر الأمير، عز الدين أيْدَمُر التركى. [ت ٧٠٠هـ]

---

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٥/ ٤٦).

(٢) منها: «ضوء السـراج فى شرح السراجية فى الفـرائض»، و«حل الفرائض فى شرح نظم السراجية»، و«مـعجم الشيوخ»، و«مشتـبه النسبة فى أسماء الرجال». «مـعجم المؤلفين» (٣/ ٨٠١).

ولى بعد التَّـجِيبى، ولما تَسَلْطَن الملك المنصور حـبسه مدة دولتـه، ثم أطلقه الملك الأشرف، فقدم إلى دمشق، وسكن بمدرسـته التى على الجسر الأبيض مدة، وأسر رأيتـه تحت الساعات بخدمـة عند الشهود {. . . . . .} وكان شـجاعًا مهـيبًا جميلاً، أبيض اللحية. توفى [illegible]

[illegible] الخضر بن عَبْد الرحمن [illegible] بن الحسين [illegible] الدمشقى الكاتب. [٦١٧ - ٧٠٠هـ]

ولد سنة سـبع عـشـرة، [illegible] القَـزْوِينى، وابن أَبى لُقْـمَـة، وابن صَصْرَى، والمسلّم المازنى، وجمـاعة. سمعنا منه، وكان عريًّا من الفضيلة، يرتزق بالكتابة.

مات فى ذى الحجة [illegible] تفرّد بأجزاء.

[illegible] عبد الجبار [illegible] [٦١٧ - ٧٠١هـ]

ولدت سنة سـبع عـشرة وسـتـمائة، وسـمـعت من أسـماء، وأبى المجـد القَزْوِينى، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وابن الزَّبِيدى، وشمس الدين البخارى.

أخذ عنها: البرْزَالى، والشهاب بن النابلسى، والوانى، وابن المُحبّ، وأنا. وكانت خيِّرة، متـعفِّفة، كثيرة التلاوة فى مصحـفها. توفيت فى ربيع الآخرة سنة إحدى وسبعمائة.

٦٠٩١- البَارَساه. الإمام العادل شيخ الحنفية ركن الدين عُبَيْد الله بن محمّد السمرقندى. [ت ٧٠١هـ]

نزل دمشق، ومـدرِّس الظاهرية، ثم مدرِّس النورية. كـان من كبـار الأئمة للمذهب، مكبًّا على المطالعة والتعليم، كثـير الأوراد، يقال ورده فى اليوم والليلة مائة ركعة، له حلقة بالجامع.

توفى فى صفر سنة إحدى وسبعمائة، أصبح ملقى فى بركة الظاهرية يعنى أنه وقع، وكان قد خنق لأجل شئ من الحُطَام، وكـان قد ولى تدريس النورية قبل

موته بستة أيام، ثم وليها بعده القاضى صدر الدين على البصروى. ثم أخذ على الحورانى قيِّم دار الحديث الظاهريّة وضرب فأقرّ بقتله، فشنق.

٦٠٩٢- ابن تيمية العدل الفقيه المعمّر، علاء الدين أبو الحسن على بن عبدالغنى ابن خطيب حرّان ومفتيها الشيخ فخر الدين محمد بن أبى القاسم ابن تيميّة الحرّانى الحَنْبلى الشروطى نزيل مصر. [٦١٩-٧٠١هـ]

روى لنا: عن الموفَّق عبداللَّطيف، وأَبى الحسَن بن رَوْزَبَه، وكان شاهدًا عاقلاً عدلاً مرضيًّا.

ولد سنة تسع وعشرة وستمائة بحرَّان، ومات فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة. حمل عنه المَصْريون.

٦٠٩٣- ابن هارون الإمام العلاّمة مسند المغرب، أبو محمد عبدالله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالعزيز بن إسماعيل الطائى الأندلسى القرطبى المالكى. [٦٠٣-٧٠٢هـ]

نزيل تونس. مولده فى سنة ثلاث وستمائة، وطلب العلم فى حداثته.

قال المحدث ناصر الدين ابن سلمة: هو من بيت الفصاحة والوجاهة، اشتغل بالعلم: قراءاتٍ وحديثٍ وفقهٍ ولغةٍ، ونَحْوٍ، وآدابٍ، وإلى صناعة الأدب، إلى أن مهر فيها، وله حظ من النظم.

قرأ القرآن على جده لأمّه محمّد بن قادم المعافرى، ولازم خال أمّه إمام جامع قرطبة العلاّمة أبا محمّد عصام بن أبى جعفر أحمد بن محمّد بن خَلْصَة، واستفاد عليه، وأخذ عن قرابته الحافظ أبى زكريا بن أبى عبدالله بن يَحْيَى الجُمَّيْزى، وقرأ عليه الفصيح، وأشعار الستة، وسمع منه: «الروض الأنف»، ولم يكن أحد فى عصر أبى زكريا أحفظ منه، كان يحفظ كتاب السيرة لا يبدّل منها حرفًا، وسمع قاضى الجماعة أبا القاسم بن بقيّ فأخذ عنه «الموطأ» سماعًا، فى سنة عشرين وستمائة، وقرأ عليه كامل المبرّد، وفهرس كتابه، وتلا على أبى العلاء إدريس بن محمّد بن محمّد الأنصارى بالسبع، عن أخيه عن أبى جعفر بن خلصة، وهو جدّ أمّ صاحب الترجمة، وسمع صحيح مسلم من عبدالله بن أحمد

ابن محمّد بن عطيـة، بقراءة أبى على بن أبى الأحوص، [illegible] أبى بكر بن سيِّد الناس الخطيب «صحيح البخارى».

ولازمه وسمع كتـاب «الشمائل» من الحافظ محمّد بن سـعيد الطراز وسمع «التيسير» من النَّحْوى أحمد بن على الفحَّـام المالقى، وأخذ كثيرًا من كتاب سيبويه تفهمًا عن أبـى على [الشلوبين] وأبى الحسن الدبّاج، وقرأ المقامات الحريريـة تفهمًا عن العلاَّمة عـامر بن هشام الأزدى، قلت: وله نظم كثير سـائر، وانتهى إليه علو الإسناد.

روى عنه: أثيـر الدين أبو حـيّان، وأبـو عبـدالله الوادياشى، وأبو مـروان التونسى، خازن المصحف، وآخرون، وكتب الشعـر وبابه عام سبعمائة، وفى آخر وقته أيس وانحطم وتغيَّر تغيُّر الهرم، على ما أنبأنا أبو حيان النَّحْوى.

وقرأت بخط الإمـام أبى الحسَن الشِّـبْلي قال: رأيت بخط ناصـر الدين بن سَلَمة الغـرناطى: شيخنا ابـن هارون فيه تشـيُّع وانحراف عن معـاوية وأبيه طعن فيهما نظمًا ونثرًا، اختلط بعد انفصالى عنه وبان عنه تغيُّر.

وقال لى أبو عـبدالله محـمّد بن جابر المُقْـرئ: توفى ابن هارون فى حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وسبعمائة بتونس.

أنبأنا أبو محمّد بن هارون وحدَّثنى عنـه ابن جابر قال: نا أَحمد بن يزيد، أنا محـمّد بن عبدالحق، نا مـحمّد بن الفرج الطلاعى، أنا يونس بن عـبدالله، نا يَحْيَى بن عبـدالله، نا عمر أبو عبدالله بن يَحْيَى بن يَحْـيَى، عَن أبيه، عَن مالك، عَن نافع عن ابن عمـر أن رسول الله -ﷺ- قال: «إن أحدكم إذا مـات عُرِضَ عليه مَـقْعَدُه بالغـداة والعشيّ، إن كان من أهل الجنَّة فـمن أهل الجنة، وإن كانَ من أهل النار فـمن أهل النار، ويقـال له: هذا مـقـعـدك حتى يبـعـثك الله إلى يوم القيامة»(١).

(١) صحيح: أخرجه الـبخارى (١٣٧٩) فى كتـاب الجنائز، باب: الميت يعرض عليه مـقعده بالغداة والعشى، ومسلم (٢٨٦٦) فى كتـاب الجنة، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، والترمـذى (١٠٧٤) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى عـذاب القبر، وابن ماجه (٤٢٧٠) فى كتاب الزهد، باب: ذكر القبر والبلى.

٦٠٩٤- ابن الطيِّب. العلاّمة المُقرئ. أبو القَاسم محمّد بن عبدالرحيم ابن الطيِّب القيسى الأندلسى الضرير. [ت ٧٠١هـ]

ولد نحو سنة ثلاثين، وتلا بالسبع على جماعة، وسكن ببيته، وكان رأسًا فى الذكاء، أراده الأمير العزفى أن يقرأ فى رمضان السيرة، فنبغ يدرس كل يوم ميعادًا ويورده، فحفظها فى الشهر، وكان طيِّب الصوت، مقدّمًا فى القرآن، صاحب فنون، يروى عن أبى عبدالله الأَزْدِى، أخذ عنه أئمة، وتوفى سنة إحدى وسبعمائة فى رمضان.

٦٠٩٥- إمام الدين صاحب الديوان بالعراق يَحْيَى ابن البَكْرى القَزْوينى. [ت ٧٠٠هـ]

من أعيان الصدور، وذوى الأموال، ضمّنه قازان جميع العراق، بمبلغ كبير فى سنة ثمان وتسعين بعد عزل ابن الشواتلى، وكانت وفاته بالحلة فى سنة سبعمائة ونقل تابوته فدفن بمدرسته التى بدرب فراشا، وولى بعده ممالك العراق وضمانها ابنه الصاحب افتخار الدين.

٦٠٩٦- مُعَد بن أبى الفتح نصر الله بن رجب بن أَبى الفتح، العلاَّمة البليغ شمس الدين ابن العلاَّمة زين الدين الجَزَرِى

عرف بابن الصَّيْقَل، صاحب تيك المقامات الأدبية.

ولد بجزيرة ابن عمر فى سنة ثمان وعشرين وستمائة، وحفظ القرآن، والنحو، ومقامات الحريرى، والحماسة، وأشباها وكان أبوه منشئًا للملك الجزيرة المعظم سنجر شاه، ثم اختير هو مُنْشِئًا بعد أبيه، ثم ولى الإنشاء بنصيبين لصاحب ماردين المظفَّر، وابتدأ بتأليف مقاماته سنة اثنتين وستين، وقدم فنزل المستنصرية وتفقَّه وأفتى، ونظر فى الطب.

قال لنا الظهير الكَازَرُونى: وفى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة اجتمعوا لسماع مقامات الحريرى منه واستحسنوها، قلت فيها لغة كثيرة وكثافة وعجرفة، مع بلاغة وبراعة، فقال نجم الدين الدهنى: ثم سمعوها نوبة ثانية. من السامعين: جمال الدين حسن بن أيّان النجومى، وجلال الدين بن عُكْبَر الواعظ، وبهاء الدين

ابن عيسى المنشئ، والعلاَّمة مظفر بن أحمد بن على الساعاتى، وصدر الدين أَحمد بن الكسّار المحدّث، وابنه صالح، ونجم الدين عبدالعزيز بن أَبى الذر.

قلت: والظهير الكَازَرُونى، والكمال بن الفوطى.

وفى الطبقة من ألقاب المؤلِّف: علامة علماء العالم، رافع حجج نهج البلاغة، ونحو ذلك، وبالغ بعضهم حتى فضّلها على مقامات الحريرى، وليس كذلك، وكان بمقاماته معجبًا، ولَمَدْحِها مُسْهِبًا، ثم إنه سافر إلى الهند، وغاب مدّة، فذكر الذهلى قال: حكى لى الكمال عبدالمؤمن بن الواسطى، عن مجد الدين الواسطى أنه اجتمع بمعد الجزرى ببلاد الهند، وأنه توفى بعد سبعمائة هناك.

قلت: طبقة سماعهم على المؤلِّف بخط ياقوت المستعصمى مجوِّد العصر.

وبلغنى أن علاء الدين صاحب الديوان رسم له بخمسمائة دينار فاستقلّها.

٦٠٩٧- ابن المُنجَّا، الإمام الرئيس شيخ الكُبراء وجيه الدين أبو المعالى محمّد بن عثمان بن شيخ الحنابلة القاضى وجيه الدين أسعد بن أبى البركات بن المنجا التَّنُوخِىّ الدمشقىّ الحنبلى. [٦٣٠-٧٠١هـ]

مولده سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن اللَّتِّى حضوراً، ومن جعفر الهَمَدَانى، ومُكْرِم، وسالم بن صَصْرَى، وحضر أيضًا ابن المُقَيَّر، نقل عنه الجماعة.

ودرس بالمِسْمَارِيّة وكان صدراً خيِّرًا، مدركًا، كثير الآثار، صاحب أملاك ومتاجر، وبرّ وأوقاف، أنشأ داراً للقرآن بدمشق، ورباطًا بالقدس، وكان يباشر عمل نظر الجامع متبرعًا، وكان مع سعة ثروته مقتصداً، وكذا فى ملبوسه وأموره.

توفى بدر القرآن فى شعبان سنة إحدى وسبعمائة وكانت جنازته مشهودة.

٦٠٩٨- ابن دقيق العيد، الإمام العلاَّمة شيخ الإسلام، تقى الدين أبو الفتح محمّد بن على بن وهب بن مُطيع القُشَيْرى المنفلوطى المَصرى المالكى والشَّافعى(١). [٦٢٥-٧٠٢هـ]

(١) تكرر ترجمته (٦١٢٤).

أحد الأعــلام، وقاضى القضاة. ولد فى شــعبان فى سنة خمس وعــشرين وستمائة بناحية ينبع.

وسمع من: ابن المُقَــيِّر، وابن الجُـمَّيْـزى، وابن رواج، والسّبط، وعـدّة، وسمع من: ابن عبدالدائم، والزين خالد بدمشق، وخرج لنفسه أربعين تساعيات، ولم يحـدث عن ابن المُقَيَّــر وابن رَوَاج لأنه داخله أدنى شك فى كيـفيـة التحـمّل عنهما، وله سماع من فخر القضاة ابن خالد، والرشيد، والمُنْذرى.

ألَّف التـصانيف البديـعة، كالإلمام، و«شــرح العمــدة» وكتــاب «الإمام فى الأحكام» الذى لو كمل لجـاء فى خمســة وعشرين مـجلدًا، وله مؤلف فى علوم الحديث، وكان إمـامًا متفنّنًا، مـحدِّثًا مجوِّدًا مـحرّرًا، فقيـهًا، مدقِّقًـا، أصوليًا، مدركًا، أديبًـا نَحْويًا ذكيًا، غوّاصًـا على المعانى، وافر العقل، كثـير السكِينة، تام الورَع، مديمًا للسهر، مكبًّا على المطالعة والجمع، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان سمــحًا جــوادًا زكى النفس، نَزْر الحديث، عـديم الدعاوى، له اليــد الطولى فى الفروع والأصول، وبصير بعلل المنقول والمعقــول، قد قهره الوسواس فى أمر المياه والنجاســات، وله فى ذلك عجائب، وكان يمـيل إلى التسرّى والتمــتُّع، وله عدّة بنين بأسماء العــشرة، تفقه بأبيه وبأبى عبدالله، وتخــرَّج به أئمة، وكان لا يسلك المراء فى بحثه، بل يتكلم بسكِينة كلمات يسيرة، فلا يرادّ ولا يراجع.

روى عنه: أبو الفـتح اليَعْمـرى، وقطب الدين بن منيــر، وقاضى القــضاة القواوى، وقاضى القضاة علم الدين وآخرون.

وحَدَّثَنــى إملاء، ومناقـبه عـديدة، من أغربهــا قال ابن رافع: نا القــاضى عبدالكافى بن على بن تمّام قال حكى لى الشـيخ قطب الدين السنباطى، قال: قال الشيخ تقى الدين يعنى ابن دقيق العيد: لكاتب الشمال سنين لم يكتب علىَّ شيئًا.

قلت: لكن الشـيخ لم يقل هذا، ولعله ذكـره بنيَّة صـالحة، والعــالم إذا ذم نفسه ولازم الصمت فقد نجا.

قال قطب الدين الحــافظ: كان ممن فــاق بالعلم والزهد، عارفًــا بالمذهبين، إمامًا فى الأصـلين، حافظًا فى الحديث وعلومه، يضــرب به المثل فى ذلك، وكان آية فى الإتقـان والتحــرى، شديد الخــوف، دائم الذكر، لا ينام الليل إلا قلـيلاً،

يقطعه بمطالعة، وذكر وتهجد، وأوقاته كلها معمورة. صنَّف كتبًا جليلة، كمّل تسويد كتاب الإمام، وشرح مقدمة المطرزى فى أصول الفقه، وألَّف «الأربعين فى الرِّواية عن ربّ العالمين»، وشرح بعض الإمام شرحًا عظيمًا، وبعض مختصرات ابن الحاجب فى الفقه. عزل نفسه غير مرة من القضاء، فيُسْأل ويُعاد، وبلغنى أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه قام وخطا عن مرتبته له، وكان شفوقًا على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطّه، فقال حتى أنظر، ثم عدت إليه فقال هو خطى، لكن ما أحقق سماعى له ولا أذكره. وبلغنى أن جدّه لأمّه الإمام تقى الدين المقترح كان يشدد ويبالغ فى الطهارة، إلى أن قال قطب الدين: وتوفى فى مصر سنة اثنتين وسبعمائة.

ومن معجم البِرْزالى قال تقى الدين ابن الشيخ مجد الدين: المجمع على غزارة علمه، وجودة ذهنه، وتفننه فى العلوم واشتغاله بنفسه، وقلّة مخالطته، مع الدين المتين، والعقل الرصين. قرأ أولاً مذهب مالك، ثم قرأ مذهب الشّافعى، ودرس بالفاضليّة فيهما، وهو خبير بصناعة الحديث، عالم بالأسماء واللغات والمتون، والمجروحين، وله اليد الطُولى فى الأصلين والعربية، والأدب. نشأ بقوص(١) وتردد إلى القاهرة، وكان فى آخر عمره شيخ البلاد، وعالم العصر، وكان يذكر أنه من ولد بهز بن حكيم القُشَيْرى، شك فى ابن المقتر هل يعتبر حال السماع، فلم يرو عنه، وما أجاز لأحد إلا شيئًا حدَّث عنه به، وكان فى نحو سنة خمس وسبعين خطيبًا وحاكمًا.

قال النَجْم بن عبدالحميد: ولم يكن حينئذ فى وقته من يضاهيه فى علم الحديث وغيره، وكتب فيه ابن الزَمَلْكَانى: هو إمام الأئمة فى وقته، وعلاَّمة العلماء فى عصره، بل ولا قبله فى سنين مثله فى العلم والدين والزهد والورع، تفرَّد فى علوم كثيرة، كان يعرف التفسير والحديث، ويحقِّق المذهبين تحقيقًا عظيمًا، ليس فى علماء المذهبين مثله، ويعرف الأصلين والنحو اللغة، وإليه النهاية فى التحقيق والتدقيق، والغوص على المعانى، أقرّ له الموافق والمخالف،

(١) قوص: قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/ ٤٦٩).

وعظَّمه الملوك، حتى إن السلطان كان ينزل له عن سريره ويقبِّل يده، وكان صحيح الاعتقاد، قويًا فى ذات الله، وله التصانيف العجيبة، إلى أن قال ابن الزملكانى: وليس الخبر كالعيان، رحمه الله.

وقال الحافظ اليَعْمَرى فيما قرأته بخطه قال: وقد كان لى شيخنا الحافظ بقية المجتهدين أبو الفتح القشيرى على الحديث [......] قديم وحديث، وسبر إلىّ الكتابة عنه، حيث لم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجلّ منه فيما رويت، قرأت عليه بمكة من المحصول لفخر الدين، وكنت مستملى تصانيفه، وربما راجعته فرجع إلىّ، وكنت المتصدر لإفادة طلبته بدار الحديث من جهته، وكان للعلوم جامعًا، وفى فنونها بارعًا، مقدَّمًا فى معرفة الحديث على أقرانه، شديد النظر بأذكى ألمعيّة وأزكى لوذعية، لا يشق له غبار، ولا يُجْرى معه فى مضمار.

إذا قال لم يترك مقالاً لقائلٍ   مُصيبٍ ولم يَبنِ اللسانُ على هَجْرِ

وكان حسن الاستنباط مبرّزًا فى العلوم العقلية والنقلية، فكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل علم بالجميع، ولم يزل حافظًا للسانه مقبلاً على شأنه، وقف نفسه على العلم، وقصرها، ولو شاء العادّ أن يحصر كلماته لحصرها، وله تخلُّق، وبكرامات الصالحين تحقق، وبمقامات العارفين تعلّق، أخذوا نوبة حمص سنة ثمانين وستمائة فى قراءة البخارى لدفع البلاء، فأكملوه إلا يسيرًا.

قال كمال الدين محمّد بن على الهمدانى: رأيت شيخنا ابن دقيق العيد، فقال لى متبسمًا: قد انقضى الشغل من أمس بعد العصر، يريد النصر، فقلت له: عن يقين، فقال: أو يقال مثل هذا عن غير يقين، قلت: عن معاينة أو خبر عال، بل عن خبر، ثم قال: ولقد كنا بقوص بأخبارهم فى وقعة عين جالوت، بمنزلَه فى قدومهم وذهابهم، إلى أن قال: وله فى الأدب باع وشاع، وكرم طبع، لم يخل فى بعضها من حسن الطباع، حتى لقد كان الشهاب مَحْمُود يقول: لم تر عينى آدب منه، لكنه فى القضاء أطلق فى الاستنابة خطه، فربما استأمن من لا ينوء بالأمانة حمله، وربما حسن الظن فى فعله، فلو اقتصر على الفتيا والدرس ولم يكسر أعماله الصالحة بهذا اللبس، لكان ثَوْرِىَّ زمانه، وأَوْزَاعى أوانه، والعبد لا ينتفى من مقدور، ولا يقتفى إلا ما هو عليه فى الكتاب مسطور.

وقال كمال الدين جعفر فى «الطالع السعيد» فى ترجمة ابن دقيق العيد: التقى ذاتًا ونعتًا، والسالك الطريق الذى لا عِوَجَ فيه ولا أمْتٌ، والمُحْرِز من صفات الفضل فنونًا مختلفة، وأنواعًا شتى، والمحلّى بالحالتين الحسنتين هديًا وسمتًا، الشيخ الإمام علاَّمة العلماء الأعلام، ورواية فنون الجاهلية وعلوم الإسلام، ذى العلوم الشرعية، والفضائل العقلية، والفنون الأدبية، والمعارف الصوفية، والباع الوافى فى استنباط المسائل، والأجوبة الصافية لكل سائل، والاعتراضات الصحيحة التى يجعلها الباحث لتقرير الإشكالات وسائل، والخطب الصادعة الفصيحة البليغة التى تستفاد منها الرسائل، إن عرضت الشبهات، برز جوهر ذهنه ما عرض أو اعترض المشكلات، وأصاب نفسًا كلها سُهُمٌ مصيبة، فأصاب. أو خطب، أسهبَ فى البلاغة، وأطنب فى البراعة، أو كتب فوعى الكلام، يتنزل على البراعة، فللّه درّه إذا ارتفع بنفسه، وإن كان له من أبويه ما يقتضيه الارتفاع على أبناء جنسه، فكان من رفعة المنزلة فى المكان البقاع، إن ذكر التفسير حُمِد فيه، محمُود المذهب أو الحديث، فالقشيرى فيه صاحب الرَّقم المُعَلَّم، والطِّرَاز المذهّب، أو الفقه فأبو الفتح صاحب الفتح العزيز والإمام الذى الاجتهاد إليه ينسب، أو الأصول ما بين ابن الخطيب من الخطيب وهل يقرن المخطئ بالمصيب، أو الأدب، فإن اقتصرت قلت نابغة زمانه، وإن اختصرت قلت حبيب لم يشغله عن النظر فى العلوم كثرة المناصب، ولا ألهاهُ علوّ المراتب، ولا صرفه عن التصرّف لذة المطاعم، وعذوبة المشارب، طال ما لازم السهر حتى أسفر وجه الصَّباح، مشتغلاً بالذكر والفِكْر، لا بذوات الألفاظ الفِصَاح، والوجوه الصِّباح.

وتبدى له الدنيا من الحسن جُمْلَةً ... يَهِيم به النسّاك لو شاهدوا البَعْضا

فيعرض عنها لاهيًا عن جمالها ... ويوسعها بُعْدًا ويَرْفُضُها رَفْضَا

ويسهر فى فِكْرٍ وذِكْرٍ وفى علا ... ومن بات صبًا بالعُلى جانب الغَمْضَا

تمسك من التقوى بالسبب الأقوى. وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق، التى لا يطيقها غيره من أهل زمنه، ولا عليها يقوى، مع ترك المباهاة بما لديه من الفضائل، والسلامة من الدعوى، وحصَّل وظيفة العلم والعمل مدّة، حتى قال بعض الفضلاء: من مائة سنة ما رأى أناس مثله.

حاز علمًا ودينًا، ونزاهة فعظم قدرًا وجاهًا ووجاهة، ومن عرس العلم والتقرب حتى اجتنى النباهة، ذاك الذى حاز كل فضل جزيل، وحوى كل فعل جميل، والذى يقال فيه إن الزمان بمثله لبخيل، وبالجملة فالاستغراق فى مناقبه يخرج عن الإمكان، ويحوج إلى توالى الأزمان. وكتب له بقية المجتهدين، وقرئت بين يديه فأقرّ عليه، ولا شك أنه من أهل الاجتهاد، وما ينازع فى ذلك إلا من هو من أهل العناد، ومن أمثل علامة علمه أنه أكثر تحقيقًا وأمتن من بعض المجتهدين فيما تقدم وأتقن، إلى أن قال: ولده الشيخ تقى الدين ووالده متوجه فى البحر المالح إلى الحجاز الشريف، قدم السبت خامس عشر من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة إلى أن قال: وطاف به والده ودعا له أن يجعله الله عالمًا عاملاً، إلى أن حكى من وسواسه فى صغره: أن غسل هاونًا مرّات فقال له أبوه: ما تريد يا محمّد بهذا؟ فقال: أريد أركب حبرًا، إلى أن ذكر فى شيوخه: الشيخ البكرى وابن المحبّ البقّال، ووالده مجد الدين، وعبدالوهّاب ابن زَيْن الأُمَنَاء، ومحيى الدين يَحْيَى التركى، والرشيد العطّار، والقبطى تلميذ والده البهاء معلمى، وجالس فى الأصول الشمس الأصبهانى لما حلّ بقوص، وكان يقول عن البهاء هذا {.....}.

٩٠٩- ابن الخلال، الخيّر المسند، بدر الدين أبو على الحسن بن على بن أبى بكر بن يونس الدمشقى القلانسى ابن الخَلاّل. [٦٢٩-٧٠٢هـ]

أحد المكثرين. ولد فى صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللّتّى وابن المُقَيَّر، ومُكْرِم، وأبى نَصْر الشّيرازىّ، وجَعْفَر الهَمَدَانىّ، وكَرِيمَة الزُّبَيْرِيَّة، وسالم بن صَصْرَى، وخَلْق كثير، وحضر ابن غسان والإِرْبلى، وأجاز له ابن رَوْزْبَه فى ستة أجزاء، والسُّهْرَوَرْدِى، وأبو الوفاء بن منده، وعدد كثير، وله أثبات فى ستة أجزاء، اعتنى بأمره خال أمّه المحدِّث ابن الجَوْهرى.

وكان سكونًا وقورًا، حسن السّمت، ريِّض الخلق، محبًا للرواية، يروى شيئًا كثيرًا بدمشق وبمصر، وحلب، وأكثر عنه الشيخ على الموصلى، وسبط إمام الكلاّسة، والمِزّى، وابن تَيْمِيَّة، والبِرْزَالى، والمحبّ، والوانى، وابن البَابُلُّتِّىّ، وأنا.

توفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمائة. وكان يخرج أمينًا إلى القرى، وعلى هيئة فضيلة وله فهم.

٦١٠٠ - الشقراوي، الإمام المحدث المفتي، نجيب الدين موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي، ثم الصالحي الحنبلي المشروطي شيخ الصالحية. [ت ٧٠٢هـ]

روى عن الحافظ الضياء، وإسْمَاعيل بن ظفر، وعدَّة، وطلب وقرأ الكثير، ونسخ وجمع، كان كيِّسًا عالمًا، حلو المفاكهة. مات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعمائة وله ثمان وسبعون سنة(١). سمع منه الجماعة.

٦١٠١ - السلحي، الأمير الكبير فارس الدين ألبكي ... المنصوري. [illegible]

من كبار الأمراء وشجعانهم، فرّ من الخوف من السلطان حسام الدين لاجين هو وقفجق ويكتمر السَّلحْدار إلى خدمة غازان لما عرفوا بإسلامه، فبالغ فى إكرامهم ثم جاءُوا معه، فاستظهر وتملك الشام، وتركهم فى عسكر.

توفى ألبكى على نيابة حمص بها فى شهر ذى القعدة سنة اثنتين وسبعمائة، وهو فى سن الشيخوخة.

٦١٠٢ - العادل المقام العالى، زين الدين كَتْبُغا المُغْلى المنصورى. [ت ٧٠٢هـ]

تترىٌّ أسمرٌ، قصير، دقيق الصوت، له لحية صغيرة فى الحنك فقط. حَدَثًا، من عسكر هولاكو، ولاّه حمص الأولى فى آخر سنة ثمان وخمسين، ثم أمَّره أستاذه السلطان الملك المنصور، فكان من أمراء الألوف، ثم عظم فى دولة الأشرف، فلمّا فتكوا بالأشرف، التفت حاضكته على كَتْبُغا فحمل بهم على بَيْدَرَا الذى تولى كبير القبط، فقتلوه من الغد، وكان مدركًا، فيه دين وعقل، ولكن سوّلت له نفسه أمرًا، وكان وبالاً عليه، وكان الأشرف قد رقّاه إلى أعلى الرتب،

(١) فمولده سنة (٦٢٤هـ).

وجعله نائب المملـكة، ثم أجلس مولانا السلطان الملك الناصـر على سرير الملك، وملّكوه وله تسع سنين، فـجعل نائبه كَتْبُغَا، واسـتمر الحال نحـو سنة، ثم تحوّل السّلطان إلى الكَرَك، وبايع الأمراء بمصـر كَتْبُغَا وسَلْطَنُوه، ولـقّب بالعادل، بإمرة حسام الدين وقَرَاسُنْقُر وطائفة، كـان اصطفهم من القتل، لثورتهم على الأشرف، وتمكن، وقدم دمشق، وصلّى بجامعها غير مرة، وسار فى الجيش إلى حمص، ثم رد، فلما كان بأرض بَيْسَان توثَّب عليه حسام الدين لاجين الذى تملَّك، وشد على بنحاص والأزرق، فقتلهمـا فى الحال، وكانا عَضُدَى كَتْبُغَا، واخـتبط الجيش، ففر كتبغـا على فرس النوبة، وتبعه أربعة من غلمـانه، وزال ملكه فى صفر سنة ست وتسعـين، وكانت دولتـه سنتين، واستـوسق الدست للاجين بلا منازعـة، وساق تخت العصائب إلى مصر بلا منازع، وأما كتبـغا فساق إلى دمشق، وشعر به نائبه وهو مملوكه، فبادر فى الأمراء يتلقونه، وقدم إلـى القلعة ففتح له نائبها أرجواس، ودقّت الستائر لسلامته، فلم ينتظم حال، واجتمع لَحْكَزْ والأمراء، وحلفوا لمن هو صاحب مصـر وهو لاجين، ثم صرحوا للـعادل بصورة الحال، فقـال: أنا ما منى خلاف، وخرج من قـصر السلطنة إلى قاعة صغيـرة، وبذل الطاعة، فرسم له أن يقيم بقلعة صـرخد، فبعث إليها، وأتاه بعض غلمانه ونـسبائه، وانطوى ذكره إلى بعد نوبة قازان، فـأحسن إليه السلطان وأعطاه حمـاه، ومشى حاله إلى أن توفى. وكان موصـوفًا بالديانة والخير والشـجاعة والإقدام، وفيـه تواضع وسلامة باطن، ورفق بالرعيّة.

توفى يوم الجمعة يوم النحر سنة اثنتين وسبعمائة بحماه، ونقل تابوته إلى تربته بسفح قاسيون غربىّ الرباط الناصرى. ولعله نَيَّفَ على ستين سنة.

٦١٠٣- ابن الجَابى، الإمام الخطيب علاء الدين على بن الحسن الدمشقى ابن الجابى. [ت ٧٠١هـ]

خطيب جامع خراج من مدَّة، كـان طيّب الصّوت، بليغ الأداء، يورد خطبًا، ويقصده الناس، وله عمل كثير فى كيمـياء القصة، وزعم أنها صحَّتْ معه، ويعترف بذلك، وجمع نحو أربعمـائة، ثم أقبلت التتار، فكابر وقعد ببيتـه بجامعه، فدخلت التتار فكلَّمهم بالتـركى، فأخذوا ثيابه وفرسه ونحو ثـلاثين قطرميزًا من زيت وعسل

ومخلَّل، ثم أتته فرقة أخرى وقالوا: أين المال، فتمسكن لهم، فوجدوا لازورد فهمّوا أن يُوجِرْوه به، وهو يَقْـتُل، فصاح ونشـر لهم عن ثلاثمائة دينار، فـأخذوا الذهب، وعـذبوه، ثم هرب وتسلق من باب الصّـغيـر، فظفـر به ناس، وطالبوه بمصـادره، وقاسى ذلاً وفقرًا. توفى فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة وهو مقارب الستين، وخطب بعده شيخنا شرف الدين سنتين حتى نقل إلى جامع دمشق.

... أبو حفص عمر بن أبي الفتح بن ...
... الصحراوي. [ت ٧٠١هـ]

نزيل القاهرة. كان له مكتب ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة(١).

ابن الزَّبِيدى، وابن اللَّتِّى، وجعفر الهَمَدَانى، وأخذ عنه الطلبة.

قرأت عليه جـزء أَبى الجهم، والثلاثيات. مـات فى ربيع الآخر

... المنصوري.
[ت ٧٠١هـ]

نائب قلعة دمـشق من أيام أستـاذه الملك المنصور سيـف الدين، كان شهـمًا شجاعًا مهيبًا، لم يخرج مدة ولايته من القلعة، ولا سَيَّر، وقد قيّده السلطان الملك الأشرف ودرَّعه عباءة، ليقتله، ثم عفا عنه، ولقد حفظ القلعة بل قلاع الشام نوبة قازان وجوهر ونهض فى الأمر أتمّ ما ينبغى. وساس الرعيَّة، وعظم فى النفوس، وأثبت نبلاً كليًا، [. . . . .](٢).

مات فى ذى الحجة سنة إحدى وسبعمائة وقد شاخ.

٦١٠٦- الفخر، مفتى نابلس وشيخها الإمام الكبير، فخر الدين علي بن عبد الرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي النابلسي الحنبلي. [ت ٧٠٢هـ]

(١) كذا فى المطبوعة، والظاهر أنها مصحفة من «ستمائة».
(٢) كذا بالمطبوعة.

كان من العلمـاء الأتقياء، أفتـى نحواً من أربعـين سنة، وقد ارتحل وسمع من: ابن الجُـمَّيْـزى، وسِـبْط السِّلَفى، وابن رواج، ومـحيى الدين ابن الجـوزى، وكتب عنه.

توفى فى أول المحرّم سنة اثنتين وسبعين وهو فى عشر الثمانين.

وهو والد مفتى نابلس عماد الدين. وكان السيف ابن أخيه.

٦١٠٧ - ابن خولان: الشيخ عبدالحميد ابن خولان الصالحي البناء [ت: ٧٠٢هـ]

حدَّث عن أَبى القاسم بن صَصْرَى، والناصح، وابن الزَّبِيْدى، وجماعة.

وأجاز له ابن البُنّ وجماعة، وروى الكثير، وتفرَّد.

كتبنا عنه.

توفى فى المحرم [illegible] وله ثمانون سنة(١).

٦١٠٨ - عائشة الأندلسية الصائمة

التى بقيت أزيد من عشرين عامًا، لا تأكل شيئًا قط، سبحان الله القادر على كل شئ. حَدَّثَنى بقصتهـا غير واحد ممن أدركها، وهى عـائشة بنت أبى عاصم، وخالة القـائد الأجلّ أَبى إسحاق بن بلال، كـانت بغرفة لهـا بأعلى الجامع المعلَّق بمدينة الجزيرة الخضـراء، وتركُها للأكل أمرٌ شـائع لا ريب فيه. حَدَّثَنى بذلك أَبو عبدالله بن ربيع المحدِّث، ومحمد بن سعد العاشق.

وماتت إلى رحمة الله بعد عام سبعمائة،بنحو من خمس سنين.

ولها مـثيلة أخرى كـانت بناحية واسط بعـد الستمائة. ذكـر شأنها شـيخنا الفاروثى.

وكذا المرأة الخوارزميـة التى كانت فى أيام المعتضد، بخوارزم، بـقيت بضعًا وعشرين لا تأكل ولا تشرب، علَّقت ذلك بأصح إسناد. والجزيرة الخضراء، مدينة

---

(١) فمولده سنة (٦٢٢هـ).

بطرف الأندلس على البحر تجاه سَبْتَة، بينهما البحر، يتراؤون أسوار البلد، بينهما سبعة عشر ميلاً، وبها مفتون، ومصريون بالتتبع، وصلحاء، تكون في مقدار بَعْلَبَكّ.

٦١٠٩- أبو [illegible] نجم الدين أبو علي محمد ابن الأمير أبي [illegible] قتادة العلوي الحسني المكي [illegible]

تملَّك نيفًا وثلاثين سنة، وعاش نحو السبعين، رأيته شيخًا صغير اللحية، أسمر، حسن السمت. قال لي الشيخ شمس الدبّاهي: لولا أنه كان زَيْديًّا لكان يصلح للخلافة، لما فيه من الحلم الزائد، والشجاعة، والكرم، والعقل، والمروءة، والرأي.

[illegible] قتل عمّه في حدود سنة سبعين واشتغل بالإمرة، وله شعر جيد، وعدّة أولاد.

توفي في سنة إحدى وسبعمائة، وكان قتادة ويكنى أبا عزيز. ولد الأمير الكبير أبي مالك إدريس بن مطاعن بن عيد بن عيسى بن الحسين بن سُلَيْمَان بن علي بن عبدالله بن محمّد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسَن ابن الحسَن ابن الإمام عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطَّلب. تملَّك قتادة مكَّة زمانًا، وبلغ التسعين، وكان شهمًا مهيبًا، شجاعًا، مات سنة سبع عشرة وستمائة، وولاية مكَّة في أولاده إلى اليوم.

٦١١٠- الناسخ، الشيخ الجليل الفاضل الكبير شرف الدين عمر بن محمّد بن عمر بن عمر بن خَوَاجا إمام الفارسي الأصلي الدمشقي الشاهد المُذَهِّب العُمري. [٦١٣-٧٠٢هـ]

ولد سنة ثلاث عشرة، وسمع في شبيبته من فخر الدين ابن الشّيْرجي، وسراج الدين ابن الزَّبيدي، وأبي المُنَجَّا بن اللَّتِّي، وكان والده إمام الدين ناظر الظاهرية، فحصَّل له مشيخة الحديث بها عند وفاة الشيخ تقي الدين ابن الواسطي، فروى بها الحديث عشر سنين، وكان شيخًا دينًا، كريمًا، حسن

الشكل، من بقايا الحريريَّة، ومشايخ الراجة، وله نصيب من ذكر وتهجّد، وخطه مليح، يكْتُب العُمَر، ويذهِّبُها.

سمعت منه مشيخة. وقرأت عليه مسند الدارمى.

توفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمائة ممتَّعًا بحواسِّه، رحمه الله.

ومات أبوه ضياء الدين سنة خمس وستين عن سبع وسبعين سنة، بسفح بقاسيون.

وسمع من: محمّد بن الخصيب وحَنْبَل، روى عنه ابن الخبَّاز وجماعة، وكان صالحًا منقطعًا.

٦١١١ - ابن العطار، الإمام الأديب البديع [illegible] أحمد بن أبي الفتح بن محمد [illegible] الدمشقي ابن العطار [illegible]

ولد سنة ست وعشرين، وأجاز له أَبو الحسَن بن رُوزَبَه، والمعافى بن أَبى السِّنَان الموصلى، وأَبو حفص السُّهْرَوَرْدى، وإسْمَاعيل بن بابكير وخلق.

وسمع من: أَبى الحسَن بن المُقَيَّر، والقاضى أَبى نصر بن الشِّيرازى، والسّخاوى، وخرجت له مشيخة سمعناها، وحدَّث بصحيح البخارى بالكَرَك بالإجازة سنة سبعمائة.

وكان ديِّنًا وقورًا، متواضعًا، سهل القِيَاد، بديع الكتابة والترتيل، توفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعمائة، وكان ولده بدر الدين ناظر الجيش، وكاتب إنشاء أيضًا.

قال ابن الزملكانى، وذكر الكمال فقال: صدر، كثير النظم الحسن، والنثر الفائق، وكتب المنسوب، له تلاوة وملازمة الجماعة، وكان عديم الشر.

٦١١٢ - الحسام، أستاذ دار السلطنة

من أكبر الأمراء وأهيَبِهم وأَميَزِهم بقى فى الإمْرة مدَّة، وكان يتقدّم المَيْسرة

للمنصورة يوم شقحب، فبقيت حتى استشهد رحمه الله، فولّت الميسرة وقتل فيها الأمير صلاح الدين ابن الكامل، والأمير علاء الدين الحاكى، وعز الدين ابن الأمير الكبير يعقوب، والأمير الكافرى وجماعة، ووصل من النهرين إلى مصر، وثبت السلطان كعادته، وكان الملتقى الظهر ثانى رمضان، وألقى الله الوهن فى قلوب العدو، وتحيّزوا على حل المانع، ثم بعد الغروب رُدَّت ميمنة التتار التى هَزَمتْ المَيْسَرة، فرأوا جيش الإسلام فى غاية الثبات والنصر، فانضموا إلى مقدمهم الكافر خطلوشاه، وهربوا فى السَحَر، وقتل منهم خَلْق، وتمزقوا لبعد الشقة، فنجا منهم نحو النصف فى الجيش، وتبعهم عدّة أمراء مثل: سلار، وقفجق مسيرة يومين، وعاش أهل الشام بعد أن استسلموا للتلف، وكان التتار نحو خمسين ألفًا، والمسلمون نحو ذلك، بل أكثر، وحضر المصافّ أمير المؤمنين المستكفى بالله سُلَيْمَان بن أحمد. وفيها -أعنى سنة اثنتين- توفى النَجْم عبدالعالى ابن عبدالملك بن عبدالكافى، وعبدالحميد بن أحمد بن خَوْلان[1]، مجوّز بعلبك بدر الدين محمّد بن عبدالمجيد بن زيد، وأبو الحرم بن عُثْمَان السَّنْبُوسْكىّ، والشاهد إبراهيم بن تقى الدين ابن أَبى الشهر، والخطيب برهان إبراهيم بن فلاح الإسْكَنْدَرَانىّ، والواعظ نَجْم الدين يعقوب ابن البُزُورِىّ ببغداد، وقاضى الحُصْن علاء الدين على بن أحمد سبط عبدالحقّ.

٦١١٣- بنت الرضىّ، الشيخة الصَّالحة العابدة الكاتبة، أم محمّد خديجة بنت الإمام المُقْرئ رضى الدين عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عبدالجبَّار المقدسيّة الصالحيّة. [٦١٧-٧٠١هـ]

ولدت فى سنة سبع عشرة وستمائة، وسمعت من أبى المَجْد القَزْوينى، والبهاء عَبْد الرَّحمن، والشمس أحمد البخارى، والد الفخر، وابن الزَّبِيْدِى، وتفرَّدت بأجزاء.

سمع منها: ابن مسلّم، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وابن المحبّ، والوانى، والمقاتلى، وطبقتهم. وكانت تكثر التلاوة فى المصحف، وفيها خير وتواضع وسذاجة، ماتت فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.

(١) تقدمت ترجمته (٦١٠٧).

٦١١٤- ست الأهل بنت الناصح بهلوان بن سعيد بن حلوان. الشيخة الصالحة المسندة المعمرة أم أحمد التغلبية نزيلة دمشق. [ت٧٠٣هـ]

سمعت الكثير من البهاء عَبْد الرَّحمن، وتفرَّدت بأجزاء. وتكاثر عليها المحدِّثون.

وكانت خيِّرة، متواضعة طويلة الروح، أكثرت عنها.

توفيت بأرض الفرسة {ونقلت} إلى سفح قاسيون، فى تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وسبعمائة. قرأ عليها الشيخ علم الدين كتاب «الزهد» للإمام أحمد. ومات بعدها بليال المعمّر الفقيه خطيب بعلبك ضياء الدين عَبْد الرَّحمن بن عبدالوهّاب بن علّى بن عقيل السّلمى الشّافعي، عن تسع وثمانين سنة، فكان خاتمة أصحاب القَزْوِينىِّ.

٦١١٥- الفارقى، الشيخ الإمام العالم المحدِّث المفتى شيخ الإسلام زين الدين خطيب دمشق ومفتيها، أبو محمَّد عبدالله بن مروان بن عبدالله بن فيروزالفارقى ثم الشامي الشّافعي. [٦٣٣-٧٠٣هـ]

شيخ دار الحديث الأشرفية. ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فى أولها، وسمع من: كَرِيمَة، وابن رواحة، وابن الصّلاح، والسّخاوى، وأبى الحَجَّاج بن خليل، وطبقتهم، ثم تحوّل إلى مصر وبرع فى الفقه على ابن عبدالسّلام وغيره، وقدم بالمشيخة بعد الشيخ محيى الدين النّووى، وقد درّس بالشامية وبالناصرية وتصدّى للاشتغال.

وروى الكثير، وكان فصيحًا، متقنًا، متحرّيًا، لديه فضيلة جيِّدة، مع دين وصيانة، وقوة فى الحقّ، وله هيئة وزعارة، أخذ منه ابن أبى الفتح، وابن الخبَّاز، والبرْزَالى، والمزِّى، وابن حَبِيب، وطائفة، ولم يكن بالماهر فى خطابته، لأنه دخل فى هذا الفن، وقد شاخ، ومحاسنه كثيرة، وقدم على البريد بجهاته ابن الوكيل، ونزل بدار الخطابة، وصلّى فثار المشايخ، وكرهوا إمامته، ومضوا إلى الأفرم فأخَّره عن الإمامة، وكان من جملتهم ابن الحريرى، وابن تيميّة، وابن صَصْرَى، وابن الشَّرِيشِي، وابن قوّام، والشيخ على الشعبانى، والمُخْتَصِر فى مِحَفَّة وابن

الزَمَلْكَانى، والصوفية، وخَلْق. مات فى صفر سنة ثلاث وسبعمائة وشيَّعه الخَلْق إلى جبلَ الصَّالحية.

ومات معه فى الشهر المحدِّث المكثر المفيد نَجْم الدين إسْمَاعيل بن إبراهيم ابن الخَبَّاز الأنصارى الدمشقى الصَّالحى المؤذِّن وله أربع وسبعون سنة. كتب عمن دَبَّ ودَرَج، وأقدم سماعه من الشيخ الضياء، ومات القدوة الإمام إبراهيم بن أحمد الرَّقِّى بدمشق، وستُّ الأهل بنتُ النَّاصِح[1]، وخطيب بعلبك الضياء عَبْد الرَّحمن بن عبدالوهّاب السلمى، ونائب دمشق عز الدين أَيْبَك الحَمَوى، ونصر بن أَبى الضوء الفامى، وملك الشرق غازان بن أرغون المُغَلى، والشيخ محمّد المرزات المُقْرئ، ومحمّد بن الحسن بن الفومى راوى الخِلَعِيَّات بمصر، وداود بن إبراهيم بن محفوظ.

[illegible] - النجانى الخطيب [illegible] محمد بن صالح بن أحمد الكتانى الشاطبى نزيل بجاية. [illegible]

سمع «الموطأ» عاليًا من أبى الحسَ بن قُطْرَال فى سنة سبع وثلاثين وستمائة. وسمع «الشاطبيَّة» من الخطيب محمّد بن محمّد بن وضَّاح صاحب الناظم، وعمَّر دهرًا.

حمل عنه العلم أَبو القَاسم السبتى، وأبو القَاسم {......} وأبو ظفر غالب البَطْليوسى.

بقى إلى حدود سنة سبعمائة، وجدت وفاته بخط الوادياشى فى صفر سنة سبع وتسعين، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة.

٦١١٧ - ابن القَوَّاس، العدل المرتضى زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عُثْمان بن عبدالله بن غدير الطامى الدمشقى ابن القَوَّاس. [ت ٧٠١هـ]

شيخ وقور، منوّر الشيبة، حصل بعض مسموعه، وسمَّع أولاده، وشهد على القضاء دهرًا فى القيِّمة، وفى سَمْعِه ثُقْل.

(١) ترجمتها السابقة (٦١١٤).

حدث عن: كريمة وهى أخت جدّه حليمة، وعن سالم بن صَصْرَى، وابن قُمَيْرة، وله إجازة من عمر بن كَرْم، وجماعة.

حدث منه، ومن أولاده، وهو ابن عم المسند ناصر الدين.

توفى بسانه بعربيل ودفن بالجبل بتربتهم فى المحرم سنة إحدى وسبعمائة، وله ثمان وسبعون سنة(١).

٦١١٨- داود بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبى عمر المَقدسى الشيخ الإمام المقرئ الزاهد ناصر الدين آخر قاضى القضاة. [ت ٧٠١هـ]

لقَّن الناس دهرًا، وأمَّ بالمسجد العتيق، وولى مشيخة الصبيان.

وروى الكثير عن ابن اللَّتِّى، وجَعْفَر، وكَرِيْمَة، والضياء، وغيرهم، وكان ذا دين وشهامة وصدق، وصدع بالحق.

توفى فى صفر سنة إحدى وسبعمائة، وله اثنتان وسبعون سنة أو أرجح.

آخذ عنه: ابن يعيش، وابن الخبَّاز، والبِرْزَالى، والمُحِبّ، والجماعة.

٦١١٩- الحَفَّار، الحاج محمّد بن أبى بكر بن عبدالسّلام بن إبراهيم الصالحى المقبرى الحفّار، ويعرف بابن الطَّبيل. [٦١١-٧٠١هـ]

شيخ معمر ذو جلادة وهمّة، وملازمة للجماعة. سمع الصحيح من ابن الزَّبيدى، وحدَّث عنه ابن الخبَّاز فى «معجمه» فى حياة ابن عبدالدائم. وسمع منه: البِرْزَالى، وابن حَبِيب، والمُحبّ وعبادة، ونقل عنه الوجيه النقرى أنه ولد سنة إحدى [عشرة] وستمائة، واختلف قوله، وكان فى الآخر يقول: جاوزت المائة. وقد عُذِّب فى أيام قازان وأُوذى. توفى فى ربيع الأول سنة إحدى وسبعين.

حُدِّث عنه: بالثلاثيات وغير ذلك.

٦١٢٠- الثقفى، العالم المتقن المناظر، فتح الدين أَحمد بن البَقَقِىّ، وقيل محمّد بن محمّد بن قرية الفقيه الحموى. [ت ٧٠١هـ]

---

(١) فمولده سنة (٦٢٣هـ).

أحد الأذكياء، ومن لم ينفعه علمه، كان يشطح ويتفوّه بعظائم وينعق، وينتقص النبوّة والتنزيل، ويجهر بتحليل المحرمات، فأخذ بمصر وسُجِن، وحكم المالكى بقتله، فتشهد واستغاث، فضربت عنقه، وطيف برأسه فى ربيع الأول [illegible] وقد تكهّل.

قال اليَعْمَرى: تفقه من ضياع الحجاز، وكان يتطبَّب ولا يدرى، ويبادر ولم يكن كذلك، ويدعى العقليات ولا عقل له، كان بريئًا من كل خير، قال: وأنشدنى لنفسه.

٦١٢٣ - ابن قيماز، الإمام المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قايماز الدمشقى، [illegible] من بقايا شيوخ دمشق. [illegible]

حدّث عن ابن صبَّاح، وابن الزَّبِيدى، وابن بَابَوَيْه، والإِربْلى.

وقرأ بالسّبع على السّخاوى، ولم يقرئ، وحدَّث بصحيح البخارى، وكان من طلبة تربة أمّ الصَّالح من دهر قديم، وكان خيِّرًا، متواضعًا، حسن السّمت.

توفى فى صفر سنة اثنتين وسبعمائة وله ثلاث وثمانون سنة(١)، خرجوا له مشيخة.

وفيها توفى أبو محمّد بن هارون بتونس، وله مائة عام(٢)، ومفتى نابلس الفخر على بن عَبْد الرَّحمن الحَنْبَلى(٣)، وشيخ القدس تقى الدين بن دقيق العيد(٤)، وشيخ الظاهريّة الشَّرَف عمر بن خواجا إمام، والبدر حسن بن الخلاّل، وشيخ الإنشاء، كمال الدين(٥) أحمد بن العطَّار(٦)، والنَجْم موسى بن إبراهيم الشقراوى(٧)، وعلى بن مكى القلانسى، والد السّراج، روى بالإجازة عن ابن

---

(١) فمولده سنة (٦١٩هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٩٣).

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٠٦).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٩٨)، وتأتى (٦١٢٤).

(٥) فى ترجمته: جمال الدين.

(٦) تقدمت ترجمته (٦١١١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦١٠٠).

الزبيدى، ونَجْم الدين عبدالعالى بن عبـدالملك بن عبدالكافى الرّبعى، والفقيه تقى الدين بن عبدالحميد بن أحمد الشرانجي الشّـافعى، والمسند عبدالحميد بن أحمد بن خولان البنّاء(١)، والكمال أبو بكْر بن أحـمد بن أبى الظاهر الشـروطى، والأمين عز الدين عبدالعزيز بن أحمد الجزرى السفّار، بدمشق.

وفيـها فتح جـزيرة أَرْوَاد، بقرب انطرسوس، والأمـير الكبيـر ناصر الدين باشقرد الناصرى، وأبو بكْر بن يوسف بن خضر الحرّانى، ثم الصّالحى. روى عن عيسى الخيّـاط، ونَحْوىُّ بَعْلَبَكَّ ومفتيـها البدر محمّد بن عبـدالمجيد بن زيد، وأبو الحزم بن عُـثْمَان الصّحـراوى السَّنُوسِىّ، والعلاَّمة أبو جعـفر أحمد بن عـبدالنور المالقى المُقْرئ، ومحـمّد بن إبراهيم بن الحنش بالبيرت، وخطيب الأقـصى جمال الدين أبو البقاء عَـبْد الرَّحمن بن يوسف الحرّانى، وفتح الدين محـمّد بن نصر بن العنبر، يروى عن ابن نجّاد والعـفيف ذبيان البَعْلَبَكّى السَّمْسَـار، والبهاء إبراهيم بن إسْمَاعيل بن أبى اليسْر الشاهد، ووُسِّط القبّارىّ، واليَعْفُوْرىّ، وقطعت يمين التاج ابن المناديلى الناسخ، والأسـد إبراهيم ابن الليث الأَغْـرىّ، وأبو عاصم ظافـر بن جعـفر السّلمى، والصدر أمـين الدين محـمّد بن محـمّد بن هلال الأزدى، ناظر الخزانة كَهْلاً.

وقتل فى مصـافّ عُرض أميران أنش وابن البـاشْقَرْد، وقتل من التـتار نحو الألف، وكان على الجيش سَنْدمُرْ وغَرْلو العادلى، وكُجْكُن وبَهَادُرآص.

ووقعت أول رمـضان وقعة شَـقْحَب وعلى التتـار خَطْلوشاه فانهزمـوا وقتل منهم خلق كثير، واستشهد مقـدَّم المَيْسَرة حسام الدين أستاذ الدار لاجين الرومى، والأمير عـلاء الدين ابن الجاكى، وعز الدين يعـقوبا، والأمير الكافـرى، وصلاح الدين ابن الملك الكامل، فى جـماعـة. وفى شوال نائب الخطابة ابن عـلاء الدين إبراهيم بن فـلاح الإسكندرى، ونـائب حـمص فـارس الدين ألْبَكِىّ المنصـورىّ، وشمس الدين العِنْقَانى من أمراء الأَلْف بدمشق، وقاضى الحصن كمال الدين على ابن أحمد الحنفى، والد قاضى القضاة بحماه.

ومـات نحــو المائتـين بالإسكنـدرية تحت رَدْم الزلزلة العُظْـمَى. ومـات بـ «حَمُّوريّة» النور على بن عبدالحق ابن المغربى. روى عن مكّىّ بن علاّن.

---

(١) تقدمت ترجمته (٦١٠٧).

٣١٢٢ - ابن القيسرانى. المولى الصاحب الأمير فتح الدين أبو محمد عبدالله بن محمّد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومى الحلبى ثم الدمشقى. (٦٢٣ - ٧٠٣هـ)

نزيل مصر. مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع أبا القاسم ابن رواحة، وابن الجُمَّيْزِىّ، ويوسف السَّاوى، وابن خليل، وأحمد بن الحبَاب، وجماعة. وشارك فى الفضائل والآداب، وعنى بالحديث، وقرأ، وجمع وألَّف كتابًا فى معرفة الصحابة، وله النظم والنثر، والبلاغة والبراعة، والتقدّم والرأى، وقد خرج لنفسه أربعين حديثًا. ولى وزارة دمشق فى آخر سنة سبع وسبعين، فكان القضاة يركبون فى خدمته، أمروا بذلك، وذلك فى دولة الملك السعيد.

روى عنه شيخنا الدِّمْيَاطى من نظمه، وأخذ عنه اليَعْمَرى، والبِرْزَالى، وجماعة.

وأنشدنى لنفسه:

بوجْهِ مُعَذِّبى آيات حُسْنٍ ... فقل ما شئت فيه لا تُحَاشى
ونُسْخَةُ حُسْنِه قُرِئت وصحّت ... وها خطّ الكَمَال على الحواشى

توفى شيخنا بالقاهرة فى سنة ثلاث وسبعمائة.

وتوفى ولده العلاَّمة شرف الدين محمّد بن عبدالله الكاتب، فى رمضان سنة سبع وسبعمائة، عن نحو من ستّين سنة، وقد حدَّث عن إبرهيم بن خليل، والفقيه اليونينى، وكان رئيسًا، ديِّنًا متواضعًا، كيِّسًا، كثير المحاسن، رحمه الله.

وتوفى ولده الصدر الأوحد البليغ عز الدين عبدالعزيز المُوَقِّع شابًا من أبناء الأربعين، له النظم والنثر، ولطائف الشمائل، وقد درَّس، توفى سنة تسع وسبعمائة.

وتوفى ولده الآخر المولى الصاحب البارع الأديب عماد الدين إسْمَاعيل بن محمّد بن القيسرانى، والد القاضى شهاب الدين فى ذى القعدة سنة ست وثلاثين وسبعمائة بدمشق، وله خمس وستون سنة.

سمع من العزّ ابن الصَّيْقَل، والأَبَرْقُوهى، وحدَّث بالسيرة، وكان صدرًا معظمًا، صينًّا، دينًّا، متواضعًا، تامّ المروءة، وافر الجلالة، نَزِهَ النفس، رحمه الله تعالى.

[illegible] الإسكندرانى. [ت ٧٠٢هـ]

الذى زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أَبى القاسم القُشَيْرىّ.

قدم دمشق من نحو سنتين، وعمل مَشْيَخة، واعتقدوا فيه، لم يُكْشَفْ بُهْرُجُهُ، وصادقه الشيخ محمّد اليعفورى، فقير مشهور، فاتفقا على مكر حبيب فحاق بهما، فوقع بيد ملك الأمراء الأفرم، ورقة فيها نصيحة على لسان قُطُزْ مملوك الأمير قُنْجُقْ، حيث هو بالشويك، أن ابن تيمية والقاضى ابن الحريرى يكاتبان أميرنا قُنْجُق فى نيابة بدمشق، ويعملان عليك، وأن ابن الزَمَلْكَانى وابن العطَّار يطالعان أميرنا بأخبارك، وأن جماعة من الأمراء معهم، فقام الأفرم وأسرّ إلى بعض خواصّه، وبحث عمّن اختلق ذلك، فوقع الحدس على الفقير: فأمسك اليَعْفُورىّ، فوجد فى حجزته مُسَوَّدة النصيحة، فضرب فأقرّ بالقبّارى فضرب الآخر، فاعترف، فأفتى زين الدين الفارقى بجواز قتلهما، فطيف بهما، ثم وسِّطا بسوق الخَيْل، وقطعت يد الذى نصّ النصيحة التاج ابن المناديلى، الناسخ، فى جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعمائة، نسأل الله العفو.

وفى هذه الأيام ظهرت دابة بمصر ضخمة لها جلد كجلد الجاموس، وأسنان كالبَيْض، ولها أربع قوائم، وطولها سبعة أذرع، فآذت الزرع، فعقروها، ثم سلخت وحشيت تبنًا، يقال: طلعت من البحر المَلِح فى النيل، والله أعلم بالصواب.

قرأت من هذا الكتاب ترجمة شيخ الإسلام الإمام أبى محمّد بن عبدالسَّلام على المؤلف الحافظ الإمام عمدة الحفّاظ، المؤرّخ: أبى عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى، فسمح الله فى مدته[١]. وسمعها الشيخ المسند، محمّد بن أحمد ابن عمر البالسى والإمام {.........}[٢] الدين أحمد بن أحمد بن عبدالله بن

(١) ولعل هذا الكلام يشير إلى إدخال بعض تلامذة المصنف كلامه فى هذا الجزء، ويأتى ما يشهد له.

(٢) كذا بالمطبوعة.

الحلبية الصالحى وصحح فى نصف شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعمائة {...}[١] عبدالوهّاب {...}[٢] الشافعى.

[illegible] الشيخ العميد، الإمام العلامة الحافظ المجتهد [illegible] أبو الفتح محمد بن العلامة [illegible] بن أبى الطاعة القشيرى المصرى [illegible] المالكى الشافعى[٣]. [٦٢٥ - ٧٠٢ هـ]

قاضى الديار المَصْرية وعالمها، وصاحب المصنَّفات الشهيرة.

مولده فى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، بطريق الحجاز بالقرب من ينبع.

[illegible] أبى الحسَن بن المُقَيَّر، لكنه توقَّف فى كيفية الأخذ عنه، فما حدَّث عنه.

أَبى الحسَن بن الجمّيْزى، وأَبى القاسم سبط السِّلَفى، والحافظ زكى الدين المنذرى، ورشيد الدين العطَّار، وأبى البقاء خالد بن يوسف، وأبى العبّاس بن عبدالدائم، وعبدالوهّاب بن الحسَن بن عسَاكر، وجماعة، وقلّ ما روى، وخرج لنفسه أربعين حديثًا تساعيّة، وصنَّف شرحًا مليحًا لعمدة الأحكام، وكتاب الإلمام، وشرع فى عمل كتاب «الإِمام فى الأحكام»، وفرع منه مجلدات نحو الربع ولو كمل لكان عديم النظير.

تكلم على علل الحديث ورجاله وأحوالهم، وقوة الحديث وسقمه، وشرح من أول الإلمام ورقات جاءت فى مجلدين لا مثل لها فى الحسن، وعمل مختصراً فى علوم الحديث، وكان ذكيًا، يقظًا، مُدركًا، غوّاصًا على المعانى، جزل العبارة، قاصدًا للإنصاف، مع الورع والتصوف، وقلة الكلام، والإكباب على المطالعة والاشتغال قلّ أن ترى العيون مثله، كان مبالغًا فى أمر الطهارة والوضوء، واجتناب النجاسات، حتى بقى يضرب بوسواسه المثل، وعنه فى ذلك حكايات وعجائب، رحمه الله تعالى.

(١)، (٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٩٨).

ذكره الحافظ الحجة قطب الدين بن منير فقال: كان إمام أهل زمانه، وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفًا بالمذهبين، إمامًا فى الأصلين، حافظًا متقنًا للحديث وعلومه، يضرب به المثل فى ذلك، وكان آية فى الحفظ والإتقان والتحرِّى، شديد الخوف، دائم الذِّكر، لا ينام فى الليل إلاَّ قليلاً، يقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة وذكر وتهجّد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، لم ير فى عصره مثله.

صنَّف كتبًا جليلة، كمل تسويد كتاب الإمام وبيّض منه قطعة، وشرح مقدّمة المطرزى فى أصول الفقه، وله كتاب «الأربعين فى الرواية عن رب العالمين»، وكتاب الأربعين، لم يذكر فيها إلا عن عالم، وشرح بعض الإلمام شرحًا عظيمًا، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب فى الفقه، لم أر فى كتب الفقه مثله، عزل نفسه من القضاء غير مرّة، ثم يسأل ويعاد، وبلغنى أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه الشيخ قام للُقيّه، وخرج له عن مرتبته، إلى أن قال: وكان كثير الشفقة على المشتغلين، كثير البِرِّ لهم.

سمع من ابن الجمَّيْزى، وابن رواح، وأحمد بن محمّد بن الحبّاب، والسّبط، أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطه، فقال: حتى أنظر، ثم عدت إليه، فقال: هو بخطى محقَّق، ولكن ما أحقق سماعى له، ولا أذكره، إلى أن قال ابن منير: وبلغنى أن جدّه لأمّه الشيخ الإمام المحقِّق تقى الدين ابن المقترح وكان يشدد فى الطهارة، ويبالغ.

توفى فى صفر سنة اثنتين وسبعمائة، وله سبع وسبعون سنة، وكان شيخ دار الحديث الكاملية، وقاضى القضاة الشافعيّة، ولم يخلف بعده مثله فى حسن التصنيف، وكثرة الفضائل.

حدَّثنى شيخنا تقى الدين ابن تيميّة لما رجع من مصر على البريد سنة سبعمائة قال: اجتمعت بالشيخ أحمد بن دقيق العيد، وذاكرته فى العلم، فأثنى علىَّ فى ذلك، وقال لى: ما كنت أظن أن الله يخلق مثلك.

سألنى أبو الفتح محمّد بن على الإمام من هو أبو محمّد الهلال؟ فقلت: سفيان بن عيينة. وسمعت منه أحاديث، وأملى علىَّ واستجزته، فكتب

الاستدعاء، أجزت لـهم ما حدثت به من مسموعاتى، هكذا كان يجـيز. فقال لى أبو الفتح المعمرى هذه الإجازة قل مـا تفيد، فإن الطالب لا يسوغ له أن يروى عن هذا المجيز إلاّ ما علم أنه قد حدث به قبل تاريخ خطهما من غيره أما ما حدَّث به فيما بعد تاريخ الإجازة لا يدخل فى ذلك.

أنشدنى فـضل بن قنديل العابد من سنوات، أنشـدنا إسْمَاعـيل بن ركاب، أنشدنا علم الدين سُلَيْـمَان بن يوسف الواعظ، أنشدنى الإِمام أَبو الفـتح ابن دقيق العيد:

[illegible] وسافرت واستبـقيتهُم فى المَفَاوِزِ
[illegible] وسيَّرت نفسى فـى فسيح المَفَاوِزِ
[illegible] الخيارى إلى شى دين العجـائز

[illegible] أَبو الفتح محمّد بن على الحاكم إملاء بمنزله قال: قرأت على الإمام أَبى الحـسَن الشَّـافعى عن الإِمـام أَبى طاهر السِّلَـفى قال أنا الرئيـس أَبو عبـدالله الثقفى، أنا على بن أَحمد بن عبدالله بن بشران، نا إسْمَاعيل بن محمّد ثنا سعدان ابن نصر، عن سفيان، عَن عمـرو، سمع جابر بن عبدالله قال: لما نزل على النَّبى ﷺ قال: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابًا من فوقكم﴾، قال: أعوذ بوجهك، ﴿أو من تحت أرجلكم﴾، قـال: أعوذ بوجـهك، ﴿أوْ يَلْبِسَكُمْ شيعًا ويذيق بعضكم بأس بعضٍ﴾(١)، قال: هاتان أهون أو أيسر»(٢). متفق على صحته(٣).

وحمـدت سيرته، وكانت فـضائله بحرًا، ولى قـضاء الحنفية بمصـر، وكان خصـيصًا بالسلطان حـسام الدين لاجين، وبينهـما مودة خطيـرة منسوبة، ووصله

(١) سورة الأنعام: الآية (٦٥).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٦٢٨) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابًا من فوقكم﴾، والترمذى (٣٠٧٦) فـى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأنعام، وابن جرير الطبرى فى «تفسيره» (٧/ ١٤٣).

(٣) كذا قال المصنف، وهو يعنى أن البـخارى ومسلمًا أخرجـاه، ولم أجده عند مسلم، والله أعلم.

بأموال، وفوَّض إليه قـضاء الإقليمين، فرأى مصـرع السلطان، وكان ابنه قد ولى قضاء دمـشق، فصرف حسام الدين من قضـاء مصر، فقدم دمشق على مـدارسته وقضائه، وعزل ابنه.

وكان مـجمـوع الفضـائل جمّ المحاسن، يرى طريقـة السَّلف، ويكفّ عن التأويل، سمعت ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب.

شهـد وقعـة قازان، وفرّ وعبر مارًا بـجبل الجرد، فأضمرته الأرض، فـيقال أُسِرَ وبيع للفرنج بقبرس، ولم يثبت ذلك، وحصل له تمحيص، قليل [illegible](١)، ولعله استشهد.

٦١٢٥ – الدواداري، الأمير مُقَدَّم الجيوش [illegible] موسى سنجر التركي البرلي الصالحي الدواداري.

ولد سنة نيِّف وعشرين، وجلب فى حـد سنة أربعين، وكان مليح الشكل، مهيـبًا، ربعة، سمينًا، جَـهوريَّ الصّوت، فصـيحًا، شجاعًـا، عالمًا حسن الخط، حافظًا للقرآن، وللإشارة فى الفـقه لسليم، وطلب الحديث ونسخ، وتعب، خرج له الشيخ علم الدين معجمًا فى مجلد، وخرج له شيخنا المِزِّى عوالى.

وحجّ ست مـرّات، أحدها هو واثنان، وكـان من مـقدمى الحلقـة فى أيام الظاهر، ثم أعطى الإِمرة بحلب ثم بدمـشق، وعمل الشدّ، ثم أمسك لقـيامه مع سنقر الأشقر، ثم أعيد إلى إمـرته، وعلت رتبته فى دولة حسام الدين، وصار من أمراء الألوف، وقدم على العـسكر فى سنة سبع وتسعين فى غـزوة سيس، وكان يحب الطلبة والصلحاء ويواسيهم، وله أوقاف معـروفة، وللشعراء فيه ما دُوّن فى مجلدين.

روى عن: المنذرى، والعطَّار، والمُرْسى، والكمال الضـرير، وعبدالغنى بن، وخلق.

شهد الوقعة ثم تحيَّز عليلاً إلى حصن الأكراد، فتوفى به فى رجب سنة تسع وتسعين وستمائة، سمع منه خَلْق.

(١) سورة النساء: الآية ٧٧.

٦١٢٦ - الحرانى [illegible]
المفتى أبى الربيع سليمان بن [illegible] الأنصارى
البخارى المقدسى [illegible]

نزيل سفح قاسيون. ولد فى ربيع الآخر سنة خمس عشرة.

وسمع من أبيه جزء بن عـرفة، ومات أبوه بحرَّان فى سنة سـبع وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح من ابن رَوزَبَه. وكان خيِّرًا، ساكنًا، مسمّتًا.

حدَّث بصحيح البخارى، وسكن بتربة تقى الدين ابن العادل أربعين سنة.

سمع منه المِزِّى، والبِرْزالى، وابن النابلسى، والذهبى[١]، وآخرون.

توفى بدمشق فى أيام قازان، ببيته، سنة تسع وتسعين وستمائة، وكان أبوه من أئمة المذهب. عـاش اثنتين وسبـعين سنة، وصحب الحـافظ عبدالغنى وتفـقّه ببغداد، وسمع من أحمد بن أبى الوفاء وغيره.

٦١٢٧ - ابن عبدالقوى، العلامة المفتى النحوى، شمس الدين محمد
ابن عبدالقوى بن بدران المَقدسى ثم الصالحى الحنبلى [٦٣٠-٦٩٩هـ]

ولد سـنة ثـــلاثــين وسـتـمـائــة، وبرع فى المذهب والعـربيّـة، وتصـدّر للإفـادة، ونَظَم قصيدة داليَّـةً فى مذهب أحمد، ثمانية عشـر ألف بيت، فيها عِلْم جـمّ.

وكان كـيِّسًـا، متـواضعًا، خـيِّرًا، عـزير العلم، مطَّرِحًا للرياسـة فى ثوره وأموره، درّس بالصّاحبـيّة، وله سماع من خَطيب مَرْدا، ومحمّـد بن عبدالهادى، وجمـاعة، وكان من تـلامذة ابن أبى عُمَـر، طلب الحديث، وقرأ عـلى الشيخ، وحدَّث واشتهر بالنحو.

أخذ عنه: ابن مسلّم وجماعة.

توفى فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين. رحمه الله.

---

(١) هو المصنف، ولعل هذا بقلم أحد تلامذته، الله أعلم.

٦١٢٨- البرزالى الإمام العدل المرتضى، بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن مفيد الشام زكى الدين محمد بن يوسف البرزالى الدمشقى الشروطى. [٦٣٨-٦٩٩هـ]

ولد فى رجب سنة ثمان وثلاثين. وسمَّعه أبوه حضوراً من السخاوى، وكريمة، وأبى جعفر، وجماعة، وأجاز له ابن القُبَّيْطِى، وأقرانه، ثم مات الأب، ولم يكمل ولده خمس سنين، فنشأ عند جدّه لأمّه علم الدين القاسم الأندلسى، وأقرأه بالسّبع، وكان قد صلّى بالعصرونية، فخطب عند جده ليلة الختم، فإنه قصر فى حفظ الخطبة، وأحسن إليه كثيرًا، ثم كتب «المنسوب»، وحصل له من جدّه مال، ثم تزوج، وتفقه ونزل فى الشاميّة وغيرها، وكتب له فحضر عدالة شهد له فيه ابن مالك، والشيخ حسن الصقلى، وقطب الدين بن عصرون، وابن شعيب، وجلس بالعقيبة ثم انتقل إلى حضرة الأشراف، وخدم موقعًا قبل ذلك عند ابن وداعة، ونسخ كتبًا كثيرة، من ذلك عدّة نسخ لمحرر الرافعى، وصحب محيى الدين ابن عز القضاة وجاوره ابن العزيزية وعادله فى الحج، وبلغ فى كتابة الإسجالات مع التصوف والدين والحياء والتهجّد، وحدَّث وله خمس وثلاثون سنة، وكتب لابن الصانع ومن بعده، واشتهر وحصَّل واحتسب جماعة من أولاده.

وقرأ عليه ولده الحافظ علم الدين شيئًا كثيرًا من ذلك الكتب الستة، وسمع منه: ابن تَيْمِيَّة، وابن شامة، وابن مسلَّم، والمزِّى، وابن مظفَّر، والذهبى وعدّة.

توفى فى شوال سنة تسع وتسعين وستمائة، وسمعه خلق، رحمه الله.

٦١٢٩- بنت كندى، الشيخة الصَّالحة المعمَّرة أم محمّد زينب بنت عمر ابن كندى بن سعيد الدمشقية. [ت٦٩٩هـ]

نزيلة بعلبك.

روت صحيح مسلم، وأشياء من العوَالى، أجاز لها المُؤيَّد الطُّوسى، وزينب الشعْريّة، وعبدالمعز الهرَوى، والافتخار الهاشمى، وعدّة.

وتفردَّت فى وقتها، وكانت ذات ديانة، وبرّ، وصدَقة، عاشت نحو التسعين.

أخـذ عنها ابنا اليـونينى، وابن أَبى الفـتح، وأولاده، والمزِّى، وابنه، وابن شامة، والبِرْزالى، وأَبو بكْر الرحبى، وقرأت عليها إلى النكاح من صحيح مسلم.

توفيت فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

٦١٣٠ - العقيمي، الشيخ الإمام الفقيه الأديب [illegible] جمال الدين شيخ أهل الأدب أبو حفص عمر بن إبراهيم ابن حسين بن سلامة الأنصاري الخزرجي الرسعني العقيمي الشافعي الكاتب. [٦٠٦-٦٩٩هـ]

نزيل دمشق.

مولده سنة ست وستمائة.

أجاز له أَبو اليـمن الكنْدِى، وقال لى: كان الاسـتدعاء بخط الشـيخ موفَّق الدين الحَنْبَلى، فذهب حـتىَ زمن التتار، [illegible] أَبى المجد القَزوينى، وأَبى الحسَن بن روزبه، وبدمشق من ابن الزبيدى، وابن رواحة، وطائفة، وله يد طُولى فى النظم والنثـر، قرر بالشـامية إذ مـدرِّسها أَبـو نصر ابن الشيـرازى، وتنقل فى الخدم، وكان عدلاً وقوراً، أميناً، حسن الهيئة، وافر الجلالة.

وعقيمة قرية بقرب سنجار(١).

مات فى شوال سنة تسع وتسعين وستمائة وهو آخر عن روى عن الكنْدِى مطلقًا.

٦١٣١ - ابن الواسطي، الشيخ المبارك المُسْنِدُ المعمّر بقية المشايخ، شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصَّالحي الحنْبلي. [٦١٥-٦٩٩هـ]

أخوه الشيخ تقى الدين. ولد سنة خمس عشر وستمائة.

وسمع من: موسى بن عبدالقادر، وابن راجح، وسمع من: ابن البُنّ، وابن أَبى لُقْمَة، والشيخ الموفَّق، والحسين ابن صَصْرَى، والقَزوينى وجماعة.

---

(١) سنجـار: مدينة مـشهـورة من نواحى الجـزيرة، بينها وبـين الموصل ثلاثة أيام. «معـجم البلدان» (٣/ ٢٩٧).

وانتقيت له عوالى، وخرج له أبو العبَّاس بن النَّابُلْسى مَشْيَخَة.

وروى الكثير، وتفرَّد، وكان شيخًا عاقلاً، حسن السمت، صحيح السَّماع، قاسى شدة من التتار وذهب ما معه، ثم لم يَنْشَب أن توفى فى رجب سنة تسع وتسعين وستمائة.

وتوفيت قبله أخته زينب بنت الواسطى، وكانت من العوابد، روت جزء ذمّ الهجران عن الشيخ الموفَّق، توفيت فى محرم سنة خمس وتسعين وستمائة، ولها تسعون سنة، تزيد أو تنقص. ومات فى سنة تسع خلق بدمشق، منهم: أحمد بن زيد الجمّال، وأحمد بن الفقيه سُلَيْمَان بن عطّاف الحرَّانى، والفقيه أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز اليُونينى، والحافظ أحمد بن فرج الإشْبيلى، وأحمد بن محمد بن المجاهد، والنَجْم أحمد بن أبى بكر الحَنْبَلى الطيِّب، والنَجْم أحمد بن مكى المتكلِّم، وإبراهيم بن أبى الحسَن الفرّا، والحسام أنّوش الافتخارى، وقاضى القضاة بهاء الدين عمر بن عمر عَبْد الرَّحمن القَزْوِينى، ومدرس القَلْيجِيَّة البهاء أيوب بن أبى بكر بن النحّاس، والأمير بلال المفتى الخادم، وقاضى القضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرومى الحنفى، والبدر حسن بن هُوْد الزاهد، وخديجة بنت التقى المَرَاينى، وخديجة بنت يوسف العالمة، وزينب بنت كندى ببَعْلَبَك(١)، والأمير علم الدين سُنْجُر الداودارى، والطيار بدر الدين بكْتاش، وعبدالدائم بن أحمد المِحْجَمى، والشيخ عَبْد الرَّحمن ابن عبدالله بن المقيَّر، وعَبْد الرَّحمن بن ....، والمفتى جمال الدين عبدالرحيم التاجْرينى، والعدل عز الدين عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالحقّ، والشيخ على بن أحمد بن عبدالدائم، والمؤيَّد على بن إبراهيم العَقْرَبانى، والجمال عبدالله بن أبى حمزة، وعلى بن مطر، ووالى دمشق العماد ابن الغسَّانى، وجمال الدين عمر بن العُقَيْمِى(٢)، وعمر بن أحمد اللآوى، وعيسى بن بركة، والصاحب فخر الدين بن الشَّرْحى، ومحمّد بن أحمد بن نوال، والشيخ شمس الدين محمّد بن غانم، ومدرِّس النوريّة شمس الدين محمّد بن الصدر سُلَيْمَان ابن أبى العز، والمفتى شمس الدين محمّد بن الفخر، والزين محمد بن عبدالغنى

(١) تقدمت ترجمتها (٦١٢٩).

(٢) ترجمته السابقة (٦١٣٠).

الذهبى، وشمس الديـن محمّد بـن عمر القـومى النحْوى، ومحـمّد بن هاشم، رحمهم الله.

١٣٢ - ابن العماد . الشيخ الفقيه [illegible]

[illegible] أبو العباس أحمد بن [illegible]

بن يوسف بن محمد بن [illegible]

ثم الصالحى الحنبلى [illegible]

ولد سنة اثنتى عشـرة وستمـائة. وسمع حضـوراً من الشمس العطَّار، من سنن الدارمى. وسمع من موسى بن عـبدالقادر، والشـيخ الموفَّق، وابن راجح، وأَبى القاسم بن صَصْرَى، وابن أَبى لُقْمَة، والقَزْوِينْى، وابن غسَّان، وابن الزَّبيدى وعدّة. وعُمِّر، وتفرّد. روى الكثير، خرّجتُ له مشـيخةً فى ثلاثة أجزاء، فسمعها خَلْقٌ بقراءتى، وكان شيخًا جليلاً، طيّب الأخلاق، مقصودًا بالزيارة.

[illegible] ابن مسـلَّم، والمِزّى، والبِرْزَالى، وابن المُحِبّ، وحـفيـدة الفقـيه شـمس الدين الصَّـالحى، وآخـرون. أُوذى أيام قازان ودخـل البلد فقـيـرًا، والله يأجره.

توفى فى ثالث المحرم سنة [illegible]

أخبرنا أحمد بن عبدالحميد، أنا عبدان أحمد الفقيه، أنا الحسَن بن أحمد نا عبدالله بن إسحاق، نا عبدالله بن الحسَن الـهاشمى أَبو جعفر، نا روح بن عبادة، نا عُبَيْد الله بن الأخنس أَبو مالك، أخبرنى نافع عن ابن عمر قال: ذكر عند النَّبى ﷺ يوم عاشوراء فقال ﷺ: «كان يصومه أهل الجاهلية، فمن أحبّ منكم أن يصومه فلْيَصمْه ومن كرهه فَلْيَدَعْه»(١).

أخرجه مسلم عن محمّد بن أبى خلف.

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٢٠٠٠) فى كتاب الصوم، باب: صيام يوم عاشوراء، ومسلم (١١٢٦) فى كتـاب الصيـام، باب: صوم يوم عـاشوراء، وأبو داود (٢٤٤٣) فى كـتاب الصوم، باب: فى صـوم يوم عاشوراء، وأحـمد (٢/ ٥٧، ١٤٣)، والدارمى (١٧٦٢)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٨٠٨٤).

روح، فوّقع لنا بدلاً عاليًا.

٦١٣٣ - ابن الفرا: الشيخ العالم الحبر المقرئ العدل الصالح المسند بقية السلف عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة المرداوي ثم الصالحي الحنبلي **ويعرف بابن المُنَادى.**

[٦١٠ - ٧٠٠هـ]

ولد سنة عشر وستمائة، وسمع من: الشيخ المُوَفَّق كثيرًا، ومن ابن أَبى لُقْمَة، وابن البُنّ، وابن راجح، والقَزْوِينى، وابن الزَّبِيدى، وابن صَبَاح.

وحدث بالصحيح مرّات، وبشرح السنّة، و«بمعالم التنزيل» غير مرّة.

وكان حسن الصَّمت والسّمت، كثير التلاوة، جميل البزّة، متواضعًا، محبًّا للتسميع، أصيب فى كائنة التتار بأهله وماله، واحتاج وبرد فالله يأجره.

منه كثيرًا، وخرجت له مشيخة. توفى فى جمادى الآخرة سنة

وتوفيت أخته صفية قبله بسنة، عدمت أيام العدو، ولها بضع وثمانون سنة، تروى عن الشيخ الموفّق، وعاشت أختها فاطمة إلى سنة سبع عشرة وسبعمائة، فروت عن الزَّبِيدى، وقتل أيام التتار ابن عمّهم المُعَمَّر الخَيِّر إبراهيم بن أبى الحسَن الفرّا عن تسع وثمانين سنة.

روى لنا عن: موفّق الدين ابن قُدَامة، وأبى المَجْد القَزْوِينى، والبَهَاء، وكان يذكر أنه أكبر من ابن عمّه الفرّا.

أخبرنا إسْمَاعيل بن الفرّا، نا ابن راجح، نا السِّلَفى، نا محمّد وأحمد ابنا عبدالله قالا: نا على بن مسلمة، نا أبو عمرو بن حكيم، نا أبو حاتم الرَّازى، نا محمّد بن عبدالله الأنصارى، حَدَّثَنى حميد الطويل، عَن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم السَّاعة على أحد يقول الله الله»(١). رواه مسلم طريق معمر ابن ثابت عن أنس، وطريقنا أقوى.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٨) فى كتاب الإيمان، باب: ذهاب الإيمان آخر الزمان، والترمذى (٢٢١٤) فى كتاب الفتن، باب: رقم (٣٥). وله شاهد من حديث عبدالله بن=

٤١٣٦- الجزرى الأديب البليغ اللغوى، شمس الدين معد بن نصر الله بن رجب بن أبى الفتح بن حسن بن إسماعيل الجزرى الكاتب

عرف بابن الصَّيْقَل مصنِّف المقامات اللغوية المشهورة.

أنبأنى الظهير الكازَرُونى: أنه سأله عن مولده فقال: جزيرة ابن عمر، فى سنة ثمان وعشرين وستمائة، وختمت على والدى كتاب الإنشاء لملك الجزيرة الملك المعظم، ثم حفظتُ عليه الحماسة، ومقامات الحريرى، واللُّمَع فى النحو، وفصول ابن معط، وتوفى، فَرُتِّبْتُ فى فروع ديوان، ثم قرأت فى الإنشاء، ثم خطبت بجامع القلعة، وأنشأت خُطبًا، فلما أخذت بنصيبين، ابتدأت بعمل المقامات فى سنة ثلاث وستين وستمائة، واشتغلت ببغداد بالمستنصرية، وأفتيت على مذهب الشَّافعى.

قال الكازَرُونىّ: وفى سنة ست وسبعين اجتمع الأكابر لسماع مقالاته فى رباط القصر، وقُدِّمت أوانى الحلاب والفواكه، وجلس منشدها على كرسى والجمع شاكرون، ثم سمعها منه فى سنة سبع وسبعين كمال الدين ابن الفُوطى، وطائفة، ورأيت الطبقة بخط ياقوت مجوّد العراق {ثم إن صاحب} الديوان علاء الدين، وصله بخمس مائة دينار عراقية، فاستقلّها، وكان فيه حمق وبأوٌ، وقد ظهر ذلك فى خطبة المقامات، ثم فارق بغداد، وسافر إلى بلاد الهند، وأضمرته البلاد.

وذاكرنى أبو الخير الذهبى بأن الفقيه عبدالعزيز بن أبى الدر الربعى حدَّث بها بمصر عن المؤلِّف مرتين، وأن ببغداد شيخين فى سنة تسع وثلاثين يرويان عنه. قال: وبلغنى أنه عاش إلى قريب سنة سبعمائة. أولها: الحمد لله الذى أيّدنا بمنائح اللآلاء وأوردنا موارد الأتقياء، ودرأ بعز عزه كتائب الضراء، وفقأ بوُطْف لطفه عيون مقانب الضراء، وجسم بحسام معدلته شواهق السقاء، وقمع بمقابع المقانع نواحى الأعداء، وقدع مطالع المطامع ردًا للاعتداء، حمدًا يعلو على نشز نشر

= عمرو -رضي الله عنهما- بلفظ: «لا إله إلا الله»، أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٤٢٣٣)، وبهذه الرواية أجاب أبو عبدالرحمن الألبانى على من استدل بالرواية السابقة على جواز ذكر الله عز وجل مفردًا كما يفعله كثير من الصوفية.

الكباء، ويجلو صدأ مرآة، ما زعزع المزعزع والنكباء وأسند روايتها إلى القاسم بن جَبْر قال: ومع فصاحتها ما خلت المتعقب موضعًا ولا فاتها من حوشى اللغة إلا النادر، يقول فيها عن الحريرى:

[illegible] بألف جناح كلهن قوادم
[illegible] الإصابة أصادم فيها خيبتى وتصادم

[illegible] ابن المرحل شاعر المغرب، أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي [illegible] الأديب [٦٠٤-٦٩٧هـ]

أحد الكبار. مولده بمالقة(١)، سنة أربع وستمائة.

أخذ النحو عن ابن الدّبّاج، وأبى على الشلوبين، وله اليد البيضاء فى النظم والنثر، وكان بصيراً بالقراءات. نظم التيسير فى ألفى بيت.

ومدح الكبار، وكان ظريفًا منبسطًا نديمًا، مات سنة سبع وتسعين وستمائة. نسبته ونظمه فى الذروة حلاوةً وجزالة.

[illegible] ابن الأحمر صاحب الأندلس أمير المسلمين، أبو عبدالله محمد بن الملك محمد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر الأندلسى. [ت ٧٠١هـ]

ولى بعد أبيه، فكانت دولته ثمانيًا وعشرين سنة، ومات وهو فى عشر الثمانين، ثم قام بعده ولده محمّد تسعة أعوام، وخُلِع. ثم قال لى أبو عمرو بن المرابط، بل توفى فى ثامن شعبان سنة إحدى وسبعمائة.

قلت: نيّف على السبعين، وقد كان سار إلى مراكش وبنى مسجدًا بالمرينى، فجهز معه حفيده عامر بن عبدالله بن الملك أبى يعقوب فى الجيش، فبذل له ابن الأحمر لذلك الجزيرة الخضراء، فجاهد عامر ونفع، وذلك بعد أخذ طريق من المسلمين أطلقها لهم ابن الأحمر عجزاً، فمقت لذلك، وكان يلقب بالفقيه، ثم إنه افتتح قيحاطة عنوة فى ثلاثة أيام سنة أربع وتسعين.

وفى سنة تسع وتسعين أخذ القنذاق عنوة، وفى سنة سبعمائة نازل أرجونة.

---

(١) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/ ٥٢).

وكان فارسًا شجاعًا، أبيض طويلاً، فيه عدل وصون، يروى الفقه؛ وقد بلغ عدد جيشه خمسة عشر ألف فارس، وكـان وقورًا، صموتًا، حازمًا، سائسًا، كبير القدر، محتبسًا للدماء، أملى هذا ابن المرابط، وقال: كان أَبى كاتب سرّه.

[illegible] الإمام الحاكم [illegible] أحمد بن [illegible] بن أبى بكر [illegible] الهاشمى العباسى البغدادى [illegible]

قـدم مصـر، ونهض ببيـعـة الملك الظاهر، وبويع فى سنة إحـدى وسـتـين وسـتـمائة، وخطب الناس، وعـقد بالسلطنة لـلسلطان ركن الدين، وكان مـلازمًا لداره، فيه عـقل وشجاعة، وحـسن ديانة، وله راتب يكفيه، من غـير سرف ولا مخيلة.

امتـدت أيامه ثم عـهد بالخلافـة من بعده لولده المسـتكفى بالله أَبى الربيع، وتوفى فى ثامن عشر جمادى الأولى [illegible] بمصر، وكانت خلافته أربعين سنة، ومات فى عشر الثمانين.

أجاز له ابن عبدالدائم، وابن أَبى اليسـر، ولـم يحدِّث، وخرَّج له ابن الخبَّاز بخطه الوحش وانتخـابه العفش أربعين حديثًا بالإجـازات، فبعثهـا للورّاقة، وكان الحاكم قد نجا وقت كائنة بغداد واختفى، ثم سار مع الزين صالح بن البنّا، والنَجْم ابن المشا، وقصدوا أمير خفاجة حسين بن هملاج، وبقوا عنده مدة، ثم أنه توصل إلى دمشق، وأقـام بالبرّ عند عيـسى بن مهنا، فـعرف به صاحب الشـام الناصر، فطلبه، وجاء هولاكـو، واشتغل الناس بما نزل بهم، فلما دخل المظفـر دمشق بعد وقعة عين جالوت، بعـث أميرًا يطلب الحاكم، فاجتمع به، وتابـعه، وتسامعت به عرب الشـام، فسـار ومعه ابن مـهنا وآل فضل وخلق، فـافتتح بهـم عانة وهيت والأنبار وحارب القراوول فى آخر سنة ثمان وخمسـين فهزمهم، وقتل منهم ثمانية مقدمين وأزيد من ألف ومائة، وما مات فيها من عسكره سوى ستة، فأقبلت التتار مع قرابُغـا، فتحـيَّن الحاكم وأقـام عند ابن مهنا ثم كاتبـه طَيْبَـرس نائب دمشق، فقدمهـما فبعث به إلى مصر وفى صـحبته الثلاثة الذين رافقـوه من بغداد، فاتفق وصول المسـتنصر قـبله إلى مصـر بثلاثة أيام، فـخاف الحـاكم منه وتنكّر، ورجع

ماشيًا، وصحبه الزين صالح إلى دمشق، فاختبأ بالعقيبة، ثم قصد أسلمية وصحبه جماعة أتراك، فقتلهم قوم، ونجا الحاكم، وقصد الأمير التركى يده، وتابعه هو وأهل حلب، وسار إلى حرّان، فبايعه بنو تيمية بها، وصار معه نحو الألف من التركمان وبنى تيمية فقصدوا عانة، فصادفوا المستنصر الأسود، فعمل عليه المستنصر، واستمال التركمان فخضع الحاكم وبايعه، والتقوا التتار، فانكسر المسلمون وعدم المستنصر، ونجا الحاكم، فأتى الرحبة، ونزل على ابن مهنى، فكتب إلى السلطان فيه، فطلبه، فسار إلى القاهرة، فبويع بإمرة المؤمنين فى أول سنة إحدى وستين؛ وأسكن فى برج من قلعة الجبل، ليس له من الأثر شئ قط سوى الدعاء له فى الخُطْبة، وطلب له إلى مصر الإمام شرف الدين ابن المَقْدِسى شيخنا فقام معه نحو سنة يفقّهه ويعلّمه ويكتّبه.

٦١٣٨ – [illegible] الملك المظفر تقي الدين [illegible] محمد بن المظفر تقي [illegible]

كان شابًا حسن الطويّة، محبّبًا إلى الرعيّة، قليل الأذيّة، وأمُّه هى ابنة الناصر صاحب حلب، اسمها: الخَاتُون عائشة. تملّك بعد أبيه خمس عشرة سنة، ومات فى ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وستمائة. وعاش اثنتين وأربعين سنة، سوى شهرين(١)، ثم أعطيت حماه بعده لقراسُنْقُر المنصورى.

٦١٣٩ – يَاقوت الرومى المُستَعْصِمى المجَوِّد. شيخ الكتابة. [ت٦٩٨هـ]

ومن انتهى إليه رياسة الخط البديع، كان صدرًا نبيلاً متجمّلاً، كتب عليه أولاد رؤساء بغداد. وله نظم رائق وأدب وأسلوب فى الكتابة لا تلحق فيه فى القوّة، ولكنه مخالف لطريقة ابن البوّاب، وله زبون ومحبّون ومتعصبّون.

كتب على نفسه كثيرًا من خطوط منسوبة. توفى المولى جمال الدين أبو الدر ياقوت ببغداد فى سنة ثمان وتسعين وستمائة عن نيف وستين سنة.

وكان كتب على ابن حبيب والصفىّ عبدالمؤمن، وله غلمان، وثروة.

---

(١) فمولده سنة (٦٥٦هـ).

[illegible] الدين ابن الصيرفي.

شيخ حسن، عالم، متواضع؛ طلب، وكتب، وعنى بالفن.

[illegible] ابن رواح، ويوسف السَّاوى، وابن الحميـرى، وابن قُمَـيْرَة، وخلق.

وصار شيخ دار الحديث الفـارقانية، مات فى [illegible] تسع وتسعين وستمائة. وقد شاخ، ارتحل إلى الثغر سنة [٦٤٦].

سمعت منه وجماعة الرفاق.

٦١٤١- ابن [illegible] الدين أبو عبدالله [illegible] البغدادى الحَنْبلى

سمع القَطيْعى، وابن اللَّتِّى، وابن القُبَّـيْطى فمن بعدهم، وعُنى بهذا الشأن بعد كـائنة بغداد، وكتب الكثـير، وحصَّل، ومهـر فى الرجال وغيـر ذلك، وقرأ الكثير، وعدّ مـن الحفاظ. ولد سنة ست وعشرين وستمـائة، ومات فى نحو سنة ثمان وتسعين أو بعيدها.

٦١٤٢- ابن ملّي، العلاّمة ذو الفنون نجم الدين أحمد ابن محسن بن على بن حسن بن عتيق الأنصارى البَعْلَبَكى الشافعى المتكلم الشيعى. [٦١٧-٦٩٩هـ]

ولد سنة سبع عشرة وستمائة. وسمع من: البهاء عَبْد الرَّحمن، وأبى المَجْد القَزْوينى، وابن الزَّبِيْدى، وطائفة، وأخذ الـنحو عن ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبدالسَّلام، والحديث عن الحافظ عبدالله، والمَعْقول والرَّفْضَ عن طائفة.

ودرَّس وأفتى وناظر، وتخـرّج به الأصحاب، وكان من بحور الـعلم، ذكيًا فطنًا، يقظًا، حاضر الحجَّـة، فصيحًا، شجاعًا، جـريئًا، يتظاهر بالرفض، ويفحم الخصم، وينالُ من الصَّحْب ويحلّ الفرض، ويتقن الطبّ.

وكان يقول فى المدرسة: عيّنوا آيةً يفسرها فيتكلم عليها بعبارة جزلة متقبلة، كـأنما يقرأ من كـتاب، وكـان يشـرح فى مذهب الأوائل، وبـلغنى عنه عظائم لا أوردها، وربما صفى فى البحث، وكان الكبار يتّـقونه. قرأ عليه الشيخ عليم الدين موطأ القَعْنَبِىّ.

لم آخذ عنه شيـئًا، مات بقرية بَخْعون من جـبل الظنين فى جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة. وقد درس بالرواقية وغيرها، وما أظنه صنَّف مع سعة دائرته، وفرط ذكائه.

قال ابن الزملكانى: جمع علـومًا كثيرة، وكان خـارق الذهن قوى الحافظة، يسمع الأوراق العـدّة مرة يعيدها بأكـثر لفظها، وكان لا يدخل فى ذهنه الـفاسد، ولا يقبله، وعنده روايا من العلم لم تكن عند غيره، طَـلْق العبارة، قوىّ البَحْث، مِقْدامًا شجاعًا.

قلت: وكان جـبَّارًا قوى النَّفْس، لا يخضـع أبدًا، وعليه قساوة واضـحة، ومتَّهم فى دينه.

٦١٤٣ – إمامُ الدين قاضى القضاة، أبو المعالى عمر ابن القاضى سعيد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد القزوِينى الشافعى. [٦٥٣ - ٦٩٩ هـ]

مولده بتبريز(١) فى سنة ثلاث وخمسين. واشـتغل وتفنن ثم قدم دمشق فى الدولة الأشرفية هو وأقـاربه، فأكرم مورده، وكان تام الشكل، ضخمًـا، وسيمًا، عالمًا، عاقلاً، متواضعًا، وقورًا.

درس بالقيمرية وغيرها، ثم صُرف ابنُ جماعة من قضاء دمشق، ووليه هو، فأحـسن السيـرة، ودرّس ولما وقعت الكسرة بوادى الخـربدار، انجفل إلى مـصر، فدخلها عليلاً، وتـوفى بعد أسبوع؛ وشيَّعه الخَلْق فى الخـامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة تسع وتسـعين وستمائة. وخلَّف أولادًا كفلهـم أخوه قاضى القـضاة جلال الدين أيَّده الله.

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/ ١٥).

٦١٤٤ - حسام الدين قاضي القضاة، أبو الفضائل الحسن بن أحمد ابن الحسن بن أنوشروان الرازي ثم الرومي الحنفي

ولد قاضى الروم تاج الدين، والد القاضى جلال الدين.

مولده بأقصرا سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وولى قضاء ملَطِيَّة أزيد من عشرين سنة، ثم رجع إلى الشام نوبة المدلسين فدرس بدمشق، ثم ولى القضاء بها فى سنة سبع وسبعين، فحكم بها تسع عشرة سنة.

٦١٤٥ - الجليل المُسند بقية الرواة، شرف الدين أبو الفضل أحمد ابن هبة الله بن تاج الأُمناء أبى الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الدمشقى ابن عساكر. [٦١٤ - ٦٩٩هـ]

مولده سنة أربع عشرة وستمائة.

سمع من: عمِّ أبيه زين الأُمَنَاء، وأبى القاسم بن صَصْرَى، وأبى المجد القَزْوِينى، وابن الزَّبِيدى، وابن اللَّتِّى، وأبى بكر الشِّيرجى، والمسلّم المازنى، وعز الدين ابن الأثير، وعبدالرزَّاق بن سكينة، وعدّة، وكان من الشيوخ المكثرين.

حدَّث بالصحيحين وبالموطأ، ومسند أبى يعلى، وصحيح أبى عوانة، ومسند السراج، أَكْثَرْتُ أنا، والمزّى، وابنه، والبِرْزالى عنه، وله إجازة من المؤيَّد وزينب، وأبى روح، والقاسم بن الصفَّار، وأبى المظفَّر السَّمْعَانى، وله مشيخة فى أربعة أجزاء، خرجها له ابن المُهَنْدس، سَمِعَها بقراءتى خَلْقٌ.

وكان شيخنا مهيبًا، دينًا، تركى الأمّ؛ توفى فى الخامس والعشرين من جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين وستمائة، بعد أن أوذى أيام قازان، وأحرقت داره بناحية باب الفرج، فخرجت جنازته من باب فى السور عند باب النصر إلى مقابر الصوفية، ومات أبوه قبله بثمانين سنة.

روى عنه: المزّى، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والبِرْزالى، وعلاء الدين المَقْدسى، وعلم الدين المُنْشِد، والمُقَاتلى، وإسْمَاعيل بن الذهبى، وابن عمّته محمّد المؤلّف.

وفيها مات خلق ذكرت معظمهم مع ابن الواسطي، ومنهم: العدل بهاء الدين محمّد بن يوسف البِرْزالي، والخطيب موفَّق الدين محمّد بن محمّد الحموي، قاضي حماه، والعماد يوسف بن الشقاري أمير الركب، والمحبّي أبو بكْر بن عبدالله بن عمر الأباري، وأبو حامد بن محمّد الحزامي، وشيخ العرب أبو محمّد عبدالله بن محمّد المرجاني المفسِّر، ومهنا بن علي مؤذن السلطان، وهدية بنت عبدالحميد، ومريم بنت حاتم ببعلبك، والحاجب جمال الدين الطروحي، ومحمّد بن مكي بن أبي الذكر الرجام، وصاحب الأندلس محمّد ابن محمّد بن الأحمر، ومحمّد بن عبدالوّهاب بن الحباب، وآخرون سيذكرون بعد ورقة.

٦١٤٦- الرفيق، الإمام الكبير قاضي حماه ثم خطيب دمشق، موفَّق الدين أبو المعالي محمد ابن القاضي عز الدين أبي المفسِّر محمد ابن القاضي نجم الدين أبي المكارم مفضل ابن القاضي مهذب الدين أبي عدى محمد ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي سالم عبدالمنعم ابن قاضي القضاة أمين الدين حسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهراني القضاعي الحموي الشافعي. [ت٦٩٩هـ]

خطب بحماه مدة، ثم فارقها لكونه أنْكَر وأراق خمورًا، فتهدّده صاحب حماه، فسكن دمشق، ثم ولي بها الخطابة أيام نيابة عز الدين الحموي بها، ثم عزل وطلب إلى حماه، فولي قضاءها مدة، ثم عزل وقدم دمشق. وكان شيخًا مهيبًا. أبيض، تام الشكل، وقورًا، رزينًا، ديِّنًا متجمِّلاً، حسن المشاركة والمحاضرة، له إلمام بالتاريخ. روى كتابًا بالإجازة عن جده لأمّه مدرك بن أحمد البهراني، وسمع من:أبي القاسم بن رَوَاحة، والكمال بن طلحة.

أخذ عنه:ابن الخبَّاز والبرْزَالي. وكان والله يجمِّل المنبر، وله صوت جَهْوَرِيّ، يعلوه خشوع، وهو والد صاحبنا العلاَّمة صدر الدين أبي بكر. توفي بدمشق في أول جمادى الآخرة، **سنة تسع وتسعين وستمائة**،وله سبع وسبعون سنة(١).

---

(١) فمولده سنة (٦٢٢هـ).

[illegible] الإمام المحدِّث الأديب [illegible] ظهير [illegible] بن محمد بن محمود بن [illegible] الكازرونى، ثم البغدادى الشافعى. [٦١١ - ٦٩٧ [illegible]]

مولده فى ذى القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة ببغداد.

قدم جـدّه النظام مَحْمُـود من بلاده، وولاه المعين عـبدالله، والإمام جـمال الدين محمّد والد صاحب الترجمة، فنزلوا برباط البسطام، وكان النظام من العبّاد الزهّاد؛ وكـان الظهـير إمـامًـا صـاحب فنون وعلوم وآداب، وله حظ من صـلاة وصيـام، وأخلاق جميلة، ونظم جـيّد، وبصر باللغـة، وكان ذا رواء ومنظر وبزّة جميلة.

[illegible] الحسَن بن الأمير السيـد كتـاب «الذريَّة الطاهرة»، ومـا معـه للدولابى، [illegible] أَبى عبدالله الدُّبَيْـثى، ومحمّد بن عَبْد الرَّحـمن اليوسفى؛ ولبس الخرقة من شـمس الدين عَبْد الرَّحمن بن عبداللطيف بـن أَبى سعد؛ وأجاز له ثابت بن مشرف، والمؤيَّد الطوسى وعلى بن بورنداز وعدّة.

[illegible] حفـيده الشـيخ شرف الدين أَحـمد بن مـحمّد، وأَبـو العلاء الفَرَضى، والكمـال بن الفُوطى، والشـمس محمّـد بن محمّـد الخَوَارِزْمى، وأَبو حامد عـبدالله بن عبدالحـميد الإنسى، وآخرون؛ وأجـاز لنا مروياته، وعلقت من تاريخه فوائد مهمّة، وحَدَّثَنى عنه حفـيده، وصنَّف كتابًا فى الحلقة سماه «النِبْراس المضئ»، وكتاب «آداب الأقطاب» فى مجلّد، وكتابًا فى التصوّف، وكتابًا فى اللغة منظومًا، وكتـابًا فى علم الحساب، وآخر فى المسـاحة، وله تاريخ كبير فى سـبعة وعشرين مجلدًا، وله ذيل على تاريخ ابن السِّبـاعى، وأشياء كثيرة. توفى فى ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة.

٦١٤٨- ابن لقمان، الصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان بن أَحمد الشيبانى الأسعردى الكاتب. [ت٦٩٣هـ]

شيخ ديوان السرّ.

له التـرسُّل البـديع؛ ولما أخذ الملك الـكامل أمّه كـان هذا شـابًا يكتب فى

العرصة، فاجتمع بالبهاء زهير، فأعجبه خطُّه وأدبه، فأقرَّه فى ديوان الإنشاء، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة.

عمل أيضًا الوزارة، وكان فيه رفق بالرعية.

وحدَّث عن ابن روَاح. سمع منه: البِرْزالى واليَعْمُرِىّ.

مات فى جمادى الآخرة سنة [illegible]

٦١٤٩- الفاضلى، الإمام العالم [illegible] أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة العسقلانى الفاضلى الشافعى الدمشقى [illegible]

ولد فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزُّبَيْدى، والإرْبِلى، وابن نَاسَويْه، ومُكْرِم، وجعفر الهَمَدانى، وزكىّ الدين البِرزالى، وابن الجمَّيزى، والسَّخاوى، ولازمه مدّة، حتى جمع عليه بعد المفردات سبع ختم. وطلب الحديث، وقرأ كثيرًا، ثم صار شيخ الفاضلية بالكلاَّسة، وشيخ الإقراء بالتربة الصَّالحية، وقصده القرّاء، وجمع عليه جماعة. وكان مشتهرًا بالآداب، ثم أصابه فالج[1]، ونقص إتقانه، وكان نتلوا علينا بداره بدرت السلسلة، وكان يدخل فى الشهادات، وله هيبة وبزّة حسنة، وكتابة منسوبة، وقد ذكرته فى طبقات القرّاء. توفى فى مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة. جمعت عليه بالسَّبْع إلى أواخر القصص، رحمه الله.

روى عنه: شيخ القرّاء الرَّقّى، والمزّى، والبِرْزالى، وابن بَضْحان.

٦١٥٠- ابن الأستاذ، الشيخ الإمام الجليل عز الدين أبو الفتح عمر بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن عبدالله بن علوان الأسدى الحلبى الشَّافعى [٦٢١-٦٩٢هـ] ولَدُ قاضى حلب جمال الدين ابن الأستاذ

وُلِدَ سنة إحدى وعشرين فى شوّال، وسمع من: المُوَفَّق عبداللَّطيف اللغوى

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم [illegible] «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

فأكـثر، ومن يَحْيَى بـن الدَّامْغَانى، وعـبدالله بن اللَّتِّى، والقاضـى بهاء الدين بن شدّاد، وأبى الحسَن بن رَوْزَبَه، ومُكْرِم بن أبى الصقر، وطائفة.

وأحـضر إلى دمـشق فى سنة سبع وعـشـرين، فسـمع من المسلّم المازنى، والصفىّ أحمد بن أبى اليسر شاكـر، وأجاز له عبداللَّطيف بن الطبرى، وأبو نصر ابن النَرْسى، وعمر بـن كرم، وعدّة. وروى سنن ابن ماجه مـرّات بدمشق، وكان فيه خـير، ودين، وانجْماع عن الناس، وحـضر غير غزوة. نـاب أبوه فى القضاء عن أخيه زين الدين ثم استقل بعـده بالحكم. سكن عز الدين دمشق، ودرس مدة بالظاهرية البرانيّة، وبها توفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

أخذ عنه: المزّى، والبِـرْزالى، وسائـر الطلبة، رحـمـه الله، عاش إحـدى وسبعين سنة، لم أسمع منه.

٦١٥١- الأرموى، الشيخ القدوة أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ الكبير عبدالله بن يونس بن إبراهيم الأرموى ثم الدمشقى الصالحى.

[٦١٥ - ٦٩٢هـ]

مولده سنة خمس عشـرة وستمائة. وسمع من: الشيخ موفَّق الدين، وابن الزبيدى.

روى عنه: أبو الحسَن بن العطَّار، والـنَجْم بن الخبَّاز، والبِـرْزالى، والبَالِسِى القطَّان، وجماعة. وكان والده من كبار المشايخ، وكـان هو صالحًا خيِّرًا، مقصودًا بالزيارة، وله زاوية عالية بسفح قاسيون، طلع إلى زيارته السلطان الملك الأشرف، ووصله بذهب.

توفى فى سنة اثنتين وتسعين، وخلف ولدين: الشيخ محمّدًا، والشيخ أحمد.

٦١٥٢- الحلبى، الأمير البطل فارس الإسلام علم الدين سَنْجَرْ التركى الحلبى. [ت ٦٩٢هـ]

كان أبيض الرأس واللحية، تام الشكل من أبناء الثمانين.

ناب بدمشق للملك المظفَّر سنة ثمان وخمسين، فلمّا علم بقتلة المظفَّر تملّك

بدمشق، ولقِّب بالملك المجاهد، ثم لم يتمّ ذلك، وأخذ فحبس بمصر مدة، فلمّا تسلطن الملك الأشرف أخرجه وقدَّمه، ونوّه بذكره، وأعطاه تقدمة ألف، فشهد معه فتح عكا.

توفى فى آخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

كان قد خلف الأمراء لنفسه فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين، ولم يتأخر عنه أحد، وخطب له، وضربت السكة باسمه، وكان بدمشق فى أول سنة تسع صاحب حماه، وصاحب حمص موسى اللذان كسرا التتار على حمص وقدما، فنزلا بداريهما، فلم يقل الحلبى شيئًا لوهن سلطنته، ثم بعد شهر قدم البيرقدار فى جيش فبرز الحلبى لقتالهم، فاقتتلوا فانهزم عسكر دمشق، وردّ هو إلى القلعة، ثم خرج فى جوف الليل إلى ناحية بعلبك، فتبعه المصريّون، فأخذوه فحبس مدة مديدة، وأطلق، وحبسه المنصور زمانًا، وكان بطلاً شجاعًا.

[illegible] بن عيسى، الصدر المنشئ البليغ بهاء الدين أبو [illegible]
[illegible] الأمير [illegible] الدين عيسى بن أبي الفتح الشيباني الإربلي
الكاتب. [ت ٦٩٢هـ]

صاحب ديوان الرسائل ببغداد. كان صدرًا، نبيلاً، عاقلاً، ناظمًا، ناثرًا، له تواليف فى الآداب(١)، وكان والده من أمراء إربل(٢)، وقفت على مجلد من شعره، وله مدائح فى مخدومه علاء الدين عطا ملك حاكم العراق. توفى فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وقد قارب السبعين.

سمع منه ابن شامة، وابن الكازَرُونى، وكان له وِرْدٌ وتلاوة، وجودة رأى، وباعٌ مديد فى الآداب على بدعته.

٦١٥٤ - اللبيدى، الفقيه المعمَّر الخطيب أبو الفضل،
واسمه أبو القَاسم بن حمّاد بن أبى بكر بن عبدالواحد
الحضرمى اللبيدى المغربى. [٦٠٠-٦٩٣هـ]

---

(١) منها: «طيف الإنشاء» مشهور بـ «رسالة الطيف»، و«كشف الغمة فى معرفة الأئمة»، و«المقامات الأربع». «هدية العارفين» (٥/ ٧١٤).

(٢) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/ ١٦٧).

مولده فى شوال سنة ستمائة. أخذ القراءات عن يَحْيَى بن محمّد البرقى ولازمه.

وحدّث عن: عبدالرحيم بن طلحة، وأبى القاسم بن البراء.

روى عنه: العشّاب، والوادياشى وغيرهما، توفى بتونس يوم عرفة، سنة ثلاث وتسعين.

٦١٥٥- ابن قرقين، الأجل المعمّر ناصر الدين علي بن محمود بن علي ابن محمود بن قرقين التركماني التغلبي [ت ٦٩٢هـ]

متولى قلعة بعلبك. فيه دين وعدالة وفضيلة.

سمع أبا أحمد على بن واصل، والمَجْد القَزوِينى، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وله إجازة من التاج الكِنْدِى.

سمع منه: المزّى، والبِرْزالى، وأهل بلده، وكان يعرف الأسْطِرْلاَبْ.

مات فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وله أحد وتسعون سنة وأشهر(١).

٦١٥٦- ابن الغمّار، الشيخ الإمام العالم الفقيه المقرئ المحدث بقية الأعلام، قاضي تونس وشيخها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن الأندلسي المالكي. [٦٠٩-٦٩٣هـ]

كان أبوه من علماء بَلَنْسِيَة(٢) وزهّادها.

مولده فى سنة تسع وستمائة، وسمع التفسير من أَبى الحسَن بن سلمون، وتلا لنافع على محمّد بن أَحمد بن مسعود صاحب الصَّلاة، كلاهما عن أَبى الحسَن بن هذيل سماعًا. وسمع الكثير من الحافظ أَبى الربيع بن سالم وغيره.

أخذ عنه: أَبو العباس البطرنى، والمحدِّث أَبو عبدالله الوادياشى، وكان من جلّة العلماء وأورعهم، له نظم جيد.

مات سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعاش أربعًا وثمانين سنة.

---

(١) فمولده سنة (٦٠١هـ).

(٢) بلنسية: مدينة مشهورة بالأندلس شرقى تدمر وقرطبة. «معجم البلدان» (١/ ٥٨١).

٦١٥٧- ابن مرير، الشيخ الإمام الفاضل المحدث مفيد بلده، تقي الدين أبو أحمد إدريس بن محمد بن مفرج بن حسين بن إدريس بن مرير الحموى الشافعي. [ت ٦٩٣هـ]

روى عن: أبى القاسم بن رواحة، وصفيّة القرشيَّة، والموفَّق بن يَعِيْش النَّحْوى، وطبقتهم. وارتحل بولده تاج الدين أحمد الذى عُمِّر، فسمعا بدمشق من مكى بن علاّن، ومن خطيب القرافة، وجماعة، وكان يدرى الحديث، ويفهم متونه، صنَّف فيه كتابًا كبيراً.

حدث عنه: رفيقه الحافظ أبو محمّد الدِّمْيَاطى، والمزِّى، والبِرْزالى.

توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن نيِّف وسبعين، وغيره أفهم منه.

وحدَّثنا عنه: قاضى القضاة ابن جماعة، وقال إنه سمع بحلب من ابن خليل، ولم يزل يسمع وينتقى ويخرِّج.

أخبرنا ابن جماعة، أنا ابن مرير، أنا مسعود الجمَّال، أنا الحداد، أنا أبو نعيم، أنا أبو أحمد بن محمّد بن أحمد، نا عبدالله بن محمّد، أنا إسحاق، أنا النضر، أنا شعبة، نا موسى، عَن أنس قال رسول الله -ﷺ-: «عرضت على الجنّة والنار، فلم أر كاليوم فى الخير والشر» الحديث(١).

٦١٥٨- ابن الخُوَيِّي، الإمام العلاَّمة ذو الفنون والتصانيف، قاضي القضاة، شهاب الدين أبو عبدالله محمّد بن قاضي دمشق شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخُوَيِّي ثم الدمشقي الشَّافعي. [٦٢٦-٦٩٣هـ]

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٥٩/ ١٣٤) فى كتاب الفضائل، باب: توقيره -ﷺ- وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، من طرق عن النضر بن شميل به، وتمامه: «**ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً**». قال: أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، قال: غطوا رءوسهم ولهم حنين، قال: فقام عمر فقال: رضينا بالله ربًا، والإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا. قال: فقام ذاك الرجل فقال: أبى، قال: أبوك فلان. فنزلت: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم**﴾. وله شاهد من حديث أبى موسى الأشعرى -رضي الله عنه-، أخرجه البخارى (٩٢).

ولد سنة ست وعشرين وستمائة، وتوفى أبوه ولهذا إحدى عشرة سنة، فنشأ بالعادلية، وأكبّ على العلم، وحفظ عدّة كتب، وعرضها، وبرع، وتميَّز، وكان موصوفًا بالذكاء والفطنة والعقل، وحسن التصنيف.

سمع من ابن اللَّتى، وابن المُقَيَّر، ومن الصلاح، وجماعة.

وأجاز له عمر بن كرم، ومَحْمُود بن منده وخلق، خرَّج له التقى عبيد معجمًا حافلاً، وخرَّج له أبو الحجاج المِزِّى أربعين متباينة الإسناد، وكان يكرم المشتغلين ويتودَّد إليهم.

عمل مجلدًا كبيرًا، يشتمل على عشرين فنًّا من العلم، وله نظم جيد، درس وهو شاب بالدماغية، ثم ولى قضاء القدس، ثم لحق سنة التتار بمصر، وولى قضاء المحلة، ثم قدم قاضيًا على حلب، ثم رجع فعاد إلى المحلة، ثم ولى قضاء القضاة بمصر مدة يسيرة، ثم نقل إلى قضاء الشام بعد القاضى بهاء الدين بن الزاكى.

سمع منه خلق بمصر وبدمشق، وكان ربعة من الرجال، أسمر مهيبًا، فصيحًا، وقورًا، مستدير اللحية، وخطَّه الشيب، وكان منصفًا فى البحث، ذا تؤدة وسمت، شرح محصول ابن معط، وألَّف فى التتار وفى العروض، ونظم علوم الحديث، وكفاية المحيط، وكتاب الفصيح، وألَّف كتابًا فى علم الهبة وغيره، وكان من كبار الأئمة.

مات فى رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعاش سبعًا وستين سنة.

وفيها مات السلطان الملك الأشرف(١)، ووزيره ابن السَّلْعُوس(٢)، ونائبه بندرا(٣)، والشُّجَاعى(٤)، ومحدِّث حماه تقى الدين إدريس بن مرير(٥)، وشمس الدين محمّد بن عبدالعزيز الدِّمْيَاطى المُقْرِئ، ومؤنسة بنت السلطان العادل من

---

(١) تأتى ترجمته (٦١٥٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦١٦٢).

(٣) كذا فى المطبوعة وفى الترجمة الآتية (٦١٦٣) «بيدرا».

(٤) تأتى ترجمته (٦١٦٤).

بنات التسعين[١]، وأبو العباس أحمد بن محمّد بن العماد[٢] قاضي تونس، والمحدِّث أحمد بن يونس الإربْلى الصّوفى[٣]، وإسحاق بن سلطان الكنانى، والأمير الكبير بكْتُوت العلائى، وحافظ الدين محمّد بن محمّد الحنفى مفتى بخارا[٤]، وكختور[٥] هولاكو القان، ومحيى الدين محمّد بن عبدالله النحْوى، حافى رأسه[٦].

٦١٥٩ - الملك الأشرف السلطان الكبير الأشرف صلاح الدنيا والدين أبو النصر خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون التركى الصالحى النجْمى. [ت٦٩٣هـ]

جلس على كرسى الملك فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين، وبَادرَ إلى نشر عَلَم الجهاد، فسار ونازل عكّا حتّى افتتحها بالسَّيف، وافتتح صيدا وبيروت وصور وغير ذلك، فتنظف الساحل من دين الصليب فى سنة تسعين، ثم بعدها بعام غزا، فافتتح قلعة الروم بعد حصَار خمسة وعشرين يومًا، ثم فى العام الثالث جاءته مفاتيح قلعة بهنسيا، ولو أنه طال عمره لأوشك أن يستولى على العراق والجزيرة.

وكان بطلاً شجاعًا، مقدامًا، مَهيبًا، تام الشكل، معطاء، بديع الجمال، كَبير الوجه، أبيض سمينًا، عالى الهمّة، جوادًا، معطاءًا، شديد الوطأة، أباد جماعة من كبار الأمراء، وله عكوف على اللذات، وإهمال للتحرّز لفرط شجاعته.

وكان من أبناء ثلاثين سنة، توجه من مصر للصيد، ففارقه وزيره ابن السَّلْعُوس إلى الإسكندرية، وتصيَّد السلطان بالحمامات، فلما كان يوم ثانى عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وقت العصر بنزوجة أقبل فى عدّة أمراء نائبه بَيْدَرا إليه،

---

(١) تأتى ترجمته (٦١٨١).

(٢) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته السابقة (٦١٥٦) «ابن الغمار».

(٣) تأتى ترجمته (٦١٦٠).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٧٠).

(٥) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦١٧١) «كيختو».

فقتلوه، وقد كان أَمَرَهُ بُكْرَةً أن يمضى بالدهليز نحو القاهرة، فأحاطوا به، وقد أبعد عن الخاصّة، وما معه سوى أمير شكار شهاب الدين ابن الأشل، فبدره بَيْدَرا، فنزل عليه بالسيف، فقطع يده، وضربه لاَجِيْن الذى تملّك فحلّ كبده وسقط، فلو كان معه سيفه لما أقدموا عليه، بل كان مشدودًا ببند الملس، وتركوه ملقى بالبريّة، كأن لم يكن، والتفّوا علَى بَيْدَرا وخاطبوه بالسلطنة، وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، ولقب بالملك الأوحد فيما قيل، وبات ليلتئذ، ثم ركب، فلما تعالى النهار إذا هو يطلب كثير يقصده فيهم الأميران كَتْبُغَا والحسام أستاذ الدار وذلك بالطَّرّانة فحملوا عليه، فتقلل عنه أكثر الأمراء، فقتل فى الحال، ورفع رأسه على قناة، وساقوا إلى مصر، فما مكنهم الشجاعى من التعدية، وأخذ المراكب والشوانى إلى جهته، وربطت، ثم مشت الرسل بينهم، ويقدّر أن يملكوا عليهم أخا السلطان المولى السلطان الملك الناصر محمّدًا، فجلس على تخت الملك فى رابع عشر محرم وحلفوا له على أن أتابكه كَتْبُغَا ووزيره الشجاعى واختفى لاجين وقراسَنْقَر وغيرهما من الذين أقدموا على الأشرف، وكانوا قد نقموا عليه أمورًا ليس هذا موضع ذكرها.

وحاصل الأمر أن قاتله مقتول وخاذله مخذول، ويأبى الله إلا أن يكون الملك فى ناصره وأخيه، وقتل بعده جماعة ممن اتهم بالمواطأة عليه، وقتل وزيره بالضرب، وقتل الشجاعى.

٦١٦٠ - الإربلى، الإمام المحدِّث المفيد شهاب الدين أبو الطاهر أحمد بن يونس بن بركة الإِربلى الصوفى الشافعي. [ت٦٩٣هـ]

نزيل القاهرة. محدِّث برداك. نسخ وقرأ وتعب، وسمع أبا على البكْرى والرشيد العطَّار وطبقتهما، وأُسْمِع قبل ذلك عن ابن الجُميْزِى، وبدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليسر وابن هامل، وخلق، وعمل لنفسه معجمًا، تكلم على الشيوخ، ولديه معرفة وإتقان.

حدَّث بالثقفيات وغير ذلك.

أخذ عنه: ابن شامة، وابن الخبَّاز، والمِزِّى، والبِرْزالى، والمصريّون.

توفى فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة كهلاً، وله اثنتان وخمسون سنة[(١)].

قرأ عليه البِرْزالى صحيح مسلم، وكان نازلاً بالسميساطية، ثم تحوَّل إلى مصر.

١٦١٦ - الوكيل العلامة خطيب دمشق، وكيل بيت المال، زين الدين عمر ابن مكي بن عبدالصمد العثماني الشافعي. [ت ١ ٦٩ هـ]

من علماء دمشق، درس بالعذراويّة وغيرها، وتقدم ورأس، ونشأ له ولد بارع الذكاء، أعنى الشيخ صدر الدين، ولما ولى الزين الخطابة تكلم الناس فيه.

فقال الشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن: ولى الخطابة بعد ابن عبدالكافى، وكيل بيت المال. كان زين الدين ابن المرحّل فى أول جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين، فصبح الناس عليه بأنه يلحن فى اللغة وبأنه ما يحسن يقرأ ولا يحفظ القرآن، حتى أنه قرأ «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله إن الله غفور رحيم»[(٢)]. وكتب فيه فتوى أنه لا تصح الصلاة خلفه، وشيَّع الفارقى وجماعة من المقرئين، تشاييع. ثم طلبنى الأعسر الأمير إلى داره وشتمنى شتمًا كبيرًا، وأهاننى وأمر بقطع جامكيتى على الجامع، وفعل بالفارقى مثل ذلك وأكثر، وسببه أن جماعة من المقرئين كتبوا أن الوكيل ما يصحح الفاتحة، ولا يحسن القراءة، فكتب على مقالاً: تصح الصلاة خلفه، وكذلك الفارقى [على قنوبى احرنى فملا الوكيل فقلَّب الأعسر علينا][(٣)] قلت: صليت خلفه كثيراً، واستمر على رغم الوشاية. وقد تفقه على ابن عبدالسَّلام، وسمع من: الزَّكى عبدالعظيم، وأخذ الكلام عن شمس الدين الخَسْروشَاهى. وقد سئل عن مسألة الاستواء فأجاب بالكف عن التأويل والتمسّك بطريق السَّلف.

توفى فى ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة، ودفن بمقبرة باب

---

(١) فمولده سنة (٦٤١هـ).

(٢) والتلاوة: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ الآية (٢٠٠) من سورة آل عمران.

(٣) كذا بالمطبوعة، وعزاه فى الحاشية للأصل.

الصغير، وشيّعه الخلق، وكان من أهليته الإمامة بشهادة ابن الحريرى الحَنْبَلى وزين الدين ابن قاضى الخليل، وهذه أعجوبة.

[illegible]

ساد فى المكتب مدة مديدة، وكان أبيض أشعر سمينًا، عذب العبارة، وافر الهيئة، ذا حزم ورأى وخبرة، وفيه تيه وعُجْب، وكان جارًا للصاحب تقى الدين توبة، فرأى منه نجابة، فأخذ له حسبة دمشق، فاستكثرت عليه، وتوكل للملك الأشرف بدمشق، ثم نكب، وشفع فيه موكّله، فأطلق وحج فأفضت السلطنة إلى الملك الأشرف، فاستحثه فى المجئ وفوّض إليه وزارة بعملها على أتم ما ينبغى، وبالغ فى التجمّل، ولازمت القضاة والأمراء موكبه، وما رأينا وزيرًا مثله فى الارتقاء، إلا أن يكون كريم الدين القبطى وكيل مولانا السلطان، لكن كان الكريم فيه تواضع بالنسبة، وسؤدد، وقد كان الشجاعى الذى ولى نيابة دمشق يقف فى خدمة الصاحب ومعية الكبار، على نبهه وقلة التقائه عليهم، ولما قتل مخدومه كان بالإسكندرية فى تحصيل المال فقدم القاهرة ودخل إلى قراره فى أُبَّهة الوزارة، فطُلب بعد خمسة أيام، ثم رُدَّ إلى البلد ماشيًا ذليلاً وسلم إلى المشدّ، بأمر الشُجَاعى فضربه ألف مِقْرَعة، وحمل مالاً كثيرًا.

ومات تحت العقوبة فى صفر سنة ثلاث وتسعين، وكان من أبناء الخمسين، وكان له بدمشق أخوان: الشهاب ولّى الجامع، ومَحْمُود ولىّ نظر المارستان النورى، ماتا كَهْلين.

٦١٦٣ - بَيْدَرَا، نائب المملكة بدر الدين المنصورى. [ت٦٩٣هـ]

كان من أكبر الأمراء وأعزّهم على أستاذه، فلما تَسَلْطَن الأشرف، وقتل نائب السلطنة حسام الدين طرنطابى كبير الأمراء المنصورية، ورئيسهم، صيِّر بَيْدَرَا فى رتبة طرنطاى وكان فيه دين وعقل وعدل، **ثم إنه خرج على مولاه** بموافقة جماعة أمراء، وفتكوا به وملّكوه بيدرا، ثم **قتلته الخاصكية من الغد فى المحرم** سنة ثلاث، ولم يتكهّل.

٦١٦٤- الشجاعي، نائب الشام علم الدين سنجر المنصوري الشجاعي.
[ت ٦٩٣هـ]

رأسه أبيض، بحلية سوداء، تام الشكل، مهيبًا، عاقلاً، سائسًا، خبيرًا بالأمور على ظلم فيه وعسف.

ولى شدّ مصر مدة، ثم عمل الوزارة وصادر، وضُرِبَ بظلمه المَثَل، ثم ولى نيابة دمشق، فلطف الله بأهلها، وقلّ شره، ثم صُرِفَ بعد سنتين بعزّ الدين الحموى، ولقد كان يعرض طلبه فى رتبة الملوك الكبار، ولولا جَوْره لكان يصلح للمُلْك، وكان له مَيْلٌ إلى العلماء والصلحاء، ولما قُتِل السلطان الملك الأشرف سلطنوا أخاه الملك الناصر أيّده الله.

عمل الشجاعى وزارته نيفًا وثلاثين يومًا، ثم عصى بقلعة الجبل، وأُخِذَ لما طلب الأمان، فشد عليه مملوك كبير وحزّ رأسه، وعُلِّق على القلعة، ثم طافت به المشاعليّة وحبوا عليه، نعوذ بالله من الخِزْى، وكان من أبناء الخمسين، لديه فضل ومعرفة(١).

٦١٦٥- عساف أمير العرب ابن الأمير أحمد بن حجى كبير آل مِرَى.
[ت ٦٩٤هـ]

حمى نصرانيًا سبَّ، ودافع عنه، فاجتمع خلق منهم ابن تيمية والفارقى شيخ دار الحديث، ودخلوا إلى الحموى نائب دمشق، وكلموه فأجابهم إلى إحضاره ثم خرجوا، فرأى السواد الأعظم عسافًا، وكلّموه فى النصرانى، فقال بدوى معه: إنه خير منكم فرفضه الخلق، وهرب عسّاف على باب النصر، فغضب النائب، وطلب الشيخين فضربهما واعتقلا فى عدّة بالعَذْرَاوية أيامًا وعلّق والى البلد جماعة، وسعوا فى إبداء عداوة بين النصرانى وبين الشهود عليه، وفزع هو فَأَسْلَم، ثم عُقِد مجلس، فأفتى الشّافعية بحَقْن دمه، وحُبِسَ الخبيث وشد منه الأعسر المشدّ، فأطلق، وصنَّفَ شيخنا(٢) كتاب «الصَّارم المسلول على سابّ الرسول» فى مجلّد، وأنّه يقتل حدًا وإن أسلم.

(١) وقد تقدم فى آخر ترجمة ابن الخُوَيِّى (٦١٥٨) ذكره فى وفيات سنة (٦٩٣هـ).

وقتل عساف بعد أشهر، قتله ابن أخيه جماز فى ربيع الأول سنة أربع وتسعين. ولله الحمد.

٦١٦٦ - ابن البزوري رئيس الوعاظ محيي الدين أبو بكر محفوظ بن معتوق بن ... البغدادي التاجر السفار. [ت ٦٩٤هـ]

رئيسٌ نبيل ألَّف تاريخًا، ذيَّل به على «المنتظم»، وحدثنا عن ابن القُبَّيْطى، وأنشأ تربة دفن بها، ودار بالجبل، توفى فى صفر سنة أربع وتسعين وستمائة فى عشر السبعين.

وتوفى ابنه الإمام رئيس الوعاظ نَجْم الدين معتوق بن البزورى سنة اثنتين وسبعمائة كهلاً عن نيف وخمسين سنة، وسمع أيضًا من عَبْد الرَّحمن بن عبداللَّطيف بن أَبى سعد -أعنى محفوظًا- وهو جد الواعظ محفوظ بن معتق. [illegible] فقيه الفرات أَبو عبيد.

٦١٦٧ - حافي رأسه إمام النحو، محيي الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عمر الجريري الزياتي الكملاني المالكي التلمساني. [٦٠٦-٦٩٣هـ]

مولده سنة ست وستمائة بناهرت.

وسمع من: ابن الصفراوى، وابن رواج، وتلقى عن المعيد اليَعْمُرى صالح التيمى صاحب ابن برى، وبأَبى زيد بن الزيات صاحب محمّد بن قاسم بن قبداس، وبنحويّ الثغر عبد العزيز بن مخلوف ابن الجرّاد، وتصدر زمانًا، وتخرّج به أئمة، منهم تاج الدين الفاكهانى، وكان فى دماغه حفرة فقالوا حفى رأسه، واشتهر بذلك، وقيل بل كان فى أول أمره مكشوف الرأس، وقيل رآه رئيس بالثغر وأعطاه ثيابًا جدًا لبدنه، فقال هذه لِبَدَنى ورأْسى حافى؟! فأمر له بعمامة، ولزمه ذلك، وهو القائل:

معتقدٌ أن الرئاسة بالكبر ... فأصبح ممقوتًا بها هو لا يدرى

يجر ذيول العُجْب طالب رفعة ... ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالجرّ

توفى فى رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وله سبع وثمانون سنة، ولم يصنِّف شيئًا.

٦١٦٨- ابن الحرستانى، الشيخ الفقيه الزاهد جمال الدين عبدالصمد بن القاضى عماد الدين عبدالكريم بن القاضى الكبير أبى القاسم بن الحرستانى الأنصارى. [ت ٦٩٤هـ]

مات فى ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، وله خمس وسبعون سنة(١).

سـمع زين الأمناء، وابن صبَّـاح، وابن مَاسَـوَيْه، وعدّة. وكـان ذا زهد، وتألّه، ووَلَه، وكشف، لا يَحْفَل بمَلْبس، ويتحدث مع نَفْسه، ويذاكر بفوائد، وقد ناب فى إمامة الجامع عن أبيه.

روى عنه: المِزِّى، والبِرْزَالى وأنا، وسمع بمصر من عـبدالرحيم بن الطفيل، وكان الشيخ زين الدين الفارقى يخضع له وينقل عنه كرامات رحمه الله.

٦١٦٩- صاحب ماردين، السلطان الملك المظفر فخر الدين قرارسلان بن السَّعيد نَجْم الدين ايلغازى بن أرتق صاحب ماردين وابن ملوكها. [ت ٦٩١هـ]

كانت دولته ثلاثًا وثلاثين سنة.

توفى سنة إحدى وتسـعين، وتملّك بعـده ولده الملك السَّعيـد داود، ثم ابنه الآخر المنصـور غازى، الذى بقى إلى سنة اثنتى عـشرة وسبـعمـائة، ولهؤلاء فى الملك بماردين مائتا سنة وثلاثون سنة. وهم من أمراء التركمان.

٦١٧٠- حافظ الدين، مفتى ما وراء النهر العلاَّمة أبو الفضل محمّد بن محمّد بن نصر البخارى الحنفى ابن القلانسى. [ت٦٩٣هـ]

ولد فى حدود سنة خمس عشـرة وستمائة، وسمع من: المحدِّث أبى رشيد الغزالى، وتفقَّه بشمس الأئمة الكردرى، وكان من العلماء العاملين الأعلام.

حدثنا عنه: أبو العلاء الفرضى، وقال: كان إمامًا زاهدًا قانتًا ربانيًا صمدانيًا، محقِّقًا، محدِّثًا، مشارًا إليه فى حل المشكلات التى فى «الكشّاف»، جامعًا لأنواع العلوم، عارفًا بالفقه والأصلين والتفسير، سخيًا، مشفقًا على الطلبة، حجّ ودخل الشام وعاد إلى بخارا.

توفى فى شعبان [illegible]. وكان قد جزّأ الليل، فالثلث الأول لراحته، والثانى للعبادة، والثالث للمطالعة، إلى أن قال: وكان يتلألأ وجهه نورًا لم أر مثله.

٦١٧١ - كيختو [illegible]

تَسَلْطَن بعد موت أرغون بن أَبْغَا سنة تسعين، وأقام بالروم مدة، ومالت فرقة من المغول إلى ابن أخيه بَيْدو فملّكوه، فقوى وتملّك العراق وخراسان، فقصده كَيْخَتُو، فالتقى الجمعان، فقتل كَيْخَتُو فى واحتوى بَيْدُو على الدست، فخرج إليه قازان بن أرْغون، وكان متسلِّمًا ثغر خراسان، عاصيًا على المذكورين، فأقبل طالبًا للملك، وظفر ببَيْدُو، واستولى على السَّلطنة، ثم أسلم فى سنة أربع وتسعين، وأما كيختو وبيدو فلم يسلما، وكان كيختو يميل إلى المسلمين ويعطى الفقراء.

وقيل إنه قتل فى سنة أربع، فالله أعلم.

ويقال إن الأمراء قبضوا عليه وسلّموه إلى بيدو وسار إلى العراق فقتل وسبى وغصب، فغضب كيختو وسجنه أيامًا، وأطلقه، فخرج عليه، فلم يمهل، وهَلَك.

عاش كيختو نحو ثلاثين سنة، ولم يُسْلِم، فأما بَيْدُو فمال إلى النصارى، وقيل إنه تنصَّر.

٦١٧٢ - ابن الحامض، الصّدر تقى الدين أبو الخطّاب محفوظ بن عمر بن أبى بكر بن عمر بن خليفة العطفى الحَنْبلى التاجر السفّار. [٦١٤ - ٦٩٤هـ]

نزيل مصر. مولده ببغداد سنة أربع عشرة وستمائة.

سمع عبدالسَّلام الداهرى، وحسن بن الزُّبَيْدى، والخليل بن أحمد الجوسقى، وعبدالله بن اللَّتِّى، وابن الحرّ.

أخذ عنه: النَّجْم محمّد بن عبدالحميد القرشى، والتقى محمّد بن عبدالمجيد الهمدانى، وقطب الدين، وابن سيد الناس، وابن نباتة، وخرج له التقى عبيد أربعين حديثًا موافقات، وتفرَّد بعوالى.

مات يوم النحر سنة أربع وتسعين وستمائة بمصر.

٦١٧٣- الصَّفى عبدالمؤمن بن الموسيقى. [ت ٦٩٤هـ]

شرقًا وغربًا بحيث إنه كان يضرب به المثل فى ذلك.

ألَّف مائة وسبعين نوته، وكان فى الأصل فقيهًا بالمستنصرية، ثم أقبل على الأدب والشعر فبرع فيه، وكتب الخط البديع، فطُلِب إلى المستعصم، فكان ينسخ له وينادمه، فعطف عليه إلى الغاية، ثم اتفق أن مغنيةً غنَت للخليفة أبياتًا فطرب لها، وقال: لمن هذا البارع؟ قالت: لسيدى عبدالمؤمن، فزاد بعجبه من ذلك وقال له، وأنت بهذه المتانة أيضًا، ثم شُهِر بالأنغام. وانحذق، وفيها أحدث ببغداد [....] بأن خرج إلى البوين الذى أطلق له الدرب، فلاطفه وأجابه إلى ما كان يريد، ثم أحضر له أطعمة لينة، ثم أحضر أربعة وسقاه، ثم غناه فى جوفته فأطربه، ثم قدم له أمتعة فاخرة وأشياء قيمة، فوهب له [....] ثم البوين ذكره عند هولاكو، فطلبه، فخرج وجماعة من المغنين والمغنيات، فغنوا هولاكو حتى طرب وقال له تمنّ، فطلب منه بستانًا عظيمًا يلقب بالشميلة فأمهره، وقال له: هلا طلبت مدينة. ثم لم يزل فى الملاطفات من المغول.

ثم تناقض أمره، وركبه دين، واعتقل بسببه، وكان له غلمان وجوارى.

توفى سنة أربع وتسعين عن نحو ثمانين سنة.

٦١٧٤- ابن المحفدار، العدل العالم الجليل نَجْم الدين أَحمد بن محمّد بن عزيز بن أَبى بكر بن عرفة الهاشمى البغدادى بن المحفدار ويعرف بابن الكندران. [٦١٩-٦٩٣هـ]

سمع من القطيعى، وعلى بن كبّة، والمبارك بن على المطرِّز، وابن اللَّتى، ونصر الخَتْلى.

أخذ عنه الفَرَضى، والشَّرَف الكَازَرُونْى، وَوَصَفَه الفَرَضِىّ بالعلم والعدالة.

ولد سنة تسع عشرة وستمائة فى شوال، ومات فى رجب سنة ثلاث وتسعين.

سمع من أَبى الحسَن القطيعى.

٦١٧٥- ابن العديم، الصَدر العلاَّمة جمال الدين أبو غانم محمد بن الصَاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبى جرادة العقيلى الحلبى الحنفى. [٦٣٤-٦٩٤هـ]

أحد الأعلام. ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان من رجال الدهر سُؤْددًا، ونُبْلاً، وذكاءً، وفضلاً، يوصف بحدَّة الذهن، وسرعة الفهم مع الرئاسة التامّة، والوقار، والتواضع، وإليه المنتهى فى براعة الخطّ، وفى علم الفرائض والهندسة، ومعرفة إقْلِيدِسْ، وله يدٌ فى الأدب، وحُسْنِ المحاضرة.

سمع من: ابن رواحة، وابن قُمَيرَة، وابن خليل، وعدّة، وبحرّان من عيسى الخيّاط، وببغداد من أصحاب ابن إسْمَاعيل، وبدمشق من الرشيدى مسلمة، وله حضور على الركن البِرْزالى، استوطن حماه، وبها توفى فى أول أيام التشريق سنة أربع وتسعين وستمائة عن ستين سنة.

وهو والد قاضى حماه الإمام نَجْم الدين الحنفى، وللشهاب محمود فيما أنشدنى رثى القاضى مجد الدين ابن العديم.

وأقسم أنّ الفضل مات لموته ويخطر فى ذِهْنى أخوه فأستثنى

٦١٧٦- ابن التنَّبى، العرش فخر الدين محمّد بن محمّد بن عقيل بن سالم الدمشقى المجوّد. [ت٦٩٣هـ]

سمع من: الشيخ الموفَّق كتاب «الدعاء» للمَحَاملى سنة اثنتى عشرة، وأخرى من مسند الشَّافعى، ومن عبدالجبَّار ابن الحَرَسْتَانى، وكتب على الولاء، وانتفع به [illegible]

مات الفخر فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين. فاتنى الأخذ عنه.

٦١٧٧ - ابن المقدسي، الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الشافعيّة خطيب دمشق ومفتيها، شرف الدين أبو العباس أحمد بن الإمام كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الأصولي، صاحب التصانيف. [٦٢٢-٦٩٤هـ]

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وأجاز له الفتح بن عبدالسَّلام، وأبو على الجواليقى.

وسمع من: السَّخاوى، وابن الصَّلاح، وعتيق السَّلَمَانى، وابن أَبى جعفر، وجماعة، خرج له الحافظ علم الدين أربعين حديثًا، وسمعها منه، وسمع منه: جماعة.

وكان فقيهًا، محقّقًا، مدقّقًا، ذكيًا، مناظرًا، بديع الكتابة، بارعًا بالأصول، لطيف المحاورة، حسن التواضع، موصوفًا بالديانة، واتّباع السَّلف، تخرَّج به أئمّة، وكان يشتغل عند الغزّاليّة.

أخذ عنه: ابن الوكيل، وابن النقيب، وطائفة، وهو الذى ندب فى سنة إحدى وستين لملازمة أمير المؤمنين الحاكم، وتعليمه خلاص العلم، وأقام معه نحو السَّنة.

له تأليف حسن فى أصول الفقه، جمع فيه بين طريقتى الفخر والسيف.

توفى فى شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة، ودفن على باب كيسان الذى هو اليوم مسدود فى حارة اليهود، وقد ناب فى القضاء مدّة، وولى الخطابة نحوًا من سنة، رحمه الله. أخوه:

٦١٧٨ - المفتى الإمام الورع الصَّالح شمس الدين محمّد. [ت٦٨٢هـ]

كان أصغر منه بخمس سنين. برع فى الفقه، ودرس بالشامية، وناب فى القضاء، وحدَّث عن السَّخاوى وغيره.

توفى كهلاً سنة اثنتين وثمانين [illegible] محيى الدين، روى لنا عن

أبيه، والمُرْسى، وأمّ بمشــهد على مدة، ثم تزهَّد وانقطع بدُوَيْرة حَـمَد، ونزل عن تدريس الجاروخية، توفى فى شهر رمضان سنة ستة عشر وسبعمائة.

٦١٧٩- الفاروثي، الشيخ الإمام العالم المفتى المُقْرئ الواعظ المفسِّر شيخ الإسلام، عز الدين أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج المصطفوى الفاروثي الواسطى الشافعى الزاهد. [٦١٤- ٦٩٤هـ]

ولد سنة أربع عشــرة وستــمائة. وتلا بالعَشْــر على والده، وعلى ابن ثابِت الطِّيبى، وسمع ببغداد من عُمر بن كرم وطبقة، وابن السيد، والسّهْرَوَرْدى، ولبس منه الخـرقة، والـقطيعى، وابن رَوْزَبَـة، وأبى على بن الزّبيــدى، وعدّة، وســمع بأصبهان وبغداد وواسط ودمشق، وروى الـكثير، وأفتى ودرَّس، وأقرأ القراءات، ووعظ، وفسَّـر، ومحاسنـه جمّة. كـان من العلماء العاملـين، له صورة كبـيرة، وحرمة وافـرة، حيث حلّ، وكان كيِّسًـا، متواضعًا، فارغًـا عن التكلّف، له أتباع ومريدون طلبة.

قرأ عليه: جمـال الدين البَدَوى، والشيــخ أَحمد الحـرَّانى، وشمس الدين الرَّقِّى، وابن غـدير الواسطى، وطائفة، وأكـثر عنه البِـرْزالى، والمزِّى، وشــهاب الدين ابن مهيل، وابن سميّة، وابن مُسَلّم، وابن بَضْحان.

جاور بمكة، ثم قـدم دمشق سنة تسعـين فدرّس، وولى مشيـخة الظاهريّة، وخطابة البلد، ثم سار مع الركب فى سنة إحدى، فحجّ ورجع إلى بلده.

وكان ربعةً، له جمّة، واقتنى كتبًا كـثيرة، وكان نائب دمشق الشجاعى يحبّه ويجلّه.

توفى فى مستـهل ذى الحجّة سنة أربع وتسعين، وقبل موته بيـومين طلب أصحـابه وبقى يودعـهم ويقول: قـد عرض لنا سـفر، وهم لا يفـهمـون، وقال لصاحبه يوم كذا سافر إلى شيراز، وأظننى أموت يومئذ.

٦١٨٠- الطبرى، الشيخ الإمام العلاَّمة الحافظ مفتى الحرم محب الدين أبو العبّاس أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أبى بكر بن محمّد بن إبراهيم

أحد الأعلام. ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وتفقه وأفتى ودرس، وصنَّف التصانيف، وسمع من: شعيب الزعفرانى، وأبى الحسَن ابن المُقَيَّر، وعَبْد الرَّحمن بن أبى حرمى، وبهاء الدين ابن الجُمَّيْزى، والشَّرَف المُرْسى، وجماعة.

وعمل «الأحكام الكبرى» فى ست مجلدّات، تعب عليه وأتى فيه بكل مليحة، وصنَّف منسكًا كبيرًا، وأشياء. وذهب إلى اليمن، فتلقاه صاحبه المظفر بالإكرام، وسمع منه: سائر الأحْكام، وهو والد قاضى مكة جمال الدين محمّد، وجدّ قاضيها نَجْم الدين، تفقه به أهل الحرم، وكان كبير القدر، بعيد الصيت، وافر الديانة، ذا علم وعمل، ونظم ونثر.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن العطَّار، والبِرْزالى، والقُطْبُ الحَلَبى، والنَجْم بن الخبَّاز، وعدّة، وكتب إلىّ بمروياته.

توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى شيخ منين الزاهد الكبير أبو الرجال بن مرّى عن نيف وثمانين سنة، وشيخنا أبو الفهم بن أحمد بن النميس السَّلمى، وله ثلاث وثمانون سنة، والزاهد أبو بكْر بن إلياس الحُمَيْدى الحَنْبَلى، حدَّث عن ابن تَيْميَّة، وواقف المدرسة الصدر نَجْم الدين أبو بكْر محمّد بن عباس التميمي الجَوْهرى، وخطيب دمشق ومفيتها شرف الدين أحمد بن المَقْدسى، وخطيب دمشق شيخ واسط عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثى(١)، والمحدِّث تاج الدين إسْمَاعيل بن إبراهيم بن قريش المَصْرى(٢)، وشيخنا سُرَيْج التركمانى، والشيخ عبدالصَّمد بن العمادى الحَرَسْتَانى(٣)، وخطيب النَيْرُب مجد الدين عبدالوهّاب بن سُحْنُون الطبيب، والشيخ على بن عُثْمَان اللمْبُولى، وصاحب تونس المستنصر عمر بن يَحْيَى الهِنْتَانى(٤)، وجمال الدين محمّد بن الصّاحب جمال الدين(٥) بن العَدِيْم بحماه، وقَاضى نابلس جمال الدين محمّد بن محمّد بن سالم القرشى، والتقى محفوظ

(١) ترجمته السابقة (٦١٧٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦١٨٨).

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٦٨).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٨٧).

ابن عمر بن الحامض التاجر[١]، يروى عن الداهرى، وعزّ الدين محفوظ بن معتوق بن البُزُورى صاحب التاريخ[٢]، ومقرب بن عَبْد الرَّحمن الكنْدى بالثغر، وموسى بن أَبى الَفتح النَابُلْسى، وصاحب اليمن المظفَّر يوسف بن عمر[٣].

٦١٨١- مؤنسة الخاتون الدار القطبية بنت السلطان الملك العادل سيف الدين محمد بن أيوب. [ت٦٩٣هـ]

آخر أولاد أبيها موتًا. وكانت عمّة السلطان الملك الصالح نَجْم الدين.

روت بالإجازة عن: عين الشمس الثَّقَفِيَّة، وعفيفة الفَارْقَانيَّة، فسمع منها: المصريّون أثير الدين النَّحْوى، وشمس الدين ابن الحارثى، وعلى بن حمزة النجّار، وعبدالرحيم بن جعفر وآخرون.

توفيت فى ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة، ولها تسعون سنة[٤] بالقاهرة.

٦١٨٢- صاحب اليمن السلطان الملك المظفَّر، يوسف بن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن الأمير على بن رسول التُّرْكُمانى صاحب اليمن شمس الدين. [ت٦٩٤هـ]

تملك عند قتل أبيه فى سنة ست وأربعين، وامتدت أيامه.

وكان سمحًا جوادًا، عالى الهمّة، كافًا لعسكره عن أذى الرعيّة، وكان مقصدًا للوافدين، قيل إنه جمع لنفسه أربعين حديثًا بأسانيد فى الفضائل، وله مسموعات من مشايخ اليمن، ورحل إليه المحب الطبرى شيخ مكة، فسمعه «الأحكام الكبير»، وقد حج فى سنة تسع وخمسين فى تجمّل زايد.

توفى سنة أربع وتسعين وستمائة عن أربع وسبعين سنة وثمانية أشهر، وعشرة أيام، وخلف من الأولاد: الأشرف عمر، والمنصور أيّوب، والمؤيد هِزَبْر

---

(١) تقدمت ترجمته (٦١٧٢).
(٢) تقدمت ترجمته (٦١٦٦).
(٣) تأتى ترجمته (٦١٨٢).

الدين داود، والواثق إبراهيم، والمسعود وحسنًا، وكان أبوه نائب الملك المسعود بن الكامل، فلما سمع بموت المسعود غلب على اليمن، واستمر نيفًا وعشرين سنة إلى أن قتل، فقامت بنته الشمسية وأنفقت الأموال، وتمكّنت، وأقبل المظفّر من المهجم فلاطف مماليك أبيه وخدعهم، وقال: لا تجمعوا قتل أبينا وخروج المُلْك منا، فأطاعوه، وأتوا بابن عمه فخر الدين الذى سلطنوه ملكًا، امتدت سلطنته، وكان يدعى بيعًا الأكبر، ويقال له الخليفة، وكان قد قاتل الزيدية مرات، ثم هادنهم، ولهم شوكة ومنعة وقلاع كثيرة.

٦١٨٣ - ابن حمدان، الشيخ الإمام العلامة القاضي نجم الدين أبو عبدالله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني صاحب «الرعاية الكبرى» [٦٠٣ - ٦٩٥ هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة.

وسمع عدّة أجزاء من الحافظ عبدالقادر الرهاوى، وهو خاتمة أصحابه، وسمع من: الفخر ابن تيمية، وأبى الحسَن بن رَوْزَبَه، وابن صبَّاح، والحسَن بن أَحمد الأَوْقى، وجماعة، وكان رأسًا فى المذهب، وغوامضه، عارفًا بالأصول، خبيرًا بالجبْر والحساب، حسن الأخلاق، متواضعًا، متعفِّفًا، مطَّرحًا للتكلُّف، حسن الديانة، استوطن القاهرة، وناب فى القضاء، وارتزق بالشهادة.

تفقه به جماعة، وروى عنه: الدِّمْيَاطى، والحارثى، وأبوه، وأبو حيان، والمِزِّى، والبِرْزَالى الحَلَبى، واليَعْمُرى، وابن نُبَاتَة وغيره، وأجاز لى مرويَّاته.

مات فى صفر سنة خمس وتسعين وستمائة.

وفيها مات الحافظ المحدِّث نقيب الأشراف عز الدين أبو القاسم أَحمد بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن الحسينى بمصر من أبناء الستين(١)، والمعمَّرة سيدة بنت موسى بن عُثْمَان بن درباس المازانيّة(٢)، آخر من روى عن مسمار بن العويش، وقاضى الديار المَصْرية، تقى الدين عَبْد الرَّحمن بن قاضى القضاة تاج الدين

---

(١) تأتى ترجمته (٦١٨٦).

عبدالوهّاب ابن بنت الأعزّ، وأحمد بن عبيد التارفي الصعيدي المُقْرئ بالثغر، والمحبي أحمد بن عَبْد الرَّحمن الحسيني الكندي، والمحدِّث أحمد بن عبدالرحيم ابن المقشراني، والمحدِّث الشهاب أحمد بن نصير بن الدفوفي، وخطيب القرافة الشمس إسْمَاعيل بن عبدالمنعم بن الخيمي، والأمير عز الدين الأفرم من كبار الصَّالحية، وصاحب ماردين الملك السعيد، الأمير بَيْليك أبو شامة، والمحدِّث جبريل العَسْقلاني، وقاضي الجبل شرف الدين حسن بن عبدالله بن أبي عمر، وزينب بنت علي الواسطي، والسِّراج الورّاق الأديب، والتقي شبيب بن حمدان أخو صاحب الترجمة، وكمال الدين عبدالله بن محمّد بن قوام، وعَبْد الرَّحمن بن علي بن أحمد القاضي الفاضل(١)، والمحبي عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن الدميري(٢)، والإمام محيي الدين عبداللَّطيف ابن الشيخ عزّ الدين بن عبدالسَّلام، وتاج الدين محمّد بن عبدالسَّلام بن أبي عصرون(٣)، ومقرئ بعلبك موفّق الدين محمّد بن أبي العلاء، والصاحب محيي الدين محمّد بن يعقوب بن النحّاس(٤)، وشيخ الحنابلة زين الدين بن منجا(٥)، ونصر الله بن محمّد بن عياش الطهر(٦).

٦١٨٤- ابن عصرون، الشيخ الإمام الفقيه المسند المدرس تاج الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالسَّلام بن المطهري بن قاضي القضاة أبي سعيد بن أَبي محمّد بن عصرون التَّميمي المُوصلي الأصل الشامي الحَلبي الشافعي.

[٦١٠ - ٦٩٥هـ]

مدرِّس الشاميّة الجوانية بدمشق. مولده سنة عشر وستمائة.

وسمع من: أبيه، وأَبي الحسَن بن رَوْزَبَه، ومكْرم بن أَبي الصَّقْر، وابن الصَّابوني، وجماعة. وأجاز له المؤيَّد الطوسي، وعبدالمعزّ الهروي، وبنت الشعرية، والافتخار الهاشمي، وعدّة.

---

(١) تأتي ترجمَته (٦١٩١).
(٢) تأتي ترجمته (٦١٨٩).
(٣) ترجمته الآتية (٦١٨٤).
(٤) تأتي ترجمته (٦١٩٤).
(٥) تأتي ترجمته (٦١٩٥).
(٦) تأتي ترجمته (٦٢٠٧).

حدَّث بالموطأ، وبصحيح مسلم، وعدّة أجزاء، ترددتُ إليه وأكثرت عنه، وكان حسن الهيئة، مليح الشيبة، جيّد الإيراد لدروسه.

مات فى ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن بتربتهم عند حمام النحّاس، وعاش خمسًا وثمانين سنة.

يروى عنه المرينى، والبِرْزَالى، وابن مُظَفَّر، والطَلَبَة.

أخبرنا محمّد بن عبدالسَّلام، وأحمد بن هبة الله، وزينب بنت كندى قراءةً عن المؤيد بن محمّد الطوسى، أنّ محمّد بن الفضل الصاعدى أخبرهم. وعن عبدالمعزّ بن محمّد، أنا عمر بن أبى سعيد وهم عن زينب الشعرية، أنا إسمَاعيل القارئ قالوا: أنا عمر بن مسرور، أنا إسْمَاعيل بن نجيد، أنا أبو مسلم الكجّى، نا أبو عاصم، عَن أيمن بن نابل، عَن قدامة بن عبدالله قال: رأيت النَّبى ﷺ على ناقة صهباء يرمى الجمرة، لا ضَرْب، ولا طَرْد، ولا جَلْد، ولا إلَيْكَ إلَيْك(١). أخرجه الترمذى عن أحمد بن منيع، حَدَّثَنَا مرزوق(٢) بن معاوية، عَن أيمن.

وممن مات فيها الوجيه موسى بن محمّد النفَّرىَ المحدِّث، والقدوة شرف الدين مَحْمُود التادفى، والرضى أبو بكْر بن عمر القُسَنْطِينى النَّحْوى(٣)، والبدر أبو الغنائم بن محاسن الكفرابى، والزاهد أبو محمّد بن أبى جمرة بمصر(٤)، والمجد أبو بكْر بن عَبْد الرَّحمن الموصلى المحدِّث، وأبو بكْر بن عجرمة الحجار، والزاهد شرف الدين محمّد بن عبدالملك الأزْرُونى، والمحدِّث محمد بن سَنْجَر العجمى، ولؤلؤ المَسْعودى من كبار الأمراء، والقاضى زين الدين على بن محمّد ابن المنير بالثغر، وقاضى القدس جلال الدين عبدالمنعم بن أبى بكر المَصْرى، وشيخنا صدر الدين سحنون.

---

(١) صحيح بنحوه: أخرجه الترمذى (٩٠٤) فى كتاب الحج، باب: ما جاء فى كراهية طرد الناس عند رمى الجمار، والنسائى (٥/ ٢٧٠) فى كتاب الحج، باب: الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم، وابن ماجه (٣٠٣٥) فى كتاب المناسك، باب: رمى الجمار راكبًا، وأحمد (٣/ ٤١٢، ٤١٣)، والدارمى (١٩٠١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٩٩٠٦) دون قوله: «ولا جلد»، وقال الترمذى: حسن صحيح. وقال المصنف فى «تاريخ الإسلام» (١/ ٢١٨): حديث حسن. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٤٦١) صحيح.

(٢) كذا بالمطبوعة، والصواب «مروان» كما فى «سنن الترمذى».

(٣) تأتى ترجمته (٦١٩٧).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٩٠).

٦١٨٥- بايدو بن القوين طرغاى بن [illegible] والعجم. [ت ٦٩٤هـ]

كان من كبار النوينات، فسيّره القان كَيْختو ليردع حراميّة الأعراب بالسَّواد، فسار إليهم فما نفع بمنعها بالبطائح فنهب وسبى الذرية وأسر الفلاحين، ورجع، فلامه القان واعتقله ثلاثة أيام، ثم أطلقه فشمّر العزم، وتغيرت الأمراء على كيختو، وكاتبوا بايدو ثم قبضوا على كيختو وقتلوه وملكوا بايدو، وعقب غاران ابن أرغون نائب خراسان فطوى البلاد، وأقبل ليتملك، وقصد بايدو، وبعث أولاً القُوَيْن نُورُوزْ إلى بايدو ينكر عليه قتل عمه كيختو، فاعتل وأحال على الأمراء، والتمس من نوروز إصلاح أمره، وترددت الرسل بينهما، ومالت الأمراء إلى غاران فهرب بايدو، فأخذ، وأُتى به إلى غاران فسلمه إلى أهل كيختو، فقتلوه فى شهر شوال سنة أربع وتسعين وعاش نحواً من أربعين سنة، وكانت دولته سبعة أشهر، ومات على المفراسة.

وتمكن غاران، وأذلّ النّصارى وكانوا قد استولوا ببغداد على دار عظيمة لعلاء الدين الدويدار الكبير، والرباط الذى بلقائها، فانتزعت منهم، ومحيت التماثيل، والخط السريانى، ونبشت موتاهم منها.

وفى سنة ست وثلاثين بعد موت الملك أَبى بكر، تملّك بالجرين موسى بن على بن بايدو قام بأمره نائب الموصل على باش والتقوا صاحب تبريز أربكون ووزيره محمّد بن الرشيد فانفلّ جَمْع أَرْبكُون، وقتل صبراً هو وابن الرشيد فى شهر الصيام، ثم بعد شهرين التقى الجمعان فكسر موسى، وقتل على باش، ثم تقوّى موسى وقصد بغداد فأخذها، وقتل نائبها النوين طوغان فى أوائل سنة سبع، والأمور مزلزلة جدًا، وأمر جيشه إلى محمّد بيك أخى على باش، ثم بين العيدين التقى الملك موسى وعسكر أذربيجان وانكسر موسى، وأهل العراق فى شدّة.

٦١٨٦- النقيب السيّد الحافظ الإمام نقيب الأشراف، عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن بن على الحسينى الحلبى ثم المصرى. [٦٣٦-٦٩٥هـ]

صاحب كتاب «الوفيات» الذى ذيّل به على كتاب المنذرى.

مولده سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: فخر القضاة أحمد بن الحُبَاب، والمُنْذرى، والعطَّار، وابن بنين وخَلْق، وكتب العالى والنازل، وجمع وخرّج، وحدَّث.

روى عنه: البِرْزَالى واليَعْمُرى، وقُطْبُ الدين، وغيرهم.

توفى فى المحرَّم سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر، وكان صدرًا كبيرًا، وسيِّدًا عالمًا، رحمه الله.

٦١٨٧- صاحب الغرب المؤيد بالله أبو حفص عمر بن الملك السلطان يحيى بن عبدالواحد بن عمر الهِنتاني البربرى. [ت ٦٩٤هـ]

صاحب أفريقية ومدائنها.

تملّك بعد أبيه المستنصر بالله، وكان ملكًا هُمَامًا، وشجاعًا ضِرغْامًا، له نهضة، وحسن سيرة، وتوفى فى ذى الحجّة سنة أربع وتسعين. يكون جيشه سبعة آلاف فارس.

٦١٨٨- ابن قريش، الإمام المحدِّث المُتْقن بقيَّة السَّلف تاج الدين أبو الطاهر إسمَاعيل بن إبراهيم بن عَبد الرّحمن بن على بن على بن عبدالعزيز بن على بن قريش القرشى المَخزومى المِصرى الشّافعى المُعدَّل. [٦١١-٦٩٤هـ]

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وقد سمع الكثير، فسمع من جعفر الهمدانى، وابن الطُّفَيْل، وابن المُقَيَّر، وابن رواج، وابن الجُمَّيْزى، والسّبط، والمُنْذرى، والرّشيد، وعدّة.

وقرأ على المشايخ وما رحل، كتب ما لا يعبَّر عنه كثرة، حتى نسخ المعجم للطبرانى، ومسند الإمام أحمد، وكان دينًا، صيّتًا، جليلاً، وافر الفضل، أسمع ولده عليًا الكبير.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن مقيَّر، واليَعْمُرى، والبِرْزَالى، وسائر الطلبة، مات فى رجب سنة أربع وتسعين وستمائة رحمه الله.

٦١٨٩ - الدميرى، الإمام المعمر محيى الدين أبو الفضل
عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن خلف بن الدميرى اللخمى
المصرى الشافعى. [٦٠٣-٦٩٥هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة، وكان خاتمة من سمع من الحافظ ابن المفضل، وابن أبى الفخر، وأبى طالب بن حديدة، وكان يؤمّ بالسلطان، ويقرأ فى المصحف، لبس من السَّهْرَوَرْدِىّ، وروى زمانًا، توفى فى سلخ المحرم سنة خمس وتسعين.

٦١٩٠ - ابن أبى جمرة، الإمام القدوة الربانى أبو محمد عبدالله بن سعد
ابن أحمد بن أبى جمرة الأندلسى المرينى. [ت ٦٩٥هـ]

من بيت كبير لهم تَقَدُّم ورياسة، منهم القاضى أبو بكْر محمّد بن أَحمد بن عبدالملك المرينى، راوى كتاب «التيسير» عاليًا.

أدركت أبا محمّد بروايته بالتيسير ولم أجلس معه، وكان ذا تمسُّك بالأثر، واعيًا بالعلم، وباله وجمعه على العبادة، وشهرة كثيرة بالإخلاص، واستعداد للموت، وفرار من الناس. كان أولاً يعمل القروية ونزل على أقاربه بتونس، وانزوى فى بُوَيْت، فلمحته الأعين، والتمسوا التبرّك به، فانملس، وقدم مصر، وسكن عند خموله، انَجْمع بالكلية عن الناس إلا من الجُمَع، ومات على خير إن شاء الله فى تاسع عشر ذى القعدة وأنا بالأرض المقدسة راجعًا فى سنة خمس وتسعين وستمائة. وقد شاخ. دفن بالقرافة.

تُذْكَر عنه كرامات، وله مصنَّف فى الحديث، وكان بالإسكندرية مدرِّس قال: كنا فيما يتعلق بأن الإمرة مطنونة فى ست من أجل أنكحة الجاهلية. ثم حكم قاض باستتابته، فغضب أبو محمّد وخوّف الدولة، وقال: إن قصرتم فى هذا أخاف من زوال ملككم، وبعد الواقعة انجمع بالكلية ولم تتهيأ لى زيارته.

٦١٩١ - ابن الفاضل، الشيخ الجليل سعد الدين أبو القَاسم عَبْد الرَّحمن
ابن على ابن الأشرف أَحمد ابن القاضى الفاضل عبدالرحيم بن على
اللخمى البيسانى المَصْرى. [ت ٦٩٥هـ]

أول سماعه من ابن باقا حضوراً، وسمع من: عبدالصَّمد القراءات، وجعفر الهمداني، وابن رواج وعدّة من أصحاب السِّلَفي، وتفرّد بأشياء، أخذ عنه الحارثي، والقُطْب اليَعْمُري، والبِرْزَالي، وكان خازن الكتب بمدرسة جدّه.

توفي في أوّل رجب سنة خمس وتسعين وستمائة، وقد قارب السبعين، قرأ عليه شيخُنا ابن دقيق العيد جُزْءًا.

٦١٩٢- ابن زينب الأعز، قاضي القضاة فخر الإسلام تقي الدين عبدالرحمن المصري الشافعي. [ت ٦٩٥هـ]

توفي سنة خمس كهلاً، كان مع أخيه صدر الدين عمر.

٦١٩٣- الشرف، قاضي الحنابلة الإمام شرف الدين الحسن ابن الخطيب شرف الدين عبدالله بن الإمام الشيخ أبي عمر المقدسي. [٦٣٨-٦٩٥هـ]

والد العلاَّمة شرف الدين. والإمام شرف الدين، مدرِّس عالم مليح الشكل، حسن السيرة، حكم بعد القاضي نَجْم الدين ابن الشيخ.

وسمع من: أبي القاسم ابن قَتَرَة، وابن مَسْلَمة، والمُرْسِي، وقرأ لنفسه على الكفرطابي، وأجاز له ابن القُبَّيطي وطبقته، وكان حسن الطويّة، حميد السيرة، جيد الفقه.

مولده في شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة، وحضره نائب السلطنة، ودفن عند جدّه.

روى عنه: البِرْزالي وغيره، وولي القضاء بعده شيخنا التقي سليمان، وخلف ابنه العلاَّمة المناظر شرف الدين أحمد، فَرُبِّيَ يتيمًا، ثم اشتغل وتميَّز.

٦١٩٤- ابن النحَّاس، الشيخ الإمام العلاَّمة الصاحب قاضي القضاة محيي الدين أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الأسدي الحلبي الحنفي. [٦١٤-٦٩٥هـ]

ولد بحلب سنة أربع عشرة وستمائة في شوال. وسمع من: جده لأمه موفق الدين يعيش، ومن القاضي بهاء الدين ابن شداد، وطائفة، وببغداد من أبي إسحاق الكاشغري، وابن الخازن، وبماردين من عبدالخالق التُسْتَري، وبمكة من شعيب الزَّعْفَرَاني، وكان إمامًا مفتيًا، مناظرًا، ذكيًا، مدركًا، صدرًا، معظمًا، وافر الحرمة، موصوفًا بالنهضة والكفاءة.

ولي القضاء بحلب، ثم بعد أن نُكِبَتْ انتقل إلى دمشق، وسكن بالمزّة، ودرس بالريحانية، ثم بالظاهرية، وولي نظر الجامع، ونظر الديوان الكبير لخبرته وأمانته، وكان محبًا للحديث، صاحب سنّة، وولي إمرة الركب الشامي في سنة خمس وسبعين.

قرأت عليه جزء البَانْيَاسِيّ.

توفي في آخر يوم من سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن من الغد بالمِزّة.

١٩١- ابن المُنَجَّا، الشيخ الإمام المفتي العلامة شيخ الحنابلة فخر الإسلام زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن الإمام شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجّا بن بركات التَّنُوخي المَعَري ثم الدمشقي الحَنبلي. [٦٣١-٦٩٥هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وسمع حضورًا من أبي الحسَن بن المُقَيَّر، وجعفر الهمداني.

وسمع من: السخاوي، وسالم بن صَصْرَى، وطائفة، وأخذ علم النظر عن كمال الدين التَّفْلِيسي، ودرّس وأفتى، وتخرَّج به الأصحاب، وبرع في الفقه وأصوله، ومَهَرَ في العربية وغوامضها، أخذها عن ابن مالك، وصنّف فيها، وعمل شرحًا للمقنع في أربع مجلدات، وجمع تفسيرًا ولم يبيِّنه.

وكان رئيسًا كبير القدر، خيرًا، متنسكًا، متعبدًا، ذا برّ ومعروف، وأوراد وتهجّد، وفيه عقل وتواضع، وكان منتصبًا للاشتغال، من أوعية العلم.

درّس بالمسماريّة وبالحَنْبَلية، وبالصدرية.

أخذ عنه الشيخ مجد الدين إسْمَاعيل، والشيخ شمس الدين ابن الفخر، وطائفة.

مات في رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة. أجاز لي مروياته وقصدته لأسمع منه، فقال لي: الآن شغل، فقلت: إذا رجعت سأسمع منه، فتوفي وأنا بمصر، رحمه الله.

٦١٩٦- سيدة بنت موسى بن عثمان بن درباس المارانية أم محمد.
[ت ٦٩٥هـ]

لها إجازة عين شمس وابن الأخضر وابن هيل، وابن منينا، وسمعت مسند ابن العويش، وتفرَّدت.

روى عنها: المصريون، ماتت في رجب وقد قاربت السبعين(١).

٦١٩٧- القسطنطيني، الإمام المحدث الصالح البركة رضي الدين أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الشافعي المصري. [٦٠٧-٦٩٥هـ]

مولده سنة سبع وستمائة، وسمع في سنة ثلاث وعشرين من الحسَن بن أَحمد الأَوْقي، وسمع من: ابن المُقَيَّر، ويوسف بن المَحَلِّي، وزينِ الدين بن مُعْطي. وروى عنه ألفيته، وتزوّج ببنته، وأتقن الفقه، وأفتى، ودرَّس، وأقرأ العربية مدّة.

أخذ عنه: بدر الدين التاذفي، وأثير الدين الغِرْناطي، وأبو الفتح اليَعْمُرِيّ، وقُطْبُ الدين الحَلَبي، ولحقتُه وسمعتُ منه، وقد أضرّ بأخرة.

توفي في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦١٩٨- ابن النُّصيبي، الرئيس ضياء الدين أبو عبدالله محمّد بن محمد ابن عبدالقاهر بن النصيبي الحلبي. [ت ٦٩٦هـ]

ناظر أوقاف حلب، ووزير حماه، ومدرِّس العصرونية.

---

(١) تقدم في آخر ترجمة ابن حمدان (٦١٨٣) ذكرها في وفيات سنة (٦٩٥هـ).

أجاز له على بن البنّا، [illegible] الموفَّق عبداللَّطيف، وابن شدّاد، والكاشَغْرى، وابن اللَّتّى، وابن رَوْزَبَه، وخَلْق، مولده سنة ثمان عشرة، وتوفى فى رجب سنة ست وتسعين وستمائة.

[illegible] البِرْزَالى، وأجاز لى.

٦١٩٩ - السامرى [illegible] الأديب سيف الدين أحمد بن محمد بن على بن جعفر [illegible] السامرى الشاعر. [ت ٦٩٦هـ]

واقف السامرية بدمشق، وبها دفن.

كان شيخًا متميِّزًا، منبسطًا، ذا نوادر، ونظْم جيد، وله هجو مُقْذِع، صودر، وأخذ منه نحو مائتى ألف، وكان من أبناء السبعين.

توفى فى شعبان [illegible]

٦٢٠٠ - [illegible] الدين إسماعيل بن محمد [illegible] الدمشقى. [ت ٦٩٦هـ]

ناظر الأيتام. توفى فى ذى القعدة سنة ست وتسعين وله ثمان وستون سنة(١).

روى عن مُكْرِم بن أَبى الصَّقْر، وكان ساكنًا، وقورًا، صيِّتًا، وهو واقف دار الحديث النَّفِيسِيَّة، ولا عقب له إلاّ فى البنات.

٦٢٠١ - العابد الشيخ الإمام الفقيه شيخ البر نادرة الوقت شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالمنعم بن سلطان بن سرور المَقْدِسى النابلسى الحنبلى. [٦٢٨-٦٩٧هـ]

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن رواج، والسَّاوى، وابن الجُمَّيْزى، ومحيى الدين ابن الجوزى، وسِبْط السِّلَفى.

سمع منه: المِزِّى، والبِرْزالى، وإمام الجوزية شمس الدين، وخلق، وحدَّث

(١) فمولده سنة (٦٢٨هـ).

بمصر ودمشق بعدّة أجزاء، وقد ذكر فى وقت لقضاء المقادسة بدمشق، وله الباع الأطول فى التعبير، ويحكى عنه فى ذلك عجائب تحيّر السامع من غيبيّات ينطق بها لا تعلق لها أصلاً بالرؤيا، وسمعت أنه كان له رأى من الجن، وأنه مخدوم، وعندى فى ذلك أخبار دالّة على ذلك، وكان فى مصر قد نفق سوقه، وأتته الأمراء وتبرّكوا به، ثم جرت له ملمَّة، وهرب ابنه، فوقع من سطح فهلك، ورُسِم بإخراج الشهاب من مصر، فخرج.

توفى بدمشق فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين ومات أخوه مفتى نابلس فخر الدين على سنة اثنتين وسبعمائة، سمعت منهما.

٦٢٠٢- ابن واصل قاضى حماة العلامة المتكلّم جمال الدين محمد بن سالم بن واصل بن نصر الحموى الشافعى [illegible]

مات فى شوال سنة سبع وتسعين وله ثلاث وتسعون سنة(١).

صنَّف ودرس وأفتى وأفاد، وكان بارعًا فى علوم الأوائل، والرياضى، وحدَّث عن الزّكى البِرْزالى بجزء، وصنَّف تاريخًا فى أخبار ملوك بنى أيوب، وكان فاضل عصره بحماه.

٦٢٠٣- المحقّق الشيخ العالم المناظر جمال الدين أحمد بن عبدالله بن أَبى الحسين بن أَبى نصر الدمشقى الشّافعى. [٦٣٠-٦٩٤هـ]

شيخ الطِّبّ، درّس وأعاد وأفتى، ثم ولى رياسة الطب.

وسمع من: ابن البرهان، وابن عبدالدائم وجماعة، وأَسْمع ولده معنا كثيراً، وكان داهية ماكراً، يخاف من قوله.

قال شيخنا ابن الزملكانى: هو قديم الاشتغال، له مشاركات فى فقه وأصول وعربية، وعقله أوفر من علمه بكثير، وذهنه جيّد، قل ما سمع شيئًا إلا فهمه، وله التوصّل إلى أغراضه، ويُتْعب من يعاديه، وبينا هو من الفقهاء لا يعرف بغير ذلك إذا ظهر أنه طبيب حاذق، فحضر كبير الأطباء ابن أَبى خليفة إلى

---

(١) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

دمشق فقيل إنه دفع إليـه مالاً حتى استنابه فى الرئاسة، وجعله فى البيـمارستان، وكان الوقت قد خـلا من طبيب جيّد، فأقـام بجماعة زكـاهم وصاروا أهنأ حالة، وتمّ ذلك ودرس بالدخـواريّة، وأعـاد بمدارس، ودرّس بالفـرخـشاهيـة، وعـالج المرضى، إلى أن مات فى رمضان [illegible].

مولده سنة ثلاثين وسـتمائة، وروى عنه البِرْزالى. سامـحه الله، وقد بدت منه هفوة فى جـانب النبوّة، فَتَعِبَ، وأحـسَب أنه جدد إسلامًا من أجلـها، وكان معروفًا بتلقى الحِيَل والدهاء للأمير سالم وابن المجد الإربِلى وتلك الحلقة.

٦٢٠٤ - ابن عبدالرحيم، مفتى المسلمين، بهاء الدين جعفر بن محمد ابن القدوة الكبير عبدالرحيم بن أحمد بن حجون العلوى الحسينى الصعيدى الشافعى [... - ...هـ]

ولد سنة تسع عشرة. وسمع ابن الجُمَّيْزى، والسِّبْط، وطائفة، وبدمشق من الزين خالد، وبرع فى المذهب، ودرّس، أخذتُ عنه.

روى عنه: شيخنا الدِّمْيَاطى من نَظْمه، وروى عنه البِرْزالى، وقُطْبُ الدين، والناس.

توفى فى ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة بمصر.

٦٢٠٥ - ابن عبدالبارى، المُقْرِئ المجوِّد الإمام شهاب الدين أبو العباس أَحمد بن عبدالبارى بن عَبْد الرَّحمن بن عبدالكريـم بن عمر بن أَبى بكر ابن محمّد بن عبدالله بن عَبْد الرَّحمن بن القاسم بن عبدالحميد بن كنانة ابن حنظلة ابن الصحابى تميم بن أوس الدّارى، الصَّعِيدى المالكى المؤدّب. [٦١٢-٦٩٥هـ]

ولد سنة اثنتى عشرة وسـتمائة، وسمع الكثيـر بنفسه، وتلا بالروايات على ابن عيسى، والصَّفْراوى، وسمع منه: ما فأكثر، ومن الهَـمَدَانى وجماعة، وابتلى بوَسْواس، فكان يخرج من الصلاة ثم يُحرِم، وهو أخو المحدِّث عبدالكريم، وأخو شيخنا أَبى بكر البزّار، وله مسجد يؤمّ به، ومكتب.

أخذ عنه المِزِّى والبِرْزَالى واليَعْمُرى، ولم أُدْرِكه.

توفى فى جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦٢٠٦- المنقذى، الشريف محيى الدين أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن عبدالوهاب بن مناقب بن أحمد بن على زيد بن حمزة على بن محمد بن إسماعيل المنقذى بن جعفر بن زين العابدين على الحسين العلوى الحسينى المنتدمى الدمشقى

خازن المصحف فى مشهد على، من بَيْت عدالة ورواية، حضر على درع بن فارس، وتفرد عنه، وسمع من: ابن غسان، وابن اللَّتِّـى، وابن صبّاح، ومُكْرم، وكريمة، وعدّة.

سمع منه: الفَرَضى، وأنا، والمِزِّى والبـرزالى، ومات فى عشر الثـمانين فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة. خرَّجت عنه فى «المعجم».

٦٢٠٧- ابن عيّاش، الشيخ العالم الصالح ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن محمّد بن عياش بن حامد بن حليف الصالحى الحنبلى السكاكينى.

[٦١٧-٦٩٥هـ]

مولده فى أول سنة سبع عشرة وستمائة، وله إجازة من الشيخ موفَّق الدين، وابن أبى لُقْمَة.

وسمع: أبا المجـد القَزْوِينى، وأبا القـاسم بن صَـصْرَى، وابن الزَّبِيـدى، وارتحل فـسمع بالإسكندريـة من على بن زيد النشارى، ويَـحيَى بن مـحمّـد بن مُحَارب، وابن رواج، وكان إنسـانًا مباركًا، خيِّرًا، منور الشَّيْبـة، حسن الفضيلة، بسَّامًا، كيِّسًا، توفى فى شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

سمع منه: ابن يعيش، وابن الخبَّاز، والبِرْزَالى، والمِزِّى، وأنا، وعدّة.

٦٢٠٨- ابن عوض، قاضى القضاة بالديار المصْرية للحنابلة، عز الدين أبو حفص عمر بن عبدالله بن عمر بن عوض المَقْدسى الصالحى نزيل مصر.

[٦٣١-٦٩٦هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين، وحضر أبا المُنَجَّا ابن اللَّتِّي، وسمع جعفرًا الهَمَدانى، وعبدالوهّاب بن رواح، وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن العماد، وصاهره، ودرَّس وأفتى، وكان ذا سُكَيْنة وديانة، وسداد أحكام، وصيانة.

أخذ عنه الطلبة، وسمعت منه.

توفى فى صفر سنة ست وتسعين وستمائة. وكان ابن جماعة يعتمد على إثباتاته.

٢٦٠٩- الأيْكى، الشيخ الزاهد العلاّمة الأصولى شيخ الناظرين شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن أبى بكر بن محمّد الفارسى الأيكى الشافعى الصوفى المتكلّم. [ت٦٩٧هـ]

قدم الشام، ودرس بالغزالية، وكثرت فضائله، ثم انتقل إلى مصر، وولى مشيخة الشيوخ، ثم رجع إلى دمشق، وكان حلاَّلاً للمشكلات، عارفًا بالمَنْطق.

حضرت شروحه مع شيخنا المجد التونسى، وقاضى القضاة جلال الدين القَزْوِيْنى، وكان حسن الهيئة، طيب الأخلاق، ألَّف معتقدًا لطيفًا فيه فوائد، يقول فيه: «وللحَنْبَلية والأشعرية فضول من الكلام تركها من حسن الإسلام».

توفى فى رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية، شهدت دفنه، وقارب سبعين سنة.

٦٢١٠- الأَعْلاقى، المسند العالم زين الدين أحمد بن عبدالكريم بن غازى الواسطى المصْرى ابن الأَعْلاقى. [ت٦٩٦هـ]

نائب الحسْبة، سمع من عبدالقوى بن الحبَّاب، وعبدالغفَّار المحلّى، ونَصْر ابن جَرو، والقاضى زين الدين على بن يوسف، وابن بَاقا، وجماعة.

قرأت عليه عدّة أجزاء، وكان بمسجد بين القصرين.

مات فى صفر سنة ست وتسعين عن نيف وثمانين سنة.

٦٢١١- ابن الظاهرى. الشيخ الإمام الزاهد المحدِّث الحافظ المفيد بقية السلف جمال الدين أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن قيماز ابن الظاهرى الحلبى الحنفى شيخ الزاوية الجماليَّة بالمقس. [٦٢٦-٦٩٦هـ]

ولد بحلب فى سنة ست وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللتِّى والفخر الإرْبِلى، وابن رواحة، وكريمة، وصفيّة، وابن يعيش، والضياء المَقْدسى، و. . . . . ابن معالى، وصَدَقة الطروحى وبشير بن حامد، وابن الجُمّيزى، والنَشْتَبْرى، وابن خليل، فأكثر عنه وعن خلق، وكتب العالى والنازل بالحرمين ومصر والثغر وحلب وحماه ودمشق، وماردين، وحرّان، وخرج لعدّة من المشايخ، ونسخ كتبًا كبارًا، وبرع فى حسن الانتخاب، ومعرفة العوالى، وكان شيخًا مهيبًا، وقورًا، ساكنًا، حسن السّمت، طيِّب الأخلاق، ذا ديانة وتصدُّق، وتعفُّف، وانقطاع، قرأ القرآن بالروايات على أبى عبدالله الفارسى.

رحلت إليه ونزلت عليه، وأعارنى وأفادنى عن الشيوخ.

أكثر عنه البِرْزالى، وابن شامة، وأبو حيَّان، والمِزِّى، وقطب الدين، واليَعْمُرى وأهل مصر، وأهل دمشق، فالله يرحمه ويحسن إليه.

مات فى ربيع الأوّل سنة ست وتسعين وستمائة عن سبعين سنة، وكان بمعرفة المتأخرين أمهر، وببراعة الانتقاء أمهر، كان مديمًا للطلب والكتابة، ولمعرفة الموافقات ومكامنها، والاعتناء بمشايخ الأزمنة لنفسه ولطلبته، سمحًا وقورًا، تام الشكل، أصابته ضربة سيف بكائنة حلب فى عنقه لكن مالت عنقه، وكان بمصر عدّة أمراء يحبونه ويبذلون له، ويرون له من العلا خلالاً كثيرة، وقام فى المسجد بعده ولده المحدِّث فخر الدين عُثْمَان رحمهما الله.

٦٢١٢- عبدالخالق بن عبدالسَّلام بن سعيد بن علوان الشيخ المعمَّر ابن تاج الدين أبو محمّد المغربى ثم البَعْلى الشَّافعى. [٦٠٣-٦٩٦هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة، وسمع من: الشيخ موفَّق الدين، وابن قدامة، وأبى المجد القَزْوِينى، وابن واصل، والشيخ البَهَاء، والكاشَغْرى، وجماعة.

وسمع السيرة من: أَبى القاسم بن رَوَاحة، أنا(١) السِّلَفى، وأجاز له أَبو اليُمْن الكِنْدى وغيره، وتفقّه، وأفتي ودرّس، وولى قضاء بعلبك، ودرس بالأمينية وله يد فى النظم والنثر، وكان صاحب عبادة، وأوراد تهجّد، وله تواضع ومروءة، وصفات محمودة، لازمته وأكثرت عنه، فسمعت منه تفسير ابن ماجه، والموطأ رواية القَعْنَبى، والمصافحة البرقانية والرقة والتوابين لابن قدامة وعدّة أجزاء.

سمع منه: أبو الحسين شيخنا، وابن أَبى الفتح وأولادهما، والمِزِّى، وابن شامة، والبِرْزالى، والمهندس، وشهاب الدين ابن عُدَيْسة، وزين الدين ابن عبيدان، والشيخ أَبو بكْر الرحبى، وسبطه صفى الدين عبدالكريم، وشهاب الدين أَحمد بن النابلسى، وخلق كثير، توفى فى المحرم سنة ست وتسعين وستمائة.

أخبرنا عبدالخالق القاضى، أنا ابن قدامة، أنا طاهر بن محمّد، أنا أَبو الفتح عبدوس بن عبدالله، أنا أَبو بكْر محمّد بن أَحمد الطوسى، نا محمّد بن يعقوب، نا أَبو عتبة، نا بقية، نا صفوان بن عمرو، حَدَّثَنى أزهر بن عبدالله سمعت عبدالله ابن بسر صاحب النَّبى ﷺ يقول: كنا نسمع أنه يقال إذا اجتمع عشرون رجلاً أو أكثر أو أقل، ولم يكن فيهم من يهاب فى الله، فقد حضر الأمر(٢).

٦٢١٣- السبتى، الشيخ الإمام المحدث المفيد المعمر الزاهد بقية السلف ضياء الدين أَبو الهدى عيسى بن يحيى بن أَحمد بن محمد بن مسعود الأنصارى السبتى، ثم المقرئ الصوفى. [٦١٣-٦٩٦هـ].

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، فسمع من أَبى القاسم بن سند، وابن المخيلى، وابن رواج وطبقتهم، وحج مع الصفراوى والحسَن بن دينار، ومنصور، ولبس(٣) من السَهْرَوَرْدى بمكة، والبستى، وسمعت منه جماعة أجزاء، وأخذ عنه الطلبة والرحّالة، وابنه مجد الدين. وكان خيِّرًا، متنسكًا، عالمًا،

(١) اختصار لكلمة «أنبأنا».

(٢) أخرجه أحمد (١٨٨/٤) عن عبدالله بن بسر، قال: لقد سمعت حديثًا منذ زمان: «إذا كنت فى قوم عشرين رجلاً أو أقل أو أكثر، فتصفحت فى وجوههم فلم تر فيهم رجلاً يهاب فى الله فاعلم أن الأمر قد رق».

(٣) أى الخرقة.

متـواضعًـا، وافر الجـلالة، مات فجـأة فى رجب سنة ست وتسعين وستمائة بالقاهرة، وكان شيخ ميعاد جامع الحسينية وبجامع عمر، ويورد من حِفْظه.

٦٢١٤ - ابن حازم، الشيخ الإمام الصالح العابد المُسْند بركة المشايخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسى ثم الصالحى الحنبلى. [٦٢٠-٦٩٦هـ]

ولد سنة عشرين وستمائة، وسمع من الحسين بن صَصْـرَى فى الخامسة، ومن ابن الزَّبيدى، والنَّاصح، وابـن عساف، والشيخ الضـياء، فأكـثر عنه جدًّا، وحدَّث بالصحيح وأشياء، وكان كـبير القدر، من بقايا السَّلف، زار بيت المقدس، فأدركه الأجل بنَابُلْس، فى ذى الحجّة سنة ست وتسعين وستمائة، سمعت فيها منه أجزاءً.

وفيها توفى الحافظ أبو العبَّـاس أحمد بن محمّد بن الظاهرى(١)، والقاضى تاج الدين عبدالخالق بن عـبدالسَّلام بن علوان ببَعْلَبَك(٢)، والنفيس إسْمَاعيل بن محمّد بن صَدَقة(٣)، وابن النَّفيسة، وضياء الدين جعفر بن محمّد بن عبدالرحيم المصْرى(٤)، وقاضى الحنابلة عـزّ الدين عمر بن عـبدالله بن عمـر بن عَوَض(٥)، والَزين أحمد بن عبدالكريم بن الأعْلاقى(٦)، والسَّيف أحمد بن مـحمّد السَّامرى الشاعر(٧)، واقف السَّامريّة، وقاضى الكَرْكى.

٦٢١٥ - عائشة، الشيخة الصالحة المعمَّرة المُسْندَة أم أَحمد بنت المحدِّث المجد عيسى ابن الإمام موفَّق الدين عبدالله بن أَحمد بن محمّد بن قدامة المقدسيّة ثم الصَّالحيّة الحَنْبَلية. [ت٦٩٧هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٢١١).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٢١٢).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٠٠).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٠٤).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٠٨).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٢١٠).
(٧) تقدمت ترجمته (٦١٩٩).

سمعت من: جَدِّها، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وابن الزَّبيدى، وأجاز لها القاضى جمال الدين ابن الحَرَسْتَانى، وحضرتْ على أبيها، وابن راجح، والعزّ محمّد بن الحافظ.

سمعت منها جماعة أجزاء، وكانت ثقيلة السَّمْع، مباركة، خيِّرة، عابدة، سمع منها الجماعة.

توفيت فى شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة.

أخبرتنا أم أحمد عائشة بنت عيسى سماعًا فى سنة اثنتين وتسعين، أنا جدى عبدالله بن أحمد الفقيه سنة أربع عشرة وستمائة حضوراً، أنا أبو زرعة المَقْدسى، أنا محمّد بن أحمد الكاملى، أنا أحمد بن الحسَن القاضى، نا محمّد بن يعقوب الأصمّ، نا أبو يَحْيَى زكريا بن يَحْيَى بن أسد، نا ابن عيينة، عَن زياد بن علاقة، أنه سمع جرير بن عبدالله يقول: بايعت النّبى - ﷺ - على النصح لكل مسلم(١). أخرجه «م» عن أبى بكر بن أبى شيبة، عَن سفيان بن عيينة، و«خ» عن أبى نعيم عن الثورى كلاهما، عن زياد بن علاقة، وهو أسنّ شيخ للسفيانيين.

وفيها مات إمام التعبير الشهاب أحمد بن عَبْد الرَّحمن النابلسى الحَنْبَلى(٢)، وجبريل بن إسْمَاعيل الشارعى الحطاب، وشهدة بنت الصائن العامرى، والكمال المفسِّر ببغداد، والشَّرَف عبدالكريم بن محمّد بن المعيزل بحماه، وشيخ الصوفية النَجْم عبداللَّطيف بن نصر الشِّيحى بحلب، والموفَّق عمر بن أبى بكر ابن خطيب بيت الأبّار، والقاضى جمال الدين محمّد بن سالم بن واصل(٣)، والشيخ شمس الدين محمّد بن أبى بكر الأيْكى الأصولى، وسُلَيْمَان بن داود بن كشا ببلْبيس والبدر محمّد بن سُلَيْمَان بن المَغْربى، والشريف محمّد ابن القاضى دانيال من منكلى بالشوبك، وعفيف الدين عبدالسَّلام بن مزروع، والجمال

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٥٧) فى كتاب الإيمان، باب: رقم (٤٢)، ومسلم (٥٦) فى كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، والترمذى (١٩٣٣) فى كتاب البر والصلة، باب: ما جاء فى النصيحة، والنسائى (٧/ ١٤٠) فى كتاب البيعة، باب: النصيحة للإمام، وأحمد (٤/ ٣٥٧)، والطبرانى فى «الأوسط» (٥٨٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٠١).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٠٢).

عبدالواحد. . . .، والضـياء الفخر محمّد بن ملعز التَّـغْلبى، ومحمّد بن أبى بكر ابن بطيخ، ومدرِّس الزبدانى يَحْيَى بن محمّد بن العدل.

[illegible] المسند مسند العراق بقية [illegible] الشيخ عبداللّطيف بن محمد بن وريدة البغدادى [illegible] بالفويرة من الفروهية [illegible]

ولـد سنة ستمائـة أو قبلها بعام. [illegible] أَبِى العباس بن صَرْما، وزيد ابن يَحْيَى البَيِّع، ومُـهَذَّب بن قُنَيْدَة، وأَبى الوفـاء مَحْمُود بن مَنْده، قـدم عليهم حاجًـا، ومحـمّد بن مـحمّـد بن أَبى حرب، وعلى بن صُـبُوخَـا، وابن أَشْنَانة، وطائفـة.

وتلا بالسبع: على الفخر الموصلى، وأجاز له أَبو أحمد بن سُكَيْنَة وعمر بن طَبَرْزَدْ، وعبدالعزيز بن الأخضـر، وخلق سواهم، وانتهى إليه علو الإسناد، ولقد هَمَـمْت بالرحلة إليه فـما تيـسّر، وقـد أجاز لنا بخطه فى سنة خـمس وتسعـين وبعدها، وكان شيخ الحديث بالْمُسْتَنْصِرِيَّة بعد ابن أبى الدنية.

أخذ عنه: الفَرَضى، وابن الفُوطى، وابن شامة، وجـماعة، وكان ذا فضيلة ومعرفة، عمّر وأسنّ، ووقع فى الهرم، وتغير قبل موته بنحو من سنة.

توفى فى ذى الحجة سنة [illegible] وقد قارب المائة.

وممن له إجازته: القاضى عز الدين ابن جمـاعة، والقاضى جمال الدين ابن الشّرِيشى، والحج بدر الدين ابن الفُوَيْرة، ومحمّد بن عمتى.

ومن مشايخـه بالسماع محمّد بن أَبـى جعفر بن المهتدى بالله، وسـعيد بن ياسين، وعمر بن كـرم، ونصر بن عبدالرزَّاق، ويعيش بن مالك، ومن مـسموعه «الهداية» لأبـى الخطاب على يعيش الأنبـارى، وكتابا «الموت» و«الـرقة» لابن أَبى الدنيا، على أَبى الوفاء محمود، و«الإقناع» من السواد الأهوازى أنا عُمَر بن كَرْم، عَن عبـدالوّهاب الصَّابونى. وسمع «صـفة المنافق» للفِرْيابى على إبن صُـرْما، أنا الأرموى.

٦٢١٧ - [illegible] بن بدران بن شبل بن طرخان الشيخ [illegible]
[illegible] النابلسي [illegible] وواقف المدرسة بها عماد الدين [illegible]
النابلسي المقدسي [illegible]. [ت٦٩٨هـ]

ولد سنة عشر وستمائة أو قبيلها.

[illegible] الشيخ موفَّق الدين، ومـوسى بن عـبدالقـادر، وابن راجح، وأَحمد بن الحصرى طاووس وزَيْن الأُمَنَاء، وابن الزَّبِيدى، وجماعة، وأجاز له أبو القَاسم بن الحَرَسْتَانى، وداود بن مُلاَعِب، وتفرّد بأشياء عالية، ورُحِل إليه، وكان يُقْصَد بالزيارة والتبرّك.

[illegible] عليه نحواً من عشرة أجـزاء، ورحل إليه قبلى ابن العطَّار والبرْزالى، [illegible] ابن تَيْمِـيّة، وابن شـامة، وطائفـة، وقت حصار عكـا، وحدَّث عنه جمال الدين يوسف بن العـفيف، وغير واحد، وأوّل سماعـه كان فى سنة خمس عشرة وستمائة.

ومات فى ذى الحجة سنة [illegible] وتسعين وستمائة.

٦٢١٨ - ابن النقيب، العلاّمة المفسِّر الأوحد الزاهد الورع جمال الدين [illegible] بن سليمان بن الحسن بن الحسين البَلْخى ثم المَقدسى الحنفى.
[٦١١-٦٩٨هـ]

صاحب التفسير الكبير، يكون خمسين سِفْراً.

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، ودرّس بالعاشوريّة، ثم تركها، وأمّ بالجامع الأزهر، وكان خيِّرًا، صالحًا، مطَّرحًا للتكلّف، قوّالاً بالحق، واسع النَقْل.

حدثنا عن يوسف بن المَخِيْلى، وسمع منه: البِرْزالى، واليَعْمُرى، وعدّة، ثم تحوّل ومات ببيت المقدس فى المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٦٢١٩ - نوروز، من كبار المغول. [ت٦٩٦هـ]

ناب فى الملك لغازان، ومـا زال يحسِّن لغازان الإسلام حـتى أسلم بجَوْين على يد الشيخ صـدر الدين المحدِّث، وكان أمـيرًا كبـيرًا، حسن الديانة، مـعظِّمًا للإسلام.

كان فى خدمة غازان بخراسان إذ قُتل كَيْخَتُو، وقام بَيْدُو بأذربيجان، فجهَّز غازان نَوْرُوز إلى بَيْدُو ينكر قتلَ عمّه كَيْخَتُو فأحال على المقدَّمين، والتمس من نوروز أن يصلح الحال، وهرب، ثم قتله أصحاب كَيْخَتُو، ثم بعد عام توحّش غازان من نَوْرُوز، وبلغه أن الجمال الدسجرداني يخبره بأمور، فأمر غازان بقتل الجمال صاحب الديوان فوسط، وقتل أخوَى نَوْروز، وجهّز خطلوشاه الذى استنابه بحرب نوروز بخراسان، فأدركه بناحية هِرَاة، فقاتل عنه أهلُها فخذلهم عنه خطلوشاه واصطاده، فقطع رأسه، وبعث به إلى غازان فى سنة ست وتسعين وستمائة.

٦٢٢٠- البَيْسَرى، الأمير الكبير مقدَّم الجيوش بدر الدين بيسرى بن عبدالله الشَّمْسى التُّرْكى القَفْجَاقى الصَّالحى المعمّر خشداش الملك الظاهر والملك المنصور (؟ - ٦٩٨ هـ)

وكان بطلاً شجاعًا مليح الشكل، أبيض اللحية، رأيته حاملاً للحصير على رأس السلطان الملك الأشرف، وكان ذا نعمة وافرة، وتجمّل زائد، ودار فاخرة بين القصرين، وكان يدوّن للسلطنة، فبادر، وقُدِّم على الكلّ للسلطان الملك المنصور، فتم ذلك، ثم اعتقله السلطان بلا كبير ذنب، فبقى فى الجبّ تسع سنين، فأطلقه الأشرف، وعاد إلى رتبته، فلما تملّك الملك المنصور ولاجين فى سنة ست وتسعين رآه كبيرًا عليه، فأمسكه، فتوفى بقلعة الجبل فى شوال سنة ثمان وتسعين وهو فى عشر الثمانين، وعقد له العزاء بدمشق فى الجامع.

ومات فيها الأمير الكبير ملك الأمراء سيف الدين طُغجِى الأشرفى، كان من أحسن الترك وأجملهم، وأشجعهم، خبّ وأوضع، وخرج على السلطان حسام الدين لاجين فى عدّة أمراء فقتلوه، وعمل طُغْجِى نيابة الديار المصريّة أربعة أيام ثم قتل فى الموكب، فى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، وكان محبوبًا إلى أستاذه، رفيع المنزلة عنده. ونائب طرابلس الأمير عز الدين أَيْبَك الموصلى من كبار المنصورية فيه عقل ودين وسياسة. وكبير الخدّام الأمير الكبير الطوسى بدر الصوّابى التكرورى أحد الأبطال. روى عن ابن [عبد] الدائم، ونيّف على الثمانين، كان من مقدَّم الألوف. والوزير الصاحب تقى الدين بُوَيْه بن على بن مهاجر التكريتى

الرِّبْعى عن ثمان وسبعين سنة، ودفن بقبَّته بقاسيون، وكان يسافر فى التجارة، ثم ترقى إلى الوزارة بدمشق، وكـان وافر الحِشْمـة، كثيـر التجمّل. والصَّاحب أمـير الدين سالم بن مـحمّد بن صَصْـرَى التغلَبى ناظر الدواوين، كَهْـلاً، وكان ذا دين وأمانة، ونا عن مكـى بن علاّن. والملك الأوحد نَجْم الدين يـوسف ابن صاحب الكَرَك داود الأيوبى، روى لنا عن ابن اللّتَّى، وكان ديِّنًا متزهِّدًا.

٢٢٧ - المنصور [illegible] لاجين بن عبد الله
المنصوري [illegible] ٦٩٨هـ]

بعثه مـولاه عندما تملّك نائبًا على قلعة دمـشق، فقبض عليه سُنْقُـر الأشقر واستبـدّ بالمُلْك أيامًا، ثم ولى لاَجين نيابة دمـشق إحدى عشرة سنة، وكـان أشقر مهيبًا وقورًا، رقيق الوجه، تام القامة، محبّبًا إلى الرعيّة، حسن الديانة، وقد تحيَّل من الملك الأشرف على حـصار عكا، وشرع فى الهرب، فـردَّه السلطان، وصفح عنه، ثم عزله من نيـابة دمشق بالشُّـجَاعى، ثم هَرَب يوم عيـد الفطر من دمشق، وبها السلطان، فـبطل السلطان عمل السِّمَـاط، وركب، فما لبث أن ظفر به أمـير العرب، وأتى به فعـفا عنه السلطان أيضًا، وصار من كبـار أمراء القاهرة، ثم رأى منه السلطان ومن حَمْـوه طُقْصُو ومن سُنْقُـر الأشقر خـروجًا عليه، فَـخَنَقُوا بين يديه، ثم بعد سُوَيْعَة تحرَّك لاَجِيْن فـرقّ له السلطان وتركه، فعاش، ونفاه السلطان على رتبتـه ليكون له عدوًا، وامـتحن بأمر هو وبَيْـدَرا وغيرهمـا، فصمَّـموا على الفَتْك بالسلطان، فَقَـتَلَه لاَجِيْن، ثم قُتِل بَيْدَرا واختفى لاَجِـيْن أشهرًا عند النائب كَتْبُغَا، ثم تشفّع فيه لأمر يريده الله وأحضره بين يدى السلطان الملك الناصر ملفوفًا فى كفن باكيًا، مـستسبلاً للموت، فعفـا عنه السلطان وأعطاه مائة فارس، فلما أن تسلطن كُتْبُـغَا، وذهب السلطان إلى الكَرَك مقيمًا، عـمل لاَجِيْن نيابة المملكة، ثم بعد سنتين توثب على الملك وقتل الأزرق وبنْحَاص وفر منـه كَتْبُغَا سليمًا، وتمكّن لاَجِيْن وسـمّى بالملك المنصور، واستناب مملوكـه مَنْكُوتَمُر فبـقى مَنْكُوتَمُر يوحش أستـاذه من الأمراء، فقـبض على طائفة، وسـقى جماعـة، **وأمسك الذين قـاموا** بسلطنته مثل بَيْسَرى وقُرَاسُنْـقُر وأَيْبَك الحموى، **ومن أجل ذلك خاف نائب دمشق** فيختـو وألبكى ومكتم السلحدار، ودخلوا إلى الشرق، **فأقبل علـيهم قازان** وفرح

بهم، فلما كان من عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ركب السلطان صائمًا، ثم أمسى وصلّى وجلس على الشطرنج، وعنده القاضى حسام الدين الحنفى وأمير وبُرَيْد البدوى، والمحبر أمام السلطان، فهجم عليه ستة فى السلاح، فيهم كُرْجِى فنزلوا عليه بالسيوف وبادروا إلى مَنْكُوتَمُر فاستجار بطُغْجِى فأجاره ساعة، ثم قتل، وطلبوا الوصول للسلطان من الكَرَك وحلَفوا له، وكان لاَجِيْن من أبناء بضع وأربعين سنة.

وحدثنى الأمير قان ابن الملك المعز قال: طلبنى الملك الأشرف فاشترى منّى لاَجِيْن الذى تَسَلْطن بخمسة آلاف درهم، وكان باقيًا على ملكى من زمن أبى.

٦٢٢٢- ابن القواس، الشيخ الجليل الخيِّر المعمَّر، مُسند الشام، ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبدالمنعم بن عمر بن عبدالله بن غدير الطائى الدمشقى ابن القواس

ولد سنة خمس وستمائة، وكان له فى سنة ثمان أبو اليمن الكِنْدى، وعبدالجليل بن مَنْدُوَيْه، وأبو البركات، وابن مُلاَعب، وعدةّ، وسمع فى الرابعة من القاضى ابن الحَرَسْتَانى معجم ابن جُمَيْع الغسَّانى، وتفرد بعلّوه سنوات، وسمع فى سنة عشر وستمائة جزء الربعى من حمزة ابن أبى لُقْمة، وظهر سماعه على الشمس العطَّار سنة إحدى عشرة وستمائة لقطعة من البخارى بعد وفاته، وسمع من: أبى نصر بن الشيرازى وجماعة بنفسه، حتى إنه سمع من الفخر على مشيخته، وكان ذا دين وحياة ومروءة، وصبر على التحديث، وحب الرواية، له بستان كبير بقرية عربيل يقوم بكفايته.

روى الكثير وانتهى إليه علو الإسناد، وحمل عنه ابن نفيس، وابن الخبَّاز، والمِزّى، والبِرْزالى، وابن شامة، وناصر الكَرَكى، وزين الدين عمر الغزّى، والقاضى برهان الدين الزرعىّ، والشيخ تاج الدين الفارقى، والشيخ محبّ الدين ابن المحب، وزين الدين عبدالرحيم بن جماعة، والشيخ موسى بن بشير، وخلق، وأكثرت عنه.

حَدَّثَنى أبو عمرو المقاتلى أنه سمع ابن القوّاس شيخنا يقول: كان السعردى

السُّيُوفى له مِسَنٌّ عنده يَسن به السَّيف ويَسْقِيه، ثم يَضَعُه فى الشمس فإذا حَطّت عليه الذبابة قَطعها نِصفْين، ورأيت ذلك.

٦٢٢٣ – ابن النحاس، الشيخ الإمام العلامة ...
أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن ...
الشافعى النَّحوى المصرى.

نزيل مصر وشيخها. ولد سنة سبع وعشرين وستمائة. ... أَبى المنجا بن اللَّتِّى، وابن يَعيش، وابن رَوَاحة، وعدّة.

وتلا بالسبع على: الكمال الضرير، وأَبى عبدالله الفاسى، وأخذ العربية عن جمال الدين بن عمرون، وعن علم الدين القاسم بن أَحمد اللَّوْرَقى، وسكن مصر من سنة هولاكو، واشتغل وصنَّف، وكان من أذكياء العالم بحلّ كتاب إقْلِيدِس والمنطق.

تخرَّج بن أئمة، وكان ديِّنًا، حسن الأخلاق، تاركًا للتكلُّف، سمحًا بعلمه وماله وجاهه، حلاَّلاً للمشكلات، قال الحافظ قطب الدين فى تاريخ مصر: كان كثير التلاوة والذكر والصلاة، ثقة، حجة، ديِّنًا، سريع الدمعة، يسعى فى مصالح الناس، عرضت عليه ألفيّة ابن مالك.

قلت: قرأت عليه جُزَيْئى فقال: وكم جُزَيْئى ودّى لو قرأ أحد علىَّ الجَعْديّات، فإنها سماعى من أَبى عن ابن سُكَيْنة.

توفى الشيخ بهاء الدين بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة.

أخبرنا أَبو الصفاء الصفدى أنا أَبو جناب النَّحْوى، قال: قرأت على الشيخ بهاء الدين كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة، والمفصّل، والحماسة، وديوان حبيب، وديوان أَبى الطيّب، وديوان أَبى العلاء، يروى الجميع بالسماع، وانفرد بسماع الصحاح للجوهرى، وكان كثير العبادة والصَّلاة، كثير المروءة، معتنيًا بأصحابه، كريمًا لا يكاد يأكل وحده، ينهى عن الخوض فى العقائد، وله ترداد إلى من ينتمى إلى الخير، وكان غير متزوج، وكان لى مكرمًا معظمًا، وله نظم

ونثـر، وخطّ حسن، قـرأ القراءات، وسـمع الحديث، وبحث فى علـم الخلاف، واعتنى بكتب النحو والآداب، فسمع منها جملة كثيرة.

وَلِيَ تدريس التفسير بجـامع ابن طولون وبالمنصورية، وله تصدير فى النحو بالجامع الأقمـر، وتصادير بمصر، ولم يصنِّف إلا ما أملاه على كـتاب «المقرب»، وذلك إلى باب الوقف، إلى أن قـال: مات فـى سابع جـمادى الأولى وأنشـدنى لنفسه فيما يكتب على منديل:

ضَاعَ منِّى خَـصْرُ الحبيب نُحُولاً　　　فلهـذا أُضْـحى عَلَيْـه أدورُ
لَطُفَتْ خـرْقَتـى ودقت فـجلَّت　　　عن نظيرٍ لما حَـكَتْـها الخُـصُورُ
أكـتم السِّـرَّ عـن رقـيب لِهـذا　　　بى يُخْـفِى دمْـعَـهُ المَهْـجُـورُ

قال: وأنشدنى لنفسه:

إنّى تركـت لذى الورى دنياهم　　　وظَللْـتُ أنتظر الممـات وأرقبُ
وَقَطَعْتُ فى الدّنْيَا العلائقَ ليس لى　　　ولد يمـوت ولا عِـقـارٌ يَخْـرُبُ

وفيها[١] مات المسند نصار الدين عمر بن القوّاس[٢]، والعماد عبد الحافظ ابن بدران بنابلس[٣]، وكبيـر الأمراء بدر الدين بَيْسَرى الـشمسى[٤]، والأمير مير الطواشى، وبدر الدين بدر الصـوابى، وعز الديـن أَيْبَك الموصلى نائب طرابلس، والصـاحب تقى الدين توبة بن على التكريتى البـيِّع بدمـشق، والجلال النهـاوندى قاضى صفد من أوّل فـتحها، والصاحب أمين الدين سالم بن صَـصْرَى، والأمير سيف الدين طُغْجى الأشـرفى شابًا قتلوه. والشيخ على بن بقـاء الملقِّن، وزوجته فاطمة بنت الآمدى، والزين مـحمّد بن أحمد العُقَيْلى القلانسى، وشـيخ التفسير جمال الدين مـحمّد بن سُلَيْمَـان بن النقيب البَلْخى[٥]، والملك المظفر تقى الدين مَـحْمُـود بن المنصور مـحـمّد صـاحب حمـاه، والسلطان حسام الدين لاَجِـيْن

---

(١) أى فى سنة (٦٩٨هـ).
(٢) ترجمته السابقة (٦٢٢٢).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٢١٧).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٢٠).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٢١٨).

المنصورى[١]، ونائب المملكة مُنْكُوتَمُرْ قـتلاً، وإمام التجـويد ياقوت المستعـصمى ببغداد، والملك الأوحد يوسف بن صاحب الكَرَك داود.

٦٢٢٤ - عُبيد بن محمَّد بن عباس بن محمَّد بن [illegible]
الإمام المحدث المفيد الحافظ فخر الطلبة تقى الدين
أبو القاسم الإسعردى. [٦٢٢-٦٩٢هـ]

نزيل القاهرة. ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وقدم مصر مع والده، فسمع من على بن مختار، والحسَن بن دينار، وأبى الحسَن بن المُقَيَّر، ويوسف بن المَخِيلى، وابن رواج، والسِّبْط فمن بعدهم.

وارتحل إلى دمشق، فأخذ عن مكى، والرشيد العراقى، وعدّة، وكتب العالى والنازل وخرَّج لجماعة، وكان صدوقًا، متقنًا، متيقظًا، عالمًا بالعالى والنازل.

حدَّث عنه المِزِّى، وأَبو حَيَّان، واليَعْمُرِى، والبِرْزَالى، والقُطْب، وخَلْق؛ مات فى سادس شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

قال اليَعْمُرِى: كان ذا عيال وتعفُّف وإقلال، يتكسَّب بالشهادة والوِرَاقة، ولا يلقى من الفاقة إفاقة، أتى عليه عيد وهو مُعْدَم، فأتاه شيخنا ابن دقيق العيد بدراهم ملء يده، فقال: هذه كانت لك علىّ.

٦٢٢٥ - ابن تَرْجَم، الشيخ المُسْنِد المعمَّر أَبو عبدالله محمَّد بن إبراهيم ابن تَرْجَم بن حازم المَازِنى المِصْرى. [ت ٦٩٢هـ]

راوى «الجامع» لأبى عيسى عن أبى الحسَن على بن البنّا، كان آخر أصحابه، فرواه بالقاهرة فى آخر عمره، وسمعه منه خلق كثير، ورواه عنه فتح الدين اليَعْمُرِى، وله سماع من عبدالقوى بن الخبَّاب، وعبدالعزيز بن بَاقَا، عاش تسعين عامًا، وتوفى فى رجب سنة اثنتين وتسعين وستمائة[٢] بالقاهرة.

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٢١).

(٢) فمولده سنة (٦٠٢هـ).

ومات فيها: ابن الوَاسِطى(١)، والكمال النَّصِيبى(٢)، وأَحمد بن على الحنفى جد قاضى القضاة برهان الدين بالبقاع، والشهاب أَحمد بن محمّد الصابونى، والمنشئ البارع بهاء الدين على بن عيسى الإرْبلى ببغداد(٣)، والسَّيف على بن الرضى المَقْدسى، والكمال على بن محمّد ابن الأعمى الشاعر، وناصر الدين على ابن مَحْمُود بن قَرِقْين ببَعْلَبَكّ(٤)، والقاضى عز الدين عمر بن محمّد بن الأستاذ(٥)، وقاضى القضاة معز الدين النعمان بن حسن الحنفى بمصر، وصفيّة بنت على بن الواسطى، والقدوة الشيخ إبراهيم بن الأرموى(٦)، وجمال الدين إبراهيم الفاضلى(٧)، والملك الزاهد داود بن شِيرَكُوه الحِمْصى، والأمير الكبير علم الدين سَنْجَر الحلبى(٨)، وقد شاخ، ومحيى الدين عبدالله بن عبدالظاهر، والمَكِين الأسمر عبدالله بن منصور مقرئ الإسكندرية، وخَلْق.

٦٢٢٦- ابن صصرى، الشيخ الجليل المعمر علاء الدين علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ ابن صصرى التغلبي. [ت٦٩١هـ]

كان أبوه ابن عمّ الحافظ أَبى المواهب.

حدَّث العلاء بصحيح البخارى عن عبدالجليل بن مسندويه، فكان خاتمة أصحابه، وعن الشمس العطَّار، أخذ عنه الجماعة، وكان قد أضرّ وثقل سمعه، وكبر، وانقطع.

مات فى شعبان سنة إحدى وتسعين وستمائة، وله من العمر قريب السبعين.

٦٢٢٧- سُنْقُر، الأشْقَر الأمير الملك الكامل شمس الدين سُنْقُر بن عبدالله التِّركى الصَّالحى النَجْمِى. [ت٦٩١هـ]

(١) تأتى ترجمته (٦٢٤١).
(٢) تأتى ترجمته (٦٢٣٦).
(٣) تقدمت ترجمته (٦١٥٣).
(٤) تقدمت ترجمته (٦١٥٥).
(٥) تقدمت ترجمته (٦١٥٠).
(٦) تقدمت ترجمته (٦١٥١).
(٧) تقدمت ترجمته (٦١٤٩).
(٨) تقدمت ترجمته (٦١٥٢).

كان من كبار البحرية، وخُشْداش الملك الظاهر، أخذه الناصر يوسف وسجنه بحلب، فلما أخذها هُولاكو وجَدَه فى الحَبْس، فأنعم عليه، وصيّره أميراً عنده، وجاءته هناك أولاد. فلمّا تملّك الظاهر حرص على خلاصه من بلاد التتَار، فاتفق وقوع ابن صاحب شيش فى أسر الظاهر، فبعث إلى أبيه يقول: تحيّل فى خلاص سُنْقُر الأشقر وأطلق أَيْبَك، فنفذ رسولاً إلى هولاكو وأوصاه بسراح سُنْقُر وأن يحتال فى ذلك، فلاطفه الرسول حتى أذعن وسرب معه، فلما قدم على السلطان سرّ به وأعطاه خبره، مائة فارس، ووصله بأشياء عظيمة.

ثم بعد خلع السعيد قدم على نيابة دمشق فى سنة ثمان وسبعين، فلما تحيّل من السلطان الملك المنصور عندما تملّك، نهض بدمشق وحلّف له الأمراء، ووثب على قلعة دمشق ودخلها راكبًا، وتسلطن، ودُقَّت الشعائر فى آخر المِنْيَة، فحمل صاحب مصر لحربه الأمير علم الدين الحلبى، فالتقوا عند القُبَيّبات ومع سُنْقُر صاحب حماه وعيسى بن مهنا أمير العرب، فلم يتم حرب، وانهزم صاحب حماه، فولّى سُنْقُر الأشقر، وذهب مع عيسى، ثم غلب على صِهيُون، فكاسر له السلطان، وراسله بأن يقيم ستمائة فارس، فقدم يوم وقعة حمص، وقاتل ونفع، وكان أحد الأبطال الموصوفين، ضخمًا دموى اللون، محببًا إلى الرعية، ثم جهز السلطان مملوكه طرنطيه نائبًا للمملكة لأخذ صهيون منه، فسار ونازله وراسله مدّة بكل جميل، وحلف له، ووفّى له، فنزل وسار معه إلى مصر، فأقبل عليه السلطان، وأعطاه خيرًا جليلاً، ثم شهد مع الجيش أخذ عكا، وجرت له أمور، ثم قيل عنه إنه اتفق مع لاجين وطُقْصُو على الوثوب على السلطان الملك الأشرف، بسبب قضية، فعرف السلطان، فخنقه بين يديه بَوتَر مع طُقْصُو فى سنة إحدى وتسعين وستمائة، وقد شاخا، وكان طُقْصُو من كبار الدولة، وخنق معهما لاَجِين الذى تسلطن وترك حينًا، فبعد ساعة تنفّس، فإذا فيه روح، فـرقّ له السلطان وخلاّه، فكانت قتلة السلطان على يده خلف سُنْقُر الأشقر، وأصبح يوم عيد التتار ولد أمير حامرة فى الرُّسُلية، ونقل المؤيَّد أن سُنْقُر لما صار بالرحبة كاتب أبغا يُطَمِّعُه بالشام، وكتب بذلك عيسى بن مهنا موافقة له، فبئس ما صنعا، قال الكَأزَرُونى: قدمت رسلهما إلى بغداد [..........][1] على صاحب مصر.

---

(١) كذا بالمطبوعة.

٦٢٢٨- ابن عبد الظاهر المصرى الأديب العلامة البليغ محيى الدين عبدالله بن شيخ القراء عبدالظاهر بن نشوان الحذامى المُقرئ الكاتب

صاحب النظم والنثر، ومؤلِّف سيرة الملك الظاهر، وهى كبيرة جدًا، مولده فى المحرم سنة عشرين وستمائة.

وسمع من: جعفر بن الهَمَدَانى، ويوسف بن المَخِيْلى، وعبدالله بن إسْمَاعيل بن رمضان، وما حَدَّثَنى أحد بالسَّماع عن ابن رمضان هذا، خدم بديوان الإنشاء، وشاع نظمه ونثره.

روى عنه: أَبو حيّان، والبِرْزَالى، واليَعْمُرى، والقاضى شهاب الدين محمود، وآخرون. وهو القائل:

إن لـوزى [illegible] عـجْـمُـه لِيْن القـوى
[illegible] فـالق الحبِّ والنَّوى

وأنشدنا أَبو الصفار الألبكى أنشدنا أَبو حيّان أنشدنا محيى الدين لنفسه:

لا تَسَلْنى عن أوّل العشق إنّى أنا فيه قَديمُ هَجْر وهجْره
من دموعى ومن حبيبك أرّخها بمُسْتَهَلٍّ وغرَّه
ولغيرى شهر تَمُرُّ وكم لى من سيوف الجفون سهم وسهرة

وله:

نسب الناس للحمامة جُرمًا وأراها فى الحزن ليست هنالك
خَضَبَتْ كَفَّها وطوَّقَت الجيد وغنَّتْ وما الحزين كذلك

وكان محيى الدين موصوفًا بالمروءة والعصبيّة، ونشأ له الولد العلاَّمة الأديب القاضى.

٦٢٢٩- فتح الدين محمّد صاحب ديوان الإنشاء. [٦٣٨-٦٩١هـ]

فبلغ الغاية، وساد، وبرع فى الترسُّل، مولده فى سنة ثمان وثلاثين.

وسمع من: بهاء الدين ابن الجُمَّيْزى وغيره، وكان صدرًا معظَّمًا، كامل

السُّؤْدَد، عالى الهمّة، صاحب فضائل، وله عقل ورزانة، فصار كاتب السرّ، وكان السلطان يعتمد عليه ويركن إليه ويثق بدينه، ولم نظم فى الدُّوَيْرة كأبيه:

أيا عودَ الأراك تَمَلّت سُكْرًا ... فهل خلّفت بعدك من بقايا

وهل فضلت من زَيْنٍ يسير ... لِرَشْفى والحنايا فى الزّوايا

فقال أصرت مثلى ذا ارتشافٍ ... أنا ابن جلاء وطلاّع الثنايا

ومنه:

ذو قوام يجور منه اعتدال ... كم طعينٌ به من العشّاق

سلَب القُضْبَ لينَها فهى غيظًا ... واقفات تشكوه بالأوراق

توفى الصاحب فتح الدين بقلعة دمشق فى نصف رمضان سنة إحدى [illegible] ودفن بسفح قاسيون، وفجع به والده والآداب وأهلها.

ومات أبوه بالقاهرة بعده بأشهر فى رجب سنة اثنتين وتسعين رحمهما الله تعالى.

وولى ديوان الشريعة الفتح المولى الصَّاحب تاج الدين أحمد بن شرف الدين سعيد بن محمّد بن الأثير الحلبى، فباشر أيامًا نحو الشهر، وأدركه الأجل فى شوال سنة إحدى بغزّة، فولى بعده ولده عماد الدين إسْمَاعيل، فطلب القاضى شرف الدين عبدالوهّاب بن فضل الله وأشرك بينهما أيامًا، ثم صُرِف العماد واستقلّ شرف الدين زمانًا.

٦٢٣٠- السَّيْف، العدل سيف الدين على بن الرضى عَبْد الرَّحمن بن محمّد الصَّالحى الحَنْبَلى النقيب. [ت٦٩٢هـ]

سمع موسى بن عبدالقادر، والمؤمل أحمد بن طاووس حضورًا، وسمع من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وابن أَبِى لُقْمة، والقَزْوِينى وعدّة، وعمل زمان الشيخ شمس الدين، واشتهر وحصل.

أخذ عنه: المزّى، وابن مسلم، والبِرْزَالى، وابن النَّابُلْسى، فاتنى السماع منه، توفى فى شوَّال سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٦٢٣١- أرغون، صاحب الشرق، بن أبغا بن هولاكو ملك التتار. [ت ٦٩٠هـ]

كان شهمًا شجاعًا مقدامًا، جبارًا، سفَّاكًا للدماء، شديد الوطأة.

مات فى ربيع الأول سنة تسعين وستمائة وهو والد الملكين قازان وخربندا، ولّما مات أبغا كان ابنه أَرْغُون نائبًا له على إقليم خراسان، فلما ولى أَحمد اختلفت التتار واقتتل أرغون وعمه أحمـد، فظفر به أَحمد وسلمه إلى أميره، ثم مالوا إلى أرغون فيما بعد وملّكوه، وناوءوا عمّه أَحمد، وتمكن أرغون وعتى وتمرّد.

وكان يصفّ له ثلاثة أفراس، فيظفر ويسـتوى على ظهر الثالث، واستخلف على خراسان فى سنة ثلاث وثمانين لما تسلطن ابنه قازان وهو شاب حَدَث، وقتل الوزير شمس الدين الخويبى وأولاده، وسلّط على المسلمين طبيب الدولة اليهودى، فاستخدم يهود تفليس(١)، واستطالوا على المسلمين إلى الغاية.

وقتل سعـد الدولة جماعة من أعدائه، واستناب أخـاه فخر الدولة على نظر العراق، ومـهذب الدولة نصر بن الماشـعرى، واشتـد الخطب، فتسلطن ببـغداد، وكتب بمحـضر فى قَدْح سعـد الدولة وأعوانه اليهود، وبأن الله أذلّهم فـلا يعزّوا، فظفر سعـد الدولة بالَمحْضَر، فأراه الـقان أرغون، فحكّمه فى دمـاء كل من كتب فيه، فتأتّى الكاتب واستـعمل الحرم، لكنه صلب ابن الجلاوى الضامن، ثم انحدر فى أوّل سنة تسعـين وستمـائة ابن الماشعـرى إلى واسط، وأخذ ابن باشان وقـيّده لكونه قال فى حال سُكْره: إن سـعد الدولة قتل، فنفذه إلى بغداد ليـضرب عنقه، فجاء موت أرغون، وأن الأمراء قتلوا سـعد الدولة، لا رحمه الله، قبل أن يموت أرغون، وأمسك أخوه فخر الدولـة فى ربيع الآخر سنة تسعين، وأطلق ابن باشان ورد إلى واسط، وثارت الرعية باليهود نهبًـا وقتلاً، واستمر ذلك ثلاثة أيام، وفرح المؤمنون، ثم جـمّدت الجُنْد الرعـية، وقتلوا الكثـير حـتى هجم الناس وذبح ابن الماشعرى وأسلم عدّة ممن نجى من اليهود، وجلس على تخت الملك كَيْخَتُو.

٦٢٣٢- الخبّازى، العلاَّمة جلال الدين عمر بن محمد بن عمر الخُجَندى الحَنفى. [ت ٦٩١هـ]

(١) تفليس: بلدة بأرمينية الأولى، ناحية جرزان. «معجم البلدان» (٢/ ٢٤).

من كبار الفقهاء، رأيته لما قدم دمشق، وكان ذا نسك وزهادة.

صنَّف حواشي على «الهداية»، وصنَّف فى الأصلين، ودرس بخوارزم، وولى إعادة النظاميّة ببغداد، ودرس عندنا بالعِزِّيَّة البرّانية ثم درّس بمسجد خاتون، وحجّ وجاور سنة، ثم رجع إلى دمشق وشرط مسجد خاتون الذى نصّبها الشام أن يكون مدرِّسة أفضل الحنفيّة.

توفى فى ذى الحجة [illegible] وهو فى عشر السبعين، أثنى عليه الفَرَضى، وترجمه بنحو مما قلنا.

[illegible] الشيخ المسند نجم الدين [illegible]
[illegible] الشيباني الدمشقي [illegible]

ولد سنة إحدى وستمائة. وسمع أبا اليمن الكنْدى فأكثر، والخَضِر بن كامل الشُّروحى، وعبدالجليل بن مندويه، وداود بن مُلاَعَب، وهبة الله بن طاوس، وزينب بنت إبراهيم القَيْسيّة، وجماعة، وتفرّد بأشياء عالية، وله إجازة الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، وعدّة.

وكان شيخًا معتبرًا، حسن البزّة، أبيض الرأس واللحية، له أَنَسَةٌ بالعلم، كان يخدم فى ديوان ضمان الطعم مدة، ثم تركه وعجز.

حَضَرْتُ مجلسه، وسمعت عليه بالمعرِّيَّة، وأجاز لى مروياته، أكثر عنه الصَفَىّ، والمِزِّى، وابن الخرَّاط، والبِرْزَالى، واليَعْمُرِى، وجماعة.

مات فى ذى القعدة سنة تسعين وستمائة، ووقف مكانًا وجنينة على بَرِيد.

٦٢٣٤- ابن مؤمن، الشيخ العالم المعمَّر المُسْنِد شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالمؤمن بن أبي الفتح الصوري، ثم الدمشقى الصَّالحى.

[٦٠١-٦٩٠هـ]

ولد سنة إحدى وستمائة.

سمع الكِنْدِى، وابن الحَرَسْتَانى، وابن البنّا، وابن مُلاَعب، وببغداد من أبى

على بن الجَوَالِيْـقى وجماعـة، وتفرَّد بالعوالى، وروى بالإجـازة عن ابن طَبَرْزَدْ، وسعـيد بن روح، وزاهر الثقـفى، وابن سُكَيْنة، وكان يؤدّب، ويخـرج أمينًا على الغلة.

روى عنه المِزِّى والبِرْزَالى، واليَعْمُرِى.

توفى فى ذى الحجة سنة تسعين وستمائة.

٦٢٣٥ - ابن محفوظ، العدل الفقيه الصالح الخير المسند سيف الدين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن محفوظ بن هلال الحورى الرَّسعنى الشافعى.

[ت ٦٩١هـ]

نزيل دمـشق. أجاز له عـبدالعـزيز بن مينا، وعلى بن مـحمّـد الموصلى، وجماعة.

وسمع من: الفخر ابن تيمية، والمَجْد القَزْوِينى، والموفَّق الطَّالَقَانى وغيرهم، وكان من خيار الشهود، دينًا وقورًا، حسن السَّمت.

روى عنه: المزِّى والبِرْزالى، وعلاء الدين المَقْدِسى، وطائفة.

مات فى المحرم سنة إحدى وتسعين وستمائة، وله بضع وثمانون سنة.

وفيـها توفى الصَّاحب تاج الدين أَحمـد بن سعيـد بن الأثر الحلبى، كاتب السر بغزة غريبًا(١)، وزكى الدين إبراهيم بن عَبْد الـرَّحمن المغربى، ورضىّ الدين جعفـر بن دَبُوقا المُقْرِئ، وجلال الدين عمـر بن محمّد الخـبَّازى الخُجَنْدى الحنفى المدرّس بدمشق(٢)، وحرمتـه بنت تمّام السُّلَمِيَّة، لها إجازة عـين الشمس، والمفتى البارع سـعد الدين سـعد الله بن مـروان الفارقى، والأميـر الكبيـر سنقر الأشـقر الصالحى(٣)، والأمير طُقْصُو خنقًا، ومجد الدين عبدالله بن محمّد الطبرى المكى، وعبدالمنعم بن النجيب عبداللَّطيف التاجر(٤)، وله اثنان وثمانون سنة، وعلاء الدين

---

(١) تأتى ترجمته (٦٢٣٩).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٣٢).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٢٧).
(٤) تأتى ترجمته (٦٢٤٠).

على بن أبى بكر بن صَـصْرَى[1]، وخطيب دمـشق زين الدين عمـر بن مكّى بن المرجّل، والملك المنصور، وأرسلان ابن السَّعيد صـاحب مردين، وكاتب السر فخر الدين بن عبدالظـاهر، والنَجْم أبو بكْر بن مشرف التاجـر الأديب، والعماد يونس ابن فرسق ابن والى دمشق، وبدر الدين أبو بكر، ابن الأديب الشَّافعى.

٦٢٣٦ - النصيبى [illegible]

أبو العباس أحمد بن [illegible] القاهر بن هبة الله

ابن النصيبى الحلبى الشافعى [illegible] ٦٩٢ هـ]

ولد فى سنة تسع وستمائة.

وسمع من الافتِخَار الهاشمى، وثابت بن مشرف، وأبى محمّد بن علوان، وأبى إسحاق الكاشَغْرَى وجماعة، وتفرد بأجـزاء، وسماعه للشمائل من الافتخار فى الخامسة.

حدث عنه المِزّى، والبِـرْزَالى، وابن العطَّار، والموفّـق، والد ابن العطَّار، وجماعة فى الأحياء، ولى منه إجازة.

مات فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة بحلب.

٦٢٣٧ - طرنطية، نائب المملكة حسام الدين أبو سعيد التركى المنصورى السيفى [ت ٦٨٩ هـ]

من نبلاء الأمـراء حزمًا ورأيًا وشجـاعةً وخبـرة، وسياسة، وهيـبة ورواء، اشتراه أستاذه قبـل السلطنة من ابن الموصلى، فترقَّى عنده إلى أعلى الرتب، حتى صيـره فى الأستـاذ دارية، واعتمـد عليه، فلمـا تملَّك صيَره نائبـه وعظم، وتمكّن وكثرت أمواله وغلمانه.

وكان مليح الشكل، وقوراً، من أبناء الخمسين أو دونها.

ندبه السلطان إلى محـاصرة سُنْقُر الأشقـر سنة ست وثمانين، فأقبـل وعبر بدمشق فى دست الملوك الكبـار، وقصد صِهْـيون، فنزل إليه سنقر الأشـقر بأيمان

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٢٦).

مؤكدة، فوفّى له وصيّره أميـرًا بالقاهرة، وقعد، لما توفى السلطان وقام ولده الملك الأشرف، فـبُسط العـذاب الشديدِ المهلك علـى طرنطية حـتى تَلف، ولقد صـبر المسكين صبرًا جميلاً، رحمه الله، فيقال عُصِر إلى أن مات، وما سمع منه كلمة، ولى بعد أبيه علم الدين الشـجاعى، وكان بينهما عـداوة وشحناء، ولما غسَّل تزيغ وتزايلت أَوْصاله.

قيل: خلَّف من الذهب ألف ألف دينار، وكان ذا حرص، وفى لسانه بذاء، واصطفى السلطان أمواله. مات فى آخر سنة تسع وثمانين. وفيها مات:

٦٢٢٨- الأمير الكبير الحاج علاء الدين طيبرس الوزيرى الصالحى. [ت ٦٨٩هـ]

صهـر السلطان الملك الظاهر -فى آخـرها- أيضًا وخلـف أموالاً عظيـمة، وأوصى بثـلاثمائة ألف درهم صَـدَقة، وقـد عمل منارة دمـشق فى وقت فى أوّل الدولة الظاهريّة، وكان فيه عقل ودين، رحمه الله.

٦٢٢٩- ابن الأثير القاضى الأمجد البليغ تاج الدين أحمد ابن القاضى شرف الدين سعيد بن المولى شمس الدين محمد بن الأثير الحلبى الكاتب. [ت ٦٩١هـ]

صاحب ديوان الإنشـاء. كان وافـر الجلالة، ثابت الأصالة، عـين المملكة، حـضره الأجـل بغزة ذاهبًا إلى وطنه، فـمـات فى شـوال سنة إحدى وتسـعـين وستمائة، فولى المنصب بعد الأوحد الكامل فتح الدين بن عبدالظاهر، فبقى نحواً من شهر، وتوفى فى عام أحد وتسعين.

وتوفى معه فى الشهر شيخ الترتيل والبلاغة سعد الدين سعد الله بن مروان، أخو شيخنا زين الدين الفارقى كهلاً بدمشق.

حدَّث عن: كريمة وغيرها. وتوفى بعده بأشـهر والده القاضى البليغ محيى الدين عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان، صاحب كتاب «سيرة الملك الظاهر»، سنة اثنتين وتسعين، وله نحو السبعين.

٤٢٣ - ابن النجيب: الشيخ نجم الدين أبو محمد عبد[illegible] الوقت نجيب الدين عبداللطيف بن عبدالمنعم بن الصيقل [illegible]
[٦٠٨ - ٦٩١هـ]

ولد سنة ثمان وستمائة بحرّان(١).

وسمع من: الشيخ الموفَّق، وفخر الدين ابن تيمية، والفخر الفارسى، والمجد القَزْوِينى، وتفرد ببعض مروياته.

سمع منه: البِرْزَالى، وابن سيِّد النَّاس، وابن مُنِير، والمصريّون.

توفى بالإسكندرية فى شعبان [illegible]

[illegible] - ابن الواسطي. الإمام [illegible] القدوة [illegible]
الإسلام تقي الدين أبو إسحاق [illegible]
[illegible]

ولد سنة اثنتين وستمائة.

وسمع من: أبى القاسم بن الحَـرَسْتَانى، وأبى عـبدالله بن البَنَّاء، وداود بن مُلاَعب، وأبى الفتـوح الجَلاجِلى، وموسى بن عبدالـقادر، والشيخ الموفَّق، وابن راجح، وعدّة.

وارتحل فسمع من الفتح بن عبدالسَّلام، وعلى بن بورنداز، وأبى منصور بن عفيجة، وعدّة، وبحلب من أبى محمّد بن الأستاذ.

وسمع من: أحمد بن عبدالله السلمى، وأحـمد بن يَحْيَى بن البراج، وأبى على بن الجواليقى، والنفـيس بن البنّ، وابن الزَّبيدى، وزكريا العُلَبى، وطالب بن عبدالسـيِّد، وعبدالسَّـلام الداهرى، وعلى بن الجوزى، وعمر بن كـرم، وشهاب الدين السّهْـرَوَرْدى، ومحاسن الحـرّانى، وابن أبى لُقْمـة، وأبى الرضا محـمّد بن عصـبة، ومحـمّد بن هبة الله الدَّيْنُورى، والمهـذّب بن قُنَيْدة، وشـرف النساء بنت الأبنوسى، والأنجبْ الحمامى، وخلق سواهم.

---

(١) حرّان: مـدينة مشـهورة من جزيرة أقـور، وهى قصـبة ديار مصـر، على طريق الموصل والشام والروم. «معجم البلدان» (٢/ ٢٧١).

وأجاز له أبو الفخر، وأسعد بن روح، وزاهر بن أحمد، وعبدالوهّاب بن سُكَيْنة، وعدد كثير، وكان بصيرًا بالفقه، قوّالاً بالحق، عابدًا، مجتهدًا، كبير الشأن، أمّارًا بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، ناشر مشيخة الحديث بالظاهرية، ودرس بالصاحبيَّة، وألحق الأولاد بالآباء.

حدّث عنه: المزّى، والبرْزالى، واليَعْمَرى، وابن مسلّم، وأبو العبَّاس بن النابلسى، وعيسى المَوَاقِيتى، وعدد كثير، وأجاز لنا مروياته.

توفى فى شهر جمادى الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة بالجبل، وشيَّعه الخلق.

وكان له وقع فى النفوس، وهيبة فى القلوب، كثير الأوراد، درس وأفتى، واشتغل مدة بالموصل، وببغداد.

وكان أبوه عالمًا خيرًا من أهل القرآن.

وأخوه هو شمس الدين محمّد، سيأتى(١).

وأختاه زينب وصَفيّة روتا عن الشيخ الموفَّق.

وبنته هى ست الفقهاء الصَّالحة المعمِّرة، عاشت نيِّفًا وتسعين سنة كأبيها، بل أزيد، وروت الكثير، وتفردت بالإجازات العالية، سوف تأتى.

وقد سمَّى البِرْزَالى مسموعاته من ابن الواسطى فى ثمان ورقات، وانتخب من ذلك خيرًا كثيرًا، وانتخب له جزءين بإجازات.

وآخر نسائه موتًا الصالحة آمنة، روت عن ابن عبدالدائم وجماعة، وتوفيت فى ذى الحجّة سنة أربعين وستمائة.

٦٢٤٢ - الكَرْخى، الشيخ الإمام المحدّث المعمَّر فخر الدين أبو حفص عمر ابن الفقيه محيى الدين يحيى بن عمر بن حميد الكَرْخى ثم الدّمشقى الشّافعى الشاهد. [٥٩٩ - ٦٩٠هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

(١) بل تقدمت ترجمته (٦١٣١).

وكتب بخطه كتبه مدة سنة تسعين، وقيل غير ذلك بمدينة الكرخ، وهى بلد مشهور بين هَمَـذَان وأصبهان، وقدم شابًا، فَسَمع من البهـاء عَبْد الرَّحمن، وابن الزَّبِيدى، وابن الـلَّتِّى وطائفة، وانقطع إلى مـلازمة ابن الصَّلاح، وتزوَّج بـابنته، وحدَّث عنه بالسُّنن الكبيـر للبيهقى؛ وحدَّث بصحيح الـبخارى، وبعلوم الحديث، وولى مشيخة الظاهرية بعد اللوزى.

قرأ عليه النَّووى علوم الحديث لشيخـه أَبى عمرو، وكان أحد العلماء، لكن تكلم فى إتقانه وتحرِّيه، لا يؤخذ عنه إلا من أصل، الله يسامحه.

أجاز لـنا مروياته، وروى عنه الدِّمْـيَاطى فى مـعجـمه شـعرًا، عمّـر دهرًا وانحطم.

توفى فى ثانى ربيع الآخر مع الفخر ابن البخارى سنة تسعين وستمائة، وله إحـدى وتسعـون سنة، ودفن عند حـموه الـشيخ تقى الدين بـن الصلاح بمقـابر الصوفيـة، وقد حدَّث عنه الشيخ برهان الدين الإسكندرانى فى سنة سـبع وتسعين بعلوم الحديث، وكان قد اقتنى ملكًا بستانًا وهو والد الرئيس عزيز الدين.

٦٢٤٣ - ابن المحدث، الشيخ الإمام الأديب العدل شمس الدين أبو الفضل ابن محمد ابن المحدِّث الكبير الإمام عبدالرزَّاق بن رزق الله بن أَبى بكر بن خلف الرسعنى الحَنبلى الشاهد الشاعر. [٦٢١ - ٦٨٩هـ]

نزيل دمـشق، كـان من أعـيان العـدول. ولد برأس عـين فى سنة إحـدى وعـشـرين، وسمّـعـه أبوه «الصَّـحـيح» من ابن رَوْزَبَه، ورحل هو فـسـمع من عبداللطيف بن القُبَّيطى، وابن المنى، وأَبى القاسم بن رواحة، وغيرهـم.

أخـذ عنه: المِزِّى، ورافع، والبِـرْزَالى، والطَّلَـبة، ولـه نظم رائق، وشكل حسن، وعبارة عذبة.

ذهب فى آخر أيامـه فى شهادة إلى مـصر فأخـذ عنه أبو حيان وغـيره وهو القائل:

ما ابيضَّ مِنْ لَمَّتِى سَـوْدَاءَ فى عُمُر ... إلا وَقَدْ سَوَّدَتْ بَيْضَاء من صُحُف

ولا حلوت مـدا الأيـام من لَعِبٍ ... إلاّ ورحْتُ به صـبًّـا أخـا كَلَفَ

[illegible] النجاة به   إلا الرسول وحتى ساكن النجف

وكان حارسًا بدرب الأَكْفَانيين، وله ابنان من أَقْرانى تُوُفِّيا، أمّ بمسجد الرمّاحين.

قال قطب الدين اليونينى: اجتمعت به بمصر؛ وكان يتردد إلى الوزير ابن السَّلْعُوس ويمدحه، فلما ورد سار إلى بابه، ولما رجع سرق حماره بما عليه فى الطريق، فردَّ إلى القاهرة، فما تحصل له مقصود، ثم سافر على فرس له فغرق به فى الشريعة، وأتى بالفرس والمتاع إلى دمشق، غرق فى جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستمائة سامحه الله وإيانا.

وقد سمع بدمشق من كريمة، والحافظ الضياء.

٤٠٢٦ - الفارقي العلاّمة شيخ الأدب قدوة الفقهاء رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب الفارقي الشافعي الشاعر. [٥٩٨-٦٨٩هـ]

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: البَانْيَاسى، ومن الخطيب فخر الدين ابن تيمية. وسمع من: عبدالعزيز بن باقا، والحسين بن الزبيدى، وساد فى الأدب، والإنشاء وحاز قَصَب السَّبْق، وخدم فى ديوان الرسائل، ومدح العَلَم السخاوى بقصيدة بديعة، فمدحه السخاوى بقصيدة التى مطلعها: «فاق الرشيد...» فأمّت بحره الأمم. وكان طويل الباع فى التفسير، والمعانى والبيان واللغة.

تخرَّج عليه جماعة من الفضلاء، وقد وزر وتقدم وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية، وسكنها، وله مقدمتان فى النحو، وكان مليح المجالسة، حلو النادرة يقظًا فطنًا، مشاركًا فى الأصول والطبّ وغير ذلك، وقد درس بالناصريّة أيضًا مدة.

روى عنه: من نظمه رضى الدين ابن دَبُوقا، والدِّمْيَاطى والمِزِّى والبِرْزالى وطائفة، وهو القائل:

ذرية فى الورى ذُرِّية زهر   يرجى بها الغيث أو يجلى بها العشقُ

[illegible] في المهد وهم | كنزى [illegible] ما أبلغ العرق
[illegible] الجناح لهم رفع لمنزلتي | فأجزم بها ولا تنصب فتحترق
[illegible] الأولى اعرفوا مبنى مجدهم | تنحوهم كل شأو ليس ملتحق
[illegible] أهلني بأهليه بهم | وبعد [illegible] ورود الحوض تستبق
[illegible] شاعر إلا وقلت له | هل في مديح أهل البيت متسق

ومن شعره:

[illegible] مسعفي | [illegible] النرجس عنه
[illegible] من [illegible] سهم | [illegible] قلبي منه

وقال:

[illegible] والكرم | كما [illegible] الشيب والهرم
[illegible] العلا علي والسماء سخا | [illegible] علمه بين الورى علم
شيخ المشايخ في زهد وفي لسن | يجول في كل أقليم له قلم
لولا [illegible] لعلم النحو أجمعه | ما كان زيد ولا عمرو لا الكلم

وله:

مرّ النسيم على الروض البسيم فما | شككت أن سلمى حلت السلما
ولاح برق على أعلى الثنية لي | فخلت برق الثنايا لاح وابتسما
جود يجمع فيها كل مفترق | من المعالي التي تستغرق الكلما
لما سرت أسرت قلبي ومذ برحت | ما برحت حصون تحجل الديما
وصار مربعها قلبي ومرتعها لبي | وموردها دمعي الذي انسجما
ولم أكن راضيًا منها بطيف يرى | فالنوم من لي به والنوم قد عدما

خنق الرشيد في رابع محرم سنة تسع وثمانين بالظاهرية، ودرس بها بعده علاء الدين ابن بنت الأعزّ، وكان يدخل في التنجيم، وفيه حرص وجمع، وبعض

الغلماء يقول: إنه جاوز المائة، وذلك وهم، فإنه أخبر لما كاتب ابن وداعة فقال: مولدى فى حادى عشر شعبان سنة ثمان وتسعين، وقد وَزَرَ لنائب السلطنة الشمس لولو، واتهم بقتله ابن أخته ولد سعد الدين.

حط عليه عمّه زين الدين وبالغ، فقال سعد الدين: أنا أثبت أن الرشيد مات كافرًا يعبد الأصنام، فقيل وجدوا فى جيب الرشيد لوحًا فيه صورة، وبعد شهرين ضرب ابن سعد الدين، فأقرّ بأخذ المال، وأقرّ على شاب أنه هو القاتل، وهرب وهو ابن الشيخ على مثلا.

٦٢٤٥- الملك المنصور سلطان الكبير الملك المنصور سيف الدنيا والدين أبو المعالى قلاوون التركى الصالحى النجمى. [ت٦٨٩هـ]

صاحب مصر والشام والحجاز، وكان فى أمرته يعرف بالألفى، لأن السلطان نَجْم الدين اشتراه بألف دينار، وكان من أجمل الرجال فى صباه وأهيبهم، وأبهاهم فى كِبَره، تامّ الشكل، مستدير اللحية، خفيفها، وقد وخطه الشيب، يَعْلوه وقار وجلالة، رأيته غير مرّة، وكان من أبناء الستين، وكان موصوفًا بالشجاعة، والرأى والهمّة العالية.

كان من أمراء الألوف فى دولة خشداشة، ثم لما خلع السَّعيد من السلطنة خلفت الأمراء لسَلَانش وهو ابن سبع سنين، وخلفوا معه لسيف الدين قلاوون، ودعى لهما معًا فى الخطبة، وضربت السكَّة على الوجهين باسميهما، ودام الأمر على هذا أكثر من شهرين فى أثناء سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم فى رجب عزلوا الصبى، وبايعوا سيف الدين بالسَّلْطنة، ودانت له الأمم، وقبض على عدّة من الأمراء المروش، واستتاب مماليكه، وتمكن ثم كسر التتار يوم حمص سنة ثمانين، وافتتح حصن المرقب، وبلد طَرَابُلُس، وصهيون وغير ذلك، وأنشأ مدرسة عظيمة، وبيمارستان، وبرية له بين القصرين، وعمل أنواعًا من البرّ.

ونشأ له غلمان خلا قل أن ترى العيون مثلهم، كالحسام لاجين، وزين الدين كَتْبُغَا اللذين تملّكا، وحسام الدين طُرُنْطية نائب الملك، وعلم الدين الشّجاعى، وبدر الدين بَيْدَرَا، وسيف الدين قَبْجَق الطباخى، وقَرَاسَنْقَر وأمثالهم، وقبض على الحلبى ويَبْيسَرى والكبار، وسار إلى خدمته سَنْقَر الأشقر، فعفا عنه،

وأعطاه خيرًا جليلاً، وخلّف فى الملك ولده السلطان الملك الأشرف خليل، وولده مولانا السلطان الملك الناصر أيَّده الله.

توفى فى يوم السَّبت سادس ذى القعدة [illegible] ودفن بتربته بين القصرين، رحمه الله تعالى. وقبض ولده على نائب المملكة حسام الدين طُرُنْطية، وبسط عليه عذابًا أتلفه، واستأصله، وصَبَّر المسكين صبرًا جميلاً، وكان ناقلاً، ذكيًا، مهيبًا، خبيرًا بالأمور، كامل السؤدد، مليح الشكل، ديِّنًا، له من الأموال والمماليك والخيل ما يفوق العد، دفن بزاوية السعودى.

قال قطب الدين البوطى: كان طُرُنْطاى معدوم النظر، ولولا شحّه وبذاءة لسانه لكان أوحد زمانه، خلف من العين ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار، ولم يبلغ الخمسين.

[illegible]

ابن الطاغية جنكزخان الحاكم على ملوك الأقاليم، امتدت أيامه وملكوه بعد أخيه وهما أخوا هولاكو.

قال المؤيد: مات [illegible] وثمانين وستمائة، فجلس بعده ولده سرمون، [illegible] وقيل إن قبلاى بقى إلى ثلاث وتسعين وهؤلاء على دين جدّهم، ما بدَّلوا ولا اهتدوا، ومقامهم كان بالق، وكانت دولته سبع سنين.

٦٢٤٧- الخزْرجيّ. الشاعر المحسن الإمام ضياء الدين على بن محمد بن يوسف بن [illegible] الأنصارى الخزرجى السندى الأندلسى الغرناطى.

[٥٩٥-٦٨٦هـ]

نزيل الثَّغْر. ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة تقريبًا، وسمع من: ابن حَوْط الله، وبالإسكندرية من جعفر، وابن رواج، وله النظم البديع.

روى عنه الدِّمْياطى، والبِرْزَالى فى مُعَجَمَيهما، عُمِّر وأقعد وأضرَّ، وكان قد حج فى سنة إحدى عشرة وستمائة، ولقى المشايخ، ثم رجع إلى الوطن ولقى أبا زيد الفازازى، ثم استوطن الإسكندرية وكان يتزهّد.

وهو القائل:

قلبٌ يقوم به الغَرام ويقْعدُ ... وجوًى يفوقُ وعَبْرةٌ تتصعّدُ
لله ما يَلْقاه قتيل منهم ... أحشاؤه مما به تتوقّدُ
قد كان يقنع بالخيال إذا سرى ... عند الكَرى لو كان ثَمّ يرقدُ
وإذا أنختَ لِسَرحتى وادى قبا ... أو بالكثيب واستبان المشهدُ
بادر إلى تقبيل موطئ نعل من ... هادى المحبّ له وصلّى المسجدُ
فتأخّر الروح الأمين وقال سرْ ... يا سيّد الكونين إنك أمجدُ
فرأى بلا كَوْن ولا أينٍ ... ولا حدٍّ وجلّ الأوحدُ

توفى فى ربيع الآخر سنة ست وثمانين عن نيِّف وسبعين عامًا.

٦٢٤٨- ابن خطيب المزة، الشيخ الفقيه الفاضل المسند المعمّر شهاب الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن الخطيب أبى الحجاج يوسف بن يحيى ابن يوسف الموصلى ثم الدمشقى. [٥٩٨-٦٨٧هـ]

ابن خطيب المزّة بالعراق، ويعرف بابن العلم.

ولد بسفح قاسيون فى ذى القعدة سنة ثمان وتسعين، وسمع الكثير فى الخامسة من حَنْبَل المكّبر، وعمر بن طَبَرْزَدْ، والشيخ أَبى عمر، وجماعة.

حدَّث عنه: الحارثى، وابنه، وأبو حيان، والمِزّى، والبِرْزَالى، والقطب، والفتح، وخلق فى الأحياء.

وقد روى عنه الحافظ عبدالعظيم فى معجمه شعر ألفيَّة بمَنْبِجْ[1]. سألت أبا الحجَّاج الحافظ عنه، فقال: شيخ جليل فاضل كثير السماع، سمع المُسْنَد جميعه حضوراً من حَنْبَل، وحدَّث بعامة مسموعه.

وقال القاسم بن محمّد الحافظ: كان شيخًا حسنًا، ذا فضيلة ونباهة، وتدين، تفرد هناك يعنى بمصر، قال: وكان جده خطيبًا بالمزّة، وكان أبوه وعمّه على يرويان عن الحافظ ابن عساكر.

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/ ٢٣٨).

توفى الشهاب بالقاهرة فى شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان يعانى الكتابة.

٦٢٤٩- خطيب القدس، الشيخ الإمام الفاضل القدوة المفسّر الخطيب بركة الجماعة قطب الدين أبو الذكاء عبدالمنعم يحْيى بن إبراهيم بن على القرشى الزهرى المقدِسى النابلسى الشافعى. [٦٠٣-٦٨٧هـ]

شيخ بلد القدس وفقيهه، وخطيبه.

ولد سنة ثلاث وستمائة تقريبًا، وأجاز له أبو الفتح المندائى، وعبدالوهّاب ابن سُكَيْنة.

وسمع من: داود بن مُلاَعِب، وأبى عبدالله بن البنّا الصّوفى، وأبى محمّد ابن البُنّ.

وقرأ «الأحكام» لعبدالحق تفهّمًا على أبى بكر المَقْدِسى، وتفقه وقرأ فى النحو، وتميَّز مع الدين والجلالة.

روى عنه: ابن العطَّار، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وقاضى حلب زين الدين، والقاضى شمس الدين بن مسلم، والشيخ علاء الدين المَقْدِسى، وعدّة.

قال البِرْزالى: كان جليل القدر، رفيع الذكر، له أبّهة وموقع، مع الدين والفضل، له ميعاد يُلْقِى فيه من تفسير الثعلبى من حفظه، وذكر أنه كان سائر الكتاب على ذهنه من كثرة ترداده.

توفى فى سابع رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وشيَّعه خلائق، **قلت:** أجاز لى مروياته رحمه الله تعالى.

وفيها مات الشيخ أبو إسحاق اللوزى المحدِّث[١]، والشيخ إبراهيم معضاد الجَعْبَرى الزاهد[٢]، وزينب بنت أحمد بن كامل[٣]، والقاضى فخر الدين عبدالعزيز بن عَبْد الرَّحمن السَّارى، وشيخ الأطباء علاء الدين على بن أبى الحرم

(١) تأتى ترجمته (٧٢٦٦).
(٢) تأتى ترجمته (٦٢٦٧).
(٣) تأتى ترجمته (٦٢٥١).

ابن النَّفِيْس بمصر[١]، وأبو العبَّاس أحمد بن أحمد الرضى[٢] المَقْدسى، وشيخ حماه التاج أحمد بن محمّد المغرل المفتى، والجمال أحمد بن أبى بكر ابن الحموى[٣]، والشيخ سعد الخير بن أبى القاسم النابُلْسى، والشَّرَف عبدالرحيم[٤] ابن خطيب المِزَّة، والنجيب أحمد بن محمّد بن محمّد الهَمَذَانى[٥]، والشَّرَف محمّد بن عبدالخالق من طَرْخَان[٦]، والقدوة مجد الدين محمّد بن خالد بن حَمْدون الحَمَوى[٧]، والبرهان محمّد بن محمّد الشيخ المتكلِّم[٨].

٦٢٥٠- زينب بنت مكى بن على بن كامل الشيخة الصالحة الزاهدة العابدة المعمَّرة المُسْنِدة أم أحمد الحرّانية، ثم الدمشقية الصالحية.

[ت٦٨٨هـ]

سمعت وهى فى الخامسة من ستّ الكَتَبَة بنت الطرّاح سنة ثمان وتسعين[٩].

وسمعت من حَنْبَل الرِّصَافى جميع المسند، ومن ابن طَبَرْزَدُ عامّة ما قُرِئَ عليه بقاسيون، وعن الشمس العطّار، وأبى المجد الكَرَابيسى وطائفة، ولها إجازة عفيفة الفارقانية، وأسعد بن روح، وعبدالوهّاب ابن سُكَيْنَة، وعدّة.

روت الكثير، وألحقت الصغار بالكبار، وكانت فقيرة، ناسكة، متعفِّفة، وهى أخت الفخر ابن البخارى من الرّضاع، وفى علو السّماع، حدثت بالمسند جميعه فى آخر عمرها.

سمع منها: الحافظ زكى الدين البِرْزالى مع تقدّمه، والدِّمْياطى، والنَّجيب

(١) تأتى ترجمته (٦٢٨٥).
(٢) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٢٧٠): «الفرضى».
(٣) تأتى ترجمته (٦٢٧١).
(٤) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٢٤٨): «عبدالرحمن».
(٥) تأتى ترجمته (٦٢٨٦).
(٦) تأتى ترجمته (٦٢٥٢).
(٧) تأتى ترجمته (٦٢٨٨).
(٨) تأتى ترجمته (٦٢٧٥).
(٩) وعلى هذا فمولدها سنة (٥٩٣هـ).

الصفّار، والحَارثى، والمزِّى، وابن تَيْمِيَّة، والمَنْبِجى، والمُهَنْدِس، والبِرْزَالى، وعبدالعزيز بن أَبى الدرّ، وإبراهيم بن الكمال ابن النحّاس، وعلاء الدين ابن الخرّاط، وعدد كبير من كهول العصر. توفيت فى شوال سنة ثمان وثمانين عن بضع وتسعين سنة، رحمها الله.

٦٢٥١- زينب بنت أحمد بن كامل بن العلم المقدسية. [٦٥١-٦٨٧هـ]

ولدت سنة إحدى وخمسين وستمائة، وحضرت على ابن طَبَرْزَدْ، وسمعت من ابن الزَّبيدى، وأجاز لها أَسَعْدَ بن روح، وابن سُكَيْنَة.

حدَّث عنها المزِّى، والبِرْزَالى، والمهندس، وآخرون، ماتت فى شوال سنة سبع. قبل بنت مكى بعام.

٦٢٥٢- ابن عبدالخالق، الشيخ المُسْنِد الثقة شرف الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالخالق بن طرخان بن حسين بن محيش الأموى المالكى الإسكندرانى. [٦٠٥-٦٨٧هـ]

ولد فى حدود خمس وستمائة. وسمع من: ابن المفضَّل الحافظ، وعبدالله العُمَانى، ومحمّد بن عماد، وله إجازة من أسعد بن روح، وعفيفة الفَارْقَانيَّة، وجماعة، ويعرف بابن السَّخَاوى، وقد سمع من علي ابن البنّا «جامع الترمذى»، وسمع «الشفاء» من ابن جبير الكنانى، وقد كان الشَّرَف ضيِّق الخُلُق، عسى الله يسامحه.

حدَّث عنه: أَبو حيّان، والقُطْب، والتاج الفَاكِهَانى، والمِزِّى، والبِرْزَالى، والرحَّالون.

توفى فى سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان أبوه عبدالخالق، قد سمع من المبارك ابن الطبّاخ بمكة، ومن ابن موفّى بالثغر، وحدَّث. وكان الشَّرَف يبيع الحرير.

٦٢٥٣- ابن الزجّاج، الإمام المحدِّث القدوة عفيف الدين أبو محمّد عبدالرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس ابن قاضى العراقى العَلْثىّ الحَنْبَلى ابن الزَّجَّاج. [٦١٢-٦٨٥هـ]

من كبار مشيخة بغداد، ومن أئمة السنّة، ومن بقايا الطلبة.

مولده سنة اثنتى عشر وستمائة.

سمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبدالسَّلام، وعلي بن بوزيدان، وعبدالسَّلام العَبَرْتى، وأبي الحسَن بن رَوْزبَه، والقطيعى، والنشْتبرى، وعدّة، وأجاز له أبو القاسم الحَرَسْتَانى فى دمشق، والافتخار الهاشمى من حلب، وطائفة.

وروى شيئًا كثيرًا ببغداد، وبدمشق لما حجّ.

أخذ عنه: ابن الفُوطى، والفَرَضى، وابن تيميَّة، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وآخرون.

وكان محدِّثًا فهمًا، ورعًا، صالحًا، قوَّالاً بالحق، نهَّاءً عن المنكر، شديدًا على المبتدعة، له أتباع ومريدون، ينهضون معه عند المنكرات، وكان من أهل المأمونية شرقى بغداد، وقد ذكره محدِّث المغرب أبو عبدالله بن رشيد فيمن لقيه، فقال فيه: نحوى، فقيه، لغوى، مُفْت، وأثنى عليه.

وقال القاضى: صحبته إلى دمشق، فحدَّث وحجّ، ثم توفى فى ذات حج فى سابع عشر محرم سنة خمس وثمانين وستمائة، ودفن هناك.

٦٢٥٤- الشيخ الثقة مكين الدين عبدالحميد بن أحمد بن محمّد بن محمّد. [٦٢٠-٦٩٢أو ٦٩٣هـ]

ولد سنة عشرين وستمائة. وسمع من: ابن رَوْزبَه، والقَطِيعى، وابن بَهْرَور، والأنجب الحمّانى، ومحمّد بن محمّد بن السباك، وطائفة. **ابن أخيه:**

سمع منه: القَلاَنسى، والفَرَضى، وابن شَامة، والبِرْزَالى، وابن الكَازَرُونى.

قال فيه الفرضى: كان زاهدًا، عابدًا، فقيهًا، ثقة، عدلاً، وأجاز له أحمد ابن صرما.

مات سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وستمائة ببغداد، رحمه الله، وحدَّث بدمشق.

٦٢٥٥- ابن مالك، العلامة شيخ العربية، وابن شيخها الإمام بدر الدين محمَّد بن محمَّد بن عبدالله بن مالك الطائى الأندلسى ثم الدمشقى. [ت٦٨٦هـ]

أحد أذكياء وقته، ومن أئمة العربية، وله يد بيضاء فى علم البيان، وبصير بأصول الفقه، تخرَّج به أئمة، وكان مؤمل النفس فى البحث، تصدر بجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده، وشرح ألفية أبيه، وشرح «العمدة»، وصنَّف كتاب «المصباح» فى المعانى والبيان. وكان كيِّسًا، منطقيًا، مُعَاشِرًا.

توفى فى المحرم سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق، وما شاخ، بل مات فى أول الكهولة.

ناب فى تدريس الرَّوَاحِيَّة عن ناصر الدين ابن المَقْدسى، وأعاد بالأمينيَّة، وكان يعتريه قُولَنْج، منه مات، وخلّف أولادًا، وأعاد بالأمينية بعده كمال الدين ابن الزَمَلْكانى، فعمل مدرّسًا كذلك، وحضر الأعيان، وكان أمره.

٦٢٥٦- أَبو صادق، الإمام المحدِّث جمال الدين أَبو صادق محمَّد ابن الحافظ الكبير رشيد الدين يحْيَى بن على القرشى الأموى النابلسى ثم المَصْرى العطَّار جدّه. [ت٦٨٦هـ]

ولد قبل سنة عشرين وستمائة، وسمع من: ابن باقا، ومكرم القرشى، وارتحل به والده، فسمعه من ابن عماد، وابن الصفراوى، والهمدانى وعدّة.

أخذ عنه: قُطْب الدين، وفَتْح الدين، والبِرْزَالى، وابن شَامَة، وأَبو العبَّاس من الزَّبيدى، وطلب وخرَّج، ونسخ أجزاء كثيرة ومجلدات، مع دين وفضيلة، وحبّ للرواية، وجودة كتابة.

توفى فى ربيع الأوَّل سنة ستّ وثمانين، أثنى عليه الشيخ شمس الدين ابن نباتة.

٦٢٥٧- الزَرْزَارى، الإمام المُقْرئ العلاَّمة أَبو الفضل محمّد بن عثمان بن سُلَيْمَان الزرزارى الرهاوى الإِرْبلى الشافعى. [ت ٦٨٨هـ]

من مشيخة عبدالكريم الحافظ.

بالسبع على: الصَّفْراوى، والهَمَداني، وبدمشق على ابن نَاسَوَيْه، والسَّخاوى، وبمصر على ابن الرمّاح.

كثيراً من: ابن عماد، وابن صبَّاح وعدّة. وصحب الصوفية والزهْلى، وداوم التلاوة، واختصر «المهذّب»، و«المَحْصول فى الأصول»، وبحث على التاج الأرموى، وانقبض عن الناس. مات بالقاهرة فى شوال

لَقِيَه الضِّيَاء.

... المحدث المفيد الشهير وجيه الدين أبو القاسم
... القيسى الغربى السبتى [ت ٦٨٦هـ]

نزيل دمشق، وأحد أَحْلاس الرواية، ما اشتغل بغير فن الرواية.

قدم وهو شاب الإسكندرية، فسمع من أصحاب ابن موقا فى سنة خمس وستين، وبمصر من النجيب وابن عزّون والطبقة، وبدمشق من ابن عبدالدائم، والكَرَمَانى، وأصحاب الخُشُوعى، وابن طَبَرْزَد، وعدّة، ونزل إلى أصحاب السّخاوى، وابن مسلّم، وكتب الكثير، وعقل أصولاً، وقرأ الكتب والأجزاء، وقرأ للصغار كثيرًا، ولم يزل فى الطلب إلى أن مات، وما حدَّث، وله صولة على السَّامعين، وزعارة، وفى قراءته تَمْتَمة، لم يكن فصيحًا، وكان فيه دعابة، سامحه الله.

مات فى جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وستمائة، ووقف أجزاءه بالجوزية.

حَدَّثَنى الفقيه عبدالقادر بن عبدالله بن محبوب قال: كنا نمضى للسماع مع الوجيه السبتى فيقرأ فلا نفهم كثيراً مما قرأه.

٦٢٥٩ - ابن فارس، المسند الجليل سراج الدين أبو بَكْر عبدالله ابن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمى المَصْرى الإسكندرانى.
[ت ٦٨٥هـ]

أخو شيخ القراء كمال الدين بن فارس.

سمع من: أَبى اليُمْن الكِنْدى، وأَبى القاسم الحَرَسْتَانى، وابن مُلاعِب، وجماعة.

روى عنه: أبو حيّان، والمِزّى، وسعد الدين الحَارِثى، وصَفِيّ الدين مَحْمُود، وآخرون.

توفى بالإسكندرية فى أول ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين وستمائة عن سنٍ عالية.

٦٢٦٠ - ابن تيمي. المولى محيي الدين محمد بن يعقوب بن علي بن تميم الدمشقي الحموي. [ت٦٨٤هـ]

من أعيان الشعراء، خَدَم بحماه صاحبَها المنصور، وتقدّم بها، وبها توفّى، وكان صاحب حماه يُلقِّبُه بأبى تَمَّام، توفى فى سنة أربع وثمانين وهو القائل:

[illegible] قول الورد [illegible]   [illegible]
ترفّق فما هذى دموعى التى ترى   ولكنهـا روحى تذوب فتـقطر

ولـه:

ومذ قلت للمنصـور إنى مفضِّلٌ   على حُسْنكَ الوردَ الذى جلّ عن شِبْه
تلوّن من قـولى وزاد اصفـراره   وفـتح كفَّيـه وأوما على وجـهى

٦٢٦١ - صاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين أَبو المعالى محمّد ابن الملك المظفر تقى الدين مَحْمُود بن المنصور محمّد ابن الملك المظفَّر عمر بن شاهنشاه الأيوبى. [ت٦٨٣هـ]

تملّك وله عشر سَنِين لأجل أُمِّـه غازية أخت السلطان الملك الصَّالح نَجْم الدين أيوب، وكان ذا كـرم، وودّ، لكنه غارق فى الملذّات المُرْدِيَة، وكـانت دولته أربعين سنة، وتملّك بعده ولده المظفَّر.

مات سنة ثلاث وثمـانين وستمـائة فى شـوّال بعد تعلُّله شـهرين بحـمّى صَفْراويَّة.

وكان فى العام الماضى قد سار إلى مصر فأكرمه السلطان، وبالغ، وأركبه بمصر بعصائب السلطنة وبالغاشية، والتمس له حاجة، فقال: إن يعفينى مولانا السلطان من التلقب بالمنصور، فإنه اتخذ لمولانا، فما بقى مسوِّغ لى، فقال: ما تلقبت بالمنصور إلاّ لمحبتى فيك، فلا يغيّر عنك أبدًا، واقترح المظفَّر ولد السلطان وهو الملك الصَّالح فادّعى لصاحب حماه، فسرّ بذلك، ونَقَدَ له تُحَفًا، وأعتق المنصور محمّد مماليكه، وتاب إلى الله، وكتب يلتمس من السلطان تقرير ولده فى مملكة حماه، وعاش إحدى وخمسين سنة، فكانت أيامه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام، وجاء الجواب بتولية ابنه المظفر بعد المعز [. . . . . . .](١) الملك قلاوون أعز الله أنصار المقام العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى الناصرى رافع الإسلام، لا خَوَّرته السيوف والأقلام، وحمى حماه من الآلام، ذكر هذا المؤيد ابن أخيه وقال: كان ملكًا ذكيًا، فطنًا، محبوب الصورة، له قبول عظيم عند ملوك الترك، وكان حليمًا إلى الغاية، يتجاوز عما يكره ويكتمه، قدم الملك الظاهر حماه، فنزل بدار المبارز، فرفعت عدّة قصص فى صاحب حماه، فجمعها الظاهر فى منديل وأمر بحملها إلى صاحب حماه من غير أن يفتح السلطان منها قصة، فبالغ فى الدعاء له، وخلع على الدويدار الذى جاء بها، ثم أحرقها وما عرف ما فيها، فالله يتجاوز عنه.

قلت: كان الأولى به أن يقرأ القصص، وينصف من نفسه منها فيما أمكنه، ويعتذر عن الباقى، ويؤدب الرافع والمُبْطل، أو يعفو عنه.

٦٢٦٢- النور العَيْدليّانى، شيخ الحنابلة مدرِّس المُسْتَنصرية، نور الدين عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أَبى القاسم البصرى الضرير العيدليّانى. [ت ٦٨٤هـ]

من قرية عَيْدلِيَّان.

وقد درس أولاً بالقُشَيْريَّة، ثم بعد ابن عُكْبَرَة بالمستنصرية، وله كتاب «جامع العلوم» فى التفسير، والحاوى فى [. . . . .](٢)، والكافى فى شرح الخرقى، والطريقة فى علم الخلاف والنظر.

وكان علاَّمة ذكيًا، يلقب عرق الموت، عاش ستين سنة، وتوفى ليلة عيد

(١)، (٢) كذا بالمطبوعة.

سنة أربع وثمانين وستمائة (١) ببغـداد، وانتهت إليه إمامـة المذهب بالعراق، ومن تلامذته جمال الدين أحمـد بن عصبة القاضى، والفقيه مـحمد بن يحيى، وصفى الدين بن عبدالحقّ وغيـرهم، وكان ذكيًا له أجوبة مسكتـة، وحدث بمسند الشّافعى عن ابن الحارث بقراءة ابن الكسّار.

٦٢٦٣- الرضى الشاطبى، العلاّمة إمام اللغة رضى الدين محمّد بن على ابن يوسف الأنصارى الأندلسى الشاطبى. [٦٠١-٦٨٤هـ]

نزيل القاهرة. ولد ببَلَنْسِيَه(٢) سنة إحدى وستمائة.

وحدَّث عن: ابن المُقَيَّر، وغيـره، وروى التفسير عاليًا عن محـمّد بن أحمد ابن مسعود الشاطبى، صاحب ابن هُذَيْـل، وتلا عليه لوَرْش، وانتهت إليه الإمامة فى اللغات وغريبها وشرحها وضبط ألفاظها.

روى عنه: أبو حـيّـان، وأبو الحـسـين اليُـونِينى، والمِزّى، وقُـطْبُ الدين عبـدالكريم، وعدّة، وكـان موثّقًـا. توفى فى جمـادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة.

أجاز لمن أدرك حياته.

٦٢٦٤- ابن المهتار، الإمام المحدِّث الصَّالح الكاتـب المجوِّد مجد الدين يوسف بن محمّد بن عبدالله بن المهتار المُقْرئ محمّد الدمشقى. [٦١٠-٦٨٥هـ]

ولد سنة عشر وستمائة تقريبًا، وسمع من: ابن الزَّبِيْدى، وابن صبَّاح، وابن اللَّتّى، ومُكْرِم، وخلق. وطلب الحـديث، وقـرأ وكتب، وشـارك فى العلم، مع الدين والتصوُّن والجلالة.

كُفَّ بأخرة.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، وابن أبـى الفتح، والمِزّى، والبِرْزالى،

---

(١) فمولده سنة (٦٢٤هـ).

(٢) بلنسية: بلدة مشهورة بالأندلس شرقى تدمر وقرطبة. «معجم البلدان» (١/ ٥٨١).

وابن الخرّاط. مات فـى ذى القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة وجوّد عليه جماعة.

٦٢٦٥- ابن الزكى، قاضى القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف ابن قاضى القضاة محيى الدين على بن محمد بن على بن محمد القرشى الزكوى الدمشقى الشافعى. [٦٤٠-٦٨٥هـ]

مـولده سنة أربعيـن وستـمائة، وأخـذ عن أبيـه، والقـاضى كمـال الدين التَّفْليسى.

وسمع بمصر من عبـدالوهّاب بن رواج، وحدَّث، سمع منه: الحافظ عَلَم الدين، وجماعة.

وولى القضاء سنة اثنتين وثمانين بعـد ابن الصايغ، وكان من رجال الكمال علمًا وذكاء ونُبْلاً وسُؤدَدًا ووسامة، وجلالة وفصاحة.

قيل كان يحـفظ درسه نحو ورقتين وثلاثة من نظرة واحدة، كـان من أذكياء رفاقه، وله عمل، تفقه فى المذهب وأصله.

تعلَّل مدة، وتوفى فى ذى الحجّة سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٢٦٦- اللَّوْزى، الإمام القدوة الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالعزيز الرعينى اللَّوْزى المالكى. [٦١٤-٦٨٧هـ]

نزيل دمشق وشيخ الظاهرية، ولَوْزَة من فلائح الأندلس.

ولد سنة أربع عـشـرة، وسـمع من: ابن رواج، والسِّـبْط، وابن مـسلَّمـة وطبقتهم، وبرع فى المذهب، وكان محدِّثًا ضابطًا، متقنًا، قانتًا لله، عابدًا، مؤثرًا، جوادًا، مع الفقر.

نُدِبَ للقضاء فـامتنع، وقد ناب فى الحكم، وكان كل أحـد يثنى عليه، وله نظم جيد.

روى عنه: ابن العطَّار، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وأجاز لى رواياته.

توفى بالمُنَيْبع بظاهر دمشق فى صفر [illegible] وثمانين وستمائة رحمه الله.

٦٢٣٧ - [illegible] أبو إسحاق إبراهيم بن [illegible] [illegible] ٦٨٧هـ]

ولد سنة تسع وتسعين. [illegible] السَّخاوى.

أخذ عنه أبو محمّد البِرْزَالى وجماعة، وأمّ بمسجد بمصر، وذكّر ووعظ، وكان لكلامه وقع فى النفوس، وكان قوّالاً بالحق، أمّارًا بالمعروف، كبير القدر لأصحابه، فيه مغالاة زائدة، وله نظم وسجع، وتصوُّف وشَطْح، نعوذ بالله من الخذلان، ومن مصايد الشيطان، فالزم السنة.

توفى فى المحرم سنة سبع وثمانين [illegible]، والمشيخة فى أولاده.

وحفيده يؤثر عنه كُفْريات وشَطَحَات ودَعَاوى.

٦٢٣٨ - [illegible] الوزير [illegible] برهان الدين خضر بن حسن ابن على الزرزارى السنجارى. [٦١٦-٦٨٦هـ]

أخو قاضى القضاة بدر الدين.

مولده سنة ست عشرة وستمائة، وساد فى أيام أخته، بسبب خدمتها للسلطان نَجْم الدين، وولى برهان الدين القضاء بالقاهرة مدة، ثم آذاه الوزير بهاء الدين بن حنى، وعمل عليه حتى عزل وضرب وحبس ونفى معه، ولى المدرسة المعزّيّة، فلما توفى ابن حنى سنة سبع وسبعين وستمائة قلّده الملك السعيد الوزارة، فرفق ببنى حنى ولم يؤذهم، واستمر، فلمّا ولى الشجاعى الشدَّ، سعى فى عَزْله وصَرْفه، فصرف.

ثم لمّا مات الوزير نَجْم الدين الأصفونى أعيد السِّنْجَارى فى الوزارة ثم آذاه الشجاعى، ولما توفى قاضى دمشق بهاء الدين ابن الزكى عُيِّنَ السِّنْجَارى مكانه بمرْولية شهاب الدين بن الخُوَيِّى، ثم إنه ولى قضاء القاهرة، والوجه البحرى، فبقى عشرين يومًا، حكم منها أيامًا، ومرض ومات، فيقال سقى، وكان ذا مروءة وحسن سيرة فى الجملة، وعنده فقه متوسّط فقط.

روى عن عبدالله بن اللمط، سمع منه البِرْزَالى وغيره.

مات فى تاسع صفر سنة ست وثمانين.

وولى بعده تقى الدين عَبْد الرَّحمن بن تاج الدين ابن زينب بنت الأعز قاضى مصر، فجمع حينئذ قضاء جميع الديار المصرية، وقيل لم يحمد البرهان ولا البدر فى القضاء، سامحهما الله، وإنما إثم ذلك على {.........} المملكة إذا كاسر ولم ينصح لرعيَّته فأين الإمام العادل، بل إنما الراعى من جِنْس الرعايا.

٦٢٦٩- الدُنَيْسَرى، شيخ الأطباء العلاَّمة عماد الدين محمَد بن عَباس بن أحمد بن عبيد الرّبعى الدُنيسرى. [٦٠٥أو٦٠٦-٦٨٦هـ]

ابن خطيب دنيسر.

ولد سنة خمس وستمائة أو سنة ستّ، وفاق الأقران فى الطب.

وسمع بمصر من على بن مختار، وعبدالعزيز بن باقا، وجماعة، وصحب البهاء زهير، وبرع فى النظم الرائق، وتفقه للشافعى، وله تواليف فى الطب وتلامذة، وفيه مروءة وانطباع.

روى عنه قاضى القضاة ابن صَصْرَى، والبِرْزَالى، ورئيس الأطباء أمين الدين سُلَيْمَان.

مات فى صفر سنة ستّ وثمانين وهو القائل:

وقُلْت شهودى فى هَوَاك كثيرةٌ   وأصدقها قَلْبى ودمعى مسفوح

فقال شهودٌ ليس يُقْبَل قَوْلهم   فَدَمْعُك مقذوفٌ وقلبك مجروح

٦٢٧٠- الفرضي، الإمام الزاهد الفرضى شرف الدين أَبو العبَّاس أَحمد ابن أَحمد بن عُبَيْد الله بن أَحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسى الحَنْبَلى. [ت٦٨٧هـ]

تَفَقَّه بالتقى ابن العزّ، وسمع من: عمّ أبيه الشيخ الموفَّق، وابن أَبى لُقْمَة، والقَزْوِينى، وجماعة.

وروى الكثير، وعنه ابن الخبَّاز، والمِزّى، وابن مسلم، والبِرْزَالى، وآخرون، وكان كبير القدر، من العلماء العاملين، قانعًا باليسير.

توفى سنة سبع وثمانين وستمائة.

٦٢٧١- ابن الحَموى الشيخ جمال الدين أبو العبَّاس أحمد بن أبى بكر ابن سُلَيْمان بن على الدمشقى بن الحموى. [٦٠٠-٦٨٧هـ]

ولد سنة ستمائة ظنًّا.

وسمع الغيلانيّات على ابن طَبَرْزَد حضوراً، سمع كثيراً من الكِنْدى، وعبدالجليل بن مَنْدَوَيْه، وابن الحَرَسْتَانى وجماعة.

سمع منه ابن يعيش، وابن الخَبَّاز، وابن تيميَّة، والمِزّى، والبِرْزَالى وآخرون.

وأجاز لى، ولم يزل مستوراً، ذا صلاة وتنّسك، حتى دخل فى شهادة بخسة على قاضى القضاة ابن الصائغ، فأهين وأهدره الحكام، وامتنعوا بعد من السماعً منه.

قال لى أَبو محمّد البِرْزَالى: كان كثير النوافل، وكان يزكّى من جاءه، ويشهد لمن قضاه، وروى «البخارى» مرتين.

مات بدُوَيْرة حَمْد فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين.

تفرّد بعدّة أجزاء، ولا ينبغى الحمل عنه لسقوط عدالته، سمع نسخة طالوت من ابن مَنْدُويه، وكان حضوره للغيلانيات فى البانية، وكان يعظ للنساء بمسجد ابن اليمن، وكان له حال وتجمُّل، فافتقر ومات مسقوط الشهادة، وكان يدخل فى مكاتيب واهية.

٦٢٧٢- اللمْنُونى، الصالح أَبو إِسحاق إبراهيم بن عثمان بن يَحْيَى البَرْبَرى المَرَاكشى ثم الدمشقى السَّقْطى ابن مؤذن الكلاَّسة. [٥٧٩-٦٨٧هـ]

ولد سنة تسع وسبعين بدمشق، قاله أَبو الحَجَّاج المِزّى.

سمع من ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وزَيْن الأُمَنَاء والقَزْوِينى، وعدّة.

أخذ عنه: المِزِّى، والبِرْزَالى، وابن بَضْحان، وآخرون، وهو أخو شيخنا على الشواّ.

مات فى جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستمائة، رحمه الله.

٦٢٧٣- المُهذَّب بن أبي الغنائم بن أبي القاسم الإمام كبير العدول زين الدين أبو محمد التنوخي الدمشقي الشافعي الشروطي كاتب الحكم. [٦١٨-٦٨٨هـ]

ولد سنة سنة ثمان عشرة وستمائة، وتلا على السَّخَاوى، وحدَّث عن مُكْرِم، وابن اللَّتِّى. انتهت إليه معرفة الشروط ودقائقها، وحسْن كتابتها، حصّل منها ثروة، وقد أعطى مرة على كتاب واحد ثلاثة آلاف درهم، وكان عدلاً صيِّنًا، رئيسًا، بصيرًا بالأحكام، عرض عليه نيابة القضاء بدمشق فامتنع، لكثرة ما يحصل من التسجيل.

روى عنه: البِرْزَالى وغيره.

توفى فى رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، وخلفه ابنه العدل الرئيس شمس الدين، ثم حفيده العدل شهاب الدين أحمد بن محمّد.

٦٢٧٤- ابن معافى، القاضى الإمام أبو محمّد عبدالقادر بن أَبى الرضا بن معافى الحجرى الكندى المالكى. [ت٦٨٨هـ]

نائب الحكم بالإسكندرية، وراوى جامع أبى عيسى عن على بن البنّا.

كان يلقب بالكَمَال، وتلا بالسَّبع على الصَّفراوى.

من أبناء التسعين، وكان يتعاسر على الطلبة، ثم أُقْعد وعَزَل نفسه، ولزم بيته.

سمع منه المِزِّى وغيره، وسمع أيَضًا من ابن عماد، ويعرف بابن التقى.

توفى سنة ثمان وثمانين وستمائة فى شوَّال.

٦٢٧٥- النَّسَفَى، العلاَّمة برهان الدين محمّد بن محمّد بن محمّد النسفى الحنفى صاحب المنطق والخلاف. [٦٠٠-٦٨٧هـ]

ذكره ابن الفُوطى، فقال: هو شيـخنا المحقِّق، العلاَّمة المدقِّق، له التصانيف الشهيرة(١)، وكان أوحد [زمانه] فى الخلاف والفلسفة، مُتِّع بحواسّه، وكان زاهدًا، وقد لخَّص تفسير فخر الدين الرازى.

مولده تقريبًا سـنة ستمائة، ومات فى الثانى والعـشرين من ذى الحجّة سنة [illegible] وثمانين وستمائة ببغداد.

قال: وكان قـدمها حاجًّا فى سنة خمس وسبـعين فسكنها، واشـتغل عليه هارون ابن الصاحب.

قلت: ما علمته روى حديثًا ولا تشاغل فى الأثر.

٦٢٧٦ - القاضى، الشيخ كمال الدين أحمد بن يوسف بن نصر بن شادى المصرى الفاضلى. [٦١٠-٦٨٨هـ]

ولد سنة عشر وستمائة. وسـمع بإفادة القاضى الأشرف من ابن أَبى لُقْمَة، وابن البُنّ.

وببغـداد من أبى هريرة بن الوسطابى، وأَبى على بن الجَوَاليقى، ومـحاسن الخزائنى، وغيرهم.

سمع منه: المِزّى، والبِرْزَالى، والشـيخ تاج الدين مَحْمُود الفـارقى، والتقى ابن العَلَم، وجـمـاعة. توفـى بدمشق فى جـمـادى الأولى سنة ثمـان وثمـانين وستمائة.

٦٢٧٧ - ابن العماد، الزاهد الفقيه العمـاد أَحمـد ابن الشيـخ الكبير عماد الدينَ إبراهيم بن عبدالواحد المَقْدِسى. [ت٦٨٨هـ]

سمع من ابن الحَرَسْتَانى، وابن مُـلاَعِب، وعدّة، وببغداد من الداهرى، وله أتباع وفقراء.

أخذ عنه المِزّى، والبِرْزَالى.

---

(١) منها: «شرح الإشارات لابن سـينا» و«تلخيص تفسير فخـر الدين الرازى»، و«الفصول فى الجدل»، و«شرح الرسالة القـدسية بأدلتها البرهانية للغـزالى»، و«مطلع السعادة»، و«شرح منشأ النظر فى المنطق»، و«شرح قسطاس الميزان فى المنطق». «معجم المؤلفين» (٣/ ٦٩٠).

عاش ثمانين سنة، وتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة، وهو أخو قاضى مصر الشيخ شمس الدين.

وتوفى يوم عرفة قال الشيخ تاج الدين فى تاريخه: ما كان يُعاب بشئ إلا بالحشيشة، وله فى ذلك حكايات.

٦٢٧٨- ابن أبى الربيع، الإمام شيخ العربية بالمغرب وحامل لوائها، أبو الحسين عبيد بن أحمد بن عُبيد الله بن أَبى الربيع القرشى الأموى الإِشْبيلى المالكى. [٥٩٩-٦٨٨هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وقرأ كتاب سيبويه على العلاَّمة أَبى الحسَن الدباج، وتلا بالروايات على أَبى عمر ومحمّد بن هارون التميمى عن والده أَحمد، وأخذ العربية عن أَبى على الشلوبين، وأمره أن يقرئ الناس، فصار يبعث الطلبة المبتدئين، ويحصل له منهم رزق، فإنه كان فقيرًا. وقد سمع بعض «الموطأ»، وبعض كتاب «الكافى» من القاضى أَبى القاسم أحمد بن بقى، وأجاز له مرويَّاته، فلما استولت النصارى على إشبيلية سنة ست وأربعين انتقل ابن الربيع إلى سَبْتَة فتدبرها وأقرأ بها، وألَّف كتاب «الإفصاح فى شرح الإيضاح»، الذى لأبى على الفارسى، عمله فى أربع مجلدات، فجلب إلى مصر، وابتيع بخمسة وثلاثين مثقالاً، وصنَّف كتاب «القوانين» مجلد ضخم، وله «تعليقة» على كتاب سيبويه، وجمع كتابًا حافلاً فى عشرة أسفار، فى شرح «الجمل» قلَّ أن فاته فيه مسألة نحويَّة أخبرنى هذا صاحبى أَبو القَاسم بن عمران السبتى.

وقال: حضرت مجلسه وسمعت منه وأجاز لى، وأجاز عند موته لكل من أدرك حياته، وخلفه فى مجْلسه كبيرُ طَلَبَتِه أبو إسحاق الغَافِقِى، قلت: توفى فى سنة ثمان وثمانين وستمائة بسَبْتَة[1].

٦٢٧٩- الفخر البَعْلى، الشيخ الإمام الفقيه المفتى القدوة الربَّانى فخر الدين أَبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن يوسف بن أَبى بَكْر بن نصر البَعْلَبَكّى الحَنْبَلى. [٦١١-٦٨٨هـ]

---

(١) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

والد العلاَّمة شمس الديـن. ولد سنة إحدى عشرة، وسمع من: أبى المَجْد القَـزْوِينى، والبهـاء المَقْدِسى، وابن الـزَّبيدى، والناصح الحَنْبَلى، وعـدّة. وروى الكثير.

حدَّث عنه ابن أَبى الفتح، وابن تَيْمـيَّة، وابن العطَّار، والمِزّى، والبِرْزَالى، وابن الخبَّاز، وآخرون. وأجاز لنا مروياته.

قال ولده، قال لى أَبى فى حـال صحته: أنا أعيش فى عمـر الإمام أَحمد، لكن شتـان ما بينى وبينه، فعـاش سبعًا وسـبعين سنة؛ وهذه من كرامـاته، قال: وقـال لى بأننى تنزهت عن الأوقاف، إذ كـان يمكننى ولى شئ، فلمـا احتـجت تناولت منها.

قلت: ولى تدريس حلقة الـعماد، ومـشيخـة النَّورِيَّة، والصَّدْرِيَّة، ومشـهد عروة، ودرس بالمِسْمَارية نيابة.

قدم دمـشق أولاً سنة ثلاثين فتَـفَقَّه بالتـقى بن العزّ، والشـمس ابن المُنَجَّا، وعرض علوم الحديث على ابنِ الصلاح، وتردد فى المعـقول إلى السيف الآمدى، ثم رجع إلى بلده، وأمّ بمسجد الحنابلة مـدة، وكان الشيخ الفقيه يجلـه ويحترمه، ثم تحول إلى [. . . . .][(١)] فاستوطنها:

سألت أبا الحجاج شيخنا عنه فقال: هو أحد عباد الله الصالحين، وأحد من كان يُظن به أنه لا يحسن أن يعصى الله.

قلت: توفى فى شهر رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

وفيـها توفى الشيخ العـماد أَحمـد ابن الشيخ العمـاد إبراهيم المَقْدِسى[(٢)]، والشيخ العَلَم أَحـمد بن الصاحب المَصْـرى المُجَرِّد[(٣)]، والكمال أَحمد بن يوسف الفَاضلى[(٤)]، والجمال أَحمد بن أَبى محمّد المغارى العطَّار[(٥)]، وإبراهيم بن مسعود الجَوْبَرَى النجّار، والمعمَّرة زينب بنت مكى، ونائب الحكم بالثغر عبدالقادر بن أَبى

---

(١) كذا بالمطبوعة.
(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٧٧).
(٣) تأتى ترجمته (٦٢٨٤).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٧٦).
(٥) تأتى ترجمته (٦٢٨٢).

الرضا بن معافا(١)، يروى «الترمذى» عن ابن البنّا، مظفّر بن مُقْلة بن الصّائغ، والتقى وأبو الحسين بن أبى الربيع شيخ النحو(٢)، وعلى بن عبدالعزيز الإربْلى شيخ القرّاء(٣)، وشمس الدين محمّد بن الكَمَال، والأصبهانى(٤)، شَمْس الدين صاحب كتاب «القواعد»، ومُظَفَّر بن مُقْلَة بن الصَّائغ(٥)، والتقى يعقوب بن بدران ابن الجرائِدِى المُقّرئ.

٦٢٨٠- ابن الكمال، الشيخ الإمام العالم المحدِّث القدوة الورع بركة المشايخ شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن الشيخ الكمال عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد المقدسى ثم الصّالحى الحنبلى. [٦٠٧-٦٨٨هـ]

ابن عم الشيخ الفخر بن البخارى. مولده فى ذى الحجة سنة سبع وستمائة.

وسمع من: الكنْدى، وابن الحَرَسْتَانى حضوراً، وسمع من: داود بن مُلاَعب، وأَبى الفُتُوحَ البَكْرى، والشمس العطَّار، وموسى بن عبدالقادر، وابن أَبى لُقْمَة، والشيخ الموفَّق، والشيخ العماد، وعدّة.

وكان من أوعية الرواية مع الفهم، والدِّراية المتوسطة، والتقوى والإصلاح، تخرَّج بعمّه الحافظ ضياء الدين ولازمه، وأكثر منه، وتمم تصنيف «الأحكام» الذى لعمّه، وانتصب للرواية نحواً من أربعين سنة.

حدَّث عنه: القاضى تقى الدين، وسُلَيْمَان، وابن الخبَّاز، والمزِّى، وابن تَيْمِيَّة، وابن مسلم، وابن العطَّار، وابن تمام، والبِرْزَالى، وابن المُحِبّ، وآخرون، وأجاز لى مَرْويّاته.

وَلِى مشيخة الأشرفية بالجَبَل، وتدريس الضّيّائية، وغزا غير مرة، وكتب بخطه كثيراً، وقرأ على المشايخ.

سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال: هو من المشايخ الجلة المشهورين بالعبادة

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٧٤).
(٢) ترجمته السابقة (٦٢٧٨).
(٣) تأتى ترجمته (٦٢٨١).
(٤) تأتى ترجمته (٦٢٨٣).
(٥) تقدم ذكره قبل سطرين.

والورع والعلم والفضل، سمع من ابن الحَرَسْتَانى كتاب «مكارم الأخلاق»، وأجاز له المُؤَيَّد الطُوسى، وأبو روح الهَرَوى.

قلت: يقال أنه حفر فى بيته فوجد ذهبًا، فطمره تورّعًا، وقال: له أصحاب، ولم يشغل ذمَّته به.

توفى فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨١- الإربلى، المُقرئ المحدّث بقية العلماء تقى الدين أبو الحسن على بن عبدالعزيز بن محمّد بن أبى الحسن الإربلى الشافعى. [٦١٠-٦٨٨هـ]

نزيل بغداد.

قال: ولدت فى ربيع الأول سنة عشر وستمائة.

قرأ على إبراهيم بن يوسف بن خُتَّة بالموصل «المصباح» على أبى الكرم. أخبرنا نصرالله بن سلامة عنه.

وأجاز له أَحمد بن الدُّبَيْقى، وريحان بن بيْكار، وإسْمَاعيل بن حمدان، والكاشَغْرى، وعدّة.

أخذ عنه: تلميذه أبو عبدالله الموصلى شُعْلَة، والفَرَضى، وابن شامة، والجمال القلانسى، وابن الفوطى، وآخرون.

وروى الكثير بالإجازة.

قال الفرضى: كان فقيهًا، عالمًا مقرئًا، نحويًا فى صنائعه عدلاً، خرج له القلانسى عوالى، وألَّف «بهجة الأسوار»، وأقرأ القراءات مدة، وأخذ عنه شيخنا الجَعْبَرى، وسمعه كثيرًا من نظم تلميذه شُعْلَة، فكان يروى عنه بعد.

توفى فى رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، ومات سَمِيَّه التقىّ على بن عبدالعزيز بن المغربى شاعر بغداد قبله فى سنة أربع وثمانين كما مرّ.

٦٢٨٢- المُغَارى، الصالح الجمال أبو العباس أحمد بن أبى محمّد بن عبدالرزَّاق بن هبة الله الصالحى العطَّار. [٦١١-٦٨٨هـ]

شيخ مغارة الدَّمّ، وأخو شيخنا عيسى، مولده سنة إحدى عشرة، وسمع موسى بن عبدالقادر، والموفَّق، وابن البُنّ، وعِدّة.

روى عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزَالي، وآخرون، وكان ذا دين وخلق رضى.

مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨٣- الأصبهاني، العلاَّمة الأصولي شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن مَحْمُود بن محمّد بن عباد الكافي الأصبهاني نزيل مصر. [٦١٦-٦٨٨هـ]

قدم الشام سنة نيِّف وخمسين وستمائة، فناظر واستدلّ وشُهرت معارفه.

وسمَع مَن بحلب: طغريل الحسيني وغيره، وانتهت إليه الرئاسة في فن الأصول.

وصنَّف التصانيف، وشرح «المحصول» للرازي شرحًا كبيرًا، وله كتاب «القواعد» يشتمل على أربعة فنون: أصول الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والخلاف، وللطلبة به اعتناء، وله كتاب «غاية المطلب في المنطق»، وكان يدري العربية والأدب والشعر، لكنه مَزْجيّ الصناعة من الفقه، عَريًّا من الآثار والسنّة. ولي قضاء مَنْبج(١) في الأيام الناصرية، ثم دخل مصر، فولي قضاء قوص(٢)، ثم ولي قضاء الكَرَك، ثم رجع إلى مصر، وتصدى للإفادة، ودرَّس بالصَّاحبيَّة، وولي تدريس مشهد الحسين، وتدريس قبة الشَّافعي. تخرَّج به الأصحاب.

سمع منه: الحافظ عَلَم الدين.

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة، ومات بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨٤- ابن الصاحب، هو الشيخ العَلَم أحمد بن يوسف بن الصاحب الوزير عبدالله بن المكي المصري. [ت٦٨٨هـ]

---

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).

(٢) قوص: مدينة كبيرة، وهي قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

فقير مُتَجَرِّدٌ، وصاحب نوادر ومزاح، واشْتِلاق بزىِّ الحَرَافِشة، وله عِلْم وذكاء، وله أولاد رؤساء.

مات سنة ثمان وثمانين وستمائة، وقد شاخ.

٦٢٨٥ - ابن النفيس، العلامة الأوحد إمام الطبِّ علاء الدين على بن أبى الحرم بن النفيس القرشى الدمشقى الطبيب. [ت٦٨٧هـ]

صاحب التصانيف.

ولد بدمشق، واشتغل على المُهَذَّب الدَّخْوَار شيخ الأطباء، وساد أهل زمانه، وكان لا يضاهى ولا يجارى فى هذا الشأن، استبحارًا، واستكثارًا، واستنباطًا، واستحضارًا.

وله كتاب «الشامل» يدلّ فهرسه على أن يكون الكتاب ثلثمائة مجلد، فبيَّض منه ثمانين سفرًا، هى موقوفة بالمنصورية بالقاهرة، وألَّف كتاب «المُهَذَّب فى الكُحْل» فى مجلدين، و«المؤخر فى الطّب» مجلد من أنفس المختصرات، وصنَّف شرحًا للقانون فى عدّة أسفار.

ذكره الإمام أبو حيان، فقال: كان يصنِّف مِن صَدْره من غير مراجعة، وله معرفة بالمنطق، وألَّف فيه، وعمل شرحًا للهداية لابن سينا فى ذلك، وكان يميل إلى طريقة ابن سينا والفارابى، ويكره طريقة الأفضل الخونجى والأثير الأبهرى.

قرأت عليه جملة من «الهداية»، وكان يقرّرها أحسن تقرير، وصنَّف فى الفقه وأصوله، وفى العربية، وفى الحديث، وعلم البيان، ولم يكن فى هذه العلوم بالمتقدِّم، وقرأ «الأُنْمُوذَجْ» للزَّمَخْشَرى على شيخنا ابن النحّاس، فتجاسر به على أن صنَّف فى العربية مجلدين، وعليه وعلى العماد النابلسى، تخرَّج [به] أطباء مصر، وكان طويلاً، أَسْبَل الخَدّ، نحيفًا، ذا مروءة.

قيل: أشير عليه أن يتداوى بخمر، فقال: لا ألقى الله وفى بطنى منه شئ، وقد أنشأ بالقاهرة دارًا فرشها بالرّخام، وكان يبغض كلام جالينوس، ويصفه بالعِىِّ، وهذا بخلاف رفيقه العماد النابلسى، فكان يعظّمه.

درّس العلاء بالمَسْرورِيَّة بمصر فى الفقه، مـرض ستة أيام، ومات سَحَرًا، بجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة [illegible]

[illegible] صلاح الدين الصفدى: أنه وقف للعلاء على تأليف صغير، عارض فيه رسالة «حى بن يقـظان» لابن سينا، ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق انتـصر فيه للإسلام، والنبوات، والمعاد الجسمانى، أَبْدَعَ فيه.

قلت: خلَّف أموالاً ووقف أملاكه على البِيْمَارِسْتَان المنصورى وكتبَه؛ وكان من أبناء الثمانين، ولم يخلف بعده مثله فى الطبّ، ولم يرزق سـعادة فى معالجته بالنسبة إلى علمه، وله نـظم حسن، واسم رفـيـقه العـمـاد عَبْـد الرَّحـمن بن عبدالوهّاب النابلسى شيخ الطب، من تلامذة ابن الرَّحَبِى، ما علمته صنَّف شيئًا، وله نظم ومشاركـة فى النحو، ومَيْل كبـير إلى كلام أَبى محـمّد بن حزم، وتوفى قريبًا من ابن النفيس.

٦٢٨٦- النجيب. العدل [illegible] الحسن بن عبدالسلام ابن المَقْدسية يكنى أبا على. [٦٠٥-٦٨٧هـ]

ولد سنة خمس وستمائة. وسمع من: خال ابنه ابن المُفَضَّل الحافظ، ومن ابن عيسى الصفراوى.

أخذ عنه: المِزِّى والبِرْزَالى والقُطْب، وجماعة، وكان ثقيل السمع.

توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وثمانين.

٦٢٨٧- النجيب، الإمام المُقْرئ المحدِّث بقية السلف نجيب الدين أبو عبدالله محمّد بن أَحمد بن محمّد [بن] المُؤَيَّد بن على الهَمَذانى ثم المُقْرئ. [٦٠٢-٦٨٧هـ]

مولده سنـة اثنتـين وستمائـة، وأجاز له عُمَر بن طَبَرْزَدْ، وعَفِيفة الفَارْقَانيَّة، وطائفة.

وسمع من: أَبى البـركات عـبدالقـوى بن الحـبّاب، وابن بَاْقَـا، وعلى بن جبارة، ومُكرِم بن أَبى الصَّقْر؛ وتلا بالسبع على الشيخ أَبى الحسَن ابن الرّماح.

[illegible] المِزِّى، وأبو حيَّان، واليَعْمُرى، والبِرْزَالى، والقطب الحَلَبى، وآخرون.

وهو ابن عم شيخ الأَبَرْقُوهِى، وصار فى آخر عمره كاتبًا.

قال الحافظ قطب الدين: كان عدلاً، ثقة، مات فى ذى القعدة [illegible]

٦٢٨٨ - [illegible]

[illegible]

[illegible] هارون وجماعة، وبمصر من ابن الجُمَّيْزِى، وبحلب من ابن رواحة، وبدمشق من ابن مسلَّمة، وحدَّث بأماكن، وجاور، ثم أقام بدمشق بالبَلْخِيَّة، كان شيخًا لابن الظَّاهرى يُعظمه، وكان القاضى محيى الدين ابن النحّاس يزوره.

[illegible] المِزِّى، والبِرْزَالى وطائفة.

مات بحلب فى المحرم [illegible] عن سنٍ عالية.

٦٢٨٩ - الشيخ قاضى القضاة أبو العباس أحمد بن شيخ الإسلام نجم الدين أبى الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ القدوة الربانى أبى عمر محمد ابن الإمام الزاهد القدوة أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام المقدسى الجماعيلى الصالحى الحنبلى. (٦٥١ - ٦٨٩هـ)

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وسمع من: إبراهيم بن خليل وجماعة، ولم يحدِّث؛ رأيته شابًا ضخمًا وسيمًا، أبيض، حسن الزىّ، لحيته يسيرة.

ولى الخطابة بالجامع المُظَفَّرى، ودرَّس وحكم، وكان ذكيًا، جيّد المشاركة فى العلوم، مطوّلاً لدروسه، وله نظم جيد، وسيرة حميدة.

كان يحضر الجهاد، ويركب الخيل العربية، ويتجمّل، ويعاشر الأمراء، ويسافر بالجنائب إلى الغزاة، ولما عَزَلَ والدهُ نَفْسَه فوّض القضاء إلى نجم

الـديـن، عـاش ثمانيًا وثـلاثين سنـة، وخلَّف ولديه الخطيبين سـعد الدين وفـخر الديـن.

توفى فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

ومن نظمه:

أنّات كُتْبِ الغَرَام أَدْرُسُهَا ... وعَبْرتى لا أطيق أحْبِسُها
لبِسْتُ ثوب الضنا على جَسَدى ... وحلَّة الصبْر لست أَلبسُها
وشادن ما رنا بمقلتيه ... إلا سبى العالمين نرجسُها
ووجهه جنّة مزخرفة ... لكن نبيل الحتوف يحرسُها
وريقه خمرةٌ مُعتّقةٌ ... دارت علينا من فيه أكؤسُها
يا قمرًا أصبحت ملاحته ... لا يعتريها عيب يدنِّسُها
صلْ هائمًا إن جرت مدامعه ... تلحقها زفرةٌ تيبِّسُها

ولما توفى درّس تقى الدين سُلَيْمَان بالجَوْزِيَّة شطر المعلوم، والشطر للولدين مدّة.

٦٢٩٠- ابن الصَّائن، خطيب المصلى الإمام العدل عماد الدين أَبو بَكْر عبدالله ابن الخطيب صائن الدين محمّد بن حسَّان بن رافع بن سمير العامرى الدمشقى الشَّافعى. [ت٦٨٩هـ]

سمّعه أبوه من ابن أَبى لُقْمَة، وابن البُنّ، وزَيْن الأُمَنَاء، والقَزْوِينى، والحسَن بن الزَّبِيْدى، وجماعة.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّى، وابن العطَّار، والبِرْزَالى وآخرون، ولى منه إجازة.

حجّ وهو مراهق، فلقى ابن الزَّبِيدى، ثم حجّ فى أواخر عمره بعد ستين سنة.

مات فى صفر سنة تسع وثمانين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة(١)، وولى الخطابة بعده ابنه صائن الدين، فبقى بضعًا وأربعين سنة.

---

(١) فمولده سنة (٦١٦هـ).

٦٢٩١- ابن عبدالكافى، الإمام المفتى خطيب دمشق جمال الدين أبو محمد عبدالكافى بن عبدالملك بن عبدالكافى بن على الربعى الدمشقى الشّافعى. [٦١٢-٦٨٩هـ]

ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة. وسمع من: أبى صادق بن صبَّاح، وأبى عبدالله بن الزَّبِيدى، وأبى الفضل الهَمَدانى، والفخر الإرْبِلى، وابن اللَّتى.

وقرأ على السخاوى، وكان فقيهًا نقَّالاً للمذهب، وافر الحرمة، حسن السَّمت، جميل الطريقة، للناس فيه عقيدة.

حدَّث عنه: ابن مُسْلم، والمِزِّى، وابن تَيْمِيَّة، والبِرْزَالى، وابن حَبِيب، والجنبى، وعدّة. ولى منه إجازة.

توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

٦٢٩٢- التلْمسَانىّ، العفيف سُلَيْمَان بن على بن عبدالله ابن على بن ياسين التلْمسَانى المَغْربى النُصَيْرى الاتّحادى الشاعر الكَاتب. [٦١٠-٦٩٠هـ]

ولد سنة عشر وستمائة.

قال قطب الدين اليونينى: كان يدَّعى العرفان، ويتكلم على اصطلاحهم، قال: ورأيت جماعة ينسبونه إلى رقَّة الدين، والميل إلى مذهب النُصَيْرية، وكان حسن العشرة، كريم الأخلاق، له حرمة ووجاهة، خدم فى عدّة جهات بدمشق، يعنى جهات المُكْس، وحدَّث عن السَّخاوى، وابن الصَّلاح، وكان يُرْمى برذائل.

وقيل إنه عمل أربعينيات بالروم، وجاع، وشرح الأسماء الحسنى على طريق زهّاد الفلاسفة، وشرح مقامات النفرى، وقال فى مرضه: من عرف الله كيف يخاف، والله مذ عرفته ما خفته، بل رجوته.

قلت: هذا كلام مردود[1].

---

(١) ذلك لأن الخوف والرجاء من الصفات اللازمة للعبودية، وقد مدح الله عز وجل من يخافه فى غير موضع من كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هى المأوى﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١] وقال تعالى حكايةً عن الأبرار: =

ونظمه فى غاية الحسن لولا ما شانه بالاتحاد وله:

ما صَادحَات الحَمَام فى القُضُبِ ... ولا ارتقاصُ المُدَام بالحُبَبِ
إلا لمعنى إذا ظفرت به ... ألزَمَكَ الجدَّ صورة اللعب
من أجل ذا فى الجمال ما نقلت ... قومًا عن القبض بَسْطَةُ الطَّرَبِ
قد شاهدوا منطلق الجَمَال بلا ... رقيب غَيَّرِيَّه ولا حُجُب
فأولعوا بالقدود مايسة ... أعطافها والمياسم الشُّنُب
وافتتنوا بالجفن إن رمقت ... ترم قسيٌّ بأسهم الهُدُب
وأسلموا فى الهوى أزمَّتهم ... طوعًا لحُكْم الكواعب العُرُب
قد خلقت للجمال أعينهم ... وظهرت بالمدامع السُّرُب
[illegible] لاحظوا رتبةً تفنّدهم ... وهم جميعًا عُمَارة الرُّتَب
[illegible] بحاراتهم عسى قَبَسٌ ... من بعض كاساتهم بلا لهب
تصرف من صَرْفها هُمُومَك أو ... تصبح فى القوم ملحق النَّسَب
وكن طفيليَّهم على أدب ... فما أرى شافعًا سوى الأدب

مات فى رجب سنة تسعين وستمائة، وقيل له: أأنت نُصَيْرى؟ قال: بل نُصَيْرٌ بعضٌ منّى. وقد أضلّ جماعة.

٦٢٩٣- الأبهرى، القاضى الإمام شمس الدين أَبو محمّد عبدالواسع بن عبدالكافى الأبهرى الشَّافعى. [ت ٦٩٠هـ]

= ﴿إنا نخاف من ربنا يومًا عبوسًا قمطريرًا﴾ [الإنسان: ١٠]، ووعد بالنصر والتمكين لمن خافه فقال تعالى: ﴿ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد﴾ [إبراهيم: ١٤]، وبين أن صفات الكافرين أنهم لا يخافون عقابه، فقال تعالى: ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة﴾ [المدثر: ٥٣]، بل إن الله عز وجل يحدث بعض الآيات الكونية من أجل تخويف العباد كما فى حديث الكسوف المشهور: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد، ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده»، أخرجه البخارى (١٠٤٨) من حديث أبى بكر -رضي الله عنه- والله الموفق للصواب.

قدم دمشق شابًا، وسكنها، وسمع من: ابن رُوزَبَه بالموصل، ومن ابن الزَّبِيدى، وابن اللَّتِّى وعدّة بدمشق، وله إجازة عالية من عين الشمس الثقفيَّة، وزاهر بن أَحمد، وأبو الفتح المِنْدائى، وطائفة.

وروى الكثير، وناب فى القضاء عن ابن الصائغ.

روى عنه: المِزِّى، والبِرزْالى، وابن سَيِّد الناس، وسبطه الأمين السنواسى.

توفى فى شوال سنة تسعين وستمائة، وله إحدى وتسعون سنة، وأشهر(١)، وكان ذا دين، وفقه، وورع، وسداد أحكام، رحمه الله.

٦٢٩٤- ابن قريش، الشيخ الجليل ظهير الدين إسحاق بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن قريش المَخْزُومى المُقْرِئ الشَّافعى. [ت ٦٩٠هـ]

محتسب المحلّة.

حدَّث بجامع الترمذى عن على بن البنّا، وسمع أيضًا من عبدالقوى بن الخبَّاب، عُمرٍّ، وأُقْعِد.

أخذ عنه: المَصْريون وغيرهم.

توفى فى رمضان سنة تسعين وستمائة، وله ست وثمانون سنة(٢)، رحمه الله، وهو أخو المحدث تاج الدين إسْمَاعيل بن قريش المتوفى سنة خمس وتسعين.

٦٢٩٥- ابن المَقْدسى، المولى الرئيس الظلوم ناصر الدين محمّد ابن العلاَّمة شمس الدين عَبْد الرَّحمن بن نوح بن محمّد المَقْدِسى ثم الدمشقى الشَّافعى. [ت٦٨٩هـ]

ولد سنة ثلاثين وستمائة ظنًا. وحضر ابن اللَّتِّى، وسمع من: تاج الدين ابن حَمَوَيْه، وتفقَّه بأبيه، ودرّس بتربة أمّ الصَّالح، ثم بالرَّوَاحيَّة، ودَاخَلَ الدولة، ومَهَر فى الحِيَل والمكْر، وتوصل إلى أن ولى فى سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال، ووكالة السلطان، ونظر كل الأوقاف، وأموال البرّ.

---

(١) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

وشرع فى فتح أبواب الظلم، وخُلع عليه بالطَّرْحَة مرّات، وعمل نظر الجامع، وخاف الناس من كَيْده وجبروته، رأيته بالخلعة يمشى الخُيَلاء، وكان ربعة، كثير الشيب، فعدا طَوْرَه، وآذى غير واحد، وتحامق حتى على النائب والقضاة، فتبرَّموا به، وكاتب النائب فيه، فجاء الأمر بالكشف، وكان قد ارتشى وحصَّل فَرُسِمَ عليه بالعَذْرَاويَّة، فظهر عليه بلايا، ومقته النَّاس، ثم ضرب بالمَقَارِع، فحمل مَبْلغًا وذاق ذلاً، واشتفوا، وكان قد عثر السيف واقف السَّامريَّة، وأخذ منه قرية الزنبقيَّة وظلمه، فأتاه يتغمَّم له يتشَفَّ، فقال: بالله لا تجئ إلىّ، فقال: ما ينصبر لى عنك، وعمل أبياتًا مُقْذِعَةً فى هَجْوه أولها:

وردَ البشيرُ بما أقرَّ الأعين ... فشفى الصُّدور وبلَّغ الناس المُنى

واستبشروا وتزايدت أفراحهم ... فالكلّ مشتركون فى هذا الهَنا

فَلَكَمْ يتيم مُدْقِعٌ ويتيمة ... من جَوْره باتوا على فَرْش الضنَا

ولَكَمْ غنيًّا ظلّ فى أيامه ... مسْتَعْطيًا للناس من بعد الغنى

إن أنكر اللّصّ الخبيث فعَاله ... بالمسلمين فأوّل القتلى أنا

ثم جاء مرسوم بإرساله إلى باب السلطان، فخاف الكلُّ من غائلته، فأصبح مشنوقًا.

قال الشيخ تاج الدين فى ثالث شعبان، تحدث الناس بأنه شنَق نفسه، وأخرجت جنازته، فَصُلِّى عليه بعد الجمعة، وقَلّ من شيَّعه، وكنت محضرًا، فيهم أزالوا عنه الترسُّم قبل يوم، وسُلِّم إلى أهله، ثم وجد مشنوقًا، وغلب على الظن أنهم شنقوه كما فعل بابن الحصنى، والى زرع، قال: وبالجملة استراح الناس من ابن المَقْدسى، فإنه بغا وطغا، واستحلّ المحارم، وتقدَّم على العظائم، وفرحوا بموته.

وبلغنى أنه أصبح يوم الجمعة مستوحشًا، أحضروا له نصارى جبليّة، فطلبَ ابنَه وتَمَسَّكَ به، فأخذوه من حُضْنه قَهْرًا، وأخرج الابن ثم خنقوه، وقال ابنه أخذونى من عنده جرًّا وهو يمسكنى، حتى أخرجت مكشوف الرأس. **قلت**: خنق بأمر من السلطنة، وأشاعوا أنه شنق نفسه[1].

(١) وفى آخر الترجمة الآتية (٦٢٩٦) ذكره المصنف فى وفيات سنة (٦٨٩هـ).

وهو أخو شيخنا بهاء الدين الذى عُمِّر إلى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٢٩٦ - ابن الزَّين، الشيخ الإمام الفقيه الخيِّر المُسْنِد الرحّال شمس الدين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن زين الدين أحمد بن عبدالملك بن عثمان المَقْدِسى الصَّالحى الحنبلى. [٦٠٦ - ٦٨٩هـ]

ولد سنة ست وستمائة. وسمع من: الكِنْدِى، وابن الحَرَسْتَانى، وعبدالجليل ابن مَنْدُويَه حضوراً، ومن أبى عبدالله بن البنّا.

وعبدالوهاب بن المُنَجَّا، وابن راجح، وأبى الفتوح البكرى، ومحمّد بن على الجلاجلى، وابن مُلاَعِب، وابن عبدالقادر، والشيخ الموفَّق وعدّة.

ثم ارتحل مع السيف، وابن الواسطى، فسمع من الفتح بن عبدالسَّلام، وأَبى على بن الجَوَاليقى، والأمير السيِّد، وعُمَر بن كَرْم، ومحسن بن عمر، وعلى ابن بُورَيْدَان، وعبدالسَّلام الداهرى، وطبقتهم، وأجاز له أبو الفخر أسعد بن روح، وعين الشمس الثقفية، وزاهر بن أَحمد، وابن سُكَيْنَة، وعمر بن طَبَرْزَدْ، وعدّة، وكان ثقة، صادقًا، عابدًا، متيقظًا، كثير المسموع، تفرَّد بأشياء.

حدَّث عنه: ابن العطَّار، وابن الخبَّاز، وابن تَيْمِيَّة، وابن نَفِيس، وابن مسلم، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وابن المهندس، وخلق، وأجاز لنا.

توفى فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة.

وفيها مات الشيخ رشيد الدين عمر الفارقى شيخ الأدب[١]، وعماد الدين عبدالله بن محمّد بن حسَّان الخطيب، وقاضى الحنابلة نَجْم الدين أَحمد بن الشيخ[٢]، وخطيب دمشق جمال الدين بن عبدالكافى[٣]، والسلطان الملك المنصور سيف الدين[٤]، ونائبه طُرُنْطِيَة[٥]، والشيخ علاء الدين طبيرس الوزيرى[٦]،

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٤٤).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٨٩).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٩١).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٤٥).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٣٧).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٢٣٨).

والزاهد فخر الدين إسْمَاعيل بن عز القضاة الدمشقى، والمجد إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن بن المَارْدَانى مدرِّس الأتابكية، والمُقْرئ نور الدين على بن الكعبى بمصر، والمحدِّث محمّد بن أحمد سبط إمام الكَلاّسة، وناصر الدين محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن المَقْدسى مشنوقًا[1]، وعزّ الدين محمّد ابن المحدِّث عبدالرزَّاق الرَّسعَنى بنهر الشريعة غريقًا[2]، والمسند محمّد بن عمر بن المِزِّيج[3] ببغداد، والشيخ محمّد ابن على بن شمام الذهبى.

[illegible] شيخ الطب، وصاحب
[illegible] خان الأنصارى
[illegible]

من ذرية سعد بن معاذ الأوسى رضى الله عنه.

ولد سنة ستمائة بدمشق، [illegible] داود بن مُلاَعب، والشمس العطّار، وزَيْن الأُمَنَاء، وطائفة، ثم طلب الحديث فى الكُهُولة، وحصَّل، وقرأ، وسمَّع ابنه من ابن علاَّن، وابن مسلّمة، وعدَّة.

وقرأ المقامات على التقى خَزْعَل النَّحْوى، وأخذ العربية عن ابن معطى، وأخذ علم الطبّ عن المهذّب الدَّخْوار، وفاق الأقران، وصنَّف التصانيف، وكانَ من أذكياء زمانه.

تخرَّج به أطباء البلد وله كتاب «الباهر فى الجواهر»، وله شعر وفضائل، وكتب «القانون» بخطه ثلاث مرّات، وكان أبوه تاجرًا، وأخذ عنه المِزّى، والبِرْزَالى وطائفة.

توفى فى شعبان سنة تسعين وستمائة، ودفن بمقبرة حماه إلى جانب الحافكاه الشِّبْليّة.

٦٢٩٨ - سُلامش بن بيبرس، السلطان الملك العادل بن الملك الظاهر.

[ت ٦٩٠هـ]

---

(١) ترجمته السابقة (٦٢٩٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٤٣).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٣٢٩): «المريح».

لما خلع السعيـد نفسه من السلطنة مكرهًا، عمدوا إلـى هذا الصبى فسلطنوه فى سنة ثمان وسبـعين، وولى نيابة المملكة سيف الديـن قَلاوون، وضربت السِّكَّة باسمه، وخُطب له نـحو شهرين، ثم عُزل، وتسلطن الملك المـنصور سيف الدين أيَّده الله، ثم بَقى سُلاَمش هو وأخـوه، حَضَر مـصر مدة، فلمـا تسلطن الأشرف بعث بهما إلى بلد اصطَنبـول، فلم يلبث سلامش أن مات سنة تسعين وستمائة، وهو ابن بضع وعشرين سنة، وكان من المِلاح.

٦٢٩٩- بلابغا [illegible] كبير صاحب دست القفجاق ابن القان مَنْكُوتَمُر بن [illegible]غان المغلي. [ت ٦٩٠هـ]

قام عليه قرابيه نعمـة بن مغل بن طَطَرْ بن دوسى خان بن حكام خان فقتله فى سنة تسعين وستمائة فكانت دولته أربع سنين، وملّكوا عليهم أخاه طقطغا بن مَنْكُوتَمُر، قاله الملك المؤيّد فى تاريخه.

[illegible] المقرئ خطيب حلب شمس الدين أبو العباس أحمد بن [illegible] بن الزبير الخابورى الشافعي. [ت ٦٩٠هـ]

فقيه مقرئ، متفنن؛ أخذ القراءاتوسمع من: فخر الدين ابن تيمية بحرّان، ومن أبى محمّد بن الأستاذ، وابن رَوْزَبَه بحلب، وابن عبدالسَّلام الداهرى ببغداد، ومن ابن صبَّاح بدمشق.

أخذ عنه: القراءات جماعة.

وسمع من: المِزّى والبِرْزَالى، وابن شامة، وآخرون. وله نوادر ومزاح معروف.

توفى فى محرمسنة تسعين وستمائة، وله سبعون سنة، ثم بلغنى أن ابن خطيب [. . . . . . .][1] فضربت على اسـمه؛ ومن شيوخه: أبو غانم مـحمّد بن أبى جرادة، وعبدالعزيز بن هلالة، وطائفـة. وروى عنه القراءات والشاطبية الشيخ يَحيَى المَنْبِجى فى سنة أربع وستين، ومات قبله بزمان.

٦٣٠١- الحُوَيْرِى، المُسْنَد أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الحَبَشى ثم الدمشقى النجّار. [٥٩٧-٦٨٨هـ]

(١) كذا بالمطبوعة.

كان يسكن بالحُوَيْرَة التى عند سوق السلاح، وهو مولى ابن الصائغ التميمى.

ارتحل وسمع من: الدَّاهرى، وأبى الحسَن القَطيعى، وأَمَهُ الله بنت أحمد بن الآبْنُوسِى، وفَرْحة بنت نَميْرة، وعلى بن الجَوْزى، وعدّة، بإفادة عمر بن الحاجب، وكان فيه دين وخير، وله فهم. ولد بالحويرة فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وعاش نيفًا وتسعين سنة.

أخذ عنه: الحارث، والمِزِّى، وابن شامة، والبِرْزَالى، والطلبة، وخرج له سعد الدين جزءًا، وتفرد ببعض ما عنده. توفى فى ثالث عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٣٠٢- العماد الشيخ الزاهد عماد الدين أحمد بن الإمام الكبير عماد الدين إبراهيم بن عبدالواحد المَقْدسى الصالحى الحنبلى [٦٠٨-٦٨٨هـ]

أخو قاضى الحنابلة الشيخ شمس الدين الحَنْبَلى.

ولد سنة ثمان وستمائة.

وسمع من: ابن الحَرَسْتانى، وأبى عبدالله بن البنّا، وابن مُلاَعِب، والشيخ الموفَّق، وأَبِيه، والدَّاهِرى، وعُمَر بن كَرْم، والسَّهْرَوَرْدى.

حمل عنه الطلبة، وكان مكثرًا، متزهِّدًا، متعبِّدًا، ضر بأَخَرَةٍ، وأُقْعِد، وقد تفقه مدة، ثم تجرَّد وتَفَقَّر، ولِخَلْق فيه اعتقاد.

توفى يوم التروية سنة ثمان وثمانين.

٦٣٠٣- الشيخ تاج الدين الإمام العلاَّمة البارع الفقيه المجتهد شيخ الشَّافعية جمال الإسلام حجة المذاهب تاج الدين أبو محمّد عبْد الرَّحمن ابن إبراهيم بن سِباع بن ضياء الفَزَارى الصَّعيدى الأصل الدمشقى المُفْتى. [٦٢٤-٦٩٠هـ]

صاحب التصانيف(١). ولد سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمَّعه والده من

(١) منها: «الإقليد لدرر التقليد فى شرح التنبيه لأبى إسحاق الشيرازى»، و«تبيين الأمر القديم=

ابن الزَّبِيْـدى، وابن اللَّتِّى، ومُكْرم، وابن مَاسَـوَيْه، وابن الصَّلاح، والسـخاوى، وعدّة.

روى عنه: ابنه العـلاَّمـة برهان الدين شـيـخنا، وابن الزملـكانى، وابن صَصْـرَى، والمِزِّى، وابن العطَّار، والبِرْزَالى، وعلاء الدين المَقْـدِسى، وأبو الحسَن الخَتْنى وعدّة.

وتخرَّج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمـامة فى المذهب، وكان يتوقد ذكاء، ومحاسنه جمّة. تفقَّه بابن عبدالسَّلام، وأفتى وله نيِّف وعشرون سنة.

وكان أسمر بـحُمْرة، حلو الصورة، لطيف القَدّ، مُفَـرْكَح الرِّجْلين، خيِّرًا، ديِّنًا، متواضـعًا، مُنبسطًا، سمحـًا، جوادًا، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان مـحبًا للحديـث، وللإكثار من روايتـه، مقـصودًا بالفـتاوى من البلاد والـنواحى، جزل الرأى، فـقيـه النفس، من أوعيـة العلم. درس بالمَسْـرُورِيَّة، ثم درس بالبَادْرائيَّـة زمانًا، وكانت له حلقة عظيمة بالجامع للاشْتغال.

توفى فى خامس جـمادى الآخرة سنة تسعـين وستـمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكانت جنازته مشهودة.

حدَّث بصحيـح البخارى، وخرج له الشيـخ علم الدين مشيخـة فى عشرة أجزاء، وعاش ستًا وستين سنة، رحمـه الله تعالى، وقد ارتحل سنة سبع وخمسين هو وأخوه إلى مصر، فأقام أشهرًا يتـفقه على الشيخ عز الدين، ومن تاريخه قال: كتبت إلى الأيكى مدرّس الغزالية:

يا سـيِّـدًا إحـسـانه شـامل ... يعنى دون مـا صلَةَ عن وسـيط
أصـبـحت بَحْـرًا للندا زاخـرًا، ... وبحـر علْم بالمـعَـانى مُـحـيط
قل قـول العَـبْـد لقَوْلٍ عـسى ... يلقـاه مـولانا بـوجـه بسـيط

= المروى فى تعيين القبر الكـريم الموسوى»، و«شرح التعجيز مختـصر الوجيز للموصلى فى الفـروع»، و«شرح الورقات لإمـام الحرمـين فى الأصول»، و«كـشف القناع فى حل السمـاع»، و«نار القبس بذات الغلس فى أحوال مـشايخ الصوفيـة»، و«نهج الذريعة إلى علم الشريعة». «هدية العارفين» (٥/ ٥٢٥، ٥٢٦).

٦٣٠٤- ابن البخارى، الشيخ الإمام الفقيه الأديب الصالح الثقة المأمون الخير بركة المشايخ مسند العصر فخر الدين أبو الحسن على بن العلامة الأصولى شمس الدين أحمد بن عبدالواحد بن أحمد المَقْدسى الجماعيلى(١) ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى. [٥٩٥-٦٩٠هـ]

المشهور بابن البخارى، لكون والده اشتغل ببخارا فى علم الخلاف.

مولده فى آخر سنة خمس وتسعين.

واستجار له عـمّه الحافظ ضياء الدين الشيخ أبا المكارم اللبّـان، ومحمّد بن أبى زيد الكرّانى، وأبا جعـفر الصّيْدلانى، وأبا الفرج ابن الجَـوْزى، وأبا سعد بن الصفّار، وأبا طاهر الخُشُوعى، وطبقتهم.

وسمع من: حَنْبَل مـسند الإمام أحمـد بكماله، ومن ابن طَـبَرْزَدْ سنن أبى داود، وجامع التـرمذى، والغَيْـلانيّات، وكتـبًا وأجزاء كثـيرة جدًّا، وسمع من: محمّد ابن وهب، ومحمّد بن كامل، وأبى اليُمْن الكِنْدى، وعبدالمجيب بن زهير، وستّ الكَتَبَة، والحُـصَرى كامل المعبِّـر، وعدّة، وببغداد من عـبدالسّلام الدّاهرى، وعُمَر بن كَرْم، وبمصـر من عبدالقوى بن الجبّاب وغـيره، وبالقدس من أبى على الأَوْقى، وبالإسكندرية من ظافر بن شَحْـم وغيره، وبحلب من ابن خليل، وروى ما لا يوصف كثرة، وحدّث نيفًا وستين سنة.

سـمع منه عمـر بن الحـاجب، والحافظ المُنْذرى، والـرشيـد العطّار، وابن الكمال وعـدّة؛ وحدّث عنه ابن جماعـة، وتقى الدين سُلَيْمَان، وابن صَـصْرَى، والحَارثى، وابن تَيْميَّة، والمزّى، والبرْزَالى، وأبـو محمّد المحبّ، والمَجْد التّونسىّ، والكمال الشريشى، والقُطْبُ الحلبى، وقاضى القضـاة ابن المُنَجّا، وخلق كثير نحو الثلاثمائة، وأجاز لنا غير مرّة.

وكان صحيح السماع، كامل العقل، ثخين الورع، له بصر بالفقه وبالأدب، وفيه سكون ومروءة، وصـبر على الرواية، سافر فى التجـارة مدة، ثم صار شيخ الحديث بالضبابية، وألحق الأحفاد بالأجداد، وانحطّ الناسُ بموته دَرَجَة، توفى فى ثانى ربيع الآخر **سنة تسعين وستمائة**، وله تكلُّم يسير.

(١) نسبـة إلى جمـاعيل، وهى قـرية فى جبل نـابلس من أرض فلسطين. «معـجم البلدان» (٢/ ١٨٥).

٦٣٠٥- الزكى المَعرى، الشيخ الإمام القدوة العابد الولى زكى الدين إبراهيم بن عبدالرحمن المعرى، ثم البعلبكى. [٦٠٦-٦٩١هـ]

ولد سنة تسع.

وسمع من: الموفَّق حضورًا، ومن البَهَاء، وابن رَوَاحة، والقَزْوِينى، وصحب الشيخ الفقيه، والشيخ عثمان، وحفظ «المقنع».

قال شيخنا الأمين ابن خولان: كان من أعيان العدول، والعلماء العاملين، ولم يشتغل بكتب، ولا تزوّج، وكان قنوعًا يقوم الليل، ويكثر الصوم، وغالب أيامه يتلو نصف ختمة، صحبته سنين كلانا فى بيت واحد، وما رأيته نام على يساره، وقال لى فى مرضه: قد علمت كما قال الله، واتقيت الله ما استطعت، وما أعلم أنى فعلت كبيرة قط.

وتوفى بالإسهال فى شوال سنة إحدى وتسعين.

قلت: سمع منه البِرْزَالى، وعدّة، ولم أَلْحَقْه، وروى عن الكِنْدِى بالإجازة.

٦٣٠٦- غازى بن أبى الفضل بن عبدالوهَاب الشيخ المعمَّر مُسند مصر أبو محمَّد الدمشقى الحَلاَوى. [ت ٦٩٠هـ]

سمع جملة من «المسند» من حَنْبَل المُكَبِّر، والغَيْلاَنِيَّات، وغيرها من عمر بن طَبَرْزَدْ، وجزء ابن الفخر الإِربْلِى.

وحدَّث بمصر والشام، وسكن قُطْبَة منقطعًا عند متولِّيها.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى والحارثى، وابنه، وأبو حيَّان، والقُطْب، واليَعْمُرى، والمزِّى، والبرْزَالى، وعدد كثير فى الأحياء، وكان صحيح السَّماع، قوى البُنْيَة، مُمَتَّعًا بحواسِّه، قَنُوعًا، متعفِّفًا، حافظًا لكتاب الله، كان ينوب عن الإمام بجامع قطبة، ويعرف قدمًا بابن الردّاف، انتهى إليه علو الإسناد بمصر.

توفى فى صفر سنة تسعين وستمائة، وله خمس وتسعون سنة[١].

وفيها مات خطيب حلب ومقرئها شمس الدين أحمد بن يَحْيَى عبدالله

(١) فمولده سنة (٥٩٥هـ).

الخَابُوْرى، عن تسعين سنة(1)، وشيخ الطب عز الدين السَّوَيْدى(2)، وصاحب الشَّرَف القان أرغون بن أبغا بن هولاكو(3)، أبو قازان، والقاضى ظهير الدين إسحاق بن قريش المَخْزُومى(4) راوى الترمذى، وإسْمَاعيل بن نور الهيْتى، وسُلاَمِش بن الظاهر باصطنبول مسجونًا(5)، والعفيف سُلَيْمَان بن على التِّلْمسانى الشاعر(6)، والشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم شيخ الشَّافعية(7)، والقاضى شمس الدين عبدالواسع الأَبْهَرى(8)، والفخر بن البخارى(9)، والفخر الكرْجى(10)، وعلاء الدين ابن الزَّمَلْكَانى مدرِّس الأَمِينيَّة، والشهاب محمّد بن مُزْهر المُقْرئ، والشمس محمّد بن موَّفق، والنَجْم يوسف بن المُجَاور العَسْقَلانى ثم المَصْرى القَلْيُوبى الشَّافعى أحد الفضلاء(11)، شرح التنبيه فى اثنى عشر سِفْرًا، وصنَّف فى القرآن وعلومه، وأفتى ودرس وأجاب، وكان ذا دين وتعبّد.

روى عن: ابن الجُمَّيْزى، وقد لحقه أبو العلاء الفَرَضى، وسمع منه. مولده سنة سبع وعشرين وستمائة أو فى سنة ثمان.

٦٣٠٧- ابن المُغَيزِل، مفتى حماه وكبيرها، الشيخ تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن نَصير الله العَبْدى الحَمَوى الشَّافعى. [٦٠٢-٦٨٧هـ]

مدرِّس العَصْرُونيَّة ببلده. ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من: ابن رواحة، وأجاز له، ومن ابن الخازن، وابن النجَّار، وجماعة، وقدم بغداد رسولاً، وله

---

(1) تقدمت ترجمته (٦٣٠٠).
(2) تقدمت ترجمته (٦٢٩٧).
(3) تقدمت ترجمته (٦٢٣١) وفيها: «أرجون».
(4) تقدمت ترجمته (٦٢٩٤).
(5) تقدمت ترجمته (٦٢٩٨).
(6) تقدمت ترجمته (٦٢٩٢).
(7) تقدمت ترجمته (٦٣٠٣).
(8) تقدمت ترجمته (٦٢٩٣).
(9) تقدمت ترجمته (٦٣٠٤).
(10) تقدمت ترجمته (٦٢٤٢).
(11) تقدمت ترجمته (٦٢٣٣).

إجازة من أبى نصر بن الشِّيرَازى، والسَّخاوى، وكَرِيمَة، وابن العَرَبى، بدمشق، ومن ابن المُقَيَّر، وابن دينار، وظافر بن شَحْم، وعِدَّة بمصر، ومن ابن يعيش بحلب، وكان أحد الثلاثة الذين إذا رآهم المنصور ترجَّل لهم، وتبرَّك بهم، هو ونَجْم الدين بن البازرى، ونَجْم الدين بن الحكيم، وليست رواياته على قدر سنّه.

مات فى شعبان سنة سبع وثمانين، وهو والد العلماء زين الدين وناصر الدين وفخر الدين. وسمعت من أخيه:

٦٣٠٨- العالِم الصَّدر شرف الدين أبى محمّد عبدالكريم بن محمد الشّافعى. [ت٦٩٧هـ]

وكيل بيت المال بحماه. وهذا كان ارتحل فسمع من الكَاشغْرى، وابن الحارثى، وبمصر من عبدالرحيم بن الطُّفَيْل، وطائفة، وعُلَّ مدَّة ونعى إلى المحرم سنة سبع وتسعين وستمائة، وأخوهما:

٦٣٠٩- الصدر الإمام بدر الدين عبداللَطيف بن محمد خطيب الجامع الأعلى بحماه

حدَّث أيضًا عن الكَاشغْرى، وكان مفتيًا، مدرِّسًا، جوادًا، متواضعًا، كبير القدر.

كتب عنه البِرْزَالى وغيره.

وله تَعَلُّم ومكارم، وهو والد رئيس حماه وخطيبها المفتى الأوحد معين الدين أبى بكر الذى روى لنا عن سبط السِّلَفى بلا إجازة، وعاش إلى سنة أربع وعشرين وستمائة.

٦٣١٠- ابن الدبّاب، الشيخ الإمام الثقة الواعظ المعدَّل جمال الدين محمّد بن أبى الفرج محمّد بن على بن الفرج بن أبى المعالى البغدادى البَاْبَصْرى الحَنْبَلى ابن الدَّبَّاب. [٦٠٣-٦٨٥هـ]

لقّبوه بذلك أعنى جده عليًا لمشيه بتؤدة وسكون.

مولده سنة ثلاث وستمائة، وأوّل سماعه وله ثلاث عشرة سنة. سمع من

أحمد بن صَرْما عدّة أجزاء، منها المَهْروانيّات الخمسة، وسمع جزء بن هرازمرد من عبدالملك بن أبى الفتح الدلاَّل، أنا المبارك السمدى عنه، وسمع «أمالى الدرر» من الشيخ ابن عبدالسَّلام، وسمع «صفة المنافق» وأمالى طراد، من أبى جعفر بن المُكْرم، وسمع جزء ابن الطَّلاَّية من أبى القاسم بن أبى الجُود، وعبدالسَّلام البَرْدغُولى، وسمع السادس والسابع من أمالى بن ناصر من عمر بن أبى السّعادات، وسمع «مداراة الناس» لابن أبى الدنيا من ثابت بن مُشْرف، وسمع «التفكّر» و«الاعتبار» من على بن محمّد بن السقّا، وأخذ الكثير عنه أحمد القَلانسى، والفَرَضى، وابن الفُوطى، وثنا عنه عبدالأحد بن نجيح.

توفى فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة ببغداد.

٣٦١١- المرينى، صاحب المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبدالحقّ المَرِينىّ. [ت ٦٨٥هـ]

أحد الشجعان الموصوفين.

خرج على الواثق أبى دبّوس بمَرَاكِشْ، فقتله وتملّك، فكانت دولته سبع عشرة سنة، وبه زالت دولة الموحِّدين.

مات فى المحرّم سنة خمس وثمانين.

٣٦١٢- أمين الدين، الشيخ الإمام العالم المحدّث القدوة العابد الخيِّر بقية السَّلف أمين الدين أبو اليُمن عبدالصَّمد بن عبدالوهّاب بن زَيْن الأُمَناء أبى البركات الحسَن بن محمّد بن الحسَن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى الشَّافعى المُجَاور بالحَرَمَيْن. [٦١٤-٦٨٦هـ]

ولد فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: جده الكثير، ومن المشايخ الموفَّق، وابن البُنّ، وأبى المَجْد القَزْوينى، وأبى القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبِيدى، وطبقتهم؛ وببغداد من أبى إسحاق الكَاشْغَرى.

وكتب وطلب، وخرَّج وصنَّف، وكان صادقًا خيِّرًا، عارفًا قانتًا لله، كبير القدر، محببًا إلى الناس، مليح النظر، حسن التصنيف.

أخذ عنه الزاهد على الواسطى، وأبو الحسَن بن قِرباس، وابن عبدالله المطيرى المُوَقِّتْ، وجماعة.

توفى بالمدينة فى جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ولى منه إجازة.

٦٣١٣- العز الحرّانى، الشيخ المسند المعمَّر رحلة الوقت عز الدين أبو العزّ عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن على بن الصَّيْقَل الحرّانى التاجر. [٥٩٥-٦٨٦هـ]

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وسمع من: أبى حامد بن جُوَالِق، ويوسف بن كامل، وضياء بن الخريف، ومحمّد بن هبة الله الوكيل، وسعيد بن عطّاف، وعمر بن طَبَرْزَدُ، وعبدالعزيز بن الأَخْنَس وعدّة، وتفرّد بالرواية عن أكثرهم، وتفرَّد بإجازة ابن كُلَيْب وطائفة، وتكاثر عليه الطلبة، وأكثروا عنه.

حدَّث عنه أبو عبدالله بن الزَّرَّاد، والحارثى، والمزِّى، وأبو حَيَّان، والمَنْبِجِى القُطْب، والبِرْزَالى، واليَعْمُرِى، وعدّة من كهول زماننا، وكان شيخًا حسنًا، سهل القياد، مطبوعًا، صاحب حكايات ومحاضرة.

توفى فى رجب سنة ستّ وثمانين وستمائة، وبعض سماعاته فى الخامسة.

انتهى إليه علو الإسناد بالقاهرة.

وفيها مات أبو اليُمْن بن عساكر[١]، والوجيه عَبْد الرَّحمن بن حسن السَّبْتى المحدِّث[٢]، والإمام أبو بكْر محمّد بن أحمد بن القَسْطَلانى[٣]، وقاضى القضاة بدر الدين[٤] خضر السِّنْجارى، وبدر الدين بن مالك النَّحْوى[٥]، والشيخ أبو العباس المُرْسى، والشَّرَف بن يَلْمان الأديب الشاعر، وشيخ الطب العماد محمّد بن

(١) ترجمته السابقة (٦٣١٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٥٨).

(٣) ترجمته الآتية (٦٣١٤).

(٤) كذا فى المطبوعة وفى ترجمته المتقدمة (٦٢٦٨): «برهان الدين».

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٥٥).

عباس الدنيسرى بدمشق[١]، وأبو صادق محمّد بن الرشيد العطّار[٢]، والضياء على بن محمّد الخزرجى الشاعر نزيل الإسكندرية عن ثنتين وتسعين سنة[٣].

٦٣١٤- ابن القَسْطَلانى، الشيخ الإمام العالم المفتى القدوة الربّانى شيخ الإسلام قطب الدين أبو بكر محمد ابن القدوة الزاهد أبى العباس أحمد ابن على بن محمد بن حسن بن عبدالله بن أحمد بن ميمون القَيْسى القَسْطَلانى التَوْزَرِيّ الأصل المصرى ثم المكّى. [٦١٤- ٦٨٦هـ]

مولده بمصر فى سنة أربع عشرة وستمائة.

ونشأ بمكة، فسمع بها جامع «أبى عيسى» من على بن البنّا، وسمع من: الشيخ شهاب الدين السَّهْرَوَرْدِى كتاب «العوارف»، وسمع من: أبى على بن الزَّبِيدى، وتفقَّه وبرع ودرس واشتغل، ثم ارتحل فى الحديث فى سنة تسع وأربعين، فسمع من أبى القاسم بن قُمَيْرَة، وإبراهيم بن أبى بكَرَة الرّعينى، ومحمّد بن الحُصَرى، وفضل الله بن الحُبُلى، وطبقتهم.

وسمع: بالموصل ودمشق ومصر، واستجاز حينئذ لأولاده السبعة، وكان مبرَّزًا فى العلم والعمل، طلب من مكة، وأعطى مشيخة الكاملية، ومحاسنه غزيرة، وله تواليف مفيدة[٤]، ونظم وفضائل.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، والحارثى، وابنه شمس الدين الحارثى، وقطب الدين المَنْبِجى، وفتح الدين اليَعْمُرى، وجمال الدين المِزِّى، وعَلَم الدين البِرْزَالى، وعدّة فى الأحياء.

مات فى المحرم سنة ستّ وثمانين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة.

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٦٩).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٥٦).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٤٧).

(٤) منها: «ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة»، و«عروة التوثيق فى النار والحريق» فى حريق المسجد النبوى، و«تكريم المعيشة فى تحريم الحشيشة»، و«تتميم التكريم لما فى الحشيش من التحريم»، و«المبهمات» ويسمى «الإفصاح عن العجم من إيضاح الغامض والمبهم»، و«رسالة فى لبس الخرقة» «معجم المؤلفين» (٣/ ٨٦).

أخبرنا أبو الصّفا أنا أبو حـيَّان قال: وابن القَسْطَلانى شيخ صـوفى متخلِّق محبوب للعـوام، مشتغل بالحديث، له سماع كثـير، ورحلة، نقله الصاحب بهاء الدين من مكة، وولاّه مشـيخة الكامليَّة، وله نظم ونثـر وتواليف، وكان بينه وبين ابن سَبْعِـين عداوة، إذ كان ينكر عليه أحـواله، صنَّف فى الطائفة التى يَسْلُك ابن سَبْعِين طريقهم، فبدأ بالحـلاّج، وختم بالعفيف التِّلْمسَانى، وكان مأمًّا للمساكين والفقراء الواردين إلى القاهرة، يعمل لهم سمـاطًا ويبرُّهم، ويعين كثيرًا منهم على الحجّ.

وقال الحافظ الحلبـى: كان إمامًا عالمًا مـحدثًا حافظًا، حجة، يـلقِّن من فيه أكثـر «العدّة» للحافظ عـبدالغنى، وهو الذى لقننى بلغـته، قلت: وله نظم رائق، وهيئة، وجلالة، بالغ فى تقريظه أبو الفـتح الحافظ فقال: كان له نظر فى العلوم، فبرع فى علائها، وطلع فى شهابها بدرًا، وشارك فى علوم الفقه وأصوله، وخاض فى معقول العلم ومنقوله، وجمع فى التصوف مـجموعات، وهو سبط الإمام بقية الأولياء أبى عبدالله القرشى.

٦٣١٥- ابن السُّكَّرى، الإمام أقضى القضاة فخر الدين أبو الفضل عبدالعزيز بن عَبْدالرَّحمن بن عبدالعلى بن مُغرف بن السكرى المِصْرى الشافعى. [٦٠٤-٦٨٧هـ]

أحد الأعـلام. مولده سنة أربع وستـمائة، أجـازت له عَفِيـفة الفَارْقَـانية، وجعفر بـن أموسان، والمؤيَّد بن الإخوة، وطائفة، وأخذ عنه الطلبـة، وكان عالمًا بالمذهب.

وولى خطابة جامـع الحاكم بعد حـموه بهاء الدين ابـن الجُمَّيْـزى، وأما أبوه فكان قاضى الديار المَصْرية، من العلماء الـعاملين، له صولة على الدولة، ثم عزل نفسه من الحكم والخطابة، وزاوية الإمام الشّـافعى، وعيّن الخطابة وزاوية الشّافعى لابن الجُمَّيْـزى، وعيَّن للقضاء نائبه شـرف الدين عين الدولة، وبقى على تدريس منازل العز، ثم وليـها من بعده ابنه القـاضى فخر الدين هذا، ثم عزل الفـخر ثم أعيد، فلما توفى فى شوّال سنة سبع وثمانين وسـتمائة ولى المدرسة والخطابة من بعده ابنه القاضى عـماد الدين على، الذى ذهب فى المَرْسَلِيَّة، وكان العمـاد إمامًا

بمشهد الستّ نَفيْسة، وناظرًا على أوقافه، وقد حدَّث بدمشق عن جده لأمّه الشيخ بهاء الدين، وبقى إلى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، أخذ عنه وعن أبيه قطب الدين البِرْزَالى والطلبة.

٦٣١٦- عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس الإمام القدوة المحدِّث الأثرى الصالح عفيف الدين أبو محمد العلثيّ ثم البغدادى الحَنبلى الشيخ. [٦١٢-٦٨٥هـ]

مولده سنة اثنتى عشرة وستمائة. وسمع من: أبى العباس بن صَصْرَى، والفَتْح بن عبدالسَّلام، وعلى بن بُوْرنداز، وعبدالسَّلام العَبَرْتى.

وأجاز له: أبو القَاسم بن الحَرَسْتَانى، والافْتخَار الهاشمى، وعدّة.

حجّ فى آخر عمره من درب الشام، وحدَّث بدمشق وبغداد، وكان قوَّالاً بالحق، شديدًا على المبتدعة.

سمع منه: الفَرَضى، وابن يعيش، والمِزِّى، والبِرْزَالى، والطلبة.

توفى بعد قضاء نسكه راجعًا من الحج فى المحرَّم سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣١٧- ابن الخَيَمىّ، الإمام الأديب شاعر الزمان شهاب الدين محمّد بن عبدالمنعم بن محَمَّد الأنصارى اليمنى ثم المَصْرى الصوفى. [ت٦٨٥هـ]

حدَّث بجامع الترمذى عن أبى الحَسَن بن البنَّا، وحدَّث عنه الدِّمْيَاطى، وأبو حيَّان، والمِزِّى، والقُطْب، واليَعْمُرِى وعدّة.

وكان حاسب الديوان ونظمه فى الذروة، وحدَّث أيضًا عن أبى عبدالله بن البنا الصّوفى، وعَبْد الرَّحمن مولى ابن باقا، عاش بضعًا وثمانين سنة.

توفى بالقاهرة فى رجب سنة خمس وثمانين وستمائة، وقد سقت من نظمه ونحو ذلك فى «تاريخ الإسلام»، وكيف عمل النَجْم بن إسرائيل قصيدة ابن الخِيَمِىّ وادّعاها.

قال العلامة أبو حيان أنشدنا ابن الخَيمى قصيدة:

يا مَطْلَبًا ليس لى فى غَيْرِهِ أَرَبُ

ثم قال لنا الناظم إن البيت الذى فيها:

يا بارقًا بأعالى الرقمتين بدًا   لقد حكيت ولكن فاتك الشَّنَبُ

ادعى النَّجْم بن إسرائيل أنه له، وادعيت أنه لى، فتحاكمنا فيه إلى ابن الفارض، فأمر كلاًّ منا ينظم قصيدة، ويدرج البيت فيها، ففعلنا، فحكم لى به.

ولابن الخِيَمى من أبيات:

لو رأى وجه حبيبتى عاذلى   لتفاضلنا على وجه جميل

٦٣١٨- الشَّرِيْشى. الشيخ الإمام العلاَّمة الأوحد ذو الفنون جمال الدين أبو بَكْر محمَّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن سُحْمَان البَكْرى الوائلى الأندلسى الشريشى المالكى الأصولى المفسر. [٦٠١-٦٨٥هـ]

مولده بشَرِيْش(١) فى سنة إحدى وستمائة.

وارتحل بعد الثلاثين، فسمع محمّد بن عماد وغيره بالإسكندرية، وابن رَوْزَبَه، وأبا الحَسن القَطِيْعى، وابن بَهْرُوز، وياسمين بنت البيطار، والأنجب ابن أبى السّعادات، وعدّة ببغداد، والفخر قَنْوَرْ بإربل، وابن يعيش بحلب، ومُكْرِم بن أبى السقر بدمشق، ودرَّس، وأفتى، وصنَّف، وله النظم والنثر، واليد الطولى فى العربية والأصول والفقه والتفسير، وكان أحد الأذكياء، درَّس بالرِّباط الناصرى بحضور واقفه السلطان، ثم انجفل إلى مصر ودرَّس بالفاضليَّة، وتخرّج به أئمة، منهم ولده الإمام جمال الدين، ثم سكن بيت المقدس، ثم دمشق، وعاد إلى الرِّباط.

طُلب لقضاء دمشق، فامتنع، تورعًا ودينًا، وقد صنَّف لألفية ابن معطى شرحًا كبيرًا، ومدحه شيخه علم الدين السخاوى بأبيات، درس أيضًا بدمشق بالنورية المالكية، وبحلقة الجامع، وكان شيخًا بالتربة الصالحية، وكان من العلماء العاملين.

(١) شريش: مدينة كبيرة من كورة شذونة. «معجم البلدان» (٣/ ٣٨٦).

حدَّث عنه: ابنه، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وابن العطَّار، والمجد الصَّيْرَفى، وأجاز لى مروياته. توفى فى رجب سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال الشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن فى وفيات الشريشى: شيخ المالكية وأوحد الزمان فى جميع فنون العلم، إلى أن قال: خلَّف ولدًا حسنًا فاضلاً.

٦٣١٩- ابن شدَّاد، القاضى البليغ الأديب عز الدين أبو عبدالله محمّد ابن على بن إبراهيم بن شداد الأنصارى الحلبى. [ت ٦٨٤هـ]

من كبار الموقعين بالقاهرة، له جلالة فى الدولة وتقدُّم، ورأى ونُبْل، وهو جمع «سيرة الملك الظاهر» فى سفرين.

روى عن المعظم ثوران شاه، وضبط وفاته براك الحافظ فى سابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة.

٦٣٢٠- البَيْضَاوىّ، صاحب كتاب «المنْهاج فى أصول الفقه». [ت ٦٨٥هـ]

من كبار الأئمة فى المعقول، توفى سنة خمس وثمانين.

مات بتَبْرِيز(١) ودفن واسمه: {عبدالله بن عمر بن محمّد بن على، قاضى القضاة}.

٦٣٢١- القليوبى، العلاَّمة قاضى المَحَلَّة جمال الدين أبو العباس ابن الشيخ ضياء الدين عيسى بن رضوان الكِنَانى العَسْقَلانى.

٦٣٢٢- ابن جَعْوَان، الإمام الحافظ النَّحْوى البارع شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبّاس بن أبى بكر بن جعوان الأنصارى الدمشقى الشَّافعى. [٦٤٩-٦٨٢هـ]

مولده سنة تسع وأربعين(٢).

---

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/ ١٥).

(٢) ويأتى فى آخر ترجمة ابن العسقلانى (٦٣٥٢) ذكره فى وفيات سنة (٦٨٢هـ).

أتقن العربية على ابن مالك، وعُنِىَ بالحديث، فسمع من ابن عبدالدائم، وابن أبى البسر، ومحمّد بن النشبى، وابن عبد، وابن أبى الخير، فقرأ عليه «حلية الأولياء» وقرأ على ابن علان «المسند» قراءة فصيحة لم يأخذوا عليه فيها لحنةً، وسمع بمصر من عامر القلعى، والعز الحرّانى، وجماعة، وكان مليح الشكل، رأسًا فى علم النحو(١).

٦٣٢٣- الحَبلي، المُقْرِئ المعمَّر أبو عبدالله محمد بن ربيعة بن حاتم بن سنان المصرى الحَبلى الكُتبى ابن الخرقى. [٥٩٧-٦٨٥هـ]

وسمع كتاب «الشهرة» من عبدالقوى بن الجبّاب فى سنة ثمان وستمائة، ومولده فى رمضان سنة سبع وتسعين.

روى عنه: ابن شامة، وأبو عبدالله بن نباتة، وأبو الحَجّاج المِزّى، والمصريّون.

توفى نحو سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣٢٤- ابن ذى الفقار، السَّيِّد المفتي مدرِّس المستنصرية عماد الدين محمّد بن ذى الفقار أشرف بن محمّد ابن ذى الفقار العَلَوى الحُسَيني العَجَمي المِرَنْدى الشَّافعيّ(٢). [٥٩٧-٦٨٠هـ]

مولده بمرْند(٣) فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، واشتغل وسمع ببغداد من أبى الحسَنْ القَطِيْعى «صحيح البخارى» ودرس واشتهرت فضائله، وتوفى فى شعبان سنة ثمانين وستمائة، ونزل فى أواخر أيامه عن تدريس المستنصرية لابنه السَّيِّد العلاَّمة أبى جعفر ذى الفقار بن محمّد، فاستمرّ. وكان مولد أبى جعفر بِجُوَىّ فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة. وسمع ببغداد من الكَاشَغْرى، وابن الخَازِنْ، وطائفة، وحدَّث وكتب فى الإجازات.

(١) انظر ما يأتى فى آخر ترجمة ابن النعمان (٦٣٣٠).
(٢) تكرر ترجمته (٦٣٤٩).
(٣) وفى ترجمته الآتية (٦٣٤٩): «مربد».

أخذ عنه: وعن أبيه القلانسى، وابن الفُوطى، وأبو العلاء الفَرَضى.

توفى أبو جعفر فى شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة بعد الوالد بخمسة أعوام.

٦٣٢٥- ابن شيبان، الشيخ العالم المُسند الرحالة بقية الشيوخ بدر الدين أبو العبَّاس أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة بن طراد الشيبانى الدمشقى الصَّالحى العطَّار ثم الخيَّاط. [٥٩٨-٦٨٥هـ]

ولد فى رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة؛ وسمع «المسند» بكماله من حَنْبَل الرِّصَافى، وسائر ما حدَّث به عُمَرُ بن طَبَرْزَدْ بالجبل من الكِنْدى، وابن الحَرَسْتَانى، وابن مُلاَعِب، وطائفة، وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدَلانى، وأسعد بن روح، وخلف بن أحمد، وخَلْق.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن الظَّاهرى، وولده الفخر، والحارثى، والمِزِّى، وابن شامة، والبِرْزَالى، وابن حَبِيب، وابن تَيْمِيَّة، وابن المُهَنْدس، وابن مسلم، وأبو اليسر بن الصائغ، وخلق كثير.

وكان شيخًا حسنًا، متواضعًا، منقادًا، صبورًا، صحيح السماع، له نظم لا بأس به، ختموا عليه بدار الحديث المسند للإمام أحمد، قبل موته بتسعة أيام، وانتقل إلى رحمة الله فى صفر سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال شيخنا المزِّى: سمعنا «المسند» كاملاً منه سوى مسند بنى هاشم، فلم يُقْرأ عليه لأنه لم يكن فى النسخة المقروء عليه منها، ولم يثبته لذلك حتى مات بعد الفراغ بخمسة أيام، وكان أبوه مؤدبًا حاذقًا، له نظم جيد، يروى عن أبى المعالى بن نباتة ويَحْيَى الثقفى.

مات سنة عشرين وستمائة.

وقيل: بل ولد فى رجب سنة تسع وتسعين، فعلى هذا يكون سماعه للمسند حضورًا فى الرابعة فيصبح تصحيف، والله أعلم. ثم وجدت مولده قد نقله الحافظ علم الدين من خط أبيه شيبان أنه فى آخر ليلة من ربيع الآخرة سنة ثمان وتسعين فهذا الصحيح، وما تقدم وهم. فأوائل سماعه للمسند، يكون فى

الخامسة، ثم قال البِرْزَالى فى معجمة ولد فى رجب سنة سبع، ثم قال: وأنا رأيت بخط القاضى ابن مسلم فى عاشر رجب منها.

٦٣٢٦- شاميّة، الشيخة السيِّدة المعمَّرة المُسندة أمَةُ الحق شامة بنت المحدِّث صدر الدين أبى على الحسن بن محمد بن محمد القرشية التيميَّة البَكْريَّة الدمشقية. [٥٩٨ - ٦٨٥ هـ]

نزيلة القاهرة، ثم نزيلة شَيْزَرْ(١).

ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمعت من حَنْبَل حضوراً، وابن طَبَرْزَدْ، وعبدالجليل بن مَنْدُوَيْه وجماعة، وتفردت بأجزاء عالية، وأجاز لها أسعد ابن روح، وعفيفة الفَارْقَانية.

حدّث عنها الدِّمْيَاطى، والحارثى، وأبو حيَّان النَّحْوى، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وأبو الفَتْح اليَعْمُرِى، وعدّة.

توفيت بشَيْزَرْ فى شهر رمضان سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣٢٧- ابن فارس، الشيخ الجليل المسند سراج الدين أبو بَكْر عبدالله ابن الوزير نجيب الدين بن إسْمَاعيل بن فارس التميمى الإسكندرانى. [ت٦٨٥هـ]

أخو شيخ القراء الكمال بن فارس، نَشَأ بدمشق، وسمع بها من التاج الكِنْدِى، وأبى القاسم بن الحَرَسْتَانى، وأبى البركات بن مُلاَعِب.

أخذ عنه: أبو حَيَّان، والمِزِّى، والحارثى الصفىّ العراقى وعدّة.

توفى فى ربيع الأول سنّة خمس وثمانين وستمائة بالثغر، وكان أخوه أبو إسحاق من طبقة القراء بدمشق، تلا بعده، وكَتَب على الكِنْدِى، وطال عمره، وتفرّد وأقرأ.

توفى سنة ست وسبعين وستمائة.

(١) شيزر: من قرى سرخس. «معجم البلدان» (٣/ ٤٣٣).

٦٣٢٨- مجد الدين عبدالله بن محمود ابن بلدجى الموصلى . [٥٩٩-٦٨٣هـ]

ولد سنة تسع وتسعين. وسمع من: ابن طَبَرْزَدْ الخُطَب البيـانيّة، ومجلس الصَّرِيْفِـيْنِى سنة خمس، وسمع من : مِسْمَار النيّار، والمجد مـحمّد بن محـمّد الكرابيسـى، سمع منه فى سنة ست، «عَـمل اليوم والليلة»، أخد عـنه الفرَضى، وابن الفُوطى. وروى الكثير.

مات فى المحرم سنة ثلاث وثمانين ببغداد، ودفن بمشهد الإمام أبى حنيفة.

وكان مـدرسًا، وقد ولى قضـاء الكوفة وروى «جامع الأصول» عن مـؤلِّفه بالإجازة، وله من التـصانيف كتـاب «المجاز فى الفتـوى»، وشرحه بكتاب سـماه «الاختيار»، وله شهرة بين الأصحاب، وتفقـه به جماعة، وكان له حلقة اشتغال، وكان يدرى الأصول والخلاف، وقد سمع «الصحـيح» من أبى العز محمّد بن عَبْد الرَّحمن الواسطى، وأبى الحسَن بن رَوْزْبَه بسماعهما من أبى الوَقْت.

قال ابن الفُـوطى: سمعنا منه «كتـاب جامع الأصول» بإجازته من مـؤلِّفه، وكان قد سافر إلى الشام، وقـرأ على أبى عمر، وابن الحاجب، ومحيى الدين ابن الغَزِّى، ألحق الأحفاد بالأجداد.

قلت: وقد أجاز لمن أدرك حـياته، وكنيته أبو الفـضل، وله إجازة أيضًا من حَنْبَل المُكَبَّر، وعبـدالوهّاب ابن سُكَيْنَة، وعدَّة، وأجاز له أبو سعـد الصفَّار عامًّا، وتزهَّد بأَخَرَة، وترك القضاء.

٦٣٢٩- ابن المُرَيْح، المسند الصّدوق أبو عبدالله محمّد بن عمر بن محمّد بن أبى الحسَن الحَنْبَلى البغدادى النجَّار المعروف بابن المُرَيْح. [ت٦٨٩هـ]

سمع من: على بن يونس بن بُوْرنداز وزيد بن يَحْيَى البيّـع، وعَبْد الرَّحمن ابن الخـبَّازة، وأبى نصـر أحمـد بن الحـسين بن النِّـرسى، والحسَن بن مَـحْمُـود الدُّبوقى، وطائفة، وأجاز له من دمشق الكِنْدِى، وابن الحَرَسْتَانى.

سـمع منه: الفَـرَضى، وأحمـد بن القَـلانسى، وابن الفُـوطى، ونا عنه أبو

المَجَامع حَمَوَيْه بحديث سمعه من عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن يعيش، حدَّثنا عبدالوهّاب الأنماطى. وأجاز لجماعة منهم ابن الكَازَرُونى.

توفى سنة تسع وثمانين وستمائة، وهو من أهل باب الأَوْج.

٦٣٣٠ - ابن النُّعْمَان، القدوة الزاهد أبو عبدالله محمّد بن موسى بن النعمان المزالى المَالكى المَغربى التِّلمِسَانى الفَاسِى. [٦٠٧-٦٨٢أو ٦٨٣هـ]

ولد سنة سبع وستمائة، وحجّ، وسمع من: محمّد بن عماد، وأبى القاسم الصّفراوى، وجعفر الهَمَدانى بالإسكندرية، ومن ابن المُقَيَّر، وعبدالرحيم بن الطُّفَيْل بمصر، وكان ماهراً بمقالة الأشعرى، رأسًا فى النحو استوطن مصر وصحبه المُرِيدون، توفى فى رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ودفن بالقُرَافة، وكانت جنازته مشهودة.

أخذ عنه: قطب الدين عبدالكريم، وابن نباتة، والمَصْريون.

قوى المعرفة، مُتْعِبًا لما يقوله، حسن البشارة، مليح الهيئة، حلو المحاضرة، مؤتمنًا صادقًا، كبير القدر، كتب عنه آحاد الطلبة، لأنه توفى قبل الكهولة فى سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وتأسف عليه الطلبة، رحمه الله.

وعاش أخوه المفتى الورع شهاب الدين أحمد مُعِيد الناصرية، إلى سنة تسع وتسعين.

قال الشَّرَف يعقوب بن الصابونى رأيت الشمس بن جعوان فى {المنام} فقمت واعتنقته وقلت: ما وجدت من ربك؟ قال: كل خير، ....يرزقكم الله ما رزقنا، قال: فاستيقظت ودموعى على خدى. بكيت لدعوته(١).

٦٣٣١ - جكيبان، الأمير نائب بغداد على جكيبان

ولى العراق أكثر من ثلاث سنين، ثم قبض عليه الكاتب وعلى مجد الدين محمّد ابن الأمير والوزير سعد الدين القَزْوينى الكاتب محمد، فصودروا وعذّبوا، ثم قتلوا بالأزد، وتأمر أرغُون، واشتد إذ ذاك القحط بالعراق، وكثر الوباء، واشتد

(١) كذا فى المطبوعة، وهذه الحكاية متعلقة بترجمة ابن جَعْوَان المتقدمة (٦٣٢٢).

العسف والظلم، وبيع الخبز بثلاثة أرطال بالبغدادى بدرهم، وذلك سنة خمس وثمانين، وقتل هارون بن حاجب الوزارة شمس الدين الجوينى، وماتت معه أو قبله بليال زوجته رابعة بنت أحمد ابن الخليفة المستنصر، ثم ولى نظر بغداد خطلوشاه غلام صاحب الديوان، فالتمس إبعاد سعد الدولة بن الصَّفىّ اليهودى الطبيب عنه، وكف يده، فأُجيب، فلزم سعد الدولة الأزد وطببت أرغون وخدمه وأوضح له أمور العراق، وتكلم وترافع، فبعثه على العراق، فخفف من المؤن وعذَّب النظار، ووفد عليه عدة من يهود تفليس وصاروا كتبة وشمخوا وتكبروا وكثر العسف، ورتب سعد الدولة أخاه الفخر والمهذب بن الباشغرى، وقتل خطلوشاه الصاحبى، وقتلوا منصور ابن صاحب الديوان، ثم صلب مسعود ابن الوزير شمس الدين الجوينى وأحاط البلاء بآل الجوينى بحيث إنهم أحضروا فرج الله ابن الوزير صبيًا فى المكتب وجردوه، فلما عرف أنه القتل فبكى وقال: والله ما بقيت أبطل الكتاب، فبكى الناس، وقتل هو وأخوه نوروز واستصرف اليهود على الأمة، فالأمر لله. قال العلاَّمة أبو حيّان أنشدنى الخيمى قصيدة: يا مطلبًا ليس من غيره أرب.

ثم قال لنا: . . .

٦٣٣٢- ابن الضائع الأستاذ نحو الأندلس أبو الحسَن على بن محمّد بن على بن يوسف الكنانى الإشبيلى ابن الضائع. [ت ٦٨٠هـ]

الضائع، بضاد معجمة. تلميذ لأبى على الشلوبين.

ذكر لى ابن سهل الوزير أنه قرأ عليه العربية، وجملة من تفريع الجلاّب.

قال: وعرضت عليه الفصيح وأشعار الستة، ودولاً من علم الكلام وأصول الفقه.

قال: وتوفى سنة ثمانين وستمائة.

قلت: كان من أوعية العلم، له ذكار وفنون وتلامذة ومريدون. وكان من أئمة زمانه فى العربية مثل ابن عصفور، وابن مالك، وابن الربيع شيخ سبتة، فعلم النحو مسلَّم إلى أهل المغرب.

٦٣٣٣- الأخميمى، الشيخ الزاهد العارف الكبير شرف الدين الشيخ محمّد بن حسن بن إسْماعيل الأخميمى

اصطحب هو والكمال بن طلحة، وحدَّث هو عن أبى طلحة بجزء ابن نجيد، سمعه منه ابن تيمية والبِرْزَالى، وكان ذا تألّه وتعبّد، وللناس فيه عقيدة، ومنهم من يقول فيه تصنّع.

وكان يفتى بأشياء من الحال فتؤثر به، ويطلب ويقول للرئيس نفسك ولا آخذ لنفسى شيئًا، وإذا قوبل بقليل ردّه، فانتقد عليه ذلك.

وكان أسمر طويلاً نحيفًا، مهيبًا كبير القدر، حسن السمت، لطيف الإشارة، عذب العبارة.

قال الشيخ تاج الدين فى تاريخه: صلّى على الشيخ العارف المحقّق الأخميمى بالصالحية، ودفن بقبر أعدّ له. وكان من المعرفة بمكان عال، له الكلام الدقيق والإشارات الحسنة، الخفية، صحب جماعة، وبه تزهّد ابن طَلحة، وكان بينه وبين الشيخ يوسف البقاعى صحبة أكيدة، ثم نزع الشيطان بينهما فتناكرا، وأصابه مرض منعه الجمعات وهو يشكو ظهره ولا يتداوى، ثم وقع على جنبه مدة، ودفع إليه الركن دراهم ثم شاء يستردها وأخذت فتألم الشيخ.

كان مولده سنة ثمان وستمائة فيما حدَّثنى القاسم بن البرزالى.

قال: **وحَدَّثَنى** علاء الدين بن غانم قال: اجتمع زين الدين بن الصاحب بالشيخ محمّد الأخميمى فقال: هات ألفى دينار بصرّة تكون فداك، وحلف له أنه لا ينفقها على نفسه، ولا على من تلزمه نفقته، فما حمل إليه شيئًا، وسافر، فنكب فى تلك السنة، ثم قدم أخوه تاج الدين محمّد إلى الشيخ أربعة آلاف دينار على يد الجمال بن صصرى، فأخذها وسافر تاج الدين فنكب أيضًا.

وحَدَّثَنى أن والى [. . .][1] أتاه فقال: أعطنى خمسمائة تكون فداك، فغاب وبعث بخمسين درهمًا، فردها، وصاح فيه- أو قال- قم سترى عاقبة ذلك. قال تاج الدين: وكنت عند الشيخ محمّد فقال مصرى: ادع لنا قال: دعائى ما ينفعك. . .

(١) كذا بالمطبوعة.

.......(١) وستمائة ببيسان، وسافر الشَّافعى من كبار الأئمة مع أخيه فنفقها بحلب على الصَّلاح والد الشيخ تقى الدين وعلى غيره.

وسمع من: ابن الزبيدى، وابن باشويه، وابن اللَّتى، وجماعة.

روى عنه: البِرْزالى وغيره. قال ابن الزملكانى: هو من أكبر الفقهاء فى وقته ولى قضاء زرع وغيرها مدة، ثم ناب بدمشق لابن الصَّلاح، وابن سَنِىِّ الدولة، ودرس بالرواحية، وأعاد بالعزيزية، وكان كثير السَّكينة.

وقال الشيخ تاج الدين فى تاريخه: كان طويلاً، كبير الهامة، لحيته يسيرة، وكان عنده قوة نفس وشدة فى البحث، توفى فى شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وشيَّعه الخلق، رحمه الله.

قلت: وهو والد على الأشقر أحد الباجربقية الذى مات سنة تسع وثلاثين وسمعه هو وأخوه شمس الدين عبدالله فى عام.

قال البِرْزالى فى ترجمة البَيْسانى: كان عنده تفهم وصلابة فى الأحكام، ولما ولى قضاء حلب ولم ينفذ شيئًا من أحكام تاج الدين السخاوى الحنفى، وكلمه نائب فى ذلك، فلم يجب، ثم اختار ترك حلب ورد إلى دمشق، وكانت ولايته بحلب عقيب واقعة حمص سنة ثمانين، بعد التاج يَحْيَى الكردى الذى استشهد فأقام بها نحو عامين.

٦٣٣٤- كافور، الأستاذ الأمير المعمر شبل الدولة الصَّفَوَى الصَّوابى الصَّالحى الخزندار بقلعة دمشق. [ت ٦٨٤هـ]

سمع كثيرًا من: ابن رواج، وابن المُقَيَّر، والسَّخاوى، وعدّة، وقيل إنه سمع من ابن الزَّبيدى، فالله أعلم.

ولد سنة بضع وستمائة، وقيل قَبْل ذلك، فإنه قال لـلُّنْقرى فى سنة ست وسبعين: عمرى ثمانون سنة.

أكثر عنه: المحدِّثون، وكان دينًا، وقورًا، كبير المنزلة عند السلطان، وله فهم ومعرفة.

---

(١) كذا فى المطبوعة، والظاهر أن ما يأتى ترجمة أخرى.

ومات فى شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٣٣٥- فاطمة بنت الحافظ على ابن الحافظ بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبى القاسم على بن هبة الله بن عساكر. الشيخة الجليلة المعمرة. أمّ العرب الدمشقية. [٥٩٨-٦٨٣هـ]

ولدت سنة ثمان وتسعين، وسمعت من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَدْ، وست الكَتَبَة بنت الطَّرَّاح، وأبى الفُتُوح الجَلاجِلى، وأبى اليُمْن الكِنْدى.

وأجاز لها أبو جَعْفر الصَّيْدلانى، والكِبَار، وسماعها من حَنْبَل فى الخامسة.

حدَّث عنها: الدِّمْياطى، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّى، وابن جَعْوان، والبِرْزالى، وجماعة. وأجازت لى.

توفيت فى شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وسمعت من ابنها عبدالمنعم ابن عساكر.

٦٣٣٦- ست العرب بنت يَحْيَى بن قايماز مولى العلاَّمة تاج الدين أبى اليُمن الكِنْدى. [٥٩٩-٦٨٤هـ]

ولدت فى ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمعت من مولاها كثيرًا، وحضرت فى الخامسة على ابن طَبَرْزَدْ.

حدَّث عنها: ابن الخبَّاز، والمِزىّ، والبِرْزَالى، وخالى أبو الحسَن الذهبى، وجماعة، وأجازت لى مروياتها.

وتوفيت فى المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة.

سألت عنها المزِّى فقال: شيخة جليلة، كثيرة السماع، كبيرة، سمعت من عمر بن طَبَرْزَد «الغَيْلَانِيَّات».

٦٣٣٧- ابن الصَّائغ، الشيخ الإمام القدوة العالم الفقيه الحاكم العادل قاضى القضاة أبو المفاخر عز الدين محمّد بن محمّد بن عبدالقادر بن عبدالخالق بن خليل بن مقلد الأنصارى الدمشقى الشَّافعى. [٦٢٨-٦٨٣هـ]

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة.

سمع أبا المُنَجَّى ابن اللَّتِّى، وأبا الحَسن ابن الجُمَّيْزِى، وتفقه وبرع فى المذهب وأصوله، ودرس بالشامية مشاركًا لابن المَقْدسى، ثم نزلها وولى قضاء وكالة بيت المال، ورفع الوزير ابن جنّى من قَدْره، ونوّه بذكره، ثم عزل ابن طَرْخان من قضاء الشام بابن الصَّائغ، فَحُمِدت سيرته، وظهرت نهضته، وحكم بالقسط، وضبط أموال اليتامى والأوقاف، وأَحبّه أهل الخير.

وكان يقظًا، مهيبًا، ورعًا، كبير القدر، جيِّد الفقْه، ينطوى على دين، ومحاسنَ جمّة، قال أبو الحسَن ابن العطَّار: أردفنى وراءه وهو حاكم من زاوية الحريرى إلى البلد.

قلت: وليس يعدم من أهل الريبة ذمًّا لأنه كان يصدع بالحق، ويوبِّخ ويُقِلُّ المداراة، فتفرغوا له، وتغيّر عليه الوزير ولم يمكنه أن يتكلم فيه عند السلطان لأنه كان يبالغ فى الثناء عليه، ثم عزل بعد سبعة أعوام، وأعيد ابن خلِّكان، وبقى هو على تدريس العذراوية ثم إن السلطان الملك المنصور أعاده إلى القضاء سنة ثمانين فعاد إلى صَرَامته وقوته، وأسقط جماعة من شهود الرِّيبَة لهم وجاهة، فسعوا فيه، وتألّبوا عليه، وقدم السلطان فى سنة اثنتين وثمانين فغمزوه عنده فنالته محنة صعبة، فطلب إلى القلعة، فقال له المشد: أقم فى هذا المسجد، وعمل عليه محضرًا أثبته عليه قاضٍ بمائة ألف دينار عنده، من جهة ريحان الحليفى، ونفذ المحضر النّظام بن الحَنَفى، وولى القضاء بهاء الدين ابن الزكى، ثم برز مدعٍ على القاضى بأن خياصة بخمسة وعشرين ألف دينار، كانت عند العماد بن العربى لابن صاحب حمص، وأنها انتقلت إلى ابن الصائغ، ووكلوا ابن السكاكرى، وأن شهودهم بها الكمال ابن النجار، والجمال أحمد بن الحموى، فتوقف ابن النجّار عن الأداء، واقتحم الآخر، وطولب القاضى بحمل المال.

ثم أظهروا قضية ثالثة، وعقد المجلس، فشهد عدلان أن القاضى كان قد أسقط ابن الحموى. وحضر المحدِّث ابن يعيش، وآخر عند الحنفى، فشهدا على إقرار ابن الحموى أنه لا علم له بهذه القضية، فبدر ابن السكاكرى المدير وقال: من مذهب مولانا أن ذلك ليس بدافع، وبالغ بحيث أنه قال للقاضى النظام: إن لم تحكم فُسِّقْت وعُزِلْت.

وتكلم ابن الحريرى، وهو إذ ذاك مدرس، فـقال له ابن السكاكرى: اسكت يا صبى. ثم طلب القاضى من السلطان أن يحاكم خصمه بلا وكيل فأجيب.

وعقد مجلس وطلبـوا الزاهر فتغيب وحضر ولده الأوحد، فـقرئ المحضر، فقال ابن الصائغ: أنا أحلفك بأنك ما تعلم شهودكم شهود زور.

فقال: أنا أصبو عن القضية، ونكل.

فقال: وأطلب من شهودكم تعيين صفة الخياصة، وما فيها من جوهر.

فأفتى بعض الحضور بلزوم ذلك.

فقال الحنفى: أنا أكشف هذا وأسأل أصحابنا. فإن التعيين يختلف.

ثم ادعى زين الدين الوكيل بمضمون المحضر الأوّل.

فقال ابن الصائغ: لى دوافع، منها أن الحاكم هو ابن السنجارى عدوى.

وانفصل المجلس، وقامت الحنفية على ابن الحصرى، وعابوا حكمه.

فقال: ما حكمى بباطل، لكنه لا يلزم الخصم.

وبحثوا فى ذلك، وألح ابن السكاكرى لطلب الحكم.

فأخرج ابن الصائغ الفتاوى بأن الدعوى من أصلها باطلة، أو هى بمجهول.

وقال المشدّ للحنفى: أما تحكم.

فقال: لا والله. وقام مسترجعًا، وكتب بذلك صورة مجلس. ثم قال المشد بعد أيام: أيشٍ نعمل.

قال: صلّ فى اللّيل ركعتين، وادع أن يكشف لك أمرى.

وسعى نائبا السلطنة طرنطاى ولاجـين، وبيَّنوا للسلطان أن القاضى مظلوم. ولاحت لهم شواهد المحـال، فأطلق ولزم بيته، ثم انتـقل إلى الله فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين بعد أن هلّل سويعة رحمه الله، عن خمس وخمسين سنة.

قرأت فى تاريخ الشيخ تاج الدين الفـزارى: كان ابن الصائغ، شديد الوطأة على الشهود والنواب، وساس الولاية سياسـة عظيمة، وعمر الأوقاف، وكان أبوه تاجرًا بالصاغة. اشتغل على شـمسْ الدين بن نوح، والكمال إسحاق صاحبى ابن الصلاح ولازم كمال الدين التفليسى، فاستنابه بالشامية ثم علا شأنه.

اشتغل، ورحل فسمع من محمد بن محمد ابن السبّاك، وابن رَوْزَبَه، والقطيعى وطائفة، وبدمشق من أبى القاسم بن صَصْرَى، ومصر من مُرْتَضَى بن حاتم، وبحلب من ابن حَنْبَل، ونسخ الأجزاء بخط مليح، لكنه سقيم.

خرَّج له ابن شامة عوالى، وله سماع كثير.

ذكره القطب فى تاريخ مصر، وقال: سمعت مسعود بن أحمد الحافظ يذكر أنه أفسد سماعاته وزور طباقًا، وكتبًا، وقال لنا المِزِّى: كان أهل الحديث لا يَسْتَحِلُّونه.

روى عنه ابن سنان الزاهد بحلب، والمِزِّى، والبِرْزَالى.

مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٣٣٨- المِزِّى، الشيخ الصَّالح المسنّ المُسْنِد أبو بَكْر بن عمر بن يونس المزِّى. [٥٩٣- ٦٨٠هـ]

ولد بالمِزَّة(١) سنة ثلاث وتسعين.

وسمع من: ابن الحَرَسْتَانى، وعبدالجليل بن مَنْدُوَيْه، وأحمد بن عبدالله العطَّار.

كان من رواة الصحيحين.

أخذ عنه: ابن أبى الفَتْح، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وعُبَادة، والعلاء الخرَّاط، وآخرون.

مات فى شعبان سنة ثمانين وستمائة.

٦٣٣٩- الكَمَال، الشيخ المُسْنِد العابد المُقْرِئ كمال الدين أبو محمّد عبدالرحيم بن عبدالملك بن عبدالملك بن يوسف بن محمّد بن قُدَامة بن مِقْدام المَقْدِسى الجمَاعيلى الصَّالحى الحَنْبَلى. [٥٩٨- ٦٨٠هـ]

---

(١) المزة: قرية كبيرة فى وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ. «معجم البلدان» (٥/ ١٤٤).

ولد سنة ثمان وتسعين تقريبًا، وسمع من حَنْبَل حُضُورًا، ومن عُمر بن طَبَرْزَدْ، والكِنْدى، ومحمّد بن الريف، والخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَانى، وابن مُلاَعِب، وجماعة.

وأجاز له أبو عبدالله بن الخطيب، وأبو جعفر الصَّيْدلانى، وعفيفة، وأبو الفتح المِنْدائى، وآخرون.

أجاز عنه: ابن يعيش، وابن العطَّار، والمِزِّى، والشيخ محمّد بن قوام، والمجد الصَّيْرفى، والبِرْزَالى، وآخرون؛ وهو سبط الشيخ أبى عمر، وقد حدَّث بحلب فى أيام أبى خليل، وكان ذا دين وورع وسكون.

توفى فى عاشر جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

٦٣٤٠- ابن جُوسَلين، الشيخ الإمام عماد الدين إسماعيل بن إسماعيل ابن جوسلين البعلى الشروطى الحنبلى. [ت ٦٨١هـ]

روى عن الشيخ الموفَّق، والفَرَاوى، والبهاء عَبْدالرَّحمن، وكان خيِّرًا، ثقة، صالحًا، عالمًا، بصيرًا بكتابة السجلات، كثير التلاوة.

حدَّث عنه: أبو الحسين اليُونِينى، وابن أبى الفتح، وابن العطَّار، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وقد ناب فى قضاء بعلبك، وروى سنن ابن ماجه مرّات.

توفى فى صفر سنة إحدى وثمانين رحمه الله.

٦٣٤١- الزَّوَاوى، الإمام العلاَّمة القُدْوة الأَوْحد شيخ القرّاء والمالكية بدمشق زين أبو محمّد عبدالسَّلام بن على بن عمر بن سيّد الناس الزواوى المغربى الزمخشرى. [٥٨٩- ٦٨١هـ]

مولده بعمل ببجاية[1] سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وقدم مصر سنة ست عشرة، فتلا بالسمع على ابن عيسى، وبدمشق على السنجارى فى سنة سبع عشرة، واستوطنها وألّف كتابًا فى الوقف والابتداء، وآخر فى عِدّة الآى، ودرّس

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/ ٤٠٣).

وأفتى وطال عمره، وولِى مشيخة الأمـراء بالتربة الصَّالحية، وتكاثر عليه المقرئون، وكان رأسًا فى العلم والعمل.

تلا عليه: برهان الدين الإسكندرى وشهاب الدين الكوفى، والشـيخ محمّد المَصْرى، والشـيخ أحمـد الحرّانى، والتقـى الموصلى، وعدد كثـير، وولى قـضاء المالكية فى سنـة أربع وستين مـتكرهًا لذلك. ثم إنه عزل نفسـه يوم موت رفيـقه القاضى شمس الدين بن عطا الحنفى، وبقى على التدريس والإقراء.

روى عنه المِزِّى، والبِرْزَالى، وابن العطَّار، وكـان خيِّرًا مخلصًا، متـواضعًا، ربما حمل الحطب على يده، وقد اشتغل أيـضًا على أبى عمرو بن الحاجب، توفى فى رجب سنة إحدى وثمانين وسـتمائة، وشيَّعه الـقضاة والخلق، ونائب السلطنة حسام الدين.

ومات فى العام سلطان تلمسان يغمراسن ابن عبد الوادّ البربرى أحد الأبطال الذين يضرب المثل بشجاعتهم، ودام فى الملك قريبًا من سبعين سنة.

٦٣٤٢- ابن عَكْبَر، الإمام المفتى العلاَّمة فخر الوعّاظ ولسانهم جلال الدين أبو محمّد عبدالجبَّار بن عبدالخالق بن محمّد بن أبى نصر بن عبدالباقى بن عكبر البغدادى الجبيلى. [ت ٦٨١هـ]

مدرس المستنصرية، أحد المشاهير.

ولد فى حدود سنة عشرين وستـمائة، وسمع أبا المُنَجَّا ابن اللّتِّى، ونصر بن عبدالرزَّاق، وجمع وصنَّف، وساد أهل زمانه فى الوعظ.

أخذ عنه: ابن الفُوطى، وأبو العـلاء الفَرَضى وجمـاعة، توفى فيمـا قرأت بخط ابن الفـوطى قـال: توفى شيـخنا رئيس الأصـحـاب، جلال الدين مـدرّس المستنصرية فى شـعبان سنة إحدى وثمانين وسـتمائة، وكان وحيد دهره فى علم الوعظ، ومعرفـة التفسير، قال: قـرأت له مصنفات منها كتاب «مـشكاة البيان فى تفسـير القرآن»، وكتـاب «المربعين فى مرابع الأربعـين من أخبار سـيد المرسلين»، وكتـاب «اتّعاظ الوعاظ»، ولـم يخلف فى وقتـه مثله، **قلت**: وله نظم رائق، ونثر فائق، وربما تكلم فى أعزية الكبراء فيخلع عليه ويعطى الذهب.

ومات معه فى ذى الحجة الصدر المعلّم صاحب الديوان علاء الدين أبو محمّد عبدالملك الجوينى أخو الوزير الكبير شمس الدين، وإليهما كان العقد والحلّ، وفى دولة أبيه تسلط على صاحب الديوان عبدالملك الجوينى، فرفعه واستأصله، ثم بعده بقليل قتل أرغون بن أبْغَا الوزير، وقد بلغ هذان من المنزلة والجاه والأموال ما لا يوصف، وكان فيهما خير ومروءة ومكارم، ولديهما إنصاف، وكان أبوهما الصاحب بهاء الدين محمّد بن محمّد من أعيان زمانه.

٦٣٤٣- الأَشْتَرى، الفقيه القدوة بقيَّة السلف أمين الدين أبو العبّاس أحمد ابن عبدالله بن محمّد بن الأشترى الحلبى الشامى. [٦١٥-٦٨١هـ]

ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع أبا محمّد بن الأستاذ، وأبا المَجْد القَزْوِينى، وأبا المحاسن بن شدّاد، والموفَّق عبداللَّطيف، وابن رَوْزَبَه، وعدّة.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وآخرون. وأجاز لى مروياته.

سمعت أبا الحجّاج الحافظ يقول: كان أمين الدين ممن تظن به أنه لا يحسن أن يعصى الله تعالى. وقال لى أبو محمّد البِرْزالى: كان يقرئ الطلبة السنة، وله اعتناء بالحديث.

قلت: مات فجأة فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين.

وقال أَحمد الإرْبِلى: كان يصوم الدهر، ويؤثر فضل قوته، رحمه الله.

٦٣٤٤- منكوتَمُر، قائد المغول وطاغيتهم يوم حمص منكوتمر بن هولاكو بن مولى بن جَنْكِزْخَان أخو السلطان أَبْغَا. [ت ٦٨٠-أو ٦٨١هـ]

أقبل فى مائة ألف أو يزيدون، وكان ذا شجاعة وعتوّ، وسفك للدماء، وعدم إيمان.

قال قطب الدين اليُونِينى: هو نَصْرانى خرج يوم الوقعة وحصل له أَلَمٌ شديد وغمّ عظيم، لرجوعهم مكسورين فى أنحس تقويم فعزم على جمع التتار لأخذ الثأر، فلحقه موت أخيه أبغا، وسلطان أخيه أَحمد، فذل مَنكَوتَمُر واعتراه

صَرَعٌ متوالى أهلكه كما أهلك أباه من قبل، فمات فى آخر سنة ثمانين، وقيل فى أوّل سنة إحدى، بجزيرة ابن عمر، ولم يتكهّل، ويقال إن الذى طعنه هو الأمير الحاج أَزْدَمُر.

وكان أهل الإسلام فى بلاء شديد وخوف، وقد كان العدو استظهروا أولاً، وفصل المنهزمون إلى دمشق، وضج الخلْق، بالبكاء والدعاء، ثم لطف الله بهم.

٦٣٤٥- ابن بنت الأعز، قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر ابن قاضى القضاة تاج الدين عبدالوّهاب بن خلف بن بدر العلامى المصرى الشّافعى. [٦٢٥-٦٨٠هـ]

مولده سنة خمس وعشرين وستمائة.

وأخذ عن: الحافظ عبدالعظيم وعدّة، ولِىَ القضاء بالديار المصرية، فى سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم صُرِف سنَة تسع فى رمضان بابن رزين، فبقى ثلاثة أشهر وتوفى فى يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

وكان إمامًا معظَّمًا، وقورًا، جيّد الفقه، عارفًا بالمذهب، وبالعربية، وافر الجلالة، تعلوه هيبة ووقار، وفيه برّ وإيثار لفقهاء مدرسته، عديم المزاح.

كان أبوه يتبرّك به، وهو على طريقة والده فى التصلّب والتحرى والقوة، وتوفى أبوه سنة خمس وستين، وتوفى أخوه قاضى القضاة تقى الدين أبو الفرج عَبْدالرَّحمن بن عبدالوهّاب سنة خمس وتسعين وستمائة.

كان تقى الدين أولاً ناظر الخزانة، ثم ولى قضاء القضاة، والوزارة، ثم استعفى من الوزارة، ودرّس بمدرسة الشّافعى وبأماكن، وولى مشيخة المُسْتَنْصريّة، وكان يدرى الأصول والعربيّة، وله الخطب والنظم والنثر والفصاحة التَامّة، وكان شهمًا، مهيبًا، ماضى الأحكام، جمّ المناقب، من رجال العالم، امتحن بابن السَّلْعُوس، ثم سلم منه، وسكن القرافة، وله قصيدة بليغة فى النبى ﷺ -، وكان قد تفقّه بابن عبدالسَّلام، وحدَّث عن الرشيد العطّار ثم أعيد إلى القضاء فى سنة ثلاث وتسعين وإلى أن مات، ثم تولى بعده شيخنا ابن دقيق العيد سنة خمس.

٦٣٤٦- الفائد ابن سنان الكبير حسام الدين اللاوى الرومى.
[ت ٦٨١هـ]

صاحب القلاع والأموال بالروم.

نزح عن بلاده واستراح من دولة المغول من مصر فأنفق أموالاً جزيلة، وترك الإمرة.

قال قطب الدين اليونينى: كفّ بصره، وجار الملك عليه لثلاثة أعوام.

توفى فى شعبان سنة إحدى وثمانين، وله ولد أمير كبير وهو بهاء الدين بَهَادر مات قبل أبيه بمدّة وكان أحد الأبطال.

٦٣٤٧- المراغى، الأستاذ العلاّمة برهان الدين محمود بن عُبيد الله بن عبد الرحمن الشافعى نزيل دمشق. [ت ٦٨١هـ]

حدَّث عن: ابن رواحة وغيره، وسمع منه: ابن الخبَّاز، وابن السلطان، والمزِّى، والبِرزَالى، وآخرون، ودرّس مدّة بالفلكية، وكان مع سعة معارفه ذا زهد وتألّه، وحين عرض عليه قضاء فى دمشق فامتنع، ومشيخة المشايخ فأبى، وكان لطيفًا، كامل الأدوات، بارعًا فى الأصول.

مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة، وله ست وسبعون سنة(١)، وترك ابنًا صغيرًا، فاستقل، ثم فسد عقله، وجنّ، وبقى إلى أن شاخ.

٦٣٤٨- ابن القَوّاس، العدل شرف الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالمنعم ابن عمر بن عبدالله بن غدير الطائى الدمشقى أخو شيخنا ناصر الدين.
[٦٠٢-٦٨٢هـ]

ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من: الخضر بن كامل العابر، والتاج الكِنْدى، وأبى القاسم بن الحَرَسْتَانى، وأبى الفتوح البكْرى، ومقداد بن عمر، وكَرَم، وطائفة، وأجاز له عمر بن طَبَرْزَدْ وغيره، وكان شيخًا جميلاً، نبيلاً، صحيح السماع.

---

(١) فمولده سنة (٦٠٥هـ).

روى عنه الدِّمْيَاطى وابن الخبّـاز، والمِزِّى، والبِرْزَالى، وابن العطَّار والشرف ابن بشارة وآخرون.

توفى فى ربيع الآخـر سنة اثنتين وثمـانين، وقـد روى الحديث ابنه المجـد محمّد، وحفيده ابن الفضل محمّد، وطائفة من أقاربه.

٦٣٤٩- ابن ذى الفقار، الصدر الإمام العلاء عماد الدين محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمود بن ذى الفقار العَلَوى الحُسَيْنى المرْبدى ثم البغدادى الشافعي مدرس المستنصرية. [٥٩٧-٦٨٠هـ]

سمع صحيح البخارى من: أبى الحسَن بن القطيعى، ودرس وأفاد وأجاد، وساد، ولمَّا شاخ نزل عن المدرسة لابنه شرف الدين.

مولده بِمَرْبِد سنة سبـع وتسعين وخمسمائة، ومـات فى شعبان سنة ثمانين وستمائة. واسمه محمّد بن أشرف بن محمّد بن ذى الفقار رحمه الله، وتكلم فى العز جلال الدين بن عكبر، أن ينزل فقيهًا بالمستنصرية، أوّل ما فتحت، وتميّز.

٦٣٥٠- ابن مناقب، العدل فخر الدين محمّد بن محمّد بن عبدالوهّاب ابن مناقب الحُسَيني المُنْقذى الدمشقي. [ت٦٨٠هـ]

من كبار الشهود.

سمع من: ابن طَبَرْزَدْ حـضوراً، ومن دِرْع بن فـارس، وعلى بن الكويش، والنَجْم محمّد بن البكرى، وطائفة.

وأجاز له عبداللَّطيف الخَوَارِزْمى، وداود بن مَعْمَـر، وعين الشَّمس الثقفية، وعفيفة، وأسعد بن روح.

توفى فى شعبان سنة ثمانين، وقد كمل الثمانين.

روى عنه المِزِّى، والبِرْزالى، وأجاز لى.

٦٣٥١- ابن الدهّان، العلاَّمة الأصولى وجيه الدين أبو عبدالله محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن أبى طالب أَحمد بن عمران بن كُلَيْب الأنصارى الأوسى السَّعْدى الإسكندرانى المالكى ويعرف بابن الدهان. [ت٦٨١هـ]

أجاز له الصَّيْدلانى، وابن سُكَيْنَة، وابن طَبَرْزَد.

وسمع على بن المفضل، وأذن له أبو القَاسم الصفراوى فى التدريس، وطال عمره.

روى عنه القطب الحلبى، وأبو حيّان النَّحْوى، وطائفة.

ومات فى التسعين فى شوال، سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٦٣٥٢- ابن العَسْقلانى، الشيخ المسند المعمَّر أبو عبدالله إسْمَاعيل بن أبى عبدالله الصالح ابن العَسْقلانى. [ت٦٨٢هـ]

سمع حضوراً، وهو فى الرابعة فى سنة تسع وتسعين، ثم سمع من: عمر ابن طَبَرْزَد، فأكثر، ومن حَنْبَل والكِنْدى، وابن الحَرَسْتَانى.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، وابن تيمية، والبِرْزَالى، والمِزِّى، وخلق كثير.

قال لى أبو الحجاج الحافظ: سمع من حَنْبَل «المسند»، وسمع من: ابن طَبَرْزَد عامة ما قرئ عليه بالجبل، وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدلانى، وعفيفة، سمعنا منه أشياء كثيرة، وكان أمّيًّا.

قلت: توفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وفيها مات الإمام الأصولى الشهير شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافى المالكى صاحب كتاب «التنقيح»(١)، والمحدث جمال الدين الجزائرى، والإمام شهاب الدين عبدالحليم ابن الشيخ مجد الدين ابن تيمية والد الشيخ، وشيخ الوقت شمس الدين عَبْد الرَّحمن بن عمر المَقْدِسى(٢)، وشيخ القرّاء عماد الدين على بن زهران الموصلى، ومحيى الدين عمر بن محمّد بن عصرون، وخطيب دمشق محيى الدين محمّد بن عبدالكريم بن الحَرَسْتَانى، وشرف الدين محمّد بن عبدالمنعم بن عمر بن القوَّاس(٣). والقاضى عماد الدين محمّد بن

(١) تأتى ترجمته (٦٣٥٤).
(٢) ترجمته الآتية (٦٣٥٣)، وفيها: «ابن أبى عمر».
(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٨).

الشيرازى[١]، صاحب الخط البديع، والحافظ شمس الدين محمّد بن محمّد بن جعوان[٢]، والرشيد محمّد بن أبى بكر العامرى، ومحيى الدين يَحْيَى بن على بن القلانسى، ومقرئ العراق، وأبو إسحاق يوسف بن جامع القفصى الضرير.

٦٣٥٣ - ابن أبي عمر: الشيخ الإمام العلامة المعمر الكامل القدوة البارع مفتي الأمة شيخ الإسلام كبير الحنابلة شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبدالرحمن ابن الإمام شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي الصالحي الحنبلي. [٥٩٧-٦٨٢هـ]

مولده فى أول سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدَّيْر من سَفْح قَاسيون، وسمع حضوراً قبل الستمائة، وسمع من حَنْبَل «المسند» كلَّه، ومن عمر بن طَبَرْزَدْ، فأكثر، ومن الكِنْدى، وابن الحَرَسْتَانى، وأبى المحاسن محمّد بن كامل، والقاضى أسعد بن المنجَّا، وابنه، وعمّه الشيخ موفَّق الدين، وتفقه به، وعرض عليه «المُقْنِع» وعمل له شرحًا فى عشرة مجلدات، وطلب الحديث، وقرأ على الشيوخ، وقرأ على أصحاب أبى الوقت والسِّلَفى وسمع بمصر من مرتضى بن جابر، وبمكة من المَجْد القَزْوينى، وبالمدينة من عبدالمحسن العفيفى، وأجاز له أبو سعيد بن الصفار، وأبو الفرج ابن الجوزى، وأبو جعفر الصيدلانى، وعدة من المكيين، وروى الكتب الكبار، وخرج له ابن بَلَبَان مَشْيَخة، والحارثى أخرى، وحدَّث عنه ابن عبدالدائم مع تقدّمه، والشيخ محيى الدين النَّووى، والحارثى، والمزِّى، وابن نفيس، وابن العطَّار، وابن تيمية، وابن مسلّم، والبِرْزَالى، والمحدِّث الصيرفى، والشيخ مجد الدين بن إسْمَاعيل، والقاضى تقى الدين سُلَيْمَان، وأولاده وخلق كثير.

وكان كبير الشأن، بعيد الصيت، منقطع القرين، له وقع فى النفوس، ومحبة فى القلوب، جميل الصّورة، بهيًا، وقورًا، حسن البشر، وافر الجلالة، سريع الحفظ والفهم، بديع الكتابة، كبير القدر، كثير التعبّد والصيام والتهجد، والسَّكِيْنة والتودد، وحسن الأخلاق، والصفات الحميدة، قلّ أن ترى العيون مثله.

---

(١) تأتى ترجمته (٦٣٦٤).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٢٢).

وكان رحمه الله ليس بالطويل، ولا بالضخم، أزهر اللون، مُشْرَبًا حُمْرة، واسع الوجه، أزجّ الحاجبين(١)، أقنى(٢)، أشهل(٣)، رقيق البشرة، كثّ اللحية، مقتصدًا فى ثيابه، صغير العمامة مرسل عُذَيْبَةً بين يديه، يدخل إلى مجلس الحكم على بهيمة.

وكان يقوم الليل، ويصلى الضحى، وبين العشاءين، فيقضى ويحكم، فقلّ ما انتقم لنفسه، وكان يقبل جوائز الدولة ويصرفها على الفقراء.

حج ثلاث مرات، وغزا عدّة غزوات، نوبة صَفَد، ونوبة الشقيف، وحصن الأكراد، قد جمع الله الألسنة على تعظيمه وتوقيره، ولقد جمع له نَجْم الدين ابن الخبَّاز سيرة فى مائة وخمسين جُزْءًا، تسرّى بجارية ثم بأخرى، وتزوج بابنة الشديد الإرْبِلى، فولدت له الشَّرَف عبدالله، والعز محمّدًا، ونَجْم الدين أحمد الذى ولى الفقهاء، ثم تزوج حبيبة بنت أحمد الحافظ، فولدت له جماعة منهم على الشهيد، وزينب.

قال ابن أبى الفتح: ولى القضاء اثنتى عشرة سنة، لم يتناول على القضاء رزقًا، ثم ترك القضاء. وقال الشيخ فخر الدين عَبْد الرَّحمن التغلبى: أعرف منه خمسين سنة ما رأيته غضب.

وممّن سمع منه: المحدِّث عمر بن الحاجب، ومات قبله باثنتين وخمسين سنة.

وسألت عنه الضياء فى الصافى ذلك الزمان فقال: عالم خبير.

وكان الشيخ محيى الدين النووى يقول: هو أجلّ شيوخى، وقد أثنى عليه الموافق والمخالف.

توفى شهيدًا بعد سبعة عشر يومًا بالبطن، ومات فى سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة،وله خمس وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكانت جنازته مشهودة، كان الجمع يتعذّر الإحصاء، ورثته الشعراء بعدّة قصائد، ودفن عنده والده بسفح قاسيون.

(١) أى دقيق الحاجبين وطوليهما. «المعجم الوجيز» (ص٢٨٦).
(٢) أى ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. «المعجم الوجيز» (ص٥١٨).
(٣) أى يشوب إنسان عينه حمرة. «المعجم الوجيز» (ص٣٥٣).

٦٣٥٤- القَرَافي، العلاّمة ابن الأصولي المصنِّف شهاب الدين أحمد بن إدريس الصِّنْهَاجي الصَّعيدي البَوْشي المالكي الشهير بالقَرافي صاحب السفح. [ت ٦٨٢هـ]

وكان بصيرًا بالفقه عارفًا بالتفسير، حادّ القريحة، درّس بالمدرسة الصالحية، وتخرَّج به أئمة، وله تواليف ممتعة، وله «الذخيرة في مذهب مالك».

وكان حسن الشكل، وقورًا متنبّهًا.

توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وفي أول سنة ثلاثمائة، مات قبل القاضي ناصر الدين ابن المنير، ولم يسكن القرافة، وإنما ذكروه بقرافة الجامكية، فقيل هو في القرافة، فقيل اكتبوه القرافي، فلزمه ذلك، ودرس أيضًا بجامع عمرو، وله شهرة بالذكاء ومعرفة.

٦٣٥٥- الفقيه الشيخ الزاهد العابد شيخ العراق نجم الدين أحمد بن محمَّد بن علي البغدادي شيخ رباط الشيخ علي بن إدريس. [ت ٦٨٢هـ]

كان ممن صحب الشيخ عثمان الفقير، وتفقّه لأحمد، وسمع الحديث من بقايا أصحاب أبي الوقت.

ذكره الظهير الكَازَرُوني وأثنى عليه، وكان شيخنا الدباهي يعظّمه، وكان ذا سماحة وآداب وأخلاق، وله أتباع ومحبّون.

توفي بيعقوبا في رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودفن إلى جانب ابن إدريس.

٦٣٥٦- مَحْمُود بن سلطان بن مَحْمُود البَعْلَبَكِّي الزاهد شيخ تلك الناحية. [٥٨٣-٦٨١هـ]

صحب أباه وإبراهيم البَطَائحي.

قال قطب الدين موسى: كان من الأولياء الأفراد، وأرباب الأحوال والمعاملات.

توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وقد قارب المائة.

وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين قبل وقعة حِطِّين، حدَّث عن البهاء عَبْدالرَّحمن.

٦٣٥٧ - كُتَيْلَة، الإمام الربانى الزاهد الشيخ عبدالله بن أبى بكر بن أبى البدر الطربى، [٦٠٥-٦٨١هـ]

أحد العارفين، صاحب أحوال، وكرامات، وراوية ببغداد.

سافر وطلب العلم، وجمع وصنَّف، يكنى أبا أَحمد.

قال ابن الفُوطى: يروى فيها عن شيخ الإسلام موفَّق الدين المَقْدِسى، وله تصانيف فى الزهد(١)، وسألته عن مولده فقال: سنة خمس وستمائة، ومات فى نصف شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

قلت: سمع من الحافظ الضياء، والخطيب سُلَيْمَان الأسْعَرْدى، وصحب الشيخ أَحمد المهندس، حكى لنا عنه الشيخ شمس الدين الدباهى، وصحبه مدة، والشيخ شعيب الكشّى.

قال ابن الفُوطى: له كتاب «المهم فى الفقه» ثمان مجلدات، وكتاب «التحذير من المعاصى» فى ثلاث مجلدات، وكتاب «العمدة فى أصول الدين»، وكتاب «السماع»، و«ما وقع من الاختلاف» فى مجلد، وكتاب «الفوز» مجلد. حدَّثنى الدباهى أنه كان إذا خلا ترنّم وتغنّى وحَدَّثَنى قال: كنت على ضفّة يوم عرفة مستلقيًا فما أفقت إلا وأنا بعرفة فبقيت سويعة ثم إذا أنا بمكان ببغداد على ظهرى فوصل الوفد وبادر إلىَّ رجل وقال: حلفت بالطلاق أنى رأيتك بعرفة، فقالوا: أنت غالط إن الشيخ ما حجّ السنة، فقلت: اذهب لم يقع عليك طلاق.

ثم ثبت من الكرامات والدخول فيها [. . . .] وشرب الخمر. وأخبرنا أبو المجامع إبراهيم بن محمّد قرأت على الشيخ عبدالله بن كُتَيْلَة، أنا عبدالحق بن خلف، أنا الثقفى، فذكر حديثًا.

---

(١) وله أيضًا: «شرح كتاب الخرقى» فى الفقه وسماه «المهم»، و«كتاب فى أصول الدين سماه «العدة للشدة»، و«مصنف فى السماع». «معجم المؤلفين» (٣/ ٢٣٢).

٦٣٥٨- المريني. يعقوب بن عبدالحق بن محيو المريني سلطان [illegible]
وقابس و[illegible]

من أعراب العرب، لهم شجاعة وكيد وحفة على الحيَل، تَمَلَّكوا البلاد، وأزالوا الدولة المؤمنية، تملك هذا وحارب السلطان أبا دبّوس فظفر به وقتله فى سنة ثمان وستين وستمائة، وعاش إلى سنة ثمانين أو نحوها، وتوفى، فتسلطن بعده ابنه يوسف الذى قتل محاصراً تلمسان، وممالكه واسعة وعساكره كثيرة، سامحه الله، والسلطنة فيهم إلى الآن، ولهم قوة ودولة قاهرة وجهاد.

٦٣٥٩- منكوتمر القان الكبير وصاحب ممالك القفجاق، منكوتمر بن طغان بن سرطق بن دوشي بن جنكزخان المغلي سلطان سراي.
[ت ٦٨٠أو ٦٨١هـ]

تملك بعد عمّ والده بركة، ولم يكن مسلمًا فيما علمت، وكانت دولته نحواً من ست عشر سنة، توفى سنة ثمانين أو سنة إحدى وثمانين فموته قريب من موت أبغا، قرابته، وكان بينهما السَّيف، ثم قام بعد منكوتمر هذا أخوه قان منكو قيَّد ذلك المؤيَّد فى تاريخه، ثم ذكر فى سنة ست وثمانين فقال فيها نزل منكوتمر الملك وتزهد، وانقطع إلى الصالحين وأشار أن يملّكوا ابن أخيه بلابغا بن منكوتمر فملكوه.

٦٣٦٠- الخليلى، الشيخ الصالح مجد الدين أبو محمّد عبدالعزيز بن الحسين بن الحسَن الدّارىّ اللَّخمِي الخَليلى ثم المصرى. [٥٩٩-٦٨٠هـ]

والده الصاحب عمر.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمع الشفاء من ابن جُبَيْر الكِنَانى، وارتحل فسمع من الفتح بن عبدالسَّلام، وأبى على بن الجَوَالِيقِى، والسَّهْرَوَرْدِى، وجماعة.

روى عنه المِزِّى، والبِرْزَالى، وقُطْبُ الدين، وعلاء الخرّاط، وآخرون.

قال قطب الدين عبدالكريم: كان ديِّنًا متعبدًا، يبر الفقراء، وله وجاهة فى الدول، وعلى ذهنه من التواريخ والأيام قطعة صالحة.

قلت: حدَّث بدمشق، ومصر، ومات بدمشق فى ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة.

ومات بعده بثلاث سنين أخوه الصدر المعينى نظام الدين محمّد بن الحسين، له إجازة ابن المعطوش، وابن الجوزى، [illegible] الداهرى ببغداد، وبمصر من ابن جبير، وتفرّد.

أخذ عنه الحارثى، وجماعة.

٦٣٦١ – الحاج أزدمر الأمير الكبير عز الدين الجمدار.

أحد أبطال الإسلام، كان من أعوان سَنْقَر الأشقر حين سلطنوه فصيّره نائبه، ثم فر معه إلى صهيون، واستقر بشَيْزَر على حمص، وقاتل حتى قتل، وذكروا أنه هو حمل على طاغية العدو مَنْكُوتَمُر فطعنه رماه ونزل النصر.

٦٣٦٢ – الخلاطى، العلامة المنجم قدوة [illegible] عبدالعزيز بن عبدالجبار بن عمر الخلاطى. [illegible]

اشتغل بالموصل على أبى الحسَن بن هبل، وسمع «جامع الأصول» من مصنِّفه الشيخ مجد الدين، قاله ابن الفُوطى، واستدعاه هولاكو لعمل الرصد، وكان صحب الأوحد الكرمانى.

كثرت أمواله، وعظم جاهه، وجَهِل، وشرب الخمر، ومات فى شوال سنة ثمانين وستمائة، وكان من أبناء المائة، أجاز مروياته لابن الفوطى.

٦٣٦٣ – المَلِيْحى، مُسْنِد القرّاء أبو طاهر فخر الدين إسْمَاعيل بن هبة الله ابن على بن المليحى المِصْرى المعدَّل. [ت ٦٨١هـ]

تلا بالسبع، وهو حَدَث على أبى الجُود، وسمع من: ابن جُبَيْر، وأبى عبدالله بن البنّا.

تلا عليه التقى أبو بكْر الجَعْبَرى، والقُطْب الحلبى، والأثير أبوحَيَّان.

مات فى رمضان سنة إحدى وثمانين وله نيف وتسعون سنة، كان من خيار الشهود.

٦٣٦٤- ابن الشِّيرازى، القاضي الجليل الصّدر الرئيس عماد الدين أبو الفضل محمّد ابن القاضى العلاّمة شمس الدين أبى نصر محمّد بن هبة الله بن محمّد بن الشيرازى الدمشقى المجوِّد. [٦٠٥أو٦٠٦-٦٨٢هـ]

صاحب الخط البديع، الذى لا يُلْحق به.

مولده سنة خمس وستمائة.

وسمع من: داود بن مُلاَعِب، وابن الحَرَسْتَانى، وعنه ابن الخبَّاز، والمِزِّى، وابن العطَّار، والبِرْزَالى، وعدّة.

كتب على الولى، وسافر فى التجارة، وحصَّل ثروة، وورث زَوْجة، ثم ولى وكالة الملك الظاهر، ونظر ديوان ابنه السَّعيد، ثم ترك ذلك ورجع إلى بلده، وأسمع ولدَه المعمَّر أبا نصر، توفى ببستانه بالمِزّة فى صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة،وكان من كبراء البلد، رحمه الله.

كان مليح الشكل، فاخر البزَّة، جَهْوَرى الكلام، وقيل ولد فى ذى القعدة سنة ست وستمائة.

٦٣٦٥- ابن خَلِّكان، الشيخ العلاَّمة الأديب الفقيه قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أَحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبى بكرة بن خَلِّكان البَرْمَكىّ الإِرْبِلى الشَّافعى. [٦٠٨-٦٨١هـ]

مصنِّف التاريخ.

ولد سنة ثمان وستمائة.

سمع صحيح البخارى من أبى جعفر محمّد بن هبة الله بن مُكرم، وأجاز له المؤيَّد الطوسى، وعبدالمُعِزّ الهَرَوى، وطائفة.

حدَّث عنه:المِزِّى والبِرْزَالى، والطلبة، وكان إمامًا ذكيًا بارعًا لغويًّا، طَلْق العبارة، متقنًا، إخباريًا، عالمًا بالشعر والتاريخ، وأيام الناس، وافر الجلالة، حلو المذاكرة، تفقه بالموصل على الكمال ابن يونس، وبحلب على بهاء الدين ابن شداد، وسكن مصر مدة.

ناب فى الحكم، ثم ولى قضاء الشام فى سنة تسع وخمسين، ثم عزل بعد

عشر سنين بابن الصَّايغ، وتحول إلى مصـر، ثم قدم وصُرِف ابن الصائغ بعد سبع سنين بابن خلّكان، وكـان صدرًا نبيـلاً جوادًا ممدحًا، وصـرف ابن الصائغ ودرّس بالأمينيَّة والنجيبيَّة وله مآثر، رحمه الله وسامحه، وخطّه ردئ الرفيع.

توفى فى سنة إحدى وثمانين وستمائة بدمشق. **أخوه:**

٦٣٦٦- قاضى بَعْلَبَكَّ بهاء الدين محمّد بن محمّد. [٦٠٤-٦٨٣هـ]

ولد سنة أربع وستمائة. وسمع من: ابن مكرم، صحيح البخارى.

وأجاز لـه المُؤَيَّد الطُوسى؛ وكان فـقيـهًا دينًا، مـتواضـعًا، كـثير المحـاسن والمروءة.

توفى فى سنة ثلاث وثمانين ببَعْلَبَكَّ، وحدَّث.

٦٣٦٧- الشيخ قاضى القضاة شمس الدين عبدالله
ابن محمد بن عطاء الحنفى

بالحق، فللّه الأمر.

حدَّث عنه: أبو الحسَن ابن الـعطَّار، والقاضى شمس الـدين ابن الحريرى، وطائفة، وتوفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعـين وستمائة، وشيّعه الخلق، وطاب الثناء عليه، رحمه الله.

وفيها مـات المُقْرِئ الرشيد بن أبى الدر، والفقيـه زهير بن عمر بزرع، وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإِرْبِلى(١)، والعلاَّمة الأصولى القاضى أبو الحـسين محمّد ابن يَحيَى بن ربيع الأشعرى، قاضى غرناطة، ومحدِّث الثغر.

٦٣٦٨- القونوىّ، الكبّير الشهير شيخ الاتحادية بالروم الشيخ صدر الدين أبو عبدالله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يوسف القونوى الصوفى. [ت٦٧٢هـ]

صحب مـحيى الدين بن العـربى، وقرأ كتـاب جامع الأصول على الأمـير

(١) تأتى ترجمته (٦٣٧٩).

يعقوب الهدماني، وحدَّث به، فقرأه عليه العلاَّمة القطب الشيرازي، وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسأل الله السَّلامة، منها كتاب «النفحات».

قلت: نفحات الأفاعي ولا تلك النفحات المُرْدِيَة التي هي من فرط الجوع، وخيالات الفكر، فواغوثاه بالله، فما أحسن تصوّف السلف وخوفهم وتوكّلهم واتّباعهم وتمسّكهم بالسنن، وتركهم رعونات النفس، اللّهمّ فثبِّت قلوبنا على دينك.

نعم وله كتاب «تحفة الشكور» وكتاب «التجليات»، وكتاب «تفسير الفاتحة» في مجلد.

مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية(١)، وأوصى أن ينقل تابوته فيدفن عند شيخه ابن العربي، فلم يتهيّأ ذلك، وعاش نيّفًا وستين سنة. رأيت سماعه من ابن ناسويه للناسخ والمنسوخ للحازمي، وقد كتب له الولد النجيب في سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٦٣٦٩- التفليسي، العلاَّمة الأوحد القاضي كمال الدين أبو حفص عمر ابن بندار التَّفْليسيّ الشافعي الأصولي. [ت٦٧٢هـ]

ولد بعد الستمائة، وبرع في الفقه والأصلين والكلام، ودرس وأفتى، وكان جيد السيرة، حسن الديانة، سليم الاعتقاد إن شاء الله، جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة، فباشر أيامًا أحسن فيها بكل ممكن، وذبّ عن الرعية، وكان نافذ الكلمة، محترمًا عند التتار، وما تدنس في ولايته بشئ، وكان مدرس العادليّة، ثم رجع ابن الزكي لقضاء الشام، ووجه التفليسي إلى قضاء حلب، وعصمه الله ممّن أراد كيده، ثم ألزم بسكنى مصر، فأفاد أهلها، وكان من أوعية المعقول، مات عصر سنة اثنتين وسبعين وستمائة في ربيع الأول، وكان من أبناء السبعين.

٦٣٧٠- ابن العجمي، الإمام المحدِّث أبو عبدالله محمّد بن مسعود بن عمر بن العجمي الموصلي الشافعي الصيرفي. [٥٩٥-٦٧٣هـ]

(١) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم. «معجم البلدان» (٤/ ٤٧١).

سمع من عبدالمحسن ابن خطيب الموصل، وأبى الفتح الغزنوى، والفتح بن عبدالسَّلام، وطائفة.

روى عنه ابن العمادية فى تاريخه، وشيخنا محمّد بن خروف، وكان عالمًا صالحًا، جاور مدة مولده سنة خمس وتسعين بالموصل، وتوفى

وستمائة

٦٣٧١ – السباق، المحدث العالم سيف الدين أبو حفص عمر بن [illegible] السبّاق. [٦٢٥ – ٦٧٠هـ]

وهو عمر بن أيوب بن عمر بن أرسلان بن حاولى بن أفيكين، وقيل بدل أفيكين: «يلمش» الدمرداشى التركمانى الدمشقى الحضرمى.

عالم زاهد من طلبة الحديث، سمع الكمال الضرير، والزكى المنذرى، وابن عبدالسَّلام، وعثمان الشارعى، وطبقتهم. وكتب وقرأ وطلب وخرّج وتنبّه، وعمل معجمًا لنفسه، وكان صدوقًا، وكان دخل بغداد فإنه سمع بها شعرًا، وسكن، أثنى عليه الشريف عز الدين وغيره، ولد بدمشق فى سنة خمس وعشرين وستمائة بحمينا، وتوفى بمصر فى جمادى الأولى سنة سبعين، رحمه الله.

٦٣٧٢ – الخيّاط، الأديب الكبير مجاهد بن سليمان بن مزهر المصرى الخياط، ويعرف بابن أبى الربيع. [ت٦٧٢هـ]

له قصيدة ونظم باهر، وشهرة بين العامَّة، وهو القائل فى أبى الحسين الجزاز:

إن تاه جزاركم عليكم بقطنة عنده وكيس   فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير بيس

توفى سنة اثنتين وسبعين.

٦٣٧٣ – المنتظمى، الشيخ الزاهد الكبير أبو بكْر بن فتيان الشطى الفقيه الساكن بجبل قاسيون. [ت٦٤٢هـ]

صاحب حال وتأله، وتوكل، وله أتباع ومريدون، وله نظم كثير محرِّك إلى الإنابة، لكنه مَلْحون، وفيه حِكَمٌ ووصايا جيدة، وتحذير من الدعاوى والشطح،

توفى فى جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكان والده النَجْم فتيان من الصالحين أيضًا.

٦٣٧٤ - التيتى، الإمام الأديب المؤرّخ الصاحب شرف الدين أبو الفداء بن إسماعيل بن أبي سعيد أحمد بن على الشيبانى الآمدى الحنبلى.
[ت٦٧٣هـ]

ويعرف بابن التيتىّ، صدر محتشم صاحب أدب وفنون، ورأى وحزم، ألّف تاريخًا لآمد، وترسَّلَ من جهة صاحب ماردين إلى الخليفة، وسمع بدمشق من كريمة، وبمصر من ابن المُقَيِّر، وبماردين(١) من التُّسْتَرى، روى عنه ابنه شيخنا الأمير شمس الدين، وشيخنا الدِّمْيَاطى، مات بماردين فى رجب سنة ثلاث وسبعين وله أربع وسبعون سنة(٢).

٦٣٧٥ - ابن سعيد، العلامة الفاضل نور الدين أبو الحسين بن موسى بن محمد بن سعيد الأندلسي الغرناطي صاحب التصانيف. [ت٦٧٣هـ]

فله كتاب «المُشْرق فى محاسن أهل المَشْرق»، وكتاب «المُغْرب فى محاسن أهل المَغْرب»، أرخ التاج عبدالباقى وفاته فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وصحب ابن العدم إلى بغداد مرتين، ومدح الملك الناصر يوسف، وله باع مديد فى الآداب وعجائب الأقاليم، وشهرة فى زمانه، ونَفَسٌ طويل بالمرّة فى الفضائل.

٦٣٧٦ - الوُجُوهَىّ، الإمام الكبير شيخ القراء شمس الدين أبو الحسَن على ابن عثمان بن عبدالقادر بن مَحْمود البغدادى الحَنْبَلى. [٥٨٢-٦٧٢هـ]

إمام مجوّد، زاهد خَيِّر، بارٌّ، تقىّ، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وتلا بالسبع على الشيخ فخر الدين الموصلى، صاحب ابن سعدون، وسمع من: الشهرزورى، وابن روزبه، وطائفة فى الكبر، ولم يسمع فى الصبى شيئًا، بل فاته مثل ابن يونس، وابن كُلَيْب، وفاتته التلاوة العالية على أصحاب سبطه الخياط

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين «معجم البلدان» (٥/٤٦).
(٢) فمولده سنة (٥٩٩هـ)

أخذ عنه القـراءات شيخنا البرهان الجـعبرى وغيـره، ولم يكتب الإجازة له لكون البرهان كان يحضر السماع.

مات فى جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغـداد، رحمه الله تعالى، وقد ذكرته فى «طبقات القراء».

٦٣٧٧- ابن وضاح، الإمام الأوحد ذو الفنون كمال الدين أبو الحسن على ابن محمّد بن محمّد بن وضاح العراقى الشهرايانى ثم البغدادى الفقيه الحَنْبلى النّحْوى الفرضى. [٥٩١-٦٧٢هـ]

مدرس المجاهدية ببغداد كان من بقايا الصلحاء الكبار، له جلالة وشهرة.

مولده فى سنة إحدى وتسعين بقرية شهرايان(١) وسمع بها صحيح مسلم فى سنة نيف عشرة وستمائة على شيخ لا يعتمـد عليه اسمه أحمد بن محمّد بن نَجم المروزى، ادعى أنه سمع الـكتاب كلّه من محـمّد بن الفـضل الفُرَاوى، وراج هذا على بعض الناس، وهذا شئ كالمستحيل، نـعم، وسمع ببغداد من الشيخ على بن إدريس، وعمر بن كـرم الدِّيْنُورىّ، وأبى الحسين القَطِيعىّ، وابن القُـبّيْطى وعدّة، وعُنِىَ بالرواية، وكـتب الخط المنسـوب، وبرع فى العـربية، وفى المذهب، وكـان صديقًا للـشيخ يَحْيَى الصرصرى، وللـشيخ عبدالصَّمـد، كتب إلى الكازرونى فى تاريخه قال: كان منَور الوجه، عالمًا بالمذهب، له تصانيف(٢)، اجتمع لجنازته عالم لا يحصون، توفى فى ثالث صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بتربة الإمام أحمد بقرب ضريحه.

أخبرنا ابن حَمّوَيْه، أنا ابن وضاح، أنا ابن اللتى فذكر حديثًا.

٦٣٧٨- الموفَّق خطيب بيت الأبار وابن خطيبها الشيخ العالم موفَّق الدين أبو عبدالله محمّد بن عمر بن يوسف بن يحيى الزبيدى المَقدسى، ثم الدمشقى الشافعى. [٥٩٥-٦٧١هـ]

(١) شهـرايان: فى «معجم البلدان» (٣/ ٤٢٥)، «شـهرابان»، وقال: قرية كـبيرة عظيـمة من نواحى الخالص فى شرقى بغداد.
(٢) منها: «الدليل الواضح فى اقتفاء نهج السلف الصالح»، و«الرد على أهل الاتحاد». «هدية العارفين» (٥/ ٧١٢).

مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة، سمع من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدِى، وأجاز له الخُشُوعى، وطائفة.

روى عنه الدِّمْيَاطى، وابن الخَبَّاز، وابن يعيش، وأبو الحسَن بن العطَّار، وآخرون.

توفى فى سابع عشر صفر [illegible] وسبعين وستمائة وله إخوة وأقارب فضلاء.

٦٧٩- الإربلي، الشيخ [illegible] عمر بن يعقوب بن عثمان الإربلي ثم الدمشقي الصوفي. [٥٩٨-٦٧٣هـ]

مولده بإربل(١) فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ورحل فسمع من أبى القاسم بن صَصْرَى، وزين الأُمَنَاء، وعدّة، فأكثر، وأجاز له المؤيَّد الطوسى، وزينب.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطَّار، والطلبة، والدواداري، والمجد الصيرفى.

توفى فى يوم النحر سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٦٨٠- المؤيد، الصاحب الأمجد مؤيد الدين أسعد بن الصاحب عز الدين مظفر بن أسعد بن الرئيس العميد صاحب التاريخ حمزة بن أسد بن علي التميمي الدمشقي بن القلانسي الصاحب عز الدين حمزة. [ت٦٧٢هـ]

سمع من حَنْبَل الرصافى حضوراً ومن عمر بن طَبَرْزَد، والتاج الكِنْدِى وحدَّث بدمشق ومصر.

روى عنه: ابن الخَبَّاز، وأبو الحسَن ابن العطَّار، وآخرون، وكان رئيس البلد كوالده، ذا رأى وحزم وسؤدد، ألزم بمباشرة خاص السلطان بعد الوحيدى بن سويد فباشره تكلفًا.

توفى ببستانه بسفح قاسيون فى المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة وعاش ابنه بعده بضعًا وخمسين سنة.

(١) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/ ١٦٧).

[illegible] - صاحب الروم السلطان عز الدين كيكاوس ابن السلطان كيخسرو ابن السلطان قلج رسلان السلجوقى أخو السلطان زكى الدين كيقباذ. [ت ٦٧٢ أو ٦٧٦هـ]

اقتسما ممالك الروم بعد أبيهما، ثم إن كيقباذ قَوِىَ عليه، واستولى على بلاده، فهرب عزالدين فى خواصه وأهله إلى صاحب القسطنطينية فلم [. . . .](١) فجهز القان بركة عشرين ألفًا، فأغاروا على أعمال قسطنطينية ثم صالحهم ولده على أن يسلم إليهم عزالدين، فقدم على بركة فتلقاه وأكرمه، وجعله من أمرائه، ثم مات بركة، فبقى فى خدمة جدِّه، فلما توفى عز الدين بقى ولده الملك المسعود هناك أميرًا ببلاد القفجاق، مات عز الدين بقاسيون سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وله ست وثلاثون سنة، وقيل بقى إلى سنة ست وسبعين، فالله أعلم.

[illegible] - العلامة الفيلسوف خواجا نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى الحكيم. [٥٩٧-٦٧٢هـ]

كان رأسًا فى حكم الأوائل، ومعرفة الرياضى والأرصاد، والحساب قرأ على المعين سالم الرَّافضى وغيره، وخدم ابن الصباح صاحب الألموت، واجتمع بهولاكو فنفق عليه وأحبه، وتمكّن حتى صار مشير دولته، وأنشأ له الرصد بمراغة(٢)، وحمل فيه عظيمة وخزانة للكتب ما سمع قط بمثلها، فأوقرها من كتب البلاد المنهوبة حتى زاد فهرس أسماء الكتب فى نحو من ستين كراسة، ونزّل فى الرصد المنَجْمين والفلاسفة والأدباء والفقهاء، وكان ذكيًا حليمًا سمحًا جوادًا، حسن الأخلاق، كبير المقدار، إلا أنه على مذهب الحكماء.

قال الظهير الكازرونى: كان مليح الصورة، مهيبًا، متفننًا متواضعًا، مجتهدًا، شغل الناس إلى قريب الظهر، مولده بطوس سنة سبع وتسعين.

وكان موته ببغداد فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بمشهد موسى، وشيّعه الديوان والكبراء، وله عدّة تواليف.

اشتغل على والده، وكان أبوه من تلامذة ابن الخطيب الرَّازى، وروى عن

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/ ١٠٩).

المؤيد الطوسى بالإجازة، ويحكى عنه كرم وتواضع وحلم، وقد أفردت له ترجمة فيها أنه كان لا يعتقد قول الفلاسفة، ويعدّ تأثير النجوم هذيانًا، ويقرئ فى أصول الفقه ومن تواليفه «إقليدس» وله «مجسطى» و«تذكرة فى الهبة» فى غاية التحرير، وله «شرح الإشارات». أجاب عن أكثر إشكالات الفخر الرازى، ولعله مات على خير.

٦٣٨٣- التلعفرى، شاعر وقته الشهاب محمّد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيبانى التلعفرى. [٥٩٣-٦٧٥هـ]

مولده بالموصل سنة ثلاث وتسعين، واشتغل بالأدب وبرع ومدح الملوك والأعيان، واشتهر أمره، وسار شعره، وله ديوان.

وكان لعّابًا خليعًا ممتحنًا بالقمار، ومهما صح له أذهبة فى القمار، مدح الأشرف موسى والعزيز صاحب حلب، ونودى فى حلب: من قامر الشهاب قطعت يده فضاقت به الأرض، فتركها ورد إلى دمشق، وآل به الحال حتى أوى إلى قمين من البرد، ثم نادم صاحب حماه إلى أن مات سنة خمس وسبعين وهو القائل:

وأَعـد جُمَـان الظـلّ وهو مُنَظَّم ... عـقْـدًا بجيـد البـانـة المَطْوُر
وإذا الثنيَّة أَشَرقـت وشممت من ... أرجـائهـا أرجًـا كَنَشْـر عَـبِيـر
سل هَضْبَها المَنْصُوبَ أين حَدِيْثُها ... المرفـوع عن ذَيْل الصِّبا المَجرور

٦٣٨٤- الزنجانى، المفتى الزاهد ظهير الدين أبو الحامد مَحْمُود بن عُبَيْد الله بن أحمد الزنجانى الشّافعى الصوفى. [ت ٦٧٤هـ]

إمام المدرسة التقوية.

صحب السهروردى، وحدَّث عنه بعوارفه، تفقّه به جماعة، وحدَّث عنه إمام الكلاّسة، وابن العطّار، وعدّة، وأجاز لى.

مات فى رمضان سنة أربع وسبعين، وله سبع وسبعون سنة(١)، من جلّة الأئمة.

---

(١) فمولده سنة (٥٩٧هـ).

٦٣٨٥- ابن العمادية، المحدث الإمام الرحّال وجيه الدين أبو المُظَفَّر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهَمَداني الإسكندراني الشّافعي.
[٦٠٧-٦٧٣هـ]

محتسب بلده. مولده سنة سبع وستمائة.

سمع: محمّد بن عماد، وأبا القاسم الصفراوي، ومشيخة الثغر، وفي رحلته من ابن روزبه، وأبي الحسَن القطيعي، وبمصر من علي بن مختار، وبدمشق من مكرم، وبحلب من يعيش، وبحرّان من حمد بن صديق، وبحماه من العز بن رواحة، وبمكة بشير التبريزي وصنف «الأربعين البلدانية» وتاريخًا للثغر، ومعجمًا لنفسه، وكان أحد من عني بهذا الشأن، وكان فقيهًا عالمًا دينًا صادقًا ذا مروءة وفتوة، يكرم الطلبة، ويصلهم، أخذ عنه الدِّمْيَاطي، والشريف الحسَنيّ، والقاضي سعد الدين، وطائفة، من آخرهم ابن حافي رأسه، وما خلف مثله ببلده، سمعت من أخويه أبي القاسم ووجيهة، توفي في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة، واشتهر بابن العمادية، وكان جده العلاّمة منصور بن فتوح بن يخلف بن عمر بن شذرات المالكي من كبار المفتين بالثغر، وكان الوجيه ممن برع في المذهب ودرس بالعادلية الحافظية وغيرها، وخرج لغير واحد، رحمه الله، وهو القائل مما سمعه أبو الخير الذهلي من المفتي شرف الدين أحمد بن أبي الحسين أنشدنا الوجيه:

أجزت لكم رواية ما التمستم ... من المسموع عندي والمجاز
وما ألّفته نظمًا ونثرًا ... بألفاظ الحقيقة والمجاز
وما حصلته عن ألف شيخ ... بمصر وبالشام وفي الحجاز
وفي بغداد دار العلم كانت ... على ثوب البسيطة كالطراز
على شرط الرواية من أصول ... مُصَحَّحَة بضَبْط واحتراز
فخذوا بالحديث بلا توانٍ ... فتحصيلُ العلوم بالانتهاز

٦٣٨٦- المحدث المفيد شهاب الدين أبو العباس أَحمد بن محمّد بن عيسى الأنصاري الدمشقي الحَنْبَلي ابن الخَرْزي. [٦١٣-٦٧٧هـ]

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وكتب وتعب ورحل وتميز، وكان فَهِمًا جَيِّد القراءة. قال شيخنا ابن الظاهرى: كان يسمى الحُوَيْفظ.

قلت: سمع من ابن اللتى، ومكرم، وابن المُقَيَّر، وجعفر، وابن رواحة، وخلق كثير.

روى عنه ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمزِّى، وآخرون.

وكان يقرأ للعامة على كرسى ابن بضحان بالجامع. أجاز لى مروياته، وكان قانعًا، ربما لوّح بالطلب، توفى بالدار الأشرفية فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٣٨٧- شيخ الحنفية قاضى القضاة صدر الدين سُلَيمان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى ثم الدمشقى. [ت ٦٧٧هـ]

انتهت إليه معرفة المذهب. تفقّه بجمال الدين الحُصَيْرى، وأقرأ الفقه بعده، ثم درَّس بمصر، وحكم بها، ثم انتقل إلى دمشق قبل موته، فمات ابن العديم، فولى الفتيا بعده ثلاثة أشهر، ومات وكان الملك الظاهر يحبّه ويحترمه، وكان لا يكاد يفارقه فى غزواته، وحج معه.

توفى فى شعبان سنة سبع وسبعين، وله ثلاث وثمانون سنة(١)، ودفن بقاسيون، فولى بعده حسام الدين الرومى.

٦٣٨٨- العلامة المتفنِّن قاضى الجماعة بغرناطة أبو الحسين محمّد بن يَحْيَى بن عَبْد الرَّحمن بن أَحمد بن عَبْد الرَّحمن بن ربيع الأشعرى اليمانى الأندلسى القرطبى ثم الغرناطى المالكى المتكلِّم الأشعرى. [ت٦٧٣هـ]

أحد رءُوس المتكلِّمين.

ولد قاضى غرناطة العلامة المتكلِّم أبى عامر، أخذ عن أبيه، وعمّه أبى جعفر أَحمد، وأبى القاسم بن بقى، وجماعة، وكان المشار إليه فى المعقول بتلك الديار، ويدرى الطبّ، والهبة، والحساب، وله حرمة عند ابن الأحمر، وتصانيفه

---

(١) فمولده سنة (٥٩٤هـ).

جمّة، كان شيخنا ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحد من مهاجرى المغاربة يشبه كلام العجم مثل كلام أبى الحسين.

قلت: توفى بغرناطة فى ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، قدم ولده أبو العباس وسمع معنا من الشَّرَف ابن عساكر، وتزهَّد، ثم مات كهلاً.

٦٣٨٩- أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى ابن الفقيه أبى الطاهر إسماعيل بن عوف الزهرى الإسكندرانى المالكى الشماع. [ت ٦٧٤هـ]

صاحب ابن موقا.

روى عنه الدِّمْيَاطى، والحارثى، وشعبان الإرْبلى، وخلق، وعاش خمسًا وثمانين سنة، مات فى ربيع الأول سنة أربع وسبعين(١).

٦٣٩٠- الشيخ المسند المؤرِّخ سعد الدين أبو سعد الخضر ابن الشيخ تاج الدين عبدالله بن عمر بن على بن محمد بن حمّويه الجوينى ثم الدمشقى الصوفى. [٥٩٢-٦٧٤هـ]

ويسمى أيضًا مسعود بن عبدالسَّلام.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طَبَرْزَد، والكِنْدى، وأجاز له ابن كُلَيْب، وابن الجوزى وابن المعطوش، وجماعة، وصار جنديًا حَاجبًا لابن عمه العساكر فخر الدين، ثم تصوف ولبس البقيار، وأمّه من ذريَّة أبى القاسم القشيرى، وعمل تاريخًا فى مجلدين، وله نظم وفهم.

روى عنه ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والدواداری وآخرون. وأجاز لى مروياته، بكتابة الشيخ على بن يعيش عنه، لضعف بصره كان فى الآخر شيخ الصُّوفية مع أخيه شرف الدين عبدالله، توفى فى ذى الحجة سنة أربع وسبعين

(١) فمولده سنة (٥٨٩هـ).

وستمائة، قرأت بخطه أنه رأى عند خطيب القاهرة ابن السكرى قشر حبة عرضه ثلاثة أشبار، قال: ورأيت بناحية الزبدانى أصل جوزة دورها اثنا عشر ذراعًا.

١٣٩١- الشيخ الإمام العلاَّمة الإخبارى مؤرِّخ الزمان تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالرحيم ابن الساعى البغدادى الخازن. [ت ٦٧٤هـ]

مولده قيل سنة ستمائة ببغداد، ثم ظفرت به في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين في سنة ثمان وستمائة، وأجاز له المؤيَّد الطوسى، ومن قبله أبو سعيد الصفّار، كما زعم، وأبو أحمد ابن سُكَيْنة، وابن الأخضر، وأبو اليُمْن الكِنْدى، وأحمد بن الدُّبَيْقى، وإسماعيل بن حمدى، وخلق، رأيتهم في تعاليق الذَهلَى، ولعل بعض ذلك عامة، وقرأ تاريخ ابن النجار كلَّه عليه، وسمع من: على بن محمّد بن على الموصلى وسمع «معالى ابن النحاس» لإسماعيل [. . . . .][(١)] سعيد.

روى عنه الدِّمْيَاطى، والدّقُوقى، وصالح الأحمر، وصدر الدين ابن حمويه، وجماعة، وسمع من: أصحاب ابن ناصر، وأبى الوقت وعدّة، وصنَّف التصانيف الكثيرة، وفيه يقول الظهير الكازرونى فيما أجاز لى:

كان بحر العلوم شيخ بنى الوقت　　جميل الأخلاق عذب الكلام
عالم عامل كريم ودودٌ　　صاحب المَكْرُمات والإنعام
دَرَسَتْ بعده الفضائل والـ　　أفضال من كل عالم وإمام

ثم قال: فكان مقبول الصورة، منوّر الوجه، دمث الأخلاق، لطيفًا، كثير الاطلاع، صحب المشايخ وما زال محترمًا مكرمًا، ومصنفاته كثيرة، منها «سماعاته» مجلّد، «الإيضاح» أربعة مجلّدات، «الصحاح العوالى» مجلّد، «شرح الفصيح» مجلّد، «شرح المقامات» خمسة، «بشارة المستغفر» مجلّد، «مناقب الخلفاء» ثلاثة، «الجامع في التاريخ» خمسة وعشرون مجلدًا، آخره أَخْذُ بغداد، «شعراء زمانه» عشرة مجلدات، «سيرة الناصر» خمس مجلدات، «الوزراء» ثلاثة مجلدات، «طبقات الفقهاء» سبع مجلدات، «أخبار من صنف [. . . . . . .][(٢)]

(١)، (٢) كذا بالمطبوعة.

حب الاثنى عشر» مجلّد، يدل على تَشَيُّعه، «أخبار الحلاّج» مجلّد، «المصرع» مجلّد، «الأسماء الحسنى» مجلّد، «أخبار الصاحب ابن عبّاد» مجلّد، «معجمه» بالسماع والإجازة، عشرة مجلدات، وهم أكثر من تسعمائة شيخ، وسرد له الظهير عدّة تواليف تركتها، وقد طالعت له كتاب «قضاة بغداد وعدولها» فى ثلاثة أسفار، ثم قال: توفى فى سنة أربع وسبعين وستمائة، ورثاه جماعة من الشعراء، وكان كثير التردد إلى الكبراء والصدور، وما نقل عنه أنه حكى مجلسًا قط، وحصّل بالتاريخ مالاً كثيراً من الخليفة فمن دونه.

قلت: كان خازن كتب المستنصرية، صحب ابن النجار، وتخرَّج به فى التاريخ، وكان يحصل له الذهب على عمل هذه التواليف، توفى فى شهر رمضان سنة أربع، وما هو من أجلاّء بنى الحديث، وفيه مجازفة الله يسامحه، ولا له ذوق الحفاظ، بل هو إخبارىّ جَبَلٌ، على رفض فيه متوسط، وفيها[1] مات الأديب الأمير جمال الدين إبراهيم بن عبدالرحيم بن شيث، وحبيبة بنت الشيخ أبى عمر، وسعد الدين الخضر بن حَمّوَيْه الجوينى[2]، والمسند عثمان بن هبة الله بن عوف الزهرى[3]، وعماد الدين عبدالعزيز بن محمّد ابن الصائغ، والتاج مَحْمُود بن عابد الصرخدى الشاعر[4]، وظهير الدين مَحْمُود بن عبدالله الزنجانى الشّافعى[5]، والمحدِّث مكين الدين أبو الحسَن بن الحصنى المَصْرى[6]، وعبدالله بن وزخر ببغداد[7].

٦٣٩٢- ابن الشعار، الإمام الأديب الأوحد كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبى بكر بن حمدان بن علوان بن الموصلى المشهور بابن الشعار. [ت ٦٥٤هـ]

---

(١) أى فى سنة (٦٧٤هـ).
(٢) ترجمته السابقة (٦٣٩٠).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٨٩).
(٤) تأتى ترجمته (٦٤٠٥).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٨٤).
(٦) تأتى ترجمته (٦٤٠٣).
(٧) تأتى ترجمته (٦٣٩٧).

مصنّف كتاب «عقود الجُمَان فى شعراء الزمان»، سمع من يعقوب بن صابر المنجنيقى، وطائفة، لم تبلغنا أخباره إلا أن الدِّمْـيَاطى روى عنه، وتاريخه موجود فى السميساطية.

توفى بحلب فى سابع جمادى الآخرة وله إحدى وستون سنة، من سنة أربع [illegible](١).

٣٩٣ - [illegible] الإمام المحدّث جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن [illegible] بن محمود الأسدى الدمشقى. [ت٦٧٣هـ]

ويدعى بالحافظ اليغمورى، لصحبة الأمير جمال الدين ابن يغمور.

ولد سنة ستمائة تقريبًا، وحدَّث عن أحمد بن الأخضر وغيره، وكتب الكثير، وكان يفهم ويشارك فى الآداب والتاريخ، وله مجاميع حسنة، وفيه لطف وكيس وقناعة.

روى عنه الدِّمْـيَاطى، والدوادارى، وتوفى عند الأمير شهاب الدين ابن يغمور، ثم مات ابن يغمور بعده بشهر.

توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين بأرض مصر.

٣٩٤ - صاحب تونس المستنصر أبو عبدالله محمّد ابن الملك يَحْيَى ابن الأمير عبدالواحد ابن الشيخ عمر البَرْبَرى الهِنْتَانى المُوحّدى. [ت٦٧٥هـ]

كان عمر أحد العشرة الخواص بالمهدى ابن تومرت.

توفى يَحْيَى سنة سبع وأربعين، وعهد إلى محمّد هذا، فظهر مَلَكًا شهمًا داهيةً، شديد الوطأة، بطلاً شجاعًا، عسوفًا متحيِّلاً، جوادًا ممدحًا، ذا غرام بالعمارات الفاخرة، وتناول الملذوذات، تُزَفُّ إليه كل ليلة جارية.

اتفق موت أبيه وهذا غائب، فساق إلى تونس خوفًا من عمّيه، وتسلطن، وقتلهما، وبذل الأموال فى الغرب، وظفر بجماعة ثاروا عليه فسجنهم فى مكان صَيَّر أساسه من ملح، ثم بعد مدة أرسل على الأساس ماءً فانهدم عليهم، وكانت

---

(١) فمولده سنة (٥٩٣هـ).

أسلحة جيشه عنده فإذا كان هيج فَرَّقها عليهم، وينفق فيهم كل ثلاثة أشهر من دخْل ممالكه، ويصطفى لنفسه الربع والثمن، وهو الذى قتل الحافظ الرئيس أبا عبدالله الأبار بلا جرم.

مات فى أواخر [illegible] وستمائة، وكانت دولته ثمانيًا وعشرين سنة، وتملك بعده ابنه يَحْيَى.

٦٣٩٥- الدبيراني، العلامة البارع الفَيْلسوف الضالّ نجْم الدين أبو [illegible] علي بن علي القزويني الكاتبي الشهير بالدبيراني، ويقال له [illegible]. [٦٠٠-٦٧٥هـ]

كان أحد أذكياء عصره، وله تصانيف فى المنطق، وحكمة الأوائل، وكان ينعق بقدم العالم حتى عند موته. وله «شرح الملخص» وكتاب «المُفَصَّل فى شرح المُحَصَّل»، وكتاب «عين القواعد» وكتاب «شرح الكشف» للخونجى، وله مآخذ على فخر الدين الرازى، وحكى عنه الشيخ شمس الدين الأصبهانى أن تلامذته سألوه أن يوصيهم عند موته، فقال: ما ثبت عندى من النظر شئ، إلا أن هذا العالم قديم، قلت: هذا من أخبث الكفر الذى أدّاه إليه ذكاؤه المفرط، ونظره التام، فقبح الله الحكمة وأهلها، ولد فى رجب سنة ستمائة، وتوفى فى رمضان سنة خمس وسبعين وأجاز لعز الدين عبدالعزيز بن أبى الدر مؤلّفاته.

٦٣٩٦- دراس الإماميّة، الشيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن أبى صالح عبدالله بن أبى شامة بن الأحواضى. [ت ٦٧٤هـ]

رأس الرفض. مات بجبل الجرد كهلاً، كان يحكم المنطق، ومذهب الأوائل، وله مشاركات وفضائل، مع جهل بالكتاب والسنّة، ولهم فيه عقيدة كبيرة، مات فى جمادى الأولى سنة أربع وسبعين، وفيها مات شيخ الرافضة ببعلبك الشيخ تقى الدين مبارك بن حامد ابن الحداد، وإنما [. . . . . .](1) رسولاً للاعتبار.

٦٣٩٧- ابن وزخر، الشيخ المسند أبو محمّد بن عبدالله بن أبى القاسم ابن على بن مكى ابن وزخز البغدادى. [٦٠٦-٦٧٤هـ]

روى عن ابن الأخضر، وعمر بن الحسين بن المعوج، وأحمد بن على الغزنوى، وطائفة.

روى عنه القلانسى والدقوقى، وصدر الدين ابن حَمّوَيْه، وآخرون.

ذكر تاج الدين مولده فى سنة ست وستمائة، ومات فى سنة أربع وسبعين وستمائة، وكان عنده جزء الأنصارى عن ابن الأخضر.

٦٣٩٨- الإمام الكبير مدرِّس القَيْمُرِيَّة وأبو مدرِّسها، وجدّ مدرِّسها اليوم شمس الدين أبو الحسَن على بن مَحْمُود بن على بن عاصم الشهرزورى الكردى الشّافعى. [ت٦٧٥هـ]

من كبار الشّافعية، وقور مهيب، نقّال للمذهب، قوى النفس.

أنشأ له الأمير ناصر الدين الفهرى مدرسة كبرى بالخريميين من ناحية المطرِّزين بدمشق، وقرر تدريسها له ولذريته العلماء.

ناب فى القضاء عن ابن خلّكان، وتكلَّم فى دار العدل بحضرة الملك الظاهر لما احتاط على البساتين، فقال: الماء والكلأ والمرعى لله لا يُمَلَّك، والناس فيه شركاء، ومن بيده ملك فهو له. فبهت منه السلطان. وقد كان سمع ببغداد مع الصاحب ابن العديم ومن جماعة، ولم يحدث، توفى بدمشق فى شوال سنة خمس وسبعين وستمائة بالقيمرية، ودفن بمقبرة الصّوفية.

فدرّس بعده ولده القاضى صلاح الدين محمّد مدة، وتوفى شابًا عن ولدين، الكبير منهما هو الإمام المفتى شمس الدين على بن الصلاح مدرس القميرية فى هذه الأزمنة، وقد درس بها قبله لكونه كان صغيراً شيخنا القاضى بدر الدين ابن جماعة بعد الثمانين، مدة، والقاضى علاء الدين ابن بنت الأعز، والشيخ صدر الدين عبدالبر بن رزين، والقاضى إمام الدين القَزْوِينى، ثم تأهّل المذكور ووليها.

٦٣٩٩- الصدر الكبير القاضى نَجْم الدين أبو بَكْر عَبْدالرَّحمن بن المولِى تاج الدين أَحمد ابن قاضى الشام مدرس الشّافعية شمس الدين أبى نصر محمّد بن

من بيت حشمة وجلالة ولد ظنًا فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدِى، وداود بن مُلاَعب، وابن الحَرَسْتَانى، وغيرهم.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمحدث الصيرفى، والطلبة، وكان من كبار العدول، وهو والد شيخنا زين الدين إبراهيم، وجدّ الصدر شمس الدين الذى سكن حماه، وابن عمّ شيخنا المعمَّر شمس الدين محمّد ابن محمّد، توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة، بدمشق، وتوفى معه فى الشهر عمّه العدل علاء الدين على بن محمّد فى عشر السبعين حدَّث عن الكِنْدِى، وابن الحَرَسْتَانى.

٦٤٠٠- الإمام المفتى الواعظ البليغ شمس الدين أبو المناقب محمّد بن أحمد بن عبدالله بن داود بن محمّد بن على بن يَحْيَى بن زيد بن يَحْيَى بن أحمد بن داود بن صالح بن محمّد بن عبدالله بن سُلَيْمَان بن محمّد بن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم القرشى الهاشمى الكوفى الحنفى. [٦٢٤-٦٧٥هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة.

وسمع من: محيى الدين بن الجوزى كتاب «نقى النقل»، وسمع ولده من ابن الدِّبْنَة، ويوسف بن سرور الوكيل، وطائفة، سمع منه ابنه جلال الدين محمّد، ومحيى الدين محمّد بن محنا العباسى، والمحبّ بن عبدالصَّمد، وكان طويل الباع فى النظم والنثر، ذكيًا، عالمًا، غزير الفضائل، حسن التصنيف، درس بالتشوشية وغيرها، وله مرثية سائرة فى كائنة بغداد ومن نظمه ما أنشدنا أبو الخير الذهلى، أنشدنا جلال الدين أبو هاشم بن الكوفى، أنشدنى أبى لنفسه وقد رجع الوفد ولم يحجوا خوفًا من القطاع:

يا ربع ليلى ضاقت بنا الحيل ... وانقطعت دون قصدك السبل
وجردت للذى تجرد للمسيـ ... ـر إليك الشوف والأسل
وكلَّ ما همَّ بالنهوض فتى ... جرى عليه ما ليس يحتمل

هذا قـــربـان الغـــرام تقـلعـــه [illegible]
واحـــســـرتى مـــا أمـــر قـــولهم [illegible]
أمـــلـــت أنـــى أزور دارهـــم [illegible]
ومـــا انـقـضى لى من منيتى وَطَرٌ [illegible]

قال حفيده العدل سَنِيٍّ الدين محمّد نظم جدى وعمره اثنا عشرة سنة هذه:

حـــبـــــذا من لـيـلـة سَلَفَتْ [illegible]
بتُّ فـــيـــهـا والحـــبـــيـب مـــعى [illegible]
يـــا لـــه مـــن أَهْـــيـــف غَـــنـــج [illegible]
مـــذ رمى عن قـوس حـــاجـــبـــه [illegible]

توفى ابن الكوفى ببغـداد فى المحرم [illegible] كهلاً رحمه الله، وكان مشاراً إليه بحسن الوعظ.

٦٤٠١- الموصلى، الإمام المحدِّث المفتى أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله الموصلى ثم الدمشقى الصوفى بالسميساطية الناسخ. [ت ٦٧٥هـ]

سمع من ابن صَبَّاح، وابن الزَّبِيـدى، وجماعة، ولازم ابن الصَّلاح، وأتقن عنده السنن الكبير بخطه، ثم صحب المنذرى وأكثر عنه، وكان ثقة عالمًا.

أجـاز لِلبِرْزَالى، وعـاش ثلاثًا وسبـعـين سنة توفى فى رجب سنة خـمس وسبعين وستمائة.

٦٤٠٢- ابن أسفنديار، الواعظ الكبير نَجْم الدين أبو عيسى على بن على ابن أسفيديار بن موفَّق البوشنجى ثم البغدادى. [٦١٤أو٦١٦-٦٧٦هـ]

نزيل دمشق.

سمع الحسـين بن رئيس الرؤسـاء، وأبا المُنَجَّا ابن اللَّتِّى، وطائفـة، ووعظ بدمشق، وحصل له قـبول تامّ، لحسن إيراده، ولطافة شمـائله، وكان نديمًا، حلو المحاضرة، طيب العشرة، كانوا يحتفلون لمجلسه.

عنه أبو الحسَن ابن العطَّار. مولده سنة أربع عشرة فى رجب، وقيل سنة ست عشر، ومات فى رجب سنة ست وسبعين وسبعمائة بدمشق.

٦٤٠٣- الحصنى، المحدث الإمام مكين الدين أبو الحسن بن عبدالعظيم ابن أبى الحسن بن أحمد الحصنى المِصرى. [[illegible]]

مولده سنة ستمائة.

وطلب فى كبره، فحمل عن ابن رواج، وسبط السِّلَفى، وابن الجُميّزى، فمن بعدهم، وجمع فأوعى، ونسخ الكثير، وتخرَّج بالزكى المنذرى، وسمّع ولديه، شهدة ومحمّدًا.

قال الشريف فى الوفيات: لم يزل يسمع ويقرأ للطلبة إلى حين وفاته، وكان فاضلاً متميزاً ثقة، حسن القراءة، سمعت بقراءته جملة، وكان حسن الأخلاق، مأمون الصحبة كثير الإفادة، سمّاه بعض الطلبة ثابتًا قال: وتوفى فى رجب سنة أربع وسبعين وستمائة.

٦٤٠٤- ابن شيث، الصدر الكبير الأمير كمال الدين إبراهيم بن عبدالرحيم بن على بن شيث القرشى الكاتب المنشئ. [ت ٦٧٤هـ]

تأمّر وولى الرحبة للظاهر، ثم ولاه بعلبك، وله النظم والنثر، ومعرفة أيام الناس، وحَفظ «الملخص» للقابسى، حدَّث عنه ابن الحَرَسْتَانى، ثنا عنه الحافظ أبو الحسين، وكَان والده جمال الدين من كبراء دولة المعظم.

مات الكمال فى مصر سنة أربع وسبعين وستمائة.

٦٤٠٥- الصَّرْخَدىّ، الإمام العلاَّمة تاج الدين مَحْمُود بن عابد بن حسين التميمى الصَّرخدى الحنفى الشاعر المشهور. [٥٩٨- ٦٧٤هـ]

مولده بصرخد[١] سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكان من كبار الفقهاء، ومجيدى الشعراء، وافر الحرمة، دمث الأخلاق، ذا عفّة وقناعة، ولطف،

(١) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهى قلعة حصينة وولاية حسنة [illegible] (٣/ ٤٠٨).

وتواضع، روى عنه أبو حامد بن الصابونى، والدِّمْيَاطى، وشمس الدين ابن التيتى، وآخرون من نظمه.

توفى سنة أربع وسبعين وستمائة، وما أعلمه روى شيئًا من الحديث.

٦٤٠٦- ابن عبدالوهّاب، العلاّمة الأصولى شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالوهّاب بن منصور الحرّانى الحَنْبَلى. [ت٦٧٥هـ]

تفقه بالنَجْم ابن خلف القاضى، وبالشيخ المجد، وقرأ النحو والكلام على علم الدين القاسم اللَّوْرَقى، ولازم بمصر ابن عبدالسَّلام، وناب فى الحكم عن ابن العماد، ثم قدم دمشق، وتصدر للإفادة.

أخذ عنه: ابن أبى الفتح، وابن الفخر البَعْلِيّان، ومجد الدين إسْمَاعيل، وأقام بالجوزية، وناب فى حرّان للحنابلة، ثم أصابه فالج[1]، وعُقِلَ لسانه أشهرًا، وحدَّث عن الموفَّق الظهير، وابن اللَّتِّى.

توفى فى جمادى الأولى سنة خمس وسبعين، وكان أحد الأذكياء المناظرين، عاش نيفًا وسبعين سنة.

٦٤٠٧- ابن فارس، مُسْنِد القرّاء جمال الدين أبو إسحاق ابن الوزير نجيب الدين أَحمد بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن فارس التميمى السَّعْدى الأَهْتَمِىّ الإسكندرانى، ثم الدمشقى

مولده سنة ست وتسعين وتلا بالعشر، وكتب عدّةً على التاج الكِنْدى، سنة ست وسبعين وخمسمائة، ولم يكن بالمتقن للقراءات، تلا بها أَيضًا على السخاوى.

٦٤٠٨- البَيْلَقَانى، الشيخ الإمام الفقيه الأصولى المتكلِّم ركن الدين أبو الحسَن وأبو أَحمد زكى بن حسن بن عمر البَيْلَقَانى الشّافعى التاجر الذى نزل اليمن، وأقرأ بها العقليات.

---

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩)

أخذ عن فخر الدين الرازى، وسمع الموطأ، و«جـزء ابن نجيد» وغير ذلك، من المُؤَيَّد بن محمّد الطوسى، وكان مـن آخر من روى عن المؤيَّد بالسّماع، مولده فى سنة اثنتين وثمـانين وخمسـمائة، وقد حدَّث بعـد الثلاثين وستمـائة بدمشق، بقراءة تاج الدين ابن جعفر.

سكن اليمن، واشتهر بها، وسمع منه: أهلها.

روى عنه الشّهـاب أحمد بن مـحمّـد الأسعردى، والمحـدِّث على بن جابر اليمنى، وغيرهما.

توفى بَعد سنة ست وسبعين وستمائة،وفيها توفى شيخ القرّاء كمال الدين إبراهيم بن فارس صـاحب الكِنْدى، وأبو إسحاق إبراهيم بن محـمّد المَقْدسى(١)، والسلطان الملك الظاهر ركن الدين بَيْبَرس الصـالحى، فى المحرم، كهلاً(٢)، ونائبه بدر الدين بيليك الخزندار(٣)، والشيخ خضر العدوى(٤)، ووزير الروم معين الدين البرواناه سليمان بن على(٥)، وعامر بن مَحْمُود القلعى، وشيخ القراء ببغداد مجد الدين عبدالصَّمـد بن أحمد بن أبى الجيش الحَنْبَلى الزاهد(٦)، والشمس عبدالعزيز ابن أبى نصر عبدالرحـيم بن عساكر(٧)، والعدل عمـاد الدين عتيق بن عبـدالجبَّار الصقـلى، والواعظ نَجْم الدين على بن على بن أسفـنديار البغدادى بـدمشق(٨)، وشيخ الحنـابلة القاضى شمس الـدين محمّـد بن العمـاد إبراهيم بن عبـدالواحد بمصر(٩)، والمُقْرئ الشيخ يَحْيَى بن زكريا المَنْبِجى، والإمام محيى الدين النواوى فى رجب(١٠).

---

(١) تأتى ترجمته (٦٤١٧).
(٢) تأتى ترجمته (٦٤١٢).
(٣) تأتى ترجمته (٦٤٢١).
(٤) تأتى ترجمته (٦٤١٦)
(٥) تأتى ترجمته (٦٤٢٠).
(٦) تأتى ترجمته (٦٤١١).
(٧) تأتى ترجمته (٦٤١٨).
(٨) تقدمت ترجمته (٦٤٠٢).
(٩) ترجمته الآتية (٦٤٠٩).
(١٠) تأتى ترجمته (٦٤٤٥).

٦٤٠٩- الشيخ الإمام الفقيه المفتى قاضى القضاة شمس الدين أبو
عبدالله محمد بن السيد القدوة الولى عماد الدين إبراهيم بن عبدالواحد
ابن على بن سرور المقدسى الجماعيلى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلي
[٦٠٣-٦٧٦هـ]

ولد بعد الستمائة فى صفر سنة ثلاث، وسمع حضوراً من عمر بن طَبَرْزَد، وسمع من: الكِنْدى، وابن الحَرَسْتَانى، وموسى بن عبدالقادر، وابن مُلاَعِب، والشيخ موفَّق الدين، وعدّة، وببغداد من الفتح بن عبدالسَّلام، وعبدالسَّلام الداهرى، وطائفة، وأقام ببغداد مدة، وجاءته الأولاد، وسمَّعهم للحديث، ثم خرج منها وسكن مصر، واشتغل بها ودرَّس وأفتى، وروى الكثير وكان إمامًا، مجموع الفضائل، موطَّأ الأكناف، حسن الجملة، جيد القريحة(١)، واسع العلم، متين الديانة ولى القضاء بمصر عندما جددت القضاة الأربعة، فحمدت سيرته، وقد نالته محنة، وأوذى، وحبس سنين بالقلعة، ثم أطلق، ولزم بيته يفتى ويشتغل ويحدِّث.

حدَّث عنه: الدمياطى، والقاضى سعد الدين الحارثى، والشيخ على النشار، والحافظ أبو الفتح اليعمرى، وعدة، وخرجوا له عوالى.

توفى فى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة.

وروى عنه معجمه بتخريج ابن الظاهرى قطب الدين الحلبى، وقال قطب الدين: سمعت منه صحيح مسلم، وسمعه منه ابن الحرستانى.

٦٤١٠- ابن عصرون، الشيخ الإمام الفاضل الفقيه المدرس المسند بقية المشايخ قطب الدين أبو المعالى أَحمد بن عبدالسَّلام بن المطهر ابن قاضى القضاة أبى سعد عبدالله بن محمّد بن أبى عصرون التميمى الموصلى الأصل الشامى الحلبى الشافعى. [٥٩٢-٦٧٥هـ]

مدرِّس الأَمِينِيَّة والعَصْرُونِيَّة.

ولد فى رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن فى سنة تسع

(١) القريحة: الطبيعة. «المعجم الوجيز» (ص٤٩٦).

وتسعين، وأجاز له أبو الفرج بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وأبو طاهر الخشوعى، وعدة. وسمع من: عمر بن طَبَرْزَدْ، وأبى اليُمْن الكِنْدى، وأبى القاسم ابن الحَرَسْتانى، وعبدالجليل بن مَنْدَوَيْه، وداود بن مُلاَعِب وطائفة.

وتفقه وتميّز، ولم يكن بالماهر فى الفروع.

حدّث عنه: الدمياطى وابن العطار، وابن جعوان، وابن تيميَّة، وابن الكيال، وعدة، وأجاز لى مروياته.

ومات فى جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وستمائة.

وفيها مات القاضى شمس الدين على بن مَحْمُود الشهرزورى مدرِّس القَيْمُرِيَّة[1]، والعدل عز الدين عمر بن أحمد بن عمر المقدسى كاتب الحكم، والشرف محمّد بن أحمد العمرى الشروطى، ومدرِّس الإقبالية فخر الدين أبو الوليد محمّد بن الحنان الشاطبى الشاعر الحنفى، والمفتى بدر الدين محمّد بن على ابن السكاكرى، والصالح عماد الدين محمّد بن غوضة، وصاحب تونس أبو عبدالله محمّد بن الملك يَحْيَى بن عبدالواحد بن الشيخ عمرانيتى البربرى[2]، والعلاَّمة الفَيْلسوف نَجْم الدين على بن عمر الكاتبى الدَّبِيرانى، القَزْوينى[3]، والشيخ إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، والشهاب التَّلْعَفْرى محمّد بن يوسف الشاعر[4].

٦٤١١- عبدالصَّمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أبى الجيش الشيخ الإمام العالم القدوة الصالح المجوّد شيخ القرّاء شرف الأئمة مجد الدين أبو أحمد البغدادى الحَنْبلى المقرئ. [ت٦٧٦هـ]

ولد بعد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وأجاز له الشيخ جمال الدين ابن الجوزى وغيره، وتلا بالروايات على عبدالعزيز بن الناقد، وعلى الفخر الموصلى، وأبى عبدالله بن الدبيثى، وعبدالعزيز دلف، وعلى بن خطاب، وإبراهيم بن

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٩٨).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٩٤).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٩٥).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٨٣).

الخير، ومحمّد بن مَحْـمُود الأرجى وجماعة، وعنى بالقراءات عناية تامة، وسمع من: كتبها ما لا يوصف كثرة، وسمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبدالسَّلام وجماعة.

أخـذ عنه: القـراءات الشيخ تقـى الدين المقصـاتى، وأبو عـبدالله خـروف الموصلى، والشيخ أحـمد بن على الموصلى، وروى لنا عنه القـدوة الشيخ إبراهيم الرَّقِّى، وصدر الدين ابن حَـمَوَيه، وكان رأسًا فى القـراءات، بصيرًا بها وبطـرقها وعللها، صالحًا، ورعًا، كبير القدر، بعيد الصيت.

قرأت بخـط السيف بن المجـد قال: كنت ببـغداد فـبنى المستنصـر مسـجدًا وزخرفـه، وجعل به من يقرئ ويسـمع، فاستدعى الوزير جـماعة منهم صـاحبنا عبدالصَّمد بن أحمد، فقال له: انتـقل إلى مذهب الشافعى، فامتنع، فقال: أليس مذهب الشافعى حسنًا؟ قال: بلى، ولكن مـذهبى ما علمت به عيبًا أتركه لأجله، فبلغ الخليفة هذا فأعجبه وقال: تكون إمامه دونهم.

وعرضت عليه العدالة فأباها، قلت: توفى فى ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمـائة، وقـد استـوفيت أخـباره فى «طبـقات القـراء»، وابنه اليوم هو شـيخ المستنصرية أبو الربيع، مكثر عن أبيه، ومن جملة سماع ابنه من «جامع المسانيد»، و«جامع الترمذى» بسماعه من أبى الفتح الغزنوى الكروخى.

خطب مدة بجامع الخليفة من خطب له ينشئها، وجمعت فى أسفار، وتؤثر عنه كرامات، وكان عـالى الصوت جهوريًا، له عجيـبة، رحمه الله، وسمع منه: أيضًا الشـيخ صفى الدين عبدالمؤمن بـن الخطيب جزءًا هو لابن فضل سمـاعه من النفيس بن حقى، وأجاز لأبى الحـجاج المزى، ولابن الكازرونى، ورثاه الجلال بن على والظهير الكازرونى، والأمـين بن السمدى، وسمع من: الشهرورى، وقرأ علىَ أحمد بن الحسين بن النرسى البخارى.

وسمع من: نصر بن عبدالرزَّاق.

٦٤١٢- الملك الظاهر سلطان الحرمين والشام ومصر ركن الدين أبو الفتوح بَيْبَرْس التركى القَفْجَاقى البَيْدقْدَارِىّ ثم الصَّالحى النَّجْمى. [ت٦٧٦هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة تقريبًا أو بعدها، فأُخِذَ وجُلب إلى الشام، وله ست عشرة سنة، فاشتراه الأمير علاء الدين البيدقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح، وطلع منه أمر كبير من الشجاعة المفرطة، والإقدام، والرأى والحزم والهيبة، وكان أسمر بحمرة، أشهل بزرقة، تام القامة، مليح الشكل، جهير الصوت، وصار من أعيان الجامكية، شهد وقعة المنصورة، ثم تأمر فى دولة المعز، وله مواقف مشهودة، وسيرة كبيرة، أنشأها محيى الدين بن عبدالظاهر فى مجلدات يصف فيها شجاعته وفتوحاته وشمائله، وسيرة أخرى فى مجلدين لابن شداد، وكان طليعة الجيش فى مصافّ عين جالوت، ثم وثب الأمراء الذى واطؤوه على قتل الملك المظفر قُطْز وملكوا الظاهر فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين، وكان عظيم الهيئة، كثير الغزو، خليقًا للملك، والله يعفو عنه، فله أيام بيض فى الإسلام، ودوخ الفرنج، وأخذ منهم عدة حصون، كقيسارية[١]، وحصن الأكراد، وصفد[٢]، وأنطاكية، وكسر التتار بالأبستين من أرض الروم، ودخل مدينة قيصرية، وجلس فى دست الملك، وخضعوا له، ثم رجع مؤيَّدًا مظفرًا، واقتنى من الغلمان الأبطال ما لا يوصف كثرة، وأقام خليفتين: المستنصر ثم الحاكم، وحج البيت، وأسرع فقدم دمشق، وسار إلى حلب، ثم إلى قلعة البيرة، ثم كرّ مسرعًا فوافق دخوله مصر يوم قدوم الركب المصرى. فكذا فليكن العزم.

قال قطب الدين اليونينى: كان له عشرة آلاف مملوك، وخلف أولادًا عشرة ذكور: الملك السعيد، والملك سلامش، والخضر وتفاصيل أخباره قد ذكرنا منها فى حوادث السنين، قدم دمشق من نوبة دخوله الروم فنزل بقصره بدمشق فى سابع المحرم، ومرض فى نصف المحرم، فتوفى فى الثامن والعشرين منه، ثم حمل إلى القلعة ليلاً وغسله وصيره المهتار والكمال بن المنبجى المؤذن، والأمير عز الدين الأفرم، وجعل فى تابوت فى بيت بالقلعة، وله نيف وخمسون سنة، وذلك فى سنة ست وسبعين ثم عملت له التربة وأنزل إليها وتملك ولده السعيد وله ثمان

(١) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد فى أعمال فلسطين. «معجم البلدان» (٤/٤٧٨).

(٢) صفد: مدينة فى جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهى من جبال لبنان. «معجم البلدان» (٣/٤٦٨).

عشرة سنة، ثم خلع بعد سنتين وبعث إلى الكرك فأقام أيامًا ومات رحمه الله، وقيل إن الظاهر سقى [. . .][1] ونسى أثر الكأس، وملأه الساقى، فشرب الملك الظاهر فتأثر به، والله أعلم.

وكان كثيرًا ما يباشر الحصارات والنقور، والمجانيق بنفسه، ويتعجب الأمراء من إقدامه، وكانت الفرنج والتتهار تهابه، وكان قد جعل نائب ملكه مملوكه بدر الدين بَيْلِيك الحربدار، فكان من نبلاء الرجال، له فهم ومعرفة وديانة، فكتم موته وساق بالجيش والحراس حول محضر السلطان، يوهم أنه مريض، فوصل إلى السعيد بمصر، وأعلن بالوفاة، فسقى بيليك سمًا سقاه شمس الدين الفارقانى وولده السعيد، فمرض بقولنج[2] أسبوعًا، ومات فى ربيع الأول.

٦٤١٣- ابن الظهير: الشيخ العلاَّمة شيخ الأدباء مجد الدين أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبى شاكر الإربلى الحسنى نزيل دمشق ومدرس القيمازية. [٦٠٢-٦٧٧هـ]

ولد بإربل[3] سنة اثنتين وستمائة، وسمع صحيح البخارى من ابن المكرم فى سنة عشرين، وسمع ببغداد من أبى إسحاق الكاشغرى، وأبى بكر الخازن، وبدمشق من كريمة، وأبى الحسَن السخاوى، وطائفة، وروى عنه أبو شامة والقوصى، وماتا قبله بمدة، وأبو الحسين اليونينى، وأبو محمّد الدمياطى، وأبو الحسَن ابن العطار، وابن أبى الفتح، وابن جماعة، والمزّى والشهاب مَحْمُود، وآخرون، وكان دينًا صينًا كيسًا، فيه خير وانقطاع، وله فضائل ويد بيضاء فى الشعر، دُوِّن شعره، وكان كثير الإيثار والصدقة والمروءة، تخرج به جماعة، وأنشدنى لنفسه إجازةً:

إذا رمت أن تتوخى الهدى ... وأن تأتى الحق من بابه
فَدَعْ كلَّ قول ومن قاله ... بقول الرسول وأصحابه

---

(١) كذا بالمطبوعة.
(٢) القولنج: مرض معوى مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح، وسببه التهاب القولون. «المعجم الوجيز» (ص٥٢١).
(٣) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/ ١٦٧).

وأنشأ لنفسه:

فلم ينج من محدثات الأمور ... بغير الحديث وأربابه

وأنشدني لنفسه:

عجّل هديت المَتَاب يا رجل ... أبطأتَ والموتُ سائق عَجِلُ
أسرفت في السيئات لا ملل ... يَعْرُوكَ من قُبْحِها ولا خَجَلُ
تفرح إن أمكنتك موبقة ... وأنت من خوف فوتها وَجِلُ
يا مُعْسِراً والغريم طالبه ... وقد دَنَا من كتابه الأجَلُ
كم تَتَرَوَّى إذ دعاك هدىً ... وعند داعي هواك ترتجلُ

وقد كتب مجد الدين مرّة في استدعائه أجازهم ما سألوا بشرطه المعتمد محمّد بن أَحمد بن عمر بن أَحمد، مات في ربيع الآخر سنة سبع وستين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفيّة.

٦٤١٤- بُصَيْلة، الشيخ رشيد الدين عثمان بن سُلَيمان بن رَمَضان بن أبي الكرم الثعلبي المصري الزاهد. [ت ٦٧٥هـ]

عرف ببصيلة عمّة شيخنا بهاء الدين ابن القيِّم.

سمع من أبي الحسَن بن هيل بالموصل، سمع منه التقي عيد، والشيخ شرف الدين بن المقدسي، وأخوه محيي الدين.

توفي في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة، وهو في عشر التسعين.

٦٤١٥- ابن حنّا، الوزير الكبير بهاء الدين علي بن محمّد بن سليم ابن حنّا المصري. [ت ٦٧٩هـ]

أحد رجال الدهر، حزمًا، وعزمًا، ورأيًا، نهض ناعيًا الأمور، وعفّ، وعمل الوزارة للظاهر ولابنه، وله مدرسة، وبرّ، ومتاجر، وثروة، وابتلى بفقد ابنيه الصاحبين فخر الدين ومحيي الدين فصبر وتجلّد، عاش أربعًا وسبعين سنة.

٦٤١٦- الشيخ خضر، هو الفقير العدوى خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى شيخ الملك الظاهر، [ت ٦٧١أو٦٧٥أو٦٧٦هـ]

صاحب حال وتصرّف، وكشف، ونفسٍ مؤثرة، وهمّة فعالة، ومدد شيطانى، بحيث إنه أعلم الظاهر بأنه يتملّك، فارتبط عليه لما تَسَلْطَن، وكان ينزل لزيارته فى الشهر مرات، ويحادثه بأسراره، ويستصحبه فى أسفاره، ويسأله متى أفتح أرسوف[(١)]؟ فعيَّن اليوم، فوافق. وكذا فى صفد[(٢)] وقال له نوبة: لا ترح إلى الكرك، فخالفه، فوقع وانكسرت رجله، وقال فى حصن الأكراد: تفتحونه بأربعين يومًا، فوافق، ولكنه كان مزّاحًا، كثير الشطح والسَفَه، بذّالاً للمال، لا يدَّخر شيئًا.

يكتب فى أوراقه: من خضر نيَّاك الحمارة ونقم عليه الكبار والسلطان مخازى، ونسب إلى كفريات، وأحضر من يحاققه، فصاح يا سلطان أنا أجلى أقرب من أجلك، فوجم لها السلطان، وحبسه، وكان يتحفه بالأطعمة، فبقى فى الحبس أربع سنين، وأخبرهم نوبة البلسين وهو مسجون أن السلطان يظفر ويعود ويموت بعدى بأيام، فاتفق كذلك[(٣)]، أنشأ عدة زوايا فى مدائن، وكان كل أحد

---

(١) أرسوف: مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا. «معجم البلدان» (١/ ١٨٢).

(٢) صفد: مدينة فى جبال عاملة المطلة على حمص الشام، وهى من جبال لبنان. «معجم البلدان» (٣/ ٤٦٨).

(٣) قلت: وهذه الأحوال تعد من كرامات الأولياء إذا كان صاحبها من الأولياء حقًا، ومن صفات ولى الرحمن موافقة حاله للكتاب والسنة، فإن خالف حاله كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- وأتى بمثل هذا فهو من أولياء الشيطان لا أولياء الرحمن، وقد روت عائشة -رضي الله عنها- قالت: سأل ناس رسول الله -ﷺ- عن الكهان. فقال: «**ليس بشئ**» فقالوا: يا رسول الله، إنهم يحدثوننا أحيانا بشئ فيكون حقًا. فقال رسول الله -ﷺ-: «**تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى أذن وليِّه فيخلطون معها مائة كذبة**»، رواه البخارى (٥٧٦٢) فى كتاب الطب، باب: الكهانة، ومسلم (٢٢٢٨) فى كتاب السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان، وأخرج مسلم (٢٢٢٩) عن ابن عباس قال: أخبرنى رجل من أصحاب النبى -ﷺ- من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله -ﷺ- رمى بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله -ﷺ-: «**ماذا كنتم تقولون فى الجاهلية إذا رمى بمثل هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم.

يتَّقى جانبـه حتى الوزير ابن حنًّا، ودخل كنيسة قمامـة وذبح الراهب بيده، وأخذ كنيسة اليهود، واتخذها زاوية، وعطل سبتهم وغير ذلك.

مات فى المحرم سنة ست وسبعين كهلاً، فى أواخر سنة خمس(١).

٦٤١٧- الشريف الشيخ السيد علاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد ابن عبدالوهّاب بن مناقب الحسينى الدمشقى. [ت٦٧٦هـ]

سكن مصر، وحدَّث بالكثير عن حَنْبَل، وابن طَبَرْزَدْ.

روى عنه قطب الدين، وأبو الفتح وجماعة، وهو أخـو الشريف محمّد بن محمّد الذى أجاز لنا.

مـات إبراهيم فى جمـادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة، من أبناء الثمانين.

٦٤١٨- ابن عساكر، الشيخ شمس الدين عبدالعزيز ابن القاضى عبدالرحيم بن محمّد بن عساكر. [٥٩٦-٦٧٦هـ]

= ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرًا سبح حَمَلَة العرش، ثم سبح أهل السماء الذى يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرون ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضًا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع، فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقْرفون فيه ويزيدون». قال الخطابى: بين -ﷺ- أن إصابة الكاهن أحيانًا إنما هى لأن الجِنى يلقى إليه الكلمة التى يسمعها استراقًا من الملائكة فيزيد عليها أكاذيب يقيسها على ما سمع، فربما أصاب نادرًا وخطؤه الغالب اهـ. نقله فى «الفتح» (١٠/ ٢٣٠) ففى هذين الحديثين بيان أن إخبار الكاهن بما سيقع ممكن غير ممتنع إذا كان له خادم من الجن، فإخبار هذا الرجل بمثل هذه الأمور لا يستلزم الكرامة له إذا تبين من النظر فى حاله مخالفة الكتاب والسنة، وهو ما أشار إليه المصنف، بل دل ذلك على أن له خادم من الجن، وأنه من أولياء الشيطان لا أولياء الرحمن، والله أعلم بحال عباده، وهو الموفق للحق.

(١) كذا فى المطبوعة، ولعل الصواب «أو فى أواخر سنة خمس»، ويكون قولاً ثانيًا، وهناك قول ثالث، وهو سنة (٦٧١هـ) فقد ترجمه الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٧/ ٢٦١) فى وفيات

ولد سنة ست وتسعين.

وسمع من: ابن طَبَرْزَدْ، والكِنْدى، وطائفة، روى عنه ابن الخباز، وابن العطَّار، وابن رباب الغزى، وآخرون، عاش ثمانين سنة، توفى فى جمادى الأولى أيضًا سنة ست.

٦٤١٩ - ابن صلايا، الشريف الكبير بقية العلويين بمشهد الحسين الشهيد كمال الدين على بن صلايا الحسينى الشيعى. [ت ٦٧٨هـ]

اتفق أن التتار أخذوه وكتَّفوه وألقوه فى دجلة، ثم رموه بالنشاب، حتى غرق، فمرّ بصيادين فوقعوا به، فأطلقوه، فوجدوا فيه الروح، فداووا جراحاته فعاش بعد ذلك سنوات ثم إنه مرض ومات فى سنة ثمان وسبعين وستمائة، سامحه الله.

٦٤٢٠ - البرواناه، الوزير الكبير الصاحب معين الدين سليمان ابن الوزير مهذب الدين على العجمى. [ت ٦٧٦هـ]

سكن أبوه الروم يؤدب أولاد مستوفى بلاد الروم، ثم إنه ناب عن المستوفى، ثم ولى الاستبقاء بعده للسلطان علاء الدين، ثم عظم أمره وولى الوزارة ثم وزر لغياث الدين، وجاءه الموت سنة اثنتين وأربعين وستمائة، فوزر بعده للسلطان غياث الدين ابنه معين الدين بن البرواناه، وعظم شأنه، وتمكن زمن التتار، وصانعهم، ودراراهم بالأموال، وعمرت بلاد الروم به، وكان من رجال العالم ودهاتهم، له عقل، وفكر، وفيه شجاعة، وإقدام، وخبرة بالأمور، كاتب سلطان المسلمين الملك الظاهر وحسَّن له المجيء لأخذ الروم، فسار وهزم العدو، نوبة البلستين، وجلس على تخت الملك بقيصرية، وجرت أمور، وقالب معين الدين أبغا مدة حتى انكشف له أمره، وصاحت الخواتين، وبكين على قتلاهم بالبلستين وقلن لابد من قتل هذا الباغى، فقتله فى المحرم سنة ست وسبعين رحمه الله.

قال الظهير الكازرونى: مات سلطان الروم ومدبر جيوشها سليمان البرواناه سنة ٦٧٦ ... اتُّهم بالممالأة إلى صاحب مصر،

فقطعت أعضاؤه وهو حىّ، وطبخ فى مرجل، وأكلوا منه حنقًا عليه، وقتل معه خلق، قلت: حتى قيل إن التتار قتلوا من رعايا الروم مائتى ألف أو يزيدون.

٦٤٢١- بيْليك. ملك الأمراء نائب المملكة بدر الدين بيليك الخزندار الظاهر بن الركنى. [ت٦٧٦هـ]

من نجباء الترك، عاقل، ديّن فاضل، محبّب إلى الرعية، كثير البرّ، خليق بالإمارة، جيد الكتابة، له رتبة عالية عند السلطان فبلّغه أعلى الرتب، وكان واسطة حين كتم موت أستاذه بدمشق، وأظهره أنه مريض فى المحفّة، وساس العساكر والخزائن إلى مصر، فدخل إلى بين يدى الملك السعيد، فرمى عمامته وبكى بعد أن تخلف الأمر للسعيد، وأتى إلى أمّ السعيد يعزّيها، فأخرجت له هنات سكّر وليمون، فشرب قليلاً، وألحّوا عليه، فتحيّل وتركه، وتمرض ومات بقولنج[1] بعد أسبوع، فيقال: سمّه الفارقانى.

مات فى ربيع الأول سنة ست، ولم يتكهّل.

٦٤٢٢- الفارقانى، ملك الأمراء شمس الدين أقْسُنْقُر الفارقانى الظاهرى. [ت٦٧٧هـ]

كان وسيمًا جميلاً، فارسًا، شجاعًا، حسن السياسة، ليِّن الكلمة، كان الظاهر يعتمد عليه، عمل نيابة السعيد مدة، فلم يرض خواص السلطان به، ووشوا به، وقبض عليه، وأخفى أمره، فقيل خنقوه، وعجز السعيد أن يخلصه، فراح غلطًا كما راح بيليك الخزندار، وشرعت الدولة الظاهرية فى اضمحلال، هلك سنة سبع وسبعين.

٦٤٢٣- النجيبى، نائب السلطنة بدمشق جمال الدين أقوش التجيبى الصالحى النجمى. [ت٦٧٧هـ]

أمّره أستاذه، وصيّره أستاذ داره، وكان تام الشكل، ضخمًا، مهيبًا، جهورى الصوت، أكولاً، فيه خير وبرّ، ومحبة للعلماء.

(١) القولنج: مرض معَوى مؤلم، يصعب معه خروج البراز والريح، وسببه التهاب القولون.

استنابه الظاهر بدمشق، وأنشئ القصر الأبلق بمباشرته، ثم عزله السلطان من دمشق بعز الدين أَيْدَمُرْ الظاهرى، فانتـقل إلى مصر، وتمرّض مدةً وأصابه فالج[١] مدة أربع سنين، وعاين الملك السعـيد مرة ثم توفى بمصر فى ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، فى سن الشيخوخة، وله مدرسة بدمشق، عمل فيها قبة ليدفن فيها، فما تهيأ له.

٦٤٢٤- ابن إسرائيل، الأديب الفقير المشهور نجم الدين محمّد بن سوار ابن إسرائيل بن خضر الشيبانى الدمشقى الشاعر. [ت٦٧٧هـ]

تلميذ الحريرى.

له ديوان، وشعره جيد، يعتنى به، مـدح جماعة، ونظم فى طريقة الاتحاد، وكان فقيرًا مجردًا أشمًا عاتيًا، له محبّون، ولما عنى القوال بقوله:

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ... ويفـهـم هذا السـر من هو ذائق

أنكر عليه الكبار وقـالوا: هذا كفر[٢]، وقد استوفيت ترجـمته فى «التاريخ الكبير».

توفى فى ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وله أربع وسبعون سنة[٣].

٦٤٢٥- فاطمة السيدة الخاتون أم عبدالله فاطمة بنت المحدِّث الملك المحسن أَحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادى. [٥٩٧-٦٧٨هـ]

مولدها فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

وسمـعت من: حَنْبَل المكبِّـر، وعمـر بن طَبَـرْزَد، وأجاز لهـا أبو الفتـوح

---

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص٤٧٩).

(٢) وقال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٧/ ٢٨٢): كان أديـبًا فاضلاً فى صناعة الشعر، بارعًا فى النظم، ولكن فى كلامـه ونظمه ما يشير به إلى نوع الحلول والاتحـاد على طريقة ابن عربى وابن الفارض وشـيخه الحريرى، والله أعلم بحـاله وحقيقـة أمره أهـ. ثم ساق له ترجمة أطول مما هنا، وساق له الكثير من أشعاره.

العجلى، وطائفة، حدَّث عنها: شيوخنا الدمياطى، وابن الخباز، والدوادارى، وأبو الحسَن ابن العطَّار، اتفق موتها ببلد بزاعة[1] من أعمال حلب فى وسط ثمان وسبعين وستمائة.

٦٤٢٦- صفيّة المسندة أم عمر صفية بنت مسعود بن أبى بكر بن شكر المقدسية. [ت٦٧٩هـ]

سمعت من ابن طَبَرْزَد.

روى عنها ابنتها زينب، وابن العطّار، وابن الخبّاز، والمَزّى، والبِرْزَالى، وآخرون.

توفيت فى ذى القعدةسنة تسع وسبعين وستمائة.

٦٤٢٧- ابن عربْشَاه، المحدِّث المفيد العالم ناصر الدين أبو عبدالله محمّد ابن عربْشاه بن أبى بكر بن أبى نصر الهَمَذانى ثم الدمشقى. [ت٦٧٧هـ]

سمع المسلَّم المازنى، وابن صبَّاح، وابن الزَّبِيدى، والناصح، وابن اللّتّى وطبقتهم، وقرأ ونسخ الأجزاء وتميّز، وأسمع أولاده صالحًا وداود ومحمَّدًا، وكان ثقة صدوقًا.

روى عنه ابن الخبّاز، وابن العطَّار، والمِزّى، ولى منه إجازة.

وقد ارتحل ولقى ابن رواج وسمع ابن خليل بحلب.

توفى فى جمادى الأولىسنة سبع وسبعين وستمائة وقد قارب التسعين، رحمه الله.

٦٤٢٨- مُؤَمَّلُ المُسْنِدُ عزّ الدين أبو المُرَجَّا المؤمل بن محمّد بن على بن محمّد بن على بن منصور البالسى ثم الدمشقى أخو المحدِّث علاء الدين. [٦٠٢-٦٧٧هـ]

---

(١) بزاعة: بلدة من أعمال حلب فى وادى بُطنان بين منبج وحلب. «معجم البلدان»

ولد سنة اثنتين وستمائة. وسمع الكثير من أبى اليُمْن الكنْدى، والخضر بن كامل، وسمع أبا القاسم بن الحَرَسْتَانى، وهبة الله بن طَاوُس، وأبا الغنائم الكهفى.

روى عنه ابن الخبّاز، والمِزِّى، وابن العطّار، وآخرون، وأجاز لى مروياته، وكان حسنًا، صحيح السماع، مات فى رجب سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٤٢٩- عبدالسَّاتر، الشيخ الإمام الفقيه تقى الدين أبو الفضل عبدالسَّاتر ابن عبدالحميد بن محمّد بن ماضى المقدسى الحَنْبَلى. [٦٠٨-٦٧٩هـ]

الذى كان تلطخ بالتجسيم، وكان بريئًا منه، لكنه كان لهجًا بإيراد الصفات، والتحرُّش بالخصوم، ومن صيَّر ذلك دَيْدَنَه رُمِىَ بالتجسيم، كما أن من تتبع غرائب الحديث كُذِّب، ومن تطلب الكيمياء أفلس، أو قيل زغلى، ومن عالج التعويز والدواوين قيل ساحر، ومن قرأ الشفاء قيل زنديق، ومن لم يتق ربه لم ينفعه علمه فضلّ.

ولد هذا سنة ثمان وستمائة، وله عدّة إخوة، سمع موسى بن عبدالقادر، والشيخ الموفَّق، وجماعة، ولزم فى الفقه التقى بن العز، وكان خفيفًا طيّاشًا زعرًا، بذئ اللسان، حتى على الشيخ شمس الدين بن أبى بكر عمر، كان يزايد فى المشيخة، رأيت له مصنفًا فى الصّفات، غالبه جيّد، وحَدثَّنى الشيخ إبراهيم بن بركات أن بعض الأشعرية قال لعبد السَّاتر: يا شيخ أنت تقول إن الله استوى على العرش؟ فقال: لا والله، لكن الله تعالى قاله، والرسول عليه السلام بلَّغ، وأنا صَدَّقْتُه وأنتَ رَدَدْتَه، فَبُهِتَ ذلك الرجل

روى عنه: ابن الخبّاز، وخطيب أفرى على الكتانى، ويحكى عنه المبغضون أشياء لا تصح، نعوذ بالله منها.

مات فى شعبان سنة تسع وسبعين وستمائة، ولم يشهده المقادسة، شيّعه عدد قليل، يبحث ويقرِّر، وله فضيلة، وشكل جميل، أقام بميافارقين[1]، روى عنه صاحبها الكامل مدة، ثم جاء بعد أخذ حلب منهوبًا حافيًا، وناقش

المقادسة، واستحكمت العداوة، وحبسوه وقطعوا ما كان له، دفن بمقبرة الشيخ الموفَّق.

٦٤٣٠- ابن العُود، شيخ الرافضة، وعالمهم الفاضل المتكلِّم الفقيه نجيب الدين أبو القاسم بن الحسين الأسدى الحلّى. [ت٦٧٧أو٦٧٩هـ]

كان صاحب قبول وتلامذة، استرسل مرة بحلب، ونال من الصَّحابة، فطلبه نقيب السَّادة عزّ الدين، وشُجِبَ وشتم، وأركب حمارًا، وطيف به بحلب، فاغترف بعض الرعاع خرية بيديه، وجاء فلطخه بها، ونبل قدر النقيب عند الناس.

ثم سافر النجيب وسكن بقرية جزّين يرى أهلها مذهب الإماميّة، وعمّر دهرًا ووقع فى الهرم.

مات فى شعبان سنة تسع أو سنة سبع وسبعين، وفيه يقول شاعرهم:

عرس بجزِّين يا مستبعد النَّجَفِ ففضل من حلَّها ياصاح غيرُ خَفِى

٦٤٣١- ابن حياة، القاضى تقى الدين محمّد بن حياة بن يَحْيَى الرقى الشافعى الزاهد. [ت ٦٧٦هـ]

ناب فى القضاء لابن الصلة، ثم ولاه الملك الظاهر قضاء حمص، وكان يثق بدينه ويعرفه، فزاره فى بيته بحمص، وقال: أَطْعِمْنا شيئًا، فأحضر مأكولاً وأكل أولاً، فتبسم منه السلطان، ثم نفذه على قضاء حلب، فسار إليها على حمار المكارى، وما اتخذ بغلة وكان حميد السيرة، متين الديانة، توفى فى تبوك بعد المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى، وكان يدرى المذاهب جيدًا.

٦٤٣٢- كبير الأدباء جمال الدين أبو الحسين يَحْيَى بن عبدالعظيم المصرى الكاتب الشاعر المعروف بالجزّار صاحب نوادر. [ت٦٧٩هـ]

مدح الأعيان والأمراء، وحدَّث عن أحمد بن محمّد ابن الخباز، وله باع أطول فى النظم.

٦٤٣٣- القاضي صفي الدين إسحاق بن الفقيه بن إبراهيم بن يَحْيَى الشقراوى الحنبلي. [٦٠٥-٦٧٨هـ]

ولد بدمشق سنة خمس وستمائة، وسمع من: موسى بن عبدالقادر، وأحمد بن طاوس، والشيخ الموفَّق.

روى عنه ابن الخبّاز، والمِزِّى، وجماعة، وأجاز لى مروياته.

وكان فقيهًا خيرًا، طيب الخلق، كيّسًا، حكم بزرْع نيابة عن ابن أبى عمر، وكذا ناب عنه بنابلس(١) الفخر النابلسى، وببعلبك شرف الدين أبو الحسين.

توفى فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وهو أخو شيخنا النجم موسى.

مات أبوهما بعد الأربعين وستمائة، وكان يروى عن الخشوعى.

٦٤٣٤- الواعظ الكبير عز الدين عبدالسلام بن أحمد بن الشيخ غانم بن على المَقْدسى النابلسى. [ت ٦٧٨هـ]

وعظ بدمشق، وأعجب الناظر، وله باع أطول فى النظم والنثر، ولشأن التذكير، وله شهرة ظاهرة.

مات كهلاً بالقاهرة فى شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وكان جدّه من كبار الزهّاد، وإليه ينسب الكتبة بنو غانم هو جدهم للأم.

٦٤٣٥- شيخ الحنفية، قاضى القضاة صدر الدين سُلَيْمَان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى ثم الدمشقى. [ت ٦٧٧هـ]

من أوعية العلم له جلالة، وصورة كبيرة، وبصر فى المسائل، تفقه بالعلاَّمة جمال الدين الحصيرى وغيره، ودرّس بمصر، وحكم، ثم رد إلى دمشق فى آخر العمر فوكل بالقضاء بعد ابن العديم، فلم يطوّل، وعاش بعده ثلاثة أشهر، وكان الملك الظاهر يحبه ويحترمه، فأذن له فى الحكم حيث حلّ، وقد صحبه فى عدّة

غزوات، وحجّ معـه، فله نظم وفضائل رحمه الله، توفى فى سادس شـعبان سنة سبع وسبعين، وعاش ثلاثًا وثمانين سنة[1]، وقبره بجبل الصالحية.

وولى القضاء بعده العلامة حسام الدين الرومى.

٦٤٣٦- الولى الصاحب الأبيض الإمام المفتى قاضى القضاة مجد الدين أبو المجد بن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة العقيلى الحلبى الحنفى. [٦١٤-٦٧٧هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: ثابت بن مشرف حضورًا، ومن عبدالله أبى غانم، ومحمّد بن هبة الله، والشيخ شهاب الدين السهروردى والقاضى بهاء الدين ابن شـداد، والحسَن بن الزبيـدى، وعمر بن قـشام، وابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وإبـراهيم الكاشغرى، وعبـدالرحيم بن الطفيل، وخرج له شـيخنا ابن الظاهرى معجمًا فى مجلد، وله إجازة من المؤيِّد الطوسى، وطائفة.

حدَّث عنه: ابن العطّار، وبهاء الدين يوسـف بن العجمى، والقاضى سـعد الدين الحارثى، والقـاضى شمس الدين بن الحريرى، ومجد الديـن ابن الصيرفى، وطائفة، وأجـاز لى، وكان إمامًا يـقظًا، فقيهًـا محتـشمًا، تيَّاهًا، وافـر الجلالة، ينطوى على دين وصيانة، وتعبّد وديانة، وكان يدرى علم العربية، درس بالظاهرية بمصر بحضور الواقف، ثم قدم على قضاء دمشق، فما عبّر رؤى رؤساء الحلبيين، ولا وسّع كمّه، وكـان يخضع للصلحاء ويحبّـهم، توفى فى ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة،ودفن بتربتهم عند زاوية الحريرى من أرض المِزّة.

وقد رثاه العلاَّمة شهاب الدين مَحْمُود بن سُلَيْمَان بأبيات أنشدنيها وقال:

رقـادى أبى إلا مـفـارقـة الجـفن	وقلبى نأى إلا عن الوجد والحزن
أبيت وراحى أدمعى وكآبتى كؤو	سى وحزنى مؤنسى والأسى خدنى
وأضحى وطرفى يحسد العمى إذ يرى	حمى المجدّ تغشاه الخطوب بلا أذن
ألا فى سبـيل المَجْد وَجْـد وأَدْمُعٌ	وهبـتـهـمـا للبـرق إن كَلَّ والمُزْنِ

لأنهما سبقتا الجداد فأقبلا ... يزوران في سود الملابس والدكن
ثوى المجد وحزن من الأرض فاغتدت ... تتيه على سهل الربا روضة الحزن
وكان لوفد الجود مغناه كعبة ... يطوفون منها من يمينه بالركن
فأصبحت وهذا القلب مرمى جمارها ... وأمست وهذا الحضن مجرى دم البدن
غدت بعده كأس العلوم مريرة ... وكانت به من قبل أحلى من الأمن
أمر على مغناه كي يذهب الأسى ... كعادته الأولى فيغرى ولا يغنى
وتنثر عيني لؤلؤًا كان كلما ... يساقطه من فيه تلقطه أُذني
وأحسد عجم الطير فيه لأنها ... تزيد على إعراب قولي باللحن
وأقسم أن الفضل مات لموته ... ويخطر في ذهني أخوه فاستثني

ومات معه في سنة سبع شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عيسى بن الجزرى الدمشقى المحدِّث، والزين إبراهيم بن أحمد بن الشديد الحنفى الدمشقى، وجمال الدين أقوش النجيبى الذى كان نائب السلطنة بدمشق[١]، وقاضى القضاة صدر الدين سُلَيْمَان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى شيخ الحنفية[٢]، والرئيس بهاء الدين عبدالله بن محبوب النفيلى ناظر البيمارستان والأسرى، ومدرس الكلاّسة الإمام مجد الدين عبدالله بن الحسين الرزرازى الإرْبِلى الشافعى، والوزير بهاء الدين على بن محمّد بن سليم المَصْرى بن حنّا، والشيخ مجد الدين محمّد بن الظهير الإرْبِلى الحنفى[٣] الشيخ الأديب، ونَجْم الدين محمّد بن إسرائيل الدمشقى الفقير الشاعر[٤]، وناصر الدين محمّد بن عَرَبْشاه المحدِّث[٥]، والعزّ مؤمل بن محمّد البالسى[٦].

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٤٢٣).
(٢) ترجمته السابقة (٦٤٣٥).
(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته السابقة (٦٤١٣): «الحسنى».
(٤) تقدمت ترجمته (٦٤٢٤).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٤٢٧).

٦٤٣٧- المعظم، ركن الدين أرسلان ابن الملك الزاهر داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. [٥٩١-٦٥٨هـ]

روى بالإجازة العامَّة عن أبي جعفر الصيدلاني، وكان مولده في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وحدَّث بدمشق، ومصر.

سمع منه ابن جعوان، والمزِّي، وأجاز للبِرْزَالي، وبقي إلى آخر سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان من أعيان دولة عمّه الملك الظاهر ودولة ابن عمّه الملك العزيز، ودولة ابن عمّه السّلطان الملك يوسف، وقل من بقي اليوم من ذرية السلطان صلاح الدين، وقد خلف بعده بنين انقرضوا، وكان آخرهم موتًا المعظم نوران شاه بن يوسف.

توفي سنة **ثمان وخمسين وستمائة** بحلب.

٦٤٣٨- ابن أبي الخير، الشيخ المُقْرئ المعمر مسند وقته زين الدين أبو العباس أحمد ابن الإمام المحدث أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف الدمشقي الحَنْبَلي الحداد أبوه الخياط ثم الدلاَّل ثم أحد فقراء الناصرية. [٥٨٩-٦٧٨هـ]

مولده في ربيع الأول سنة تسع وثمانين، فمات أبوه إمام حلقة الحنابلة، ولهذا خمس سنِين، سمع سنة ستمائة من الكِنْدي وغيره، وتفرد بالشام بإجازة أبي جعفر الطرسوسي، ومسعود بن أبي منصور الجَمّال، وخليل بن بدر الراراني، ويَحْيَى بن مؤمل، وعبدالرحيم بن محمّد الكاغدي، وأبي القاسم البُوصَيْري، وبنت سعد الخير، والحافظ عبدالغني وعدّة، وأجاز له أيضًا ابن كُلَيْب، والخُشُوعي، وابن الجوزي، وروى الكثير.

وقد حجّ سنة عشرين وستمائة، فسمع منه بعرفات عمر بن الحاجب.

وحدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الحلوانية، وابن العطَّار، وابن تيميَّة، والمزّي، والمجد الصَّيْرفي، والشيخ محمّد بن عبدان، والبِرْزالي، وقد سمع من الشيخ أبي عمر في سنة سبع وستمائة، ومن العز محمّد بن الحافظ، ومن الشمس البخاري، وخرَّج له ابن الظاهري معجمًا بالإجازات في مجلد، وأضرّ في أواخر عمره.

وقد أكثر عنه أبو الحجاج المزّى، ورثاه بأبيات، وسألته عنه فقال: شيخ جليل، متيقظ، عُمِّر وتفرد، وسمعت منه الكثير، وكان سهلاً فى الرواية، توفى يوم عاشوراء سنة ثمان وسبعين وستمائة.

قلت: بلغنى أنه كان خيِّرًا متواضعًا، وأضرّ قبل موته، أجاز لى مروياته.

وفيها(١) مات جمال الدين ابن الصيرفى(٢)، والصفىّ إسحاق بن إبراهيم الشقراوى(٣)، وشمس الدين عبدالله بن محمّد بن الأوحد الزبيرى، والواعظ عبدالسَّلام بن أحمد بن الشيخ غانم المَقْدِسى(٤)، وفاطمة بنت الملك المحسن(٥)، والملك السعيد محمّد بن الملك الظاهر بيبرس(٦)، وشهرمان المولد، وشرف الدين عبدالله بن حَمَّوَيه شيخ الشيوخ، والزاهد نَجْم الدين عبدالله بن الحكيم الحموى، وصاحب تونس أبو زكريا يَحْيَى بن محمّد الهنتانى، والعدل يوسف بن تمام الحنفى.

٦٤٣٩- ابن الصيرفى، الشيخ الإمام الفقيه المفتى الصالح القدوة بركة المشايخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبى منصور بن أبى الفتح بن رافع ابن على بن الجيشى الصَّيرفى الحرَّانى الحَنْبَلى، نزيل دمشق، وشيخ الحديث بالصَّدْرِيَّة. [٥٨٣-٦٧٨هـ]

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وطلب لنفسه الحديث والفقه، وارتحل فى تحصيل ذلك. سمع من: عمر بن طَبَرْزَد، وأحمد بن الدُّبَيْقى، وعبدالعزيز بن مَنِينَا، ومحمّد بن على القُبَّيْطى، وعلى بن محمّد الموصلى، وعدّة ببغداد، والحافظ عبدالقادر الرهاوى، وجماعة بحرّان، والتاج الكِنْدِى، وابن الحَرَسْتَانى، وابن مُلاعَب، وأبى الفتوح بن الجلاملى، وعدّة بدمشق. وأخذ العربية، عن أبى

(١) أى فى سنة (٦٧٨هـ).
(٢) ترجمته الآتية (٦٤٣٩).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٣٣).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٤٣٤).
(٥) تقدمت ترجمتها (٦٤٢٥).
(٦) تأتى ترجمته (٦٤٤٦).

البقاء، والفقه، عن أبى بكر بن عتـمة، والشيخ الموفَّق، ثم عاد إلى بغداد وتزوج بها. وولد له بها فخر الدين محمّد، فسمَّعه من أصحاب أبى الوقت.

وبرع فى الفقه، ودرَّس وناظر، وكان لطيف الشكل، مصبرًا، قوالاً بالحق، ذا أوراد، وتعبّد، وصدق، وتألّه، واتّباع للسنّة، وإجابة دعوة. حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن يعيش، وابن أبى الفتح، وابن تيميَّة، والحارثى، وابن العطَّار، وتقى الدين ابن {. . . .}[1] وأَحمد بن حمود، وحفيده أبو الفتح، وزين الدين ابن تيمية، وعبدالغالب المُقْرئ وعدّة، وأجاز لى مروياته، وعمر دهرًا، ثم وقع فى الهرم، وتعثر قليلاً نحو سنتين، فمنع ابنه الطلبة من الدخول إليه، فأحسن، وبقى يطلب من ابنه أن يسريه فى ذلك السن، مات فى رابع صفر سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان من المكثرين.

أجاز لى مرويّاته.

قيل تغيّر.

٦٤٤٠- مبارك أبو المناقب ابن الخليفة الشهيد المستعصم بالله أبى أَحمد ابن المستنصر العباسى. [ت٦٧٧هـ]

حدَّث عن: والده، سمع منه الكمال بن الفوطى.

وأسره هولاكو، وأقام بمراغة[2]، وتزوج وجاءه الأولاد، ثم توفى بمراغة، ودفن عند المسترشد بالله فى جمادى الأولى **سنة سبع وسبعين وستمائة**، وله سبع وثلاثون سنة[3]، واحتفلوا ببغداد لعزائه ورثته الشعراء.

وخلف محمّدًا وعبدالله، ويوسف، ثم نقل تابوته بعد عامين إلى بغداد. أخته:

٦٤٤١- السّيدة الإمامية باب جوهر خديجة بنت المستعصم. [ت٦٧٦هـ]

---

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/ ١٠٩).

(٣) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

أُسِرَتْ، فنذرها الطاغية هولاكو إلى أخيه التان الكبير منكوفا، فوطئها بتركستان واتخذها زوجة، فولدت له عبدالعزيز، وعبدالحق، ثم ماتا صغيرين.

ثم خلصها الصدر محيى الدين يَحْيَى بن إبراهيم المخزومى الخالدى وتزوج بها، وقدم بها إلى بغداد فى سنة إحدى وستين، وهو أخو الصدر الكبير مسافر، ثم مات فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وماتت بباب جوهر قبله فى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، وكانت جنازتها مشهودة إلى الغاية، وكثر النوح والندب عليها.

٦٤٤٢- النّظام، القاضى الإمام النظام ويعرف بشيخ الإسلام محْمُود بن عمر القروى الشافعى. [ت٦٧٧هـ]

قاضى الجانب الغربى من بغداد، كان بصيرًا بالفقه، ذا فنون وخبرة بالطلب، مع الدين والتزهّد.

خنق ببغداد سنة سبع وسبعين، ودفن عند الجنيد، وعاش ثلاثًا وسبعين سنة(١)، ورثته الشعراء، ودرس بالبشيرية، وحكم ولده صدر الدين. وله ابن كبير بالهند له شأن، وابن آخر على قضاء هراة.

٦٤٤٣- العَزَفىّ ملك سَبْتَة الفقيه أبو القاسم محمّد ابن ملك سبتة أبى العباس أَحمد بن محمّد اللخمى السَّبْتىّ العَزَفىّ. [ت٦٧٧هـ]

ولى بعد أبيه الفقيه أبى العباس فى سنة ثلاث وثلاثين، وتمكّن.

وقال أبو حيان: ساس بلده أحسن سياسة، بحيث لم يختلف عليه اثنان، ولا يؤدى لأحد من ملوك المغرب طاعة، ولم يتسمّ بألقاب الملوك، إنما يقال الفقيه كما يقال لأبيه.

وكان أبيض ربعة ذا شيبة، شهمًا، عادلاً، ذا هيئة، سائسًا، لا يدخل غريب سبتة إلا بضامن، ولا يخرج إلا بإذن وما قتل أحدًا، ولا قطع إلا فى حَدٍّ، وكان لا يدخل سَبْتَة أحدًا راكبًا، قال: وكان متواضعًا قريبًا من الناس، يمر فى

(١) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

الطُّرُق، ويسلّم على العامَّة، ويسألهم عن أحوالهم، ويؤانس صبيانهم، ويسألهم عما يشتغلون به من علم أو صنعة، وبقى الغرباء يرغبون فى سكن بلده، ويشترون به العقار.

وكان عسكره وأهل بلده يحكمون الرَّمى، وأجرى عليهم رزقًا، ولهم صنائع، وله مراكب للقتال، وصاهر بنى الريداحى رؤساء البحر، وكانوا شجعانًا فقوى بهم.

روى عن أبى القاسم بن بقى، وأبى الربيع بن سالم، وله منه إجازة، وجمع كتابًا فى المولد، وكان يعمل المولد.

قلت: بقى إلى قريب الثمانين، فتوفى فى ذى الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة، وكان أبوه من محدِّثى زمانه.

٦٤٤- عُمْراس، ويقال يغْراسِين بن عبدالوادَ البربرىَ سلطان تلْمسان. [ت ٦٨١هـ]

أحد من يضرب بشجاعته المثل.

تغلَّب على مدينة تلمسان(١) عند ضعف الدولة المؤمنية، وتمكّن، وامتدت أيامه، وهو الذى قتل الخليفة السعيد على بن إدريس المؤمنى غدرًا، بنواحى تلْمسان، توفى فى العشرين من ذى القعدّة سنة إحدى وثمانين، وكانت دولته أزيد مِنَ ستين سنة، وعُمِّر دهرًا، وتمكَّن بعده ولده أبو سعيد عثمان فامتدت أيام عثمان، وحاصره صاحب المغرب الأقصى أبو يعقوب يوسف بن يعقوب المَرِيْنى مدَّة.

فمات السلطان عثمان بعد السبعمائة، وتملَّك عند موته ابنه السلطان أبو زيَّان قنديل بن عثمان، وبقى عليه مستمرًا بحيث أن المَرِيْنىَّ بنى على باب تِلْمسان مدينة، وأسكنها جُنْدَه، وحلف أن لا يرحل حتى يفتح تلمسان، فدام الحصار تسع سنين، فمات أبو يعقوب المرينى وهو يحاصر تِلْمسَان، وقام بعده حفيدة أبو ثابت عامر بن عبدالله بن أبى يعقوب المرينى، فتَرَحَّل بجيوشه، وصالح صاحب

---

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٢/ ٥١).

تلمسان، وسار إلى فاس فى آخر سنة ست وسبعمائة، ومات أبو زيَّان سنة ثمانى عشرة وسبعمائة، وتملَّك بعد أبى زيَّان أخوه السلطان موسى بن عثمان شابًا، فامتدت دولته، وكان سيئ السِّيرَة، قتل أخاه، وشرب الخمر، وركب قبائح، فثار له السلطان أبو المَرِيْنى مدَّة وضايقه، إلى أن خرج عسكر البلد وكبسوا الجيش فى رمضان، فغلب الجيش، ودخلوا فى الحال البلد، وقتل موسى، وانقضت دولة بنى عبدالوادّ، وذلك فى سنة سبع وثلاثين.

٦٤٤٥- النَّواوىّ: الشيخ الإمام القُدْوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه المجتهد الربانى شيخ الإسلام أحسبه، الإمام محيى الدين أبو زكريا يَحْيَى ابن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمَّد بن حزَام الحِزَامى الحَوْرَانى النَّواوىّ الشَّافعى. [٦٣١-٦٧٦هـ]

صاحب التصانيف التى سارت بها الركبان، واشتهرت بأقاصى البلدان.

ولد فى المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى، وكان أبوه دكّانيًّا بها، فنشأ الشيخ فى ستر وخير، وحفظ القرآن، وبقى يتعيّش فى الدكان لأبيه، ثم نقله أبوه فى سنة تسع وأربعين إلى دمشق ليشتغل بها، فنزل بالرواقية يتقوّت بالجِرَاية، ويدرس فى «التنبيه» فحفظه فى أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع «المهذب» فى تمام السنة، على الشيخ الكمال إسحاق بن أحمد.

ثم حج مع والده، وقد لاحت عليه أمارات النجابة والفهم، فاتفق أنه أقام بالمدينة النبوية شهرًا ونصفًا، وتعلَّل فى أكثر الطريق، ورجع وأكب على طلب العلم ليلاً ونهارًا اشتغالاً، فضرب به المثل، وهجر النوم إلا عن غلبة، وضبط أوقاته إلا بلزوم الدرس أو الكتابة أو المطالعة، أو التردد إلى الشيوخ، وترك كل رفاهية وتَنعُّم، مع تقوى وقناعة وورع وحسن مراقبة لله فى السرّ والعلانية، وترك رعونات النفس، من ثياب حسنة، ومآكل طيبة، وتجمّل هيئة، بل طعامه جلف الخبز يابسه، ولباسه خام، وشيخانيته لطيفة، فرحمه الله ورضى عنه وجزاه عن العلم خيرًا.

ذكر صاحبه الشيخ أبو الحسَن على ابن العطَّار: أن الشيخ محيى الدين حدثّه

أنه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درسًا على مشايخه، شرحًا وتصحيحًا، درسين فى الوسيط، ودرسًا فى «المهذّب»، ودرسًا فى «الجمع بين الصَّحيحين»، ودرسًا فى «صحيح مسلم»، ودرسًا فى «اللُّمَع» لابن جنِّى، ودرسًا فى التَّصْريف، ودرسًا فى أصول الفقه، ودرسًا فى أسماء الرجال، ودرسًا فى أصول الدين.

قال: وكنت أُعلِّق جميع ما يتعلق بها، من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لى فى وقتى، وخطر لى أن أشتغل بالطبّ واشتريت كتاب «القانون»، فأظلم قلبى، وبقيت أيامًا لا أقدر على الاشتغال، فأفقت على نفسى، وبعت القانون فأنار قلبى، قلت: لو سمع أول قدومه للحقَ الرشيد بن مسلمة، ومكى بن علاّن، والكبار، بقى مدة لا يسمع الحديث سمع رضىّ الدين ابن البرهان، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز بن محمّد الحموى، وزين الدين ابن عبدالدائم، والقاضى عماد الدين عبدالكريم بن الحَرَسْتَانى، والحافظ زين الدين خالدًا، وتقى الدين بن أبى اليُسْر، والمفتى جمال الدين يَحْيَى بن الصَّيْرفى، والشيخ شمس الدين عَبْدالرَّحمن، وخلقًا سواهم، وأكثر من رواية الدواوين الكبار، وقرأ «الكمال» للحافظ عبدالغنى على الزين خالد، وسمع الصحيحين على المحدِّث أبى إسحاق بن عيسى المُرَادِى، وأخذ الأصول عن القاضى التَّفْلِيسِىّ، والفقه عن الكمال إسحاق، وشمس الدين ابن نوح، وعز الدين عمر الإِربلى، وكمال الدين سلار الإرْبِلى، والعربية عن الشيخ أَحمد المَصْرى، وعن ابن مالك، ولازم الاشتغال والتصنيف والإفادة، محتسبًا فى ذلك، مبتغيًا وجه الله، مع التعبّد والصوم والتهجّد والذكر والأوراد، وحفظ الجوارح، وذم النفس، وصَبْرٍ على العيش الخشن، ملازمة كليَّة، لا مزيد عليها.

تخرّج به أئمة منهم الخطيب صدر الدين سُلَيْمَان الجعفرى، وشهاب الدين أَحمد بن جَعْوان، والقاضى شهاب الدين الأربدى، والمفتى علاء الدين ابن العطَّار، وحدَّث عنه ابن أبى الفتح، والمِزِّى، وجماعة.

قال ابن العطَّار: ذكر لى شيخنا أنه كان لا يضيع له وقتًا فى ليل ولا نهار إلا فى اشتغال، حتى فى الطُرُق، وأنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ فى التصنيف والإفادة والنصيحة، وقول الحق.

قلت: كان مع ملازمته التامّة للعلم ومواظبته له، فائق الورع، وتزكية النفس من شوائب الهوى، وسيئ الأخلاق، ومحقها من أغراضها، عارفًا بالحديث، قائمًا على أكثر فنونه، عارفًا برجاله، رأسًا فى نقل المذهب، متضلّعًا فى علوم الإسلام.

قال شيخنا الرشيد الحنفى ابن المعلِّم: عذلت الشيخ محيى الدين فى تركه الحمَّام، وضيق العيش، وخوّفته من مرض يعطِّله عن العلم، فقال: إن فلانًا صام حتى اخضر جلده.

كان الشيخ يمتنع جملة من أكل الخيار والفاكهة، ويقول: أخاف ترطِّبُنى وتَجْلب النوم، وكان يأكل فى اليوم والليلة غالبًا أكلةً واحدة، ثم يشرب مرة عند السَّحَر.

قال ابن العطَّار: كلمته فى الفاكهة، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف، وأملاك المحجور عليهم، ثم المعاملة فيها على وجه المساقاة، وفيها حلف، فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك.

وقد جمع ابن العطَّار له سيرة فى ست كراريس، مضمونها العلم والعمل والزهد والورع، وله «شرح مسلم»(١) فى مجلَّدات و«رياض الصالحين» مجلّد و«الأذكار»(٢) مجلد، و«مختصر علوم الحديث» وهو «الإرشاد» ثم اختصره وسماه «التقريب»، وكتاب «المتممات» مُجَيْلِد، و«تحرير ألفاظ التنبيه»، و«العمدة فى تصحيح التلبية»، و«المَناسك» مجلّد، وله ثلاثة مناسك أخر و«التبيان فى أَدَب حَمَلَة القرآن»، و«الفتاوى»، و«الروضة» فى أربعة أسفار، وشرح ربع «المهذّب»

---

(١) وهو المسمى بـ «المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج» نقله العمرى فى كتابه «بحوث فى تاريخ السنة» (ص٢٤٨).

(٢) وهو من أفضل ما صنف فى هذا الباب وأجمعه، قال الحافظ ابن كثير فى «تفسيره» (٣/ ٤٩٥): وقد صنف الناس فى الأذكار المتعلقة بآناء الليل والنهار، كالنسائى والمعمرى، وغيرهما، ومن أحسن الكتب المؤلفة فى ذلك كتاب «الأذكار» للشيخ محيى الدين النووى رحمه الله اهـ. قلت: وعدد أحاديثه (١٢٦٥) حديثًا بترقيمى. أكثرها من الصحيحين، وما عدا ذلك فيبين الإمام النووى درجة الإسناد من الصحة والضعف فى الغالب.

فى غاية الحسن والجودة، وشرح قطعة من «الوسيط»، وعمل قطعة من «الأحكام» وكثيرًا من «الأسماء واللغات» ومسوَّدة فى طبقات الفقهاء، وأشياء لم تتم، وكان لا يقبل من أحد شيئًا إلا فى النادر، يقبل شيئًا يسيرًا ممن لا يشتغل عليه، قد أهدى له فقير إبريقًا فقبله، وعزم عليه صاحبه الخطيب برهان الدين الإسكندرانى أن يفطر معه، قال: هات الطعام ونفطر معًا، فأكل منه وكان لَوْنين، وقل أن كان يأكل إدامين، وكان قليل الضحك، عديم اللعب، بل هو جد صرف، يقول الحق، وإن كان عليه، لا تأخذه فى الله لومة لائم، ويواجه الأمراء والظلم بالإنكار، ويكتب إليهم، ويخوفهم بالله، كتب مرة من عبدالله يَحْيَى النَّووى، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء، بدر الدين أدام الله له الخيرات، وتولاّه بالحسنات، وبلَّغه من خيرات الدنيا والآخرة كل آماله، وبارك له فى جميع أحواله آمين، [......][(١)] إلى العلوم الشرعية، أن أهل الشام فى ضيق وضعف حال بسبب قله الأمطار، وذكر فصلاً طويلاً، وفى طى ذلك ورقة إلى الملك الظاهر فرد جوابها ردًا عنيفًا مؤلمًا، فتلبدت خواطر الجماعة.

وله غير رسالة إلى الملك الظاهر فى النهى عن المنكرات.

قال ابن فرح -وكان ممن يشرح على الشيخ- صار الشيخ محيى الدين إلى ذلك رتب لو نهض رجل منها لشدت إليه الرحال: العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وكان الشيخ -رضي الله عنه- يقتنع باليسير، وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية مع صغر سنّه، ونزول روايته فى حياة مشايخه بعد الإمام أبى شامة، فما أجد ما مكنه فيما بلغنى، بل كان يجيئه من والده شئ يقتات منه، واشترى بالجامكية كتبًا وفقهًا، سافر وزار بيت المقدس، فرد إلى نوى مريضًا، وانتقل به إلى الله فى الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، قبره يزار بنوى.

قال قطب الدين موسى شيخُنا: كان أوحد زمانه فى العلم والزهد والورع والعبادة والتقلّل وخشونة العيش، وافق الملك الظاهر بدار العدل غير مرة، فحكى عنه قال: أنا أفرغ من هذا، وقال الفقيه شمس الدين محمّد بن الفخر: كان إمامًا بارعًا حافظًا مُفْتيًا، أتقن علومًا شتى، وصنف بالتصانيف الحسنة، وكان شديد

(١) كذا بالمطبوعة.

الورع والزهد، تاركًا لجميع ملاذ الدينا من المآكل، إلا ما يأتيه به أبوه من كعك وتين، وكان يلبس الثياب الرثّة المرقعة، ولا يدخل حمّامًا، ترك الفواكه جميعها، ولم يتناول من الجهات.

قلت: وكان تؤثر عنه كرامات وأحوال، وكان أسمر، كثّ اللحية، ربعة مهيبًا، لا يرى الجدال ولا تعجبه المغالبة، ويتأذى ممن يجادل، ويعرض عنه، وقلمه أبسط من عبارته، رحمه الله تعالى، فقد كان عديم النظير.

قال الشيخ شمس الدين ابن النقيب مدرّس الشَّامية: قال لى الشيخ محيى الدين النَّووى وما عندنا ثالث وقد قرأت نصف التنبيه وأنا مراهق: أنت مدرس بالشامية، يا قاضى شمس الدين.

قلت: ولى ابن النقيب قضاء حمص، ثم قضاء القضاة بطرابلس، ثم بحلب ثم رجع ودرس بالشامية بعد.

أخبرنا على بن إبراهيم الفقية سنة سبع وتسعين أنا يَحْيَى بن شرف الحافظ، أنا خالد بن يوسف ح، وأنبأتنى ست العرب بنت يَحْيَى قالا: أنا أبو اليمن الكنْدى، أنا منازل بن الحسين، أنا على بن أَحمد، أنا محمّد بن عَبْد الرَّحمن، نا عبدَالله هو البغوى، نا شيبان، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله -ﷺ- : «من طلب الشهادة صادقًا من قلبه أعطيها ولو لم تصبه»(١) أخرجه مسلم عن شيبان.

٦٤٤٦- السعيد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمّد بركة خان ولد السلطان الملك بيبَرْس. [٦٥٨-٦٧٨هـ]

ولد فى صفر سنة ثمان وخمسين، وسلطنه أبوه وله خمس سنين، وتملك بعد أبيه وله ثمان عشرة سنة، وكان شابًا حسن الصورة، كريمًا، محببًا إلى الرعية، يؤثر العدل ويحب فعل الخير، وفيه لين، وسلامة باطن،

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٩٠٨) فى كتاب الجهاد، باب: استحباب طلب الشهادة فى سبيل الله تعالى، ثم ساق له شاهدًا من حديث أبى أمامة بن سهل بن حنيف -رضي الله عنه- أن النبى -ﷺ- قال: **«من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»**، وفيه تفصيل عن حديث أنس -رضي الله عنه-.

دمشق[١] فعملت القباب لمجيئه فى آخر سنة سبع، وعجز عن ضبط الأمور، فوقع فيه الطُمَّع، وخلعوه من السلطنة، وعملوا محضرًا وأنه عاجز، وأعطى الكرك، فتحول إليها، وقصده جماعة، فأنعم عليهم وقلّ ما عنده.

ويقال سمّ.

وقيل لعب بالكرة، فتَقَنْطَر به الفرس فحمّ، ثم توفى عن مرض قليل فى نصف ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة، وله عشرون سنة وأشهر، ودفن عند جعفر الطيّار، ثم نقل إلى تربة أبيه بعد سبعة عشر شهرًا.

وجَدَتْ عليه زوجته بنت السلطان الملك المنصور وَجْدًا شديدًا، فلم تطوّل بعده، وقرِّر بعده فى مملكة الكرك أخوه الملك المسعود خضر مُدَيْدَة، ثم أُخِذَ وسُجِنَ هو وأخوه سلامش الذى سلطنوه أيامًا بعد خلع السعيد عند النصارى بمدينة اصطنبول، فمات سلامش هناك فى سنة تسعين وله عشرون سنة.

٦٤٤٧ - أبغا، صاحب الشرق القان أباقا بن هولاكو بن تولى بن جنكزخان المغلى. [ت ٦٨٠هـ][٢]

ملك بعد أبيه، وكان شجاعًا مقدامًا، كبير الهمّة، كافر النفس والنحلة، سفاكًا للدماء، فيه كبر زائد، وله دهاء وحزم.

وقد قهره الملك الظاهر وقتل خلقًا من أبطاله، وتملك الروم أيامًا.

ولما توجه أخو أبغا منكوتمر لحرب الإمام نوبة حمص، لم يكن ذلك برأى أبغا بل أشير عليه. وقد كان الملك الظاهر بعث إليه رسولاً وهدية. وكان أسمر ربع القامة، جَهْوَرِىّ، فيه بحّة يسيرة فرآه الرسول عليه قباء نفطىّ، وسراقوج بنفسجى، وزوجته التى كانت امرأة أبيه إلى جنبه، وهى أكبر منه.

٦٤٤٨ - ابن المُنَيِّر، القاضى العلاَّمة الأوحد ناصر الدين أحمد بن محمّد ابن منصور بن قاسم بن مختار الجُذامى الجَرْوى الإسْكَنْدَرانى المالكى ابن المُنَيِّر. [٦٢٠-٦٨٣هـ]

---

(١) كذا فى المطبوعة، ولعل المقصود «دخل دمشق» أو نحو ذلك.

(٢) ذكره الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٧/ ٢٩٩) فى وفيات سنة (٦٨٠هـ).

قاضى الثغر وخطيبه وعالمه.

ولد سنة عشرين وستمائة، وله التصانيف المؤنّقة[١]، وهو ابن أخت شيخ القرّاء كمال الدين ابن فارس التميمى.

سمع من: أبيه ومن ابن رواج، ويوسف السَّاوى، قيل إن الشيخ عزّ الدين ابن عبدالسّلام كان يقول: مصر تفتخر برجلين فى طرفيها: ابن المنير بالثغر، وابن دقيق العيد بقوص، ولابن المنيِّر خطب بليغة، وتفسير نفيس، وصنَّف كتابًا فى تفسير حديث الإسراء، لم أطالعه، وقد سمعت بالثغر من أخيه القاضى زين الدين على بن محمّد.

توفى ناصر الدين بالإسكندرية فى مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وفيها مات صاحب قفجاق الذى أسلم: الملك أحمد بن هولاكو، والمفتى مجد الدين عبدالله بن مَحْمُود بن بلدحى الموصلى الحسينى، يروى عن ابن طَبَرْزَد، وقاضى حماه الإمام نَجْم الدين عبدالرحيم بن إبراهيم بن البارزى الشّافعى[٢]، وأمير العرب عيسى بن مهنّا الطائى[٣]، وفاطمة بنت الحافظ على بن القاسم بن عساكر، ومحدِّث القاهرة شرف الدين محمّد بن إبراهيم المندوى[٤] النَّحْوى، وقاضى القضاة عز الدين أبو المفاخر محمّد بن عبدالقادر ابن الصائغ الأنصارى، وصاحب حماه المنصور محمّد بن المظفر مَحْمُود الأيوبى، والزاهد أبو عبدالله محمّد بن موسى بن النعمان التلْمسَانى بمصر، والمؤذن أبو العباس أَحمد بن بُرَاق ابن ظاهر بن مَزيد بن توفيق بن عَزيز بن فخر بن حيى بن أبى الجنِّ السوَّادى.

روى عن ابن اللّتِّى وغيره، وعبدالوهّاب بن الفرات بالثغر[٥].

---

(١) منها: «أسرار الأسرار»، و«الاقتفا فى فضائل المصطفى -ﷺ-»، و«الانتصاف فى حاشية الكشاف»، و«البحر الكبير فى بحث التفسير»، و«تفسير حديث الإسراء»، و«ديوان خطب»، و«مختصر التهذيب للبغوى»، و«مناسبات تراجم البخارى»، و«منح مولانا البارى فى مناقب الشيخ أبى القاسم بن منصور بن يحيى المالكى الإسكندرى الكبارى». «هدية العارفين» (٥/ ٩٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦٤٦٠).

(٣) تأتى ترجمته (٦٤٦٧).

(٤) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٤٥٩) «الميدومى».

(٥) ترجمته الآتية (٦٤٤٩).

٦٤٤٩- ابن الفرات: الفقيه المعمر أبو محمد عبدالوهاب بن الحسن بن إسماعيل بن الفُرات اللَّخْمى الإسْكَندرانى. [٥٩١-٦٨٣هـ]

من أكابر أهل الثغر، له إجازة إسْمَاعيل بن ياسين، والشهاب الغَزْنَوى والأَرْتَاحِى، وابن منجًّا، وعبداللَّطيف ابن أبى سعد.

خرَّج له شيخنا العراقى مشيخة. روى عنه أبو حيان والقطب وجماعة، وتفرد فى وقته، ولد سنة إحدى وتسعين، ومات فى جمادى الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٤٥٠- ابن أبى المنصور: الشيخ الزاهد العارف الكبير صفى الدين أبو عبدالله الحسين ابن الوزير على ابن المفتى أبى المنصور ظافر. [٥٩٥-٦٨٢هـ]

من متأخرى الصوفية، عليه بعض ما أخذ.

مولده بمصر فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: على بن البنا، وغيره، وحدَّث بجامع أبى عيسى.

سمع منه: عبدالغفَّار السعدى، وصحبه عتيق العمرى، وكتب عنه كراريس بزاوية القرافة.

صحب الشيخ أبا العباس الإشبيلى الجزار.

وقال الصفى: رأيت بالثغر عبدالرحمن المغربى، فحكى لى أنه بلغ جبل قاف، ورأى الحية الدائرة بجميعه، وهى خضراء رأسها على ذنبها، إلى أن قال: ورأيت الفخر الفارسى، وابن العربى والشاذلى.

مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة بالقرافة، وله سبع وثمانون سنة.

ولقد زاد تعجبى من أمثاله، فيما يحكون عن المشائخ من الخوارق المستحيلة، وأنا مصدق بكرامات القوم إذا صحت، ولكن تسعة أعشار المحكى كذب أَو تخيُّل فاسد، وبعضه لا يسوغ شرعًا، فالله يعفو عنهم، فإيّاك والخرافات ومخالفة السنّة.

٦٤٥١- الفوطى، الكاتب الرئيس أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز الفوطى الشاعر

قدم دمشق سنة ثمانين.

كتب عنه ابن الخباز، والبرزالى.

وهذه القصدة له:

أيا طالبًا علم الحديث لك البشرا　　فشمّر فقد يسرت باللطف لليسرى

وهى فى معجم، ولم تذكر له وفاة.

٦٤٥٢- ابن المقدسى، الإمام العلامة العابد مدرس الشامية الكبرى شمس الدين محمّد ابن الخطيب كمال الدين أحمد ابن الفقيه موفّق الدين نعمة بن أحمد المقدسى النابلسى ثم المصرى الشافعى [illegible]

أفتى وناب فى القضاء، وتفقّه به جماعة.

سمع من: علم الدين السخاوى، وابن الصلاح، وتاج الدين ابن الشيرازى، وتاج الدين ابن حمويه، وجماعة.

وكان من العلماء العاملين. ترك القضاء وحج من مصر، وحدَّث بها وجاور. وكان كثير التعلّل، وله جلالة فى العلم، وشفقة على الطلبة، ومروءة. وكان الشيخ محيى الدين النووى يثنى عليه، ويعظمه. اشتغل بتدريس الشامية بعد مشاركته لعز الدين ابن الصائغ مدة. وكان طويلاً كبير اللحية، تفقه بالكمال إسحاق، وبابن رزين.

مولده فى سنة ثمان وعشرين وستمائة، وقيل سنة سبع، وتوفى فى ذى القعدة، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، بباب كيسان عند أبيه، وصلّى عليه أخوه العلاَّمة شرف الدين.

حدَّث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالى وآخرون. ذكر الشيخ تاج الدين فى تاريخه، أنه فى سنة خمس وستين درس بالشامية الكبرى ابن الصائغ انتزعها من ابن المقدسى، وسعى ورفع قضية، وأحضر من خطوط كبار بأولوية

ابن الصائغ. ثم برز من يقدم بهاء الدين المقدسي وإن كان مفضولاً، فدرّس. ثم عقد مجلس وجرى خصام وقاموا. ثم عملوا مجلسًا آخر، وانفصل على تعطيل المدرسة من مدرِّس. وكان ابن المقدسي مدة النزاع يلقى بها الدرس، ثم منع. ثم أشرك بينهما، فكان يلقى هذا درس بعد الآخر، وتم ذلك مدة، ثم استقل بها شمس الدين.

٦٤٥٣- ابن سني الدولة، قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر محمّد ابن قاضي القضاة صدر الدين أَحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن سني الدولة الدمشقي الشافعي. [٦١٦-٦٨٠هـ]

ولد سنة عشرة وستمائة، وناب عن أبيه، ودرس بالأمينية وغيرها. وكان موصوفًا بصحة النقل، وله هيئة وقوة نفس، وتبحّر في الأحكام. ولي قضاء القضاة وذلك أيامًا سنة تسع وسبعين وصرف، وولي قبل ذلك قضاء حلب. مات في المحرم سنة ثمانين وستمائة.

وأحسبه ما حدَّث.

٦٤٥٤- الجزائري، المحدِّث العالم المتقن جمال الدين أبو محمّد عبدالله ابن يَحْيَى بن أبي بكر بن يوسف بن حيّون الغساني المغربي الجزائري الخطيب. [ت٦٨٢هـ]

نزيل دمشق. نسخ الكثير، وعني بالرواية، مع الدين والتواضع والنباهة. روى عن: عثمان بن دحية، ويوسف بن المخيلي، وكريمة، والسخاوي، وابن الصلاح، ولم يسمعوا منه إلا القليل. روى عنه: ابن الخباز، والمِزِّي، وابن العطار، وآخرون.

توفي بالنجيبية في شوال سنة اثنتين وثمانين، وقد شاخ. أجاز لنا مروياته، وكان من أبناء الثمانين.

٦٤٥٥- ابن الحرستاني، خطيب البلد الإمام المفتي العالم العامل محيي الدين أبو حامد محمّد بن عبدالكريم بن عبدالصَّمد بن محمّد الأنصاري الدمشقي الشافعي. [٦١٤-٦٨٢هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وأجاز له جده قاضى القضاة أبو القاسم، والمؤيَّد الطوسى، وسمع من: زين الأُمَنَاء، وابن الزَّبيدى، وابن صبّاح، وأبى القاسم بن صَصْرَى، وسمع بمصر من عَبْدالرَّحمن بن الطفيل، وحدَّث بالصحيح.

وقد سكن صهيون مدة، وولى الخطابة بعد أبيه العماد، ودرس بالغزَّالية والمجاهدية، وكان ذا تصوّن وانجماع، وتنسّك، وحسن خطابة، وبصر بالمذهب.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالى، وآخرون، وأجاز لى. توفى فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وخطب بعده ابن عبدالكافى.

٦٤٥٦- العامرى، الشيخ رشيد الدين محمّد بن أبى بكر بن محمّد بن سُلَيْمان العامرى الدمشقى. [ت ٦٨٢هـ]

حدَّث بصحيح مسلم وبدلائل النبوة للبيهقى، عن أبى القاسم بن الحرستانى، وبجزء الأنصارى عن الكندى. وعنه: ابن الخباز، والمِزِّى والبرزالى، وابن العطار، وآخرون.

مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين، وكان لا بأس به. كان قيّمًا بالمدرسة المجاهدية رحمه الله تعالى.

٦٤٥٧- ابن القُشّ، الزاهد القدوة العارف نجم الدين أحمد بن محمّد بن على بن القش البغدادى. [ت ٦٨٢هـ]

من ثقات المشايخ. صحب الشيخ عثمان القصير، وتاب على يده، وتفقه لأحمد، وسمع من: ابن اللَّتِّى وطائفة. وله أصحاب ورواية.

توفى بيعقوبا فى رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٦٤٥٨- ابن أبى عَصْرون، الشيخ الجليل العالم المدرس المسند محيى الدين أبو الخطاب عمر بن محمّد ابن شيخ الشافعية القاضى أبى سعد بن أبى عصرون التميمى الدمشقى الشافعى. [٥٩٩-٦٨٢هـ]

مدرس مدرسة جده أبى سعد. ولد سنة تسع وتسعين، وسمع من: عمر بن

طَبَرْزَد فى الخامسة، ومن الكندى، ومحمّد بن الدنف، وعبدالجليل بن مندويه، وأبى القاسم العطار، وطائفة.

وعمل الجنديّة مدة، ثم لبس زى الفقهاء بعد موت أخيه الشيخ شرف الدين عثمان.

منه: ابن الخباز، وابن العطار، وابن تيمية، والمِزّى، والحارثى، والبرزالى وجماعة، وأجاز لى مروياته. وكان حسن الهيئة، جميل البزّة. وقد ولى والده قضاء القضاة، وهو القاضى محيى الدين، وتوفى قديمًا.

مات شيخنا فى ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وفيها توفى الشيخ شمس الدين ابن أبى عمر[١]. والمحدِّث شيخ الطلبة جمال الدين أبو محمّد عبدالله بن يَحْيَى بن أبى بكر الغسّانى الجزائرى المغربى بدمشق[٢]، والإمام مفتى حران شهاب الدين عبدالحليم ابن الشيخ مجد الدين ابن تيمية الحَنْبَلى بدمشق عن ست وخمسين سنة[٣]. وشيخ القراء عماد الدين على ابن أبى زهران الموصلى المجوّد شيخ تربة أم الصالح[٤]. وزاهد بغداد نجم الدين أحمد بن محمّد بن القُشّ[٥]، تلميذ الشيخ عثمان القصير، وزعيم آل مرّى أحمد ابن حجّى، وإسْمَاعيل بن عبدالله العسقلانى الصالحى[٦]، والفقيه عباس بن على البعلبكى، والحافظ شمس الدين محمّد بن محمّد بن جَعْوان[٧]، والمحدِّث محمّد ابن محرز الكجى، والعلامة شمس الدين محمّد بن أحمد بن نعمة المقدسى مدرس الشامية[٨]، وخطيب دمشق محيى الدين أبو حامد محمّد بن عبدالكريم ابن القاضى عبدالصّمد بن الحرستانى، عن ثمان وسبعين سنة[٩]، وشرف الدين

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٥٣).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٤٥٤).
(٣) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٣٠٦).
(٤) تأتى ترجمته (٦٤٦٦).
(٥) ترجمته السابقة (٦٤٥٧).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٣٥٢).
(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٢٢) ووقع فى «البداية» (٧/ ٣٠٥) «جفوان» بدلاً من «جعوان».
(٨) تقدمت ترجمته (٦٤٥٢).
(٩) تقدمت ترجمته (٦٤٥٥).

محمّد بن عبدالمنعم بن عمر بن القوّاس الدمشقى[١]، يروى عن الكندى، والرئيس عماد الدين محمّد ابن أقضى القضاة شمس الدين أبى نصر بن الشيرازى[٢]، صاحب الخط البديع، يروى عن ابن الحرستانى، والشيخ رشيد الدين محمّد بن أبى بكر بن محمّد العامرى[٣]، يروى عن الكندى، والشيخ محيى الدين يَحْيَى بن محمّد بن القلانسى التميمى، يروى عن ابن البنّا، ومقرئ بغداد الشيخ يوسف بن جام، والفوطى الضرير.

٦٤٥٩ - المِيدومى، الإمام المقرئ المحدث النَّحْوى الورِع شرف الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم بن عنان المِيْدُومىّ المصرى.
[٦١١-٦٨٣هـ]

ولد سنة إحدى عشرة. وسمع الكثير، ونسخ وأتقن وجود، وكان من العلماء العاملين.

سمع من ابن باقا، وعبدالقادر بن محمّد البغدادى، وابن المُقَيَّر، وعبدالوهّاب بن رواج، وابن الجُمَّيْزى، والسِّبط، ولازم الحافظ المنذرى فأكثر عنه، وولى خزانة الكاملية، ثم ولى مشيختها بعد أن توقف.

أخذ عنه: الحارثى، وقطب الدين، وقال فى تاريخه: كان من العلماء الأتقياء، كتب الكثير، وكان ذا سمت وصلاح، وهَدْىٍ على سمت السلف، درس بالكامليّة.

انتفعت ببركته، وعرضت الشاطبية بسماعه من أبى عبدالله القرطبى، وكان ثقة حجة كان له تلميذ فى الحديث، فلما توفى بكى ومرغ وجهه، وقال: يا سيدى اطلبنى من الله، فمات من الغد، فى صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٤٦٠ - ابن البارزىّ، قاضى حماه وابن قاضيها، وأبو قاضيها العلاَّمة ذو الفنون، نجم الدين عبدالرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزى الحموى الشافعى. [٦٠٨-٦٨٣هـ]

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٤٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٦٤).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٥٦).

مولده سنة ثمان وستمائة. وحدّث عن: موسى بن عبدالقادر. روى عنه: ابنه القاضى شرف الدين، وابن الظاهرى، وابنه عثمان، وبدر الدين النحوى، وكان متفننًا أصوليًا شاعرًا محسنًا، لم يأخذ على القضاء رزقًا، وعزل قبل موته بأعوام. اشتغل وصنّف، وكان ذا دين وتواضع، وحب للصالحين.

وقد أنشدنى محمّد بن يعقوب النحوى، قال أنشدنى القاضى نجم الدين لنفسه فى العلم:

ومثقف للخط يحكى فعل سحر الخط إلا أن هذا أصفر
فى رأسه المسودّ إلا أجروه فى المبيض إلا علا موت أحمر

وقد كتب شيخنا الدمياطى عن محمّد بن عَبْد الرَّحمن الأزدى، عن ابن البارزى هذا، حج فأدركه الأجل بتبوك فى ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين، فنقل ودفن بالبقيع رحمه الله.

ومات ابنه شيخ الإسلام شرف الدين هبة الله فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة(١).

٦٤٦١ - صاحب الديوان صدر العراق علاء الدين عطاء ملك بن الصاحب بهاء الدين محمّد بن محمّد بن الجوينى الخراسانى. [ت ٦٨١هـ]

أخو الوزير أَبْغَا، وإليهما كان العقد والحلّ، وبلغا أعلى الرتب.

وتأدب بخراسان، وكتب بين يدى أبيه، وتنقل إلى أن ولى ممالك العراق بعد القزوينى معمر القزى، ووفر الأموال، وأسقط المغارم عن الفلاحين، ولمّ شعث الناس، وعمِّرت بغداد به، ولم يزل فى ارتقاء، إلى أن قدم مجد الملك، فأمسكه وصادره، وزالت أيامه.

ولزم النظم والنثر، والمكارم والسؤدد، وكان فى وقته رفق عظيم بالرعية، حفر نهرًا مبدؤه فى الأنبار، ومنتهاه مشهد على، فجدد عليه مائة وخمسين قرية.

وقد قدم القان أبغا العراق، فاجتمع الأخوان علاء الدين والوزير شمس الدين وأحضرت جوائزهم فى العيد، فبلغت ألف جائزة.

---

(١) وذلك قبل وفاة المصنف بعشر سنين.

وكان الفاضل إذا ألّف كتابًا وعمله، كانت جائزته ألف دينار.

ولهما إحسان إلى الفقهاء والصلحاء، ولهما يد فى العقول والآداب.

جاء المجد فى سنة ثمانين وأتى صاحب الديوان، وأخذ أمواله وعقاره، وعذّبه.

ثم مات النائب نجم الدين الأصفر، وله سيرة طويلة، وقتل مجد الملك قتلة شنيعة، سلخه هارون بن الصاحب، وشربوا الخمر فى جمجمته، فلم يلبث بعده فتوفى علاء الدين فى سنة إحدى وثمانين، ونقل فدفن بتبريز[١].

ولما عاد منكوتمر مهزومًا من الشام، حمل صاحب الديوان إلى همدان، فهلك أبغا ومنكوتمر، واختفى الأخوان، فمات علاء الدين فى الخفية، ثم ظفر أرغون بالوزير فقتله.

توفى العلاء فى ذى الحجة، سنة إحدى وثمانين وستمائة، وله ثمان وخمسين سنة[٢]، ومن محاسن صاحب الديوان عطاء ملك أنه بنى مساكن كثيرة ظاهر بغداد، وهو الكشك الذى بين الحلبة، وباب الطغرية، كسره له أعيان التتار. وقد كانت بغداد على ما ذكره ابن النجار فى أيام السلجوق إذا قدمها العسكر من العجم دخلوها ونزلوا فى بيوت الرعية وخالطوهم، وامتزجوا بأهاليهم، وتصرفوا فى القماش والحرير، فنزح كثير منها لهذه المفسدة الكبرى.

قلت: فأنشأ عطاء ملك هذه الأماكن الفسيحة المليحة لكف أذى العسكر. ثم أنشأ رباطًا كبيرًا بالمشهد النجفى، وأجرى إليها الماء وإلى جامع الكوفة، وأنشأ المدرسة {. . . .}[٣] على المذاهب الأربعة.

وفى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، كان القحط بالعراق، فعمل دارًا للضعفاء، وبرًا للمستورين.

وهمّ بإنشاء قناطر على دجلة، وأمر بعمل بركة فى وسط المستنصرية يصعد إليها بمدار، بعد أن كان يحمل الماء. وكان له مجلس يجتمع فيه العلماء،

---

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/ ١٥).
(٢) فمولده سنة (٦٢٣هـ).
(٣) كذا بالمطبوعة.

ويتناظرون، ويبحث معهم ويكرمهم. قال شرف الدين أحمد بن الكازرونى [.....][١] على بن عيسى الكاتب قال: كاتبنى الصاحب عطاء ملك [.....][٢] وذلك فى يوم بارد، وهو جالس على الرمل، وعليه قميص، وهو صابر وحامد لله:

[illegible] خير فيه لعله ... قد كنت عبداً آبقًا يعصي الإله فعله

قال ابن عيسى وعمل الصاحب أيضًا:

[illegible] إليك نزراً ... فلا تك ضيقًا من ذاك صدرا
[illegible] فإنى ... أرى لله فى الأمر [illegible]
[illegible] لا أبالى ... فقد حاربته عسراً ويسرا
[illegible] ستين عامًا ... مضى وذقته حلواً ومرا
[illegible] ... وخضت بحار [illegible]
[illegible] ... يريك الوجه [illegible] ظهرا
[illegible] الصبر ذكا ... ترى منى فؤاداً مستقرا
[illegible] لم أخضع لبؤس ... وفى السراء لست أطيش كبرا

ولصاحب الديوان:

رعى الله أيامًا لنا ولياليًا نقصت ... وبرد العيش صاف مقوف
يدور علينا الكأس كأس فكاهة ... يلذّ لذينة لا حميًا وقرقف
نأيتم فلا العين القريحة بعدكم ... رقا دمعها يومًا ولا تذرف
عصينا أحاديث العذول عليكم ... وغيّركم قول الحسود المحرّف
وكم عنّ للقلب الحزين مقرطق ... غرير كما شاء الجمال مشرّف
من التّرْك أما قلبه فيه قسوة ... الحديد وأما جسمه فهو مترف
يروم وصالاً من فؤاد معذب ... بحبكم فانصاع لا يتوقف
ولولا هواكم لم أكن عنه عادلاً ... ولا كنت من تقريبه أتعفف

---

(١)، (٢) كذا بالمطبوعة.

تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة فنحيى ثمار الوصل فيها ونقطف
وإن كنتم تلقون من ذاك كلفة دعونى أبيت وحدًا ولا تتكلفوا

وللشعراء عدة مدائح فى صاحب الديوان، واختلف فى شهر وفاته، فقيل فى شعبان، وقيل فى رابع ذى الحجّة، وقيل فى خامس ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين.

٦٤٦٢- الجوينى، الوزير الكبير شمس الدين أبو المكارم محمّد بن محمّد ابن محمّد. [ت٦٨٣هـ]

وزير هولاكو، والمتصرف بأقلامه فى الأقاليم، وله ترسّل ونثر ونظم. ورزق من التقدم فى الدولة التتارية ما لا مزيد عليه، وصيّر أخاه علاء الدين فى العراق صاحب الديوان. وكان جوادًا ممدّحًا، ينطوى على إسلام، وخير فى الجملة. ولم يزل فى رفعة وارتقاء إلى [. . . .][١].

فقتل فى رابع شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

قال ابن الفوطى: سمعت منه قضاء بدمشق وتبريز. وقال غيره: لما تسلطن أرغون، سارع إلى ركابه الوزير شمس الدين، فصفح عنه أيامًا، ثم تنمّر له[٢]، وعذبه، وأخذ أمواله وقتله، ولقد كتب وصية يقول فيها: وإن رأى الوصى حيفًا فليعذر، فإنى سطرتها، وأنا عريان، والسيف مشهور.

ثم دفن رحمه الله بجنب أخيه عطاء ملك، وقد بلغا أعلى المراتب، والوزارات، ونالا من المال، والجاه والجود، ما لا يعبّر عنه.

وقبض ببغداد على ناظرها صاحب الديوان هارون بن الجوينى، وعذّب. فللّه الأمر، وبيده الخير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٦٤٦٣- المرسى، الشيخ العارف الكبير أبو العباس أَحمد بن عمر بن محمّد الأندلسى المرسى الأنصارى. [ت٦٨٦هـ]

نزيل الإسكندرية. صاحب الشاذلى، وكان يجلس مع الشهود.

---

(١) كذا بالمطبوعة.
(٢) أى تنكر له.

صحبه الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله، والمجاور نجم الدين الأصبهانى، والشيخ ياقوت، وآخرون. قرأت بخط المحدث محمّد بن عرّام سبط الشاذلى قال: المرسى هو العلامة المحقق القدوة شيخ الوقت، وارث مشيخة قطب الدين، الأشعرى معتقدًا، إلى أن قال: ولولا قوة اشتهاره وكراماته، لذكرت له ترجمة جليلة. إلى أن قال:

توفى فى سابع عشر شعبان، سنة ست وثمانين وستمائة بالإسكندرية.

٦٤٦٤- ابن بُنيْمان الأديب النديم الشاعر شرف الدين سُلَيْمَان ابن بنيمان بن أبى الجيش الهمدانى ثم الإربلى

نزيل دمشق.

كان بديع وثمانين(١)، وكان من أبناء التسعين.

٦٤٦٥- الدعىَ السلطان أَحمد بن مرزوق ابن أبى عمارة البخارى. [ت٦٨٣هـ]

الذى توثّب بأفريقية، وزعم أنه ولد الواثق يَحْيَى بن محمّد بن يَحْيَى الهنتانى. وسم نفسه الفضل، والتفّ عليه خلق، وأقبل فى عسكره، ودخل مدينة تونس، وظفر بملكها المجاهد أبى إسحاق إبراهيم بن يَحْيَى بن عبدالواحد فسجنه ثم ذبحه صبرًا، وتمكّن ودانت له البلاد بالقحة والجراءة. وتلقب بأمير المؤمنين، وعرف الناس بأنه زغل، وأنه دعىّ، ثم أساء السيرة، فانتدب له أخو المجاهد الأمير أبو حفص عمر بن يَحْيَى وجمع العساكر، فخارت قوى الزغل، وذل واختفى، وبايع الناس عمر ولقّبوه بالمؤيّد، وقيل بالمستنصر.

ثم إنه ظفر بأَحمد الدعى وعذبه، فأقرّ بأنه أحمد بن مرزوق، ثم هلك تحت السياط وكانت دولته دون عامين، وذلك فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

---

(١) كذا فى المطبوعة، وفى «البداية» (٧/ ٣١٤): فى وفيات سنة (٦٨٦هـ) قال: شرف الدين سليمان بن عثمان -كذا ولعلها مصحفة من بنيمان- الشاعر المشهور، له ديوان، مات فى صفر منها أهـ.

وكان المجاهد المقبول، قد توثَّب أيضًا على ابن أخيه المخلوع، وأخذ منه الملك، واستمر أربعة أعوام إلى أن قتل.

٩٣٦- ابن أبي المنصور: العماد شيخ القراء بدمشق [illegible] الدين على بن يعقوب بن أبي زهران الموصلي الشافعي [illegible]

أخذ عن أبى إسحاق بن وثيق، وحفظ «الوجيز» و«الحاوى»، وسوّد شرحًا للشاطبية وتخرج به جماعة. وولى الإقراء بعد الزواوى بالصالحية.

توفى فى صفر سنة اثنتين وثمانين، وله إحدى وستون سنة[1]، سامحه الله.

كان ذا شهامة وجلادة. وله فكّ قوى بالأداء، وفصاحة.

عريه من الرقة والخشية، ويكثر ذلك فى قراء التجويد.

٩٣٧- ابن مهنا [illegible] مانع ابن حديثة بن فضل [illegible] الأمير [illegible]

زعيم آل فضل عرب الشام.

كان رئيسًا شجاعًا سريًا مطاعًا، له أولاد نجباء، وكان كامل العقل، حسن الديانة وافر الجلالة، ذا منزلة عند الملك الظاهر، والملك المنصور.

أعطى مدينة تدمر[2] ملكًا، وحضر مع الملك سنقر الأشقر يوم وقعة الجسورة، فلما تفلل جمعه، أخذه عيسى فى ذمامه إلى ناحية الرحبة، ثم استولى على صهيون، وشهد المصاف على حمص سنة ثمانين.

توفى فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وقد شاخ.

وتأمّر بعده ابنه حسام الدين مهنا، فامتدت أيامه. وتوفى قبل عيسى بأربعة أشهر. سيد آل مرّى وهو أخو فضل الأمير البطل بن حجى، وقد رأيته سنة سبع وسبعين بدار السعادة، وكان شجاعًا مقدّمًا {. . . .}[3].

---

(١) فمولده سنة (٦٢١هـ).

(٢) تدمر: مدينة مشهورة فى برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام. «معجم البلدان» (٢/ ٢٠).

(٣) كذا بالمطبوعة.

وكان القاضى شمس الدين ابن خلكان يضيفه ويقول [. . .][١] عمنا كان يزعم أنه من ذرية جعفر البرمكى، ومن أولاد أخت هارون الرشيد، وكان ذا رتبة، ومنزلة عند الملك الظاهر.

خلف عدة أولاد أمراء.

والصحيح أنهم طائيون.

٦٤٦٨- القَرْطَاجَنّى، العلامة اللغوى شاعر الأندلس أبو الحسين حازم بن محمّد بن الحسَن بن محمّد بن حازم الأنصارى الأندلسى. [٦٠٩-٦٨٤هـ]

وقرطاجنّة من عمل مرسية. أخذ من جرير بن حطان المرسى، وابن أبى الشداد وغيرهما. مولده سنة تسع وستمائة.

وله تصانيف ونظم كثير، ألّف كتاب المشترك فى اللغة، وألّف فى القوافى، وله تأليف فى علم البيان فائق، وله قصيدة ميمية فى النحو، ومقصورة من نحو ألف بيت، وخمسين «قفا نبك» ضمنّها مدح النبى -ﷺ- علم[٢] ليس لأحد مثلها، ومدح ملوك الأندلس، وله موشحات بديعة، حتى قيل: كان متنبى زمانه.

أخذ عنه [. . . .][٣] وبالغ فى تعظيمه فى الأدب، وقال: مات بتونس فى شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٤٦٩- الرشيد سعيد شيخ الحنفية وقاضيهم رشيد الدين سعيد بن على ابن سعيد البَصْروى. [ت ٦٨٤هـ]

مدرس الشِّبْلِيَّة. كان رأسًا فى الفقه، قوىّ العربية، شديد الورع، ذكر للقضاء فامتنع، قال شيخنا ابن أبى الفتح: سمعت غير واحد يقول: ما خلّف مثله فى المذهب، وله نظم جيد.

مات كهلاً فى رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٤٧٠- عَبْد الرَّحمن الشيخ الكبير الذى نفذه القان أَحمد بن هولاكو رسولاً إلى سلطان الإسلام. [ت ٦٨٣هـ]

(١)، (٢)، (٣) كذا بالمطبوعة.

كان والده مملوكًا، وربما من غلمان دار الخلافة فنشأ عَبْدالرَّحمن بالدار، ثم صار من فرّاشي المستعصم بالله، وكان اسمه: **قراجا فى الأول**.

ولما قتل الخليفة واستبيحت بغداد نجا عَبْدالرَّحمن وقيل بل أسر وكان قد ظفر بجواهر نفيسة، ثم صُيِّر فراشًا للقان، ثم إنه تزهد وعمل الناموس، وسار إلى الموصل، فاتصل بالأمير أَيْبَك، وكان أيبك مهووسًا بالكيمياء، فربطه عَبْدالرَّحمن، ومَخْرَقَ عليه، فمضى فى صحبته إلى أَبْغَا، فدخل إلى عَبْدالرَّحمن وقال: رأيت رؤيا أن فى قلعة دفينا من توابيت، وكان عَبْدالرَّحمن قد دفن هناك تلك الجواهر، فبعث معه أَبْغَا جماعة، فوقف وتردد ثم قال لهم: احفروا هنا، فحفروا فظهر الدَّفين، فعظم بذلك عند أَبْغَا وقرّبه، وخضع له، فربطه أيضًا بشئ من السيمياء والشعوذة، ثم اتخذ خاتمين على صفة واحدة، فأخرج أحدهما فأعطاه أَبْغَا وهو على حافة بحيرة عميقة، ثم قال: إن ألقيته فى البحيرة استخرجته لك، فألقاه وقاما، فلما كان من الغد أقبلا، وقد عمل عَبْدالرَّحمن سميكة من خشب مجوفة ملأها ملحًا مع الخاتم الآخر ورماها فى الماء، فغاصت ساعة وهو يهمهم ويرقى، فذاب الملح، فطفت السميكة والخاتم يبرق فى فمها، فانبهر أَبْغَا، وأحضروها له، فأخذ الخاتم من فيها، ودك عَبْدالرَّحمن فيها رصاصة وألقاها فى البحيرة، فغاصت، والملك يتعجب.

ثم إنه اتصل بالملك أحمد وحسَّن له الإسلام، فأسلم، ووعده بأنه يتملَّك، فتملَّك، فصار أحمد ينزل إلى زيارته، ويقبِّل يده، ولا يخالفه فى أمر، فانْتُفِع به فى الجُمْلة، فأشار عليه بمصالحة صاحب مصر، وباجتماع الكلمة، فبعث رسلاً فى ذلك.

ثم قال عَبْدالرَّحمن: أنا أذهب فى توثيق الصلح، فأقبل وفى خدمته عدد من المغول والكبار، فوصل إلى دمشق فى آخر سنة اثنتين وثمانين، فأُنْزل بالقلعة فى دار رضوان، ورتب لهم أشياء مفتخرة، ثم بلغ السلطان -رحمه الله- مصرع أحمد، وسلطنه أرغو بن أَبْغا، فاستُحضِر عَبْدالرَّحمن بقلعة دمشق ليلاً، وسمع ما قدم به، ثم أخبره بهلاك مرسله، فبقى عَبْدالرَّحمن وأتباعه فى القلعة معتقلين مدة، فلما كان بعد تسعة أشهر توفى هذا فى آخر رمضان سنة **ثلاث وثمانين**، ودفن بسفح قاسيون، وقد جاوز الستين، وكان مع طريقته مسلمًا، حسن العقيدة،

دينًا، لولا دخوله فى السحر والزوكرة، ولما احتضر طلب ملك الأمراء الأمير فأتاه ليلاً إلى القلعة، فاجتمع به، فناوله عقد جوهر له قيمة عظيمة، ووهبه إياه، وأوصى إليه بما أحب، وتوفى؛ وبقى أتباعه فى القلعة، وتطاول بهم الأمر، وأهمل جانبهم، وجاعوا وعروا، فعمل النَجْم يَحْيَى منهم أبياتًا وبعث بها إلى النائب:

أولى بسجنك أن يحيط ويقتفى ... صيد الملوك وأفخر العظماء
خدموا رسولاً ما لهم علم بما ... يخفى وما يبدى من الأشياء
لم يتبعوا هذا الرسول ديانةً ... وطلاب علم واغتنام دعاء
بل رغبة فى نيل ما يتصدق ... السلطان من درّ وفيض عطاء
ويؤمّلون فواضلاً تأتيه من ... لحم وفاكهة ومن حلواء
نفروا من الكفار والتجأوا إلى ... الإسلام واتبعوا سبيل نجاء
فيقابلون بطول سجن دائم ... وتحسر ومجاعة وعناء
أكبادهم مقطوعة فكأنهم ... موتى وهم فى صورة الأحياء
إن كان خيرًا قد مضى أو كان شرًا ... قد آمنت عواقب الأسواء
وإذا قطعت الرأس من بشر فلا ... تحفل بما يبقى من الأعضاء

فلما سمعها أطلق معظمهم، وبقى اثنان أو ثلاثة، قيل: أشار صاحب ماردين[1] باعتقالهم.

ولعَبْدالرَّحمن سفرات إلى الشام ومصر والحجّ، وكان لما قدم رسولاً لا يسيرون به إلا ليلاً.

٦٤٧١- ابن حبيب، شيخ التجويد الكاتب البارع زكى الدين عبدالله بن علي بن حبيب البغدادى. [ت٦٨٣هـ]

شيخ رباط الأصحاب. تخرَّج به أئمة فى براعة الخط.

---

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٥/٤٦).

قال السَّهْرَوَرْدى وياقُوت الكاتب. وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وله ست وسبعون سنة(١)، وقد مدحه بعض تلامذته بقصيدة مليحة، وكان عاقلاً مصونًا نسخ الكثير وشاع نُبْله.

٦٤٧٢- ابن الصَّبَّاغ، شيخ الطب جَالِيْنُوْس العصر شمس الدين أبو منصور المبارك بن المبارك بن عمر البغدادى ابن الصَّبَّاغ. [ت٦٨٣هـ]

طبيب المدرسة المُسْتَنْصرية، كان رأسًا فى الصَّنْعة، له مصنَّفات، وتخرَّج به جماعة، وطال عمره، ومتِّع بحواسِّه.

مات فى المحرم سنة ثلاث وثمانين، وقد نيَّف على المائة. قال ابن الفوطى.

٦٤٧٣- على بن بَلْبَان، الشيخ المحدِّث العالم المفيد الرحّال علاء الدين أبو القاسم المقدسى الكَرَكىّ النَاصرىّ المشرف. [٦١٢-٦٨٤هـ]

ولد سنة اثنتى عشرة.

سمع ببغداد من: المحدِّث أبى الحسَن بن القطعى، والأَنْجَب الحَمَّامى، وابن بَهْرُوْز وطبقتهم، وبالكَرَك من أبى المنجّا بن اللَّتِّى، وبدمشق من كريمة وجماعة، ومن ابن الجُمَّيْزى وعدّة، وبالثغر من ابن رواج والسِّبْط.

وكتب العالى والنازل، وخرج وجمع، وعنى بهذا الفن، وعمل «الموافقات» و«المصافحات»، وغيره أحسن منه وأتقن، وكان صدوقًا، خيِّرًا، متواضعًا، ريِّض الأخلاق، فاضلاً، له نظم وفهم، أجاز لى مروياته.

وكان يحضر مدارس الحنفية، وولى مشيخة العربية، ومشارفة الجامع الأموى، وإمامة مسجد الماشلى.

وحدَّث عنه: المزِّى، وابن تَيْمِيَّة، وابن حبيب، والمَجْد الصيرفى، وابن مُطيع، والبرزَالى، وطائفة.

توفى فى شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

---

(١) فمولده سنة (٦٠٥هـ).

وفيها مات البرهان الوزيرى المُقْرئ بدمشق، وعلاء الدين أبو بكْر، والصائن الضرير مقرئ الروم، والطواشى شبل الدولة الصفوى الخزندار(١)، والمنشئ عز الدين محمّد بن إبراهيم بن شداد الأنصارى الحلبى صاحب «سيرة الظاهر»(٢)، والزاهد الشيخ محمّد بن حسن الإخميمى، والزاهد الشيخ محمّد بن عامر صاحب الميعاد ليلة السبت(٣)، ومحمّد بن ربيعة المَصْرى، راوى السيرة، والشيخ شرف الدين محمّد ابن القدوة الشيخ عثمان الرومى(٤)، وشيخ اللغة رضى الدين محمد بن على الشاطبى بمصر(٥)، وشاعر بغداد تقى الدين على بن عبدالعزيز بن المَعَرِّى، له ديوان، وأبو بكْر محمّد بن الأَنْمَاطى(٦).

٦٤٧٤- ابن الأَنْماطي، الشيخ الجليل المُسْنِد أبو بكْر محمّد ابن الحافظ أبي الطاهر إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسّن الأنماطي المصري. [٦٠٩-٦٨٤هـ]

مولده بدمشق سنة تسع وستمائة.

وسمع كثيراً: من الكنْدى، وابن الحَرَسْتَانى بالحضور، ثم سمع من ابن الحَرَسْتَانى، وابن مُلاَعِب، وهبة الله بن طاوس، والشمس العطّار، وابن عبدالقادر، وابن أبى لُقْمَة، والشيخ الموفَّق، وخلق كثير، ثم مات أبوه وله عشر سنين.

ثم سَكن مصر، وروى الكثير، ومن مسموعاته «تاريخ دمشق»، للحافظ أبى القاسم، سمعه مُلَفَّقًا.

روى عنه: الخبَّاز، والدِّمْيَاطى، وابن يَعيش، والمزِّى، وأبو حَيَّان، وأبو الفَتْح، والقُطْب، وخالى أبو الحسَن، وقاضيا القضاة ابن المَجْد الإربِلى، وابن الأخْنَائِى، وابن تَيْمِيَّة، وأخوه، وعدّة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٣٤).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٣١٩).
(٣) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٣٠٩).
(٤) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٣١٠).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٦٣).
(٦) ترجمته الآتية (٦٤٧٤).

حدّث بدمشق فى أيام ابن عبدالدائم، وكان سهلاً فى القياد، محبًا فى الحديث وأهله.

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة.

٦٤٧٥- الساقى، الخطيب القدوة محيى الدين
أبو نصر محمّد بن أبى شجاع بن أبى سعد بن مقدام
الساقى الحَنْبَلى الضرير. [٦١٢-٦٨٣هـ]

خطيب جامع الخليفة.

ولد سنة اثنتى عشر وستمائة، وما أحسبه روى شيئًا، كان فصيحًا، خيِّرًا، ديِّنًا، متعفِّفًا، تنزَّه عن الجامكية، وكان طيب الصوت، ذكيًا، فطنًا، عالمًا، جيّد المذاكرة، من العلماء العاملين، توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وشيّعه الخلق.

٦٤٧٦- البيسانى، القاضى العلاَّمة نَجْم الدين أبو حفص عمر بن نصر
ابن منصور الأنصارى البَيْسَانى الشَّافعى. [٦٠٠أو٦٠١-٦٨٠هـ]

من كبار الأئمة.

ولد سنة ستمائة وقيل سنة إحدى، وقد لازم جامع الموصل أزيد من أربعين سنة، وحَدَّثَنى الحافظ محمّد بن منيان عن عبد صالح كان وهبه عمر الشيخ فخدمه زمانًا، قال كان الشيخ ينفق من الغيب وما طلبت منه درهمًا أقل أو أكثر إلا قال لى خذه من الكوّة، فآخذ طلبته سواء بسواء.

قلت: هذه كرامة، وبعض العلماء يقول الورع الاستقناع، ومن أخذ ذلك يجوز أن يكون مخدومًا.

وروى عنه: أبو العلاء الفرضى وقرّظه، وقال: مات فى سابع عشر جمادى الآخر سنة ثمانين وستمائة، رحمه الله.

ومات فى سنة ثمانين العلامة خطيب غرناطة ومقرئها أبو جعفر أحمد بن على بن الطباع الرعينى المقرئ تلميذ الكوّاب، و الشيخ إبراهيم بن جيعانة

الشاغورى المولّه[١]، وصاحب العراق، والمشرف أبغا بن هولاكو[٢]، بعَرَب همدان كَهْلاً على دين آبائه، ومات أخوه مَنْكُوتَـمُر الذى هزمه المسلمـون نوبة حمص، مات قبلـه جريحًا[٣]، واستشـهد قاتله الحاج عـز الدين أزدمر الجمـدار. والجمال الفَيْلَسوف الفخر الحيسوب الإسكندرانى بدمشق[٤]، وإسْمَاعيل بن أحمد بن يعيش المالكى، يروى عن الكِنْدى، والكمال عبدالرحيم بن عبدالملك المَقْدسى[٥]، والمجد عـبـدالعـزيز بن الحـسَـين الرازى[٦] الخليل، عن نيِّف وثـمانيـن سنة، والحكيم الفَيْلَسوف الفخر عبدالـعزيز بن عبدالجبَّار الخلاطى[٧]، وعلى بن مَحْمُود بن نبهان الربعى المَنَجِّم الأديب، يروى عن ابـن طَبَرْزَد، وشـيخ النحو أبو الحـسن على بن محمّـد بن الضايع بضاد معجمـة الإشْبيلى[٨]، تلميذ الشلوبين، وقـاضى القضاة صدر الدين عـمر بن القـاضى تاج الدين عبدالوهّاب ابــن بنت الأعز[٩]، وأمير الدين القاسم بن أبى بكر الإرْبلى[١٠]، راوية مسلم، وقاضى الـقضاة نَجْم الدين محـمّد بن أَحمـد بن سَنِىِّ الدولة[١١]، والمحدِّث شـرف الدين محـمّد بن المحب أَحـمـد بن إبراهيـم الكشى، وقـاضى القـضـاة تقى الـدين مـحـمّـد بن رزين الحموى[١٢]، والحافظ أبو حـامد بن الصابونـى، والسّيد فـخر الدين محـمّد بن محـمّد بن عبـدالوهّاب المنقذى[١٣]، ومسند الـعراق محـمّد بن يعـقوب بن أبى الدنيَّة[١٤]، وأبـو الغـنـائم المسلم بـن علان القَيْسى[١٥]، والنفيـس هبة الله بن

(١) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٣٠٠).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٤٤٧).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٤).
(٤) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٣٠١).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩) وتأتى (٦٤٨٦).
(٦) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٣٦٠) «الدارى».
(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٦٢).
(٨) تقدمت ترجمته (٦٣٣٢).
(٩) تقدمت ترجمته (٦٣٤٥).
(١٠) تأتى ترجمته (٦٤٨٧).
(١١) تقدمت ترجمته (٦٤٥٣).
(١٢) ترجمته الآتية (٦٤٧٧).
(١٣) تقدمت ترجمته (٦٣٥٠).
(١٤) تأتى ترجمته (٦٤٧٩).
(١٥) تأتى ترجمته (٦٤٨٠).

محمّد بن جرير الحارثى الزيدانى، والبدر يوسف بن لؤلؤ الدمشقى الشاعر، والشمس أبو بكْر بن عمر بن يونس المزّى[١]، وآخرون[٢].

٦٤٧٧- ابن رزين: الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الشافعية قاضى القضاة تقى الدين أبو عبدالله محمّد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى العامرى الحموى الشافعى. [٦٠٣-٦٨٠هـ].

نزيل القاهرة وحاكمها ومفتيها.

ولد بحماه سنة ثلاث وستمائة، وحفظ جمع «الوسيط» و«المفصّل» للزَّمَخْشرى، وبحثه بحلب على الموفَّق ابن يعيش، وأفتى ابن ثمانية عشر عامًا، وحفظ «المُسْتصفى»، ومقدمتَى ابن الحاجب، وبرع وساد، وتلا بالسبع على العلم السخاوى، ولازم ابن الصَّلاح، وحدَّث عنه بعلوم الحديث، وعن كريمة القرشية، وولى الوكالة بدمشق، ثم تحوّل فى سنة هولاكو إلى مصر، وولى مناصب وجالس ابن عبدالسَّلام، تفقه به قاضى القضاة ابن جماعة والمَصْريون، ودرّس بقبة الشَّافعية، وبالظاهرية، ثم ولى القضاء فامتنع من أن يأخذ عليه جامكيّة دِينًا وورعًا، وكان مقصودًا بالفتاوى من البلاد.

حدَّث عنه: ابن جماعة، والدِّمْيَاطى، وطائفة، وكان من العلماء العاملين الأتقياء المتورعين، قلّ أن ترى العيون مثله، توفى فى رجب سنة ثمانين وستمائة، فولى القضاء بعده الإمام وجيه الدين البهيشى.

٦٤٧٨- ابن الصَّابُونىّ، الشيخ الإمام المحدِّث الحافظ المفيد المُسْنِد شيخ الدار النورية جمال الدين أبو حامد محمّد بن العلم على بن مَحْمُود بن أَحمد ابن الصّابونى المحمودى المَصْرى ثم الدمشقى المعدَّل. [٦٠٤-٦٨٠هـ]

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٣٨).

(٢) منهم: الصدر الإمام العلاء عماد الدين محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمود الحسينى المربدى الشافعى، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٩)، والعلامة المفسر موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيبانى الموصلى الكَوَاشى، وترجمته الآتية (٦٤٨٨).

ولد سنة أربع وستمائة. سمع ابن الحَرَسْتَانى، وابن مُلاَعِب، وابن البنّا الصوفى، وابن أبى لُقْمَة، ولم يظهر له شئ عن الكِنْدى، ثم طلب بنفسه، وسمع من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وزَيْن الأُمَنَاء، والمسَلَّم المازنى، وابن صبَّاح، وابن الزَّبِيدى، ووالده، وعلى بن رحال، وعلى بن مختار، ومرتضى بن العفيف، وابن رواحة، وطبقتهم.

وكتب العالى والنازل، وجمع وخرَّج، وتميَّز، وكتب الكثير، وصنَّف فى المؤتلف والمختلف، وجلس مع الشهود.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وابن العطَّار، والمِزِّى، وابن صَصْرَى، والبرهان الذهبى، والبِرزَالى، وابن الكيال، وعدّة من الأحياء. وأجاز لى مروياته فى سنة ثلاث وسبعين، وقد لحقه بلغم ونسيان، فتغير قبل موته بنحو من سنة أو سنتين فليعلم ذلك. ذكر لى تغيّره البرهان الذهبى وابن أبى الفتح.

مات فى نصف ذى القعدة سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٧٩- ابن أبى الدَنية مُسْنَد العراق شهاب الدين أبو سعد محمّد بن يعقوب بن أبى الفرج بن عمر بن خطاب بن أبى الدنية البغدادى.

[٥٨٩-٦٨٠هـ]

شيخ المستنصرية. ولد سنة تسع وثمانين. وسمع فى حياة ابن كُلَيْب، سمع من أبى الفتح المندائى، وحَنْبَل الرِّصَافى، وضياء الدين أبى أحمد ابن سُكَيْنَة، وابن الأخضر، وعمر بن طَبَرْزَد، وعلى بن جابر، وابن الحرَيْف، وحضر، ويقال إنه سمع من ابن الجوزى، وأجاز له يَحْيَى بن يونس، وابن كُلَيْب، وابن الجوزى، وذاكر بن كامل، وعدّة.

وكان بقية المسندين ببغداد، والبُوصَيْرى، والأَرْتَاحى، والخُشُوعى، والقاسم ابن عمر.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطى، وأبو العلاء الفَرَضى، وعبدالرزَّاق الفُوطى، وأبو سعد عبدالله بن محمّد بن الحُبُلى، وتقى الدين الدّقُوقى، وابن الشيخ عبدالصَّمد وآخرون.

مات في رجب سنة ثمانين وستمائة.

وفيها مات الخطيب شيخ القراء أبو جعفر أحمد بن على بن الطباع الرعينى بغرناطة، والمفسِّر الزاهد موفَّق الدين أحمد بن يوسف بن حسن الموصلى الكواشى[(١)]، وملك العراق والعجم أبْغا بن هولاكو[(٢)]، وأخوه مَنْكُوتَمر على دين المغول[(٣)]، والشمس إسْمَاعيل بن أحمد بن يعيش المالكى الدمشقى، والكمال عبدالرحيم بن عبدالملك المَقْدسى الصالحى[(٤)]، ومجد الدين عبدالعزيز ابن الحسين الخليلى[(٥)]، ثم المُقْرئ العَلامة فخر الدين عبدالعزيز ابن عبدالجبَّار الخلاطى الحكيم[(٦)]، وقاضى القضاة صدر الدين عمر بن عبدالوهّاب ابن بنت الأعز الشَّافعى[(٧)]، وأمين الدين القاسم بن أبى بكر الإرْبلى[(٨)]، راوى صحيح مسلم، وقاضى القضاة نَجْم الدين محمّد بن أحمد بن سنىّ الدولة[(٩)]، وقاضى القضاة تقى الدين محمّد بن الحسين بن رزين الحموى بمصر[(١٠)]، والحافظ جمال الدين محمّد بن الصابونى[(١١)]، وشمس المسلمين[(١٢)] ابن محمّد ابن علان القيسى.

٦٤٨٠- ابن عَلاّن، الشيخ الإمام الفاضل المُسْنَد الجليل شمس الدين أبو الغنائم المُسَلَّم بن محمّد بن المسَلَّم بن مكى بن خلف بن علان القيسى العلائى الدمشقى الكاتب. [٥٩٤-٦٨٠هـ]

---

(١) تأتى ترجمته (٦٤٨٨).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٤٤٧).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٤).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٦٠).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٣٦٢).
(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٤٥).
(٨) تأتى ترجمته (٦٤٨٧).
(٩) تقدمت ترجمته (٦٤٥٣).
(١٠) تقدمت ترجمته (٦٤٧٧).
(١١) ترجمته السابقة (٦٤٧٨).
(١٢) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٤٨٠): شمس الدين المسلم بن محمد.

مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع من: حَنْبَل جميع «المُسْنَد»، ومن ابن طَبَرْزَد، ومحمّد بن الريف، وابن مُلاَعِب، وهبة الله بن طاوُس، والكِنْدى، وابن الحَرَسْتَانى، والسَّهْرَوَرْدى، وجماعة. وأجاز له الخُشُوعى، والقَاسم بن عساكر، وأبو سعيد بن الصفّار، والعماد الكاتب، وعدّة. وحدَّث بالمسند بدمشق، وبعلبك.

حدَّث عنه: أبو الحسين بن اليونينى، والدِّمْيَاطى، وابن أبى الفتح، وابن تَيْمِيَّة، وابن العطَّار، والمِزِّى، والخرَّاط، وشرف الدين ابن مُنَجَّا، والشيخ محمّد ابن أبى الحسَن، وسعد الدين الحارثى، والبِرْزَالى، وخلق سواهم.

وكان شريفًا نبيلاً سخيًا متصونًّا، ولى نظر الديوان بدمشق مرة فى سنة ستين وستمائة، ثم نظر الجهات القبلية، ونظر بعلبك، ثم ترك الخدمة وأقبل على شأنه، وقُرِّرَ مسمِّعًا بدار الحديث الأشرفية، وهو جد قاضى القضاة نَجْم الدين ابن صَصْرَى لأمّه.

أجاز لنا مروياته.

توفى فى ذى الحجة سنة ثمانين وستمائة.

ومن مسموعه «الغَيْلاَنِيَّات» و«القَطِيعِيَّات» «والزهد» لابن المبارك، و«الأشربة» لأحمد، وجزء الغطريف، و«الصيَام» ليوسف، و«الترمذى»، و«أبى داود»، الكُلُّ من ابن طَبَرْزَدْ، وكان قد ألزم نفسه بتلاوة ختمة كل يوم إلى أن توفى، وبقى كذلك بمارسين، رحمه الله، واتفق خروج روحه مع آخر سورة فاطر.

٦٤٨١- ابن الدَّرَجِىْ، الشيخ العالم المُقْرئ المُسْنِد الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الصفىّ إسْمَاعيل بن إبراهيم بن يَحيَى بن علوان القرشى الدمشقى الحنفى. [٥٩٩- ٦٨١هـ]

إمام المدرسة العزِّيَّة بالكشك.

ولد سنة تسع وتسعين. وأجاز له أبو جَعْفَر الصَّيْدلانى، وأبو الفخر أسعد ابن روح، وإدريس، وعفيفة الفارقانية، والمُؤَيَّد بن الإخوة، وطبقتهم، وسمع من:

أبى اليُمْن الكِنْدى، وأبى القاسم بن الحَرَسْتَانى، وأبى الفتوح البَكْرى، سمع منهم أجزاء يسيرة، وحدَّث فى آخر عمره بالمعجم الكبير للطبرانى بالإجازة.

حدَّث عنه: المِزِّى، وابن تَيْـميَّـة، وابن العطَّار، وابن شـامة، والبِـرْزَالى، وعدة، وأجاز لنا مروياته. حجّ فى آخر عـمره، فمات يوم قدوم الركب فى سابع صفر سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وما ظهر سمـاعه من الكِنْدى، وابن الحَرَسْتَانى إلا بعد مـوته، وكان خيرًا، ومات فى سنة إحدى الفقيه أمين الديـن أحمد بن عبدالله بن الأشترى الحلبى(١)، وقاضى القـضاة شـمس الدين أبو العبـاس أحمـد بن محمّـد بن خلّكان الإربِلى المؤرِّخ(٢)، والعماد إسْمَاعيل بن إسْمَاعيل بن جُوَسَلين البَعْلى(٣)، والمُقْرئ صاحب أبى الجُود فخر الدين إسْمَاعيل بن هبة الله المليحى(٤)، وزاهد بغداد أبو عبدالله بن أبى بكر الحَنْبَلى كُتَيْلَة(٥)، وواعظ بغداد جلال الدين عـبدالجبَّار بن عـبدالخالق بن عكبر(٦)، ومقرئ دمشق زين الدين عبدالسلام بن على البرداوى(٧)، والوزير علاء الدين عطاء ملك الجوينى(٨)، وسلطان تِلْمِسَان يعمراسن(٩) بن عبدالوادّ، ونجيب الدين المقداد بن أبى القاسم القَيْسِى(١٠).

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٤٣).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٦٥).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٠).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٦٣).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٥٧).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٣٤٢).
(٧) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٣٤١) «الزواوى».
(٨) تقدمت ترجمته (٦٤٦١).
(٩) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٤٤٤) «عمراس».
(١٠) ترجمته الآتية (٦٤٨٢). ومن وفيات هذه السنة أيضًا: منكوتمر بن هولاكو بن مولى بن جنكيز خان، فى قول، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٤)، ومنكوتمر بن طُغان بن سرطق بن دوشتى بن جنكزخان، فى قول أيضًا، وقد تـقدمت ترجمته (٦٣٥٩)، والقائد ابن سنان الكبيـر حسام الدين اللاوى الرومى، وقـد تقدمت ترجمـته (٦٣٤٦)، والأستاذ العـلامة برهان الدين مـحمـود بن عبـيد الله بن عـبدالرحمـن الشافـعى، وقد تقـدمت ترجمـته (٦٣٤٧)، والـعلامـة الأصـولـى وجيـه الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أبى=

٦٤٨٢- المقداد بن أبى القاسم هبة الله بن على بن المقداد الشيخ الجليل الأمين العدل الخيِّر الفاضل المُسْنِد نجيب الدين أبو المرهف القيسى الصَّقلى الأصل، الشَّافعى، التاجر السفّار. [٦٠٠ - ٦٨١هـ]

نزيل دمشق.

مولده ببغداد سنة ستمائة.

سمع: عبدالعزيز بن الأخضر، وأَحمد بن الدُّبَيْقى، وعبدالعزيز بن مَنِينَا، وعبدالله بن أَحمد المنصورى، وأبا منصور الرَّزَّاز، وأبا القاسم موسى بن سعيد الهاشمى، وثابت بن مشرف، وأبا البقاء العكْبَرى، وغيرهم ببغداد، وأبا الفتوح ابن الخَضَرى، وأبا الحسَن بن البنّا بمكة، وأجاز له داود بن الفاخر، وطائفة، وكان صاحب كتب وأثبات، وفيه علم وعقل وديانة.

حـدَّث عنه: والدى، والمِزِّى، وابن العطَّار، وابن الخبَّاز، والبِرْزَالى، والوجيه السَّبْتى، وابن يعيش، وعـدّة، روى الكثير، توفى فى شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٦٤٨٣- ابن المجبر، المحدِّث المُقْرئ شرف الدين أبو عبدالله محمَّد بن أَحمد بن إبراهيم أبو عيسى القرشى الدمشقى الكتبى الناسخ

مولده فى ربيع الأول سنة عشر وستمائة. . . .[1] البغدادى الوكيل عبدالحكيم.

أجاز له ابن كُلَيْب وابن الجوْزى وغيرهما. وسمع من: ابن الأخضر جامع الترمذى فيما بلغنى.

= طالب أحمد بن عمران بن كُلَيْب الأنصارى الأوسى، المعروف بابن الدهان، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٥١)، ومحمد بن سلطان بن محمود البعلبكى، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٥٦).

(١) كذا فى المطبوعة، ويأتى تاريخ آخر لمولده، وفى حواشى المطبوعة بحث ملخصه أن هناك تداخل فى التراجم، فبقية ترجمة ابن المجبر تقدمت فى آخر ترجمة ابن الصائغ محمد بن محمد بن عبدالقادر (٦٣٣٧) من قوله: «واشتغل، ورحل، فسمع من محمد بن محمد ابن السباك. . . .» والله أعلم.

سمع منه: ابن الفوطى، وعبدالعزيز بن أبى الدر، وصدر الدين ابن حمويه.

مولده فى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وتوفى فى سنة سبع وسبعين وستمائة، ببغداد.

٦٤٨٤- ابن طرخان. الشيخ ولى الدين أبو بَكْر بن محمّد ابن طرخان الصالحى الحنبلى المقرئ بالألحان. [ت٦٧٩هـ]

شيخ جليل مرضى، سمع ابن الحَرَسْتَانى، وابن مُلاعَب حضورًا، ومن ابن قدامة، وابن أبى لُقْمَة، وجماعة. روى الكثير، وأسمع أولاده.

روى عنه ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّى؛ وأجاز لى، توفى فى جماد الأول سنة تسع وسبعين.

٦٤٨٥- ابن النَنّ. الشيخ الإمام الفقيه العَبْسى شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن مسعود البغدادى الشافعى. [٥٩٩-٦٧٩هـ]

وُلد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عبدالعزيز بن مَنِينَا، وسُلَيْمَان الموصلى، ويَحْيَى بن ياقوت الفرّاش، وثابت بن مشرف، وكان ثقة فاضلاً.

حدَّث عنه: الشيخ على ابن العطَّار، وأبو حيَّان النَّحْوى، والشيخ على بن يعيش، وأبو الفداء ابن الخبَّاز، وقطب الدين عبدالكريم، وأبو خالد الفارقى، ومحمّد بن إبراهيم الدهنى، وجماعة سواهم، وأجاز لى مروياته.

مات بالإسكندرية فى رجب سنة تسع وسبعين وستمائة، رحمه الله.

وفيها مات الفقيه محمّد داود بن إلياس البعلى، والمفتى ابن مسعود بن سُكَّر، والفقيه عبدالساتر بن عبدالحميد الحنبلى(١)، والشيخ يوسف الفُقَّاعى بن

(١) تقدمت ترجمته (٦٤٢٩).

موهوب، وشيخ الرافضة النجيب أبو القَاسم العود، بجزِّين[١]، ويوسف بن مرة ببغداد، والزين أبو بَكْر بن طرخان[٢].

٦٤٨٦- الكمال الشيخ الصالح المُسند كمال الدين أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالملك بن يوسف بن محمد بن قدامة مقدام الجماعيلي الصالحي الحَنْبَلي[٣]. [٥٩٨-٦٨٠هـ]

سمع من حَنْبَل الكبير حضورًا في الخامسة، ومن عمر بن طَبَرْزَد، وأكثر، ومن الكنْدي، ومحمّد بن الدَّنف، والخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَاني وطائفة، وأجاز له أَبو جَعْفر الصَّيْدلاني، وعفيفة، وخلق.

وحدَّث عنه: ابن العطَّار، وابن تَيْمِيَّة، والشيخ محمّد بن قوّام، والمِزِّي، والمَجْد الصَّيْرفي، والبِرْزَالي.

وهو سبط الشيخ أبو عمر، وجدّه هو ابن عم أبي عمر. وكان صالحًا، قانتًا، ذكارًا.

توفي سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٨٧- الإرْبلي، الشيخ الجليل العَدْل المُسْنِد أمين الدين أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة الإرْبلي التاجر السفَّار المُقرئ. [٥٩٤أو٥٩٥-٦٨٠هـ]

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة بإربل[٤] تقريبًا.

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٤٣٠).

(٢) وممن توفي في هذه السنة أيضًا: أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسية، وقد تقدمت ترجمتها (٦٤٢٦)، وجمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم المصري الشاعر المعروف بالجزّار، وقد تقدمت ترجمته (٦٤٣٢)، والأمير الكبير جمال الدين آقوش الشمسي، ترجمه الحافظ ابن كثير في «البداية» (٧/ ٢٩٤) والشيخ الصالح داود بن حاتم بن عمر الحبال، له ترجمة في المصدر السابق، والأمير نور الدين على بن عمر أبو الحسن الطوري، له ترجمة في المصدر السابق.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩).

(٤) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/ ١٦٧).

وسمع من: المُؤَيَّد الطوسى فى سنة عشرين وستمائة، وحدَّث بصحيح مسلم بطوله.

وحدَّث عنه: ابن أبى الفتح، وابن تيميَّة، وإخوته، وابن الوكيل، والمزِّى، وعلاء الدين الخرّاط، والبرْزَالى، وزين الدين عبادة، وجماعة. وأجاز لى مروياته، سألت المِزِّى عنه فقال: شيخ جليل قديم المولد، كان يذكر أن أباه سفَّره إلى نيسابور مع إخوته، وأنه سمع الصحيح من المُؤَيَّد الطوسى، سمعناه منه اعتمادًا على قيله بعد أن سألنا عنه القاضى شمس الدين ابن خلّكان وغيره فأثنوا عليه خيرًا، وحَدَّثَنى الحافظ أبو محمّد البِرْزالى أن الشيخ فخر الدين ابن البخارى حدَّثهم أن والد القاسم الإرْبِلى كان تاجرًا، فاجتمع بأبى، وقال: أما تخلِّى ولدك عليًّا يرحل معنا، ويسمع من المُؤَيَّد الطوسى، فلم يفعل أبى، ثم إنه سافر بابنه، وحَدَّثَنى بعد أن الإرْبِلى قال لهم: كان لى فوت فى صحيح مسلم، فأعيد بالقصد على المؤيد، وذكره الإرْبِلى أنه كان عنده ثبت بسماع الكتاب فذهب منه.

قال ابن خلكان: أخبرنى غير مرّة أن مولده سنة أربع وتسعين، وسمع من: المؤيّد الطوسى. فقال شيخنا ابن أبى الفتح بلغنى عن القاضى ابن خلّكان أنه رأى ثبت الإرْبِلى بصحيح مسلم.

وقال الشيخ شمس الدين ابن أبى عمر: اسمعوا عليه، فسماعه صحيح.

ثم قال ابن أبى الفتح: سمع الصحيح فى أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة، قلت: وكان من عدول [....](1) السّاعات فى آخر أمره، حميد السيرة، ويعرف بالمُقْرئ بالعادلية.

توفى فى جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٨٨- الكَوَاشى، العلاَّمة المفسِّر الزاهد الورع القدوة موفَّق الدين أبو العباس أَحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسَين بن سودان الشيبانى الموصلى الكواشى

---

(١) كذا بالمطبوعة، وفى الحواشى أنها كلمة نحو «يجب» أو «تحت».

شيخ الموصل. مولده بقلعة كواشة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة، وتلا على والده بالسبع، وسمع من: عبدالمحسن ابن خطيب الموصل، وأبى الحسَن بن رَوْزبَة، وطائفة، وأخذ بدمشق عن أبى الحسَن السخاوى.

وصنَّف تفسيرين، كبيرًا، وصغيرًا.

وقيل إنه اشترى قمحًا من قرية الجابية التى من فتوح عمر وحمله فى خزانة، ثم زرعه بيده وخَدَمَه، وحصده فكان لا يموتُ منه، ويسبق فى الزرع.

وله وقع فى النفوس، وجلالة كبيرة، وفيه تحفظ وتألّه، أضر قبل موته بأعوام، وكان ينكر على صاحب الموصل وغيره، ويؤثر عنه كرامات وأحوال، ولأهل تلك الديار فيه اعتقاد عظيم لعلمه وزهده.

قال تقى الدين القضاعى: بحثت عنه سنة ونصفًا وأتيته وقد أضرّ فدفعت الباب ولم أتكلم، فقال: من ذا؟ أبو بَكْر؟. فاعتددت بها كرامة له، وقرأت عليه تفسيره فلما انتهيت: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ قال: قف، وأجاز لى باقيه، وقال: حتى لا تقول كمل الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

٦٤٨٩- البَطرنى، شيخ تونس فى القراءات والحديث الإمام أبو العباس أَحمد بن موسى بن عيسى بن أبى الفتح الأنصارى المغربى البطرنى المالكى. [ت٧٠٣هـ]

أخذ القراءات عن أبى محمّد عبدالله بن عبدالأعلى الشُبَارْتى صاحب ابن عون، وعن أبى بكر بن مَشْليون، وطائفة.

وروى عن: صالح بن محمّد بن وليد، ومحمّد بن أحمد بن ماجه، وعلى ابن محمّد الكتانى وعدّة.

تلا عليه بالسبع ابن جابر الوادياشى، وأبو فارس بن أبى زكنون، فقرأت وفاته فى برنامج أبى فارس فى ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة بتونس، وتبرّك الخلق بجنازته.

قال أبو فارس: أخذت عنه: السبعة، ويعقوب، وعرضت عليه «الشاطبية» و«الملخص»، و«الشهاب»، وسمعت منه «الموطأ» و«الصحيحين»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«الدارقطني»، وأربعين مؤلفًا في القراءات رحمه الله [........][1] والتاج يَحْيَى بن دهمان السنبلي التاجر، والزاهد علي بن أبي بكر المُقْعَد بكَفَرْبَطْنَا، والتاج محمّد بن محمّد الخادم مجاورًا مكة، والقاضي أحمد ابن محمّد بن أحمد الطحّان السبع، والعدل شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب، والشيخ محمّد بن الشوّا المُقْرئ بقبر الستّ، والموقع شرف الدين محمّد ابن الموقع شمس الدين سعد بن محمّد بن سعد بدمشق، وناظر السكر شهاب الدين محمّد بن أبي بكر بن حمزة الحَنْبَلي، والمُقْرئ محمّد بن قاسم بن الأحمر الحلبي المسند، وكمال الدين موسى بن قاضي القضاة أحمد بن خلّكان خطيب كَفَرْبَطْنَا، وست الفقهاء بنت خطيب بيت الأبّار عماد الدين داود بن عمر، وآخرون. وشيخ السنبلية والطاحونة بدر الدين علي بن محمّد السمرقندي الحنفي، والنَجْم إبراهيم بن مَحْمُود العقرباني الشاهد، ونائب حمص عز الدين أَيْبَك الحموي، والركن أحمد بن المناديلي، وخطيب القرية عمر بن كثير الشاعر، والإمام شمس الدين محمد بن عبدالكريم بن السماع القرشي، والمحدِّث عبدالحافظ بن عبدالمنعم بن غار الشروطي، والطبيب النَّحوي شهاب الدين أبو بكْر بن يعقوب الشاعوري، باليمن كهلاً، ومحيي الدين محمّد بن يوسف المَقْدسي المَصري النَّحْوي، وأبو محمّد ظافر بن أبي القاسم النابلسي، وأبو عمرو محمّدَ الدباغ الإشبيلي.

توفي بسبتة[2] قرأ على الدبّاج، وأجاز له أبو الحسين بن زينون، وكان كاتبًا.

٦٤٩٠- القَبْتَوْرِيّ العلاّمة المقْرئ أبو القَاسم خلف ابن عبدالعزيز بن محمّد بن خلف الغَافقيْ الأندلسي القبتوري ثم السبتي الكاتب. [٦١٥-٧٠٤هـ]

مولده سنة خمس عشرة وستمائة، وتلا بالسبع على أبي الحسَن الدبَّاج،

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

وقرأ الشفاء بسبتة على عبدالله بن أبى القاسم الأنصارى، وله باع مديد فى صناعة الترسُّل والنظم الرائق، مع التقوى والخير والفضائل، وله إجازة من الرضى بن البرهان، والنجيب بن الصَّيْقَل، وكتب لأمير سبتة، وحج سنة تسع وثمانين، فحدَّث بتونس عن شيخنا العراقى، ثم حجّ سنة خمس وتسعين، وجاور زمانًا، وأخذ عنه الطلبة.

توفى بالمدينة فى أوائل سنة أربع وسبعمائة عن تسعين سنة إلا سنة.

٦٤٩١- الأوحد، الملك الأوحد الأمير الكبير تقى الدين شاذى بن الملك الزاهر محيى الدين داود بن صاحب حمص الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن الملك محمّد بن الملك أسد الدين وزير الديار المِصْرية وفاتحها شيركوه بن شاذى بن مروان الحمصى ثم الدمشقى. [٦٤٨-٧٠٥هـ]

ولد سنة ثمان وأربعين وستمائة، وحفظ القرآن، وساد أهل بيته، وكان ذا رأى وسؤدد وفضيلة، ومهابة.

سمع من: الفقيه اليونينى والزين بن عبدالدائم، وسمّع ولده عبدالملك صلاح الدين من ابن البخارى، وغيره. وسمع منه: البِرْزالى وغيره.

توفى بالبقاع، ونقل فدفن بتربة أبيه بقاسيون فى صفر سنة خمس وسبعمائة، وكان أحد الأمراء الكبار.

٦٤٩٢- الرقّى، الشيخ الإمام العلاّمة المذكر القدوة المخلص القانت الربَّانى شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن أَحمد بن محمّد ابن معالى الرقى الحَنْبَلى الزاهد، نزيل دمشق. [ت٧٠٣هـ]

ولد سنة نيف وأربعين وستمائة. تلا بالروايات على الشيخ إبراهيم القُفْصى، وصحب الشيخ عبدالصَّمد بن أبى الجيش.

وروى لنا عنه: جزءًا من حديث أبى حفص الكتانى، وعنى بالتفسير وبالفقه والتذكير، وبرع فى الطب، وشارك فى المعارف، وله النظم والنثر، والمواعظ المحرِّكة إلى الله، وكان عذب العبارة، لطيف الإشارة، ثخين الورع، صادقًا،

متعففًا دائم المراقبة، داعيًا إلى الله، لا يلبس عمامة بل على رأسه طاقيّة، وخرقة صغيرة، وعليه وقار وسكينة، وله تواليف ومختصرات(١)، وقد ألّف تفسيراً للفاتحة فى مجلّد، وكان ربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد.

توفى ليلة الجمعة فى نصف المحرم سنة ثلاث وسبعمائة بمنزله المصنوع له بجنب المنارة الشرقية بالجامع، عن نحو من ستين سنة، وشيّعه أمم لا يحصون إلى الجبل، وكثر التأسّف عليه، رضى الله عنه.

وقيل: ولد سنة سبع وأربعين تقريبًا، وكان طويلاً، قليل الشيب. اقتصر عليه(٢) وقام وله ورد بالليل، وكان سريع الكتابة حسنها.

قلت: كان هو وأخوه الفقيه إبراهيم غريبين بالنبهية، وكان أبوهما يجهّز البزّ، فولد له شيخنا على ببلد السن قرية من أعمال الموصل.

توفى بالثغر فى ذى الحجة سنة أربع وسبعمائة، وأخوهما الشيخ محمّد بن أحمد من أهل خانقاه سعيد السعد. توفى سنة تسع وسبعين وستمائة.

سمع حضوراً من ابن بهروز ببغداد، من ابن رواج، وعلى بن زيد اليشارشى، رأيته بمصر.

٦٤٩٣- ابن الصوَّاف، الشيخ الإمام المُقْرئ المعمَّر شرف الدين أبو الحسين يَحْيَى بن نجيب الدين أَحمد بن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن على الجُذَامى ابن الصواف الإسكندرانى المالكى الشروطى(٣). [٦٠٩-٧٠٥هـ]

ولد سنة تسع وستمائة. وسمع: فى سنة خمس عشرة وستمائة من ناصر الأغماتى، وسمع من: محمّد بن عماد «الخِلَعِيَّات» فى سنة عشرين وستمائة، وسمع من: جمال الدين بن الصفراوى، وتلا عليه بالثمان، وسمع من: جعفر الهمدانى، ومن جدّه، وطائفة، ثم إنه كبر وثقل سمعه، وذهب بصره، فقرأت

---

(١) منها: «أحاسن المحاسن» فى الأدب، و«تفسير الفاتحة». «هدية العارفين» (٥/ ١٣).
(٢) فى حواشى المطبوعة أنه سقط من هنا ورقة أو أكثر والمتبقى هو آخر ترجمة على بن أحمد ابن عبدالمحسن الحسينى.
(٣) نسبة إلى كتابة الصكاك والسجلات، لأنها مشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨/ ٨٦).

عليه فوجدته صَعْب المِرَاس، وانقطع صوتى ممّا أرفعه، فسمعت منه ثلاثة أجزاء، وتركت القراءات، وقد سمع منه الرجال بعدى، ولحقه القاضى تقى الدين السبكى بآخر رمق، فلقّنه أحاديث سمعها منه.

مات فى ثانى عشر شعبان سنة خمس وسبعمائة.

٦٤٩٤- بنت الأسعردى، المسندة المعمرة زينب بنت سليمان بن إبراهيم ابن رحمة الأسعردى الدمشقى. [ت ٧٠٥هـ]

نزيلة القاهرة. سمعتْ الصحيح من ابن الزبيدى، وسمعت من شمس الدين أَحمد بن عبدالواحد البخارى، وعلى بن حجاج السِّلَفى، وابن صبّاح، وكريمة، وأجاز لها خلق. سمعنا منها، وتوفيت فى ذى القعدة فى سنة خمس وسبعمائة. وهى فى عشر السبعين.

حدّث عنها السبكى.

٦٤٩٥- القزاز، الشيخ المُقرئ العابد المسند أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبى بكر بن محمّد الحرانى القزاز أبوه الحَنبلى ابن أخت المحدِّث سراج الدين بن شحاته. [٦١٨-٧٠٥هـ]

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة بحرّان، وسمع فيما زعم من ابن رَوْزَبَه صحيح البخارى أو بعضه، وسمع فى رحلته من إبراهيم بن الخيِّر، وأبى بكر عبدالله بن عمر بن النحّال، والمؤتمن بن قُمَيْرَة، وأبى الوقت الزكيدار، ومحمّد بن البدر بن المتّى، وعلى بن دكروش، ومحمّد بن إسْمَاعيل بن الطبّال، وتفرّد بأشياء.

وسمع: بمصر من بهاء الدين الجُمَّيزى، وسمع الصحيح من صالح المدلجى، صاحب المأمونى، وسمع من: الصائن البقال، والشَّرَف المُرْسى، وابن بنين، ومحمّد بن عبدالله بن إبراهيم المخزومى، وبحلب من أبى الحجاج بن خليل، وكان تلاّء لكتاب الله متزهدًا، صاحب نوادر، ودعابة.

حَدَّثَنى أنه تلا بمكة أزيد من ألف ختمة، وأنه اتكأ فى ميزاب الكعبة فتلا فيه ختمة، فلعله قرأ سورة الإخلاص ثلاثًا.

حدَّث بدمشق وبالحجاز.

وتوفي إثر رجوعه إلى مكة في ذي الحجة سنة خمس وسبعمائة.

٦٤٩٦- ابن شهاب، الشيخ المعمر أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم بن شهاب القاهري بن المؤدب، وأخو شيخنا عيسى. [ت ٧٠٥هـ]

سمع من ابن باقا، وتفرَّد.

حدَّث عنه: الإمام تقي الدين السُّبكي، وشمس الدين بن خلف، وجماعة.

توفي سنة خمس وسبعمائة، لم أقع به(١).

٦٤٩٧- القلانسي، مفيد بغداد المحدث جمال الدين أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالله بن أبي البدر البغدادي القلانسي. [٦٤٠-٧٠٤هـ]

مولده في جُمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة، وعني بالرواية، وهو ابن عشرين سنة، وسمع الكثير من الشيخ عبدالصَّمد، ومحمّد بن أبي الدنية، وابن وَزْخَر، وابن بلدجي، وعدَّة، وخرّج وأفاد، وكتب، وروى سنين.

حدَّث عنه: التقي محمّد بن مَحْمُود الكَرْخي، وابنه أحمد، وأحمد بن عبدالغني الوفاياتي، وعبدالله بن سُلَيْمَان العرّاد، ومحمّد بن يوسف بن منكلي.

توفي في رجب سنة أربع وسبعمائة، وكان صدوقًا، كتب عن {..........}(٢) في الإجازات كثيرًا.

٦٤٩٨- التَبْرِيْزِيّ، المُقْرِئ المعمَّر نظام الدين محمّد بن عبدالكريم بن علي التبريزي. [٦١٣-٧٠٤هـ]

ولد بتبريز(٣) في سنة ثلاث عشرة وستمائة تقريبًا، ونشأ بها، وسافر مع أبيه للتجارة، وأقام بحلب خمس عشرة سنة، وسمع بها من ابن رواحة، وقال:

(١) وفي «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٣٢) قال: قال الذهبي: لم أجتمع به.

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/ ١٥).

سمعت بها من بهاء الدين يوسف بن شداد، وكمل القراءات فى سنة خمس وثلاثين على السخاوى إفرادًا وجمعًا، وتلا بحرف أبى عمرو بالثغر على أبى القاسم بن الصفراوى، وبمصر على ابن الرَّماح، وتلا به وبغيره ختما على النجيب الهمذانى، ثم استوطن دمشق وأمّ بمسجد، وأمّ الحلقة، وكان ساكنًا متواضعًا، كثير التلاوة.

تلا عليه: بالسبع ولده، وتلوت عليه لأبى عمر، وسمعنا عليه جزء الأمالى بقراءة ابن منتاب.

مرض مدة، وهرم، وبقى فى المارستان أشهرًا.

توفى إلى رحمة الله فى ربيع الآخر، سنة أربع وسبعمائة. وعاش ابنه المُقْرئ شمس الدين محمّد إلى سنة ست عشرة، ومات بالكهولة.

٦٤٩٩- الحَموى، الأمير الكبير نائب دمشق عز الدين أَيبك التركى الحموى. [ت٧٠٣هـ]

ولى دمشق بعد الشجاعى، ثم فى سنة خمس وتسعين تحوّل وجعل فى قلعة صرخد(١)، ثم أنه قبل موته بشهر ولى نيابة حمص. ومات بها سنة ثلاث وسبعمائة فى ربيع الآخر، وحمل فى تابوت إلى تربته إلى شرقى عقبة دمّر، وقد شاخ، ولحيته صغيرة بيضاء فى حنكه، وكان ساكنًا عاقلاً، يتردد إلى داره شيخنا البدر الباذقى، يلقنه، وكان معروفًا بالشجاعة والإقدام.

٦٥٠٠- المغارى الشيخ المسند الصالح ضياء الدين أبو مَحْمُود عيسى بن أبى محمّد بن عبدالرزّاق الصالحى العطّار. [ت٧٠٤هـ]

أبوه شيخ مغارة الدم، شيخ حسن، مليح الشيبة، طيب الأخلاق، وحدَّث بالصحيح عن ابن الزبيدى، وسمع ابن صبَّاح حضورًا، وسمع من: الإرْبِلى، وابن اللّتّى، وجعفر، وعدّة، وأخذ عنه: المحب، والمقاتلى، والوانى، والطلبة. توفى فى ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة.

---

(١) قلعة صرخد: قلعة حصينة ببلد صرخد، وهى بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق. «معجم البلدان» (٣/ ٤٥٥).

٦٥٠١- الرفاعي، شيخ المشايخ الإمام تاج الدين
أحمد بن الشيخ شمس الدين

شيخ كبير القدر، بقى مدة فى المشيخة، وكان وقورًا عاقلاً فاضلاً، يكره دخول [. . . .][1]، وأخذ [. . . .][2] لبس منه الشيخ القدوة محمّد الشقارى، وأثنى عليه، ثم نزع شيخنا عن الخرقة لعدم أصلها فى السنن.

٦٥٠٢- أمير سلاح الأمير الكبير، قدوة المجاهدين بدر الدين بيليك
العماخي. [ت ٧٠٦هـ]

أحد الشجعان المذكورين.

له غزوات ومواقف وفيه عقل وسياسة، شاخ وأسنّ، وكان من بقايا الصالحية.

توفى بمصر فى ربيع الآخر سنة ست وسبعمائة، من أبناء الثمانين.

٦٥٠٣- خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس التركى. [ت ٧٠٨هـ]

يلقّب بالملك المَسْعُود. تملك الكرك بعد أخيه السعيد، ثم اقتضت الآراء إبعاده مع أخيه سَلامُش إلى بلاد الأشكرى النصرانى، فأقام هناك دهرًا، وتوفى أخوه، ثم أقدم خضر، وسكن مصر مدة.

فقيل إنه سقى سنة ثمان وسبعمائة، وكان من أحسن الرجال شكلاً وعقلاً، مات كهلاً.

٦٥٠٤- الدِّمْيَاطى، شيخنا الإمام العالم الحافظ البارع
النسّابة المحمود الحجّة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين
أبو محمّد وأبو أَحمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبى الحسَن
ابن شرف التونى الشافعى. [٦١٣-٧٠٥هـ]

---

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

صاحب التصانيف. مولده بتونة قرية من أعمال تنّيس(١)، فى آخر عام ثلاثة عشر وستمائة، وكان منشأه بدمياط، ويعرف أولاً بابن الجامد وكان من الملاح فى وقته.

حَدَّثَنى ابن حرمى الفرضى عن شيخٍ دمياطى قال: كانوا إذا بالغوا فى نقد العروس بالجمال قالوا: كأنما ابن الجامد.

تفقه بدمياط وتميّز فى المذهب، وقرأ القرآن، ثم طلب الحديث بعد وقد صار له ثلاث وعشرون سنة.

سمع: بالإسكندرية فى سنة ست وثلاثين من أصحاب السِّلَفى، ثم قدم القاهرة وعنى بهذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكى الدين حتى صار مُعيْدَه، ثم حجّ سنة ثلاث وأربعين، ودخل إلى الجزيرة، وإلى العراق مرتين، وكَتب العالى والنازل، وبالغ وصنّف إذ ذاك، وحدّث وأملى فى وجود كبار مشيخته وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بسّامًا، فصيحًا نحويًا لغويًا، مقرئًا رائع القراءة، جيِّد العبارة، كثير التفنن، صحيح الكتب، مكثرًا، مفيدًا، جيد المذاكرة، حسن المعتقد، مانعًا عن الدخول بعلم الكلام.

سمع من: أبى الحسَن بن المَقْدِسى، وابن عماد العامرى، ويوسف بن عبدالمعطى بن المخيلى، والعلم ابن الصابونى، وإبراهيم بن الخيِّر البغدادى، وأبى نصر بن العلّيق، وأحمد ويَحْيَى ابنى العماد، وموهوب بن الجواليقى، وعبدالعزيز ابن يَحْيَى بن الزبيدى، وهبة الله بن محمّد بن مفرج بن الواعظ، وعلى بن زيد النسارسى وطاهر بن نَجْم المطرِّز، وشقيق المجاور، وصفية بنت عبدالوهّاب القرشية، وحمزة بن أوس الجمّال، ومحمّد بن محمّد بن محارب القيسى، وإبراهيم بن محمّد بن عَبْدالرَّحمن بن الخبّاب، وابن عمه أبى الفضل أحمد بن الخبّاب، وعبدالوهّاب بن رواج، وعبدالله بن الحسين بن رواحة، وأبى الحسَن محمّد بن عمر بن ياقوت، وأبى الحسَن على بن هبة الله بن الجمِّيزى، وحسين بن يوسف الشاطبى، وعبدالعزيز بن النقار الكاتب، ومظفر بن عبدالملك الفوّى، وأبى

(١) تنيس: جزيرة فى بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط. «معجم البلدان» (٢/ ٦٠).

على منصور بن سلمة بن الدباغ، ويوسف بن محمّد الساوى، وعَبْدالرَّحمن بن مكى ألسجاد، ومحمّد بن الحسنَ السفاقسى خاتمة من سمع حضوراً من السِّلَفى، وسمع **بدمشق** من عمر بن البراذعى، والرشيد بن مسلمة، ومكى بن علاّن وطبقتهم، **وبدمياط** من خطيبها الجلال عبدالله بن الحسن الشافعى، **وبحرّان** من عيسى بن سلامة الخياط، **وبماردين** من عبدالخالق بن أنجب النشتبرى، **وبحلب** من الحافظ ابن خليل، فأكثر، فلعله سمع منه مائتى ألف حديث، **وبالموصل** من أبى الخير إياس الشهرزورى صاحب خطيب الموصل، **وبمصر** من عبدالكريم بن عَبْد الرَّحمن بن البرانى، حدَّثه عن خطيب الموصل أيضًا وعنده عدّة من أصحاب السِّلَفى، و[. . . . .][1]، وابن عساكر، وقد ذكرناهم، وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز، وابن برى النَّحْوى، وإسْمَاعيل بن عوف، ويَحْيَى الثقفى، وابن كُلَيْب، ثم أصحاب ابن طَبَرْزَد، وحَنْبَل، والبُوصَيْرى، والخُشُوْعى، وينزل إلى أصحاب الكِنْدى، وابن مُلاَعِب، والافتخار الهاشمى، وكتب عن طائفة من رفقائه، ومن هو أصغر منه فعَدَد معجمه ألف ومائتان وخمسون نفسًا، وقد أجاز له أبو المنجّا بن اللَّتِّى، وأبو نصر بن الشيرازى، وخلق، ويروى بالإجازة العامَّة عن المؤيَّد الطوسى، وجماعة.

ومن مصنفاته كتاب «الصلاة الوسطى» مجلّد لطيف[2]، وكتاب «الخيل» مجلّد، وقد سمعتهما منه، وكتاب «قبائل الخزرج» مجلّد، و«العقد المُثْمن فيمن اسمه عبدالمؤمن» مجلّد، و«الأربعون المتباينة الإسناد من حديث أهل بغداد»، مجلّد، و«مشيخة البغاددة» مجلّد، و«السيرة النبوية» مجلّد. وله تصانيف كثيرة لم أقف على بعضها، وهى مهذَّبة منقّحة، تشهد له بالحفظ والفهم، وسعة العلم.

حدَّث عنه: الصالح جمال الدين عمر بن أبى جرادة العقيلى، والإمام أبو الحسين اليونينى، والقاضى علم الدين ابن الأخنائى، وشيخ الشيوخ علاء الدين القونوى، والإمام أثير الدين أبو حيّان النَّحْوى، والحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزِّى، والعلاَّمة تقى الدين السبكى، والعلاَّمة فخر الدين النويرى، وخلق كثير من الرَحَّالين.

---

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) وقد أثنى الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٧/ ٤١٥) على هذا المؤلَف، ووصفه بأنه مفيد جدًا.

وحدثنى عنه: طائفة منهم الثقة مَحْمُود بن خليفة، وقد قرأت عليه عدّة أجزاء، وما فاتنى عنه من الأجزاء العالية أكثر، ولقد رأيت أنى قرأت عليه فى اليوم ثلاثة أجزاء القاضى أبى الأحوص العُكْبَرى، ثم إنه طال عمره وتفرد بأشياء، وتكاثروا عليه، وآخر من ارتحل إليه صاحبنا أبو عمرو المقاتلى، فأكثر عنه.

سمعت أبا الحجاج الحافظ يقول: ما رأيت أحدًا أحفظ من الدِّمْيَاطى، وسمعت شيخنا الدِّمْيَاطى يقول: سمعت ابن رواج يقول: قرأ علىّ السراج بن سحابة نَتْفَ الإِبْط فحرّكه بالكسْر فقلت: لا تحركه نفْح صيانه.

ذكر لى الدِّمْيَاطى أنه تلا: بالسبع على الكمال العباسى، وأرانى الإجازة منه فى مجلّد، وقد كان شيخنا أبو محمّد حمل عن الصنعانى عشرين كتابًا من تصانيفه فى الحديث واللغة، وسمع «جزء الحسن بن عرفة» من بضعة وثمانين نفسًا، بالشام ومصر والعراق والجزيرة، و«جزء الأنصارى» عن أكثر من مائة شيخ، وأما علم النسب فمسلَّم إليه أربى فيه على المتقدمين، سكن دمشق مدة، وأفاد أهلها، ثم تحوّل إلى مصر ونشر بها علمه، وكان موسعًا عليه فى الرِّزق، وله حرمة وجلالة، ومما خلف لابنيه ثلاثة آلاف مثقال.

قال أبو الفتح اليَعْمُرى: هو أجمع أصحاب [......](١) رحلةً، وأرفعهم جلَّةً، وأجمعهم للحديث وعلومه، وأبرعهم فى منقوله ومفهومه إلى أن قال: كان ينتقد كل رئيس، ويقر له بالنفاسة كل نفيس، لم يزل عاكفًا على العلم عكوف نوبة على حب [........](٢) يلقى دروسًا تحلو على الأسماع.

قلت: ما زال يسمع الحديث إلى أن مات فجأة، بعد أن قرئ عليه الميعاد، ثم صعد إلى بيته فغشى فى البيت عليه.

وتوفاه الله تعالى فى نصف ذى القعدّة سنة خمس وسبعمائة عن اثنتين وتسعين سنة، وصلّوا عليه بدمشق، صلاة الغائب، وكانت جنازته مشهودة. وله نظم جيد.

وبها(٣) مات خطيب حلب وحاكمها ومفتيها العلاء شمس الدين محمّد بن

---

(١) (٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) أى فى سنة (٧٠٥هـ).

محـمّد بن بهـرام الدمشـقـي، تـوفي عن ثمـانين سنة(١)، وقاضي نابلـس الشيخ مجـد الدين سالم بن أبي الهيـجـاء الأذرعي الشافعي، وشـيـخ الإسكندرية المُقْرئ شرف الدين يَحْيَى [ابن](٢) أحمـد بن عبدالعزيـز بن عبدالله بن الصواف الحوراني في شعبان(٣)، وله ست وتسعون سنة، ومقـرئ حماه الإمـام علاء الدين محمّد ابن أيوب البـلاقـي الحنفي، تلـمـيـذ أبي عبـدالله القـاضي، وخطيب دمـشق ومحدثها الشيخ شرف الدين أَحمـد بن إبراهيم بن سباع الفزاري المَصْري الدمشقي الشـافعي النَّحْوي(٤)، في شـوال عن خمس وسبـعين سنة، والمعمّر مـسند مصر أبو عبـدالله محـمّد بن عـبدالمنعم بن شـهاب بن مـؤدب الحدادين(٥)، عن بضع وثمـانـين سنة، والـقاضي بدر الدين مـحـمّد بن مـسـعود بن أيوب بن التـوري الحلبي، وهـو في عـشـر الثـمـانين، ومـسـندة القاهرة زينـب بنت سُلَيْمَـان بن إبراهيم الإسعردية(٦).

قرأت على الحافظ الناقـد أبي محمّد عبـدالمؤمن بن خلف بن يَحْيَى بن أبي السعـود سماعًـا: أن سهلة بنت أبي نصر الـكاتبة أخبـرته، أنا الحسين بن أَحـمد البغـالي، أنا عبـدالواحد بن مـحمّد الـفارسي، أنا أَحمـد بن يعقـوب بن شيـبة السدوسي، نا جدي، نا روح بن عبـادة، نا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمـة قـالت: ما نـسيت الغـبـار على شـعـر صدر رسـول الله -ﷺ- وهو

---

(١) تأتي ترجمته (٦٥١٦).

(٢) زيادة من ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٩٣).

(٤) تأتي ترجمته (٦٥١٢).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٤٩٦).

(٦) تقدمت ترجمتها (٦٤٩٤)، وممن توفي في هذه السنة أيضًا: أبـو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن مـحـمـد الحرّانـي القزاز الشـيخ المقرئ العـابد، وقـد تقدمت ترجـمتـه (٦٤٩٥)، والقـاضي شـمس الدين إبراهيم بـن علي بن إبراهيم بن خـشنام بن أحـمـد الكردي الحميدي الحنفي، وترجمته تأتي (٦٥٠٨)، والإمام النحوي الفقيه، جمال الدين أبو عـمرو محـمد بن العـلامة أبي بـكر محمـد بن أحمـد بن عبـدالله ابن سيـد الناس اليعمري، وترجمته تأتي (٦٥٠٩)، وملك المغرب أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب ابن عبـدالحق بن محيـو المريني، وترجمـته تأتي (٦٥١١)، والسيف المنـطيقي أبو الروح عيسى بن داود الحنفي، وترجمته تأتي (٦٥١٨).

يقول: «[illegible] الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة» إذ جاء عمار، فقال: «[illegible] تقتلك الفئة الباغية»(١).

أخرجه مسلم والنسائى من حديث خالد الحذاء وابن عون عن الحسَن. وإسناده صحيح.

[illegible] سيف المظفر نصير الدين أبو بكر عبدالله [illegible] الفارسى الفاروثى الشافعى. [ت٧٠٦هـ]

مدرِّس المستنصرية.

من كبار الشافعية، قدم دمشق وتكلّم، وبانت فضائله.

مات ببغداد فى [illegible] وفاروث قرية من قرى شيراز.

[illegible] شمس الدين التبريزى [illegible]

توفى سنة سبع وسبعمائة وخلف كتبًا نفيسة، وله تلامذة بتبريز.

[illegible] خطلوشاه، نائب التتار. [ت٧٠٧هـ]

كان كافرًا، ماكرًا شاطرًا(٢)، رفيع الرتبة، تولّى بالقصر، وخرج إليه الشيخ تقى الدين فكلَّمه فى الرعيّة، فتمرّد ولم يلوِ عليه، وهو كان مقدم التتار يوم شقحب، فرَّ حافيًا مهزومًا، وسار بالمغول لمحاربة صاحب جيلان، فبيته الملك دوياج، وبثقوا عليهم ماء البحر فغرق منهم عدّة، ورماه دوياج بسهم فقتله فى أول سنة سبع وسبعمائة.

ودوياج هو الذى قدم الشام فمات وله تربة بسفح قاسيون.

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩١٦/ ٧٢) فى كتاب الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من طريق خالد الحذاء عن سعيد بن أبى الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة مرفوعًا به، وأخرجه أيضًا (٧٣) من طريق ابن عون عن الحسن به.

(٢) الشاطر: الخبيث الفاجر. «المعجم الوجيز» (ص٣٤٣).

٦٥٠٨ - ابن خشنام، القاضى المدير شمس الدين إبراهيم ابن على بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الكردى، الحميدى الحلبى الحنفى. [٦٢٩-٧٠٥هـ]

كان أبوه قد روى عن داود بن العامر، وقُتِل فى كائنة حلب.

روى عنه الدِّمْيَاطى وابن الظاهرى. وهذا ولد سنة تسع وعشرين، وتفقّه، وسمع من: ابن يعيش النَّحْوى، وأبى القاسم بن رواحة، ومكى بن علاّن، وصحب ابن العديم ثم سكن حمص، وولى بها قضاء الحمصية، ثم عزل، ثم ولى إمامة جامع حمص، وكان شهمًا، شجاعًا، جريئًا، وخدم غازان وداخل التتار وولى قضاء حمص من جهة غازان، وحكم وظلم، ثم خاف وسافر مع التتار، فولّوه قضاء خلاط(١) فأقام هناك نحو ست سنين، ثم مات على قضائها.

سمع منه: البِرْزالى وغيره.

توفى نحو سنة خمس وسبعمائة. وكان غير أهل للأخذ عنه.

٦٥٠٩- ابن سيد الناس الإمام النَّحْوى المحدِّث الفقيه جمال الدين أبو عمرو محمّد بنِ العلامة أبى بكر محمّد بن الفقيه أَحمد بن عبدالله بن محمّد بن يَحْيى بن محمّد بن أبى القاسم بن محمّد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن سيد الناس بن أبى الوليد بن عمرو الربعى ثم اليَعْمُرى يعمر بن ملك بن بهثة. [٦٤٥-٧٠٥هـ]

مولده فى جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمائة بالمغرب.

وسمع ببجانة(٢) من أبيه والحافظ ابن الأبار، والمسند أبى الحسين أحمد بن محمّد بن سراج، وبتونس من أبى إسحاق بن عياش، وأبى عمرو بن السقر، وبالإسكندرية من الحافظ منصور بن سليم، وبمصر من النجيب، وابن علاق، وعبدالهادى القيسى، وبمكّة من أبى اليمن بن عساكر، وبطيبة من عبدالله بن محمّد بن حسان العامرى، وطلب الحديث، وقرأ ونسخ بخطه المتقن، وسمّع

---

(١) خلاط: قصبة أرمينية الوسطى. «معجم البلدان» (٢/ ٤٣٥).
(٢) بجانة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة. «معجم البلدان» (١/ ٤٠٣).

أولاده، وأجاز له فى سنة اثنتين وخمسين المحدِّث عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن محمّد بن القرشى، ومحمّد بن عبدالله بن أحمد الأيدى [. . . . .](١) سنة ثمان وستين وخمسمائة، وإسْمَاعيل بن يَحْيَى الأزدى، وأحمد بن فرتون المؤرخ، ومن الشام ابن عبدالدائم، وشيخ المشايخ الحموى، والزين خالد، وخلق، وكان يدرى اللغة والعربية، وله نظم وقضايا رأيته واقفًا مع ابنه، ولم أسمع منه.

أنبأنا الحافظ أبو الفتح الأندلسى أنا أبى، أنا أبو أحمد، أنا ابن بشكوال وذكر حديثًا.

قرأت بخط أبى الفتح أن أباه أنشده لنفسه:

بادر إلى الخيرات وأعمالها فإن المرء بأعماله
ولابد أن يسأل عن جاهه بمثل ما يسأل عن ماله

ومن خط العلاء بهاء الدين ابن [. . . .](٢) قال: كتبت لصاحبنا الإمام أبى عمرو ابن سيّد الناس فى صدر كتاب:

بينى لديك لسانه وبنانه ويودّ لو معك انقضت أيامه
يشتاق منك فضائلاً ما مثلها إلا الغمام مواصلاً هيامه

وقد مرّ والده أبو بكْر وولده أبو الفتح تبعًا لجده.

توفى أبو عمرو فى الثانى والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وقد كان ولى مشيخة الكاملية بعد شيخنا ابن دقيق العيد، ثم أخذت منه لشيخنا ابن جماعة رحمهم الله.

٦٥١٠- الجَعْبَرِىّ، الإمام القاضى الفرضى تاج الدين أبو الفضل صالح بن تامر بن حامد الجَعْبَرِىّ الشافعى. [ت٧٠٦هـ]

مولده فى سنة بضع وعشرين وستمائة. وسمع من: يوسف بن خليل، وعبدالحق المَنْبجى، والضياء صقر، والنظام البلخى، ومجد الدين ابن تيميّة، وعبدالله بن الخُشُوعى، والعماد عبدالحميد بن عبدالهادى، وعدّة، وخرج له أمين

(١)، (٢) كذا بالمطبوعة.

الدين الوانى مشيخة، ولى قضاء أماكن كبعلبك وناب بدمشق فى القضاء والخطابة، واستسقى بنا وكان مليح الشكل، طويلاً، وقورًا، حسن الأخلاق، خيرًا، عفيفًا، سلفىّ الطريقة، له قصيدة طويلة فى الفرائض، وكان حميد الأحكام، رحمه الله.

توفى ببستانه بمقرى، وصلى عليه بجامع العقبية، فدفن بسفح قاسيون فى سادس عشر ربيع الأول سنة ست وسبعمائة وقد قارب الثمانين، وأول ما ولى القضاء فى سنة سبع وخمسين وستمائة.

روى عنه البِرْزالى، وابن الفخر، والوانى، والطلبة.

[illegible] المريني، ملك المغرب السلطان [illegible]
[illegible] يعقوب بن [illegible]

وبنو مرين عرب ذوو عدد من ظواهر فارس، وتضرب بفروسيتهم الأمثال، لا يختلفون على حرب، بل يقاتلون فى ثيابهم بلا جُنَّة(١) ولهم خفَّة عجيبة على الخيل، وأول مظهرهم كان مع رئيسهم الأحور أبى سعيد عثمان بن عبدالحق بن محيو فى حدود سنة ثلاث وأربعين وستمائة، عند وهن الدولة المؤمنية وإدبارها، فاستولوا على تازة، ثم بعد ثلاثة أعوام تملّك الأحور فاس، ثم توفى، فقام أخوه محمّد الأعرج، فلم يطوّل، ثم قام أخوهما أبو بكر، ثم ابنه عمر، فبقى أشهرًا، وخلعه عمه المجاهد يعقوب، وتمكّن ودانت له المغرب، وبقى فى الملك ثمانيًا وعشرين سنة، فتوفى بالجزيرة الخضراء مرابطًا فتسلطن بعده ابنه أبو يعقوب هذا وتلقب بالأصفر، وهو الذى حاصر تِلِمْسَان(٢) بعد السبعمائة مدة طويلة، فقُتِلَ بظاهرها، وثب عليه الخادم الأسود علىَ فراشه ففتك به، بمواطأة من أخيه أبى بكر، وكاتب سرّه عبدالله بن أبى مدين، فى ثانى عشر ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة، ويقال فى سنة سبع.

---

(١) الجُنَّة: كل ما وقى من سلاح وغيره. «المعجم الوجيز» (ص١٢٢).
(٢) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٢/ ٥١).

وتسلطن بعده حفيده عامر بن عبدالله، ثم مات مسمومًا بطنجة[١] بعد سنة ونصف.

وتسلطن بعده أخوه أبو الربيع سُلَيْمَان بن عبدالله، وكانت دولته ثلاث سنين، ومات على رباط الفتح.

وتسلطن الملقب بأمير المؤمنين عمّ أبيه أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب ابن عبدالحقّ، فامتدت أيامه.

٦٥١٢- الفزارى، الشيخ الإمام المُقْرِئ المجوِّد المحدِّث المفيد النَّحْوى البارع فخر الخطباء شرف الدين أبو العباس أَحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزارى الصعيدى، ثم الدمشقى الشافعى. [٦٣٠-٧٠٥هـ]

خطيب دمشق.

ولد فى رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وتلا القرآن بثلاث روايات على السخاوى، وسمع منه: كثيراً، وتلا بالسبع على غير واحد، وأحكم العربية على المجد الإربِلى، قرأ عليه كتاب «المفصّل»، وسمع من: عتيق السلمانى، والتاج القرطبى، ونَجْم الأمناء عَبْد الرَّحمن بن على، وأبى عمر وابن الصلاح، وعدّة، ثم طلب الحديث بعد سنة ستين وأكثر عن ابن عبدالدائم، والكرمانى، وابن أبى اليسر، وقرأ الكتب الكبار، وقرأ «المسند» على شيخ الشيوخ. وكان مليح القراءة، عذب العبارة، حسن الصوت، فصيحًا، مسرعًا، محرِّرًا للألفاظ، عديم اللحن، بصيراً بالعربية. تخرَّج به عدّة من الفضلاء، وله يد فى اللغة، ومشاركة فى الرجال، وعلم قوى بالتفسير، مع التواضع والتودد، والكيس، والدعابة، وكان ينطوى على دين، وصدق، وخير، وله وُدّ فى القلوب.

أخذ عنه النحو: ابن أخيه الشيخ برهان الدين وكمال الدين [....][٢] والخطيب نَجْم الدين القحفازى، وجماعة. وحدَّث بالصحيح بإجازته من ابن الزبيدى. ولى مشيخة الرباط الكبرى، ومشيخة التربة العادلية مدة، ثم ولى

---

(١) طنجة: بلد على ساحل بحر المغرب. «معجم البلدان» (٤/ ٤٩).

(٢) كذا بالمطبوعة.

خطابة جامع الشاغور، ثم نقل إلى خطابة البلد، وتلا عليه الشيخ محمّد البالسى، وبدر الدين بن بضحان، وقرأ على الكراسى، وقد حدَّث بالسنن الكبير للبيهقى.

توفى فى العشرين من شوال سنة خمس وسبعمائة.

٦٥١٣ - سُنْقُر بن عبدالله الشيخ المسند المعمر علاء الدين أبو سعيد الأرمنى ثم الحلبى القراسنقرى الزينى [ت ٧٠٦هـ]

ولد فى حدود سنة ثمان عشرة وستمائة. وجلب إلى حلب فى أول سنة أربع وعشرين وستمائة، فاشتراه قاضى حلب زين الدين ابن الأستاذ وسمع مع أولاده كثيرًا، وكتبوا له فى صفر وأنه لا يفهم بالعربى، ثم سمع فى سنة خمس، وبعدها سمع من الموفّق عبداللَّطيف اللغوى، وعز الدين ابن الأثير، والقاضى بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبى الحسَن بن رَوْزَبَه وجماعة، وسمع «الثلاثيات» بدمشق من ابن الزبيدى، وسمع ببغداد من الأمجد الحمامى، وعبداللَّطيف بن القُبَّيْطى، وجماعة، وبمصر من عَبْد الرَّحمن بن الطفيل، وعمِّر، وتفرّد، وروى الكثير، وما حدَّث إلا ببعض مروياته.

وكان قد أكثر عن ابن خليل، وسمع منه: «المعجم الكبير» بكماله.

ارتحلت إليه أنا والمقاتلى، وكان طويل الروح، فيه سكون وحياء ومروءة، كان لنا عليه فى اليوم والليلة ثلاثة مواعيد، وكانوا يثنون عليه، وكان يقول: أحضرت إلى حلب ولى خمس سنين.

خرَّجتُ له مشيخة، وخرج له أبو عمرو المقاتلى أخرى، وأكثر عنه ابن حبيب وولداه.

توفى فى تاسع شوال سنة ست وسبعمائة بحلب.

وفيها مات كبير الأمراء المجاهدين أمير سلاح بدر الدين الصالحى(١)، والخطيب شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن إمام الكلاّسة(٢)، والنصير

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٠٢).
(٢) تأتى ترجمته (٦٥٢٠).

عبدالله بن عمر الفاروثى الشافعى مدرِّس المستنصرية(١)، وخطيب بيت لهيا بهاء الدين يَحْيَى بن زياد الحرّانى، والقاضى تاج الدين صالح الجعبرى(٢)، وصدر العراق جمال الدين إبراهيم بن السَّواملى(٣)، ومدرّس النجيبية ضياء الدين عبدالعزيز بن محمّد بن على الطوسى(٤)، شارح الحاوى، ومدرِّس الزنجبلية بدر الدين يوسف بن القاضى تاج الدين محمّد بن دياب بن البجيلى، وشيخ البوشية الصدر سيف الدين الرجيحى بن سابق بن هلال بن الشيخ يونس العقبى، وعلاء الدين على بن مظفر الكتانى العزولى، المحدث، والقدوة العابد عبدالله بن مطرف الأندلسى الذى جاوز ستين سنة، والطواشى الأمير الكبير شمس الدين صواب السهيلى بالكرك، فى عشر المائة، والصدر بدر الدين محمّد بن فضل الله بن على العدوى الموقع أحد الإخوة، روى عن الرشيد العراقى، وناظر الزكاة علاء الدين على بن حسن بن عمرون الحلبى، والصدر عزيز الدين يَحْيَى بن الفخر عمر بن يَحْيَى بن الكرخى الكاتب، روى عن ابن البرهان، ونائب حمص سيف الدين الجوكندار المنصورى، والإمام يَحْيَى بن منظور الإشبيلى، والإمام أبو بكْر محمّد ابن عبدالله بن منده الأنصارى الإشبيلى وكلاهما قرأ على الدبّاج.

٦٥١٤- الصرصرى، رئيس العراق ظهير الدين محمّد ابن حسن بن عَبْدالرَّحمن بن عبدالسيد بن محاسن الصرصرى الحَنْبَلى. [٦٥٢-٧٠٦هـ]

صَدْرٌ مُعَظَّمٌ فى دولة أَبْغَا ومن بعده، وافر الجلالة، محترم الجناب معه فَرَمَان، كان لأبيه بهاء الدين من هولاكو، فَسَلِمَ هو وأقاربه وأصدقاؤه الصراصرة، لأنه كان يَتَّجِرُ إلى خراسان فعرفوه.

مولد الظهير سنة اثنتين وخمسين وستمائة ببغداد، وكان ذا مروءة وجود ومكارم وأموال، وجاه عريض، يزور الصالحين ويصلهم، ويبذل لهم، وبيته بيت

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٠٥).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٥١٠).
(٣) تأتى ترجمته (٦٥١٧).
(٤) له ترجمة فى «البداية» (٧/١٩/٤).

كبير، وله مطالعة في العلم، ومشاركة، كان يتردد إليه حكّام البلد، فينجدهم ويتفضّل، وكان عليه رواتب من الغلّة والكسوة، بلغ في العام من القمح سبعة عشر كرًا، فالكرّ سبعة آلاف وثمانمائة رطل بالبغدادي، ولعله يجني اثنتي عشر غرارة ويخرج من {. . . .}(١) نحو عشرين كرًا، وأياديه كثيرة، كان يفطر كل ليلة من رمضان مع مائة فقير وفقيه وعمل لأبيه لما مات في سنة سبع وسبعين وستمائة تربة فاخرة، ووقف عليها أملاكًا كثيرة، وأنشأ قنطرة ومسجدًا، وأماكن، غرم عليها سبعة عشر ألف دينار، وبين صرصر وبغداد فرسخان وزيادة.

وكان له نحو من عشرين ضيعة معه مرسوم بأن لا يؤدى عنها شيئًا، وكان له نوّاب ووكلاء من أكابر بغداد كالظهير الكازروني، وابنه الجمال محمّد، وابن ابنه شرف الدين أحمد، وكان على بابه نحو من عشرة خدّام، ولما مرض عاده متولي بغداد أدينه وقد تزوج بالسيّدة زبيدة بنت الملك هارون بن الوزير الجويني، فأصدقها اثنى عشر ألف مثقال. اتفق أن غلامين له قتل أحدهما الآخر فأسرع بالخروج، فضربه القاتل بسكين في خاصرته، مات بعد ليلة لكونه وعده بزواج بنت جارية له ثم صرفها إلى الغلام المقتول.

وتوفي على توبة وإنابة في شوال سنة ست وسبعمائة كهلاً. وشيّعه النائب أدينة والكبراء. نقلت أخباره من خط الشَّرَف ابن الكازروني.

٦٥١٥ – الذهبي، المسند الأصيل شمس الدين أبو الفضل
محمّد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الإربلي
ثم الدمشقي الذهبي. [٦٢٤-٧٠٤هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وأجاز له أبو محمّد ابن البُنّ وجماعة.

وسمع من: المسلّم المازني، وأبي نصر ابن عساكر، وابن الزَّبِيْدي، وابن اللّتّي، ومُكْرم، والزكي البِرْزالي، وعدّة.

خرَّجْتُ له: مشيخة وذيلت عليها، وكان مكثرًا، قد سمع «السنن الكبير» للبيهقي في سنة اثنتين وثلاثين من المُرْسي، وكان شيخًا عاميًا يتبرّم بالحديث.

---

(١) كذا بالمطبوعة.

سقط من سُلّم فمات لوقتـه، ورُحِمَ إن شاء الله فى رمضان وهو صائم سنة أربع وسبعمائة، تفرّد بأشياء، وبلغ الثمانين.

٦٥١٦- قاضي حلب، العلامة قاضي [illegible] مفتيها [illegible] شيخها شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد [illegible] الشافعي.

[illegible]

ولى القـضـاء مدة طـويلة، وقد تـفقّـه بمصـر على الشـيخ عـز الدين ابن عـبدالسَّـلام، وبرع فى المذهب، وتصدر، وخـرج له الأصحـاب وكان مـحمـود الأحكام على ضيق فى خلقه.

صليت خلفه الجمعة وعدته فى مرضه وكان قد صرف من الحكم بابن قاضى الخليل لكونه كان بخلاف قراسنقر فى أغراضه.

مات فى جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة وله ثمانون سنة(١).

٦٥١٧- ابن السَّواملى، الصدر الكبير الأكمل رئيس العراق جمال الدين إبراهيم بن محمد بن سعدى الطيبى السفار المشهور بابن السواملى.

[ت ٧٠٦هـ]

كان أبوه يعـمل فى السوامل وهى أوعيـة من خزف، فسافـر هذا وله مال يسير، وأبعد إلى الصين، فَفُتِح عليه وتموّل إلى الغاية، ثم قبّله حاكم العراق بلادًا كبارًا، فكان يؤدى المقرر لهم، ويرفق بالرعـية، ثم صار بنوه ملوكًا، وكان ينطوى على دين وكرم، وبرّ واعـتقـاد فى أهل الخير، كـان يحمل إلى الشـيخ عز الدين الفاروثى فى العام ألف مـثقال، ثم مالت عليـه التتار بالأخذ حتى تضـعضع حاله وقلّت أمواله، وكان جده من بلد الطيب، فانتقل لما دثرت الطيب إلى واسط يعمل السوامل، ثم تحـوّل ابنه محمّد إلى بغـداد من الخليفة الناصر، فـتزوج ثم ولد له جمال الدين وتقى الدين محـفوظ، فتعلّم الجمال ثقب اللؤلؤ وبرع فـيها، وجمع دراهم، وقدِم واسط، فـصحب الفاروثى، وعنه قال: ركـبت أنا وجدى إلى الهند وغبنا فلم نرجع إلا ونحن لا نحصى أموالاً كسبناها، ثم سافرنا إلى الزنج ثم إلى

(١) فمولده سنة (٦٢٤هـ).

الصيـن وإلى الخطا وأقام أخى بالمعـبر، فـوزر لصاحبـها، واتصلت أنا بـصاحب شيـراز، ثم توكّلْتُ له، وجـاءنى أولاد نجباء، ثم نزل الـوقت بمُوَكِّلى، وافتـقر، وركبه دين، حتى مشى مرة معى وأنا راكب ومات سنة سبعمائة.

قلت: رد أمر بغداد والبصـرة فى دولة قازان إلى ابن السواملى، وعنَّفوه فى المطالبة حتى إنه قال لصاحـبنا ابن منتاب: ما بقى لى شئ سوى هذا الحُبّ وأرانى حُبًّا بثمانين دينار وبعثه إلى الصين، فكسب الدرهم تسعة دراهم.

توفى فى جمادى الأول **سنة ست وسبعمائة** وله ست وسبعون سنة[1]، وقد ولى ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمعْبر، وصار ابنه محمّد ملك شيراز، وابنه عز الدين كان كافل جميع ممالك فارس، فى حدود السبعمائة.

٦٥١٨- السيف المنطيقى، العلاَّمة سيف الدين أبو الروح عيسى بن داود البغدادى الحنفى المصنِّف. [ت٧٠٥هـ]

أخذ الجدل عن البـدر الطويل، والفخر بن البديع، وتفـقَّه وشارك وبرع فى المنطق.

وكان متواضعًا، ساكنًا، مقـتصدًا، سمحًا، لطيف الشكل، حلو المجالسة، تخرَّج به طائفة، كقاضى القضاة تقى الدين السبكى.

وشرح الموجز إملاء من حفظه، و«الإرشاد» كذلك، وسكن مصر.

قال السبكى: قـال لى: كان لى وقت بناء المستنصرية سـبع سنين أو ثمان، وولدت بخوارزم وقال لـه أيضًا فى سنة خمس وسبـعمائة لى تسعـون سنة، فهذا تناقضٌ منه.

توفى سيف الدين فى جُمادى الأولى **سنة خمس وسبعمائة** بالقاهرة.

٦٥١٩- ابن حنّا، المولى الصاحب شرف الوزراء تاج الدين أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن على بن محمّد بن سليم المصْرى والد الصاحب محيى الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنًّا. [٦٤٠-٧٠٧هـ]

---

(١) فمولده سنة (٦٣٠هـ).

مولده سنة أربعين وستمائة.

وسمع من: سبط السِّلَفى جزء الذهلى، وسمع من: الشَّرَف المُرْسى، وبدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليسر، وله النظم والنثر، وشعره مدوّن.

حدَّث بدمشق وبمصر، وانتهت إليه رياسة عصره بمصر، وكان ذا تصون وسؤدد، وشكل حسن، ومكارم.

توفى فى جُمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة.

كتبت عنه، وروى عنه أبو حيان وقال: كان محبًّا للفقراء، كثير الصَدَقة والتواضع، متناهيًا فى المطعم والملبس والمنكح، جالسته، تمرّض وطال مرضه وأنشدنى لنفسه(١).

٦٥٢٠- إمام الكلاَّسة، خطيب دمشق الإمام المفتى شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن أَحمد بن عثمان بن سَياوش الأَرمنى الخلاطى، ثم الدمشقى الشافعى. [٦٤٤-٧٠٦هـ]

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة.

وجوّد الختمة على أبيه وغيره، وتفقّه وكتب المنسوب(٢)، وسمع من: ابن عبدالدائم وجماعة، وكتب الطباق، ونشأ فى صون وفضل، وكان ينطوى على برّ وعبادة، له سمت، وصمت، وشكل تام حسن، وصوت مُطْرِب، أمّ زمانًا بالكلاّسة، ثم خطب إلى الخطابة، فولى بعد شيخنا شرف الدين دون السنة، سمعنا منه جزء ابن عرفة.

توفى فجأة فى ثامن شوال سنة ست وسبعمائة، وقد ناب فى تدريس الغزالية وقتًا.

ودخل عليه لص نوبة فجرحه وقتل ولده.

وتوفى والده إمام الكلاّسة أيضًا **الزاهد المُقْرئ** تقى الدين صاحب

---

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى الخط المنسوب.

صاحب السخاوى فى رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة، ثنا عنه أبو الحسَن ابن العطّار.

٦٥٢١- ابن أبى القاسم. الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث الصالح بقية المشايخ مسند العراق شيخ المستنصرية رشيد الدين أبو عبدالله محمد بن أبى القاسم عبدالله بن عمر بن أبى القاسم البغدادى المُقرئ الحنبلى الناسخ. [٦٢٣-٧٠٧هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسمّعه والده الكثير من عمر بن مُكْرم، والحسَن بن الأمير السيد، والشيخ شهاب الدين السهروردى، وزكريا العُلَبى، ورحل إليه، وكان بديع الخط، كامل العقل، متين الديانة، موصوفًا بالفضل والصّيانة.

أخذ عنه: ابن الفوطى، والفرضى، وابن سامة، وشهاب الدين القَزْوِينى، وشمس الدين بن خلف، وجماعة. وكتب إلينا بمروياته.

باشر المشيخة بعد الكمال القَزْوِينى. توفى أول رجب أو قبله {. . . .}[1] سنة سبع وسبعمائة، وكان مر عليه مشايخ العلم.

وفيها[2] مات: كبير الشافعية بتبريز شمس الدين العبيدى[3]، وأقضى القضاة جمال الدين محمّد بن عبدالعظيم السقطى، ومقدم الجيش ركن الدين بَيْبَرس بن الصالحى الجالق[4]، وشهاب الدين ابن مشرف[5]، والمولى عز الدين محمّد بن أحمد الخزرجى، وتاج العرب بنت المسلّم بن علان، وشيخنا يَحْيَى بن محمّد المكى بهاء، وخطلو الأشرفى[6]، والمعمر يونس بن أحمد الدمشقى المؤذن، وقاضى طرابلس شمس الدين أحمد بن بكر الإسكندرى، وخلق سواهم[7].

---

(١) كذا بالمطبوعة.
(٢) أى فى سنة (٧٠٧هـ).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٠٦).
(٤) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٤٢٣).
(٥) ترجمته الآتية (٦٥٢٢).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٠٧).
(٧) منهم: ملك المغرب أبو يعقوب يوسف، السلطان يعقوب بن عبدالحق بن محيو المرينى،=

٦٥٢٢ - ابن مشرف، الشيخ الجليل المسند المعمر شهاب الدين محمد بن أبى العز بن مشرف بن بيان الأنصارى الدمشقى البزاز. [ت٧٠٧هـ]

شيخ الرواية بالدار الأشرفية.

روى الصحيح غير مرة عن ابن الزبيدى، وحدَّث أيضًا عن ابن صبّاح، والناصح، وابن المُقَيَّر، ومُكْرم، وابن ماسويه وتفرّد فى وقته، وكان حسن الإصغاء، جيد الخط، أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن، وعاش نيفًا وثمانين سنة.

توفى فى ذى الحجة سنة سبع وسبعمائة.

٦٥٢٣ - ابن الطبّال الشيخ الجليل العالم المسند المعمَّر مجد الدين أبو الفضل إسْمَاعيل بن على بن أَحمد بن إسْمَاعيل البغدادى الأزجى(١) الحنبلى. شيخ الحديث بالمستنصرية بعد ابن أبى القاسم. [٦٢١-٧٠٨هـ]

ولد فى صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من أبى منصور ابن عُفَيْجَة فى سنة أربع.

وسمع جامع أبى عيسى من عمر بن كرم، بإجازته من الكروخى، وسمع من: أبى الحسَن بن القَطِيْعى، وابن رَوْزَبَه، وجماعة.

أخذ عنه: الفرضى، وابن الفوطى، وابن شامة، وسراج الدين القَزْوِيْنى، وابن خلف، وعدّة.

مات فى شعبان سنة ثمان وسبعمائة.

أجاز لنا، وسمع صحيح البخارى من القطيعى.

= فى قول، وفى آخر سنة (٧٠٥هـ)، وقد تقدمت ترجمته (٦٥١١)، والصاحب شرف الوزراء تاج الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم المصرى بن حنا، وقد تقدمت ترجمته (٦٥١٩).

(١) نسبة إلى باب الأزج، وهو محلة ببغداد «الأنساب» (١/ ١٨٠).

٦٥٢٤- بنت سليمان، الشيخة الصالحة المسندة المعمرة أم عبدالله فاطمة بنت المقرئ المحدِّث سُلَيْمان بن عبدالكريم بن عبْد الرَّحمن الأنصارى الدمشقى. [ت ٧٠٨هـ]

سمّعها والدها الشيخ جمال الدين بن المسلَّم بن أحمد المازنى، وكريمة القرشية، وأبى القاسم بن رواحة. وأجاز لها من العراق الفتح بن عبدالسَّلام، وأبو منصور بن عُفَيْجَة، وجماعة، ومن دمشق أبو القَاسم بن صَصْرَى، وغيره.

وروت الكثير بالإجازة، وتفرّدت عن المذكورين بالإجازة، وكانت آخر من روى عن الحارثى.

سمع منها المحب والوانى، والسَنِىٍّ وعدّة.

توفيت فى ربيع الآخر سنة ثمان وسبعمائة، ولم تتزوج قط، وكان لها ملك يقوم بأمرها، حضّرت ابنى عبدالله عليها.

٦٥٢٥- المَوَازينى، الشيخ المُقْرئ الصالح الحاج بقية المسندين شمس الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن سالم السلمى المرداسى الدمشقى ابن المَوَازينى. [٦١٥-٧٠٨هـ]

ولد سنة خمس عشرة وستمائة تقريبًا. وسماعه فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وبعدها إذ كان عند الملقن.

سمع أبا القاسم بن صَصْرَى، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وتفرّد بالرواية عنهما، وسمع من: إسْمَاعيل بن ظفر، وأبى سُلَيْمَان ابن الحافظ، والشيخ الضياء وعدّة.

وورث من أبيه ثروة وعقاراً، وجاور مدة، وأنفق فى البرّ والقُرب، ثم أعطى ملكه لابنته، وبقّى لنفسه كل يوم درهمين، ولبس العَسَلِىّ، وتزهّد.

سمعنا منه كثيراً، وقد حجّ فى سنة خمس وسبعمائة، وحدَّث بالحرم، ثم انحطم، وثقل سمعه، وضعف بصره، وسكن بكفر سوسية، ثم ببلتياثا.

وحدَّث عنه: ابن الخبَّاز وعامة الطلبة. توفى فى نصف ذى الحجة **سنة ثمان وسبعمائة** بقرية بلتياثا.

٦٥٢٦- ابن سامة، الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المتقن الصالح الخيّر شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن سامة بن كوكب ابن عزّ بن حميد الطائي السبيسى السوادى ثم الدمشقي الصالحى الحنبلي. [٦٦٢-٧٠٨هـ]

نزيل القاهرة. ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمّعوه حضوراً من ابن عبدالدائم، وطلب بنفسه، فسمع من ابن أبى عمر، وابن الدرجي، والكمال عبدالرحيم، وأصحاب حَنْبَل، والكِنْدِى، وارتحل فسمع بمصر من العزّ الحرانى، وابن خطيب المزّة، وغازى الحلاّوى، وببغداد من الكمال ابن الفويرة، وعدّة، وبواسط وحلب والثغر، وانتهى إلى أصبهان فما أحسبه ظفر بها برواية.

وقرأ الكثير من الأمهات، وانتفع به الطلبة، وكان فصيحًا، سريع القراءة، حسن الخط، له مشاركة فى أشياء، وفيه كيس وتواضع وعفّة، مع الدين والتلاوة والأوراد.

تزوج بأخرة.

ثم توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله.

سمعنا بقراءته كثيراً وسمعنا منه. وكان عمه الشيخ شهاب الدين أحمد بن سامة محدّثًا عدلاً شروطيًا، نسخ الأجزاء، وحمل عن ابن عبدالدائم، وعدّة، ومات بعد السبعمائة.

٦٥٢٧- الحلبونى، الشيخ الزاهد العابد القدوة أبو عمرو عثمان الصعيدى المعروف بالحلبونى لإقامته مدة بحلبون. [ت٧٠٨هـ]

رأيته فيها مهيبًا حسن السّمت، قليل الشيب، محفوظ الوقت، فيه تألّهٌ وصدق، يؤثر عنه حال، وتوجّه وتأثير.

أقام مدة ببعلبك، ومدة بتروة، وبها توفى، فطلع إلى جنازته ملك الأمراء الأخرم والقضاة..

توفى فى المحرم سنة ثمان وسبعمائة، وكان قانعًا متعففًا حسن الاعتقاد، قد

٦٥٢٨- شهاب بن علي بن عبدالله الشيخ المبارك أبو علي المُحسنيّ. [ت ٧٠٨هـ]

رجل أمّى مقيم بتربة الفارس أقطايا، بظاهر القاهرة.

روى الكثير عن ابن المقيَّر، وعبدالوهّاب بن رواج، وتفرّد بأجزاء.

أخذ عنه ابن شامة، وأنا، والوانى، والسبكى، وابن خلف، وابن الفخر، وطائفة.

توفى فى ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة.

٦٥٢٩- ابن الحَوبى. الشيخ المسند جمال الدين إبراهيم بن علي بن محمّد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحبوبى الثعلبى الدمشقي من بيت الرواية والعدالة. [ت ٧٠٨هـ]

سكن مصر، وروى بها، وبدمشق عن أبى المُنَجَّا بن اللَّتِّى، وبالإجازة عن مَحْمُود بن منده، ومحمّد بن عبدالواحد المدينى، وكان فرّاشًا معتبرًا.

توفى فى شوال سنة ثمان وسبعمائة.

سمعت منه أنا وسائر الطلبة، من أبناء الثمانين.

٦٥٣٠- السروجى، الإمام الأوحد قاضى القضاة شيخ المذهب شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبدالغنى السروجى[1] الحنفى صاحب التصانيف. [ت ٧١٠هـ]

كان أحد الفقهاء الأذكياء، وتواليفه دالّة على ذلك[2]، عاش ثلاثًا وسبعين سنة، عزله السلطان من الحكم لا لنقص فيه، بل لقيامه فى دولة الشاشنكير إذ

(١) نسبة إلى سروج، وهى بلدة بنواحى حران من بلاد الجزيرة. «الأنساب» (١٢٧/٧).

(٢) فمنها: «أدب القاضى»، و«تحفة الأصحاب»، و«الحجة الواضحة فى أن البسملة ليست من الفاتحة»، و«الغاية فى شرح الهداية» للمرغينانى فى الفروع، و«الفتاوى السروجية»،

تملك، فصُرف وطلب ابن الحريرى من دمشق، فولى مكانه، فاتفق أن السروجى جاءه الأجل بعد عزله بأيام قلائل دون الشهر.

وكان نبيلاً وقوراً كثير المحاسن، توفى فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة(١).

وما أظنه روى شيئًا من الحديث، وله ردّ على شيخنا ابن تيميّة، بسكينة، وصحة ذهن، ثم رد الشيخ على ردّه، وما زال الفضلاء يختلفون قديمًا وحديثًا فى الأصول والفروع، لكنهم متفقون على الأصل الأكبر، وهو توحيد الحق، وتمجيده، وتنزيهه، والإيمان به، وبصفاته، وأسمائه المقدّسة من حيث الجملة، وقد يختلفون فى تفاصيل بعض ذلك، والله الموفق.

٦٥٣١- ابن الزبير، الإمام العلاّمة المُقْرئ الحاذق المحدّث الحافظ المنشئ البارع عالم الأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفى العاصمى الأندلسى الغرناطى المُقرئ المحدِّث النَّحوى صاحب التصانيف. [٦٢٧-٧٠٨هـ]

مولده فى سنة سبع وعشرين وستمائة، وطلب العلم فى حداثته، وتلا بالسبع على الشيخ أبى الحسَن على بن محمّد الشارِى، صاحب ابن عُبَيْد الله الحجرى، وعلى أبى الوليد إسْمَاعيل بن يَحْيَى الأزدى العطَّار، صاحب ابن حسنون الحِمْيَرىّ، وسمع فى سنة خمس وأربعين من سعد بن محمّد الحفار، وأبى زكريا يحيى بن أبى الغصن، وإسحاق بن إبراهيم بن عامر الطَّوسى، بفتح الطاء، ومحمّد بن عَبْد الرَّحمن بن جرير -بجيم مشوبة بشين- البلنسى، وابن إسحاق إبراهيم بن محمّد الكمّاد الحافظ، والوزير أبى يَحْيَى عَبْد الرَّحمن بن عبدالمنعم بن القرشى، وأبى الحسين أَحمد بن محمّد السراج، والمؤرِّخ أبى العباس أَحمد بن يوسف بن فَرْتُون، وأبى الخطاب محمّد بن أحمد بن خليل السكونى الكاتب، والقاضى أبى عبدالله محمّد بن عبدالله الأزدى، والقاضى أبى زكريا يَحْيَى بن أَحمد بن عَبْد الرَّحمن بن المرابط، والحافظ أبى يعقوب الحسامى، وطائفة سواهم.

(١) [illegible] سنة (٦٣٧هـ)، [illegible] «هدية العارفين» (٥/١٠٤).

وارتحل إلى بابه العلماء لسعة معارفه. قال أبو حيان: كان محرّر اللغة وتعلّم النطق لها، وكان أفصح عالم رأيته، وتفقه عليه خلق الله، أمّارًا بالمعروف، وله صبر على المحَن، ما كان يضحك إلا تبسّمًا، وكان ورعًا، عاملاً، له اليد الطولى فى علم الحديث، والعربية، والقراءات، ومشاركة فى أصول الفقه، صنَّف فيه وفى علم الكلام، والفقه، وله كتب كثيرة، وأمّهات[١]، وله إيثار وبرّ وخير.

قلت: ومن مسموعه «السنن الكبير» لأبى عَبد الرَّحمن النسائى، سمعه من أبى الحسَن الشارى بسماعه له من أبى محمّد بن عُبَيْد الله الحجرى عن أبى جعفر البطروجى سماعًا متصلاً بينه وبين المصنف ستة.

وعنى بالحديث أتمّ عناية، ونظر فى الرجال، وفهم وأتقن، وجمع وألَّف، وعمل تاريخًا للأندلس، ذيّل به على الصلة لأبى القاسم بن بشكوال، طالعته وعلقت منه جملة. ساد أهل غرناطة فى معرفة القراءات وعللها، ومعرفة أسانيدها، وأحكم العربية، وأقرأها مدة طويلة، وكان رأسًا فيها.

أخذ عنه: الإمام أبو حيان وأبو القَاسم بن محمّد بن سهل الوزير، وأبو عبدالله محمّد بن القاسم بن رمان، والزاهد أبو عمرو بن المرابط، وأبو القَاسم بن عمران السبتى، وخلق كثير فى فنون العلم.

رأيت خطه بالإجازة لابن [....][٢] وهى مصدرة بخطبة بديعة مؤنّقة من عمله.

توفى فى ثانى ربيع الأول سنة **ثمان وسبعمائة**، وله إحدى وثمانين سنة، ولم يخلف بتلك الديار [.....][٣].

ومات فيها[٤] مسند دمشق أبو جعفر محمّد بن على السلمى

---

(١) فمن تصانيفه: «الإعلام بمن ختم به قطر الأندلس من الأعلام»، و«البرهان فى تناسب سور القرآن»، و«ذيل الصلة» لابن بشكوال، و«ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل»، و«معجم الشيوخ»، و«ملاك التأويل القاطع لذوى الإلحاد والتعطيل فى توجيه المتشابه اللفظى من آى التنزيل فى فنون التفسير» «هدية العارفين» (١٠٣/٥).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) كذا بالمطبوعة، وفى الحواشى أنها كلمة غير واضحة، ولعلها «مثله».

المَوَازِينى(١)، والمعمَّرة أم عبدالله فاطمة بنت سُلَيْمَان الأنصارية الدمشقية(٢)، وشيخ المستنصرية عماد الدين إسْمَاعيل بن على بن الطبّال عن ثمان وثمانين سنة(٣)، ومحدث مصر الحافظ شمس الدين محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن سامة الطائى(٤)، ومقرئ دمشق جمال الدين إبراهيم بن عانى البدوى، والشيخ عثمان الحلبونى الزاهد(٥)، وعفيف الدين محمّد بن على بن عبدالجبّار البابْشرقى، وشهاب بن على المحسنى(٦)، وعبدالغفَّار بن بصلا البغدادى، وعلى بن عثمان بن عنان الطيبى، وأمين الدين بن [. . . .](٧)، ونقيب الأشراف زين الدين حسين بن عدنان الحسينى(٨)، وأبو الحرم بن رشيد الصالحى، والجمال يوسف بن محمّد العزارى المنشد، ورئيس الأطباء العلم ابن أبى خليفة، قيل بلغت تركته ثلاثمائة ألف دينار، والشيخ على بن إلياس القواس الحَنْبَلى، وشيخ الجندرية محمّد المشرفى بداره بالعقيبة، وقاضى نابلس الفخر عثمان بن أَحمد الزرعى الأعرج، والفخر محمّد بن محمّد بن على بن العَسْقلانى وطغربك الدواداري، والشَّرَف عبدالله بن الشيخ، وولده صلاح الدين محمّد، والمولى عماد الدين سعيد بن زيات، والطائى الكاتب ناظر حلب، وشيخ الحرم ظهير الدين بن منعة(٩).

٦٥٣٢- المخرمى، الشيخ المسند المُقْرئ المعمَّر سيف الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبى الحسَن بن صَدَقة بن إبراهيم البغدادى المخرمى ثم الدمشقى. [٦٢٤-٧٠٩هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٢٥).
(٢) تقدمت ترجمتها (٦٥٢٤).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٢٣).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٢٦).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٢٧).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٢٨).
(٧) كذا بالمطبوعة.
(٨) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٤٢٦).
(٩) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٤٢٧)، وممن توفى فى هذه السنة أيضًا: خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس التركى، وقد تقدمت ترجمته (٦٥٠٣)، والشيخ المسند جمال الدين إبراهيم بن على بن محمد بن أحمد بن حمزة بن على بن الحبوبى الثعلبى، وقد تقدمت

ولد بدمشق سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمع من: ابن اللَّتِّى، وأبى نصر ابن عساكر، وأبى الحسَن بن المقيِّر، ومُكْرم بن أبى الصَّقْر، وجعفر الهمدانى، وأجاز له ابن صبّاح، والناصح، وأبو الوفاء مَحْمُود بن منده.

تفرد وروى الكثير وكان رجلاً جيدًا، حسن الأخلاق، خيِّرًا، يؤم بمسجد، ويقرئ الصغار وله حلقة.

توفى فى رمضان سنة تسع وسبعمائة. سمعنا عليه بكفربطنا، أخذ عنه المزِّى، والبِرْزالى، والوانى، وبنو الفخر، والمحبّ، وابن العلم، والسبكى، وحضره ولده عبدالله.

وفيها[١] توفى بمكة المجاور الصالح المعمَّر أبو العباس أحمد بن أبى طالب ابن الحمَّامى البغدادى فى جمادى الآخرة[٢]، من أبناء التسعين، سمع من قرابته الأنجب ابن أبى السعادات، والمعمَّر شمس الدين يوسف بن أبى بكر بن صغبين الراوى كتاب «ذم الكلام» عن ابن [. . . .][٣] والعدل المعمَّر بدر الدين حسن بن أحمد بن عطاء الأذرعى الحنفى، ثنا عن ابن الزبيدى، والعدل نبيه الدين أبو على حسن بن حسين بن جبريل الأنصارى المَصْرى عن ثمانين سنة، سمع ابن المقيِّر وغيره. ومؤذن القلعة الشيخ على بن جعفر الحلبى، ثنا عن ابن قميرة، والمولى شرف الدين إسْمَاعيل بن خطيب دمشق محيى الدين ابن الحَرَسْتَانى، عن سبعين سنة، وخطيب العقيبة ناصر الدين أحمد بن يَحْيَى بن عبدالسَّلام[٤]، وشيخنا الإمام شمس الدين محمّد بن أبى الفتح البعلى[٥]، وقاضى القضاة الحَنْبَلى شرف الدين عبدالغنى بن يَحْيَى الحرّانى بمصر، وكبير المؤذنين نَجْم الدين أيوب بن سليمان المَصْرى مؤذن التجيبى[٦]، ونائب بغداد الأمير أدينة، وشمس الدين ابن الأعسر المنصورى، من كبار الأمراء، وشيخ الشاذلية الواعظ تاج الدين أحمد بن

(١) أى فى سنة (٧٠٩هـ).
(٢) تأتى ترجمته (٦٥٣٥).
(٣) كذا بالمطبوعة.
(٤) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٤٣٦).
(٥) ترجمته الآتية (٦٥٣٣).
(٦) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٤٣٦).

محمّد بن عطاء الله الإسكندرى[١]، وست الفخر بنت عبدالرحمن بن الشيرازى، والشهاب غازى الدمشقى، والمجوّد شرف الدين حسن بن الكمال الضرير، وشهدة بنت الصاحب عمر بن العديم بحلب، والمظفَّر بيبرس[٢]، وقتل عدّة من أعوانه الأمراء، وسجن آخرون.

٦٥٣٣- ابن أبى الفتح، الإمام العلاَّمة المفتى المحدِّث المتقن النَّحْوى البارع شيخ العربية شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن أبى الفتح بن أبى الفضل ابن بركات البعلى الحنبلى. [٦٤٥-٧٠٩هـ]

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة.

وسمع من الفقيه محمّد اليونينى، وابن عبدالدائم، والكرمانى، والعز حسن بن المهير، وابن أبى اليسر، ومن بعدهم، وعُنى بالرواية وحصل الأصول، وجمع وخرّج، وأتقن الفقه، وبرع فى النحو، وصنَّف شرحًا كبيرًا للجرجانية.

أخذ عنه: ابن مالك، ولازمه. وحدَّث بمصر، ودمشق، وطرابلس، وبعلبك، وتخرَّج به جماعة، وانتفعت به ورافقته فى السفر، وكان إمامًا ديِّنًا متعبدًا متصونًا متواضعًا، ليِّن الأخلاق، تاركًا للتكلّف، مديمًا للاشتغال والتعليم، كثير المحاسن. كان شيخنا أبو الحسين حمزة يحترمه ويثنى عليه، قال مرّة: هو جبل عِلْمٍ يمشى.

قلت: كان جيد الخبرة بألفاظ الحديث، مشاركًا فى رجاله، ذهب إلى مصر فى تحصيل معلوم فدخلها مريضًا، وحضرت منيَّته، فتوفى إلى رحمة الله بالمنصورية فى المحرم سنة تسع وسبعمائة، ودفن بمقبرة الحافظ عبدالغنى، وتأسّفوا عليه كثيرًا.

حمل عنه: البِرْزالى، وأبو حيان، وابن مظفَّر، والوانى، والصلاح العلائى، وخلق.

٦٥٣٤- ابن عطاء الله، الشيخ الزاهد المذكر الكبير تاج الملك بن أحمد ابن محمد بن عطاء الله الإسكندراني تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي صاحب الشاذلي. [ت٧٠٩هـ]

ولقيه بالإسكندرية فيما أرى، فكان يتكلم على الناس ويقول أشياء نافعة. وله عبارة عذبة، وفيه صدق، وله مشاركة في الفضائل، ولكنه كان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيميَّة، ورأيت الفتح تاج الدين الفارقي لما رجع من مصر معظمًا لوعظه وإماراته.

مات في سنة تسع وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله، وله جلالة عجيبة، ووقع في النفوس.

٦٥٣٥- الزانكي، الحاج الصالح المعمَّر المجاور أكثر زمانه بمكة، أبو العباس أَحمد بن أبي طالب بن محمَّد البغدادي الحمَّامي. [ت٧٠٩هـ]

رأيت شيخنا الدباهي يثني على دينه ومروءته. سمع عدَّة أجزاء من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي.

وحدَّث فروى عنه القاضي شمس الدين ابن مسلّم، ومجد الدين عَبْد الرَّحمن بن الإسكندراني، وأجاز لي ولابني أبي الدرداء عبدالله.

توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، عن بضع وثمانين سنة. قصده الواني وما تهيأ له السماع منه.

٦٥٣٦- المُظَفَّر، السلطان الملك المظفّر ركن الدين بَيْبَرْس المنصوري البُرْجِيّ الشاشنكير. [ت٧٠٩هـ]

كان أبيض أشقر مستدير اللحية، فيه عقل وديانة، وله أموال لا تحصى، وإقطاعه عدّة أجناد وأمراء.

عظم شأنه واشتهر ذكره في الدولة الناصرية، وبقي مرجوع أمور الملك إليه وإلى سلار نائب السلطان في ذلك، وسار في {.....}[1] أنه حج إلى الكرك

فأقام بها، وأمر بواب الأقاليم باجتماع الكلمة، وأن يتقوا الله ولا يشقوا العصا، فبادر المظفَّر وتسلطن، وفوض إليه الخليفة، وكتب تقليده وأوله: إنه من سُلَيْمَان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، وركب بخلعة الخلافة السوداء، والعمامة المدوَّرة، والتقليد على رأس الوزير، وزيِّنت البلاد، وناب له سلار، واستوسق له الأمر فى شوال سنة ثمان وسبعمائة، وإلى وسط سنة تسع، فغضب منه الأمير نغية وعدّة من الخواص نحو المائة، وبادروا إلى الكرك، وحرّكوا السلطان، فسار إلى دمشق، وسارع إلى خدمته جيوش الشام، فقصد الديار المِصْرية، فجهز المظفر بزكًا مقدَّمهم على مخامر عليه إلى ركاب السلطان، فذل الشاشنكير وهرب فى مماليكه نحو الغرب، ثم رجع إلى حتفه، وطلب مكانًا يأوى إليه، فعيّن له صهيون، فسار إليها مرحلتين فاقتضى الرأى الشريف ردّه، فشتمه السلطان ووبّخه، وخنق بوتر، وقيل بل سُقِىَ كأسًا أهلكه فى الحال، وكان فى أول الكهولة، وكان يرجع إلى دين وخير فى الجملة، وله اعتقاد زائد فى الشيخ نصر المَنْبِجى.

مات سامحه الله فى شوال سنة تسع، وأباد السلطان فى هذه النوبة نحواً من ثلاثين أميرًا، وسجن منهم، وتمكّن.

٦٥٣٧- ابن الأحمر، صاحب الأندلس أبو عبدالله بن السلطان أمير المسلمين محمّد بن السلطان الكبير أبى عبدالله محمّد بن الأمير يوسف ابن نصر الخزرجى الأنصارى الأندلسى الأرجونى

بويع بعد أبيه سنة إحدى وسبعمائة، فتملك ثمانية أعوام ثم توثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر، وظفر به، فخلعه وسجنه مدّة، ثم جهَّزه إلى بلدة شلوبينة[1] فحبسه بها، إلى أن تحرك على نصر ابن أخته الغالب بالله، فطلب نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة، فجعله عنده بالحمراء فى بيت أخته.

قال لى أبو عمرون المرابط: مرض أبو الجيوش نصر فأغمى عليه ثلاثة أيام، فأحضر الكبير أخاه ليملّكوه، فلما عوفى نصر تعجّب منه وأخبر، فغرقه بعد يوم

(١) شلوبينة: وفى «معجم البلدان» (٣/٤٠٨): «شلوبينية»، وقال: حصن بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة.

كما كان المخلوع فعل بأخيه، [. . . .](١) شهامته ولم أظفر بوقت تغريق المخلوع، لكنه خلع سنة سبع وسبعمائة.

٦٥٣٨- الكفترى، المحدّث الصالح العالم أبو الفضل يوسف بن محمّد بن منصور بن عمران الهلالى الحورانى الفراء. [ت ٧١٠هـ]

كتب «أحكام» الضياء، وقرأه على ابن الكمال، وحفظ متونًا جمّة، وأمّ بمسجد بيت أبيات وقرأ الحديث على ابن الدائم، وصحب الزاهد مَحْمُود الدشتى، وسمع بمصر من الرشيد العطّار.

كتب عنه الجماعة، وكان يقرأ على كرسى فى الجامع من حفظه، وربما قرأ فى القرى فيه فيهنونه، وكان ديِّنًا قانعًا، عاش خمسًا وسبعين سنة، ومات فى رجب سنة عشر وسبعمائة(٢).

وفيها مات بالجوع فى قلعة مصر الأمير الكبير سيف الدين سلار المغلى الأشرفى(٣)، والأمير الكبير، قال السبع جمال الدين أبو على المنصورى من كبار الدولة.

٦٥٣٩- سلاّر، هو نائب المملكة بالديار المِصرية. [ت ٧١٠هـ]

أعظم أمراء زمانه، سيف الدين التركى الصالحى المنصورى.

نقلت من خط المولى شمس الدين الجزرى قال: كان أولا من مماليك الملك الصالح على، ولد السلطان الملك المنصور قلاوون، فلما مات الصالح صار من خاصكية والده، ثم اتصل بخدمة الملك الأشرف صلاح الدين، وحظى عنده وتأمّر، وكان عاقلاً وادعًا للشر، ينطوى على دهاء وخبرة بالأمور، وفيه دين، وكان صديقًا لحسام الدين لاجين المنصورى، الذى تسلطن، ومصافيًا له، ويقدم فى دولته، فلما قتل لاجين ونائبه منكوتمر، ندب سلار إلى إحضار السلطان الملك الناصر من الكرك، فسار إليه، فركن السلطان إلى عمله وإيمانه، وسار

(١) كذا بالمطبوعة.
(٢) فمولده سنة (٦٣٥هـ).
(٣) ترجمته الآتية (٦٥٣٩).

معه إلى مصر، وجلس على السرير، واستناب سلار وقدّمه على الكل، فخضعوا لأمره، ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطير مقنطرة، حتى اشتهر على أفواه الناس أن دخله كل يوم كان مائة ألف درهم، واستمر فى الدست إحدى عشرة سنة، وكان يتحدثون أن أقطاعه بضعة وثلاثون طبل خاناه، وكان مما أعطاه السلطان الشَّوْبَك، فعنى بها وحول إليها ذخائر كثيرة.

وحاصل الأمر أن سلار وبيبرس استوليا على الممالك وأسرفا، وكان السلطان كالمحجور عليه معهما، لا يناله إلا ما فضل عنهما، وهو شاب حيى، فكان يكتم ما عنده، فلما نصر الله الإسلام على يده، وكسر التتار وأشرب حبه القلوب، وعظم وقعه فى النفوس، أضمر لهما الشر، والانتقام، وأنف من تحكمهما، وسار مظهراً للحج، فاستقر بالكرك، وأعرض عن الملك، فبدر هذان الملكان المغروران، فتسلطن بَيْبَرس وناب له سلاّر، فلم تنقص رتبة سلاّر بل ازداد عظمة وحشمة، فأقاما على ذلك تسعة أشهر، وأقبلت سعادة دولة السلطان، ونزل من الكَرَك ليعود إلى مملكته، ويستأصل أعداءه، فانبرمت له الأمور، وألقت إليه مصر والشام أفلاذ كبدها، فحار المظفر فى أمره، وخارت قوى سلاّر، وحلّ بهما الدمار، ووقعا فى قبضة السلطان، فأهلكهما، فأما المظفر بَيْبَرْس فإنه خنق بين يدى السلطان، وأما سلاّر فإنه توجّه إلى الشَّوْبَك فى جماعته حانقًا وجلاً وتشاغل السلطان عنه بترتيب ملكه أشهرًا، ثم اهتم بإدراكه وأهلاكه، ونزح سلاّر عن الشَّوْبَك وطلب البريّة، وضاقت عليه الأرض بما رحبت، ثم خُذِل وأرسل يطلب أمَانًا على أن يقيم ببيت المقدس يعبد الله، فأجيب، ومشى إلى حتفه برجليه، ليقضى الله أمرًا كان مفعولاً، ودخل القاهرة بعد أن بقى أيامًا فى حيرة مترددًا فى البريّة مع العربان، ينوبه كلَّ يوم نفقة ألف درهم وأربعون غرارة شعير، وسيَّر إليه أمان وإقطاع مائة فارس مما قيل، ويقال إنه كاتب أمراء قبض عليهم السلطان، فالله أعلم، فلما جاء عاتبه السلطان ثم اعتقل بمكان، ومنع من الزاد حتى مات جوعًا، وفى أهرانه نحو من مائتى ألف إردبّ، فلا قوة إلا بالله، وقيل وجدوه قد أكل خُفَّه، وقيل دخل عليه جماعة فقالوا له وهو فى السياق: قد عفا عنك السلطان،

وكان أسمر لطيف القد، أسيل الخد، لحيته فى حنكه سوداء، من التتار الغويزانية، مات فى أوائل الكهولة، بلغ خمسين سنة، أو دونها.

مات فى ليلة الرابع والعشرين من جُمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة وذلك بعد زوال دولته وسعادته بثمانية أشهر، مات بقلعة الجبل، وأذن السلطان للحاول أن يدفنه، فتولّى جنازته ودفنه بتربة عند الكبش، إلى أن قال الجزرى: فقيل إنه أخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار، وخمسون ألفًا، وشئ كثير من الجوهر والحلى والخيل والسلاح والغلال، مما لا يكاد ينحصر، قلت: أما قوله ثلاثمائة ألف ألف دينار فشيء كالمستحيل، ولم يكن ذلك قط، فإن ذلك يجئ عشرة آلاف وِقْر بَغْل، الوقر ثلاثون ألف دينار، وما علمت أحدًا من كبار السلاطين ملك هذا ولا ربعه.

ثم تدبّر رحمك الله إذا فرضنا صحة قولهم: إن دخله كان فى اليوم أربعة آلاف، أما عليه خراج منها، فلما مكّنه أن يكنز كل يوم ثلاثة آلاف دينار، أكان يكون فى السنة إلا ألف ألف دينار، ومائتى ألف، فيصير فى عشرة أعوام اثنى عشر ألف ألف دينار، وهذا لعلّه غاية أمواله، فلاح لك فَرْط ما حكاه صاحبنا الجزرى، واستحالته، ثم إن شمس الدين نقل بعض تفاصيل تركة سلاّر مما كنت علقته أنا من خط بعض الكتاب فقال شمس الدين قرار بخط الشيخ علم الدين البِرْزالى، قال: دفع إلىّ المولى جمال الدين ابن الفويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة على داره فى أيام متعددة: يوم الأحد: زمرّد تسعة عشر رطلاً يعنى بالمِصْرى، ياقوت رطلان، يلحس رطلان ونصف، صناديق فيها جواهر ستة فصوص ماس وغيره، ثلاثمائة قطعة لؤلؤ، كبار مدرّز زنة درهم إلى مثقال، ألف ومائة وخمسون حبّة، ذهب مائتا ألف وأربعون ألف دينار، دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألفًا.

يوم الاثنين: ذهب خمسة وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفًا، فصوص بذهب رطلان ونصف، مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربع قناطير يعنى بالمِصْرى، فضيات أوانى وهواوين وصدور ستة قناطير. يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار، وثمانمائة ألف درهم، براجم

درهم، أقبيـة ملوّنة بفرو قائم ثلاثمائة قـباء، وأقبية بفـرو سحاب أربعمـائة قباء، سروج مزركشة مائة سرج.

ووجد عند صهره الأمـير موسى ثمانية صناديق فأخـذت، كان من جملة ما فيهـا عشر مرابض مجـوهرة سلطانية، وبركاش ما يقـوَّم، ومائة ثوب طرد وحش وقدم صحبته طلبه من الشوبك خـمسون ألف دينار وأربعمائة وسبعون ألف درهم وثلاثمائة خـلعة ملونة، وخركـاه بأطلس معـدنى مبّطنة بأزرق، وبابهـا مزركش، وثلاثمائة فرس ومائـة وعشرون قطار بغال، ومثلها جمـال، كل هذا سوى الغلال والأنعام والجوارى والغلمان، والأملاك، والعُدَد، والقماش.

وذكروا أن كاتبـه عوقب فأقر أنه كان يحمـل فى كل يوم إليه ألف دينار ما يعلم بهـا غيره. وقـيل إن مملوكًا له دلّهـم على كنز له مبنى فى داره فـوجد فـيه أكياسًا، وفتحوا بركة فوجـدوها ملأى أكياس ذهب، ثم مات البائس يتحسّر على خبر يابس.

وحدَّثنى شيخنا فخر الدين النويرى أن إنسانًا حكى له قال: دخل العام إلى شونة سلاّر من أصناف الغلال ستمائة ألف إردب. قلت: هذه الغلال كافية لثلاثة آلاف فارس.

حكاية غريبة: حَدَّثَنى صـدوق وحجّة أنه بلغـه من الحاج عبدالله بن كيدار -أمير كبـير- أن جارية من خواصّ السلطان رأت أخرى معـها زبدية وخبز، نزلت بذلك فى سرداب، وذلك بعـد موت سلاّر بسنـين، فقالت لهـا سرًا: لمن هذا يا فلانة قالت: لسلاّر لسلاّر، فالله أعلم بصحة ذلك. فكمال دهاء الكبار يجوّز مثل ذلك.

وبلغنى أنه لما مات أنزل من القلعة مكفَّنًا فلم ير أحـد وجهه حتى وضع فى قبره.

وقد جُعِلَ علـى قبره حرس يحفظونـه أيامًا، وهذا شئ ما فعل بغـيره فالله يسامحه وإيانا.

قال لى الحـجة: فكونـه ما مُكِّن من رؤية وجـهه وأنه احْـتُرِزَ على القـبر،

ومن أهلك فى هذه النوبة خلق كثير من الأمراء الشاشنكير مخنوقًا، وقبجق الذى كان نائب الشام سقى بحماه، ونائب طرابلس أَسَنْدَمُر أهلك بالكرك، وبقية، وقطلبك الكبير، وكربة نائب دمشق، وخلق كثير.

... شيخ الشافعية نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد ... بن صارم المشهور بابن الرفعة المصرى. [ت ٧١٠هـ]

صاحب «شرح التنبيه» و«شرح الوسيط»، كان من أئمة المذهب.

توفى فى رجب ... عشر وسبعمائة بمصر، وقد شاخ.

وقد درس بالمُعِزِّيَّة وحدَّث بشىء من تصانيفه. وسمع من: محيى الدين ابن الدميرى، وولى الحِسْبة بمصر، ولم يكمل «شرح الوسيط»، وعاش خمسًا وستين سنة، بل بيَّض من «شرح الوسيط» فبقى عليه قريب الثمن فى أثناء العبادات، تفقه بالظهير جعفر الزمينى والشديد محمّد الرضينى، والشريف العباسى، وهؤلاء من أئمة المذهب.

وقلّ أن ترى العيون مثله.

٥٤١ - ابن رزين، العلاّمة بدر الدين عبداللَّطيف ابن شيخ الشافعية القاضى تقى الدين محمّد بن الحسين بن رزين الحموى ثم المصرى الشافعى. [٧١٠هـ]

إمام متفنن عارف بالمذهب.

درّس، وأفتى، وأعاد لابنه، وولى قضاء العسكر، ودرّس بالظاهرية، وغيرها، وخطب بجامع الأزهر، وحدَّث عن عمر بن خطيب القرافة، وعبدالله ابن الخُشُوْعى، وعدّة، توفى فى جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة عن إحدى وستين سنة(١)، ومن محفوظاته «المحرَّر».

٥٤٢ - مثلا، العلامة الزاهد أبو الحسَن على بن على بن أسمح اليعقوبى الشافعى النَّحْوى ويلقب بالشيخ على مثلا. [٧١٠هـ]

أخذته التتار من يعقوبا صغيراً فأقام ببلغار عند إنسان فقيه، فحفظ «المصابيح» للبغوى، و«المفصّل»، و«المقامات»، وغير ذلك، وتميّز، وسكن الروم، وولى مشيخة الحديث بها، وهو شاب وركب البغلة، ثم زهد وفارق الروم ولبس دلقًا، ولف رأسه بمئزر صغير، وسكن دمشق سنة بضع وثمانين، واقتات من النسخ، وجلس للإفادة، ثم حضر مدارس، وكان ديِّنًا خيراً.

حضرت مجلسه.

توفى فى قصد الحج باللجون[١] فى شوال سنة عشر عن نيف وستين سنة، وكان ممن يؤذى شيخنا بلسانه، رحمه الله.

٣٤٥٦- القطب العلامة الفيلسوف ذو الفنون مَحْمُود ابن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازى الشافعى المتكلم صاحب التصانيف. [٦٣٤-٧١٠هـ]

مولده بشيراز[٢] سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان أبوه طبيبًا، وعمّه من الفضلاء، فاشتغل عليهما، وعلى الشمس الكتبى، والزكى البرسكانى، ورُتِّب طبيبًا فى المارستان، وهو حَدَث، وسافر إلى النصير الطوسى، ولازمه، فبحث عليه شرحه للإشارات والرياضى، وعلم الهيئة، وبرع واجتمع بهولاكو وبأَبْغَا وقال له أَبْغَا: أنت أفضل تلامذة النصير، وقد كبر، فاجتهد حتى لا يفوتك شئ من علمه، قال: قد فعلت وما بقى لى حاجة، ثم دخل إلى الروم فأكرمه البَرْوَاناه وولاّه قضاء سيواس وملطية، وقدم الشام رسولاً من الملك أَحمد، فلما قتل أَحمد ذهب القطب فأكرمه أَرْغُون، ثم سكن تَبْرِيز[٣] مدّة، وأقرأ المعقولات، وسمع كتاب شرح السنّة من القاضى محيى الدين، وله كتب منها «عزة التاج» حكمة، وشرح «الأسرار» للسهروردى المقتول، وشرح «الكلّيّات»، وشرح «مختصر ابن الحاجب»، وكان من أذكياء العصر، وكان طريفًا مزّاحًا لا يحمل همًّا، وهو بزىّ الصوفة، وكان يجيد نقل الشطرنج، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه،

(١) اللجون: بلد بالأردن. «معجم البلدان» (٥/ ١٥).
(٢) شيراز: من بلاد فارس. «معجم البلدان» (٣/ ٤٣١).
(٣) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/ ١٣).

وكان حليما سـمحًا لا يدّخر شيئًا بل ينفق على تـلامذته، ويسعى لهم، وصار له فى العلم ثلاثون ألف درهم، وقد قـصده صفى الدين عبـدالمؤمن المُطْرِب فوصله بألفى درهم، وفى الآخر لازم الإفادة، فدرّس «الكشّاف»، و«القانون» و«الشفاء»، وعلوم الأوائل، نسأل الله النجاة.

وكان قـازان يعظمه ويعطيه، وكـان كثير الشـفاعات، وإذا ألف كتـابًا صام ولازم السهر، فمسودته مبيَّضة وروى للناس كتاب «جامع الأصول» فى رمضانين، قراءة على الصـدر القونوى عن يعـقوب الهذبانى عن مـؤلِّفه. وقـيل إنه كان فى الاعتـقاد على دين العجـائز، ويحب صلاة الجماعـة، ويخضع للفقـير، ويوصى بحفـظ القرآن، وإذا مُدِح يـخشَع ويقـول: أتمنّى أنى كنت فى زمن النبى ﷺ ولم يكن لى سمع ولا بصر رجاء أن يلمحنى بنظره.

ثم تمرض نحو الشهرين وتوفى فى سابع عشر رمضان سنة عشر وسبعمائة، وأدِّيَتْ عنه ديونه وكان يتقن الشعبذة، ويضْرب بالربَّاب، ويورد من الهزليات ألوانًا بحـضـور خَـرْبندا، وفى دروسـه، والله أعلم بطويّتـه، فظاهـرة ما قـلنا وباطنه [....](١) وله محاسن ومروءة وأخلاق، والله يسمح له ولنا آمين. فلقد كان من بحور العلم، ومن ذوى الذكاء، وكان أجود فنـونه معرفة الرياضى، رأيت تلامذته يبالغون فى تعظيمه.

٦٥٤٤- الجلال، القاضى الإمام مفتى المسلمين جلال الدين أبو المحاسن يوسف بن أبى عبدالله بن يوسف بن سعد النابلسى ثم الدمشقى الشافعى. [ت ٧١٠هـ]

ولد قبل الأربعين وستمائة.

وسمع من: عمِّه خالد الحافظ، ومـجد الدين الإسفراينى، والمُرْسى، وشيخ الشيوخ، وطـائفة، وأمّ بالشامية، وأعـاد بها، وعرف بجودة النقـل، وولى قضاء بعلبك، ثم نابلس، ثم عاد إلى بعلبك.

إلى أن توفى بها فى الخامس والعـشرين من رمضان سنة عشر وسـبعمائة، وكان دينًا حميد الأحكام، حدَّث بدمشق وبعلبك.

---

(١) كذا بالمطبوعة.

٦٥٤٥- ابن الماسح، الإمام الذكي نجم الدين أحمد بن شيخنا العماد إبراهيم بن القاضي نجم الدين أحمد بن الشهاب بن راجح المَقْدسى الحَنْبلى سبط الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر. [ت ٧١٠هـ]

ولد فى نحو سنة ستين.

وتفقّه وشارك، وسمع من ابن عبدالدائم وغيره، وحدَّث، وكان كثير الفضيلة، حصل له جنون من الحشيشة، فكان يقف فى الطرق ويسرد أشياء مفيدة، وينبسط على المُرْد ويَشْحَذْ، ثم عقل، ولزم الخير، ثم تغير، ثم عقل، وقيل كان يفعل ذلك خلاعة.

وله تلامذة وزبون.

ثم مات على سكون سنة عشر وسبعمائة، وهو أخو المفتى شمس الدين الحَنْبَلى نزيل مصر.

٦٥٤٦- ابن الحشيشى، شمس الدين محمد بن الحشيشى الموصلى الرّافضى. [ت ٧١٠هـ]

حدَّثنى الإمام محمّد بن منتاب: أن عز الدين يوسف الموصلى كتب إليه -وأرانى كتابه- قال: كان لنا رفيق معنا فى سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشى، كان يسبُّ أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما-، ويبالغ، فلما صدر شأن تغيير الخطبة إذ ترفّض القان خَربَندا افترى وسبّ، فقلت له: يا شمس قُبِّح عليك أن تسبّ، وقد شبْتَ، ما لك ولهم، وقد درجوا من سبعمائة سنة، والله يقول: ﴿**تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ**﴾(١)، فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر فى النار، قال ذلك فى ملأ من الناس، فقام شعر جسدى، فرفعت يدى إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده، يا من لا يخفى عليه شئ، أسألك بنبيّك(٢) إن كان هذا الكلب على

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٤.

(٢) قلت: وهذا مما جانب فيه عز الدين الصواب، قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه فى «التوسل والوسيلة» (ص١٧٢): فأما التوسل بذاته -أى النبى -ﷺ- فى حضوره أو مغيبه أو بعد موته، مثل الإقسام بذاته أو بغيره من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم لابدعائهم -فليس هذا مشهور عند الصحابة والتابعين، بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن=

الحق فأنزل بى آيةً، وإن كان ظالمًا فأنزل به ما يعلم هو والجماعة أنه على الباطل فى الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج، واسود جسمه حتى بقى كالقير وانتفخ، وخرج من حلقه شئ يصرع الطيور، فحُمِلَ إلى بيته، فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات، ولم يتمكّن أحد من غسله مما يجرى من جسمه وعينه، ودُفن لا رحمه الله.

ثم قال لى ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا من الموصل، وحدَّثوا بهذه الواقعة وهى صحيحة، وذلك فى سنة عشر وسبعمائة.

٦٥٤٧- ملك القفجاق، السلطان طَقْطُطَاى ويقال تَوقيقا بن مَنْكُوتَمُر ابن سايرخان بن الطاغية الأكبر جَنْكِزْخَان المُغْلى. [ت ٧١٢هـ]

ومنهم من يُسَمّيه بختنه. جلس على التخت وله سبع سنين فكانت دولته ثلاثًا وعشرين سنة، ومات سنة اثنتى عشرة.

وكان يحبّ السحرة ويعطيهم، وفيه عدل وميل إلى أهل الخير من أهل الملل، ويرجح الإسلام، ويحب الأطباء، وممالكه واسعة، منها فرم وسراى، وحبسه كبير إلى الغاية يقال جهز مرة مائتى ألف فارس.

وكان له ولد مليح، فأسلم، وكان يحب سماع القرآن، مات قبل أبيه، وقام فى الملك السلطان أزبك خان وهو بطل شجاع مليح الصورة مسلم، فأباد طائفة

= أبى سفيان ومن بحضرتهما من أصحاب رسول الله -ﷺ- والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا واستشفعوا بمن كان حيًا كالعباس وكيزيد بن الأسود، ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا فى هذه الحال بالنبى -ﷺ- لا عند قبره ولا غير قبره، بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد، بل كانوا يصلون عليه فى دعائهم، وقد قال عمر: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» فجعلوا هذا بدلاً عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذى كانوا يفعلونه، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا فى دعائهم بالجاه ونحو ذلك من الألفاظ التى تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به، فيقولون: نسألك أو نقسم عليك بنبيك أو بجاه نبيك. ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس أهـ. وأما إجابة دعائه فإن الله عز وجل لا يعاقب أحدًا قبل قيام الحجة عليه، وأما الجهل فمعذور صاحبه حتى يبلغه العلم، والله الموفق للصواب.

من الأمراء والسحرة {. . . .}[١] في رمضان سنة اثنتي عشرة، وامتدّت أيّامه، وصاهر السلطان الملك الناصر على أخته. ومملكته شمال ينا للشرق، وهي من بحر قسطنطينية إلى نهر أريس مسافة ثمانمائة فرسخ، وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بلغار، وذلك نحو ستمائة فرسخ، لكن أكثر ذلك مراعي وقرى، ولها في أيدي التتار مائة سنة، وكانت قبلهم لملوك القفجاق.

٦٥٤٨- الكريم، شيخ خانقاه سعيد السعداء كريم الدين عبدالكريم بن حسن الآملي. [ت ٧١٠هـ]

من كبراء القوم، ينتمي إلى سعد الدين ابن حمويه، ويخوض تلك الغمرات، ويفهم كلام أهل الوحدة المنافي للشريعة، وكان محبَّبًا إلى الأعيان، وله صورة كبيرة، ورياضة قديمة، وتمرّق.

مات في شوال سنة عشر بمصر، وقد شاخ.

وكان ابن تيميَّة يَحُطُّ عليه، وهو معذور فيه، وقد أثبت الصوفية فِسْقَه من ستة عشر وجهًا، وولي عِوَضَه ابنُ جماعة.

٦٥٤٩- خطيب غرناطة. الإمام أبو محمد عبدالله ابن أبي جمرة المالكي. [ت ٧١٠هـ]

روى عن أبي الربيع بن سالم بالإجازة، وأقام مدة بسَبْتَة[٢]، وولي خطابة غرناطة في أواخر عمره، فخطب يوم جمعة بعد سنة عشر فخرّ من المنبر ميتًا رحمه الله.

٦٥٥٠- الفخر ابن عساكر، الشيخ العالم الأنْبَل المُسْنِد فخر الدين أبو الفتح إسْمَاعيل بن نصر الله بن تاج الأُمَنَاء أحمد بن محمّد بن حسن بن عساكر الدمشقي مشرف المساجد البرّانيّة. [٦٢٩-٧١١هـ]

ولد في صفر سنة تسع وعشرين.

---

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

روى عن: ابن اللتّى، ومُكْرم، وأبى نصر بن الشيرازى، وابن المُقَيَّر، وجعفر الهمدانى، وكريمة، وسالم بن صَصْرَى، وعدّة، وخرَّج له الشيخ علم الدين مشيخة فى جزءين، وأجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردى، وإسماعيل ابن باتكين، وعدّة، وحدَّث بالكثير، وكان له أجزاء، وعلى ذهنه تاريخ ونُتَفٌ وفيه دين، وهمّة وجلادة، على خِفَّةٍ فيه، حدَّث بدمشق ومصر.

توفى فى صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة.

٦٥٥١- بنت جوهر الشيخة المعمَّرة العابدة المسندة أم محمّد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محْمُود بن جوهر البَطَائحى البعلى والدة الشيخ إبراهيم بن القرشية. [٦٢٥-٧١١هـ]

ولدتْ فى سنة خمس وعشرين. وسمعت «صحيح البخارى» من ابن الزَّبيْدى، وأشياء، وسمعت من العلامة ابن الحَصِيْرى «صحيح مسلم»، وحدثت فى أيام ابن عبدالدائم، وطال عمرها، وروت الصحيح مرّات. توفيت فى صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة.

سمع منها: ابنى والسبكى، وسراج الدين ابن الكويك، والتقى ابن أبى الحسَن، وعدد كبير، رحمها الله.

٦٥٥٢- ابن البَالْسىّ الشيخ الأمين العدل المُسْند عماد الدين أبو المعالى محمّد بن المُحَدِّث العدل ضياء الدين على بن محَمّد بن على بن البالسى الدمشقى الشافعى الشاهد. [٦٣٨-٧١١هـ]

مولده فى صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة. وبكَّر به أبوه فسمَّعه حضوراً كثيراً على كريمة القرشية، وإسحاق الشاغورى، ومحاسن الجوبرى، وأبى الحسَن السخاوى، وعدّة، وسمع من: السخاوى فى الخامسة، ومن ابن قُمَيْرة، وعمر بن البراذعى، والرشيد بن مَسْلَمة، ومرجا بن الشقيرة، ومكى بن علاّن، وعدّة، وأجاز له عبدالـلَّطيف بن القبَّيْطى، وابن أبى الفَخَار، وخلق، وروى الكثير. وخَرَّجْتُ له معجمًا فى مجلّد، ووقف أجزاءه، وكان معروفًا بالعدالة والتحرّى والجلالة.

توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

سمع منه أصحابنا.

٦٥٥٣- ابن مكرم، القاضى الأنبل الأديب البليغ جمال الدين أبو الفضل محمد بن القاضى جلال الدين مكرم بن على بن أحمد الأنصارى الرويفعى الإفريقى ثم المصرى المنشئ. [٦٣٠-٧١١هـ]

من ولد رويفع بن ثابت الصحابى.

ولد فى أول سنة ثلاثين، وسمع من: يوسف بن المخيلى، وعبدالرحيم بن الطفيل، ومرتضى بن حاتم، وابن المُقَيِّر وطائفة، وتفرّد وعمّر وأكثروا عنه، وكان عالمًا فاضلاً رئيسًا، اختصر «تاريخ دمشق»، وخدم فى الإنشاء، ثم ولى بطرطوس مدة، كتبت عنه، نسخ كتبًا كثيرة بخط يده، ومات فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٤- رشيد بن كامل، العلامة رشيد الدين الحرشى الرقى الشافعى. [٦٢٥-٧١١هـ]

وكيل بيت المال بحلب.

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع ابن مَسْلَمة، وابن علاّن، والقوصى، وعدّة، وتفنن، وله النظم والنثر، عمل فى ديوان الإنشاء بدمشق، وحضر مجالس الناصر الحلبى، وولى نظر الحِسْبة بدمشق، كتبنا عنه، ودرَّس بعَصْرُونِيَّة حلب، وكان ذا عمل وصيانة.

توفى بحماه غريبًا فى شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٥- العماد، الشيخ الإمام القدوة العارف عماد الدين أَحمد بن العارف شيخ الحزاميّة أبى إسحاق إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن الواسطى الشافعى الصوفى نزيل دمشق. [ت ٧١١]

تفقه وتأدّب، وكتب المنسوب[1]، وتجرّد ولقى المشايخ، وتزهّد وتعبّد،

---

(١) أى الخط المنسوب.

وصنّف «السلوك» و«المحبة»، وشرح أكثر «منازل السائرين» واختصر «دلائل النبوة»، و«السيرة» لابن إسحاق، وكان يتبلّغ من نَسْخِه، لا يحب الخوائك ولا الاحتجاز، وقد أقام بها مدة، جالسته مرات وانتفعت به، وكان منقبضًا عن الناس حافظًا لوقته، تسلّك به جماعة، وكان ذا ورع وإخلاص ومعاندة للاتحادية، وذوى المعقول، وله نظم حسن، عاش بضعًا وخمسين سنة.

وتوفى فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، بالمارستان الصغير.

ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله، وعاش أخوه الإمام القدوة ناصر الدين شيخ الصوفية بواسط إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة.

٦٥٥٦- الدباهي، الإمام القدوة الزاهد المتبع شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبى نصر بن الدباهي البغدادى الحَنْبلى. [ت ٧١١هـ]

من كبار التجار كان، ثم تزهّد ولبس عباءة، وجاور مدّة وتصوّف، ولقى المشايخ، وكان ذا صدق وتألّه وإنابة، وله مواعظ نافعة، انتفعنا بصحبته فى دمشق، وصحب ابن تيميَّة، وكان ممن يقول الحق، وإن كان مُرًّا، وفيه صفات حميدة، وكان يغبط عليها.

حَدَّثَنى عن القشيرى بالإجازة، وأنشدنى غير مرّة لغيره:

الدهر يساومنى عمرى فقلت له ... لا بعت عمرى بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه تَفَاريْقًا بلا ثَمَنٍ ... تبّت بذا صفقةٍ قد خاب شاريها

توفى فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٧- ابن الوحيد، الرئيس العالم الأديب شرف الدين محمّد بن شريف بن يوسف الزرعى. [ت ٧١١هـ]

عرف بابن الوحيد.

صاحب الخط الفائق، والنظم والنثر الرائق، وكان تامّ الشكل، حسن البزّة، موصوفًا بالشجاعة، متكلمًا بعدّة السنّة، يضرب بحسن كتابته المثل.

توفى فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة وقد شاخ، سافر إلى العراق،

واجتمع بياقوت المجوِّد، وقد اتّهم فى دينه، حتى قيل إنه بلّ الدواة بخمر، وكتب بها المصحف.

وممن يحطُّ عليه أخوه مدرِّس الباذرائية.

٦٥٥٨ - الساوجى الوزير الكبير سعد الدين محمّد بن على العجمى. [ت ٧١١هـ]

أنشأ ببغداد جامعًا، قتله خَرْبَنْدا، وقتل معه الوزير مبارك شاه، والملك ناصر الدين يَحْيَى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، وصاحب الديوان المانَشْتَرى، قتلوا ببغداد، وممن قتل تاج الدين الآوى الشيعى، كبير الأشراف، وذبح ابناه قبله، وكان جبّارًا ظالمًا، فرافعوه، فقبل وأخذ للساوجى أموالاً عظيمة، ويقال إنه غرم على الجامع الذى بناه ألف ألف درهم.

قتلوا فى شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة، قيل إنه صلى ركعتين، وودّع أهله، وثبت للقتل، وخلع فرجيته على قاتله فباس يده واستجعل منه فى حلّ، ثم طيّر رأسه.

٦٥٥٩ - ابن العَدِيم، قاضى القضاة عز الدين أبو البركات عبدالعزيز بن القاضى محيى الدين محمّد بن أحمد بن هبة الله بن أبى جَرَادَة العُقَيْلى الحلبى الحنفى ابن العديم. [٦٣٣-٧١١هـ]

قاضى حماه.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وروى عن ابن خليل، وأخويه يونس وإبراهيم، والضياء صقر، وهدية بنت خميس، وحدّث بدمشق وحماه، وكان كبير القدر، كثير العلم، له اعتناء بالكشاف وبالمفتاح الذى للسكاكى، وملازمة للإفادة. حكم نحوًا من أربعين سنة، ودرس بأماكن.

سمعنا منه، وتوفى فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وسمعنا من أخيه، وتوفى قبله.

٦٥٦٠- الحارثى. الشيخ الإمام العالم المفتى الحافظ المجوِّد فخر المحدِّثين قاضى القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود ابن زيد الغرامى الحارثى الحنبلى والحارثية قرية قريبة من بغداد. المصْرى المولد الحنبلى. [٦٥٢-٧١١هـ]

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: الرضى بن البرهان، والنجيب عبداللَّطيف، وابن علاق، وطبقتهم، وبدمشق من جمال الدين ابن الصَّيْرفى، وابن أبى الخير، وابن أبى عمر، وعدّة، وَعُنى بهذا الشأن، وكتب العالى والنازل، وخرج وصنَّف[(١)]، وتميَّز وأفاد، ودرّس بالناصرية، وبالصالحية، وبجامع ابن طولون، وحكم سنتين ونصفًا، وقد كان قدم دمشق على مشيخة دار الحديث النورية، ثم ضجر ورجع وحدَّث بدمشق، ومصر، وكان رئيسًا فصيحًا، عذب الإيراد، قوىّ المعرفة بالمتون والرجال والفقه، ديِّنًا صينًا، وافر الحرمة، فاخر البزّة، وكان أبوه من التجّار.

توفى فى ذى الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وخلفه فى الفقه ولده الإمام شمس الدين عَبْدالرَّحمن.

وفيها[(٢)] مات الشيخ عمر بن عبدالنصير القوصى الزاهد، وفخر الدين إسْمَاعيل بن نصر الله بن عساكر[(٣)]، وفاطمة بنت إبراهيم بن مَحْمُود بن جوهر[(٤)]، وقاضى حماه عز الدين عبدالعزيز بن محمّد بن العديم الحنفى[(٥)]، والقدوة شمس الدين محمّد بن أَحمد بن أبى نصر الدباهى[(٦)]، والقدوة عماد الدين أَحمد بن إبراهيم الواسطى[(٧)]، والمسند عماد الدين محمّد بن على بن

(١) ومن تصانيفه: «شرح سنن أبى داود»، و«شرح المقنع لابن قدامة» فى الفروع. «هدية العارفين» (٦/ ٤٢٩).
(٢) أى فى سنة (٧١١هـ).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٥٠).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٥١).
(٥) ترجمته السابقة (٦٥٥٩).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٥٦).
(٧) تقدمت ترجمته (٦٥٥٥).

محمّد بن البالسى(١)، والمنشئ جمال الدين محمّد بن مكرم المَصْرى(٢)، والمجوِّد شرف الدين محمّد بن شريف بن الزرعى(٣)، والملك يَحْيَى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، قتل مع وزير خَرْبَنْدا سعد الدين محمّد بن على المساوجى(٤) الذى أنشأ جامعًا ببغداد، والوزير مبارك شاه صاحب الديوان وكجك أخوه، وافقهم الشريف تاج الدين الآوى الرَّافضى بأنهم يعملون على قتل خربندا، وخرَّ خطيب غرناطة من المنبر ميتًا، وهو أبو محمّد عبدالله بن أبى جمرة الربعى، وله نيِّف وثمانون سنة.

ومات نقيب الأشراف بحلب شمس الدين حسن بن على بن حسين بن زهرة الحسينى بطريق الحجّ، والمفتى نَجْم الدين إسحاق بن على الحلبى، مدرِّس الباركوجية بمصر، وجلال المترجم بمصر أمين الدين عبدالحق بن على بن الفارع الحموى الأديب عن ستين سنة، وناصر الدين محمّد بن عمر بن أبى بكر بن ظافر النصرى، ثم المِصْرى، عن أربع وسبعين سنة، والبدر محمّد بن الصدر الكبير عز الدين عبدالعزيز بن أبى القاسم القرشى، ابن المُطَرِّز، والمفتى وكيل بيت المال رشيد الدين عيسى بن عمران الحساب الدمشقى الكاتب، والجلال محمّد بن محمّد البخارى الحنفى، خطيب الرَّحَبِيَّة، والمفتى شمس الدين محمّد بن يوسف المخزومى الشافعى، ووالد وكيل بيت المال بمصر، صدر الدين أحمد، والبدر محمّد بن شيخ الأطباء عز الدين إبراهيم بن السويدى الدمشقى الكاتب، والجلال محمّد بن محمّد البخارى الحنفى خطيب الزِّنْجِيْلِيَّة، والمفتى شمس الدين محمّد ابن يوسف المَخْزومى الشافعى بمصر، والزاهد سفيان الإرْبِلى، صاحب ابن الظاهرى، والشمس محمّد بن إسحاق قاضى اليمن الدمشقى المجلِّد، والصاحب فخر الدين عمر بن عبدالعزيز بن الحسَن بن الخليل الدارى عن ثنتين وسبعين سنة، ومُحْتَسِب حماه شرف الدين عبدالكريم بن القدوة نَجْم الدين أبى الفرج ابن الحكيم الحَمَوى، والمفتى رشيد الدين رشيد بن كامل الرقّى الأديب بحلب(٥)،

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٥٢).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٥٣).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٥٧).
(٤) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٥٥٨) «الساوجى».
(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٥٤).

والمعين عبدالرحيم بن الزكى أبى بكر محمّد بن عبدالواحد بن اللَّتِّى وقد ولى نظر الشيّع، وسنقر شاه الظاهرى من كبار أمراء دمشق، وتاج الدين عبدالحليم بن أبى بكر الرقّى المُعَدِّل، والخطيب ركن الدين محمّد بن يوسف بن نهار البَكْرى المالكى، والمُقْرئ جمال الدين عبدالله بن على الغرناطى بالقدس.

٦٥٦١- ابن هارون، الشيخ المُقْرئ العالم المحدِّث الصالح المعمَّر المسند نور الدين أبو الحسن على بن محمّد بن هارون بن محمّد بن هارون بن على ابن حميد الثعلبى الدمشقى. [٦٢٦-٧١٢هـ]

نزيل القاهرة، وقارئ العامَّة.

ولد سنة ست وعشرين وسمع حضوراً فى الرابعة، وفى الخامسة من ابن صبّاح، وابن الزَّبيدى، والناصح ابن الحَنْبَلى، وسمع من: الفَخْر الإرْبِلى، والمسلّم المازنى، وابن اللَّتِّى، ومُكْرم بن أبى الصَّقْر، وعدّة.

وروى الكثير، وتفرد فى وقته، وأكثر عنه الطلبة والرحّالة، وكان خيِّراً ناسكًا متواضعًا، طيّب القراءة، محبَّبًا إلى العامَّة، خرج له الشيخ تقى الدين على السُّبْكى مشيخة **وسمع منه**: البِرْزالى، واليَعْمُرى وأنا.

توفى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين عشرة وسبعمائة وهو آخر من سمع من ابن صبّاح، لكنى ما علمته حدَّث عنه.

سكن بمصر وهو صبى مع أمه وله إجازة من ابن عماد، وابن باقا، وأكثر من ابن اللتى، **وسمع من**: ابن المُقَيَّر الثانى من حديث سعدان، ومن عبدالكريم ابن خلف الزملكانى الجُزْءَ الثالث من الطِّوالات، ومن مُكْرم جُزْءَ الفَلَكِيّ والموطّأ، ومن المازنى العاشر من حديث المَيَانِجِيّ، وجزءً من فوائد الذهلى، ومن ابن صابر معجم أبى يعلى.

٦٥٦٢- بنت عسكر، الشيخة الصالحة المعمَّرة أم على هدية بنت على بن عسكر البغدادى الهرّاس. [ت٧١٢هـ]

جدُّها اللبَّان.

أبوها كان بسوق الصالحية بسفح قاسيون.

روت عن ابن الزبيدى حضوراً وعن ابن اللَّتِّى كثيراً، وجعفر الهمدانى، وتحوَّلت فى آخر أيامها إلى بيت المقدس، ثم توفيت به فى جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة.

قرأتُ عليها لولدى مسند الدارمى.

٦٥٦٣- موفقية، مسندة القاهرة ست الأجناس بنت أحمد بن وهّاب بن عتيق بن وردان المصرية. [٦٣٠-٧١٢هـ]

ولدت سنة ثلاثين.

وسمعت من الحسَن بن دينار، وعبدالعزيز بن النقار، والقاسم ابن الصابونى، وطائفة، وتفرَّدت بسماع أجزاء.

أخذ عنها ابن سيد الناس، والوانى، وابن الفخر، وسائر الطلبة.

توفيت يوم نصف شعبان سنة اثنتى عشرة وسبعمائة.

٦٥٦٤- ابن حاتم، الإمام القدوة العابد الفقيه شيخ بعلبك أبو إسحاق إبراهيم بن أَحمد بن حاتم بن على الجبيلى. [٦٣١-٧١٢هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين، وأجاز له نصر بن عبدالرزَّاق، وابن روزبه، وابن اللَّتِّى، وابن بهروز، وابن القُبَّيْطى، وعدّة، وسمع من: سُلَيْمَان الأسعردى، وأبى سُلَيْمَان ابن الحافظ، وخطيب مَرْدَا، وعدّة، واشتغل على الفقيه اليونينى، وصحبه، وكان له وظائف، ونسخ «المغنى» وطلب العلم مدة.

وكان خيراً ناسكًا فقيهًا ربّانيًا سَلَفيًّا، متواضعًا، يبدأ من لقيه بالسَّلام، ويأمر بالمعروف برفق، وكان والده يؤم بمسجد الحنابلة فى أيام الفقيه.

أضرّ شيخنا إبراهيم فى أواخر عمره، وسمعنا منه ومن أخته مريم.

توفى فى صفر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ببعلبك.

حدَّث عنه: البرزالى وطائفة.

٦٥٦٥ - ابن العماد. الشيخ الفقيه المقرئ الصالح المسند عماد الدين أبو العبّاس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن الشيخ القدوة عماد الدين إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المَقدسي البغدادي المولد ثم المصري الحنبلي. [٦٣٧-٧١٢هـ]

ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة، وسمع منه اثنتين وأربعين من الكاشغْري، وابن الخازن، وسمع بمصر من عبدالوهّاب بن رواج، وطائفة، وتفرد بأجزاء عالية.

أخذت عنه، وكان يؤمّ بمسجد له، وله مدارس.

مات في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

روى عنه: القُطْبُ والبِرْزالي والسُّبْكي.

٦٥٦٦ - ابن الصوّاف. الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعمر المسند نور الدين أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر بن عبدالواحد القرشي المِصري الشافعي خطيب قرية بظاهر القاهرة. [ت٧١٢هـ]

روى أكثر «صحيح النسائي» عن عبدالعزيز بن باقا، وسمع أيضًا من جعفر الهمداني، والعلم ابن الصابوني، وأجاز له أبو الوفاء بن مَنْدَه، وأبو سعد المديني، وعدّة، وتفرد ورحلوا إليه، وكان خاتمة من سمع شيئًا من ابن باقا.

سمع منه: السُّبْكي، والواني، وابن خلف، وابن المهندس، وابن حَرَمي، وعدّة، وإنما ظهر لهم بعد رحلتي إلى مصر. أثنوا عليه. وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة عن نيف وتسعين سنة.

٦٥٦٧ - الأذرعي، العلاّمة قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن إبراهيم ابن إبراهيم بن داود الحنفي. [ت٧١٢هـ]

مدرس السنبلية. إمام بارع، يدري الفقه والأصول والعربية.

سمع من: ابن عبدالدائم، ومحمّد بن النشبي، ودرس بحلب مدة، ثم ولي قضاء دمشق في آخر سنة خمس وسبعمائة، ثم عزل بعد سنة.

تفقه بالرشيد سعيد، وبابن الشمّاع.

مات سنة اثنتى عشرة وسبعمائة عن ثمان وستين سنة(١).

٦٥٦٨- سبطُ زيادة، الشيخ العالم المقرئ المجود الصالح العمر بقية المسندين زين الدين أبو محمد الحسن بن عبدالكريم بن عبدالسلام بن فتح الغمارى المغرى ثم المصرى المالكى الملقن المؤدب سبط الفقيه زيادة بن عمران. [٦١٧-٧١٢هـ]

مولده سنة سبع عشرة وستمائة بمصر. وتلا بالروايات على أصحاب أبى الجُوْد.

وسمع من: أبى القاسم بن عيسى جملةً صالحة، فكان آخر من حدَّث عنه، قل ما روى لنا عنه سواه، كان عنده عنه «التفسير» و«التذكرة» و«العنوان» فى القراءات وكتاب «المحدِّث الفاصل» الرامهُرْمُزى وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبى داود وعدّة أجزاء، وسمع الشاطبيتين من أبى عبدالله القرطبى تلميذ الشاطبى، وتفرّد بمروياته، وكان شيخًا حسنًا، ذا سمة، خيِّرًا متواضعًا، طيِّب الأخلاق، طلب أن يحمل عنى شيئًا.

روى عنه: أبو حيَّان، واليَعْمُرى، والوانى، وابن الفخر، والسُّبْكى، وعدّة.

مات فى شوال سنة اثنتين عشرة وسبعمائة وله خمس وتسعون سنة.

وفيها مات الفقيه إبراهيم بن أحمد بن حاتم ببعلبك(٢)، وصاحب ماردين الملك المنصور غازى الأرتقى عن نيف وستين سنة(٣)، والشيخ على بن محمّد بن هارون المحدِّث بمصر(٤)، وهدية بنت على بن عسكر(٥)، والعماد أحمد بن محمّد ابن العماد الحَنْبَلى(٦)، والقاضى شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن إبراهيم

---

(١) فمولده سنة (٦٤٤هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٦٤).

(٣) ترجمته الآتية (٦٥٦٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٦١).

(٥) تقدمت ترجمتها (٦٥٦٢).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٦٥).

الأذرعى الحنفى[١]، والنور على بن نصر الله القرشى ابن الصوّاف بمصر[٢]، وست الأجناس موفَّقية بنت أحمد بن وردان[٣]، والشَّرَف عبدالأحد بن أبى القاسم بن تيمية البزار[٤]، وسلطان القفجاق طقطاى[٥]، وعفيف الدين عبدالخالق ابن الفارع، والمحدِّث عز الدين يوسف بن حسن الزرندى المدنى، والمُقْرئ إبراهيم ابن داود الكردى، وعز النساء بنت محمّد بن خلدون، وشهاب الدين أَحمد بن مروان البعلبكى، والصدر تاج الدين أَحمد بن محمّد بن الشيرازى ببستانه، والمظفر غازى بن صاحب الكرك الناصر داود، وناصر الدين محمّد بن عطاء الله ابن الخطيب، والأديب البارع شرف الدين محمّد بن موسى القدسى بمصر، والبدر أَحمد بن محمّد بن الحسَن بن الصواف، والعلاء على بن أَحمد بن أبى الفهم بن البقّال، والقاضى شرف الدين يوسف بن أبى النجد النصيبى عن اثنتين وتسعين سنة، ومدرِّس الصلاحية بالقدس نَجْم الدين داود الكردى الشافعى، والشمس محمّد بن أيوب بن الأطروش المجلِّد، وست القضاة بنت الشيرازى، والزاهد الكبير الشيخ على بن حسن السقبانى الكردى عن نيف وثمانين سنة.

٦٥٦٩ - صاحب ماردين، الملك المنصور نَجْم الدين غازى بن الملك المظفر فخر الدين قرا رسلان بن الملك السعيد نَجْم الدين غازى بن المنصور ناصر الدين أرتق بن الملك قطب الدين غازى بن الملك ألبى الملك تمرتاش بن غازى بن أرتق بن أكسب التركمانى الأرتقى. [ت٧١٢هـ]

وأول من تملّك ماردين[٦] من ملوكها هو ابن غازى بن أرتق، استولى عليها سنة تسعين وأربعمائة، ولدولتهم نحو من مائتين وخمسين سنة، تملّك صاحب الترجمة المنصور بعد أخيه الملك السعيد شمس الدين داود الذى قام بعد أبيهما المظفر الذى تأخر عن هولاكو تسعة أشهر فمات، وضعفت نفس ابنه، ونزل إلى

---

(١) ترجمته السابقة: (٦٥٦٧).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٦٦).
(٣) تقدمت ترجمتها (٦٥٦٣).
(٤) تأتى ترجمته (٦٥٧٠).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٤٧).
(٦) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٥/٤٦).

المقدم ومت بخدمته للقان، وإنما الذنب [. . . .][(١)]، فأمّنوه -أعنى داودًا- وكان كريمًا حازمًا جليلاً، وزر له شرف الدين إسْمَاعيل بن البيتى وولده شيخنا الأمير شمس الدين. رسم مقدم المنصور فى خدمة قازان لما غلب على الشام، ومعه ثلثمائة فارس أو أكثر وكان يسكر ويظلم، ولكنه يناصح فى السر لسلطان الإسلام، فحَدَّثَنى صنْو ابن صبّاح فى أول سنة تسع وسبعمائة أنه زوَّج بنته بالقان خَرْبَنْدا فعظم بذلك ولما تسحب قَراسُنْقُر والأَفْرَم أكرمهما، فيقال سقياه فى ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، وكان ضخمًا، تام الشكل، وكانت دولته عشرين سنة وعاش بضعًا وستين سنة، وتملّك بعده ابنه الملك العادل ثم فَجَأَهُ الموت بعد سبعة عشر يومًا، فقيل سقى أيضًا، فتملّك بعده أخوه السلطان الملك الصالح ابن المنصور وهو شاب أَمْرَد، فامتدّت أيامه.

٦٥٧٠- ابن تَيْمِيَّة، الشيخ العدل بقية الأحبار شرف الدين أبو البركات عبدالأَحد بن أبى القاسم بن عبدالغنى بن خطيب حرّان فخر الدين ابن تيمية التاجر. [ت٧١٢هـ]

سمع من: ابن اللَّتِّى فى الخامسة، ومن ابن رواحة، ومُرَجَّا بن شقيرة، وعلوان بن جميع، كان له حانوت فى البر، ثم انقطع وحدَّث زمانًا، وتوفى فى شعبان سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، وكان من خير عباد الله.

٦٥٧١- الدَّشْتِىّ، الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بَكْر أَحمد ابن محمّد بن أَبى القاسم بن بدران الأَنمى الكُرْدِى الدَّشْتِى الحَنْبَلى المؤدِّب. [٦٣٤-٧١٣هـ]

ولد بحلب سنة أربع وثلاثين، وحضر فى الثانية على جعفر الهمدانى، **وسمع من:** ابن رواحة، وابن يعيش، والنفيس بن رواحة، وصفية القرشية، وابن الصلاح، والضياء، وابن خليل، وتفرّد وروى الكثير، وكان يتفرد بالرواية، ويطلب نسخ عدّة أجزاء لنفسه، وحدَّث بمصر بمسند الطيالسى، ورتب مسمعًا بالدار الأشرفية، ومعلمًا بمكتب الطواشى ظهير الدين أكثر عنه الطلبة.

(١) كذا بالمطبوعة.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وخرج له الحافظ علم الدين مشيخة، رحمه الله.

٦٥٧٢- ابن صَصْرَى، الرئيس العدل ناظر السبع نَجْم الدين أَحمد بن محمّد بن القاضى جمال الدين الحسن بن القاضى نفيس الدين على بن محفوظ التغلبى. [٦٢٥-٧١٣هـ]

فالنفيس عم الحافظ أبى المواهب بن صَصْرَى.

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع السخاوى، وعبدالعزيز بن الدجاجية، والمخلص بن هلال، وعتيق السلمانى، وجماعة، وكان حسن المذاكرة، سكن عند باب توما.

أخذنا عنه، ومات فى شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

٦٥٧٣- التَّوْزرى، الشيخ الإمام المُقْرئ المحدِّث الفقيه الزاهد مفيد الديار المصرية فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمّد بن عثمان بن أبى بكر المغربى التَّوْزَرِى، ثم المصرى المالكى المُجَاور. [٦٣٠-٧١٣هـ]

ولد فى رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن الجُمَّيْزى، وسِبْط السِّلَفى، ثم طلب سنة نيف وخمسين، وتلا بالسّبع على أبى إسحاق بن وثيق، والكمال ابن شجاع، وقرأ «صحيح مسلم» على أبى البرهان، وأكثر عن المُنْذرى، والرشيد، وابن عَزّون، وأصحاب البُوصِيْرى، فمن بعدهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبرانى، والدواوين الكبار.

ذكر أنه قرأ صحيح البخارى نحواً من ثلاثين مرّة. وسمع بعزلته خلق كثير، وشيوخه نحو الألف، ثم أقبل على شأنه، وتعبّد وجاور بمكة زمانًا، وحدّث بالكثير، وكان صاحب أصول وفهم، ومذاكرة، وخبرة بالقراءات متوسطة.

قرأت عليه جزءاً بمنى، وأخذ عنه الإمام عبدالله بن خليل، والناس.

توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وكان له إجازة من ابن المقيَّر.

وفيها مات القاضى الخطيب الكبير عماد الدين على بن عبدالعزيز بن قاضى القضاة عماد الدين ابن السكرى بمدرسته منازل العز، والشهاب أبو بكْر أحمد بن محمّد بن أبى القاسم الدَّشْتى المؤدب[١]، والشَّرَف محمّد بن العماد داود بن عمر ابن خطيب بيت الأبّار، وعلاء الدين بَيْبَرْس التركى المجدى العديمى[٢]، والصدر عز الدين عبدالعزيز بن منصور الكولمى، ذو الأموال، ومثقال الأشرفى، وقاضى القدس شرف الدين منيف بن سُلَيْمَان الزرعى، وشيخ القراء أبو بَكْر بن المشيع الجزرى المفضالى، والعلم محمّد بن نصير بن الأصفر بمصر، ونَجْم الدين أَحمد ابن محمّد بن صَصْرَى الكاتب[٣]، والفقيه شمس الدين محمّد بن التاج عَبْدالرَّحمن بن عوض الحَنْبَلى، وإبراهيم أخو ابن الظاهرى، والمحدِّث عبدالقادر ابن محمّد الصعبى، وشيخ القراء نور الدين على بن يوسف الشطيوفى، ومفتى المالكية، شمس الدين محمّد بن أَحمد بن شبل الجزرى العدل، وإمام جامع الصالح تاج الدين محمّد بن على بن همام.

٦٥٧٤- العَديمى، الشيخ المسند الكبير الجليل علاء الدين أبو سعد بَيْبَرس بن عبدالله التركى العديمى. [ت٧١٣هـ]

مولى الصاحب القاضى مجد الدين عَبْدالرَّحمن بن العديم.

مولده فى حدود العشرين وستمائة، وارتحل مع أستاذه، سمع ببغداد جزء البانياسى من الكاشغرى، وجزءى العيسوى من ابن الخازن، وأسباب النزول من ابن أبى السهل، وتفرد بأشياء وسمع أيضًا من ابن قُمَيْرة.

حدَّث بدمشق، وبحلب، سمع منه البِرْزالى، وابن حبيب، وأولاده، والوانى، وابن خلف، وابن حلوان المكى، وعدّة. وكان مليح الشكل، نقى الشيبة، حسن البزّة، أميًّا فيه عُجْمَة.

مات فى تاسع ذى القعدّة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بحلب.

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٧١).

(٢) ترجمته الآتية (٦٥٧٤).

(٣) ترجمته السابقة (٦٥٧٢).

٦٥٧٥ - ابن المعلِّم. الشيخ الإمام العلامة المفتي المعمَّر شرف العلماء رشيد الدين أبو الفضل إسماعيل بن عثمان بن محمَّد القرشي الحنفي التَّيْمَانِي الدمشقيّ ابن المعلِّم. [٦٢٣-٧١٤هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع من: ابن الزبيدي ثلاثيات البخاري، وقرأ بالروايات على السخاوي، **وسمع منه**: أيضًا ومن العزّ النسّابة، وأبي عمرو بن الصلاح، وابن أبي جعفر واعتذر لنا من الإقراء، بأنه تارك للفن، وكان بصيرًا بالعربيّة رأسًا في المذهب.

حدَّث بدمشق وبمصر، وانجفل من التتار، فاستوطن القاهرة، وكان ديِّنًا مقتصدًا في لباسه متزهدًا.

بلغني أنه قبل موته بعام أو أكثر تغيّر وساء خلقه، ووقع في الهرم، عاش إحدى وسبعين سنة.

توفي إلى رحمة الله في خامس رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة.

سمعت منه: جزءين، وكان منقبضًا عن الناس، ترك تدريس البلخية لابنه تقي الدين، ثم تحولا إلى مصر. ومات ابنه قبله بيسير. وقد عُرِضَ على الرشيد قضاءُ دمشق فامتنع.

وفيها[١] ماتت الصالحة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية بمصر[٢]، والعلاَّمة علاء الدين علي بن محمّد التاجي[٣]، وأبو بكْر أحمد بن محمّد بن أبي طالب بن العجمي بحلب[٤]، ونائب حلب سَوْدي، والزين إبراهيم ابن عَبْدالرَّحمن الشيرازي[٥]، وشمس الدين محمّد بن المهدي كاتب الحكم، والشيخ محمّد بن علي بن ساعد الحلبي، ومحمّد بن عمر بن محمّد الهروي

---

(١) أي في سنة (٧١٤هـ).
(٢) تأتي ترجمتها (٦٥٨٦).
(٣) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٥٨٥) «الباجي».
(٤) تأتي ترجمته (٦٥٧٧).
(٥) تأتي ترجمته (٦٥٧٩).

الأعسر، والملك دُوْبَاج صاحب جيلان[١]، والقاضى إسْمَاعيل بن صالح بن العجمى بحلب، والصفىّ أحمد بن محمّد بن إبراهيم الطبرى بمكة[٢]، ونقيب الأشراف أمين الدين جعفر بن محمّد بن عدنان الحسينى ناظر الدواوين، والإمام شهاب الدين عبدالمحمود بن عَبْدالرَّحمن بن العماد أبى جعفر محمّد بن الشيخ شهاب الدين السهروردى رئيس بغداد، وناظر حلب شرف الدين يعقوب بن مظفر ابن مُزْهِر الصاحب، عن ست وثمانين سنة، والبدر محمّد بن محمّد بن عبدالمنعم ابن النواس، ومفتى الثغر فخر الدين عثمان بن محمّد بن على بن البزار الشافعى، والعدل جمال الدين بن عطية بن إسْمَاعيل بن عبدالوهّاب اللخمى المالكى، الذى روى «كرامات الأولياء» عن مظفر الفوّى.

٦٥٧٦- دوباج، الملك أبو العز دوباج بن الملك فيل شاه بن الملك رستم ابن شيبة الله صاحب جيلان. [ت ٧١٤هـ]

نزل عن السلطنة لابنه وقدم الشام ليحج. وسكن دمشق، فأدركه الأجل بقباقب، بقرب تدمر[٣]، فحملوه إلى دمشق، وأنشأت له تربة مليحة شرقى سوق الصالحية، ورتب بها المِصْريون.

توفى فى شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وله أربع وخمسون سنة[٤].

وكان فارسًا شجاعًا عاقلاً مهيبًا، يقال: إنه هو الذى رمى الملك خطلوشاه بسهم قَتَلَه نَوْبَةَ قَصَدَت التَّتَار أَخْذَ جَيْلان سنة ست وسبعمائة، وعليهم خَطْلُوشَاه، فقتل وسلطت عليهم الخَيالية البحر الملح فى الليل، فغرق طائفة، وانهزموا بأسوأ حال.

٦٥٧٧- ابن العجمى، الشيخ الجليل المسند شمس الدين أبو بَكْر أَحمد ابن محمّد بن أبى طالب عبد الرَّحمن بن الحسَن بن العجمى الحلبى الشافعى. [٦٣٧-٧١٤هـ]

---

(١) ترجمته الآتية (٦٥٧٦).

(٢) تأتى ترجمته (٦٥٨١).

(٣) تدمر: مدينة مشهورة فى برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام. «معجم البلدان» (٢/ ٢٠).

(٤) فمولده سنة (٦٦٠هـ).

ولد سنة سبع وثلاثين، وسمع من: جدِّه، وأبي القاسم بن رواحة، ويوسف بن خليل، وحضر الموفَّق بن يعيش، وروى الكثير.

روى عنه: المقاتلي، والواني، وابن الفخر، والمزِّي، وأنا.

وقد قاسى عذابًا شديدًا زمن هولاكو، وأُخِذَ مَالُه وحصل له غَفْلَةٌ وبَلَهٌ ما.

توفي بحلب في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٧٨- ابن المهتار، العدل الجليل المسند ناصر الدين أبو عبدالله محمد ابن الشيخ مجد الدين يوسف بن محمّد بن المهتار المصري ثم الدمشقي الشافعي. [٦٣٧-٧١٥هـ]

سمع من: أبي عمرو بن الصلاح، والمُرَجّا بن شُقَيْرَة، ومكي بن علاّن، والرشيد العراقي، والمعظم نورشاه، واليَلْداني، وابن خطيب القرافة، وجماعة.

وأجاز له ظافر بن شحم، وأبو الحسَن بن المُقَيَّر، وتفرَّد بأجزاء، وكان عين قاضي القضاة إمام الدين القَزْوِيني.

مولده في رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومات في ذي الحجّة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

سمّعت ابني عبدالله منه. سمع منه ابني، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن إمام الجوزية، والصلاح العلائي، وابن العلم، وخلق.

٦٥٧٩- ابن الشيرازي، العدل الجليل المسند زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نَجْم الدين عَبْدالرَّحمن بن تاج الدين أَحمد بن محمّد بن الشيرازي الدمشقي. [٦٣٤-٧١٤هـ]

شيخ بهي، كثير التلاوة، يؤمّ بمسجد ويشهد.

ولد في أول سنة أربع وثلاثين وسمع من: السخاوي، وكريمة، وتاج الدين ابن حَمّوَيْه، وجده، وعدّة. وخرّج له العلائي مشيخة، وتفرد بعدّة أجزاء.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٨٠- ابن عطية، العدل الكبير [illegible] عطية بن مكين الدين إسماعيل بن عبدالوهاب بن محمد بن عطية بن المسلم بن رجاء اللخمي الإسكندري المالكي [illegible]

مات في ذي الحجّة سنة أربع عشرة وقد زاد على الثمانين أشهرًا. سمع «كرامات الأولياء» من مُظَفَّر بن الفوّي، وتفرد بذلك، وكان والده من أصحاب الصفراوي، وجدّه يرويه عن الحافظ ابن المفضل، وجدّهم عطية أخو أحمد يروى عن أبي بكر الطرطوشي.

٦٥٨١- الصَّفي، الفقيه المسند صفي الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن إبراهيم الطَبرِي المَكّي أخو الشيخ رضي الدين. [٦٣٣-٧١٤هـ]

ولد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع «صحيح البخاري» من عَبْدالرَّحمن بن أبي حرمي العطَّار صاحب ابن عمّار، وسمع شُعَيْبًا الزعفراني، وأبا الحسَن بن الجُمَّيْزي، وحدَّث غير مرّة، وكان دينًا خيِّرًا، أضر مدّة مديدة، وسمعت منه في تلك المدة، ثم اتفق أنه وقع من مكان فانقدحت عيناه وأبصر، فسبحان القادر.

مات في شوال سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٨٢- الكَازَرُوني، الشيخ العالم الأديب جلال الدين عبدالله بن الشيخ ظهير الدين علي بن الفقيه الأصولي أبي عبدالله محمَد بن القدوة الشيخ محمُود بن الكازروني البغدادي الشافعي الأديب [٦٥١-٧١٤هـ]

مات أبوه سنة سبع وتسعين، ومات أخوه محمّد والد شيخنا الشَّرَف أحمد في سنة ثلاث وتسعين عن ست وخمسين سنة.

كان الجلال لغويًا أديبًا، بارع الخط والتذهيب، وتحرير الخط الكوفي. ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع أباه، وعبدالصَّمد بن أبي الجيش، وجوّد على الزكي بن حبيب، وإلى تذهيبه المنتهى، أخذوا عنه ذلك ببغداد، وبدمشق وسكنها.

وكان متصونًا خيّرًا حلو المحاضرة، ثم كفّ بصره وكان بخانقاه القضاعين ثم نقل إلى خانقاه الطاحون وبها مات في رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وله مواليًا:

أى من عـيـون السود عـثـرنى ومن بحمرة خدود البيض صفرنى

أمـوت أنا كلمـا آتيك تؤخـرنى وتنصب الغير فى حسنك على قرنى

٦٥٨٣- القاضى، الحَنْبَلى الشيخ الإمام الفقيه المفتى شيخ المذهب مسند الشام بقيّة الأعلام تقى الدين أبو الفضل سُلَيْمَان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن القدوة الشيخ أبى عمر محمّد بن أَحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدسى الجماعيلى الأصل الدمشقى الصالحى الحَنْبَلى. [٦٢٨-٧١٥هـ]

ولد فى نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح حضوراً فى الثالثة من ابن الزَّبِيْدى، وسمع صحيح مسلم، وما لا يوصف كثرة من الحافظ ضياء الدين، ربما عنده عنه ستمائة جزء، وسمع حضوراً: من جدّه الجمال أبى حمـزة، وأبى الحسَن بن المُقَـيَّر، وأبى عـبدالله الإرْبلى، وسمع من: ابن اللّتّى، وجعفر الهمدانى، وأبى الحسَن بن الجُمَّيْزى، وكريمة الميطورية، وعدّة، وأجاز له: محـمّد بن عـماد، وابن باقا، والمسلَّم المـازنى، ومَحْمُـود بن مَنْدَه، ومحـمّد بن عبدالواحد المدينى، ومحمّد بن زهيـر شعرانة، وأبو حفص السهروردى، والمعافى ابن أبى السنان والمُقْرئ ابن عيسى وخلق كثير.

خرج له: ابن المهندس مائة حديث، وخـرّجت له أنا جزءًا فيه مصـافحات وموافقـات، وخرّج له ابن الفخر معجـمًا ضخمًا وتفرد فى عـصره، ورحل إليه، وروى الكثير، ولا سيما بقراءة الشيخ علم الدين، وقد كان طلب الحديث لنفسه، وقرأ على المشايخ فى الوظائف، وحدّث وهو شاب فسمع منه الأبيوردى، والعلاء الكِنْدى، ثم تكاثر عليه المحدِّثون بعـد السبعمائة، وقد تفقّـه بالشيخ شمس الدين وصَحِبه مـدّة، وبرع فى المذهب، وتخرّج به الأصحاب، وكان له معـرفة بتواليف الشيخ مـوفّق الدين وأقرأ المقنع وغـيره، ودرس بالجوزية، وبغـيرها، وكان جـيّد الإيراد لدرسه، يحفظه من ثلاث مرّات أو أكثر.

ولى الجوزية من سنة ست وستين وستمائة، وولى القضاء عشرين سنة.

ومن تلامـذتـه: ولـده قاضـى القضاة عز الدين، وقاضى القضاة ابن مسلَّم،

والإمام عز الدين محمّد بن العِزّ، والإمام شرف الدين أحمد بن القاضى، وطائفة.

وسمع منه: المِزّى، وابن تَيْميَّة، وابن المُحبّ، والوانى، والعلائى، وابن رافع، وابن خليل، وعدد كبير، وكان محبًا للرواية، كثير التلاوة، طيِّب الأخلاق، حسن التواضع، صاحب ليل وتهجّد، وصيام وإيثار وسماح، ولزوم للجماعة، لا يخلّ بها.

وكان ضخمًا، تام الشكل، أبيض الشعر، منوّر الشيبة، حليم النفس، منشرحًا لقضاء الحوائج، ليِّن العريكة، مَحْمُودًا فى القضاء، عاليًا، ولولا القضاء لكان عليه إجماع فالله يرضى عنه ويسامحه.

مات فجأةً فى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة بعد أن حكم بالجوزية يوم الأحد وطلع إلى منزله بعد العصر، فعرض له تغير مزاج من أكل بسيسة فى يومه بزيت ودبس، ثم خارت قواه بعد المغرب وأخَّر الصلاة، وقال: نويت الجمع، فعبر إلى الله قبل العشاء، وكانت جنازته مشهودة، وقد كان عزل من القضاء فى سنة تسع بالقاضى شهاب الدين ابن الحافظ، ثم لما قدم السلطان من الكرك، اجتمع به، وردّه إلى المنصب، وكان يقول لنا: سمعت من الشيخ الضياء ألف جزء، وكان زوج أختى، وقطع لى من عمامته خفيفة.

قال الحافظ علم الدين: **سمع أيضًا** من: سعيد بن ظفر، وأحمد بن سلامة، وابن الكريم، والمؤتمن ابن قميرة، وسمع لنفسه من المرينى، واليلدانى، وابن عبدالدائم، وقرأ كثيرًا، وكتب الطباق، وحفظ القرآن، وبرز فى المذهب، وقرأ طرفًا من العربية، وتعلم الفرائض والحساب، وحفظ الأحكام لعبد الغنى، والمقنع، ودرس وأفتى وتصدر للإفادة، ودرس بالجوزية بعد الشيخ العز إبراهيم مشاركًا لشيخه ابن أبى عمر، ثم لابن شيخه، ثم بعده، استقل بها، وكان أبيض أشقر أزرق العينين، يتعمم بلا تكلّف، ولا يجيد تكويرها، وكان رفيع البزة، فيه دين متين، وتمسّك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه.

ثم قال: حَدَّثَنى من سمعه يقول: لى خمسون سنة ما فاتتنى الجماعة سوى

العصر مرة، وإذا ذكرتها كأنى ما صليتها، وكان يصوم الأيام البيض وغيرها، وإلى حسن أحلامه المنتهى، لا يعرف الغضب ولا ينهر أحدًا، ويصمم على مراده، بعقل وسكون، وفيه برّ ولطف بالناس، وبالأطفال.

قرأ بالأشرفية بالجبل على ابن سعد، وابن عبدالهادى، وابن الكمال، ثم صار شيخها مدة، ثم تركها وصار المدرس، ودرس بمدرسة جدِّهم، ثم ترك الجوزية لولده، فكان يحضر دروس ابنه، ويدعو للجماعة، وقد ذكر للقضاء فى حياة الشيخ.

ولما توفى القاضى نَجْم الدين كان هو المتعين للقضاء، فسعى طائفة للقاضى شرف الدين حسن، فولى، ثم لما توفى سنة خمس وتسعين ولى القضاة تقى الدين فباشر عشرين سنة، وقد لان لجماعة بالفتوى، وأجلس خلقًا من الشهود، وكان يفرح لهم بتحصيل الرزق، ويقول يدخل لإقامة الوظيفة ولأجل الشهود والوكلاء والرحالة.

وحدَّث أن خاله القاضى نَجْم الدين ابن راجح تفرس فيه وهو صبى فقال لأخته: إن صار فى ذرياتنا قاض فابنك سُلَيْمَان، وقد حضر درس الناصرية مع شيخه بحضور السلطان لما درس بها ابن سَنِىٍّ الدولة سنة إحدى وخمسين، وإنما حضره أعيان الفضلاء، وكان الشيخ الضياء زوج خالته، ثم زوج أخته.

أول ما حدَّث فى سنة ست وخمسين بالثلاثيات، وحدَّث بالصحيح فى سنة ستين.

اغتسل القاضى فى بيته فى الشتاء يوم الجمعة قبل وفاته بعشرة أيام لانقطاع الحمّامات فثقل سمعه، فحضر الميعاد يوم السبت، وكان يسمع الحديث يوم السبت ويوم الثلاثاء بين الصلاتين، فقال: اليوم سمعى ضعيف، فقرأ عليه الشيخ علم الدين جزءًا.

قال علم الدين قال لى ابنه عز الدين: وصفوا له أشياء فقال: أتداوى إن شاء الله بغير هذا، وأشار إلى الدعاء فى السحر، فأصبح وقد طاب سمعه فتصدّق وسُرّ.

وحكى لى ابنه: أنهم لما كانوا على حصار طرابلس قال رحمه الله: من

الساعة إلى يوم الثلاثاء ما يبقى بيننا وبين هؤلاء معاملة، قال: ففتحت يوم الثلاثاء. قال: وحكى التقى عبدالله بن القاضى شهاب الدين ابن الحافظ أن والده مرض مدة، فخرجت قلقًا، فقال لى القاضى تقى الدين لا تخف ما يموت والدك فى هذه المرضة. وحكى ولده عز الدين والقاضى شرف الدين ابن الحافظ أن القاضى تقى الدين لم يحتلم قط. ثم قال ابنه: وأنا ما احتلمت سوى مرة أو مرتين. وحكى القاضى شهاب الدين ابن المجد قال: حضرت عند القاضى تقى الدين ولا أعلم ما طبخ فى بيتى، فقال لى: نم وكل عجورية طيبة وحصّل لك قنبريش فأتيت فوجدت العجورية ولم أجد عندهم قنبريش.

وقال ولده: ما رأيت أحرص منه على الصلوات فى أول وقتها فى الحضر والسفر والمرض. ولما تسلطن الشاشنكير تكلم فى القاضى بأنه ربما دلَّس عليه فعزل بالقاضى شهاب الدين، وكان بيته تلقاء بيت القاضى، فصير وثبت ولم يسمع منه سوءً فى حق شهاب الدين، وبقى الأمر أشهرًا، وهو يقول لابنه: طيّب قلبك ما نسكت عن منصبنا، وهذا ما يدوم، فأعاده السلطان لما قدم من الكرك وأهلك سلاَّر والشاشنكير ومات ابن الحافظ بعده بقليل.

جرت محنة الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى سنة خمس وسبعمائة وحصل للحنابلة أذًى كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بإلزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهدّدوا، فتلطف القاضى تقى الدين فى الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، ودارى بحسن خلقه وأخذ يدافع، ويماطل، وما كتب شيئًا، وخمد الشر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية، فامتنع وترفَّق بهم.

قال الشيخ علم الدين: حَدَّثَنى أحمد بن عبدالله بن محمّد بن عبدالحميد قال: حججت سنة خمس عشرة فاجتمعت بابن الحارثى المفتى شمس الدين فقال لى: رأيت فى اليوم كأن قنديلاً بمحراب جامع الصالحية قد طُفئ، فقلت لهم فى إشعاله، فقالوا: ما بقى يعود، وقد أوّلته على موت القاضى تقى الدين سُلَيْمَان. قال أحمد: فلما قدمنا إلى عقبة الصوّان سمعنا بموته. وقد نال القاضى من المشاق فى نوبة قازان ما رُحم به، فإنه قعد فى جماعته بالدير، فنُهِبوا، وعُذِّبوا وسُبِيَتْ الذُّرِيَّة، فقال القاضى: أُسِرَ من بَنِيْنَا وبنى عمّنا نحو السبعين.

قال الشيخ سعد الدين ابن سعد: أخرج القاضى بأيدى التتار على رأسه

طاقية وعليه فروة ما تساوى خمسة دراهم وفى رقبته حبل فغاب إلى العشاء وجاء مكشوف الرأس، وقد توجل وسلق من الفطاير، فسألناه عن حاله فقال: أوقدوا نارًا وظننت أنهم يعذبونى، وإذا هم بصوت وصياح فذهبوا وبقيت وحدى، فعدت إليكم. ثم إنه دخل المدينة مع ناس من التتار على حفل فجبوا لهم مالاً من أهل البلد، وأتى إلى الجوزية فى أَطْمَار[1] رثَّة، فأحضر له القاضى تقى الدين ابن الزكى جُبَّة. إلى أن قال علم الدين: جاء خبر موته إلى المدينة عشاء الآخرة، وحضره نائب السلطنة، والكبار، وصلى بهم عليه ابن تمام خطيب البلد، ثم ابن تَيْمِيَّة، وتأسّف الناس عليه.

٦٥٨٤- سلطان الهند، الملك علاء الدين مَحْمُود بن السلطان شهاب الدين مسعود صاحب الممالك الواسعة. [ت٧١٥هـ]

توفى سنة خمس عشرة وسبعمائة، وصُلِّىَ عليه بمكّة صلاة الغائب، وتَسَلْطَن بعده ولده السلطان غياث الدين، فدام سنة، وخرج عليه أخوه قطب الدين مبارك، وتملّك، وسجن غياث الدين، فدام مبارك فى الملك إلى سنة عشرين، وقُتِلَ فتسلطن مملوكهم خَسْرُوْ التُّرْكى.

وقد بنى مَحْمُود المذكور منارة عظيمة، ارتفاعها مائة وخمسون ذراعًا، مرحلة الأساس، فعرضها من أسفل رمية بسهم، ويراها الإنسان من مسيرة يومين [. . . .][2] بلد عظيم جدًا، وهى كرسى الملك، لها ثلاثة عشر بابًا، وبها نحو من ستين مدرسة مخفية.

٦٥٨٥- الباجى، العلاَّمة مفتى الشافعية علاء الدين على بن محمّد بن خطاب المغربى الباجى ثم المِصْرى الشافعى. [٦٣١- ٧١٤هـ]

ولد بمصر سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وقد اختصر «المُحَرَّر»، وكتاب «علوم الحديث»، وكتاب «المحصول فى أصول الفقه»، وكان بارعًا فى علم الكلام، واختصر «الأربعين»، وكان عمدة فى الفتوى. درّس بالصارمية والسقفية،

---

(١) أطمار: جمع طمر، وهو الثوب الخلق البالى. «المعجم الوجيز» (ص٣٩٤).
(٢) كذا بالمطبوعة.

وروى جزء ابن حَرَسْتَا عن أبى العباس التِّلْمِسَانى، تخرَّج به الأصحاب، وكان دِيِّنًا صيِّنًا وقورًا.

أخذ عنه قاضى القضاة السبكى وغيره.

مات فى ذى القعدَة سنة أربع عشرة، وقد شاخ.

٦٥٨٦- البغدادية، الشيخة المفتية الفقيهة العالمة
الزاهدة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس بن أبى الفتح
البغدادية الحَنْبَلية الواعظة. [ت ٧١٤هـ]

انصلح بها نساء دمشق، وبصدقها فى تذكيرها، وقناعتها باليسير، وقد زرتها وأعجبنى سمتها وتخشُّعها، وكانت تدرى الفقه جيدًا، وتسأل، فكان الشيخ تقى الدين يتعجّب من علمها وذكائها، ويثنى عليها كثيرًا، ثم تحولت بعد السبعمائة إلى مصر، وبعد صيتها وانتفع بها نساء القاهرة.

توفيت ليلة عرفة سنة أربع عشرة وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة. تفقهت عند المقادسة بالشيخ شمس الدين وغيره، وقلّ من أنجب من النساء مثلها، - رضى الله عنها -.

٦٥٨٧- السيد ركن الدين العلاَّمة المتكلِّم ركن الدين أبو محمد الحسن
ابن شرف شاه العلوى الحُسينى الأستراباذى. [ت ٧١٥هـ]

عالم الموصل، ومدرِّس الشافعية، وكان من كبار تلامذة النصير الطوسى.

له تصانيف مشهورة، كشرح «المختصر» لابن الحاجب، وشرح مقدمتى ابن الحاجب، وكان وافر الجلالة عند التتار، وله إدرار جيد فى الشهر، فبلغ ألفًا وخمسمائة درهم، وقد شرح «الحاوى» فى المذهب شرحين، وتخرَّج به الفضلاء، وقيل كان لا يحفظ الختمة، وكان يوصف بحلم زائد، وتواضع، بحيث أنه يقوم للسقاء إذا نهل، وفى دينه رقّة.

مات سنة خمس عشرة وسبعمائة، وله بضع وسبعون سنة، رحمه الله وسامحه.

٦٥٨٨- الهندى العلامة الأوحد صفى الدين محمد بن عبدالرحيم بن محمد الارموى ثم الهندى الشافعى الأصولى. [٦٤٤-٧١٥هـ]

نزيل دمشق، ومدرِّس الظاهرية، وشيخ الشيوخ.

ولد بالهند سنة أربع وأربعين وستمائة، فتفقه هناك بجدّه لأمّه، ثم رحل من دهلى سنة سبع وستين إلى اليمن، فأعطاه صاحبها أربعمائة دينار، فحجّ، وخاطب ابن سبعين، وقدم مصر، ثم سار إلى الروم فأقام بقونية(١) وسنواس مدة، فأخذ عن السراج الأرموى العقليات، وقدم دمشق سنة خمس وثلاثين، وسمع من: الفخر على. وأقرأ الأصول والمعقول، وصنَّف(٢) وأفتى، وكان يحفظ ربع الختمة، وفيه دين وتعبّد، وله أوراد، درّس أيضًا بالرواحية، واشتغل بالجامع، وكان حسن الاعتقاد، على مذهب السّلف.

مات فى صفر سنة خمس عشرة.

[illegible] الشريف العدل بقية المسندين عز الدين أبو الفتح موسى بن علي بن أبى طالب بن أبى عبدالله بن أبى البركات العلوى الحسينى الدمشقى الحنفى. [٦٢٨-٧١٥هـ]

من ذرية إبراهيم ولد موسى الكاظم.

ولد فى ذى الحجّة سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع حضورًا من الفخر الإربِلى، وسمع الموطأ من مكرم القرشى، وسمع من: السخاوى، وابن الصلاح، وأبى طالب بن صابر، وعدّة، وتفرّد، وأكثر عنه الطلبة، وسكن مصر من سنة سبعمائة، وحضر المدارس، وكان مليح الشكل، حسن البزّة، تفرد أيضًا عن جدّه مدرِّس المُعِيْنيَّة رشيد الدين النيسابورى.

أخذت عنه، وأخذ عنه: السُّبْكى، وابن رافع، والوانى، والناس.

مات فى ذى الحجّة سنة خمس عشرة وسبعمائة، وهم يسمعون عليه فى صحيح مسلم، فانتهوا إلى نصف الكبار.

---

(١) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم. «معجم البلدان» (٤/ ٤٧١).

(٢) ومن تصانيفه: «الرسالة السنية» فى الأصول، و«زبدة الكلام فى علم الكلام»، و«الفائق فى أصول الدين»، و«نهاية الوصول إلى علم الأصول». «هدية العارفين» (٦/ ١٤٣).

وفيها[١] مات القاضى الحَنْبَلى بدمشق[٢]، والسيد ركن الدين حسن بن شرف العلوى الأسترابادى المتكلّم بالموصل[٣]، والعلاَّمة محمّد بن على الغرناطى المالكى المُقْرئ بالمدينة، والعلاَّمة صفى الدين محمّد بن عبدالرحيم الأرموى الجندى الشافعى[٤]، وقاضى الثغر شمس الدين محمّد بن أبى القاسم الربعى التونسى، وصاحب الهند علاء الدين مَحْمُود والد السلطان غياث الدين[٥]، وناصر الدين محمّد بن يوسف بن محمّد بن المهتار الدمشقى[٦]، والمحبى على بن مَحْمُود بن عبداللَّطيف بن سيما السلمى، والشيخ على بن محمّد بن الشيخ الكبير على الحريرى، توفى عن اثنتين وسبعين سنة، والقاضى الشهير أحمد بن عبدالله بن الزكى، وداود بن يَحْيَى، وتاج الدين محمّد بن الكمال أَحمد بن محمّد النصيبى بحلب، وصدر حماه علاء الدين على بن يَحْيَى الوالى، فى المحرم ليالى هجم جيوش الشام على ملطية وشعثوها ونهبوا وأسروا، والرئيس شرف الدين محمّد ابن محمّد القلانسى، وأصيل الدين ولد النصير الطوسى ببغداد، وكان ناظر الأوقاف، وقاضى الرحبة نَجْم الدين إسحاق بن إسْمَاعيل البغدادى الشافعى، ومقرئ حماه الجمال إسْمَاعيل بن الفقاعى، وقاضى الموصل وأبو قاضيها كمال الدين موسى بن رضى الدين محمّد بن العلاَّمة كمال الدين موسى بن يونس، والطبيب الكبير بهاء الدين عبدالسَّيد بن إسحاق الدمشقى ديان اليهود هو وبنوه بعد السبعمائة، والأمير المعمَّر عز الدين الحسين بن صبرة، والصدر نظام الدين حسن بن القلانسى أخو عز الدين.

٦٥٩٠ - الكنْدى، الشيخ العالم البارع المحدِّث المُقْرئ الأديب المنشئ علاء الدين أبو الحَسَن على بن مظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكِنْدى الإسكندرانى ثم الدمشقى كاتب وداعة. (٦٤٠-٧١٦هـ]

---

(١) أى فى سنة (٧١٥هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٨٣).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٨٧).

(٤) ترجمته السابقة (٦٥٨٨).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٨٤).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٧٨).

ولد سنة أربعين وستمائة تقريبًا، وتلا بالسبع على علم الدين القاسم وشمس الدين أبى الفتح، وطلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وسمع من: عبدالله ابن الخُشُوْعى، وعبدالعزيز الكفرطابى، والصدر البكْرى، وعثمان بن خطيب القَرَافة، وإبراهيم بن خليل، والنقيب ابن أبى الجنّ، وابن عبدالدائم، ومن بعدهم.

ونظر فى العربية، وحفظ كثيرًا من أشعار العرب، وكتب المنسوب(١) فيما بعد، وعُدّ من بلغاء زمانه فى النظم والنثر، وخدم مُوَقِّعًا بالحصون مدة، وتحوّل فيما بعد إلى دمشق، ورتِّب بديوان الإنشاء، وشاهدًا بديوان الجامع، وقُرِّر شيخًا بالنَّفِيسِيَّة، وهو صاحب «التذكرة الكِنْدِية» الموقوفة بالخانقاه فى خمسين مجلدًا، فيها فنون ومنثورات.

وبلغنى عنه أمور، وكان يخلّ بالصلوات، نسأل الله العفو، حملنا الشره على الأخذ عنه.

توفى ببستانه عند قبة المُسَجِّف فى رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.

أنشدنا العلاء الكِنْدِى لنفسه.

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروى أحاديث ما أوليت من مِنَن
فالعين عن قُرَّةٍ والكفُّ عن صِلَةٍ والقلب عن جابر والسَّمْع عن حَسَنِ

٦٥٩١- ابن الحَظِيْرِى، الصدر الجليل العدل المأمون شمس الدين أبو محمّد عبدالقادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيرى الدمشقى الكاتب.
[٦٣٥-٧١٦هـ]

من عقلاء الرجال ونبلائهم وأجلاّئهم.

مولده سنة خمس وثلاثين.

وسمع بمصر: من عبدالوهّاب بن رواج، وأجاز له أبو القَاسم بن الصفراوى، وعلى بن مختار وجماعة.

---

(١) أى الخط المنسوب.

سمع منه: الوانى والبِرْزالى، وابنى، وجدّه، وولى نظر الجامع المعمور ونظر الخزانة.

مات فى جمادى الأولى سنة ست عشرة وسبعمائة، رحمه الله.

٦٥٩٢ - الغَافقى، العلاَمة شيخ القرَّاء والنحاة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيَسى بن يعقوب الإشبيلى الغَافِقى. [٦٤١-٧١٦هـ]

شيخ بلد سبتة[1].

ولد سنة إحدى وأربعين، رحل صغيراً إلى سَـبْتَة سنة ست وأربعين، عندما تغلَّب الفِرَنْج على إشبيلية.

سمع: «التيسير» من محمّد بن جَوْبَر الراوى عن ابن أبى حمزة، وسمع «الموطأ» وكتاب «الشفاء»، وأشياء وأكثر عن أبى عبدالله الأزدى سنة ستين، وتلا بالروايات على أبى بكر بن مَشْلُيُوْن، وقرأ كتاب سيبويه تفهّمًا على أبى الحسين بن أبى الربيع، وساد أهل المغرب فى العربية، وتخرّج به جماعة.

حَدَّثَنى بأخباره تلميذه أبو القَاسم بن عمران الحصرى، وبأنّه توفى سنة ست عشرة وسبعمائة، وشيّعه خلق عظيم، وقد ألَّف كتابًا كبيرًا فى شرح الجُمل، وكتابًا فى قراءة نافع.

٦٥٩٣ - ابن سومر، قاضى القضاة جمال الدين أبو عبدالله محمّد بن سُلَيْمَان بن سومر البَرْبَرِىَ الزَّوَاوِىَ المَغْربى المَالكى. [ت٧١٧هـ]

ولد فى حدود سنة ثلاثين وستمائة، وقدم الإسكندرية فتفقّه بها وبرع فى المذهب، وفرَّط فى السماع من ابن رواج، والسِّبْط، ثم سمع من أبى عبدالله المرينى، وأبى العباس القرطبى، والشيخ عز الدين ابن عبدالسَّلام، وأبى محمّد بن برطلة، وعالج الشروط، وناب فى الحكم بالقاهرة، وحكم بالشرقية، وغير مكان، ثم قدم على قضاء دمشق فى سنة سبع وثمانين، فحكم بها ثلاثين سنة، وكان ذا قوة وصرامة بتؤدة، وكان ماضى الأحكام، بتّاتًا فيها، عارفًا بالمذهب،

(١) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

وقد حصل له فى أواخـر عمره فالج[1] ورَعْشَة، وبقى ينطق بمشـقّة، وعجز عن الكلام فاستناب من يكتب عنـه، ثم عزل قبل وفاته بابن سلامة بنحـو من عشرين يومًا.

توفى فى جُمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، ولم يسرع إليه الشيب، رحمه الله.

٦٥٩٤- ستُّ الوزراء، الشيخة الصالحة المعمَّرة مسندة الوقت أم عبدالله بنت القاضى شمس الدين عمر بن العلاَّمة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد ابن المُنَجّا بن أبى البركات التنوخيَّة الدمشقيّة الحَنْبَليّة. [٦٢٤-٧١٦هـ]

ولدت فى أول سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمعت «الصـحيح» و«مسند الشافـعى» من أبى عبـدالله بن الزبيدى، وسمـعت من والدها جزءين، وعُـمِّرت دهرًا، وروت الكثـير، وطلبت إلى مـصر، وحـجّت مرتين، وتزوجت بأربـعة، رابعهم نَجْم الدين بن عَبْدالرَّحمن بن الشيرازى، وكان لها ثلاث بنات.

روت الصحيح مرات بمـصر ودمشق، وقرأت عليها مسند الـشافعى فى آخر عمـرها، وهى آخر من حدَّث بـالكتاب، وكانت ثابتـة، طويلة الروح على طول المواعيد رحمها الله.

سمع مـنها: ابنى عـبدالله، والوانى، وابن المحبّ، والقـاضى فخـر الدين المِصْرى، والعلائى، وابن قاضى الزبدانى، وخلق كثير.

توفيت فى ثامن عشر شعبان **سنة ست عشرة وسبعمائة**.

وفيـها مات الصـدر شمس الدين عـبدالقادر بن يوسف بـن الحظيرى ناظر الخزانة[2]، وعلاء الدين الكِنْدى المحدِّث[3]، وصدر الدين إسْمَاعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقى[4]، وصاحِبَ العراق خَرْبَنْدَا بن أرغون بن أَبْغَا[5]، وشيخ سَبْتَة

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص٤٧٩).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٩١).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٩٠).
(٤) ترجمته الآتية (٦٥٩٥).
(٥) [illegible] (٦٥٩٨).

أبو إسحاق إبراهيم بن أَحـمد الغَافقى(١)، والشيخ صدر الدين مـحمّد بن الوكيل بمصر(٢)، ورشيد الدولة فـضل الله بن أبى الخير الهمدانى الطبـيب، وزير التتار، والنَجْم موسى بن البـصيص المجوِّد، والأديب المناظر ناظر الدين أبو بكْر بن عـمر ابن السَّلار، والنور على بن عـبدالعظيم الزينى بمصر، والصاحب ضـياء الدين أبو بكْر بن عبدالله النشائى، والشهاب أحـمد بن أبى بكر القرافى الصوفى الأرموى، وهو أخو الصـفىّ، وشيخ السـميـساطيـة شهاب الدين مـحمّـد بن عَبْـدالرَّحمن الكاشغرى القليل الخير، والشيخ المستـوفى المعمَّر نَجْم الدين عيسى بن شاه أرمنى البلستينى بزاويتـه، وأعطى عين الفيجة، ونائب طرابلس كسـتة الناصرى، وشرف الدين محـمّد بن عـبدالحمـيد القـرشى المصْرى، والمؤدب أخو المحـدِّث أبى بكر محمّد، وأبو الثناء مَـحْمُود بن المفتى محمَّد بن مَـحْمُود المرانى الصالحى الأصم، والمفتى محـيى الدين يَحْيَى بن أحمد بن أَحـمد بن المَقْدسى إمام مـشهد على(٣)، والمُقْرئ تقى الدين أبو بكْر الموصلى(٤)، والمُقْرئ أبو عـبدالله مـحمّد بن سـلامة الماكسانى، ومسندة حماه فاطمة بنت النفيس محمّد بن رواحة.

٦٥٩٥ - ابن مَكْتُوم، الشيخ المُقْرئ الفقيه المسند المعمَّر بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء إسْمَاعيل بن يوسف ابن نَجْم الدين مكتوم بن أَحمد بن محمّد بن سُلَيْم القَيْسىّ السُّوَيْدى ثـم الدمشقى الشافعى. [٦٢٣-٧١٦هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وسـمع من: أبى المُنَجّا بـن اللَّتّى كـثـيـرًا، ومن مُكْـرم، وأبى نصـر بن الشيرازى، وإسْمَاعيل بن ظفر، والسـخاوى، وعدّة، وتفرّد، وتكاثر عليه الطلبة، وقد تلا على الشيخ علم الدين السخاوى بحرف أبى عمرو، وابن كثير، وعاصم، ونزل فى المدارس، وهو من آخر من قـرأ على السخاوى، وكان حَـسَن الأخلاق،

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٩٢).
(٢) تأتى ترجمته (٦٥٩٧).
(٣) تأتى ترجمته (٦٦٠٦).
(٤) له ترجمة فى «البداية» (٧/ ٤٦٤).

سهل القياد، له عقار كبير يقوم به، وقد تزوّج فى أواخر عمره بصبيَّة، وحجّ سنة إحدى عشرة وستمائة، وحدَّث بالحرم الشريف.

سمع منه ابناى، وعَبْد الرَّحمن حضورًا، والوانى، والعلائى، والسُّبْكى، وابن الفخر، وخلق كثير.

توفى فى شوال سنة ست عشرة وسبعمائة.

٦٥٩٦- فاطمة، أخت شيخنا العزّ إسْمَاعيل بن عَبْدالرَّحمن بن الفرَّاء.
[ت٦١٧هـ]

روت مِيْعَادَيْن من «الصحيح» عن ابن الزبيدى.

توفيت سنة سبع عشرة وسبعمائة، عن نيّف وتسعين سنة.

وفيها مات قاض المالكية جمال الدين محمّد بن سُلَيْمَان بن سومر الزواوى[1]، وكاتب السرّ شرف الدين عبدالوهاب بن فضل الله[2]، والفخر عثمان المقاتلى، المحدِّث[3]، والشيخ على بن محمّد الجُبَّنى الفقيه. والشمس محمّد بن الصلاح موسى بن محمّد بن خلف بن راجح، والأديب علاء الدين على بن فتح الدين محمّد بن عبدالظاهر المنشئ[4]، والمفتى شرف الدين حسين بن سلام، والزين محمّد بن سُلَيْمَان بن أحمد المراكشى بالثغر[5]، وناصر الدين محمّد بن يوسف الخولانى ببعلبك، سمع من العراقى.

٦٥٩٧- ابن الوكيل، العلاَّمة الأوحد ذو الفنون صدر الدين محمّد بن الإمام خطيب الشام وكيل بيت المال زين الدين عمر بن مكّى بن عبدالصَّمد بن المرحّل العثمانى المَصْرى الأصل الدمشقى الفقيه الشافعى.
[٦٦٥-٧١٦هـ]

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٩٣).
(٢) تأتى ترجمته (٦٦٠٠).
(٣) تأتى ترجمته (٦٦٠٤).
(٤) تأتى ترجمته (٦٦٠٧).
(٥) تأتى ترجمته (٦٦٠٩).

أحد الأعلام.

مولده فى شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط، ونشأ بدمشق، فتفقّه بوالده، وبالشيخ شرف الدين ابن المَقْدسى، وأخذ الأصول عن صفى الدين الهندى، وسمع من القاسم الإربِلى، والمسلَّم بن علاّن، وجماعة، وله عدّة محفوظات، وكان من أذكياء زمانه، وكان فصيحًا، مناظرًا، تخرّج به الأصحاب، وكثرت تلامذته، وأفتى ودرَّس وبعُد صيته، وكان بارعًا فى العقليات.

ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين، وجرت له أمور وتنقلات، وكان مع ملازمته للاشتغال يتنزّه ويلهو، وينادم الأَفْرَم النائب، وله شعر بديع رائق، ثم نزل دمشق، وثم سكن حلب، وأقرأ بها، ودرّس، ثم تحوّل إلى مصر ورأس، وظهرت فضائله، وكان حسن الشكل، فاخر البزّة، حلو المجالسة، والله يسمح له.

توفى بمصر فى الرابع والعشرين من ذى الحجّة سنة ست عشرة وسبعمائة، عن نيف وخمسين سنة، وتأسّف عليه الفضلاء، ورثى بعدّة قصائد.

وهو عم المولى الإمام العلاَّمة زين الدين محمّد بن المرحّل مدرِّس الشامية، أبقاه الله تعالى، الذى عيّن للقضاء، ثم توفى كهلاً فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله.

٦٥٩٨- خَرْبَنْدَا، صاحب العراق وأذربيجان وخراسان القان غياث الدين محمّد خربندا ابن السلطان أَرْغُوْن بن أَبْغَا ابن هولاكو المُغَلى المسلم الرَّافضى

تملّك بعد أخيه غازان، فكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان شابًا أعور، جوادًا لعّابًا، محبًّا للعمارة.

أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان، وهى السلطانية، ونشر فيها بالأمان سنة اثنتى عشرة، وعفا عنهم، وحلفوا له، فلما ترحل طلب القاضى والأمير وطائفة منهم الملك الناصر أن يعرفهم بمكان اليمين ففعل، وما زال به الإمامية حتى رفّضوه، فغيّر شعار الخطبة، وأسقط ذكر الخلفاء سوى علىّ، فصمَّم أهل باب الأزج على

مخالفته، فتنمّر(١) ورسم باستباحة أموالهم ودمائهم، فعوجل بعد يومين بهَيْضَة(٢) مزعجة، داواه منها الرشيد بمُسَهِّل منظِّف، فخارت قواه وتَلِفَ ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة.

وتملّك بعده ابنه سعيد ودفن بالسلطانية بتربته، وهو فى عشر الأربعين، أو جاوز الأربعين، سامحه الله.

٦٥٩٩- رشيد الدولة، فخر الوزراء مشير الدولة رشيد الدولة فضل الله ابن أبى الخير بن عال الهمدانى الطبيب العطّار

والده اشتغل فى الطبّ، وفى علم الأوائل، وأسلم، ومات أبوه على يهوديّته، واتصل هو بقازان وخَرْبَنْدا، وعَظُم شأنه جدًّا، وكثرت أمواله، وصار فى رتبة الملوك، ولما طبّب خَرْبَنْدا فهلك، سعى عليه أحد الوزراء عليشاه فدارى عن نفسه بقناطير من الذهب وجواهر، فيقال: أخذ من النائب جَوْبَان ألف ألف مثقال، ثم قتلوه، وقتلوا ابنه قبله، وكان صاحب علم وتواضع وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء، وله رأى ودهاء ومروءة، وقد فسَّر القرآن، وأدخل فى ذلك فلسفة، وقيل كان جيّد الإسلام، عاش بضعًا وستين سنة، ثم وزر ولده محمّد بعد ذلك سنوات، وتمكّن، وصار هو الكلّ، ثم قُتل، ولما طلبوا الرشيد إلى الخدمة قيل: أنت الذى قتلت القان، قال: أنّى يكون ذلك وقد كنت عطّارًا طبيبًا حاملاً فصيّرنى متصرفًا فى الممالك، وحصّلت الأموال العظيمة، فأحضر الطبيب جلال الدين ابن الحرّان وسألوه، فقال: أَفْرَطَت الهَيْضَة بالقان، فاجتمع أطباء بحضور هذا ورأوا أن يعطوه مُقَبِّضًا، فقال الرشيد: عنده امتلاء ويحتاج إلى تنقية، فسقاه برأيه مُسَهِّلاً فخارت منه قواه، فقال الرشيد: صدق، فقال جَوْبَان: فأنت قتلته يا رشيد، وغوّث عليشاه: يا سلطاناه، فقتلوه وابنه إبراهيم ابن ست عشرة سنة، وطيف برأسه فى نصف جماد الأولى سنة ثمانى عشرة وسبعمائة(٣)،

---

(١) تنمر: أى تنكر.

(٢) الهيضة: مرض من أعراضه القئ الشديد والإسهال والهزال معروف بـ «الكوليرا». المعجم الوجيز (ص٦٥٦).

(٣) وقد ذكره المصنف فى «العبر» (٤/٤٦، ٤٧) وفى وفيات سنة (٧١٧هـ).

وسُرّ بمصرعه خلق، وتوجع آخرون، وقد فصلت أعضاؤه وبعث بكلٍّ عضو إلى بلد وأحرقت جثَّته، خلف عدّة بنين وبنات، وله تصانيف واهية، وعمائر فاخرة، وأموال لا تنحصر، وكان الشيخ تاج الدين الأفضلى يذمّه ويرميه بدين الأوائل، فحلم عنه، وصفح.

وفى الجملة، للرشيد مكارم وشفقة، وبَذْلٌ وودّ لأهل الخير، وقد أُحْرِقَتْ تواليفه بعده.

٦٦٠٠- ابن فضل الله، القاضى الأثير البليغ يمين المملكة شرف الدين أبو محمّد عبدالوهّاب بن فضل الله بن حلى العدوى، كاتب السّرّ. [٦٢٣-٧١٧هـ]

مولده فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

نظر فى الآداب وعلوم الترسُّل، وكتب المنسوب[١]، وتنقّل إلى أن ولى رسالة الإنشاء مدة طويلة بمصر، وكان كاملاً فى فنّه، أمينًا على الدول، ذا عقل وسؤدد، ورزانة، وخبرة بأمور المُلْك، وأسراره، مع الدين والصيانة، وصحة التقوى، وطول البقاء.

سمع فى كهولته: من ابن عبدالدائم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره، ثم نقل إلى كتابة السّرّ بدمشق، وكان ذا تجمّل وثروة وأموال.

توفى فى رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة، ورثته البلغاء كالقاضى شهاب الدين مَحْمُود الذى ولى من بعده، والشيخ علاء الدين ابن علم.

وفيه يقول الشهاب:

لتَبْكِ المعالى واليها الشَّرَف الأعلى ... وتَبْكِ الورى الإحسانَ والحُلْمَ والفَضْلا
وقالوا قضى عُمُرًا طويلاً نعم قضى ... زمانًا ولم تعرف له صَبْوَةٌ أَصْلا
وكان جميل الظن جدًا بربّه ... ويُحْسِنُ فى أهل التُّقا القول والفعْلا

(١) أى الخط المنسوب.

٦٦٠١ - ابن سلامة، شيخ المالكية قاضى القضاة فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندرانى. [٦٧١-٧١٨هـ]

مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وتفقّه ودرّس وأفتى وتصدر للإفادة، وكان من أوعية العلم، أصولاً وفروعًا، ومن سروات(١) الرجال سؤددًا وحِشْمة، ومن خيار الحكّام عِفَّة وصرامة، مع الصيانة، والديانة، والوقار، والرزانة، وكان من أنظر الفقهاء، وأوسعهم علمًا.

ولى قضاء دمشق ثمانية عشر شهرًا بعد قاضى القضاة جمال الدين محمّد ابن سومر الزواوى.

توفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسّف الناس عليه.

٦٦٠٢ - ابن الحريرى، الشيخ على بن محمد بن الشيخ الكبير على الحريرى. [ت ٧١٧هـ]

شيخ الفقراء، كان أحد الأخوين التَّوأَمَيْن الملقبين بالجِنّ والبِنّ، وكانا قد دخلا فى أذية الناس أيام قاران، فغرق هذا فى جامع بلد بعلبك بالسيل العظيم، الذى لم يُسْمَع بمثله بعد الطوفان، جاء سيل فى صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة ببعلبك من شرقى البلد شمال فأقبل بحدّة إلى السور فخرقه، بل ساقه بين يديه سعة أربعين ذراعًا من مساحته فمشى بإذن الحىّ القيّوم على هيئته لم يتغيّر مسيرة خمسمائة ذراع، ثم سقط بعد ذلك، وتدكدكت حجارته [....](٢) إلى أعلاه، فسبحان الله العظيم، وهذا أمر ثابت لا ارتياب فيه، ودثر ما فى المسافة فى البلد من الدور والحوانيت، وغرق خلق من الرجال والنساء، وزحم الماء إلى الجامع من ناحية الأمينيّة، فغرق الجامع وما فيه، وقُدّ(٣) حائطه الغربى ونزل إلى خندق القلعة، وذهب إلى البساتين، ولم يكن مقدار الماء على قدر ما يدع و[....](٤)

(١) سروات: جمع سراة، وهو وسط كل شئ ومعظمه، والمراد هنا من سادات الرجال. «المعجم الوجيز» (ص٣٠٩).
(٢) كذا بالمطبوعة.
(٣) قُدَّ: أى شق. «المعجم الوجيز» (ص٤٩١).
(٤) كذا بالمطبوعة.

دلائهم [. . . . .] فى البساتين لـيس بكبير، بل كان آيةً حيّـرت العقلاء، ووقع أوله رعـد عظيم، وبرق مـتـواصل، وخـرّب [. . . .] بعلبك، وكـانت سـاعـة كالساعـة، ووقع الصَّراخ والعويل فى أرجاء المـدينة على الغرقى، فكانوا أزيد من مائة وأربعين غريقًا(١)، خرقت من السـور برجًا تامًا، سُمْكُه خـمسة أذرع، ومن [. . . .] عن يمينه وشماله(٢) فحمله الماء على هيئـته، ولعل زنة هذا الذى حمله الماء ثلاثة آلاف قنطار بالدمـشـقى، وذهبت الأملاك والأمـوال والرجال، وصـدم حائـط الأمينيـة، فأخَـذَ من بيت المدرِّس زوجَتَـه وحمـاته، وكتـبه، إلى صـحن المدرسة، فغـرّقت الأم، وساق الزوجة فألقاها السيل على عـقد باب المدرسة، ثم أنزلت بسلّم.

قال لى زوجـها القاضى شمس الدين ابن المجـد: أعجب من ذلك أن رحم الماء، دفع رأس عمـود، ألقاه على رأس سـارية، بحذاء العـمود، بينهمـا مسـافة أذرع.

وذكر ثقات أنهم رأوا عـموداً عظيمًا من نار نزل فى أول الـسيل، ودخانًا، وصرخات، وهـلك فى حمّام سبع نسـوة، وقيل عدّة ما انهـدّ من بيت وحانوت ستمائة مكان(٣).

٦٦٠٣- المَهْدى. [ت٧١٧هـ]

خـرج جَبَلِىٌّ دجّـال والتف عليه نصيـرية بَجَبَلة، وقـاتلوا وكثروا، فـقيل: بلغـوا ثلاثة آلاف، فادّعى أنه المهدى، وقـيـل: ادّعى أنه الإمام علىّ، أو أنه النَّبى

(١) فى «البـداية» (٧/ ٤٦٧): كان من جـملة من هلك فى هذه الكائنة من أهل بعلبك مـائة وأربعة وأربعون نفسًا سوى الغرباء.

(٢) فى «البداية» (٧/ ٤٦٦): وحمل بـرجًا صحيحًـا ومعه من جانبيـه مدينتين، فحـمله كما حتى مر فحفر فى الأرض نحو خمسمائة ذراع سعة ثلاثين ذراعًا، وحمل السيل ذلك إلى غربى البلد، لا يمر على شئ إلا أتلفه.

(٣) وفى «البـداية» (٧/ ٤٦٧)، وجملة الدور التى خـربهـا والحوانيت التى أتلفـهـا نحـو من ستـمائة دار وحـانوت، وجملة الـبساتيـن التى جرف أشـجارها عشـرون بستـانًا، ومن الطواحين ثمـانية سوى الجامع والأمـينية، وأما الأمـاكن التى دخلها وأتلف ما فيـها ولم تخرب فكثير جدًا.

-ﷺ-، وقيل: هو المنتظر، وصرّح بأن دين النصيرية حقّ، وما عداه باطل، وبدّعوا وفعلوا العظائم، وأمر بخراب المساجد، ثم ركب إليهم العسكر، وقُتِل هذا الشقى فى جماعة وتمزقوا سنة سبع عشرة(١).

٦٦٠٤- المقاتلى، المحدِّث الذكى المفيد فخر الدين أبو عمرو عثمان بن بَلْبَان الرومى المقاتلى الدمشقى الكُفْتى. [٦٧٥-٧١٧هـ]

ولد سنة خمس وسبعين.

وسمع فى سنة أربع وتسعين. وكتب ودار على الشيوخ، وخرج لغير واحد، ثم تجسّر وقرأ بنفسه.

سمع من: ابن أبى عصرون، وابن القوّاس، والشَّرَف ابن عساكر، وفى الرحلة من الدِّمْيَاطى، وابن القيِّم، وسُنْقُر الحلبى، وعدّة، وتميّز، وداخل الرؤساء، إلى أن صار معيدًا فى المنصورية للحديث، وسكن مصر سنوات وصاهر ابن الظاهرى، وحدَّث بأجزاء، وكتبت عنه، وكان حلو المحاضرة، سامحه الله.

توفى فى شوال سنة سبع عشرة وسبعمائة، وكان يحفظ بعض القرآن.

---

(١) وقد ساق أخباره فى «البداية» (٧/ ٤٦٩) بأطول من ذلك، فقال: واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال، وعين لكل إنسان منهم تقدمة ألف، وبلادًا كثيرة ونيابات، وحملوا على مدينة جبلية فدخلوها وقتلوا خلقًا من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا على، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان وسبُّوا الشيخين، وصاح أهل البلد: واإسلاماه، واسلطاناه، وأميراه، فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد، وجعلوا يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع هذا الضال تلكَ الأموال فقسمها على أصحابه وأتباعه قبحهم الله أجمعين، وقال لهم: لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة، ولو لم يبق معى سوى عشر نفر لملكنا البلاد كلها. ونادى فى تلك البلاد: إن المقاسمة بالعشر لا غير، ليرغب فيه، وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات، وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين: قل لا إله إلا على، واسجد لإلهك المهدى، الذى يحيى ويميت حتى يحقن دمك، ويكتب لك فرمان، وتجهزوا وعملوا أمرًا عظيمًا جدًا. فجردت إليهم العساكر فهزموهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا، وجمعًا غفيرًا، وقتل المهدى أضلهم وهو يكون يوم القيامة مقدمهم إلى عذاب السعير، كما قال تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد، كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾.

٦٦٠٥- الطَّوْفِيّ، العلاَّمة نَجْم الدين سُلَيْمان بن عبدالقوى بن عبدالكريم العراقى الحَنْبَلى الرَّافضى. [ت٧١٦هـ]

سمع من: ابن الطبّال، والرشيد، وبدمشق: من عيسى المطعم، وتفقّه وبرع وصنَّف، له مؤلَّف فى أصول الفقه، ونظم كثير جيد، قدم علينا سنة أربع وسبعمائة، وسكن مصر، وحجّ، وجاور، وجاء، وعُزّر على الرفض بالقاهرة على حمار، لكونه نال من الصحابة فى شعره، وكان دينًا ساكنًا قانعًا فقيرًا، وقيل: تاب فى الآخر من الرفض والهجاء، قيل: اختصر «جامع الترمذى» وهو القائل عن نفسه:

حَنْبَلى رافضى ظاهرى أشعرى هذه إحدى الكِبَرْ

ولى بمصر إعادةً، وتقدم ثم هجا قاضيهم. وقيل: إنه قال فى شعره هذا:

كم بين من شك فى خلافته وبين من قال إنه الله

مات ببلد الخليل فى رجب سنة ست عشرة وسبعمائة كهلاً، وعاش أبوه بعده سنوات.

٦٦٠٦- ابن المَقْدسى، الإمام المدرِّس الزاهد محيى الدين أبو زكريا يَحْيَى ابن الخطيب أَحمَد بن أَحمد بن جعفر المَقْدِسى، ثم الدمشقى الشافعى. [٦٢٧-٧١٦هـ]

إمام مشهد على، ومدرِّس الجاروخية.

شيخ فقيه، عارف بالمذهب، ذو خير وتواضع، واطِّراح للتجمّل، وحُسْن أخلاق.

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، سمع أباه، ومكّى بن علاّن، والرشيد العراقى، والشَّرَف المُرْسى، وخطيب مَرْدَا، وابن خطيب القَرَافة، والنَّجم البلخى، وابن الدهّان، وعبدالله بن الخُشُوْعى، وخرج له البِرْزالى مشيخة، وأخذ عنه هو والوانى، والمحبّ، والعلائى، وعدّة، كَبُرَ وضَعُفَ وترك التدريس وغيره، وقنع بمشيخة دويرة حَمَدْ، وحدَّث بالكثير وتفرّد.

توفى فى شهـر رمضان سنة ست عشـرة وسبعـمائة رحمه الله. وهو أخو خطيب دمشق شيخنا شرف الدين. وأخو مدرِّس الشامية العلاَّمة شمس الدين.

٦٦٠٧- ابن عبدالظاهر، الصدر الأوحد المنشئ **علاء الدين على بن القاضى فتح الدين محمّد بن القاضي محيي الدين عبدالله بن شيخ القرّاء عبد الظاهر بن نشوان الجُذامي المصْرى.** [ت٧١٧هـ]

من كبـار البلغاء، وكان بيـته مجـمع الأدباء، نسخ عدّة كـتب، وكان ديِّنًا نبيلاً، له النظم والنثر، سمع بقراءتى من ابن الخلاّل.

توفى فى رمضان سنة سبع عشرة بعد ابن فضل الله بلـيال، وكان من أبناء الأربعين.

ورثاه الشيخ شهاب الدين مَحْمُود بقوله:

[illegible] أي ظل زال　　　عن آمليـــه وأى طود (١) مــالا

أنعى إلى النـاس المكارم والندا　　　والجـود والإحـسان والإفـضـالا

أنعى عـلاء الديـن صـدر زمـانه　　　خَلْقًـــا وخُلْقًـا بـاديًا وجــلالا

ومـهــذبًا مــلأ القلوب مـهــابة　　　والسـمع فـضـلاً والأكف نوالا

٦٦٠٨- البَلَدِىّ، الصدر المعظم القاضي **عز الدين عبدالعزيز بن عدى بن عبدالعزيز البَلَدِىّ**

وبَلَد بُلَيْدَةٌ على يومين من غربى الموصل، قد دَثَرَتْ.

نشأ بالموصل صَيْرفيًّا فى سوق الغَـزْل، ثم اشتغل وبرع، وكان من أذكـياء زمـانه، فطلب وهو ابن ثمان وعـشرين سـنة فأتقن الطبّ، ثم مـهر فى مـذهب الشافـعى، حفظ «الحـاوى»، وتقدم فى الـفرض والجبـر والمقابلة، ودخـل الشام وغيرها، واتصل بصاحب أرزن(٢) الروم الملك الصالح، وكان الملك نصيريًا فدخل ابن عدى فى زندقته، فولاّه القضاء والمشاورة، فظلم وتمرّد، وصار يركب فى هيئة

---

(١) الطود: الجبل العظيم. «المعجم الوجيز» (ص٣٩٦).

(٢) أرزن: مدينة قرب خلاط. «معجم البلدان» (١/ ١٨٠).

ملك، فَقَتَلَ مُـفْسدًا، فثار عليه أقـاربه، وشكوه إلى قازان، فَطُلِبَ صاحب أرزن لذلك، فأحـال علَى القاضى، فـأخذ إلى الأزد فـشدّ منه صاحب مـاردين الملك المنصور، وأصلح حاله مع خصومـه، وقدم الموصل، ودرّس وناب فى القضاء عن كمال الدين بن يونس.

ولما عـزل الكمال نفـسه ولّى حـجة الدين عَـبْد الرَّحـمن بن الشـهرزورى فاستنابه، ثم اشـتهر أنه نصيرى، فـفر إلى أرزن فى سنة اثنتى عشرة وسبـعمائة، فنفى بهـا مدة، حتـى مات من نَزْلَة مُـزْمِنَة فصنع له حـمّامًـا لطيفًا مـن نحاس، وحلّف أهله لا يفتحون عنه، ثم أغلَقه عَلَيه، فأخـذه الكرب، فصاح ففتحوا به، فغشى عليه مـرّات، ثم ضعف قلبه، وعاوده الغشى أيامًـا، وهلك، كان قصد أن يَتَـحَلَّل النَزْلَةَ بالعَرَق، ونسى مـراعاة القلب، وغـالب أشغـاله على السيـد ركن الدين، واختصر «شرح السنّة» للبغوى، توفى سنة بضع عشرة.

٦٦٠٩- المراكشى، الشيخ المقرئ الصالح شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن سُلَيْمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجى المراكشى ثم الإسكندرانى.

[ت٧١٧هـ]

إما مسجد قداح.

سمع عبـدالوهّاب بن رواج، ومظفَّر بن الفوّى، سمع السـتّة أجزاء الأوائل من «الثقفيات» من ابن رواج، أخذ عنه الرحّالون، وكتب فى الإجازات. توفى فى ذى الحجـة سنة سبع عـشرة وسبـعمائـة، وقد قارب الثـمانين، ومـراكش مدينة عظمى، أُحْدِثَتْ فى دولة تَاْشَـفِيْن البَرْبَرى فى أواخر المائة الخامـسة، وجُعلت دار الملك، إلى أن استولى على البـلاد السلطان عبـدالمؤمن فنزلها هو وبنـوه. يقال: كانت صـحراء يقف بهـا حرامى يقطع الطريق اسـمه مـراكش فسمـيت به، وهو بأقـصى المغرب، والآن قـد خفّ أهلهـا، وصارت مـدينة، وأسس دار الملك فى الدولة المرينية لطيبها، وكثرة مياهها، وهى فى مقدار دمشق أو أكبر منها.

٦٦١٠- رافع بن أبى محمّد هجْرِسْ بن محمّد بن شافع بن نعْمَة السُّلامى الصُّمَيْدىّ الشافعى المُقْرئ المحدِّث الإمام الخيِّر أبو العلاء نزيل القاهرة.

[٦٦٨أو٦٦٩-٧١٨هـ]

وُلد سنة ثمان أو تسع وستين وستمائة.

وسمع من: ابن أبى عمر، وابن الصابونى، والفخر على، وحفظ «التَّنْبِيْه»، وتلا بالسبع على المَكِيْن الأسمر، وغيره، وسمع بمصر من غازى، وابن خطيب المزّة، وابن حمدان، وشارك فى الفضائل، وولى عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ، ارتحل بولده الحافظ أبى المعالى فسمعه من القاضى تقى الدين، وكان خيّرًا وقورًا ساكنًا، جيد الفضيلة، مشهورًا.

توفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

روى عنه: ابنه، وابن الدِّمْيَاطى.

٦٦١١ - ابن الشريشى، الشيخ الإمام العلاَّمة كمال الدين أبو جعفر أحمد بن شيخ الإسلام جمال الدين أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن سحمان البكرى الوائلى الأندلسى الشَّرِيشى ثم الدمشقى الشافعى. [**٦٥٣-٧١٨هـ**]

شيخ دار الحديث، ووكيل بيت المال، ومدرِّس الناصريتين.

مولده بسنجار[(١)] فى رمضان سنة ثلاث وخمسين. وسمع من: النجيب، وأخيه بمصر، ومن أبيه، وابن أبى عمر، والجمال ابن الصيرفى، وابن أبى الخير، والكمال ابن فارس، وابن علاّن بدمشق، واشتغل على والده وطائفة، ثم طلب الحديث. وسمع من: ابن البخارى السنن الكبير، ومن جماعة، وشارك فى الفضائل، وتميّز ودرّس، وأفتى، وذكر لقضاء الشام، وكان يأمُّ السكك، مهيبًا، حَسَن المناظرة، جيِّد العقل، مشكورًا فى الأوقاف، خبيرًا بالأمور، مليح النظم، يدرى العربيّة، وكثيرًا من الأصول.

ولى الرباط الناصرى بعد أبيه، لا بعد الشيخ شرف الدين البزارى، ومشيخة أمِّ الصالح، وناب عن ابن جماعة فى الحكم، ثم درس بالشامية الكبرى، ثم بالناصرية، وكان فيه مروءة وعصبية، ولى نظر الجامع، وكان ذا نهضة وأمانة وسكينة.

---

(١) سنجار: مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٣/ ٢٩٧).

سمع منه: ابنى عبدالله، والمزّى، والبِرْزالى، والعلائى، والمحبّ، وحجّ غير مرّة، وحدَّث بمصر.

توفى فى سلخ شوال سنة ثمان عشرة، بمنزله العشاء، ودفن على الجادّة.
وولى بعده بدار الحديث المزىّ، وخلَّف ابنين: أحدهما القاضى الإمام جمال الدين قاضى حمص، وانتقى عليه المقاتلى ثلاثة أجزاء.

٦٦١٢- السَّاعاتى، الإِمام زين الدين عبدالرَّحيم بن على بن عبدالرَّحيم البغدادى. [٦٤١-٧١٩هـ]

الأستاذ فى شَدِّ البَيَاكِيْم.

ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة تقريبًا، وقدم الشام قُبَيْل كائنة بغداد، ودخل مصر فتفقّه، وصحب الشيخ شمس الدين ابن العماد، وسمع من: الرشيد العطَّار، والكمال الضرير، والنجيب، وابن علاق، وعُنى بالرواية، ثم قدم دمشق، فأكثر عن ابن أبى عمر، والمسلَّم ابن علان، ولازم الشيخ على بن يعيش، وكان مليح الشكل، حسن البشر، خيِّرًا، عالمًا يدرى القراءات، وينسخ القرآن على الرَّسْم الأوَّل، وكانوا يعتمدون على بَيَاكِيمِه لتحريرها.

سمعنا منه: الخبر بالرباط الناصرى مدة.

وتوفى فجأة بالحمّام بقاسيون، رحمه الله، فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٦٦١٣- ابن حديدة، الإمام الواعظ المذكر أبو الحسَن على بن أَحمد بن حديدة الأندلسى. [ت٧١٧هـ]

شيخ بيت المقدس.

مات فى رمضان سنة سبع عشرة، عن نحو السبعين.

حفظ «الموطّأ»، وقرأ «صحيح مسلم» على ابن كحيلة، ببجاية[1]، وبرع فى

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/ ٤٠٣).

التفسير، وتكلّم على الناس، وأخذ التصوّف عن خطيب مالقة[١] أبي عبدالله الساحلي، وأبي محمّد المرجاني، ووعظ بالمغرب، ثم انتقل إلى الشام، وحجّ مرّات، وعمّر عدّة زوايا بأماكن، وله أتباع ومحبّون، وأقام مدة بالإسكندرية، كان أبو فارس {. . .} يعظّمه ويثني عليه.

شَأْنُ الزَّوبَعَة

هاجت ريح عاصف بأرض طرابلس في صفر سنة ثمان عشرة، وكسرت من البيوت، وشكلت عمودًا أَغْبَر إلى السحاب، ودامت نحو ساعة على رزق المقدَّم طرالي بن منكل فما تركت شيئًا له، فقال: يا رب بقيت العائلة بلا رزق، فعادت الريح كالتِّنِّين فأهلكته، وأهلكت امرأته وبنته وولديها، وجاريته، وتتمة أحد عشر نفرًا، وتكسر ثلاثة أنفس من الأحجار والأخشاب، وحَمَلت الريح جَمَلَيْن على علو عشرة رماح، وتمزق القماش والأثاث، وحَمَلت امرأةً نحو رمْيَتَيْ نشّاب، وأخذت أربعة جمال للعرب، ثم سقطوا من الجو هلكى، وهلك دوابّ كثير، ثم نزل مطر وبَرَد كبار نحو وقيّتَيْن وأكثر، مثلّث الشكل، ومربع، كربط الحجارة، وهلكت الزروع، وكتب بذلك محضر ثبّته قاضي طرابلس، فسبحان الله العظيم.

٦٦١٤- ابن مخلوف، قاضي القضاة، كبير المالكية، زين الدين أبو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض ابن مسلم النُّوَيري المالكي. [ت٧١٨هـ]

حكم بالديار المصريّة نيفًا وثلاثين سنة.

وحدَّث عن: الشَّرَف المرسي، وابن عبدالسَّلام، وكان فيه مروءة واحتمال، ورفق بالفقهاء، وله دربة بالقضاء، وبتٌّ للأحكام.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وثمانون سنة[٢]. حكم بعد ابن شاش، وولي بعده القاضي تقي الدين ابن الإخنائي.

---

(١) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/ ٥٢).
(٢) فمولده سنة (٦٣٣هـ).

قحط الجزيرة

توفى فى سنة ثمان عشرة بالمَوْصل وإرْبل[١] وديار بكْر من الغلاء والفناء عالم عظيم بالمرّة، وبلغ الخبز بالدمشقى الرطل بثلاثة دراهم، وباعوا أولادهم، وأكلت الميتات، وقيل إن مدينة جزيرة ابن عمر مات بها نحو خمسة عشر ألفًا، وباعوا من أولادهم نحو ثلاثة آلاف صبى، كان التتار يشترون الصبى من أبيه بعشرين درهمًا وإلى خمسين ومائة، والكلاب تأكل فى الموتى، وتأوى إلى الجامع، وبطلت نحو أربع جُمَع، ولم يبق بميّافارقين[٢] سوى ستة حوانيت، وباع بالموصل إنسان ولده باثنى عشر درهمًا، وقال: غرمت على طهوره خمسين دينارًا، وبقى بعضهم يتوقف فى شراء أولاد المسلمين، فكانت البنت تقول أنا نصرانية لتُشترى، وتكون مسلمة، تفعل ذلك من الجوع، ونزح من إربل نحو أربعمائة بنت إلى جهة مراغة[٣]، فماتوا من الثلج، وبقى بإربل بعد خمسة عشر ألف بيت نحو خمسمائة بيت. ولقد حَدَّثنى الفقيه بهاء الدين الحَنْبَلى عجائب عن غلاء الجزيرة والعراق من ذلك أن رجلاً باع ابنه برغيف فأكله ثم مات.

وأما أكل الكلاب والمَيْتة، فشائع ذائع، وأكلت لحوم الآدميين، قال: ودام القحط أربع سنين، وجرى ما لا يعبّر عنه، أكلتُ وأهلى فى نهار خبزًا بثمانية عشر درهمًا، واشتريت هيكلاً بدرهم يساوى ثلاثين، وأخذت الهداية بخط جيّد بدرهم، وأبيعت جرزة الخبّيز بدرهم مما قيمتها فلس.

قلت: أما أهل بغداد فكانوا فى القحط لكن ما باعوا الأولاد، ولا شاع فيهم أكل الجِيَف، قلّت عليهم الأمطار، وسبَّبه أولاً جَرَادٌ عظيم، وخُرِّبت القرى مع جَوْر التتار بموت القان خَرْبَنْدَا.

٦٦١٥- ابن عبدالدائم، الشيخ الصَالح المعمَّر اليقظ، مسند الوقت، أبو بَكْر ابن الشيخ زين الدين أَحمد بن عبدالدائم بن نعمة المَقْدسى الصَالحى، ويعرف بالمحتال. [٦٢٥أو٦٢٦-٧١٨هـ]

---

(١) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/ ١٦٧).

(٢) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر. «معجم البلدان» (٥/ ٢٧٣).

(٣) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/ ١٠٩).

ولد بكفربَطْنا، إذ والده خطيب بها، فى سنة خمس أو سنة ست وعشرين وستمائة، وحضر على سعيدة المَقْدسية فى سنة سبع وعشرين، وسمع فى سنة ثلاثين على الفخر الإرْبِلى، وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدى، وسمع أيضًا من الناصح ابن الحَنْبَلى، وسالم بن صَصْرَى، وجعفر الهمدانى، والشيخ الضياء، والسيف بن المجد، وإبراهيم الخُشُوعى، وجماعة، وأجاز له أبو الحسَن بن رَوْزْبَه، وأقرانه من بغداد، وحجّ ثلاث مرّات، وأضرّ قبل موته بأعوام، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همة وجلادة، وفهم، وله عبادة وأذكار، وقد حدَّث فى زمان والده.

وروى عنه ابن الخبّاز، وابن يعيش، والقدماء، وبقى إلى هذا الوقت[١]، وحدَّث بالصحيح غير مرّة، وسمع منه: الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده فى زمانه، وعاش كأبيه ثلاثًا وسبعين سنة.

توفى ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رمضان سنة ثمانى عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

وفيها مات قطب الدين عمر بن عبدالعزيز بن رستق العدل بمصر، يروى عن ابن المُقَيَّر، والقدوة الشيخ محمّد بن عمر بن قوام البالسى[٢]، وقاضى المالكية زين الدين على بن مخلوف[٣]، وإمام المالكية أبو الوليد محمّد بن أحمد بن الحاج الإشبيلى[٤]، وشيخ دار الحديث كمال الدين أحمد بن محمّد بن الشريشى[٥]، وشيخ القرّاء مجد الدين أبو بكر بن قاسم التونسى[٦]، وقاضى المالكية، وعالمهم، فخر الدين أحمد بن سلامة الإسكندرانى بدمشق[٧]، وكبير الأمراء طعنة الناصرى، قُتل، والبرهان إبراهيم بن عبدالكريم بن راشد الذهبى، والتقى عبدالله

(١) ويأتى بعد ذلك ذكر تاريخ وفاته، مما يدل على أن المؤلف كتب هذا حال حياته ثم دون بعد ذلك وفاته.
(٢) تأتى ترجمته (٦٦٢٣).
(٣) ترجمته السابقة (٦٦١٤).
(٤) تأتى ترجمته (٦٦٢٤).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٦١١).
(٦) تأتى ترجمته (٦٦١٧).
(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٠١).

ابن أَحمد بن تمام الأديب(١)، والعالم علم الدين أَحمد بن عَبْدالرَّحمن بن درادة، والجلال محمّد بن محمّد الصوفى الطبّاخ، وزينب بنت عبدالله بن الرضى، والشهاب المقرئ الجنائزى.

٦٦١٦- المطعم، الشيخ المسند المعمَّر الرحلة شرف الدين أبو محمّد عيسى بن عَبْدالرَّحمن بن معالى بن حمد المَقْدسى ثم الصالحى الحَنْبَلى الصحراوى المطعم ثم السّمسار فى الأملاك. [٦٢٦-٧١٩هـ]

ولد سنة ست وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزَّبِيْدى، والفخر الإرْبلى حضوراً، ومن ابن اللّتى وجعفر الهمدانى، وكريمة القرشية، والضياء الحافظ، وجماعة، وروى الكثير، وتفرد، وخرَّجْتُ له العوالى والمشيخة، وقد حدَّث عنه: ابن الخبَّاز فى حياة ابن عبدالدائم، وله إجازة، من ابن صبّاح، ومُكْرم، وابن رَوْزبَه، والقطيعى، وعدّة.

وحدَّثنى أنه سار إلى بغداد وطعّم فى شبان الخليفة المستعصم، وكان رجلاً أميًا بعيد الفهم، عريًا من العلم، على جودة فيه ولين، وصبر على الطلبة، وربما أخلّ بالصلاة على عادة العوامّ، وأُقْعِد بأَخرَة.

توفى فى ذى الحجة سنة تسع عشر وسبعمائة.

وفيها مات القدوة المذكر تاج الدين عَبْدالرَّحمن بن محمّد الأفضلى التبريزى عن ثمان وخمسين سنة(٢)، وخطيب حماه صلاح الدين يوسف بن المعتزل(٣)، والمفتى فخر الدين عثمان بن على الشافعى ابن بنت أبى سعد(٤)، والقدوة الشيخ نصر بن سلمان المَنْبجى المُقْرئ(٥)، والجمال إبراهيم بن على بن البصير التاجر ثنا عن السخاوى، وشيخ القرّاء شهاب الدين حسين بن سُلَيْمَان الكفرى الحنفى(٦)،

(١) تأتى ترجمته (٦٦١٩).
(٢) تأتى ترجمته (٦٦١٨).
(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٢١): «ابن المغيزل».
(٤) تأتى ترجمته (٦٦٢٠).
(٥) تأتى ترجمته (٦٦٢٢).
(٦) تأتى ترجمته (٦٦٢٥).

وعبدالرحيم بن يَحيَى بن مَسْلمة الدمشقى، والشَّرَف محمّد بن عبدالله بن بقية المَقْدسى، ونخوة بنت محمّد بن النصيبى بحماه، والزين عبدالرحيم بن على البغدادى الساعاتى(١)، والمولى بدر الدين محمّد بن منصور الجَوْهرى(٢)، والبدر محمّد بن عتيق الأنصارى الشروطى، والمُقْرئ إسحاق بن البرهان الوزيرى، ورئيس مالقة أبو عبدالله محمّد بن يَحيَى بن ربيع الأشعرى، عن نيف وسبعين سنة(٣)، والكمال محمّد بن نصر الله بن إسْمَاعيل بن النحّاس الدمشقى(٤)، والملك المعظَّم شرف الدين عيسى بن الزاهر، عن أربع وستين سنة بمصر.

٦٦١٧- التونسى، العلاّمة ذو الفنون مجد الدين أبو بكر ابن محمد بن قاسم المُرسى، ثم التونسي المُقرئ النحوى الشافعي الأصولي. [٦٥٦-٧١٨هـ]

نزيل دمشق.

ولد سنة ست وخمسين، وقدم القاهرة مع أبيه، فأخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدى، وحضر حلقة بهاء الدين ابن النحّاس.

وسمع من: الفخر على، والشهاب بن محمّد، وتصدّر بدمشق للقراءات، وعللها، والنحو وبحوثه، وهو فى غضون ذلك يتزيد من الفضائل، ويناظر فى المحافل، ويوصف بحدّة الذهن، وقوّة الذكاء مع الدين، والسكينة والخير.

ولى مشيخة الإقراء بأمّ الصالح، وبالتربة الأشرفية، وتخرّج به أئمة، وقد ذكرته فى طبقات القرّاء، وتلوت عليه بالسبع.

توفى فى ذى القعدَة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسّف الطلبة عليه.

٦٦١٨- الأفضلى، الإمام القدوة العابد المتَّبع المذكِّر تاج الدين عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن الإمام أفضل الدين بن أبى حامد التبريزى الشافعى الواعظ. [ت٧١٩هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٦١٢).
(٢) تأتى ترجمته (٦٦٢٩).
(٣) تأتى ترجمته (٦٦٢٦).
(٤) لعله صاحب الترجمة الآتية (٦٦٣٧).

كان أحد من قام بالإنكار على رشيد الدولة وزير التتار، وطعن فى نحلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه، بل أعرض عنه لوقْعه فى نفوس أهل تَبْريز[١]، وكان عالمًا سلفيًّا قوّالاً بالحق، ذا سكينة وإخلاص، قدم علينا حاجًّا بأبيه وأولاده، فزرناه، وكان قد اشتغل على جدّه، فسار وحجّ، ورجع مع وفد العراق، فأدركه الأجل ببغداد فى صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثمان وخمسون سنة[٢].

٦٦١٩- ابن تَمام، الأديب الإمام تقى الدين عبدالله بن أَحمد بن تَمام التلى ثم الصَّالحى الحَنْبلى أخو الشيخ محمَّد. [٦٣٥-٧١٨هـ]

ولد سنة خمس وثلاثين.

وسمع من: يَحْيَى بن قُمَيْرة، والمُرْسى، واليلدانى، وقرأ النحو على ابن مالك، وعلى ولده البدر، وكان دينًا خيِّرًا نَزِهًا، محبوبًا إلى الفضلاء، مليح المحاضرة، بديع النظم، حسن البزّة، مع الزهد والقناعة.

مات فى ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

٦٦٢٠- ابن بنت أبى سعد، العلاَّمة المفتى فخر الدين عثمان بن على الأنصارى الشافعى المِصرى ابن بنت أبى سعد. [ت٧١٩هـ]

من كبار الفقهاء، ناب فى الحكم ودرّس بجامع ابن طولون، وحدَّث عن الكمال الضرير، والرضى ابن البرهان.

توفى فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة، وله سبعون عامًا[٣].

وفيها استسقاء بدمشق، فخطب الشيخ صدر الدين الجَعْبرى، وسقوا قليلاً بعد يومين، ولطف الله.

٦٦٢١- ابن المغيزل، مفتى حماه وخطيبها صلاح الدين يوسف بن محمد بن المغيزل الحموى الشافعى. [ت٧١٩هـ]

---

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/ ١٥).

(٢) فمولده سنة (٦٦١).

(٣) فمولده سنة (٦٤٩هـ).

كهل متفنِّن، مناظر، له محفوظات وفضائل.

توفى فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة بحماه.

٦٦٢٢- المنبجى، الشيخ الإمام القدوة المُقْرئ المحدِّث النَّحْوى الزاهد العابد القانت الربانى، بقية السلف أبو الفتح نصر بن سلمان بن عمر المنبجى. [٦٣٨-٧١٩هـ]

نزيل القاهرة وشيخها.

ولد سنة ثمان وثلاثين بمنبج[١]، وسمع بحلب من إبراهيم بن خليل، وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدّة كتب، وعلى الكمال ابن فارس، وتصدّر فى أيام مشايخه، وشارك فى العلوم، وتفنن، ثم تعبّد وانقطع وانَجْمع، فاشتهر، وتردد إليه الكبار والأمراء، وكان يهرب منهم غالبًا، وارتفع أمره جدًّا فى دولة تلميذه الشاشنكير، وكان يؤذى شيخنا ابن تيمية، والله يغفر لهما.

قال ابن أخته الحافظ عبدالكريم: ما دخلت عليه إلا وجدته مشغولاً بما ينفعه فى آخرته.

توفى فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

وكان يتغالى فى ابن العربى[٢] فى الجملة، ولا يخوض فى مُزْمنَاته، وقد لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون فى تعظيم كثير فوق الحاجة، وله معضلات ومُزْمنَات لا يفهمونها، ولا يخوضون فى لوازمها، أو قد لا يعرفون أنه ما حقَّق فى ذلك ولا دقَّق، كما أن طوائف وعلماء يذمون الكبير لشناعة قيلت عنه، قالها أو لم يقلها، أو تاب منها، أو له فيها عذر عند الله لحسن قصده، واستفراغ وسعه فى اجتهاده، وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة، تدفن وتنسى، فما أحسن الإنصاف وما أجمل التورّع.

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزاويته، وأعجبنى سَمْته وعبادته، ونقل إليه أوباش عن شيخنا ابن تيمية أنه يحطّ على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت فى

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).
(٢) يريد محيى الدين بن عربى.

نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة، وبعد فكلام الأقران لا يقبل كلّه، ويقبل منه ما يبرهن، والله الموفَّق.

وقلّ أن ترى العيون مثل نصر.

٦٦٢٣- ابن قوام، العالم الزاهد القدوة الربّاني الشيخ محمّد بن عمر بن الشيخ أبي بكر بن قوام البالسي. [ت٧١٨هـ]

روى لنا عن: أصحاب ابن طَبَرْزَد، وكان يحب الحديث.

وسمّع أولاده، وفيه تواضع ومروءة، وعليه سكينة وهيبة، وهو ذو صدق، وإخلاص، وتمسّك بالسنن، وله قبول عظيم، ومحبة في القلوب، عرض عليه الدولة راتبًا لزاويته فامتنع، ووقف بعض التجار عليها بعض قرية، وقد جمع سيرة جدّه. ومحاسنه جمّة، وكان له حظ من تعبّد وتهجد، وكرم، وانقطاع عن الناس، قلّ أن ترى العيون مثله.

توفي بزاويته بسفح قاسيون، سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وستون سنة[(١)]، رحمه الله.

٦٦٢٤- أبو الوليد، الشيخ الإمام الفقية القدوة بقية السلف أبو الوليد محمّد بن أبي عمرو أَحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمّد بن القاضي أَحمد بن محمّد بن عبدالله بن القاضي أبي جعفر بن الحاجّ التُّجِيْبِيّ الأندلسي القرطبي ثم الإشبيلي المالكي. [٦٣٨-٧١٨هـ]

نزيل دمشق، وإمام محراب المالكية.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات أبوه وجدّه كلاهما عام أحد وأربعين، وورث مالاً جزيلاً، فتمحَّق منه بمصادرة ابن الأحمر السلطان، فإنه أخذ له في وقت عشرين ألف دينار، وعُدمت له كُتُبٌ جليلة، ونشأ يتيمًا في حجر أمّه، وتحولوا إلى شريش[(٢)] ثم غرناطَة، ثم شبّ، وقدم تونس فسكنها خمس

(١) فمولده سنة (٦٥٣هـ).

(٢) شريش: مدينة كبيرة من كورة شذونة «معجم البلدان» (٣/٣٨٦).

سنين، ثم رحل بوالديه إمامى المالكية بعده إلى دمشق، فسكنوها، وسمعوا من الفخر ابن البخارى، وقد ذكر لنيابة القضاء، فامتنع، ونسخ عدّة كتب نافعة، وكان متنبهًا وقورًا، منوَّر الشيبة، حسن الفضيلة، متين الديانة والتألّه، منقبضًا عن الخلطة.

سمعت منه: حديثًا واحدًا.

توفى فى رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

٦٦٢٥- الكَفْرِىّ، شيخ القرّاء القاضى شهاب الدين حسين بن سُلَيْمَان ابن فَزارة الكفرى ثم الدمشقى الحنفى. [ت٧١٩هـ]

تلا بالسبع: على علم الدين القاسم.

وسمع من: ابن طلحة، وابن عبدالدائم، وجماعة، وتصدر للإقراء، وطال عمره، فقرأ عليه ابنه، وخلق من الفضلاء، ودرّس وأفتى، وناب الحكم، وكان ديِّنًا خيِّرًا عالمًا.

مات فى جُمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة[١].

٦٦٢٦- ابن ربيع، العلاَّمة أبو عبدالله محمّد بن يَحْيَى بن عَبْدالرَّحمن ابن أحمد بن ربيع الأشعرى القرطبى المالكى. [٦٢٦-٧١٩هـ]

نزيل مالقة[٢].

مولده بقرطبة فى سنة ست وعشرين وستمائة، وكان شيخ مالقة، وعالمها، ووزيرها، كان محدِّثًا فقيهًا، متكلِّمًا أشعريًا شروطيًا[٣]، ومن بعض محفوظاته «مقامات الحريرى»، وكان آخر من حدّث عن والده بالسماع، وسمع من: الدبّاج والشلوبين وابن الطيلسان، والمُقْرئ أبى جعفر أحمد بن على الفحام،

(١) فمولده سنة (٦٣٧هـ).

(٢) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/ ٥٢).

(٣) أى يكتب الصكاك والسجلات المشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨/ ٨٦).

وحدَّث عن الفحام بالتفسير عن أبى عبدالله بن رزقون إجازة، وعن الحصار سماعًا، ذكر أكثر هذا إلىّ سبطه محمّد بن عبدالله بن ربيع، وروى عنه هو وجماعة.

مات فى سابع عشر ذى القعدَة سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة، وانتهى إليه علو الإسناد بمالقة.

ومات بعده بشهرين قاضى مالقة الإمام أبو عبدالله محمّد بن أَحمد بن على ابن برطال المالكى، وله إجازة صحيحة فى سنة ثلاثين وستمائة من ابن الشيخ صاحب السِّلَفى، وأخذ عن خاله ابن عسكر، وأبى على ابن الأحوص، مات فى ثامن المحرم سنة عشرين وسبعمائة، وهو فى عشر المائة.

٦٦٢٧- ابن الصابونى، المحدّث العدل كاتب الحكم شرف الدين يعقوب ابن أحمد الحلبى. [٦٤٤- ٧٢٠هـ]

كان الحافظ أبو حامد بن الصابونى زوج خالته، فعرف به.

ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من: ابن عزّون، وأَحمد بن القاضى زين الدين، والنجيب وابن علاق، وابن أبى اليُسْر، وخَلْق، وقرأ ونسخ الأجزاء وأكثر وتميّز فى الشروط، وولى مشيخة المَنْكُوتَمُرِيَّة، وسكن دمشق زمانًا، وتوفى بمصر فى رجب سنة عشرين، بعد تعلّل طويل نحو سنة ونصف، وتغيّر ذهنه فيها.

٦٦٢٨- ابن مَسْلَمة، الشيخ المُقْرئ الفقير أبو محمّد عبدالرَّحيم بن المحدِّث يَحْيَى بن عبدالرِّحيم بن المفرج بن مسلمة الأموى الدمشقى الكوافى. [٦٤٢- ٧١٩هـ]

مولده فى رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

حضر السخاوى، وعتيقًا السلمانى، وعمر بن البراذعى، وسمع كثيراً من عم أبيه الرشيد بن مسلمة، والشديد بن علاّن وعدّة.

وحدَّث وكتب فى الإجازات فى أيام ابن أبى اليسر، وحفظ القرآن، وعمل فى الكوافى مدة، وقرأ على التُرَبْ. خرج له الشيخ علم الدين مشيخة سمعناها،

وكان رجلاً مباركًا توفى فى المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن فى قبر كان اشتراه لنفسه بأربعين درهمًا، رحمه الله.

٦٦٢٩- ابن الجَوْهرى، الإمام العالم الصدر الصاحب بدر الدين محمّد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الحلبى الجَوْهرى نزيل مصر. [٦٥٢-٧١٩هـ]

ولد فى صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: إبراهيم بن خليل بحلب، ومن الكمال العباسى، وابن عزّون، وابن عبدأبو الحارث، والنجيب، وعدّة بمصر.

وتلا بالروايات على الصفىّ خليل، وتفقّه وشارك فى فضائل، وكان ينطوى على دين وعبادة، وخير، وله جلالة وصورة كبيرة، ذكر للوزارة، وكان له خُلُق حاد، والله يغفر له.

حدَّث بدمشق وبمصر. توفى بدمشق فى جُمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

قال البِرْزالى: هو وافر الديانة، شديد التحرى، ذو وقار وجلالة، عرضت عليه الوزارة فامتنع.

٦٦٣٠- إيْرَنْجِى من رءُوس أمراء التتار

وكان خال القان خَرْبَنْدا، وكان القان أبو سعيد قد تبرّم باستيلاء نائبه جَوْبَان على الأمر واحتجاره عليه، فبعث إلى مقدمين فى ذلك ممن يكرهون جَوْبَان وهم إيْرَنْجِى وقرمشى ودقماق فقالوا: إن رَسَمْتَ قتلناه، واتفقوا على أن يبيّتوه، وذلك فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة، ثم وافقهم أخو دقماق ومحمّد هربرة ويوسف بكتا ويعقوب المسخن فهيأ قرمشى دعوة، ودعا جَوْبَان، فأجاب، وقدم له سبتة[1] فقبلها، فلما قام جَوْبَان لحضور الدعوة، نصحه تترىّ فتحفَّظ وأخذ فى الهرب، وترك خيامه وأسبابه. وأقبل قرمشى فى عشرة آلاف، وسأل عن جَوْبَان فقيل: هو فى مخيَّمه فهجم فثار أجناد جَوْبَان والتحم القتال، فقتل نحو ثلاثمائة، ونهب

(١) ... [illegible] (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

قرمشى حواصل جَوْبَان، وساق فى طلبه، وهرب هو إلى مَرَنْد(١) معه ولده حسن وابنان، فأكرمه صاحب مَـرَنْد وأمدّه بخيل ورجال، وأتى تبريز(٢) فتلقاه على شاه وزيّن له البلد، وجاء فى خدمته عليشــاه إلى خدمة أبى سعيد، وأثنى على جَوْبَان وعلى شفقــته بأنه والد ثم دخل جَوْبَان بيده كفن وهو باك وقــال: «يا خوند قُتِلَتْ رجــالى، ونهبتْ أمــوالى، فإن كـنت تريد قتلى فــها أنــا فى تصرفك»، فـتنصّل السلطان وتبـرأ مما جـرى، وقال: حــاربهم فــهم أعداؤنا، وقــال: «فليـساعـدنى السلطان»، فجـهز له جيشًـا مع طاز بن النوين كَتْبُـغا الذى قتل يوم مصــاف عين جالوت، ومع قراسنقر المنصورى، وركب الســلطان فى خواصة مع العسكر، وأما إيرنجى وأولئك فقصدوا تَبْرِيْز فى طلب جَوْبَان، وأغلق البلد فى وجوههم، وخرج واليها إليهم فأهانوه وعَلّقوه منـكّسًا حتى وزن أربعمائة ألف درهم، ثم ساروا إلى زنكان فالـتقى الجمـعان، فلمـا رأى إيرنجى السلطان وراياته سُقِـطَ فى يده، وقال لأصحابه: «ما هذا؟ إن السلطان علينا، فما العمل».

قال قرمشــى: «لابد من الحرب، فالسلطان معنا» وسيّر قــرمشى إلى جَوْبَان أنّى معك بخدعة. وحمى القتال، وخذلت الأبطال، وانكسر إيرنجى وتحوّل غالب عسكره إلى تحت رايات الــسلطان، ثم أُسِرَ إيرنجى ثم قرمــشى ودقماق، ثم عــقد لهم مجلس بالسلطانية فقالوا: «ما تحـركنـا إلا بأمر القان»، فأنكر وكذّبهــم، وأمر بقتلهم، فقــال: إيرنجى: «فهذا خطّك معى» فــأنكر وجحد فعبــر إيرنجى، فعمـل سيفه، فضـربه بسيـخ فى فمـه فتَـلـفَ، وطوّفوا برأسه فى خراسان والعراق.

وكان وافر الحشمة، جبّارًا ظلومًا، بيده بلاد الروم، ثم تحول إلى العراق.

وقُتِل قرمشى بن نائب أرغون بالبياخ وكان متسلمًا بعز الكرخ. وقتل دقماق وكان أرفعــهم منزلة، وأمسك بليون أميرًا، ثم قــتلوا وتمكّن جَوْبَان وأباد أضداده. وكان دقماق مسلمًا يحب العرب، ويكثــر الصّدقة، فحلقوا ذقنه، وطوّفوه به، ثم رموه بالنشّاب حتى مات، وأبيد من المغل خلق كثير، ولله الأمر كلّه.

٦٦٣١- غَرْلو، ملك الأمراء الغازى المجاهد البطل سيف الدين العاذلى الذى ناب بدمشق أياما لأستاذه السلطان كتبغا. [ت٧١٩هـ]

---

(١) مرند: من مشاهير مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/ ١٢٩).

(٢) ... أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/ ١٥).

بقى غرلو أميرًا كبيرًا مدّةً طويلة، بشجاعته وعقله وجلالته.

توفى بدمشق فى جُمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن بتربته المليحة الشأن، إلى شمالى الجامع المظفرى، وكان أبيض أشقر من أبناء الستّين، ورأيت نائب الساحل يثنى على شجاعة غرلو يوم وقعة عرض.

٦٦٣٢- دون بيرو، الملك الكبير طاغية الفرنج الأندلسى. [ت ٧١٩هـ]

قُتِل سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسلخ وحشى قطنًا، وعلّق على باب غرناطة. ومن خبره فيما ذكر لنا المحدِّث ابن ربيع أن الفرنج حشدوا ونفروا من البلاد، وذهب سلطانهم دون بطرو إلى طُلَيْطله فدخل على الباب، فسجد له وتضرّع، وطلب منه أن يستأصل ما بقى من المسلمين بالأندلس فأكّد عزمه، وقَلِقَ المسلمون، وعزموا على أن يستنجدوا بصاحب المغرب المرينى، ونفذوا إليه، فلم ينجع، فلجأ أهل غرناطة إلى الله، وأقبل جيش الصليب فى عدد لا يحصى، فيه خمسة وعشرون ملكًا، فقتلوا كلهم عن بكرة أبيهم، وأقل ما قيل إنه قتل فى هذه الملحمة خمسون ألفًا من النصارى، وأكثر ما قيل: ثمانون ألفًا، وكان نصرًا عزيزًا ويومًا مشهودًا، والعجب أنه لم يقتل من الأجناد سوى ثلاثة عشر فارسًا، وأن عسكر الإسلام كان نحو ألف وخمسمائة فارس، والرجّالة نحوًا من أربعة آلاف راجل، وقيل دون ذلك، وكانت الغنيمة تفوق الوصف، وطلب الفرنج الهِدْنَة فعقدت، ولله الحمد والمنة، وبقى دون بيرو معلقًا على باب غرناطة سنوات، فبذلت الفرنج فى إنزاله وأخذت قناطير من الذهب، فامتنع ابن الأحمر إلا ببذل مدينة كبيرة.

٦٦٣٣- الأصبهانى، الإمام القدوة شيخ الحرم الشيخ نجم الدين عبدالله بن محمّد بن محمّد بن على الأصبهانى الشافعى الصوفى المجاور. [٦٤٣-٧٢١هـ]

ولد سنة ثلاث وأربعين وصحب أبا العباس المرسى تلميذ الشاذلى، وتفقّه وبرع فى الأصول، ودخل فى طريق الحُبّ.

صحبه الشيخ عماد الدين الحزّامى وكان شيخًا مهيبًا، منقبضًا عن الناس،

جاور بضعًا وعشرين سنة، حجّ من مصر ولم يزر النبى ﷺ، فعيب عليه ذلك، مع جلالة قدره، وكان لجماعة فيه اعتقاد عظيم.

توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وقيل عنه أمر ما أدرى ما أقول فيه، أعاذك الله وإيّانا من ترّهات الصوفيّة، وخطرات أهل الفناء، ووساوس ذوى الخلوات، التى تؤول بهم إلى الزندقة والشطح.

٦٦٣٤- الكردى، الشيخ المُقْرِئ المسند المعمّر البقية أبو على الحسَن بن عمر بن عيسى بن خليل الدمشقى إبراهيم. [ت ٧٢٠هـ]

كان أبوه قيّمًا بتربة أمِّ الصَّالح، فأسمعه حضورًا فى الرابعة من ابن اللّتى كثيرًا، وسمع «الموطأ» من مُكرم بن أبى الصقر، وسمع من: أبى الحسن السخاوى، وتلا عليه خَتْمة، وتنقلت به الأحوال، وثم صار إلى مصر، وسكن بالجيزة، فكان يؤذن بمسجد، ويبيع الأوراق على باب جامعها للشهود وغيرهم، وتقنَّع باليسير، وخفى خبره غالب عمره، إلى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فعرف، وإذا معه ثبت بمسموعه، فأقبل إليه الطلبة وسمعوا منه، وأحضر إلى القاهرة مرّات ووصلوه بدراهم، ثم شاخ وعجز وأصمّ، وحدَّث فى أواخر عمره بالجزء الأوّل من حديث ابن السمّاك فى ستة مجالس بتلقين القاضى تقى الدين السبكى له.

أخذ عنه: الوانى، وابن الفخر، وابن رافع، وابنا المِزّى، وآخرون.

مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة وله تسعون سنة، سوى ثمانية أشهر، وكان آخر من روى بمصر عن شيوخه.

وفيها[١] توفى القاضى زين الدين أبو القَاسم محمّد بن محمّد بن حسين بن رشيق المالكى، عن اثنتين وتسعين سنة[٢]. وخطيب المنشيَّة الكمال عبدالرحيم بن عبدالمحسن الكنانى[٣]، وصاحب مكة حُمَيْضَة، قتل[٤]، وأبو الفتح القوينى ابن

---

(١) أى فى سنة (٧٢٠هـ).

(٢) تأتى ترجمته (٦٦٤٦).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٤٤).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٥٣).

النشو(١)، وأمين الدين محمّد بن أبيّ بكر بن المحاسن(٢)، وعماد الدين محمّد بن يعقوب بن بدران بن الجرائدى بالقدس(٣)، وست الخطباء بنت المحدِّث على بن البالسى، وقاضى مالقة محمّد بن أحمد بن برط، أجار له ابن السمح صاحب السِّلَفى، فى سنة ثلاثين وستمائة، وشيخ القراء وجيه الدين يَحْيَى بن أحمد الرومى إمام الكلاّسة.

٦٦٣٥- القرشي، الشيخ الأمين المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح محمّد بن عبدالرحيم بن عياش بن أبى الفتح بن النَّشْو القرشي الدمشقى التاجر الحريرى. [٦٤١-٧٢٠هـ]

ولد فى جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وستمائة بالقاهرة، وسمع من: عبدالوهّاب بن رواج، ويوسف الساوى، وفخر القضاة ابن الحباب، وأبى الحسَن الجُمَّيْزى، وجماعة.

وتفرّد مدة بعدّة أجزاء، وروى الكثير، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، سافر فى التجارة، وله بستان بعين ثرما.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطّار، والقطب الحلبى، والمِزِّى، والبِرْزالى، والوانى، وولده، والمحبّ، وابنه، وأولادى، وابن طبل، وعدّة.

توفى فى ثالث شوال سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٣٦- ابن النحّاس، الشيخ الصالح المعمّر المسند أمين الدين محمّد بن أبى بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدى الحلبى الصفّار. [ت ٧٢٠هـ].

نزيل دمشق.

ولد فى حدود سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع لما حجّ مع إخوته من

---

(١) ترجمته الآتية (٦٦٣٥).

(٢) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٣٦) «النحاس».

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٤٥).

صفية القرشيّة بحماه، ومن عشيب الزعفرانى بمكة، ومن يوسف الساوى، وابن الجُمَّيْزى بمصر، ومن ابن خليل بحلب، وأجاز له إسحاق الكاشغرى وطائفة، وشاخ وتفرّد، وأضرّ وعجز، وانحطم، وبطّل الحانوت، وكان خيِّرًا ساكنًا عاميًا، سليم الباطن، خيِّرًا، ديّنًا، وفيه برّ وإيثار، ما تزوج قط، ولا احتلم، وقد أضرّ ثم قدح فأبصر.

مات فى أواخر شوال سنة عشرين، وسمع منه: الوانى، وابنه، وابناى، وأبو بكْر بن المُحِبّ، وخلق كثير.

٦٦٣٧ - ابن النحّاس، الكاتب. [٦٣٩ - ٧١٩هـ]

ولد سنة تسع وثلاثين، وسمع من: العماد الأصم، وخطيب مَرْدا، وابن البرهان، وابن عبدالدائم، وتفقّه بالشيخ تاج الدين، فكان يصف فضيلته وذكاءه.

ارتزق بالكتابة، وكان مرضيًا، ديّنًا وقورًا، موصوفًا بالأمانة.

حدّث بصحيح مسلم بحماه وبدمشق، وكان له ورد وتهجد.

توفى فى ذى القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٦٦٣٨ - ابن سعد، الشيخ العالم الصَّالح الخيّر المعمَّر مُسْنِد وقته سعد الدين أبو زكريا يَحْيَى بن الصاحب الأديب البليغ شمس الدين محمّد بن سعد بن عبدالله بن سعد بن مُفْلح الأنصارى المَقْدِسى، ثم الصالحى الحَنْبلى. [٦٣١ - ٧٢١هـ]

مولده فى ربيع الأوّل سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وسمع حضورًا فى الثالثة من أبى المُنَجَّا بن اللَّتّى، وسمع فى الخامسة من جعفر الهمدانى، واسمه فى الطباق على بن سعد وبه يُسَمّى أيضًا، ما كان له أخ اسمه سعد، **وسمع من:** أبيه، والشَّرَف المُرْسى، والكفرطابى، وابن عبدالدائم، وجماعة.

وأجاز له ابن رَوْزَبَه، والقَطِيْعى، والأنجب الحمّامى، وابن صبّاح المخزومى، وعلى بن مختار العامرى، وعبدالمحسن الشطحى، وأبو القَاسم بن الصفراوى، وخلق كثير.

وتفرد فى وقته، وروى الكثير علـى سداد وخير، وتواضع، وحضور ذهن، وحسن خلق، سمّعت أولادى الأربعة عليه، وأكثر عنه ولده المحدِّث شمس الدين محمّد.

توفى فى ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وكان من طلبة دار الحديث الصالحية انتقيت له جزءًا.

٦٦٣٩- ابن الشاطبى. الشيخ المُقْرئ الفقيه العالم المُسْنِد علاء الدين أبو الحسَن على بن يَحْيَى بن الإمام النَحْوى جمال الدين بن على بن محمّد بن أبى بكر التُّجَيْبىّ الشاطبى ثم الدمَشْقى الشافعى الشاهد. [٦٣٦-٧٢١هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة. سمع الكثيـر من رشيد بن مسلمة، والمجد الإسفـرايينى، والمرشـد العراقى، والنّور البلخى، واليلـدانى، والجمال الـصُّورى، وعدّة.

وأجاز له أبو الحسَن بن الجُمَّـيْزى وغيـره، وخرّج له الإمـام صلاح الدين العلائى، وطال عمـره، وتفرّد، وروى الكثير، وتكاثر عليـه الطلبة، وكان طويل الروح، صبورًا، له مـسجد، وحلقة، ومدارس، عـجز فى الآخر وانقطع، فكان يسمـع بمنزله الصافّـين. سمع منه ابنى عَـبْدالرَّحـمن، وابن الوالى، وابن فليح، وأقرانهم.

مات فى شهر رمضان **سنة إحدى وعشرين وسبعمائة**. وفيها مات المحدِّث العلاَّمة أبو عـبدالله محمّد بن عمـر بن محمّد بن مسند الفـهرى بمراكش، وشيخ الحرم العـفيف عـبدالله بن عبـدالحق الدلهى[١] المُقْرئ، وزاهد الحـرم نَجْم الدين عبدالله بن مـحمّد الأصبهـانى الشافعى[٢]، وصاحب اليمن المؤيَّد هزبر[٣] الدين داود بن المظفر التـركمـانى، والمفيد تقى الدين مـحمّد بـن عبدالحـميد الهـمدانى

(١) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٥٩) «الدلاخى».
(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٣٣).
(٣) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٤٨) «هدير».

المَصْرى(١)، والمسند سعد الدين ابن سعد المَقْدِسى(٢)، وشهدة بنت المكى الحصنى بمصر، وشيخ الشيعة محمّد بن أبى بكر الهمدانى السكاكينى بدمشق(٣)، والمعمر عبدالله بن أبى الطاهر المرداوى بها(٤)، والعماد أبو بَكْر بن مكى بن أبى الجوف الحارثى، والمجد إسْمَاعيل بن أبى التائب الكاتب، وبهاء الدين إبراهيم بن عَبْدالرَّحمن بن نوح بن المدرسى، والشمس محمّد بن عثمان بن مشرق(٥) الكتانى، الخشّاب والشهاب مَحْمُود بن البدر عمر بن محمّد الكرمانى. حدَّث بالإسكندرية عن أبيه، وأمُّ قاضى مكة نَجْم الدين فاطمة بنت قطب الدين ابن القَسْطَلانى بالإجازة من ابن الخير، والخطيب مجد الدين أَحمد بن أبى بكر بن ظافر الهمدانى أخو القاضى شرف الدين المالكى، وخلق.

٦٦٤٠ - ابن نوح: المسند العدل الجليل بهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المنتى العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن نوح المَقدِسى ثم الدمشقى الشافعى. [ت٧٢١هـ]

أخو وكيل الشام ناصر الدين ابن المَقْدِسى، المشنوق فى أواخر الدولة المنصورية.

باشر نظر الرواحية مدّة. سمع من الرشيد بن مَسْلَمة، وابن علاّن، وإسْمَاعيل العراقى، والمُرْسى، وطائفة. وأجاز له الساوى، وابن الجُمَّيْزى، وخرّج له البِرْزالى، وأجازه من بغداد العز بن العُلَّيْق، وطائفة، وتفرّد بأجزاء.

وكان يرجع إلى أمانة وديانة، وله وقف على الصدَقة، سمعنا منه. توفى فى جمادى الآخرة **سنة إحدى وعشرين وسبعمائة** وله اثنتان وثمانون سنة(٦)، وقتلت أُمُّه وهو ابن شهر.

(١) تأتى ترجمته (٦٦٥٤).

(٢) ترجمته السابقة (٦٦٣٨).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٦٠).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٦١).

(٥) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٤١) «مشرف».

٦٦٤١- ابن مشرف، الحاج الخيّر المعمّر شهاب الدين أبو عبدالله محمّد ابن أبى بكر بن عثمان بن مشرف الأنصارى الدمشقى الكتانى ثم الخشاب، ويعرف أيضًا بابن رزين. [٦٣١-٧٢١هـ]

ولد فى رمضان سنة إحدى وثلاثين، وسمع عدّة أجزاء من تقى الدين أَحمد بن العزّ، تفرَّد بها، وأجاز له ابن اللّتّى، وابن المُقَيَّر، وأبو القَاسم بن الصفراوى، وجعفر الهمدانى، وآخرون.

وكان منوَّر الشيبة، حسن السّمت، سهل القياد، روى الكثير.

سمع منه الوانى، وابنه، والعلائى، وخلق. توفى فى حادى عشر ذى الحجّة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وقد نيّف على السبعين.

الحريق

جرى بالقاهرة حريق عظيم فى أماكن، فوقع أولاً بالشوابين، أباد أملاكًا كثيرة، ثم من الغد ظهرت نار أحرقت أكثر من الأول بحارة الدّيْلم، ونزلت الأمراء وأحدقوا بدار الكريم خوفًا عليها لما فيها من صنوف الأموال، ثم تتابع الحريق فى الدور الحسَنِيَّة وتألم السلطان، وأمر بتتبع الأمر، فقيل من النصارى، ثم وجد مع بعضهم آلات الإحراق، فقيل إن أعيانهم أمروا بذلك لأجل ما جرى من هدم كنائسهم، لأن السلطان حرق شيئًا من كنيسة لأجل بناء له، فوقع الصالح فى الغوغاء أن كنائس النصارى أُمِرَ بهدمها، وآلوا على كنائس القاهرة نهبًا وتخريبًا، وعظم الشر، حتى زجرهم السلطان، فغضب القِبْطُ، فرتّبوا أربعين نصرانيًا للإحراق، وجاء الكريم من الإسكندرية فرجمته الغوغاء، فغضب له السلطان، فقطع أيدى أربعة، وقيّد جماعة، ونودى إن النصارى لا يدخلون حمّامًا إلا بأجراس، وأن يركبوا عَرْضًا، وأن لا يستخدموا قُحُف الإحراق، بعد أن ذهبت الأموال، وفنت [. . . .][(١)] وأعدوا المياه للإطفاء.

ومن كتاب الإمام موفَّق الدين الحَنْبَلى: استمر الحريق أسبوعًا، لا يخلو يوم من حريق فى عدّة مواضع، حتى أخبرت أن ابن الأيدمرى ذكر أن له ربعًا وقعت

---

(١) كذا بالطبعة

فيه النار سبعًا وعشرين مرّة، وأُخذ جماعة من النصارى فاعترفوا، فأحرق منهم خمسة أنفس، وضربت عنق سادس، وأسلم منهم جماعة، وثارت العامّة بالنصارى، فاختفوا وألزم النصارى طمس باب رزق أيضًا، فأسلم جماعة، وذلك فى وسط سنة إحدى وعشرين.

القحـاب

وفى سنة إحدى وعشرين أيضًا أحرق ببغداد بازار الخواطئ جميعه، وكان شيئًا كثيرًا، وما خلوا ببغداد خاطئة ولا خمر، وتوعّد بالقتل على من يوجد عنده خمر، فأخذوا رجلاً عنده جرّة فضربت عنقه، وأخذ [آخر وجد] عنده كذلك فقطعوا رأسه، بعد أن بذل فى نفسه كذا وكذا ألف، فما نفع.

جاء بهذا كتاب إلى ابن متناب وأن الذى أمر بذلك نائب البلد الأمير محمّد ابن [. . . .][1].

قلت: ثم زوجوا أكثر الزوانى وبعض [. . . .][2].

٦٦٤٢- الصائغ، الأديب العلاّمة شمس الدين محمّد بن حسن بن سباع الخيرانى المصْرى ثم الدمشقى الصائغ. [ت ٧٢٠هـ]

ولد فى حدود سنة خمس وأربعين وستمائة، وأخذ النحو عن ابن مالك وغيره، وحدّث عن ابن أبى القاسم، وطائفة، وأتقن اللغة والعَروض، وبرع فى النظم والنثر، وأقرأ الطلبة، وصنّف التصانيف، وكان له حانوت بالصاغة، وفيه ودّ وتواضع، وله فضائل.

عمل قصيدة طويلة فى نحو ألفى بيت فى الصنائع والفنون. واختصر «صحاح الجَوْهرى»، وألّف شرحًا لمقصورة ابن دُرَيْد، وكان يشرح ويقرئ «ديوان المتنبى» و«المقامات» و«الحماسة» فى دكانه، وكان ذا مروءة ولطف وخير. قرأت عليه بحضرة الخطيب شرف الدين الفزارى بالبقالة، فى مدح ملك الأمراء الأفرم فيه بقابس، من نظمه ونثره، ولو أنْصَف لجُعِل من كبار الموقِّعين.

(١) كذا بالمطبوعة.
(٢) كذا بالمطبوعة.

توفى فى شعبان سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٤٣- ابن الكمال، السيد الصدر المسند تاج الدين أحمد بن المحبى محمد بن شيخ القرّاء كمال الدين علي بن شجاع العباسي المصرى الكاتب ناظر الكرك. [ت ٧٢١هـ]

سمع من جدّه كثيرًا، ومن عبدالوهّاب بن رواج، وسبط السِّلَفى، سمع منه البِرْزالى، والوانى، والحاج محمّد القبانى، وجماعة.

توفى بمصر فى جُمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله تسع وسبعون سنة(١).

٦٦٤٤- المنشاوى، العدل الفقيه المعمَّر كمال الدين عبدالرحيم بن عبدالمحسن بن حسن بن ضرغام بن صمصام الكنانى المصرى المُنشى الحنبلي. [٦٢٧- ٧٢٠هـ]

مولده بالمَنْشِيّة التى لقناطر الأهرام، وصار خطيبها وعدلاً بالقاهرة دهرًا.

ولد سنة سبع وعشرين، وسمع من: سبط السِّلَفى، والصدر البكرى، وطائفة. سمعت منه، وعاش إلى هذا الوقت(٢)، واختُبِل قبل موته بنحو من أربعة أشهر.

مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٤٥- ابن الجرائدى، الإمام المسند المُقْرِئ عماد الدين أبو عبدالله محمّد بن المُقرئ يعقوب بن بدران بن الجرائدى الأنصارى الدمشقى ثم القاهرى. [٦٣٩- ٧٢٠هـ]

نزيل بيت المقدس. ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوى، وسمع بمصر سنة أربع وأربعين، وبعدها من ابن الجميزى، وسبط السِّلَفى، والمنذرى، والرشيد العطّار، وتلا بالسبع مفردات على الكمال الضرير، وسمع

(١) فمولده سنة (٦٤٢هـ).
(٢) ويأتى بعد قليل ذكر وفاته.

منه : الشاطبية، ومن ابن الشاطبـى، وحفظها، وجوّد الخط، ودخل اليمن، وروى بأماكن.

أخذ عنه البِرْزالى، والوانى، والسبكى، والجمـاعة، واستوطن القدس ثمان سنين، وبه توفى سنة عشرين وسبعمائة فى ذى الحجة رحمه الله.

٦٦٤٦ - ابن رشيق. القاضى المفتى الإمام زين الدين أبو القاسم محمَّد بن الإمام علم الدين محمَّد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المِصرى المالكى قاضى الإسكندرية. [ت ٧٢٠هـ]

بقى بها اثنتى عـشرة سنة، ثم عزل، وقد عـيّنه قاضى القضاة ابن جـماعة لقضاء دمشق، وقال: ما عندى لها مثله.

قلت : كان شيخًا وقورًا ديِّنا فقيهًا معمَّرًا.

روى لنا: عن أبى الحسَن ابن الجمَّـيزى، ومـات فى المحرم سنة عـشرين وسبعـمائة وله اثنتان وتسـعون سنة(١). ومات أبوه المفـتى علم الدين سنة ثمانين وستمـائة وله خمس وثمانون سنة، يروى عن الحافظ على بن المفضّل وجـماعة.

ابن عمه:

٦٦٤٧ - الفقيه المعمَّر قطب الدين عمر بن عبدالعزيز بن الحسين بن عتيق الرَّبَعى المالكى المُعَدَّل. [ت ٧١٨هـ]

يروى عن أبى الحسَن بن المقيَّر، ومحيى الدين ابن الجوزى.

مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وله سبع وتسعون سنة(٢).

٦٦٤٨ - صاحب اليمن، السلطان الملك المؤيّد هدير(٣) الدين داود ابن الملك المظفّر يوسف بن عمر بن رسول التركمانى اليمنى. [ت ٧٢١هـ]

---

(١) فمولده سنة (٦٢٨هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٢١هـ).

(٣) وقـد تقـدم فى آخر تـرجمـة ابن الشـاطبى (٦٦٣٩) «هزبر» وهو كـذلك فى «العـبـر» (٤/٦٢).

تملّك نيفًا وعشرين سنة، ومات فى ذى الحجّة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ودفن عند أخيه بالمدرسة، حَدَّثَنى تاج الدين عبدالباقى الأديب: أن المؤيّد عقدت له السلطنة بعد أخيه الأشرف فى المحرم سنة ست وتسعين، وكان قد تفنن وحفظ «كفاية المتحفظ» ومقدمة «باشاذ» وبحث «التنبيه»، وطالع، وسمع من: المحب الطبرى وغيره، واشتملت خزانته -على ما يقال- على مائة ألف مجلّد، وكان محبًا للخير، مثابرًا على زيارة الصالحين، وقدم عليه التاجر عز الدين الكولى ومعه من الحرير والمسك والسبى ما أدّى عليه لصاحب اليمن ثلاثمائة ألف درهم، وأنشأ المؤيد قصرًا عديم المثل، بديع الحسن، وكان فى آخر أيام أبيه قد سار نحو الشجر وحضرموت ومعه عمته الشمسيّة، وفى نفسه من أبيه، لكونه خص الأشرف بأمور، فمات أبوهما سنة أربع وتسعين، وكان من أفراد الملوك.

قال إمام الزيديّة المطهّر: مات تبّع الأكبر ومعونة الزمان، مات من كانت أقلامه تكسر سيوفنا. فلما تسلطن الأشرف أقبل أخوه المؤيد من الشجر فغلب على عدن وأحبوه، فحضر الأشرف ولده فى ثلاثمائة فارس، فالتقوا فهزمهم المؤيّد، وسار إلى أخيه فتلقاه وأعزّه، ومات الأشرف بعد أشهر فى أول سنة ست وتسعين، فتسلطن المؤيد ودخل فى طاعته الناصر ولد الأشرف، وزوج بنيه ببنات الأشرف، وحاربه أخوه المسعود، فضعف وبايعه، وفُجع المؤيَّد بولديه شابَّين المظفَّر والظافر، وهادى صاحب مصر، ثم مات أخوه الواثق إبراهيم، وكان كثير المحاسن، فحزن عليه المؤيد.

قلت: ثم فى سنة سبع عشرة، سار إليه تاج الدين عبدالباقى مؤرخ اليمن فطلبه منه، فولاه كتابة سرّه.

ولما توفى، تملّك ابنه المجاهد واضطرب أمر اليمن، وتمكّن للملك الظاهر ابن المنصور، وقبضوا على المجاهد، ثم مات المنصور، وكان ديِّنًا رحيمًا، ثم ثار أمراء مع المجاهد واستولى على قلعة، ثم قَوِىَ أَمْرُه وجرى على الرعيَّة من النهب، وافتضاض البنات، ما لا يعبَّر عنه، ودام الحرب بين المجاهد وبين الظاهر، وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر، وبقيت تَعِزْ بيد المجاهد، فحوصر مدة

وخربت لذلك تَعزْ خرابًا لا يُتَدارك، ثم تمكّن المجاهد وأباد أضداده، وفيه جَوْر وعسف فيما بلغنا، سنة خمس وثلاثين وعلى كثير من بلاد اليمن أمراء الزيديّة.

٦٦٤٩- ابن حُرَيْث، العلاَّمة القدوة أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن على ابن إبراهيم بن حريث القُرشى العَبْدَرى البَلَنْسىَ ثم السَّبْتِى المالكى المُقْرِئ. [٦٤١- ٧٢٢هـ]

ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة.

وحدَّث بالموطأ عن أبى الحسين بن أبى الربيع، عَن ابن بقىّ، وتفنن فى العلوم والقراءات والعربية، وولى خطابة سَبْتَة(١) مدة، وأقرأ الفقه ثلاثين عامًا، ثم زَهِدَ، ووقف كتبه بألف دينار، وعقاره. وحجّ وجاور بالحرمين سبع سنين.

ومات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فى جُمادى الآخرة بمكة، وحدَّث بها.

٦٦٥٠- ابن عدنان، شيخ الإمامية وعالمهم وعابدهم الشريف السيِّد محيى الدين محمّد بن عدنان بن حسن العلوى الحُسَيْنِىّ الدِّمَشْقِىّ الشِّيعِىّ. [٦٢٩- ٧٢٢هـ]

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة.

ولى مرّة نظر السَّبع، وولى ابناه زين الدين حُسَين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف، فماتا واحتسبهما، وولى النقابة فى حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان ابن جعفر، وكان على حالته، ذا تعبّد وتألّه وانقطاع بالمرّة، وأضرّ مدّة.

مات فى ذى القعدّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وكان يترضّى عن عثمان وغيره من الصحابة، ويتلو القرآن ليلاً ونهارًا، ويسلك التقيَّة.

٦٦٥١- ابن العزّ، القاضى العلاَّمة شمس الدين ابن الإمام شرف الدين محمّد بن أبى العز بن صالح بن أبى العز بن وهيب بن عطاء بن جبير الأذرعى ثم الصالحى الحنفى. [ت ٧٢٢هـ]

---

(١) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

أفتى ودرّس وناب فى القضاء عن صدر الدين البَصْـرَوى، وخطب بجامع الأفرم، وسمع أبا بكر الهروى، وعبدالعزيز بن عساكر، وطائفة.

روى عنه البِرْزالى، وأثنى على فضله وأحكامه. حجّ غير مـرّة وكان مليح الشكل، فصيحًا مناظرًا، ديِّنًا مرضيًّا.

توفى سلخ المحرم عقيب حجه سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وله تسع وخمسون سنة(١).

وكان قد درس بالزَّنْجِيلِيّة والمُرْشِدية، ودرَّس جـدهّ أبو العز بالخاتونية البرّانيّة وبالسُنْبلية، رثـاه عمّه الشيـخ صدر الدين سُلَيْمـان شيخ الحنفيـة ابن عم القاضى شمس الدين عبدالله بن محمّد بن عطاء بن حـسن بن عطاء بن جبير. يلتقيان فى عطاء الثانى.

٦٥٢ - ابن الطَّرّاح، الإمام الفاضل الرئيس الأديب قوام الدين حسن بن الصدر نجم الدين محمد بن جعفر بن الطراح الواسطى. [٦٥٠ - ٧٢٠هـ]

ولد سنة خمسين وستمائة.

وولى نظر واسط من جهة أخيه الصاحب فخر الدين، وكان ذا ثروة وعقار، ومشاركة فى الفضائل والمنطق والتواريخ والشعر.

قدم دمشق سنة سبع وسبعين فأقام عامين وجالسه البِرْزالى، وعلَّق من نظمه وفوائده، وقُرِّر داله فى الشـهر ثلاثمائة درهم على المصالح. ثم سـافر إلى العراق سنة تسع وتسـعين، وباع عدّة كـتب ففرغ منهـا، وقلّ ما بيـده، وعاش إلى سنة عشرين وسبعمائة.

وأما أخـوه فولى واسط والجلد والكوفة زمـانًا وكان من رجال الدهر حـزمًا وإقدامًـا وهمّة، وعـمارة للبـلاد، وشدة على المفسـدين، له النظم والنثـر، قتلوه ببغـداد، وأخذوا أمواله، وكان يناصح صـاحب مصر، فبـعث إليه توقيعًـا وخاتمًا وعلمًا بعد سنة تسعين وستمائة، وتقرر أن السلطان الملك الأشرف إذا قصد العراق

---

(١) فمولده سنة (٦٦٣هـ).

تلقاه فخـر الدين بعسكر له وأعانه على أخذ العـراق. ثم قتل وهرب قوام الدين، وقدم مصر فأراهم الخاتم والعلم فى سنة ثمان وتسعين فاحترموه وقرروا له.

توفى القوام رحمه الله فى المحرّم، رأيته مرّات.

٦٦٥٣- حُمَيْضة، صاحب مكة الشريف حُمَيْضَة بن أبى نُمَىّ العلوى الحسنى. [ت ٧٢٠هـ]

ولى مكة مدة، وكان فيه ظلم وعسف، خرج عن طاعة السلطان، فاستعمل السلطان على مكة أخاه عطيفة، وخرج حميضة إلى البرد والتفّ معه ذعّار، ووقع عليه الطلب، وأخاف أهل الحرم منه، فهـرب من مماليك السلطان ثلاثة، فالتجئوا إلى حمـيضة، ثم ملوا من عنده وقـتلوه غيلة، ثم ظفر بقـاتله فبُعث إلى مـصر، فقتله السلطان به.

قتل فى سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٥٤- الهمذانى، الشيخ المحدث المفيد تقى الدين محمد بن عبدالحميد ابن محمد بن عبدالحميد بن عبدالغفار الهمذانى ثم المصرى الأزدى المُهَلّبى. [ت ٧٢١هـ]

ولد قبل الخـمسـين وستمـائة، وطلب، فسـمع الكثيـر على إسْمَـاعيل بن عزّون، والنـجيب عبـداللطيف، وابن علاّق، والمـوجودين، ثم ارتحل فسـمع من أحمد بن أبى الخير، وابن أبى عمر، وعدّة، وتفقه وقرأ وحصّل الأجزاء والكتب، وتصوّف وكان بخـيلاً بالفائدة، عديم العائدة، ضيِّق الفكر، مُنْجَـمِعًا عن الناس، من صوفية السعيدية ومن شهود القاهرة.

روى قليلاً.

توفى ثانى يوم النحر سنة إحدى وعـشرين وسبعـمائة. وجد فى بيتـه ميتًا رحمه الله.

٦٦٥٥- ابن سُوَيْد، الصدر الكبير نصير الدين عبدالله ابن التاجر المحتشم رحمة الدين محمّد بن على بن أبى طالب بن سُوَيْد بن معالى التغلبى التكريتى ثم الدمشقى الكاتب فى الأموال

مولده سنة سبع وخمسين بين بغداد ودمشق فيما يقال، وكتب مرّة أنه في سنة خمس وخمسين. والذى يظهر أنه ولد فى حدود سنة خمسين، وكان مليح الشكل، مهيبًا، يركب البغلة، ويلى نظر البيمارستان الصغير.

سمع من الرضى ابن البرهان، والنجيب الحرّانى بالقاهرة، ومن ابن عبدالدائم بدمشق، وحجّ مع أمّه فبالغ فى إكرامه الملك الظاهر لما لوالده عليه من الإحسان، وبعث فى خدمته أميرًا، ثم ساق إلى محمل الوالدة بنفسه، وسأل عنها وسلّم.

٦٦٥٦- الخلاّل، الشيخ العالم الزاهد الشهير جلال الدين إبراهيم بن شيخنا المقرئ زين الدين محمّد بن أَحمد بن محمُود العقيلى الدمشقى ابن القلانسى. [٦٥٤- ٧٢٢هـ]

أخو محتسب دمشق عز الدين محمّد.

ولد سنة أربع وخمسين، وسمع من: ابن عبدالدائم، وحدَّث مرّات بجزء ابن عروة، وسمع من: الكرمانى، وخدم بالكتابة، ثم انجفل زمن التتار إلى مصر، فانقطع بمسجد وتزهدّ وعمل السُبْحة، فاشتهر وقُصد، وتردد إليه الأمراء، وعظُم، فأخذ لأخيه الحِسْبة، ونَظَر الخزانة، وأنشأ زاوية، ثم فى آخر عمره تحوّل إلى القدس، وقدم قَبل وفاته بأشهر إلى دمشق، فنزل بمغارة العزيز، وتردد إلى الأعيان، وحدَّث، فما زرته، ثم ردّ إلى القدس، فتوفى فى ذى القعدّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وهو خال ناظر الجامع تقى الدين ابن مراحل.

٦٦٥٧- القصيرى، الشيخ الصالح أبو الحسَن على بن شهاب بن عسكر القصيرى الصالحى الحمّال المُكَارى. [ت٧٢٣هـ]

حدَّث عن: محمّد بن سعد، والشَّرَف المُرْسى، وسبط ابن الجوزى، وتفرّد. كتبنا عنه، وعاش خمسًا وثمانين سنة، توفى سنة ثلاث وعشرين فى رجب(١).

٦٦٥٨- العُمَرِىّ المحدِّث المُتْقن الزاهد تقى الدين أبو بَكْر عتيق بن عَبْد الرَّحمن بن أَبى الفتح القرشى العَدَوىّ العُمَرِى المصْرى الصوفى المالكى شيخ خانقاه ابن الخليلى. [ت٧٢٢هـ]

---

(١) فمولده سنة (٦٣٨هـ).

فيه دين وتعبّد وتحرى وفضيلة.

سمع بمصر والشام والحجاز، وجاور مدة، وحدَّث عن النجيب عبداللَّطيف، وعبدالله بن علاّق، وطلب الحديث، ثم مرض مدة بالفالج(١)، وانتقل إلى الله فى ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وهو فى عشر الثمانين.

كتب عنه: أصحابنا، وسمع معى.

٦٦٥٩- الدلاصى، الإمام القدوة شيخ الحرم ومقرئ مكة الشيخ أبو محمّد عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله بن عبدالأحد المخزومى المصرى الدلاصى. [٦٣٠- ٧٢١هـ]

ولد سنة ثلاثين، وتلا لنافع على أبى محمّد بن لُبّ فى سنة خمسين، ثم تلا بعدّة كتب على ابن فارس، وسمع القصيدة من قارئ مصحف الذهب، وأقرأ دهرًا بمكة، فتلا عليه بالروايات الفقيه عبدالله بن خليل والمجير مقرئ الثغر، وأحمد بن الرضى الطبرى، والوادياشى، وخلق، وكان صاحب حال، وتألّه، وأوراد، أحيى الليل سنوات.

تفقّه لمالك ثم الشافعى، ومناقبه غزيرة رحمه الله. توفى فى المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٦٦٠- السَّكَاكِيْنىّ شيخ الإمامية وعالم القوم شمس الدين محمّد بن أبى بكر بن أبى القاسم الهمذانى ثم الدمشقى السكاكينى الشِّيعِىّ. [٦٣٥- ٧٢١هـ]

مولده بسفح قاسيون فى سنة خمس وثلاثين وستمائة، وحفظ القرآن بالسَّبع، وتفقّه وتأدّب.

وسمع فى حداثته من الرشيد ابن مسلمة، والرشيد العراقى، ومكى بن علاّن، وجماعة وخرج له ابن الفخر عنهم، ربّى يتيمًا فأقعد فى الضيعة عند شيخين رافضيين فأفسداه، وأخذ عن أبى صالح الحلبى، وصاحب الشريف محيى

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص٤٧٩).

الدين بن عـدنان، وله نظم جيّـد وفضائل، وردّ علـى التلمسانـى فى الاتحاد، أمّ بقرية جسرين[1] مدة، ثم أُخرج منهـا، ثم أمّ بالسامرية، ثم أخذه مـعه صاحب المدينة منصور بن حمّاد الحسينى، واحترمه.

أقام بالحجاز سبعة أعوام، ثم رجع وهو شيعىّ عاقل، لم يحفظ عنه سبّ، بل نظم فى فضل الصحابة وكان حلو المجالسة، ذكـيًا عالمًا، فيه اعتزال، وينطوى على دين وإسلام، وتعبّد، وعلى بدعته. سمعنا منه، وكان صديقًا لأبى، وترفّض به أناس من أهل القرى، شيّعه القـاضى شمس الدين ابن مُسلم فلما عرف أنه هو ردّ من الطريق.

مات فى صفر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. ودفن بزاوية حموه إسْمَاعيل اللنبابى.

قال لى شـيخنا ابن تيـميّـة: هو ممن تشيَّع به السنّى، وتسنن بـه الرَّافضى، وكان يجتمع به كثيرًا، ويبحث ويفحم.

وقيــل إنّـه رجع فـى آخر عـمره عن أشـياء. وكـان ذكيًـا منصفًـا، نسخ صحيح البخـارى، وكان ينكر الجَبْر، ويناظر على القدر، وله نظم كثيـر، سامحه الله، وهو والــد الـذى قـتل فــى سنـة أربــع وأربعــين على غلوّه فـى الرَّفْض وتكفيره الشيـخين وغير ذلك، وقتل عن أربع وسـتـين سنة، لا رحمه الله، وكان مغيّرًا زرى الحال.

٦٦٦١- ابن أبى الطاهر، الشيخ الصالح أبو عبدالرحيم عبدالله بن أبى الطَاهر بن محمّد المَقدسى المَرْداوى. [ت ٧٢١هـ]

أول سماعـه فى سنة ست وثلاثين وستمائة بمَرْدَا من خطيـبها، وسمع من: الحافظ الضياء، وأبى سُلَيْمَـان ابن الحافظ، واليلدانى، وتلقّن بمدرسة أبى عمر ثم رجع. وقد حدَّث فى أيام ابن عبدالدائم.

روى عنه: ابن الخـبَّاز، وسـمع منه: أصـحابنا، وكـان مـعمَّـرًا، من أبناء السبعين.

---

(١) جسرين: من قرى غوطة دمشق. «معجم البلدان» (٢/ ١٦٣).

توفي بقرية مرحرا في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة (١) وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسّماع، رحمه الله.

٦٦٦٢- الصَّيْرفي، الفقيه المحدث مجد الدين محمّد بن محمّد بن علي الأنصاري الدمشقي ابن الصيرفي الشافعي سبط المحتسب ابن الحبوبي.
[٦٦١-٧٢٢هـ]

شاب متواضع فاضل، ساكن، نسخ للناس ولنفسه، وعمل المعجم، وله نظم حسن، جلس مع الشهود، وحدَّث عن محمّد بن النشبي، والتقي ابن أبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير، وابن مالك، وابن البخاري، وحضر المدارس، وكان لا بأس به.

مولده سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي في رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين.

٦٦٦٣- البجَّدي، الشيخ الصالح الخيّر المُقْرئ أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عَبْدالرّحمن بن علي البجّدي الصّالحي الحَنبلي. [ت ٧٢٢هـ]

سمعوا منه قديمًا في حياة ابن عبدالدائم «ثلاثيات البخاري» مرّات عن ابن الزبيدي، ثم تردّدنا فيه، فسألته بكَفَرْبَطْنا في سنة ثلاث وسبعمائة عن جليّة الأمر، فذكر ما يقتضي أن مولده في سنة ست وثلاثين، وأنه من أقران عبدالله بن الشيخ، وقال: كان لي أخ اسمه اسمي، ذاك من أقران القاضي تقي الدين سُلَيْمَان. مات صبيًا.

قلت: سمع شيخنا من المُرْسي وخطيب مَرْدا، وإبراهيم بن خليل، وأجاز له خلق منهم عبداللّطيف بن القُبَّيْطي، وعلي بن أبي الفخار، وكريمة القرشية، وطال عمره، وروى الكثير.

توفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وكان ذا نصيب من صلاة وصيام وتألّه، وتواضع، وقناعة، وكثرة تلاوة.

سمّع أولاده من ابن عبدالدائم.

وبجد، قرية قريبة من الزبدانى.

وكان فيه سذاجة قال: تزوجت ثم اشتهيت أن أتفرج فى الحلَق فنزلت إلى تحت القلعة ووقفت أتأمّل المرامى التى فى أبرجة القلعة، واعتقدت أنها هى الحلق التى تتفرّج منها الناس.

وله أولاد، سمّعهم الحديث منهم الصالح عَبْدالرَّحمن الفامى، حدَّث وطال عمره، وتوفى ببيت المقدس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٦٦٤- إمام المقام، الشيخ الإمام العالم المحدِّث المفتى القدوة شيخ الحرم رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم ابن أبى بكر بن محمّد الطبرى الأصل المكّى الشافعى إمام مقام إبراهيم عليه السَّلام. [٦٣٦-٧٢٢هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: أبى الحسَن ابن الجُمَّيْزى كثيرًا، ومن شعيب الزعفرانى، وعَبْدالرَّحمن بن أبى حرمى، وفاطمة بنت نعمة، والشَّرَف المُرْسى، وجماعة، ونسخ مسموعاته، وخرج لنفسه تساعيات، وقرأ كتبًا كبارًا، وأتقن المذهب، وحدَّث بالبخارى عن عمّ أبيه يعقوب بن أبى بكر، والعماد عبدالرحيم بن عبدالرحيم بن العَجَمى، ومحمّد بن أبى البركات بن أبى الخير، الراوى بالعامَّة عن أبى الوقت، ورواه يعقوب عن ابن أبى حرمى، وحدَّث بصحيح مسلم عن أبى اليمن ابن عساكر.

وكان صنْفًا آخر فى الدين والتألّه والعبادة، قلّ أن ترى العيون مثله، مع التواضع والوقار والخير، كان يقول: «عمرى ما رأيت يهوديًا ولا نصرانيًا»، وذلك لأنه ما خرج عن الجوار. كتبت عنه أنا والبِرْزالى، والوانى، وابن خليل، والعلائى، وعدّة.

مات فى ثامن المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وفيها مات الصَّالح محمّد بن أحمد بن عَبْدالرَّحمن

البجدى[١]، والإمام أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن على بن حُرَيْث العبدرى السَّبْتى بمكة[٢]، والمحدِّث مجد الدين محمّد بن محمّد بن على بن الصيرفى[٣]، والمحدِّث تقى الدين أبو بَكْر عتيق بن عَبْد الرَّحمن العمرى الصوفى[٤]، ومسند الثغر محيى الدين عَبْدالرَّحمن بن مخلوف بن جماعة الربعى[٥]، وزين الدين عَبْدالرَّحمن بن أبى صالح بن رواحة الحموى الكاتب بأسيوط[٦]، وزينب بنت أحمد بن سكر[٧] الصالحية بالقدس، وشيخ الإمامية محيى الدين محمّد بن عدنان ابن حسن الحسينى الدمشقى[٨]، وكان على بدعته، عابدًا جدًّا، والمُقْرئ شهاب الدين إبراهيم بن محمّد بن فاحول البعلى، والمفتى زكى الدين زكريا بن يوسف الشافعى، ونصير الدين عبدالله بن الوجيه بن سويد التكريتى من كبراء دمشق، والشيخ أبو بكْر بن معالى الميهنى التاجر عن ثمان وتسعين سنة، ومدرِّس الظاهرية القاضى شمس الدين محمّد بن العزِّ الحنفى[٩]، وشمس الدين محمّد بن أَحمد المَنْبِجى أخو قطب الدين عبدالكريم، ونور الدين خضر بن حسين بن شيخ السلامية، ناظر الجيش بطرابلس، وعم القطب، والمفتى صدر الدين سُلَيْمَان بن موسى الكردى بحلب الذى درّس بالعذراوية، ونقيب المالكى شمس الدين محمّد ابن خضر الدمشقى، وقاضى برد جمال الدين بن يوسف بن إبراهيم الشافعى عن خمس وسبعين سنة، وأبو الهدى أَحمد بن الإمام شهاب الدين أبى شامة، والزاهد جلال الدين إبراهيم بن محمّد بن القلانسى بالقدس[١٠]، والمفتى نَجْم الدين أَحمد بن محمّد بن الشيخ الحَنْبَلى كهلاً، والمحدِّث الصوفى أبو عبدالله محمّد بن عَبْدالرَّحمن بن الحداد الفاسى.

(١) ترجمته السابقة: (٦٦٦٣).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٤٩).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٦٢).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٦٥٨).
(٥) ترجمته الآتية (٦٦٦٥).
(٦) تأتى ترجمته (٦٦٦٧).
(٧) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمتها الآتية (٦٦٦٦) **(شكر)**.
(٨) تقدمت ترجمته (٦٦٥٠).
(٩) تقدمت ترجمته (٦٦٥١).
(١٠) تقدمت ترجمته (٦٦٥٦).

٦٦٦٥- ابن جماعة، الشيخ العالم العدل خير المعمر المسند محيى الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن مخلوف بن عبدالرحمن بن مخلوف بن جماعة ابن رجاء الرَّبَعى الإسكندرانى المالكى. [ت ٧٢٢هـ]

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة أو نحوها، وسمع من: جعفر الهمدانى، وعلى بن زيد التسارسى، وعبدالوهّاب بن رواج، وطائفة، وتفرّد بأجزاء عالية سلفيّة، وأوّل سماعه كان فى سنة أربع وثلاثين، وكان من خيار الشيوخ، وله بصر بالشروط، ويقدم فيها.

سمع منه الوانى، واليَعْمُرى، وابن ربيع، والأصغونى، وسمعت منه خمسة مجالس تعرف بالسلماسية، وبقى إلى هذا الحين. توفى فى ذى الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

ومن سماعه الثالث من «الثقفيات» على اليسارسى و«الدعاء» للمحاملى على جعفر.

٦٦٦٦- بنت شكر، الشيخة الصالحة المعمرة الرحلة أم عمير زينب بنت أحمد بن عمر بن أبى بكر بن شُكْر المَقدسية. [٦٤٥-٧٢٢هـ]

سمعتْ من: أبى المنجّا بن اللّتّى، وجعفر الهمدانى، وتفرّدت فى وقتها، حدثت بدمشق ومصر والمدينة والقدس، كانت تقيم مع ولدها، وكان مهندسًا، وهى والدة الشيخ محمّد بن أحمد القصاص. ومولدها فى سنة خمس وأربعين وستمائة. ارتحل إليها الوالى بالله الشَّرَف، وأكثر عنها، ووصفها بالعبادة والخير. ماتت فى ذى الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، أخذت عنها.

٦٦٦٧- ابن رواحة، الشيخ الجليل المعمّر المسند زين الدين عَبْدالرَّحمن ابن أبى صالح رواحة بن على بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصارى الحموى الشافعى. [٦٢٨-٧٢٢هـ]

نزيل مدينة أسيوط من مدة طويلة.

وُلِد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من: جدّه لأمّه أبى القاسم بن

رواحة عدّة أجزاء، منهـا «القناعة» لابن مسروق، وسمع من صفية بنت الحسين جزءًا من «معرفة الصحابة» لابن منده، وهو الثامن والسبعون.

وله إجازة من أبى الحسَن ابن رَوْزَبَه، والشيخ شهاب الدين السَّهْرَوَرْدى، وطائفة، تفرّد فى زمانه، وقد اختفى ذكره مدة، ثم تنبّه له الطلبة، وحدَّث بآخرة، وكان كاتبًا بأسيوط.

مات فى ذى الحجّة سنة اثنتين أيضًا وعشرين وسبعمائة.

٦٦٦٨- ابن حَمّوَيْه، الإمام الزاهد المحدِّث شيخ خراسان صدر الدين أبو الجامع إبراهيم ابن الشيخ الكبير سعد الدين محمد بن المؤيد بن حمويه الجُوَيْنىّ الشافعى الصوفى. [٦٤٤-٧٢٢هـ]

وُلد سنة أربع وأربعين.

وسمع من: ابن الموفَّق اللاذقانى صاحب المؤيّد الطوسى، ومن جماعة بالعراق والشام والحجاز، وعُنى بهذا الشأن جدًا، وكتب وحصّل، وكان مليح الشكل، جيّد القراءة، ديّنًا وقورًا، وعلى يده أسلم قازان وقدم علينا طالبًا فى سنة خمس وتسعين، ثم حجّ فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ولقيه صلاح الدين العلائى.

توفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالعراق.

وأنبأنى الظهير ابن الكازرونى قال: وفى سنة إحدى وسبعين اتصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبى المجامع إبراهيم بن الجوينى والصَّداق هو أقرّ الشيخ السيد الأوحد العالم عماد الإسلام قدوة المشايخ أن عليه لزوجته السيّدة فرخيدة ابنة المولى الأعظم الصاحب سلطان الوزراء خمسة آلاف دينار ذهب أحمر.

وسمع صدر الدين من ابن أنجب، وعبدالصَّمد بن أبى الحسَن، وابن أبى الدِّينة، وعدّة، وله إجازة من صاحب «الحاوى»، وله تواليف ومجاميع.

خرّج لنفسه تساعيات بإجازات، سمع من بخير آباد من عثمان بن موفَّق فى

سنة أربع وستين وستمائة، وسمع بتبريز من قاضيها محيى الدين على بن أبى الفضائل، وبالحلة وبخير آباد والشَّوْبَك[١] والقدس ومشهد كربلاء وقَزْوين.

وله رحلة واسعة وفضيلة فى الجملة. وبآمل طبرسان من الكمال محمّد بن عمر بن أبى بكر بن مظفّر المروزى، حديثه عن المؤيد الطوسى سماعًا بحديث من الموطأ.

وسمع ببغداد من الشيخ عبدالصَّمد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ومن ابن أبى الدِّينة، وابن الشاعر، وابن بلدجى، ويوسف بن محمّد بن سرور الوكيل، وعدّة. وبمشهد علىّ من الجلال عبدالحميد بن نجار بن معد، وبنابلس[٢] من عبدالحافظ بن بدران، وبدمشق من عمر بن القوّاس، وسمع ببغداد أيضًا من العماد عبدالغنى بن عَبْدالرَّحمن بن مكى البغدادى، بسماعه من عبدالوهّاب ابن سُكَيْنة فى شعبان سنة ست، أنا ابن الحصين من «الغيلانيات». وسمع بمكة من المحب الطبرى، وأجاز له نَجْم الدين عبدالغفَّار بن عبدالكريم القَزْوِينى صاحب الحاوى عن إجازته من عفيفة.

وأجاز له العز الحرّانى من مصر وابن أبى عمر وعدّة من دمشق، وإمام الدين أبو الخير عبدالله بن داود بن الفاخر فى سنة خمس وستين وعلاء الدين عبداللَّطيف بن عبدالرَّشيد بن محمّد من أصبهان.

يروى أبو الخير عن عمّه محمّد.

ويروى العلاء عن أبى جعفر الصيدلانى، قرآه فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وأجاز له من قزوين الإمام بدر الدين محمّد بن عبدالرزّاق بن أبى بكر بن حيدر، وإمام الدين يَحيَى بن حسين بن عبدالكريم الكرخى، لهما إجازة عفيفة وبدر الدين إسكندر بن سعد الطاوسى.

شافهنى بقزوين وله إجازة عفيفة. قال: وشافهنى يَحْيَى الكرخى المذكور بهمذان عن القاضى نَجْم الدين أبى سالم أحمد بن يزيد بن نبهان الأسدى، عَن أبى على الحداد، روُى له حديثان هكذا فى مكانين.

(١) الشوبك: قلعة حصينة فى أطراف الشام. «معجم البلدان» (٣/ ٤٢٠).
(٢) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/ ٢٨٨).

قال: وأجاز لى العلاّمة تاج الدين أبو المفاخر محمّد بن أبى القاسم مَحْمُود السديدى الروزبى من كرمان(١) سنة أربع وستين وستمائة. أنبأنا أبو سعد الصفار. وعمل ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل، فكان الرجل حاطب ليل، رحمه الله.

٦٦٦٩- ابن صَصْرَى، الشيخ الإمام العالم قاضى القضاة كبير الرؤساء نَجْم الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن سالم ابن الحافظ أبى المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن الحسن بن محمّد بن الحسن ابن أحمد بن محمّد بن صَصْرَى الربعى التَّغْلبى الدمشقى الشافعى.

[٦٥٥-٧٢٣هـ]

ولد فى ذى القعدّة سنة خمس وخمسين وستمائة، وحضر على الرشيد العطّار فى سنة تسع، والنجيب عبداللَّطيف، وسمع بدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليُسْر، وجدّه لأمّه المسلّم بن علان، وتفقه على الشيخ تاج الدين، وكتب المنسوب، ودخل فى الإنشاء، ونظم ونثر، وشارك فى فنون.

وكان فصيح العبارة، طويل المد، وكان سريع الكتابة جداً، ينطوى على دين وتعبّد فى الجملة، وفيه مكارم ومداراة، وله أموال وحشمة، وتجمّل زائد، وقد اشتغل بمصر على الأصبهانى فى أصول الفقه، ودرس بالعادلية الصغرى، وبالأمينيّة، ثم الغزالية مع قضاء العسكر، ثم ولى القضاء فى سنة اثنتين وسبعمائة وإلى أن مات، وقد أذن لجماعة فى الفتوى، وخرّج له العلائى مشيخة وإجازة عليها بالجملة.

توفى بعد تعلّل فجأةً ببستانه فى نصف ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، والله يسمح له.

قال ابن الزملكانى: كان طلق العبارة، لا يكاد يتكلم فى نوع إلا ويمعن من غير وقفة، ويذكر دروسًا طويلة مشروحة، وأفتى ودرّس، ولم يزل فى علو وارتفاع، وكان قوى الحافظة.

---

(١) كرمان: ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. «معجم البلدان» (٥١٥/٤).

وفيها[١] توفى المحدث اللغـوى صفى الدين مَحْمُود بن أبى بـكر بن حامد الأرموى بدمشق[٢]، والمسندان بهاء الدين القاسم بن عساكر[٣]، وشمس الدين أبو نصـر بن الشيـرازى المزّى[٤]، والمؤرّخ كـمـال الدين عبـدالرزَّاق بن أحـمـد بن البُوطى[٥] ببغداد، والمعمّـر شهاب الدين محمّد بن محمّـد بن دمرداش الدمشقى الشاعر[٦]، ومدرّس الدولغية علاء الدين على بن يَحْـيَى بن نحلة، والأمير الكبير علاء الدين على بن مَحْمُود بن معيـد البعلى بالمزّة، والمفتى شرف الدين محمّد بن عبدالأحد بن نجيح -بوادى الصفرا- والصَّـلاح صالح بن أحمد بن عثمان القوّاس الشاعر ببعلبك، والشيخ أحمد بن على بن مـسعود، عرف بعمّى، والزاهد أحمد ابن الحلبية الصـالحى، وكبير التجـار الشهاب أحمد بن مـحمّد بن قطينة الزرعى، وقاضى بعلبك جمـال الدين أبو بكْر بن عباس الخابورى، والشـيخ على بن أحمد ابن عسكر القصيرى[٧]، والعفيف أبو بكْر بن يوسف الـنسائي الصوفى الهندارة، ومحمّـد بن أحمد بن سلامة القـصاص، والصاحب الأمير نَجْم الدين مـحمّد بن عمر بن الصفىّ البَصْرَوى[٨]، مدرس بصرى، وخطيب معـد ومنشئها نَجْم الدين حسن بن مـحمّد الصـفدى[٩]، وأبو بكْر بن عباس السـائب، والعدل تاج الدين أحمد بن على بن دقـيق العيد[١٠]، أخو شيـخنا، أكبر من ابن الجـمَّيزى، وزكى الدين عبدالعظيم بن شيخنا الدِّمْيَاطى كهلاً، وكان شيخ الظاهريّة.

٦٦٧٠- القَرَافى، الشيخ الإمام العالم المحدِّث المتقن المفيـد اللغوى العلاّمة صفى الدين أبو الثناء محمُود بن أبى بكر محمّد بن حامد بن أبى بكر الأَرْمُوىّ ثم القَرَافى الصوفى. [٦٤٧-٧٢٣هـ]

(١) أى فى سنة (٧٢٣هـ).
(٢) ترجمته الآتية (٦٦٧٠).
(٣) تأتى ترجمته (٦٦٧١).
(٤) تأتى ترجمته (٦٦٧٦).
(٥) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٧٧) «الفوطى».
(٦) تأتى ترجمته (٦٦٧٢).
(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٥٧).
(٨) تأتى ترجمته (٦٦٧٨) وفيها: «محمد بن عثمان».
(٩) تأتى ترجمته (٦٦٧٥).
(١٠) تأتى ترجمته (٦٦٧٤).

الذى روى عن: سبط السِّلَفى.

ولد الصفىّ فى سنة سبع وأربعين وستمائة بالقرافة، وسمع من: النجيب عبداللَّطيف، وأخيه العز، وبدمشق من الكمال ابن عبد، وعدّة، وقرأ مسند أحمد على أبى الغنائم بن علان، وكتب العالى والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، ديِّنًا صيِّنًا، متقنًا، حصل له لما تكهَّل يبس وسوداء، فاستوحش، ولازم الوحدة، وبقى يحدّث نفسه {. . . .}[١] من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه يأنس، ويذاكر، وكان يسد أذنه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلمته فى هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعلّه.

وقد تعب وخلط هذه الكتب وصيرها ديوانًا واحدًا، الصحاح وتهذيب الأزهرى، ومحكم ابن سيده، وكان فى الخانقاه السميساطية، وقد حجّ وسافر مرتين إلى المدينة، فنعم بها ولازم، ووقف كتبه، سمعنا جزء ابن عرفة وغيره.

توفى بالمارستان النورى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

٦٦٧١- ابن عساكر، الشيخ الجليل الطبيب المعمَّر، مسند الشام، بهاء الدين أبو محمّد القاسم بن مظفر بن محمود ابن تاج الأمناء أَحمد بن محمّد بن الحسَن بن هبة الله بن عبدالله ابن عساكر الدمشقى. [٦٢٩-٧٢٣هـ]

ولد فى صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وله حضور فى هذه السنة على مَحمُود النَّيْرَبَانى، وحضر فى الثانية على كريمة القرشية، وحضر فى الثالثة على سيف الدولة ابن غسّان، والفخر الإرْبِلى، ومكرم بن أبى الصقر، وعم جدّه أبى نصر عبدالرحيم بن محمّد. وحضر فى سنة اثنتين وثلاثين على أبى الحسَن بن المقيَّر.

وسمع فى سنة أربع وثلاثين من: أبى المُنَجّا بن اللَّتِّى، والقاضى

(١) كذا بالمطبوعة.

شمس الدين ابن سنىّ الدولة، ومكتوم بن أحمد، وابن ظفر، والعزّ النسَابة، وطائفة، وأجاز له خاصًّا وعامة مثل أبى الوفاء ابن مَنْدَه، وابن رَوْزَبه، والقطيعى وخلق.

وكان يعالج المرضى مروءةً، وله من ملكه ووقفه مغلّ وافر، وخدم فى ديوان الخزانة مدة، ثم نزل وكبر وارتعش خطّه. خرّج له المفيد ناصر الدين ابن الصَّيْرفى مُعْجَمًا حافلاً فى سبعة مجلّدات، وخرّج له البِرْزالى والعلائى، وعمّر دهرًا، وروى الكثير، وكان كثير المحاسن، صبورًا على الطلبة، على تخليط فى نحلْتَه، والله أعلم بسرّه، وله صَدَقة ووقف، وقد جعل داره دار حديث. سمعّت منه أولادى الأربعة، وسمع منه: بكَفَرْبَطْنا عدّة.

توفى فى شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وقد سمع بنفسه من الرشيد العراقى، والكمال بن طلحة، وعمر ابن خطيب القَرَافة، وشيخ الشيوخ الأنصارى. لازمه البِرْزالى سنين، وقرأ عليه نحوًا من خمسمائة جزء، وكان يتودّد إلى المحدثين، ويتثبت للرواية، وفى خطه ارتعاش شديد، يحسب أنه يكتب الألف هكذا [....][1] خمس ستّات، وقد تفرّد بأجزاء عالية ومتّع بأكثر حواسه وبذهنه وليتْ مشيخة داره ثم تركتها للمحيى المقريزى لبعدها، وكان حسن المحاضرة.

٦٦٧٢- ابن دمرداش، الشيخ شهاب الدين محمّد بن محمّد بن مَحْمُود ابن مكى الدمشقى الشافعى الشاهد الشاعر. [٦٣٨-٧٢٣هـ]

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وخدم جنديًا مدة عند صاحب حماه الملك المنصور، وقال النظم الرائق، ولقب بالبحترى.

ثم صحب الجمال شيخ مغارة الغزيز، وله ديوان مسوّدة، وهبه لقاضى غزة الكمال العجلونى، ثم كتبًا بالجسر، وحضر السبع، وارتزق بالشهادة، وكبر وانحطم، وزمن، إلى أن مات فى صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

سمع منه: الوانى والصلاح العلائى.

---

(١) كذا بالمطبوعة.

وله:

انظر إلى الأشجار تلق رؤوسها شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبيرها قد ضاع من أكمامها وغدا بأذيال الصبا متمسّكا

٦٦٧٣- ابن الجالوت، الشريف المعمّر شرف الدين أبو الفضل عبدالمغيث ابن أبى تمام بن جعفر بن الخالويه العباسى الحربى. [ت٧٢٣هـ]

سمع شطر جزء من إبراهيم بن عمر بن الدرداية فى سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومن أعز بن كرم بسماعه، وأجازه الأول بن يَحْيَى بن ثابت بن بندار، وسمع المجلّد الأول من مسند أنس من «المسند» للإمام أحمد فى سنة ست وأربعين على جماعة سمعوه من عبدالله بن أبى المجد، وكان يرتزق بالوكالة على أبواب القضاة، ثنا عنه الصدر على بن حَمّوَيْه، وأجاز لأولادى الأربعة. توفى فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله نيّف وتسعون سنة.

والجزء الذى عنده هو الثانى من حديث أحمد بن على الأبّار.

٦٦٧٤- ابن دقيق، العيْد العَدْل المُعَمَّر تاج الدين أبو العباس أَحمد ابن العلاّمة مجد الدين علَى بن وهب القشيرى المنفلوطى القوصى، أخو شيخنا قاضى القضاة تقى الدين. [٦٣٦-٧٢٣هـ]

ولد سنة ست وثلاثين، وسمع «الثقفيات» العشرة، وثانى «المحامليات»، وثانى حديث سعدان، وأربعين السِّلَفى من أبى الحسَن ابن الجمّيزى، وسمع جزء الصولى، من عبدالوهاب بن رواج، وسمع من: الزكى المنذرى، وغير واحد.

حدَّث قديمًا وسمع منه: البِرْزالى، والقطب، والجماعة، وطال عمره وتفرّد.

توفى بقوص[1] فى ذى الحجّة أو قبله من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٧٥- الصفدى العالم البارع الخطيب نَجْم الدين أبو على الحسَن بن محمّد الصفدى. [ت٧٢٣هـ]

الذى كان قد ولى خطابة جامع خراج فى وقت زحل، فاضل ومنشئ بليغ، وله نظر فى المعقول، وغير ذلك.

ولى خطابة صفد[1]، وكتابة الإنشاء بها، وتخرَّج به فضلاء منهم المولى صلاح الدين خليل بن أيبك وغيره، وله نظم جيد.

مات فجأة بصفد فى شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وقد شاخ.

٦٦٧٦- ابن الشيرازى، الشيخ الجليل المسند الأمين المعمَّر رحلة الشام شمس الدين أبو نصر محمّد ابن القاضى الرئيس عماد الدين ملك الكَتَبة محمّد ابن العلاَّمة أقضى القضاة شمس الدين أبى نصر محمد بن هبة الله ابن محمّد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن مُميل الفارسى الشِّيرازى الأصل الدمشقى ثم المِزّى. [٦٢٩-٧٢٣هـ]

ولد فى شوال سنة تسع وعشرين وستمائة، وقيل: فى رجب منها.

سمع من جدّه حضوراً ثم سماعًا، ومن عمّه تاج الدين، والشيخ علم الدين السخاوى، والعلم ابن الصابونى، والمؤتمن ابن القُمَيْرَة، وأبى إسحاق بن الخُشُوعى، وبهاء الدين بن شداد، وإسمَاعيل بن باتكين، وأنجب الحمّامى، وابن رَوْزَبَه، وخلق كثير.

وتفرّد بأجزاء وبعوالى، وتزاحم عليه الطلبة، وألحق الصغار بالكبار.

انتقى له العلائى، والبِرزالى، والوانى، وأنا. وكان ساكنًا وقوراً، متواضعًا، نزر الحديث، مُنْجَمِعًا عن الناس وعن القضاة، له مُلْك يعيش منه، ويدخل البلد فى الأحايين، وكان طويل الروح على المحدثين، وكان بارعًا فى إذّهاب المصاحف، وكان يسافر مع والده فى التجارة، فسمّعه بمصر وبحلب.

أسمعت أولادى الأربعة منه، ثم فى أوائل سنة اثنتين وعشرين تعثّر وظهرت

---

(١) صفد: مدينة فى جبال عاملة المطلة على حمص الشام، وهى من جبال لبنان. «معجم

فيه مبادئ الاختلاط، وأصحابنا لا يتوقفون عن السماع ممن فيه روح، توفى ليلة عرفة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالمِزّة ببستانه، رحمه الله.

٦٦٧٧- ابن الفُوَطيّ: الشيخ الإمام المحدِّث المؤرِّخ العلاَّمة الإخبارى النسَّابة المتكلِّم الفيلَسوف الأديب كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن الصَّابونى الشَّيبانى البَغْدادى ابن الفُوَطى صاحب التصانيف. [٦٤٢-٧٢٣هـ]

كتب إلينا عبدالرزَّاق الشيبانى أنا محيى الدين يوسف ابن الجوزى سماعًا سنة ٤٨٣. قال: قرأت على المستعصم بالله أبى أحمد، أنا محمّد بن محمّد بن بدر الأصبهانى إذنًا، أنا غانم بن أحمد الجلودى، أنا مَحْمُود بن عبدالله بن ماشاذاه، قراءة، نا عُبَيْد الله بن حبابة، نا البغوى، نا طالوت، نا فضّال بن جبير، نا أبو أمامة، سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها»[(١)]. قد أفردت له ترجمة فى جزء.

ذكر أنه من ولد معن بن زائدة الأمير. ولد فى المحرم سنة اثنتين وأربعين، وأسر فى كائنة بغداد، ثم صار للنصير الطوسى فى سنة ستين، فاشتغل عليه بعلوم الأوائل، وبالآداب والنظم والنثر، ومهر فى التاريخ، وله نظم فائق، ويد بيضاء فى صنع التراجم، وذهن سيّاك، وقلم سريع، وخط بديع، وبصر بالمنطق، وفنون الحكماء.

باشر كتب خزانة الرصد أزيد من عشرة أعوام بمراغة[(٢)]، ولهج بالتاريخ، واطلع على كتب الحِسْبة، ثم تحوّل إلى بغداد، وصار خازن كتب المستنصريّة، فأكبّ على التصنيف، فسوّد تاريخًا كبيرًا جدًا، وآخر دونه سمّاه «مجمع الأدباء»، وفى معجم الإسماعيلى «معجم الألقاب» فى خمسين مجلّدًا المجلد

---

(١) صحيح: أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٨٠٢٢) من طريق طالوت به، وله شاهد من حديث عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما-، أخرجه مسلم (٢٩٤١) فى كتاب الفتن، باب: فى خروج الدجال ومكثه فى الأرض، وأبو داود (٤٣١٠) فى كتاب الملاحم باب: أمارات الساعة، وابن ماجه (٤٠٦٩) فى كتاب الفتن، باب: طلوع الشمس من مغربها.

(٢) مراغة: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/١٠٩).

عشرون كرّاسة، وألف كتاب «درر الأصداف فى غرر الأوصاف» مرتّب على وضع الوجود من الله إلى المعاد، يكون عشرين مجلّدًا، وكتاب «تلقيح الأفهام فى المختلف والمؤتلف» مجلّد، و«التاريخ» على الحوادث، من آدم إلى خراب بغداد، و«الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة» فى مجلّدات.

قال: ومشايخى الذين أروى عنهم ينيفون على خمسمائة شيخ، منهم الصاحب محيى الدين ابن الجوزى، والأمير مبارك بن المستعصم بالله، ثنا عن أبيه بمراغة.

قلت: وسمع ببغداد كثيراً من ابن أبى الدِّينة والموجودين.

وله شعر كثير بالعربى وبالعجمى، ولولا إقباله على الحديث لما عُدّ إلا من الحكماء، وكان يتناول الخمر، وقيل: إنه صلح حاله فى الآخر، وأفاق، وكان روضة معارف، وبحر أخبار، كتب إلىّ بالإجازة بروايته، ولقيه شمس الدين بن خلف، وأخذ عنه. وحدَّثنى ابن المطرى أنه بلغه أن ابن الفوطى كان يترك الصلاة، ويدخل فى بلايا، ويتعاطى المُسْكر.

ذكر ابن الفُوَطى أنه طالع من التواريخ «تاريخ غنْجَار»، و«تاريخ سمرقند» للإدريسى»، «تاريخ خوَارزم»، و«تاريخ الحاكم»، و«تاريخ خُرَاسان» للأبيوردى، «تاريخ مَرُو» للسمعانى، «تاريخ جُرجان»، و«تاريخ أصبهان» لابن مردويه، ولحمزة، ولابن مسنده، «تاريخ قزوين» للرافعى، «تاريخ الرِّى» للآبى، «تاريخ مَرَاغة»، «تاريخ آران»، «تاريخ ابن جرير»، «تاريخ الخطيب»، وذيله تواريخ شيخنا تاج الدين على بن أنجب الخازن، «المنتَظَم»، «الكامل»، «تاريخ البَصْرة» لابن دهجان، «تاريخ الكوفة» لابن مجالد، «تاريخ واسط» للدبيثى، ولبحشل «تاريخ سامرّا»، و«تكريت»، و«الموصل»، و«تاريخ إِربل» لابن المتوفى، و«تاريخ ميافارقين»، و«تاريخ حلب» لفلان، «تاريخ ابن عساكر»، «تاريخ العميد» ابن القلانسى، «تاريخ مصر»، «تاريخ القَيْرَوان» لأبى المعرب، ولابن رستق، تواريخ الأندلس، «تاريخ صقلِّية»، «تاريخ اليمن»، وسمّى كتبًا أكثر مما ذكرت بكثير.

مات فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وخلّف ولدين أحدهما طبيب.

٦٦٧٨- الصاحب الوزير الكبير والأمير الكبير أيضًا نَجْم الدين محمّد ابن عثمان البُصروى ابن أخى قاضى الحنفية صدر الدين. [ت٧٢٣هـ]

ولى بدمشق الوزارة، ثم أعطى طبل خاناة، وكان محتشمًا، منحلاً، غارقًا فى اللهو. درّس أولاً ببصرى، ثم حِسْبَة دمشق، ثم نَظَر الخِزانة، ثم الوزارة، ثم اقتصر على الإِمرة، ولم يلبس زى الأمراء.

مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٧٩- العُتْبى، الشيخ الفقيه المسند ركن الدين أبو حفص عمر بن محمّد بن يحيى بن عثمان القرشى العتبى الإسكندرانى، ويعرف بابن جابى الأحباس. [٦٣٩-٧٢٤هـ]

ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع من: سبط السِّلَفى جزء «الدعاء» للمحاملى، وجزء ابن عيينة، وكتاب «التوكّل» لابن أبى الدنيا، ومشيخة السبط، وتفرد فى وقته، وكان من الشهود.

كتبت عنه، ومن قبلى اليَعْمُرى، والحلبى، ومن بعدى الوانى، والسُّبْكى وعدّة.

مات بالثغر فى صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٨٠- قاضى المغول قاضى الممالك برهان الدين أبو عبدالله محمّد بن أبى بكر بن عمر بن محمّد السمرقندى النوجاباذى الحنفى البخارى. [٦٤٣-٧٢٣هـ]

صدر معظَّم، وعالم مفخَّم، فيه كَيْس ولُطْف، وحسن مذاكرة، وكان ملازمًا للسلطان والوزراء.

قدم بغداد مرارًا، وروى بالإجازة عن سيف الدين الباخرزى، ويقال سمع منه، ولم يصح.

مولده بمحلّة نوجاباذ من بخارى، فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ويوم كمل ثمانين سنة من عمره، عمل وليمة مشهودة، فاتفق موته بعيدها بنحو من

جمعة فى شهر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، بقرب تبريز، وكانت إجازته من الباخرزى فى سنة ست وخمسين.

أخذ عنه السراج القَزْوِينى، ومحمّد بن يوسف الزرندى، وأجاز للأولاد.

٦٦٨١- النور، الحكيم الإمام الأوحد نور الدين عبدالرحمن بن عمر بن على الهاشمى الجعفرى الشيشرى الطبيب. [ت٧٢٣هـ]

قدم بغداد فى أيام العز الجعفرى متولى البصرة، فنزل بالنظامية، وتفقّه ومهر فى الطب، وتخرّج بابن الصباغ، وبابن القشيش، ثم برع فى الإنشاء، وفنون الأدب، وكتابة المنسوب(١)، وأيام الناس، فنوّه عز الدين بذكره، وأجزل عطاياه، واتّصل بصاحب الديوان علاء الدين، وحصّل بالطب، ثم أصّل على فنٍّ التصوف، ودخل فى تلك المضايق، وعمّر خانقاه صيّر نفسه شيخها، وبَعُد صيته، وعظم شأنه عند خربندا، وبقى دخله فى العام سبعين ألفًا إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وقد شاخ، وهو والد المتقن نظام الدين شيخ الرَّبْوة.

٦٦٨٢- ابن الأحمر، السلطان أبو الجيوش نصر ابن السلطان محمد ابن السلطان محمّد بن الأحمر الأنصارى. [ت٧٢٣هـ]

خرج على أخيه واعتقله وتملّك، فكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن أخته الغالب بالله وقهره وتسلطن. وقرّر أبا الجيوش أمير الوادى آش، فدام بها نحوًا من عشر سنين.

ومات فى حدود سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٨٣- الغالب بالله، صاحب الأندلس أبو الوليد إسْمَاعيل ابن الرئيس أبى سعيد الفرج بن إسْمَاعيل بن يوسف بن نصر الأرجونى. [٦٨٠-٧٢٥هـ]

وجده هو أخو السلطان الكبير.

مولده سنة ثمانين وستمائة، واستولى على الأندلس سنة ثلاث عشرة،

---

(١) أى الخط المنسوب.

فأبعد الملك أبا الجيوش خاله وقرّر له وادى آش، وكان أبوه الفرج متوليًا لمالقة[١] مدة، فشب إسْمَاعيل وعزم على الخروج، فلامه الأب، فقبض على أبيه مُكَرَّمًا، وعاش الأب فى سلطنة ولده عزيزًا إلى ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة، وقد شاخ، وكان الذى فى تملّك إسْمَاعيل أبو سعيد بن أبى العلاء المرينى، وابن أخيه أبو يَحْيَى.

وكان سلطانًا مهيبًا، شجاعًا حازمًا، ناهضًا بأعباء الملك، عديم النظير، عظيم السطوة، هزم الله جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة، ثم وثب عليه ابن عمّه فقتله فى ذى القعدّة سنة خمس وعشرين، ثم قُتِل قاتله وأعوانه فى اليوم، وتملّك ولده محمّد أعوامًا، وأباد ملوك دين الصليب.

٦٦٨٤- ابن المُطَهَّر، العلاَّمة ذو الفنون عالم الرافضة جمال الدين حسن ابن يوسف بن المطهَّر الحلّى المعتزلى. [ت٧٢٦هـ]

صاحب التصانيف، كشرح مختصر ابن الحاجب، وكتاب فى الإمامة، ردّ عليه شيخنا ابن تيمية فى ثلاثة أسفار، واختصرت ذلك أنا فى سفر.

وكان يَدرى الكلام والعقليات، وفروع السبعة وأصولهم، ويقال: بلغت تواليفه مائة وعشرين مجلدًا.

اشتغل مدة على النصير الطوسى، فكان من البخلاء مع الأموال، وقد اشتهر ذكره وتقدم فى دولة خَرِبَندا، وتخرّج به أقوام، وقد حجّ فى أواخر عمره، وخمل، وانزوى إلى الحلّة.

توفى سنة ست وعشرين وسبعمائة، وقد ناهز الثمانين، وقيل: مات فى المحرم سنة ست فى الحادى والعشرين منه.

٦٦٨٥- الكريم، القاضى النبيل وكيل السّلطنة الصاحب كريم الدين عبدالكريم بن المعلم هبة الله بن السديد القبطى المسلمانى المصرى. [ت٧٢٤هـ]

(١) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/ ٥٢).

الذى بلغ من الإرتقاء فوق رتبة الوزراء.

أسلم كهلاً، وتقدم فى أيام بَيْبَرس الشاشنكير، ثم قدّمه السلطان -أيّده الله- ومكَّن له وصرّفه فى الخزائن، فأخذ ما شاء، واصطفى لنفسه ما أحبّ، وكانت داره عبارة عن بيوت الأموال، وكان يركب فى خدمته الأمراء، ويركب فى دست أكبر وزير، ولا يتكلّف فى ملبس ولا زىّ، وقد قدم من الثغر نوبة أن أحرقت النصارى فى القاهرة أماكن جمّة، فغوت به الغوغاء، ورُجم فغضب له السلطان وقطع أيدى أربعة من الراجمين، ثم إنه مرض عام أوّل، فلما عوفى أمر السلطان بالزينة له، ثم تزاحم الخلق على صَدَقة له، فاختنق رجل، وقد ربط السلطان على راهب أحضره فأخبره [....](1) فسد عليه الفخرى فقتله، وقدم دمشق فبالغ نائبها فى تعظيمه، لأنه أهدى للنائب ما قيمته فيما قيل عشرون ألف مثقال. وكان عاقلاً، وقورًا، ذا هيئة، جزل الرأى، بعيد الغور، وقف جامعى الطبيات والقانون، ثم انحرف عنه السلطان ونكبه، وأُبعد إلى الشَّوْبَك، ثم حوِّل إلى القدس، ثم طلب ونفذ إلى أسوان، ثم بعد يسير أصبح مشنوقًا بعمامته، وكان سمحًا، جوادًا، متأدبًا، وعادت تلك الأموال إلى بيت المال، بعد محق كثير منها، والله أعلم بطويته، فقد حجّ وعمل خيرًا، واحترم العلماء.

شُنِق فى شوال سنة أربع وعشرين وكان من أبناء السّبعين، وقيل إنه عند المفارقة صلّى ركعتين وقال عشنا سُعَداء، ونموت شهداء.

وكان معظمًا لدينه، وللإسلام، وكان نظير رشيد الدولة الهمدانى وزير الشّرق.

٦٦٨٦- البكرى، الإمام المفتي الزاهد نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكرى المصرى الشافعي. [ت ٧٢٤هـ]

قرأ على بنت المُنَجَّا «مسند الشافعى»، وله تواليف، وكان دينًا متعفِّفًا مطَّرحًا للتجمّل، نهّاء عن المنكر. حتى نفاه السّلطان بعد أن همّ بقطع لسانه، وكان قد وثب مرّة على الشيخ تقى الدين ونال منه، وكان كثير القلاقل، فنزل بدهروط وغيرها، وعاش خمسين سنة.

(١) كذا بالمطبوعة.

توفى بالقاهرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة[1]، وشيّعه الخلق.

٦٦٨٧- الجيْلى، القاضى الفقيه شمس الدين أبو العباس أَحمد بن على ابن الزبير بن سُلَيْمَان بن مظفر الجيْلى أبوه الدمشقى الشافعى الشاهد من صوفة الطواويس. [٦٣٥-٧٢٤هـ]

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع مجلدين من السنن للبيهقى من أبى عمرو بن الصلاح. روى عنه سائر الطلبة، وكان ديِّنًا منطبعًا، منادمًا، كثير النوافل والتلاوة.

مات على خير فى ربيع الآخر سنة أربع وعشرين.

سمع منه ابن سعد، وابنى عَبْدالرَّحمن.

٦٦٨٨- الباجُرْبَقىّ، الشيخ الضّالّ الزنديق محمّد ابن المفتى الكبير جمال الدين عبدالرحيم بن عمر الباجُرْبَقىّ الجزرى الشافعى. [ت ٧٢٤هـ]

تحول جمال الدين بعد الثمانين[2] بولديه محمّد وأحمد المدرّس إلى دمشق، فسمعوا من ابن البخارى، وجلس للإفادة والإفتاء، ودرّس، ومات وقد شاخ بعد السبعمائة، فتمشيخ محمّد، وحصل له حال وكشف ما، وانقطع، فصحبه جماعة من الرّذالة، وهوّن لهم أمر الشرائع، وأراهم بوارق شيطانية، وكان له قوة تأثير، وتصرُّف فى الجمْلة، فقصده أناس فضلاء للسلوك، فرأوا منه بلايا منافية للشرع، فشهدوا عليه بما يبيح الدّم، منهم شيخنا الإمام مجد الدين التونسى، وخطيب الزنجيلية، ومحيى الدين ابن القادعى، والشيخ أبو بكْر بن شرف.

وجُنَّ أبو بكْر هذا أيامًا، ثم عقل، وحُكِى عنه التهاون بالصلوات، وذكر نبيّنا باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه، حتى يقول السامع: ومن محمّد هذا؟! فحكم القاضى جمال الدين الزواوى بإراقة دمه، بشهادة عدد، اعتمد منهم على ستة، فاختفى، ثم سحب إلى العراق، وسعى أخوه فجأة تجاه بَيْبَرس

(١) فمولده سنة (٦٧٤هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٦٤هـ).

من العلائى إلى القاضى الحَنْبَلى، فشهد نحو العشرين بأن الستّة بينهم وبين الشيخ عداوة، فعصم الحَنْبَلى دمه، فغضب المالكى، وجدد الحكم بقتله، وبعد مدة جاء من المشرق فنزل بالقابون متخفيًا إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة أربع وعشرين، وله ستون سنة، وكان أصحابه يقصدون قبره يوم الجمعة ويتركون صلاة الجمعة.

قال البِرْزالى: وفى ذى القعدّة سنة تسع وسبعمائة حكم المالكى بقتل ابن الباجُرْبَقِىّ وإن تاب، وكان شهد عليه بأمور لا تصدر من مسلم، من الاستخفاف بالدين، والكلام فى الله وفى رسله، ونحو ذلك.

حَدَّثَنى قاضى القضاة أبو الحسَن السبكى أنه اجتمع بمصر بابن الباجُرْبَقِىّ، فذكر أنه قال له محيى الدين ابن العربى أنه غضبان على أصحابه، قال: فأنكرت هذا وقلت: لعل هذا فى النوم، فما أعجبه هذا منى.

وحَدَّثَنى فقيه أن ابن الباجُرْبَقِىّ قال: إن الرسل طوّلت على الأمم الطرق إلى الله، وداروا بهم. يشير إلى أن الفرائض والعبادات حجاب عن الله.

قلت: هذه الطائفة الخبيثة يخبّون فى الأنجاس لو أظهروا زندقتهم لقتلوا.

٦٦٨٩- ابن شبل، المحدِّث العالم نَجْم الدين أبو بَكْر عبدالله بن على بن عمر بن شبل بن رافع الحميرى الصنهاجى المغربى الشافعى الصوفى.

[٦٥٨- ٧٢٤هـ]

ولد بالقاهرة فى رجب سنة ثمان وخمسين، وكان أبوه أميرًا نبيلاً له وجاهة عند السلطان الملك المنصور سيف الدين، فسمع ولده هذا فى صباه من الثلاثة: ابن زين الدين، وابن رستق، وابن عزّون صحيح البخارى، وأجزاء، وارتحل به، فسمع صحيح مسلم من ابن عبدالدائم، وسمع سنن أبى داود من النجيب، والترمذى من ابن القَسْطَلانى، ومسند أحمد من النجيب، وسمع من: إبراهيم بن نجيب، وابن علاق، وابن أبى اليسر، وعثمان بن عوف، وخلق، وحصل له أبوه أصولاً مليحة.

قال ابن الدِّمْيَاطى: قرأت عليه صحيح مسلم، قال: وكان فاضلاً جميل

الصورة، ذاكرًا لمسموعاته ومشايخه، صابرًا على التحديث، شريف النفس، نشأ فى سعادة، ثم افتقر وباع أصوله فتفرقت.

حدّث بالكتب الستّة وقد قرأ بنفسه وكتب، أخذ عنه المصريّون.

مات فى شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٠ - ابن درباس، القاضى الإمام الأديب الناظم مجد الدين عثمان ابن القاضى أبي حامد محمد ابن قاضى القضاة عبدالملك بن عيسى بن درباس المارانى المَصْرى

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من أبيه جزءين رواهما مرّات، وله نظم رائق.

أنشأ رباطًا للفقراء على البحر، وحجّ مرّات، وألّف كتابًا فى الأدب.

٦٦٩١ - ابن الخوّام، العلاّمة البارع عماد الدين عبدالله بن محمد بن عبدالرزّاق العراقى الحَرْبَوىّ الطبيب الأديب الحيسوب المتكلّم الفيلَسوف. [٦٤٣-٧٢٦هـ]

أحد الأعيان ببغداد.

ولد سنة ثلاث وأربعين، وبرع فى فنون، وعلّم شرف الدين هارون بن الوزير، وأولاد عمّه علاء الدين صاحب الديوان، فَنّ الحساب، وكثرت أمواله، ودرس مذهب الشافعى بدار الذهب، وولى رياسة الطبّ ومسجد الرباط، وجالس الملوك، وأخذ عن النصير الطوسى علم الأوائل، وأنشأ دارًا وقف عليها الإمام ومؤذنًا وعشرة أيتام، وله تصانيف، وإنشاء وبلاغة.

قال لنا العز الإرْبلى: أخذت عنه، وحدّثنا أن بهاء الدين متولى أصبهان لازمه القولنج[1] وكان سفّاكًا للدماء، فجمع له أبوه الوزير شمس الدين الجوينى أطباء وحكماء بأصبهان نحو مائة فاضل، منهم السيد ركن الدين، والتاج

(١) القولنج: مرض معوى مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون. «المعجم الوجيز» (ص٥٢١).

الخوافى، والفخر قاضى هراة، وشمس الدين الصيدلى من تبريز الطبيب، وشمس الدين الكبسى، والقطب الشيرازى، والنظام الأوبهى الطبيب، فداووه، فما نفع لكونه لا يحتمى، حتى بقى يصرع من القولنج، وضعف، فأعطاه الأوبهى ترياق برشعيا، فسكن وجعه يومًا ثم عاد، ثم عالجوه، فما نجع، فأعطاه الأوبهى شربة برشعيا، فطاب وأكل يومين، واقتصر على معالجة الأوبهى وبقى أولئك معطّلين، فحسدوه وقالوا للخواصّ: هذا يقتل مخدومكم لأن البرشيعا له غائلة تخلل الروح، فتواطؤوا على اغتيال الأوبهى، فعرف، فالتمس من الملك السرعة إلى آونه وهى قرية ما وراء النهر، فغضب الملك وحلف بحياة القان أبغا لئن لم يكفوا عنه وإلا قتلت نفسى، فقالوا: إنما نقتله لسلامتك، وامتنع الأوبهى من علاجه بالبرشعيا، فزاد به القولنج فعالجوه بأشياء، فلم ينجع، فطلب النظام وقال: اسقنى برشعيا، فامتنع، فناوله ألف دينار، فأخذها وسقاه فطاب ثلاثة أيام، فوصله بألفى دينار، واختفى الأوبهى، وعظم القولنج بالملك، فطلب مصلوقة بلحم خروف، فأكل من الكبد، فصرع وأفاق، ثم غشى عليه، ثم مات ليومه.

قال ابن الخوام: سألت الأوبهى: لو عالجته وحدك أكان يبرأ؟ قال: لا، بل كان قد يعيش نحو شهرين بالملاطفة. وقال ابن الخوام: لما طلبنى الصاحب علاء الدين قال لى: كم أربعة فى أربعة؟ فعرفت أنه يريد جوابًا غير العادة، فقلت: أربعة فى أربعة نصف اثنين وثلاثين وثلث ثمانية وأربعين، وخمس ثمانين وجزء من كذا وكذا، فقال: حسبك، بان فضلك.

قال الإربلى: كان العماد يصلح مزاجه بالمفرّحات والمعاجين والمسموعات، ويشترى الورد الكثير يشدّه على قصب، ويشبكه على الحيطان والسقف.

وله من الكتب: «القواعد النهائية فى الحساب»، والمقدمة فى الطب وغير ذلك، وهموا بقتله عند مصرع رشيد الدولة، وشهدوا عليه بالكفر لأنه مدح تفسير الرشيد بأن قال فيه: فهو إنسان ربانى بل رب إنسانى، تكاد تحلّ عبادته بعد الله قال: فقام عليه مسافر العباسى وتقى الدين البربربرانى الحاكم وكفّروا من قال ذلك، وذكروا أن البينة قد قاربت الكمال، فدخل على قاضى القضاة القطب وأعطاه ذهبًا، وأسلم على يده سرًا، فجمع له مجلسًا، وحكم بحقن دمه.

فقال محمّد العلوى:

يا حــزب إبليس ألا أبشــروا إن فـتى الخـوّام قـد أسْلمـا
وكـان ممّا قـال فى كُـفْـره أن رشـيـد الديـن ربُّ السَّمـا
وقـال لى شَخْص خَـبيـرٌ به مـا أسلم الشيـخ بل اسْتَسْلما

قال المظفر: سألت محيى الدين محمّد بن العاقولى عن مولد ابن الخوّام فقال: أخبرنى أنه ولد فى ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة. قال ابن رافع: مات فى سلخ ذى الحجّة سنة ست وعشرين وستمائة ودفن بداره ببغداد، قلت: كان قد دخل فى تصوف الفلاسفة، فالله أعلم.

٦٦٩٢- ابن أبى القاسم، الشيخ زين الدين أبو الحسن على بن عبدالله بن عمر بن أبى القاسم البغدادى الحَنْبلى. [ت ٧٢٤هـ]

أخو الإمام رشيد الدين. ولد بعد الأربعين، وأجاز له فى سنة ثلاث وأربعين، ابن العُلَّيْق وجماعة، وسمع من: فضل الله الختلى ثلاثة أجزء أبى الأحوص، ومن على بن محمّد بن حطاب ابن الخيمى جزء التراجم للنجار، ومن ابن تيمية أحكامه، ومن محيى الدين ابن الجوزى كثيرًا من تواليف أبيه، وتفرّد فى وقته، وكتب فى الإجازات لكنه كان عاميًا يتهاون بالدين، كان أخوه يزجر عن السماع منه.

قال السراج: تركته لما فيه مما لا يليق.

توفى فى ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٣- البدر المَنْبجى، الأديب البارع صاحب النظم والنثر بدر الدين محمّد بن عمر بن أحمد المَنْبجى الشافعى. [ت ٧٢٣هـ]

ولد بمَنْبِج[١] قبل الخمسين، وسمع من: ابن عبدالدائم بدمشق، ومن النجيب بمصر، وتخرّج بمجد الدين ابن الظهير.

---

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/ ٢٣٨).

توفي بمصر في شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٤ - علي شاه بن أبي بكر البوريزي الوزير الكبير خدم القان أبا سعيد. [ت ٧٢٤هـ]

وتمكّن وعظم محلّه، وكان مصافيًا للسلطان، محبًّا فيه، أهدى إليه تحفًا، وكان محبًّا لأهل السُّنَّة.

كان في أول أمره ابن سمسار، ثم آل به الحال إلى وزارة الممالك، وأنشأ جامعًا كبيرًا ببوريز، توفي بأرجان[1] في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة من أبناء الستين.

وهو الذي قام على الرشيد حتى هلك، ثم وزر بعد علي شاه الوزير محمّد ابن الرشيد، ثم قدم على السلطان خليفة بن عليشاه فأعطاه إمرة بدمشق في سنة ثمان وثلاثين، وله أخ محتشم في البلاد.

٦٦٩٥ - المحبي: الإمام المفتي محيي الدين محمد بن علي ابن عبدالقوي بن عبدالباقي التَّنوخي المعري ثم الدمشقي، ابن المارستان، الحنفي. [٦٤٧ - ٧٢٤هـ]

نزيل القاهرة.

ولد سنة سبع وأربعين. وسمع من: عمر بن علي، وإبراهيم بن خليل، وفرج الخادم، وعبدالله بن الخُشُوْعي، وعدّة، وخرج له شيخنا الدِّمْيَاطي مشيخة، وسمعها منه قديمًا وكان مديمًا للاشتغال ورعًا، زاهدًا مفسِّرًا، متواضعًا، كيِّسًا، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية. حمل عنه الطلبة.

توفي في رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ومن سماعاته جزء الذهلي على ابن خطيب القَرَافة، في سنة اثنتين وخمسين.

٦٦٩٦ - المحبي، يَحْيَى بن مكي بن عبدالرزَّاق بن يَحْيَى المَقْدسي الدمشقي ابن خطيب عقربا المارستاني. [ت ٧٢٤هـ]

---

(١) أرجان: مدينة كبيرة بينها وبين شيراز ستون فرسخًا. «معجم البلدان» (١/ ١٧٢).

سمع من أبيه والبلدانى، والباذرائى، وكان منزلاً بدار الحديث، سمعنا منه، وكان منوَّر الوجه، لا بأس به.

توفى فى صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، عن تسع وثمانين سنة(١).

٦٦٩٧ - ابن أمين الدولة، الإمام الزاهد النحوى أمين الدين عبدالوهَاب ابن عمر بن عبدالمنعم بن هبة الله بن أمين الدولة الحلبى الحنفى الصوفى. [٦٤٠-٧٢٥هـ]

مولده فى رجب سنة أربعين وستمائة، وسمع من: حيية الحرّانية، وأجاز له شعيب الزعفرانى، وأبو الحسَن ابن الجمَّيزى، وحدّث.

أخذ عنه: ابن طغربل وجماعة. مات فى صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بحلب.

٦٦٩٨ - ابن النصير الشيخ الكبير الفقيه المحدث كاتب الحكم علاء الدين أبو الحسن على بن الإمام نصير الدين محمّد ابن القاضى كمال الدين غالب بن محمّد بن مرى الأنصارى الدمشقى الشافعى. [٦٤٥-٧٢٥هـ]

مولده فى رمضان سنة خمس وأربعين.

وروى الشاطبية بسماعه بقوله من الكمال الضرير، وسمع بدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليُسْر، وعدّة، وطلب الحديث، وقرأ فى النحو على ابن مالك، وقرأ كتبًا وأجزاء. وكان طويلاً، رقيقًا، لديه فضيلة ونحو وحساب وشروط، وحصّل مالاً جيدًا من الشروط، قرأ علىّ بالبرية جميع السيرة، وكان ذا تؤدة وسكون، مات فى صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

ومات قبله ابن أخيه التاجر أبو إسحاق إبراهيم بن على فى سنة تسع عشرة وسبعمائة عن نيّف وثمانين، وكان إنسانًا جيدًا. سمع من السخاوى ستة أجزاء، وتفرد بها مدة.

---

(١) فمولده سنة (٦٣٥هـ).

٦٦٩٩- قاضي الكرك، العلامة الورع عز الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأميوطي الشافعي. [ت٧٢٥هـ]

حكم بالكرك ثلاثين سنة، وروى «التنبيه» عن ابن القَسْطَلاني، وقرأ أجزاء على الرضي القسنطيني، وتفقه بالضياء بن عبدالرحيم، والنصير ابن الطباخ، وأخذ أيضًا مذهب مالك عن ناصر الدين ابن الأنباري، قاضي الثغر، وبحث عليه مختصر ابن الحاجب، وتلا بالسبع على النور الكفْتي، وجماعة، والمكين الأسمر، وتصدر للإقراء، وتخرَّج به فقهاء.

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان من جلّة العلماء. كمّل خمسًا وسبعين سنة(١).

٦٧٠٠- الصَّايغ، الإمام الخطيب شيخ القرّاء ومسندهم تقي الدين أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالخالق بن علي بن سالم بن مكي المصْري الشافعي المشهور بالصايغ. [٦٣٦-٧٢٥هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وتلا بعدّة كتب على الكمال الضرير، والكمال بن فارس، والتقي الناشري، وسمع من: الرشيد العطّار، وجماعة وأعاد بالطبرسيَّة وغيرها، وكان شاهدًا، عاقدًا(٢)، خيّرًا صالحًا، متواضعًا، صاحب فنون، صحب الرضي الشاطبي مدة، وتضلّع من اللغة، وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان، وكان يدري القراءات ويعلّل ويناظر.

صنَّف خطبًا للجُمع، ابتدأ كل خطبة بعلامة قاض، وجوّدها، وكان كيِّسًا طويل الروح، موطأ للأكناف، كبير القدر. ذكر لي ابن مؤمن أنه جمع عليه بعدّة كتب الختمة في سبعة عشر يومًا، وتلا عليه أئمة مثل البرهان الحكري، وإسْمَاعيل العجمي، وابن غدير، وأبي إسحاق الرشيدي، والجمال ابن عوسجة، وتاج الدين ابن مكتوم، وعلي الحلبي الضرير، وعوض السعدي، ومحمّد بن الزمردي، وأبي العباس العُكبري النَّحْوي، وبهاء الدين ابن عقيل، والشمس العرب، وخلق،

---

(١) فمولده سنة (٦٥٠هـ).

(٢) كذا في المطبوعة، ولعلها مصحفة من «عاقلاً».

ذكرتهم فى طبقات القرّاء، وكنت أحرِّض أصحابنا على الارتحال إليه، وحَدَّثَنى سبط ابن السلعوس أنه شيخ متين الديانة، قوىّ العربية.

وقرأت بخط العلاَّمة أبى حيان، أشهدنى شيخنا الإِمام العالم العلاَّمة شيخ المصْريين ورئيس المتصدرين، حامل راية الرواية والإنشاد، ملحق الأحفاد بالَأجداد، تقى الدين فى سنة تسع عشرة.

قلت: توفى فى صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧٠١- اللحياني، صاحب تونس وطرابلس والمهديّة وقابس وتَوْزَرَ وسوسة الملك أبو يَحْيَى زكريا بن أَحمد بن محمّد بن يَحْيَى بن عبدالواحد ابن الشيخ عمرايتى البَرْبرى الهِنْتَانى المَغْربى المالكى. [ت٧٢٧هـ]

ولد بتونس سنة نيف وأربعين وستمائة، ووزر لابن عمه المستنصر مدّة، وتفقه وأتقن النحو، ثم تملّك سنة ثمانين ثم خلع، ثم حجّ سنة تسع وسبعمائة، واجتمع بشيخنا ابن تيمية، ثم ردّ إلى تونس، وقد مات صاحبها، فملكوه فى سنة إحدى عشرة، ولقِّب بالقائم بأمر الله، وله نظم وفضيلة، ثم سافر إلى طرابلس فى ثمانى عشرة، فتوثب على تونس، قرابته أبو بكْر، فسار اللحيانى إلى الإسكندرية فى سنة إحدى وعشرين وقد رفض الملك. وكان جدهم عمر من أكبر أصحاب ابن تُومَرت، وكان اللحيانى قد أسقط ذكر المهدى المعصوم من الخطبة، وكان جد أبيه قد تملّك المغرب بضعًا وعشرين سنة. ثم تملّك بعده ابنه المستنصر الملقَّب بأمير المؤمنين وذلك فى الدولة الظاهرية، ودامت دولته إلى سنة ست وسبعين، وكان شهمًا ذا جبروت.

وتسلطن بعده ابنه الواثق بالله يَحْيَى، ثم خلع بعد سنتين، وأشهر، وتملّك المجاهد إبراهيم فبقى أربعة أعوام، ثم توثب عليه الدعى أَحمد بن مرزوق النجائى الذى زعم أنه ولد الواثق، وتم ذا له، لأن المجاهد قتل الفضل بن الواثق سرًا، فقال: هذا أنا هو الفضل، وتملّك عامين، وقام عليه أبو حفص أخو المجاهد، فهرب الدعىّ، ثم أسر، وهلك تحت السّياط بعد أن اعترف أنه دعىّ، فتملك أبو حفص ثلاثة عشر عامًا وأحسن السّيرة، ثم مات سنة أربع وتسعين وستمائة، وقام أبو عصيدة محمّد بن الواثق فتملّك [illegible] وكان صالحًا مشكورًا.

وأما اللحياني فاستوطن الإسكندرية حتى مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد شاخ.

وكان يَبْخَل، أضاف مرة لابن المنجًا في المرئ، فحَدَّثَني الفقيه أحمد بن شيث قال: قدم اللحياني الثغر وأنا عند الشيخ، فتردد إلى الشيخ، فعمل له شرف الدين ابن المنجًا وليمة، فقال الملك أبو يَحْيَى عندنا المرئ وهو طيب، فقال ابن المنجًا: فما هو؟ فقال: تعالوا غدًا، فظنناه يحتفل لنا، فلم نر شيئًا، بل أخرج سكرجة فيها مرئ، فلعق ابن المنجًا منه، وتطعّم، وقال: طيب، ولعقت أنا، فهذه كانت مأدبة هذا الملك. ثم حججت مع ثيب أمير وفي الركب اللحياني، له نعله بجنبه ومعه أتباع فكانوا يجوعون، وكنا نطعمهم، كان الرزق معنا كثير. ولما رجع في سنة اثنتي عشرة أعانه عرب أفريقية، وكاتب أهل تونس لكراهيتهم للملك خالد بن يَحْيَى الهنتاني وقبضوا على خالد، ثم تملك اللحياني، وقتل خالد أسرًا، فبقي ستة أعوام، وأخذ الملك منه السلطان أبو بكْر بن يَحْيَى بن إبراهيم بن يَحْيَى ابن عبدالواحد بن عمر أخو يَحْيَى المقتول، فأعانه البطل الشهير عمر بن زحر المريني، وهرب اللحياني بآله وحواصله ليلاً في البحر إلى خالد الفرنجي الذي بصقلية، فأجاره. وكان عالمًا فاضلاً قوى العربيّة، ثم إنه قدم الإسكندرية، وسكنها حتى مات، وكان محبًا للحديث والآثار، وقد كان خالد المقتول، قد ورث الملك من أبيه صاحب بجاية وقسطنطينية كان شابًا حسنًا يتعاضد هو وابن عمه أبو عصيدة محمّد بن يَحْيَى المستنصر، وتحالفا على أن من مات قبل صاحبه فمملكته كلها للباقي، وكاتب دولة أبي عصيدة بضع عشرة سنة، ومات، فأقبل يَحْيَى بجيوشه من بجايه[1]، وتملّك تونس، واستناب على بجاية أخاه أبا بكر، وهرب أعوان اللحياني من تونس، فورد اللحياني الأمير محمّد إلى الغرب فبايعوا محمّدًا، وأقبلوا به، فانهزم منهم أبو بكر واستقل ابن اللحياني بالملك حولاً كاملاً، ثم أقبل أبو بكْر في جيش، فالتقى الجمعان فانكسر محمّد وهرب إلى أبيه في طرابلس، واستقلّ أبو بكْر الملقب بالمؤيَّد بالملك ثمانيًا وعشرين سنة، فتوفي فجأة في رجب سنة سبع وأربعين، وتملّك ولده عمر، وقَتل أخويَه وكحّل أخوين، وقطع يدى أخوين، فللّه الأمر.

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/ ٤٠٣).

٦٧٠٢- ابن العطار. الشيخ الإمام المفتي المحدث الصالح بقية السلف علاء الدين أبو الحسن علي بن الموفق العطار إبراهيم بن الطبيب داود الدمشقي الشافعي. [٦٥٤-٧٢٤هـ]

شيخ دار الحديث النورية، ومدرِّس القوصية والعلمية، يلقَّب مختصر النواوي وبالمختصر.

ولد يوم الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، فحفظ القرآن، ثم سمع من ابن عبدالدائم، وابن أبي اليُسْر، وعبدالعزيز بن محمّد، والجمال ابن الصيرفي، وابن أبي الخير، والمجد محمّد بن إسْمَاعيل بن عساكر، والعماد محمّد بن صَصْرَى، وشيخ العربية الجمال ابن مالك، والشمس ابن هامل، وأبي بكر محمّد ابن النشبي، وخطيب بيت الأبار محمّد بن عمر، والقطب ابن أبي عصرون، وأحمد بن هبة الله الكهفي، والكمال ابن فارس المُقْرئ، والشيخ حسن الصقلي، والفقيه زهير الزرعي، والقاضي أبي محمّد بن عطاء الأذرعي، ومدلّله بنت البرجي، وإلياس بن علوان المُقْرئ، وعدّة.

وسمع بمكة من: يوسف بن إسحاق الطبري. وأبي اليمن ابن عساكر، وعدّة، وبالمدينة من أحمد بن محمّد بن النصيبي، وببيت المقدس من قطب الدين الزهري، وبنابلس[1] من العماد عبدالحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي، وابن دقيق العيد. وعملت له معجمًا. سمعت منه في سنة سبع وتسعين بقراءتي وابن الزملكاني، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفي، والبِرْزالي، والمعايلي، وابن خالي إسْمَاعيل الذهبي، وسمع منه: ابني عَبْدالرَّحمن وعدّة.

وقد صحب الشيخ محيي الدين النواوي، وتفقه عليه، وقرأ عليه «التنبيه»، وأفتى ودرّس، وجمع وصنَّف[2]، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع الكثير، وله محاسن جمةٌ، وزهد، وتعبّد، وأمر بالمعروف على زعارة في أخلاقه، وله أتباع ومحبّون. أصيب بالفالج[3] سنة إحدى وسبعمائة، فكان يمشي

(١) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/ ٢٨٨).
(٢) من تصانيفه: «تحفة الطالبين في ترجمة النووي»، و«شرح عمدة الحافظ وعدة اللاقط لابن مالك»، و«فتاوى المنثورات»، و«معجم شيوخه». «هدية العارفين» (٥/ ٧١٧).
(٣) الفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص٤٧٩).

بمشقة، ثم عجز وانقطع، وكتب كثيراً بالشمال، استجاز لى طائفةً من الكبار عام مولدى.

توفى إلى رحمة الله فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة وشهرين.

قرأت على علي بن إبراهيم الفقيه، أخبرك إسْمَاعيل بن إبراهيم، وابن عبدالحارثى، وعبدالوهّاب بن محمّد الصالحى، قالوا: أنا أبو طاهر الخُشُوعى، أنا عبدالكريم بن حمزة، أنا الحسين بن محمّد الحنائى، أنا عبدالوهّاب بن الحسَن الكلابى، أنا أحمد بن عمير الحافظ، نا كثير بن عبيد، نا محمّد بن حرب، عَن الزبيدى، عَن الزهرى، عَن حميد أن أبا هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مَن حلف منكم وقال فى حَلفه: باللات، فليقل: لا إله إلا الله؛ ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدّق»[1].

رواه النسائى عن كثير. وحميد هو ابن عَبْد الرَّحمن بن عوف الزهرى.

وفيها[2] مات ركن الدين عمر بن محمّد القرشى العُتبى بالإسكندرية[3]، والقاضى أحمد بن على بن الزبير الجيلى، ثم الدمشقى[4]، والعدل زين الدين عَبْد الرَّحمن بن نصر بن عبيد الصالحى الحنفى[5]، ووكيل السلطان كريم الدين عبدالكريم بن هبة الله القطبى الوزير[6]، والشيخ محمّد ابن المفتى خالد بن عبدالرحيم الباجربقى الذى حكموا بكفره[7]، ويَحيَى بن مكى

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٨٦٠) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾، ومسلم (١٦٤٧) فى كتاب الأيمان، باب: من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، وأبو داود (٣٢٤٧) فى كتاب الأيمان والنذور، باب: الحلف بالأنداد، والترمذى (١٥٥٠) فى كتاب النذور والإيمان، والنسائى (٧/٧) فى كتاب الأيمان والنذور، باب: الحلف باللات، وابن ماجه (٢٠٩٦) فى كتاب الكفارات، باب: النهى أن يحلف بغير الله.

(٢) أى فى سنة (٧٢٤هـ).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٧٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٦٧٨).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٠٤).

(٦) تقدمت ترجمتة (٦٦٨٥).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٨٨).

ابن عبدالرزّاق(١)، والشيخ على بن أبى القاسم البغدادى أخو الرشيد(٢)، والمفتى نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكرى الشافعى الزاهد، وقاضى حلب(٣)، زين الدين عبدالله بن محمّد بن قاضى الجليل(٤)، ووزير الشَّرَف عليشاه بن أبى بكر التبريزى(٥)، والمحدِّث عبدالله بن على بن شبل الصنهاجى بمصر(٦)، والمفتى محيى الدين محمّد بن على بن عبدالقوى التنوخى الحنفى بالقاهرة(٧)، والتقى محمّد بن بركات ابن القرشية، والمفتى شرف الدين محمّد بن المنجا مدرّس المسمارية، وعبيد الجمل.

٦٧٠٣- ابن المعتزل، الإمام العالم الكبير معين الدين أبو بَكْر بن عبداللَّطيف بن محمّد بن محمّد بن المعتزل الحموى الشافعى. [٦٥٠-٧٢٤هـ]

خطيب الجامع الكبير بحماه بعد والده من سنة تسعين وستمائة.

مولده بدمشق سنة خمسين وستمائة من بيت واقف المدرسة الصدرية، وأجاز له سبط السِّلَفى، وسمع من: ابن أبى اليسر، وابن علاّن وطائفة، وأفتى، ودرَّس وكان صدرًا معظمًا، فاخر البزّة، مليح التجمّل. درّس بالبغوية بدمشق مدة، ودرس بمصر بتربة الشافعى، وكان تفقّه بدمشق على الشيخ تاج الدين، وأخذ المباحث عن الأصبهانى بمصر.

سمع منه: الطلبة بدمشق وبحماه.

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وهو أخو الشيخ بهاء الدين عبدالصَّمد الذى سمع الكثير من أصحاب ابن طَبَرْزَد، وتأخر بعد أخيه، وتوفى سنة خمس، وكان وزر بحماه، ثم ترك، وولى بعد أخيه الخطابة.

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٦٩٦).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٩٢).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٨٦).
(٤) تأتى ترجمته (٦٧٠٦).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٦٩٤).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٦٨٩).
(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٩٥).

وأبوهما بدر الدين حدَّث عن ابن الخازن، أَخذ عنه البِرْزالى وجماعة.

وتوفى عمّهم وكيل بيت المال بحماه، شرف الدين عبدالكريم بن محمّد بن المعتزل، مات فى المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة، ثنا عن الكاشغرى، وسمع بمصر من عبدالرحيم بن الطفيل، وهم بيت كبير بحماه.

٦٧٠٤- ابن عبيد، مفتى المسلمين زين الدين عبدالرحمن بن نصر بن عبيد القدمى السوادى ثم الصالحى الحنفى. [ت ٧٢٤هـ]

سمع المِزّى، وسبط ابن الجوزى، وخطيب مَرْدَا، وإبراهيم البَطَائحى، والرشيد العراقى، واليلدانى، وعدّة، وعالج الشهادة بحب السماعات دهرًا، ثم عجز وانقطع بمدرسته الأسدية، وكان ساكنًا وقورًا كثير التلاوة، بصيرًا بالفقه، عابرًا للرؤيا، سمع منه الجماعة.

وتوفى فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وله ست وثمانون سنة(١).

٦٧٠٥- ابن الحدّاد القاضى الإمام الأوحد بدر الدين أبو عبدالله محمّد بن عثمان بن يوسف الآمدى ثم المصرى الحنبلى ابن الحداد. [ت ٧٢٤هـ]

تفقّه بمصر، وحفظ «المحرّر»، وتميّز ثم دخل فى الكتابة، واتصل بالمقر قراسنقر، وسار معه إلى حلب، ونظر فى ديوانه، ونظر فى الأوقاف بها، والخطابة، فلما ولى قراسنقر نيابة دمشق، علت رتبة ابن الحداد، وولى خطابة دمشق، انتزعها من القَزْوِينى، ثم بعد أيام وصل منشور بإعادة القَزْوِينى، ثم ولى الحِسْبة، ونظر المارستان النورى، ثم ولى نظر الجامع.

وله سماع من القاضى شمس الدين ابن العماد، وقد ذكر لقضاء دمشق، وقوى ذلك، ولم يتمّ، وكان قد عرض «المحرّر» على ابن حمدان، وتفقّه عليه مدة. ولما انصرف مخدومه عن دمشق أقام بها ودام مدة فى حِسْبَة دمشق.

توفى فى جُمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة فى المعترك.

---

(١) فمولده سنة (٦٣٨هـ).

٦٧٠٦ - قاضى حلب. الإمام زين الدين أبو محمَّد عبدالله ابن قاضى الخليل محمد بن عبدالقادر بن ناصر الأنصارى الشافعي. [ت ٧٢٤هـ]

كان رئيسًا شهيرًا، وقورًا، مليح الشكل، فاخر البزّة، حسن المشاركة، حلو المناظرة.

سمع من ابن أبى عمر، وابن البخارى، والقطب الزهرى، وحدَّث. ناب فى الحكم بدمشق، ثم ولى قضاء حمص وبعلبك، ثم قضاء حلب نيفًا وعشرين، وثقل سمعه، وحجّ مرّات.

توفى فى رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة(١).

٦٧٠٧ - محمود بن سلمان بن فهد القاضى، الأمير العلاَّمة الأوحد ذو التلاقين شهاب الدين أبو الثناء الحلبى ثم الدمشقى الحَنْبلى الكاتب. [٦٤٤ - ٧٢٥هـ]

صاحب ديوان الإنشاء، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب، وكان يقول: إن ابن خليل أجاز له، وسمع بدمشق من الرضى بن البرهان، ويَحْيَى بن الحَنْبَلى، وابن مالك، وابن هايل، وطائفة، وكتب المنسوب، ونسخ لنفسه وللناس، وتفقه على ابن المُنَجَّا وغيره، وأخذ الأدب عن ابن مالك ومجد الدين ابن الظهير، وبرع فى النظم الرائق، والنثر الفائق، وانتهى إليه علم الترسّل، وصنّف فيه كتابًا نفيسًا، وباشر كتابة الإنشاء بدمشق وبمصر مدةّ، نقله إلى مصر وزيرها ابن السَّلْعُوس، وتقدم ببلاغته وبديع إنشائه، وسكونه، وتواليفه(٢)، ثم بعث على ديوان الإنشاء بدمشق بعد الصاحب شرف الدين ابن فضل الله، فكان نائب السلطنة يحترمه ويرى له، فأقام على المنصب ثمانية أعوام، وتوفى، فولى بعده ولده القاضى شمس الدين محمّد رعاية لحق المرحوم، وصلّى عليه النائب، ودفن بتربة له بسفح قاسيون.

---

(١) فمولده سنة (٦٥٤هـ).

(٢) ومن تصانيفه: «أهنى الفائح وأسنى المدائح» قصائد فى مدح النبى -ﷺ- ، و«حسن التوسل فى صناعة الترسل»، و«مقامات العشاق»، و«منازل الأحباب ومنارة الألباب». «هدية العارفين» (٦/ ٤٠٧).

وقد ذكر فى مصر لقضاء الحنابلة، ولم يخلّف الرجل فى معناه مثله.

سمعت منه، وأنشدنى من شعره، عاش ثمانين سنة وأشهرًا. توفى سنة خمس وعشرين.

٦٧٠٨ - إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم، الشيخ العالم الفاضل المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الكندى ثم الدمشقى الحنفى.

[٦٤٢-٧٢٥هـ]

شيخ دار الحديث الظاهرية.

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بآمد[(١)]، وارتحل به أبوه فى سنة ثمان وأربعين، فسمع من عيسى بن سلامة، والشيخ المجد بحرّان[(٢)]، ومن الحافظ ابن خليل، فأكثر، ومن الضياء صقر وجماعة بحلب، وسمع بالمعرة، وبدمشق، ثم طلب بنفسه فى أيام ابن عبدالدائم، وحصّل أصولاً وأجزاء، وحضر المدارس، وحجّ غير مرّة، وشهد على القضاة.

وكان طيّب الأخلاق، متطبعًا يصحب المولى عز الدين ابن القلانسى، وقد خرّج له ابن المهندس عوالى سمعناها منه سنة ثمان وتسعين، ثم عمل له معجمًا فقرأته، وسمّعت منه ابنى. وقد أخذ عنه القاضى عز الدين ابن جماعة وابنه وعدّة، وتفرّد بأشياء عالية، وكان يسكن بالجبل بناحية الناصرية.

توفى فى الثانى والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة بقاسيون.

وفيها مات الشهاب مَحْمُود المنشئ[(٣)]، والتقى الصالح شيخ القرّاء[(٤)]، وشهاب الدين أَحمد بن محمّد بن العفيف الحنفى، والمحدِّث نور الدين على بن جابر الهاشمى[(٥)]، والفقيه القدوة الخطيب صدر الدين سُلَيْمَان بن هلال الجعفرى

---

(١) آمد: من مدن ديار بكر. «معجم البلدان» (١/ ٧٦).

(٢) حران: مدينة مشهورة من جزيرة أقور، وهى قصبة ديار مضر على طريق الموصل والشام والروم. «معجم البلدان» (٢/ ٢٧١).

(٣) ترجمته السابقة (٦٧٠٧).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٧٠٠).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧١٠).

الخوارزمى الشافعى(١)، والعدل علاء الدين على بن النصير، كاتب الحكم(٢)، وعَبْدالرَّحمن بن عبدالولى، سبط البلدانى(٣)، وإمام الدين محمَّد بن الشَّرَف عمر ابن خواجا إمام وقاضى الكرك(٤)، وعز الدين محمَّد بن أحمد الأميوطى(٥)، وكبير الأمراء ركن الدين منير بن الخطابى الدويدار صاحب التاريخ(٦)، وقتل صاحب المدينة منصور بن جماز بن شيخة الحسينى، والنَّجْم عبدالحميد بن سُلَيْمَان ابن المغربى الحنفى بمدرسته البدرية، والصدر بدر الدين محمَّد بن أَحمد ابن العطَّار، ورئيس المؤذنين البدر محمَّد بن صبيح.

٦٧٠٩- الدُوَيْدَار، الإمام الكبير مقدم الجيوش وزين الدين بيبرس الخطّابى المَنْصُورى الدويدار رأس المَيْسَرة وكبير الدولة. [ت٧٢٥هـ]

عمل نيابة السلطنة بمصر، ثم سجن مدة، ثم أطلق وأعيد إلى رتبته، صنف تاريخًا كبيرًا بإعانة كاتب له، وكان عاقلاً، وافر الهيبة، كبير المنزلة عند السلطان، يقوم له، ويأذن له فى الجلوس.

توفى فى شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧١٠- الهاشمى، الإمام العالم المحدِّث نور الدين على بن جابر بن على ابن موسى الهاشمى اليمنى الشافعى شيخ الحديث بالمنصورية. [ت٧٢٥هـ]

وكان أبوه سفّارًا، فكان مع أبيه صغيرًا أيام استباحة هولاكو العراق ببغداد، ثم سمع باليمن من زكى البَيْلَقَانى، وبمصر من العز الحرّانى، وخلق، وبدمشق من الفخر وجماعة، وذكر أنه يحفظ «الوجيز» للغزالى. وكان فصيحًا، مليح القراءة، خلَّف كتبًا كثيرة، وما كان مع علمه بالمتحرّى فى النقل.

---

(١) تأتى ترجمته (٦٧١٣).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٩٨).
(٣) تأتى ترجمته (٦٧١١).
(٤) تأتى ترجمته (٦٧١٢).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٦٩٩).
(٦) ترجمته الآتية (٦٧٠٩).

قال لى أبو عمرو النويرى.

أخذ عنه الطلبة، ومات فى جُمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وله ثمان وسبعون سنة(١).

كتب الكثير، وله نظمٌ كثير.

٦٧١١- اليلدانى، الشيخ المسند أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالولى بن إبراهيم اليلدانى الصحراوى سبط اليلدانى. [٦٤٠-٧٢٥هـ]

سمع الكثير من جدّه تقى الدين، والرشيد العراقى، وابن خطيب القَرَافة، وشيخ الشيوخ الأنصارى، وأجاز له العَلَم السخاوى، والضياء الحافظ وآخرون، وتفرّد بأشياء.

وكان فقيراً، ثم عمى وانحطم.

مولده سنة أربعين وستمائة. وتوفى فى ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧١٢- الإمام العالم، إمام الدين محمد بن شيخنا الشَّرف عمر بن محمد بن خواجا إمام الفارسى ثم الدمشقى. [٦٤٨-٧٢٥هـ]

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من: الرضى ابن البرهان، ومن جدّه، وابن مالك، وجماعة، وأجاز له عثمان ابن خطيب القَرَافة، والتكرلى، وآخرون، حفظ «التنبيه» والقرآن.

تفقه عند ابن المَقْدسى شمس الدين، وجوّد الكتابة، وأحكم الإذهاب، وتعلم النجارة والحدادة والحِساب، وكان له هيبة ورواء، ولى نظر الظاهرية وغير ذلك، لم أسمع منه.

توفى فى شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

غرق بغداد

فى جمادى الأولى سنة خمس وعشرين ومطرت ودامت أربع ليال، فعمّ

(١) فمولده سنة (٦٤٧هـ).

الغرق، ما وراء الأسوار، وعمل كل كبير وقفير فى نقل التراب للسكورة بجدّ وهمّة، وهم يستغيثون ويبكون، وعاينوا التَّلَف، وارتفع الماء نيفًا وعشرين ذراعًا، ولم يُسمع بمثل هذه المرة، وغرق من الفلاحين، وعُدِمَ النوم، وعظم الصياح، وبقى البلد مُغْلَقًا ستة أيام، وغلت الأسعار، وأشرف الناس على الغرق الكامل، وخُرِّب بالجانب الغربى نحو خمسة آلاف بيت، وتضيق العبارة عما جرى، وتهدمت القبور، وجاء على الأخشاب حيّات كبار، فصعد الماء من الآبار حتى بقى نحو ذراع ويطفح، وتواتر أن الماء دخل فى دهليز تربة الإمام أحمد ارتفاع ذراع، ثم وقف بإذن العزيز العليم، وكان آيةً بيّنة، وبقيت البوارى حول الضريح عليها الغبار، وكانت الكتب تجئ بِهَوْل هذا الغرق، فسبحان من مَنّ.

٦٧١٣- الدارانى، الشيخ الإمام الفقيه المفتى القدوة الزاهد العابد القاضى الخطيب بقية السلف الأخيار صدر الدين أبو الفضل سُلَيمان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشى الجعفرى الحورانى الشافعى صاحب النواوى. [٦٤٢-٧٢٥هـ]

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقرية بشَرِّى من السواد، وقدم مراهقًا، فحفظ القرآن بمدرسة أبى عمر على الشيخ نصر بن عبيد، ورجع إلى البلاد، ثم قدم بعد سبع سنين، فتفقَّه بالشيخ تاج الدين، وبالشيخ محيى الدين، وأتقن الفقه، وأعاد بالناصرية، ثم ناب فى القضاء لابن صَصْرَى مدة، فحمد ولم يغيّر ثوبه القطنى، ولا عمامته الصغيرة، ويحكى عنه حكايات فى رفقه بالخصوم، وخيره، وتَوَاضعه، ثم تركه(١)، فولى خطابة العقيبة، واكتفى بها، وعيّنه ولىّ الأمر للاستسقاء بالناس فى سنة تسع عشرة وسبعمائة فسقوا، وكان قبل خطيبًا بداريّا(٢) مدّة يدخل على بهيمة ضعيفة، فرأى مرّة صعلوكة تحمل حطبًا، فنزل وحمل حطبها على دابته إلى باب الجابية، وكان ربما مشى إلى بعض الشهود ليؤدى عنده الشهادة، ويأتى إلى بعض الخصوم، فيصلح بينهما، وكان لا يدخل حمّامًا، ولا يتنعّم، ويؤثر ويطعم العيش، ومحاسنه غزيرة.

---

(١) أى القضاء.

(٢) داريا: قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة. «معجم البلدان» (٢/ ٤٩١).

حدَّث عن: ابن أبى اليسر، والمقداد القيسى، وناب فى دار الحديث عن ابن الشريشى. مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وشيّعه خلق عظيم، وتأسّفوا لفقده، رحمه الله.

٦٧١٤- بنت الواسطى، الشيخة الصالحة العابدة المسندة المعمَّرة أَمة الرحمن ست الفقهاء بنت الإمام تقى الدين إبراهيم بن على بن أَحمد بن فضل بن الواسطى الصالحيّة الحَنْبَليّة. [٦٣٣-٧٢٦هـ]

ولدتْ تقريبًا فى سنة ثلاث وثلاثين، وسمعت حضورًا جزء ابن عرفة فى سنة خمس من عبدالحقّ بن خلف، وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره، وسماعها قليل، لكن لها إجازات عالية من جعفر الهمدانى، وأَحمد بن المعز الحرّانى، وعبدالحميد بن بُنَيْمان، وعبداللَّطيف بن القُبَّيْطى وطبقتهم، وروت الكثير، وسمعوا منها سنن ابن ماجه، وأشياء.

توفيت فى ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة، ولها اثنتان وتسعون سنة. قرأت عليها لابنى عَبْدالرَّحمن.

وفى العام أو قبله مات شيخ الشيعة وعالمهم المتكلّم ذو الفنون والتصانيف جمال الدين الحسَن بن المطهر الحلّى المعتزلى الإمامى بالحلّة من أبناء الثمانين(١).

ومات الشيخ قطب الدين موسى بن محمّد بن أَحمد اليونينى، والقاضى شمس الدين بن محمّد بن مسلم الحَنْبَلى(٢)، والزاهد الشيخ حماد البلعرانى القطان بالعُقَيْبَة، وشمس الدين محمّد بن أَحمد بن أبى الهيجاء الزرّاد(٣)، وعلاء الدين على بن محمّد بن السكاكرى كبير الشرطية(٤)، وكبير الشُّرَفاء ناصر الدين بتونس، وأَحمد بن أبى الجنّ الحسينى، وخطيب المدينة وقاضيها السراج عمر بن أَحمد بن طراد الخزرجى وله ستون سنة(٥)، والشمس محمّد بن على بن أَحمد

(١) تقدمت ترجمته (٦٦٨٤).
(٢) تأتى ترجمته (٦٧٢٥).
(٣) تأتى ترجمته (٦٧٢٤).
(٤) تأتى ترجمته (٦٧١٩).
(٥) تأتى ترجمته (٦٧٢٠).

ابن جم المالقى الكركى، والمُقْرئ تقى الدين محمّد بن عثمان المِصْرى النجار تلميذ الناشرى، وناظر الجامع شرف الدين أحمد وعز الدين بن عيسى المظفر بن السهرجى، وشمس الدين محمّد بن يوسف عن سبع وثمانين سنة، والمدرس زين الدين أبو بكر بن يوسف المِزِّى الشافعى[١]، وتقى الدين أحمد ابن العزِّ إبراهيم بن أبى عمر، ومدرِّس الشامية الجوانية أمين الدين سالم بن أبى الدر الشافعى، وشاكر بن الشيخ تقى الدين ابن أبى اليسر، وناظر أوقاف حلب شمس الدين محمّد بن إسحاق بن صقر، والمسند محب الدين محمّد بن المحبّ، وشمس الدين محمّد بن الشيخ الفخرى البخارى، ومجد الدين محمّد ابن عمر بن محمّد بن العماد الكاتب، ناظر زرْع بها[٢]، والقاضى نَجْم الدين أَحمد بن عبدالمحسن النابلسى، عرف بالدمشقى، والبدر عثمان بن عبدالصّمد بن عماد الدين ابن الحَرَسْتَانى، والمفتى محمّد بن عبدالوهّاب بن محمّد بن قاضى شهبة.

٦٧١٥- ابن العماد، المُقْرئ المعمّر الجليل مجد الدين أبو عبدالله محمّد ابن عمر بن عزيز الدين محمّد بن الإمام العلاّمة عماد الدين محمّد بن محمّد بن القرشى الأصبهانى ثم الدمشقى الكاتب، سبط ابن الشَّيْرَجى.
[٦٣٧أو٦٣٨-٧٢٦هـ]

ناظر ديوان زرْع.

مولده فى سلخ جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة بالكشك. وقيل فى سنة ثمان، وتوفى والده فى سنة اثنتين وأربعين، فكفله جدّه ابن الشيرجى نَجْم الدين مظفر، وسمع من: التاج القرطبى ومن جدّه، ومن اليلدانى وعدّة، فإنه روى لنا جزء الأنصارى عن أربعة وأربعين شيخًا، وروى بالإجازة عن أبى طالب ابن القُبَّيْطِى، وأبى بكر ابن الخازن، وجماعة، وعرض الختمة على زوج أمّه الكمال بن فارس، وكان كثير التلاوة، خدم أيضًا فى نظر بعلبك، وله نظم وفهم ومذاكرة حَسَنَةٌ.

---

(١) تأتى ترجمته (٦٧٢١).
(٢) ترجمته الآتية (٦٧١٥).

قدم البلد قبل مـوته بشهرين، وحدَّث ثم عاد إلى النظر، واعتـذر بالحاجة، فأدركه الموت بزِرْع فى ثالث عشر ذى القعدّة سنة ست وعشرين وسبعمائة.

سمع منه: العلائى، وابن الوانى، وابنى عَبْدالرَّحمن.

٦٧١٦- القمولى، العلاَّمة القاضى نَجْم الدين أحمد بن محمَد بن أبى الحِرم المخزومى المصرى القمولى الشافعى. [ت٧٢٧هـ]

شيخٌ، إمامٌ، بصـير بالمذهب، من أبناء الثمانين، شـرح «الوسيط»، وشرح الحاجبية فى النحو، ودرس بـالفخرية وبالفايزية، وناب فى الحكم، وأفتى وناظر، وولى حسبة مصر.

توفى فى رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

٦٧١٧- ابن الخضرى، العدل المأمون الصالح بقية المشايخ ضياء الدين أبو الفضل إسماعيل بن المولى فخر الدين عمر بن رضى الدين مسلم بن الحسَن الحموى ثم الدمشقى الكاتب. [٦٣٥-٧٢٧هـ]

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع من: عثمان ابن خطيب القرَافة، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز، وطائفة.

وسمّع ولدَه عز الدين الكثير، وحدَّث غير مرّة، وكان يقول: لم أر حماه لا أنا ولا أبى.

وكـان خيّرًا مـصـليًـا، صـوّامًا، مؤثرًا، جيّـد الفضيلة، بصيـرًا بالحساب، عمل مـشارفة الخزانة، ووقف الجـامع، وكـان مـحبَّبًا إلى الناس، سـاكنًا وقورًا، حجّ مـرّات، وجـاور سنة. تـوفى فى رابع عـشـر صفـر سنة سـبع وعـشـرين وسبعمـائـة.

أخذ عنه الطَّلَبة.

٦٧١٨- شيخ الإمامية، العلاَّمة محيى الدين صالح بن عبدالله بن جعفر ابن الصباغ الحنفى الأسدى الكوفى. [ت٧٢٧هـ]

مات بالكوفة عن ست وثمانين سنة، فى صفر سنة سبع وعشرين[1]، وكان عالم الكوفة، وزاهدها، طلب غير مرّة لتدريس المستنصرية فتمنع.

وتوفى معه شيخ الشيعة الشريف خالد بن يوسف بن حماد الحسينى المشهدى مفتى القوم، وقد حجّ مرّات وجاور ونيّف على الستين.

٦٧١٩- ابن السكاكرى، الشروطى البارع المشهور علاء الدين على بن العدل الأمين بدر الدين محمد بن على بن أبى القاسم العَدَوىّ الصالحى.
[٦٤٦- ٧٢٦هـ]

ولد سنة ست وأربعين، وأجاز له عبدالعزيز بن الزبيدى، وابن العُلَّيْق، وعبدالخالق النِّشْتَبْرى، وابن خليل، وسمع من: ابن عبدالدائم، ومحيى الدين ابن الزكى، وجماعة. وعرف بإتقان المكاتيب ومعرفة غوامضها، وشهد على الحكّام، وكان شهمًا، قوى النفس، ثم كبر وعجز، واعتراه نسيان وغفلة، وافتقر، وكان ملازمًا للجماعة.

حدَث وتفرّد بالإجازة من بعض شيوخه.

كتبنا عنه.

توفى فى المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، وكان يتّقى لسانه.

ومات والده فى سنة خمس وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة.

حدَّث عن: الشيخ الموفَّق، وأجاز لى، وكان ديّنًا متورّعًا.

٦٧٢٠- السراج، خطيب المدينة النبوية وقاضيها ومفتيها الشيخ سراج الدين عمر بن أَحمد بن الخضر بن ظافر الأنصارى الخَزرَجى المَصْرى الشافعى. [٦٣٦أو٦٣٧- ٧٢٦هـ]

ولد سنة ست أو سبع وثلاثين، وسمع من: الرشيد العطّار، وتفقّه أولاً على ابن عبدالسَّلام، ثم على النصير ابن الطبّاخ، وأجاز له المُرْسى والمنذرى.

(١) فمولده سنة (٦٤١هـ).

وسمع منه: البِرْزالى، وابن المطرى، وخطب بالمدينة أربعين عامًا، ثم بعد ذلك ولى للقضاء، ثم تعلّل وسار إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسُّوَيْس فى محرم سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

سلَّمت عليه ولم أسمع منه.

٦٧٢١- الزين، الإمام المُقْرِئ المدرِّس بقية المشايخ زين الدين أبو بَكْر بن يوسف بن أبى بكر بن مَحْمُود بن عثمان بن عبدة الدمشقى المِزّى الشافعى. [٦٤٦-٧٢٦هـ]

ويعرف بالحريرى لأن أمّه تزوجت بالشمس الحريرى نقيب ابن خلكان فربّاه.

وُلد سنة ست وأربعين تقريبًا، وتلا بالسبع على الزواوى وغيره، وسمع من: الصدر البكرى، وخطيب مَرْدًا، والشَّرَف الإرْبلى، وعبدالله بن الخُشُوعى، واليلدانى، وابن عبدالدائم، وإبراهيم بن خليل، وعبدالرحيم القنارى، والكرمانى، وجماعة.

ودرَّس «التنبيه»، وغيره، ودرس بالقَلَيْجيَّة الصغرى وغيرها، وولى مشيخة القراءات والنحو بالعادلية مدة، وسمّع ابنه وابن ابنه الشَّرَف، وكان صديقًا لعلاء ابن غانم، وفيه ودٌّ وخير وتواضع وصيانة، وملازمة للوظائف، ثم ضعف مدّة وتعلّل.

توفى فى ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبعمائة. سمع منه قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة وابنه والطلبة.

٦٧٢٢- الهيتى، الفقيه المُقْرِئ الضالّ ناصر بن الهيتى الصالحى. [ت٧٢٦هـ]

ولد الشَّرَف أبى الفضل بن إسْمَاعيل الشافعى.

كان من المِلاح، مُطْرِبَ الصوت، ويقرأ فى التُرَب والختم، وحفظ «التنبيه» ثم دخل فى تصوّف الفلسفة، وصحب ابن البَاجَرْبَقِىّ، وابن المغمار البغدادى،

والنَجْم ابن خلّكان، وتَزَنْدَق، واستخف بأمور الدين، وتفوّه بعظائم، وتزهّد، وراح إلى مكة، ثم إلى بغداد، ثم فرّ منها لما همّوا بقتله، ثم هرب من ماردين[1]، فشهدوا عليه بكفريات بحلب، فأمسكه قاضيها ابن الزملكانى وبعثه مقيَّدًا، فأقيمت عليه البيِّنة عند المالكى شرف الدين فما أبدى عذرًا، وسكت، لكنه تشهّد، وقيل صلّى حينئذ، وتلا القرآن.

وقد كنت لمته وخوّفته وحذّرته من خسارة الدنيا والآخرة، فأصغى إلى قولى، والله أعلم بما مات عليه، ضُربت عنقه، وما غسّل ولا كفِّن، نسأل الله حسن الخاتمة. قتل فى ربيع الأول سنة ست وعشرين، وله نحو من ستين سنة.

٦٧٢٣- القطب، الشيخ الفاضل المؤرّخ المعمّر المسند بقية المشايخ قطب الدين أبو الفتح موسى ابن شيخ الإسلام أبى عبدالله محمّد بن أبى الحسين ابن اليونينى البعلبكى الحَنْبلى. [٦٤٠-٧٢٦هـ]

ولد فى صفر سنة أربعين وستمائة بدمشق، وسمع من: أبيه والشَّرَف الإرْبِلى، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز، والرشيد العطّار، وأبى بكر بن مكارم، وابن عبدالدائم وعدّة، وأجاز له عبدالوهّاب بن رواج، ويوسف الساوى، وجماعة.

وكان له صورة كبيرة، وجلالة، وفيه مروءة، وكرم، وعنده معرفة تامة بالشروط، صار شيخ بعلبك بعد أخيه شيخنا أبى الحسين، وروى الكثير بدمشق وبعلبك، واختصر «تاريخ مِرآة الزمان» على نحو النصف، وذيَّل عليه فى أربع مجلدات، ثم شاخ وعجز وتَعلَّل.

توفى فى شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة.

٦٧٢٤- ابن الزرّاد، الشيخ الفاضل المُسْند الرِّحْلَة المُكْثر الصدوق شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن أَحمد بن أبى الهيجاء الصَالحى ابن الزّرَّاد الحريرى. [٦٤٦-٧٢٦هـ]

---

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٥/٤٦).

ولد سنة ست وأربعين، وسمع بعد الخمسين من البَلْخى، ومحمّد بن عبدالهادى، وأخيه، والعماد ابن النحّاس، واليلدانى، والصَّدر البكرى، وخطيب مَرْدًا، وإبراهيم بن خليل، والفقيه اليونينى، وعدّة، وسمع الكتب الكبار، وتفرّد، وروى الكثير.

خرَّجْتُ له مشيخة، وكان ديِّنًا متواضعًا خيّرًا، يتجَّر ويرتفق، ثم ضعُفَ حاله وافتقر، وساء ذهنه قبل موته، وتبلغم، وله نظم وفهم.

مات فى شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

حدَّث «بالأنواع والتقاسيم» وأشياء.

٦٧٢٥- ابن مسلَم، الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدِّث النَّحْوى بركة الإسلام قاضي القضاة شمس الدين أَبو عبدالله محمَّد بن مُسلم بن مالك ابن مزروع الزينى ثم الدمشقى الصالحى الحَنْبلى الزاهد. [٦٦٢- ٧٢٦هـ]

ولد فى أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة فى صفر. ومات أبوه وله ست سنين، وكان أبوه ملاّحًا فى سوق الخيل، فكان يرتفق بما يصحّ له من مكسب بالصالحية، وهو خمسة دراهم فى الشهر هو وأمه وأختاه، مع ما يسوق الله لهم، ونشأ فى صون وتقنّع، وحفظ القرآنُ، وتعلّم الخياطة، واشتغل وتفقّه وسمع الكثير.

له حضور على ابن عبدالدائم، وسمع من: ابن البخارى، وابن الكمال، وقد أوذى بالكلام لكونه ذبَّ عن ابن تيميَّة، فتألّم وتحطم وسار للحج والمجاورة، فتمرّض وضعف، فلما قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلمًا على النبى -ﷺ- ، ثم أدخل إلى منزل فلما كان فى السحر توفّاه الله ليلة الثالث والعشرين من ذى القعدّة، ودفن بالبقيع رحمه الله. وذلك من سنة ست وعشرين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة وأشهر.

وكان أبيض، تامّ القامة، معتدلاً، رقيقًا ساكنًا حسن السمت، خفيف اللحية، قليل الشيب، حَيِيِّ العَيْن، ذا حلم وأناة، ودين وورع. سمعت بقراءته أجزاء فى سنة اثنتين وتسعين. رحمه الله.

٦٧٢٦- الوالى[1]، الشيخ الصالح المعمَّر المسند نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن أبى بكر المصرى الصوفى الوانى الأصل. [٦٣٥-٧٢٧هـ]

ولد تقريبًا فى سنة خمس وثلاثين، وسمع من: عبدالوهّاب بن رواج «الأربعين» للثقفى، وسمع من: السبط «الأربعين» للسِّلَفى، وجزء ابن عيينة، والسابع من أمالى المحاملي، والعاشر من «الثقفيات»، وسمع «صحيح مسلم» من المُرْسى، والبكْرى، فحدَّث خمس مرات، وسمع من: يوسف الساوى، وتفرد، وألحق الصغار بالكبار، وقد أضرّ بأخرَةٍ، ثم عولج، فأبصر. وكان شيخًا فاضلاً سهل القياد، أكثر عنه المصْريون وغيرهم. توفى فى المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وحدَّث عنه البِرْزالى.

٦٧٢٧- ابن منَعَة، الشيخ الصالح المعمَّر بقية المشايخ شمس الدين محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن منعة بن مطرف بن طريف القنوىّ ثم الصالحى. [٦٣٥-٧٢٧هـ]

مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة.

وسمع من: عبدالحقّ بن خلف جزء ابن عرفة حضوراً، وسمع من: ابن قُمَيْرَة، والمُرْسى، واليَلْدانى، وأجاز له ابن يعيش النَّحْوى، والحافظ الضياء، وإبراهيم بن الخُشُوعى، وحدَّث بالكثير، وكان خيّرًا أُمّيًّا.

مات فى المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله اثنتان وتسعون سنة، وكان يعرف مضيّه للسماع بدرب السوسى من ابن قُمَيْرَة، وإنما لم نجزم لأن له أخوين باسمه، فالله أعلم.

٦٧٢٨- ابن الزَمَلكانى، الشيخ الإمام العلاّمة المفتى المجتهد ذو الفنون جمال الإسلام قاضى القضاة كمال الدين أبو المعالى محمّد بن على بن عبدالواحد الأنصارى السِّماكى الدمشقى كبير الشافعية. [٦٦٧-٧٢٧هـ]

---

(١) كذا بالمطبوعة، ويأتى بلفظ «الوانى».

ولد فى شوال سنة سبع وستين وستمائة، وسمع من: أبى الغنائم بن علاّن، والفخر على، وابن الواسطى، وابن القوّاس، ويوسف بن المجاور، وعدّة، وطلب الحديث فى وقت، وقرأ الحديث، وكان فصيحًا، مسرعًا، له خبرة بالمتون، وكان بصيرًا بالمذهب وأصوله، قوىّ العربية، ذكيًا فطنًا، مدركًا، فقيه النفس، له اليد البيضاء فى النظم والنثر.

تفقه بالشيخ تاج الدين وأفتى، وله نيّف وعشرون سنة، وكان يضرب بذكائه المثل، وكتابته منشورة، وله شكل حسن، ومنظر رائع، وتجمّل حَسَن، وشيبة منوّرة، وصحة معتقد، وفضائل عديدة، وصنّف أشياء مفيدة. تخرَّج به الأصحاب، ودرَّس بالشامية والظاهرية، والرواحية، وولى نظر الخزانة والوكالة، وكتب فى ديوان الرسائل مدّة، ثم نقل إلى قضاء حلب ومدارسها، فأقام بها أكثر من سنتين، واستعلوا عليه، ثم طلبه مولانا السلطان إلى بابه لتوليه قضاء دمشق، وفرح الناس به، فمرض وأدركه الأجل ببَلْبِيس -رحمه الله تعالى- فى سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله ستون سنة.

خرَّج له العلائى عوالى، وأربعين، فقرأ بها عليه، وكان صاحب ودّ وصفاء.

ويقال: سمّ ببلبيس ونال الشهادة، ورثته الشعراء، والله يعفو عنه، آمين.

٦٧٢٩- أخو ابن تَيْميَّة، الشيخ الإمام الفقيه المفتى القدوة العابد، بَركَة المسلمين شرف الدين أبو محمّد عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسَّلام بن عبدالله بن الخَضِر ابن تَيْمِيَّة الحرَّانى ثم الدمشقى الحَنْبَلى. [٦٦٦-٧٢٧هـ]

ولد بحرّان فى أول سنة ست وستين وستمائة، وسمع حضورًا من ابن أبى [....][1] وسمع من: الجمال البغدادى، وابن أبى الخير، وابن الصَّيْرفى، وابن أبى عمر، وابن علاّن، وابن الدَّرَجى، وخلق كثير، وطلب الحديث فى وقته، وسمع «المسند» و«المعجم الكبير» والدواوين، وأحكم الفقه، والنحو؛ وبرع فى معرفة السيرة والتاريخ، وكثيرًا من أسماء الرجال، وكان فصيحًا يقظًا، فهمًا،

(١) كذا بالمطبوعة.

جزل العبارة، غـزير العلم، بصيرًا بقواعد الدين وفروعـه، منصفًا فى بحوثه، مع الدين والإخلاص، والتعفّف والسماحة، والزهد والانقباض عن الناس، والانزواء عنهم.

كان أخـوه شيخنا يتأدّب مـعه، ويحتـرمه، انتفعـنا بمجالسته، وكـان قوّالاً بالحق، أمّارًا بالمعـروف، يَتَنَقَّل فى مساجد ويختـفى أيامًا، سمع منه الطـلبة، وما علمته صنَّف شيئًا.

تمرّض أشهرًا، وتوفـى فى جمادى الأولى سنة سبـع وعشرين وسـبعـمائة، وكانت جنازته مشهودة، وحمل على الركاب.

وفيها تـوفى الشمس محمّد بن أحمـد بن مَنْعَة بدمشق(١)، والنور على بن عمر الوانى، بمصـر، عن تسعين سنة وزيادة(٢)، وقاضى حلب صدر الدين على ابن القاسم البصراوى(٣)، وقاضى حلب شـيخنا كمال الدين محـمّد بن على بن الزملكانى(٤)، والشيخ مـحمّد بـن خروف الموصلى(٥)، والملك زكريا بن أحـمد اللِّحْيانى(٦)، صاحب تونس كان، وضياء الدين إسْمَاعيل بن عمر بن الحموى(٧)، والملك الكامل مـحمّد بن السـعيد بـن الصالح، وعزيز الدين الحسَن بن على بن العماد الكاتب.

٦٧٣٠- ابن خَرُوف، الشيخ الإمام المُقْرِئ بقيَّة السلف شيخ الموصل شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن على بن على بن أبى القاسم ابن الورّاق الموصلى الحَنْبَلى. [ت٧٢٧هـ]

عرف بابن خروف.

ولد فى حـدود سنة أربعين وسـتمائة، ورأى المُقْـرئ شُعْلَة، وتلا بالـسبع،

(١) تقدمت ترجمته (٦٧٢٧).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٢٦).
(٣) تأتى ترجمته (٦٧٣١).
(٤) ترجمته السابقة (٦٧٢٨).
(٥) ترجمته الآتية (٦٧٣٠).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٧٠١).
(٧) تقدمت ترجمته (٦٧١٧).

وحفظ مختصر الخِرَقى، وارتحل إلى بغداد سنة اثنتين وستين، فتلا بعدّة كتب على الشيخ عبدالصَّمد، وأخذ عنه وصحبه سنتين، وتلا بالموصل على الشيخ عبدالله ابن رفيعا، وقرأ على الموفَّق الكواشى كتابه «التلخيص فى التفسير»، وقرأ الجامع للترمذى على محمّد بن العجمى بسماعه من أحمد بن الغزنوى، وسمع من: كتاب «المصاحف» لابن أبى داود من عبدالصَّمد، وسمع كثيرًا من كتب القراءات بقراءته على عبدالصَّمد، وقرأ «معالم التنزيل» على ابن العجمى بسماعه من المجد القَزْوينى، وسمع من: الكمال ابن وضّاح، ومن السراج عبدالله بن عَبْدالرَّحمن الشَرْمَساحى كتاب «خير البشر» بسماعه من عبدالعظيم بن عبدالغفَّار سنة خمس عشرة بسماعه من مؤلّفه فى سنة (٤٦٤)، وسمع منه الموطأ بفَوْت بسماعه من عمر [. . . . .][(١)] عن اللوانى سماعًا عن الخولانى.

فقدم علينا سنة ثمان عشرة، فسمعنا منه، وسار إلى مصر، ثم رجع وحصل له مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، فنزل عنها وحنَّ إلى الوطن، فقرأ عليه بالسبع [. . . . .][(٢)].

توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وقد قارب التسعين. وله نظم حسن، ورواء ومنظر، وشيبة بهيّة، رحمه الله، شاخ ونسى بعض محفوظه.

٦٧٣١- الصدر على قاضى القضاة عالم الحنفية صدر الدين أبو القَاسم على بن المدرس صَفِيّ الدين أبى القاسم بن محمّد البُصْرَاوى الحنفى. [٦٤٢-٧٢٧هـ]

مولده فى رجب سنة اثنتين وأربعين ببلده بصرى، تفقّه على والده، ثم قدم دمشق، ولازم ابن عطاء القاضى، وبرع فى المذهب، وتزوج بابنة شيخه ابن عطاء، ودرَّس فى سنة أربع وستين، وأفتى، وسمع الصحيح من ابن عبدالدائم، وغير ذلك، وكان بصيرًا بالمذهب، مليح الشكل، حسن البشارة، حلو المذاكرة، وقد سمع أيضًا من صفى الدين إسْمَاعيل بن الدَّرَجى، وحجّ غير

(١) كذا بالمطبوعة.
(٢) كذا بالمطبوعة.

مرة، وكان كثير الأملاك، أوصى بثلثه فى البرّ، ولى قضاء دمشق نحواً من عشرين سنة، فحمدت سيرته.

توفى فى ثالث شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ببستانه بناحية شطر أود من سفح قاسيون.

سمعنا منه، وحكم بعده نائبه عماد الدين.

٦٧٣٢- الهكارى، الإمام البارع الرئيس عز الدين أبو العز عبدالعزيز بن أَحمد بن عمر الهكارى المصرى الشافعى قاضى المحلة، ويعرف بابن خطيب الأَشمونى. [ت٧٢٧هـ]

كان من نبلاء العلماء، ذا فهم ومعرفة، وتواضع وسؤدد.

حجّ وسمع من: عبدالصَّمد بن عساكر وغيره، وله تصانيف وفضائل، واعتناء بالحديث، حجّ مرّات وحدَّث، وذُكر لقضاء دمشق بعد ابن صَصْرَى.

توفى بالقاهرة فى رمضان سنة سبع وعشرين. وقد سمع بدمشق فى سنة خمس وسبعمائة، ولم أجتمع به.

٦٧٣٣- ابن جبارة، الفقيه الأصولى المُقْرئ النَّحْوى الصالح شيخ القرّاء شهاب الدين أبو العبّاس أَحمد بن محمّد بن جبارة بن عبدالولى المرداوى الحَنْبَلى الصالحى. [ت٧٢٨هـ]

مولده فى سنة تسع وأربعين أو قبلها، وسمع «السيرة» حضوراً فى الرابعة من خطيب مَرْدَا، وسمع من: ابن عبدالدائم، والكرمانى، وابن أبى عمر، وتفقّه، وشارك فى الفضائل، وأقام بمصر زمانًا، وتلا بالسبع على الراشدى، وأخذ الأصول عن الشهاب القرافى، وجاور بمكة، صنَّف شرحًا للشاطبية كبيرًا، وشرحًا للرائية، وأقرأ بدمشق ثم بحلب مدة، ثم ببيت المقدس.

وكان ذا زهد وقناعة، وعبادة، وفى سمعه احتمالات واهية.

وقرأت بخطه أنه قال فى قول الشاطبى:

وفى الهمز أنحاء وعند نحاته يضئ سناه كلما اسودَّ أَلْيَلا

يحتمل خمسمائة ألف وجه، وثمانين ألفًا. وإنما كتبت هذا للتعجب، والله يعفو عنه.

سمعنا منه الحديث، وتوفى فجأة بالقدس فى رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٦٧٣٤ - قراسنقر . الأمير نائب حلب، ثم نائب السلطنة بمصر شمس الدين المنصورى. [ت٧٢٨هـ]

قيل إنه من نصارى قارة مسى، وهو أمرد، ونشأ عند الملك المنصور، فلما تسلطن أستاذه أمّره واستعمله، وكان ذا خبرة ودهاء وأموال عظيمة، وتجمّل زائد.

ولى نيابة دمشق بعد الأفرم، وبقى بها نحو سنة، وكان يرتشى ويجور، ثم استوحش من السلطان وفر هو والأَفْرَم إلى خدمة خَرْبَنْدا، فأقبل عليهما كثيرًا، وزوّج قراسنقر لعمّته ابنة أَبْغَا فعَلَت رتبته بذلك، وملّكوه مراغة[١]، وامتدت حياته إلى أن مات فى شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وله بضع وثمانون سنة، ووثبت عليه فداويه، وسلِم، وكان يخلّ بالصلاة.

٦٧٣٥ - ابن الحريرى، قاضِى القضاة شيخ المذهب شمس الدين محمّد ابن الصفىّ عثمان بن أبى الحسن الأنصارى الدمشقى الحنفى ابن الحريرى. [٦٥٣-٧٢٨هـ]

ولد فى صفر سنة ثلاث وخمسين وتفقه وبرع وحفظ الهداية وعددًا وأفتى ودرس ولطف.

مولده فى سنة ثلاث عشرة[٢].

---

(١) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/ ١٠٩).

(٢) كذا بالمطبوعة، وذكر فى الحواشى سقوط أوراق غير قليلة، ولذلك أسوق ترجمة الحريرى من «البداية» (٧/ ٥٣٨، ٥٣٩) فقال: بعد أن ذكره فى وفيات سنة (٧٢٨هـ): ولد سنة ثلاث وخمسين، وسمع الحديث واشتغل وقرأ الهداية، وكان فقيهًا جيدًا، ودرس بأماكن كثيرة بدمشق، ثم ولى القضاء بها، ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية فاستمر بها مدة طويلة، محفوظ العرض، لا يقبل من أحد هدية ولا تأخذه فى الحكم=

٦٧٣٦- تقى الدين أحمد عبدالحليم بن عبدالسّلام بن عبدالله ابن تيمية الحرانى. [٦٦١-٧٢٨هـ]

مولده فى عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحرّان.

سمع من: ابن عبدالدايم، وابن أبى اليسر، وعدة، وبرع فى التفسير والحديث والاختلاف، والأصلين وكان يتوقد ذكاء. ما رأيت أحدًا أسرع انتزاعًا للآيات الدالة على المسألة التى يوردها منه، ولا أشد استحضارًا لمتون الأحاديث وعَزْوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن كأنَّ ذلك نصب عينه، وعلى طرف لسانه، بعبارة رشقة حلوة، وإفحام للمخالف، وكان آية من آيات الله تعالى فى التفسير والتوسع فيه لعلّه يبقى فى تفسير الآية المجلس والمجلسين.

وأما أُصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يُشَقّ فيها غباره، هذا مع ما كان عليه من الكرم الذى لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذّ النفس: من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية.

وصنّف فى فنون العلم، ولعل تواليفه وفتاويه فى الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاث مائة مجلّدة(١)؛ وكان قوّالاً

= لومة لائم، وكان يقول: إن لم يكن ابن تيمية شيخ الإسلام فمن؟ وقال لبعض أصحابه: أتحب الشيخ تقى؟ قال: نعم، قال: والله لقد أحببت شيئًا مليحًا. توفى -رحمه الله- يوم السبت رابع جمادى الآخرة، ودفن بالقرافة، وكان قد عين لمنصبه القاضى برهان الدين بن عبدالحق، فنفذت وصيته بذلك، وأرسل إليه إلى دمشق فأحضر فباشر الحكم بعده وجميع جهاته أهـ.

(١) منها: «إثبات الصفات والعلو والاستواء»، و«إثبات المعاد والرد على ابن سينا»، و«الاجتماع والافتراق فى مسائل الإيمان والطلاق»، و«اقتضاء الصراط المستقيم فى الرد على أهل الجحيم»، و«بيان الدليل على بطلان التحليل»، و«الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان»، و«تعارض العقل والنقل»، و«تفضيل صالحى الناس على سائر الأجناس»، و«الجواب الباهر فى زوار المقابر»، و«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، و«جوامع الكلم»، و«فضل خيار الناس والكشف عن منكر الوسواس فى ذم الوسواس»، و«الرد على الفلاسفة»، و«رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، و«السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية»، و«شرح أول المحصل»، و«شرح حديث جبريل فى حديث الإيمان=

بالحق نهّاء عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة. ومسائله المفردة يحتج لها بالقرآن والحديث أو بالقياس ويبرهنها ويناظر عليها وينقل فيها الخلال(١) ويطيل البحث أسوةَ من تقدمه من الأئمّة، فإن كان أخطأ فله أجر واحد، وإن كان أصاب فله أجران. وكان أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربعةً من الرجال، بعيدَ ما بين المنكبين، جهوريّ الصوت فصيح اللسان سريع القراءة تعتريه حدة ثمّ يقهرها بحلم وصفح.

توفى محبوسًا فى قلعة دمشق على مسألة الزيارة(٢)؛ وكانت جنازته عظيمة

= والإسلام»، و«شرح حديث فحج آدم موسى»، و«شرح عقيدة الأصبهانى»، و«شرح العمدة لموفق الدين»، و«شرح المحرر للإمام أحمد بن حنبل»، و«شمول النصوص لأحكام الفقه»، و«الصارم المسلول على شاتم الرسول»، و«عصمة الأنبياء»، و«فضائل أبى بكر وعمر»، و«الاستغاثة»، و«الاستقامة»، و«الإيمان»، و«الرد على تأسيس التقديس للرازى»، و«العرش»، و«المحنة المصرية»، و«كشف حال المشايخ الأحمدية وأحوالهم الشيطانية»، و«الكلم الطيب فى الركعتين اللتين تصنع قبل الجمعة»، و«لمحة المختلف فى الفرق بين اليمين والحلف»، و«معارج الوصول إلى أن أحكام الإجماع بينها الرسول»، و«مناسك الحج»، و«منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية»، وغير ذلك. «هدية العارفين» (٥/ ١٠٥-١٠٧).

(١) كذا بالمطبوعة، ولعلها مصحفة من «الخلاف».

(٢) أى شد الرحال لزيارة قبر النبى -ﷺ-، وليس مجرد الزيارة، قال أبو عبدالرحمن الألبانى فى «الضعيفة» (١/ ٦٤): يظن كثير من الناس أن شيخ الإسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفيين يمنع من زيارة قبره -ﷺ-، وهذا كذب وافتراء وليست أول فرية على ابن تيمية رحمه الله تعالى، وعليهم، وكل من له اطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره -ﷺ- واستحبابها إذا لم يقترن بها شئ من المخالفات والبدع، مثل شد الرحل والسفر إليها لعموم قوله -ﷺ- «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» والمستثنى منه فى هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون بل هو كل مكان يقصد للتقرب إلى الله فيه سواء كان مسجدًا أو قبرًا أو غير ذلك، بدليل ما رواه أبو هريرة قال «فى حديث له»: (فلقيت بصرة بن أبى بصرة الغفارى فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور. فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت! سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: (لا تعمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد) الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح. فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومه، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحل لزيارة قبر ما، فهم سلف ابن تيمية فى هذه المسألة، فمن طعن فيه فإنما يطعن فى السلف الصالح -رضي الله عنهم-، ورحم الله من قال:

وكل خير فى اتباع من سلف وكل شر فى ابتداع من خلف

إلى الغاية، ودفن فى مقابر الصوفية، صلّى عليه الشيخ علاء الدين قاضى القضاة القونوى ولم يصلِّ عليه جمال الدين بن جملة. انتهى(١).

٦٧٣٧- ابن قُرَيْش العدل العالم المُسْنِد نور الدين أبو الحسَن علي ابن المحدث تاج الدين إسْمَاعيل بن إبراهيم ابن قُرَيْش المَخْزُومى. [٦٥٢-٧٣٢هـ]

مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة سمع الحافظ ابن المنذرى، والعطَّار، وشيخ الشيوخ الحَمَوى، ومحمّد ابن البقال، والكمال الضرير، وابن البرهان، وابن عبدالسَّلام، وسمع حضوراً من عبدالمحسن بن مرتفع، وتفرد بأشياء، وكان صالحًا خيرًا، أخذ عنه الدِّمْيَاطى، وابن رافع، والسروجى، والجماعة، توفى فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بحارة الديلم.

٦٧٣٨- القرامزى الصالح الكبير المُقرئ الشيخ عبدالرحمن بن أبي محمد بن محمّد بن سلطان الدمشقى الحنبلى المعروف [illegible] [ت٧٣٢هـ]

شيخ مشهور، كثير العبادة، يتردد إليه الكبار، عمّر وأسنّ وطلب العلم، وسمع من: المجد بن عساكر، وابن أبى اليُسْر، وابن البستى، والجمال البغدادى.

وتلا بالسبع على الشيخ حسن البنّا. لما سعى فى الرتب، وقرّر له مبلغ كبير.

توفى ببستانه وصلِّى عليه عند جامع مراح، ودفن فيه بتربة له، بباب الصغير، فى أول يوم من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وله ثمان وثمانون سنة(٢)، وكان ممتعًا بحواسه، قليل الشيب، لا يقوم لأحد.

٦٧٣٩- حمزة التركمانى الأمير. [ت٧٣٥هـ]

دخل على ملك الأمراء بأشياء يوردها، وكان حسن الشكل، خبيراً

---

(١) وقد ساق الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٧/ ٥٣١-٥٣٦) خبر وفاته بأطول من ذلك.
(٢) فمولده سنة (٦٤٤هـ).

بالأمور، جسورًا، فعظـم وتمكّن من النائب، وقيّم الدويدار، وصاحب العرب ابن مقلّد المقـتول، وكاتب السـرّ ابن الشهـاب محمـود، وقاضى القضـاة ابن جملة، وغيرهم، وعتـا وتمرّد وظلم، وفعل كل قبيح، وأنشأ حمّامًـا كبيرًا عند القنوات، وزخرفه، فكثرت الشكاوى منه، فتنّمر[1] له النائب، وسجنه وعذّبه وتمّ عليه أمر شديد، وأخـذت أمواله ورمى بالـبُنْدقُ فى جسـده، حتى تورّم ومـا رقّ له أحد، ونقل إلى القلعة ثم حـبس، بحبس باب الصغـير، ثم نقل به إلى ناحية البـقاع، وقطع لسانه من أصله، فهلك.

وله حكايات فى الظلم والفرْعنة.

مات فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين فى أوائل الكهولة.

٦٧٤٠- غبْريَال، الصالح الكبير شمس الدين عبدالله بن الصنيعة المصرى القبْطى. [ت ٧٣٤هـ]

وكان اسـمه قبل أن يسلم غـبريال فأسلم هو وأمـين الملك الذى توزّر بعده بدمشق، وتملّك بالقاهرة سـنة إحدى وسبعمائة، وكـان كاتبًا حاسبًـا داهية، عمل نظر الجامع، ثم نـقل إلى الوزارة وتمكّن، وقام بالأمانة، ثـم أكل جمع المال، ثم طلب إلى مصر، فغاب مدة، ثم جاء على منصبه هو والدويدار عملاً بموافقة ناظر الصاغة، وسلكوا الغش فى الذهب، فـحمّلوا المثقال نحو أربعة قـراريط، واستمر هذا البـلاء سنوات، والرعـيـة بل الدولة فى غـفلـة، إلى أن تُفُطّن لذلك، وقـد امتلأت الأيدى من الذهب البـحشورى المنسوب إلى ابن البحشر الـصّيْرفى المتقص من ذهب الناس ما لا يحـصى، ثم أُخذ الناظر وابن البحـشور، وحبـسا، وأطلق الناظر، فـبرطل بمبلغ وتسـحّب إلى الشرق، وبقى ابن البـحشـور بضع سِنين فى الحبس. ودافع عنه غبريال والدويدار.

وبقيت هذه الكائنة وبالله المستعـان، فكان الدينار المصاغ بعد يباع أنقص من الخالص بثلاثة دراهم ونصف، وكان على ذلك الذهب كَشْفَةٌ بينة.

ثم لم يلبث الدويدار وغـبريال أن نُكِبَا وصـودرا، وبذل الدويدار نحو ألف

---

(١) أى تنكر.

ألف درهم، وصودر غبريال بدمشق، ثم بمصر، ثـم قدموا به فأخذ منه نحو ألفي ألف، ولولا اللطف لسُمّرا.

وأحب هذا الإسلام، ولقنه ابن الزريرة مدة، وبقي يسمع البخارى عنده فى ليالى رمضان.

مات بالنكبة بمصر فى شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فى عشر الثمانين، أنشـأ جامـعًا عند دير العـكارية على باب شرقى وكـان له [. . . .](١) إلى مودّة النصارى. وبعض بناته لم يسلمن.

وعند موته عمـل محضراً بأنه خان فى بيت المال، واشـترى أملاكًا ووقـفها وليس له ذلك، وشهد بهذا كمال الدين مدرس الناصريّة، وابن أخيه القاضى عماد الدين ناظر الجامـع، وعلاء الدين ابن القلانسى مـدرس الأمينيـة، وعز الدين ابن المنجّا، وتقى الدين بن مراجل وآخرون. وأثبت ذلك.

ولقد امتنع عز الدين بن القلانسى من الشهادة، فأوذى وعزل من الحِسبَة.

[illegible] محدث بغداد شيخ المستنصرية
الشيخ تقي الدين محمد بن علي بن محمود بن مقبل العراقي الدقوقي
الحنبلي [٦٦٣-٧٣٣هـ]

ولد سنة ثلاث وسـتين وستمائة، وأسمـعه أبوه من المؤرخ على بن أنجب، وعبدالصَّمد بن أبى الجيش، وابن أبى الدينَّة.

قال لى: كنت أيام هولاكو رضيعًا صحب الشيخ عز الدين الفاروقى وسمع من: أمين الدين ابن عساكر وغيره.

وقرأ القـرآن والفقـه، وأكثـر من مطالعة العلم، وحـجّ وهو شاب، ولازم ستين عامًـا، وجاور بعض ذلك، وكان كبير الشأن، منقطع القـرين، مَنْجمعًا عن الناس، ذا حظ من زهد وتلاوة وعلم وله كشف وحال.

توفى محرمًا فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وكان لا يقبل من كل أحد.

(١) كذا بالمطبوعة.

وحدَّثني أنه جاور بمكة فكان يتلو كل ليلة ختمة كاملة، طالعًا بختمته وقت الصبح، وله محبون يغالون فى تعظيمه -ﷺ-، وكان على عقيدة السلف يسكت ولا يرى التأويل.

٦٧٤٢- الحارثى العلامة شيخ الحنابلة شمس الدين عَبْدالرَّحمن ابن قاضى القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثى المصْرى الحَنْبَلى. [٦٧١-٧٣٣هـ]

ولد فى صفر سنة إحدى وسبعين، وسمع من: العزّ الحرّانى، وغازى، ومن الفخر على، وجماعة.

برع فى المذهب، وأخذ النحو عن ابن النحّاس، والأصول عن ابن دقيق العيد، ودرَّس وأفتى وناظر، مع الدين والصيانة والوقار، والسمت الصالح والقوة فى الصدق، وكان معه مدارس كثيرة، وحج غير مرّة.

توفى بالقاهرة فى ذى الحجّة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة رحمه الله.

٦٧٤٣- ابن حماد، مفتى حماه وخطيبها بالجامع الكبير جمال الدين يوسف بن محمّد بن مظفر بن حماد الحموى الشافعى. [ت ٧٣٢هـ]

توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين، عن أربع وستين سنة(١). وحدَّث بجزء الأنصارى عن المؤمل البالسى، والمقداد القيسى، وكان على قدم متين من العلم والعمل والتعبّد ونشر العلم.

لقد تأسفوا لفقده رحمه الله.

٦٧٤٤- ابن جَهْبَل، العلامة قدوة المسلمين شهاب الدين أبو العباس أَحمد بن يَحْيَى ابن الشيخ الإمام تاج الدين إسْمَاعيل بن طاهر بن نصرالله ابن جهبل الحلبى الدمشقى الشافعى. [٦٧٠-٧٣٣هـ]

مولده فى أول سنة سبعين وسمع من: الفخر على، وابن الزين،

---

(١) فمولده سنة (٦٦٨هـ).

والفاروثى وإسْمَاعيل بن المَقْدسى، وابن الوكيل، وابن النقيب، وولى تدريس الصلاحية ببيت المقدس مدّة، وأفتى، واشتغل، ثم تركها وسكن دمشق، وحج غير مرة.

ولى مشيخة الظاهرية، انتقل إلى تدريس الباذرائية، وله محاسن وفضائل، وبسطة فى الفروع، وفيه خير وتعبّد.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. شيَّعه الخلق، والله تعالى يرحمه.

٦٧٤٥ - ابن المهندس، الشيخ الإمام المحدّث المفيد العدل شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن غنائم الصالحي الحنفي الشروطى[١]. [ت٧٣٣هـ]

سمع من ابن أبى عمر، وابن شيبان، والفخر، وطبقتهم، وكتب العالى والنازل، ورحل إلى مصر ثانية، ونسخ الكثير، وحصّل الأصول، وخرَّج وأفاد، مع التصوّن والتواضع، وطيب الخلق، وصحة النقل. كتبنا عنه.

توفى فى شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وله ثمان وستون سنة[٢]، وخلف أولادًا وملكًا. وكان يهتز رأسه دائمًا، ووقف أجزاءه.

٦٧٤٦ - المقريزى، الفقيه المحدِّث العالم محيى الدين عبدالقادر بن محمّد ابن تميم المقريزى البعلبكى الحَنْبَلى. [ت٧٣٢هـ]

اشتغل وتفقّه، وسمع ببلده من زينب بنت كندى، وبدمشق من ابن عساكر وابن القوّاس، وبمصر من البهاء ابن القيّم، وسبط زيادة، وبحلب والحرمين، ونسخ كثيرًا وحصَّل، وصار شيخ دار الحديث البهائية بعد ابن عساكر.

توفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، عن خمس وخمسين سنة أو نحوها.

---

(١) نسبة إلى كتابة الصكاك والسجلات لاشتمالها على الشروط. «الأنساب» (٨/ ٨٦).
(٢) فمولده سنة (٦٦٥هـ).

٦٧٤٧- ابن الفخر، الفقيه [illegible] فخر الدين [illegible] الطلبة أبو محمّد عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ فخر الدين عبدالرحمن بن يوسف البعلبكى ثم الدمشقي الحنبلي [illegible] الكراسي [٦٨٥-٧٣٢هـ]

ولد سنة خمس وثمانين وستمائة، وسمع من الفخر فى الخامسة، ومن ابن الواسطى، وابن القوّاس، ثم طلب بنفسه سنة خمس وسبعمائة، ورحل، وكتب، وخرّج، ودرس الفقه وغير ذلك، وحجّ مرات، وكان فيه دين وخير ونفع للعامة.

مات فى ذى القعدّة سنة اثنتين وثلاثين.

سمعت منه.

٦٧٤٨- الوانى، الفقيه المحدّث المفيد الرحّال شرف المحدّثين أمين الدين محمد ابن إبراهيم بن محمّد بن أحمد الوانى ثم الدمشقي الحنبلي. [ت٧٣٥هـ]

رئيس المؤذنين، وأبوه الشيخ برهان الدين، ورئيس المؤذنين كتب وتعب، وحصّل الأصول، وانتقيت له جزءًا.

حدَّث بمصر ومكة ودمشق عن أبى الفضل بن عساكر، والتقى ابن مؤمن، وجماعة.

توفى فى ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، بعد ابنه بشهر، ودفن إلى جانبه، وعاش إحدى وخمسين سنة(١)، وكان من أنبه الطلبة، وأجودهم دلاً. رحمه الله، وهو والد الفقيه شرف الدين صاحبنا.

٦٧٤٩- ابن سيد الناس، هو الحافظ الأوحد الأبرع ذو الفنون فتح الدين أبو الفتح محمّد ابن المحدث الإمام النَّحْوى المُقْرئ أبى عمرو محمّد ابن الحافظ الخطيب العلامة أبى بكر محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن يَحْيَى بن محمّد بن محمّد بن أبى القاسم بن محمّد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن سيد الناس بن أبى الوليد بن منذر بن عبدالجبَّار بن سُلَيْمان ابن عبدالعزيز بن حرب بن محمّد بن جنان بن سعيد بن عبدالرحيم بن خالد بن يعمر بن ملك بن نهبة بن حرب بن دهب بن على بن أخمس بن صبيغة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. [ت٧٣٤هـ]

---

(١) فمولده سنة (٦٨٤هـ).

قال أبو الفتح: رأيت من هذا النسب بخط جدى أبى بكر من أوله إلى حرب، وباقيه أخذته من كتاب «الاستيعاب» لابن حزم، فى أسماء القبائل الداخلين إلى الأندلس.

قلت: نقلته من خط أبى الفتح فى أجوبته لأبى العباس الحسامى الحافظ. ثم قال: أخبرنى والدى أبو عمرو وعدهن فى يدى، أنا والدى أَحمد وعدّهن فى يدى، أنا والدى أَحمد وعدّهن فى يدى، أنا أبو محمّد بن حوط الله وعدّهن فى يدى، أنا ابن بشكوال وعدّهن فى يدى، أنا ابن العربى وعّدهن فى يدى، أنا المبارك الصيرفى وذكر حديثًا فى الصلاة على النَّبىّ -ﷺ- موضوعًا.

قال جدى: وأنا أبى أَحمد بن عبدالله لا تسلسل، نا أبو القاسم بن بشكوال لنا. وأمّ أبو الفتح فى سنة إحدى وسبعين، وأجاز لى النجيب الحرّانى هو إذ ذاك، وسمع من: أبيه والإمام شمس الدين محمّد بن العماد، والعز الحرّانى، وغازى الحلاوى، وابن خطيب المزّة، ونَجْم الدين ابن حمدان، والشهاب الأبرقوهى، وقطب الدين ابن القَسْطَلانى، وارتحل وقدم دمشق بعد موت ابن البخارى فتألم، وسمع من: محمّد بن مؤمن، ويوسف بن المجاور، وأبى إسحاق بن الواسطى، والموجودين، وسمع بالثغر والحرمين، وكتب العالى والنازل، وبرع فى فن الحديث متنًا ورجالاً، ومهر فى معرفة الأيام النبوية، وكتب المنسوب(١)، وتقدم فى الأدب والبلاغة، وأجاد فى النظم والنثر، وتفقه، وجوّد العربية، واقتنى الكتب النفيسة، وجمع وألّف(٢)، وظهرت معارفه، وطار صيته، وشرح كثيرًا من الترمذى، ولو كمل ذلك لكان من أنفس الأمّهات، وعمل سيرة مؤتة فى سفرين، ونظم كثيرًا فى المدائح النبوية، وكان لا تمل مجالسته لكثرة فوائده، وحسن بوادره، وكثرة اطلاعه، وصحة ذهنه ولو أكبّ على العلم كما ينبغى لشدت إليه الرحال.

---

(١) أى الخط المنسوب.

(٢) ومن تصانيفه: «عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير»، ثم اختصره وسماه «نور العيون فى تخليص سيرة الأمين المأمون»، و«بشرى اللبيب بذكر الحبيب»، و«الدر النثير على أجوبة الشيخ أبى الحسن الصغير» فى الفقه، و«المقامات العلية فى الكرامات الجليلة»، و«شرح قطعة من كتاب الترمذى» إلى كتاب الصلاة. «معجم المؤلفين» (٣/ ٦٧٣، ٦٧٤).

درّس وخطب بظاهر القاهرة زمانًا، وولى مشيخة الظاهرية، بعد ابن الدِّمْيَاطى، وكان نشأ معاشرًا لا يحمل همًّا، والله يغفر لنا وله.

أخذ عنه جماعة، وسمعت بقراءته، وجالسته مرات، وحفظت عنه، وأجاز لى.

ومما قرأت بخطه قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده يعنى خبر عائشة، «صمت وأفطرت، وقصرت وأتممت، فقال: أحسنت[1]»، قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده وثقة رواته، الحكم بصحته فى نفسه، لما قد يعرض للمتن من الشذوذ والنكارة، ومخالفة الأصول الصحيحة، فما كل محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده، ولا ينعكس.

وأما السؤال عما فى الصحيحين هل هو مقطوع به أو يفيد الظن.

فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، وأن التواتر هو الذى يفيد القطع، فى باب الأخبار، وليست الأخبار المسئول عنها متواترة، وإنما هى أخبار آحاد.

(١) منكر: أخرجه النسائى (٣/ ١٢٢) فى كتاب تقصير الصلاة فى السفر، باب: المقام الذى يقصر بمثله الصلاة، عن عائشة أنها اعتمرت مع رسول الله -ﷺ- من المدينة إلى مكة حتى إذا قدمت مكة قالت: يا رسول الله بأبى أنت وأمى، قَصَرت وأتممت، وأفطرت وصمت. قال: أحسنت يا عائشة. وما عاب علىّ، وقال ابن الملقن فى «تحفة المحتاج (٥٨٣): قال الدارقطنى: إسناده حسن. وقال البيهقى فى «المعرفة»: إسناده صحيح: ثم قال: إن قول ابن حزم إنه لا خير فيه. جهل منه فرجاله كلهم ثقات، وإسناده متصل أ هـ. وقال الإمام القرطبى فى «تفسيره» (٥/ ٢٣٠): إسناده صحيح. وقال الشوكانى فى «نيل الأوطار» (٣/ ٢٨٢، ٢٨٣)، فى إسناده العلاء بن زهير عن عبدالرحمن بن الأسود ابن يزيد النخعى عنها. والعلاء بن زهير قال ابن حبان: كان يروى عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات. وقال ابن معين: ثقة. وقد اختلف فى سماع عبدالرحمن منها، فقال الدارقطنى: أدرك عائشة ودخل عليها وهو مراهق. قال الحافظ: وهو كما قال، ففى «تاريخ البخارى» وغيره ما يشهد لذلك، وقال أبو حاتم: أدخل عليها وهو صغير ولم يسمع منها. وأدّعى ابن أبى شيبة والطحاوى ثبوت سماعه منها، وفى رواية الدارقطنى عن عبدالرحمن عن أبيه عن عائشة، قال أبو بكر النيسابورى: من قال فيه: عن عائشة. فقد أخطأ. وأختلف قول الدارقطنى فيه، فقال فى «السنن» إسناده حسن. وقال فى العلل: المرسل أشبه أ هـ. وقال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائى»: منكر.

إلا أن قومًا رجحوا العمل بالمستيقن منها، على ما ليس بمستيقن، بناء على تفاوت مراتب الظن، لكن العمل به قطعى، وإن كان الظن واقعًا فى طريقه. وقول ابن الصلاح إن ما روياه أو أحدهما فمقطوع بصحته، والعلم اليقينى القطعى حاصل به، قول خالفه فيه المحققون، فقالوا: لا يفيد إلا الظن ما لم يتواتر.

قلت: بقى التواتر، ما هو وما حدّه.

فالتواتر ما حصّل العلم، فرب إخبار واحد يحصّل لك علمًا لا يندفع أبدًا، ورب خبر جماعة لا يفيدك غير الظن، ولا يلزم من خبر ذلك الواحد الذى جزمت به أن يفيد العلم لغيرك. والناس فى سماع الأخبار متفاوتون تفاوتًا كبيرًا. وكل منهم معذور، والله أعلم.

قد ذكرت لفتح الدين ترجمة مع جدّه، ومات فجأة فى حادى عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرافة وشيعه الخلق، وكان عديم النظير فى مجموعة، رأسًا فى الآداب رحمه الله.

٦٧٥٠- ابن المرتضى، العلامة نصير الدين عبدالمطلب بن المرتضى الشريف الحسينى الجزرى النَّحوى الشافعى مدرس النورية بالموصل. [ت ٧٣٥هـ]

قرأ فنونًا، وسمع ألفية ابن معط من القاضى تقى الدين يوسف بن مطير الجزرى، بسماعه من مؤلفها، وأقرأ فى الحاوى وغيره، وعمل شرحًا بالغًا للألفية فى مجلد ضخم، وتخرّج به فضلاء الموصل.

روى عنه: صاحبنا أحمد بن يوسف الآمدى الألفية، وأثنى على فضائله. وقال: توفى فى المحرم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وقارب الثمانين رحمه الله.

٦٧٥١- مهنّى، ملك العرب الأمير الصالح المعمَّر حسام الدين مهنّا بن الأمير عيسى بن الأمير مهنّا بن الأمير الكبير مانع بن حديثة بن الأمير فضل بن ربيعة الطائى الشامى التدمرى. [ت ٧٣٥هـ]

وكان أميـر عرب الشام في دولة بانتكين صاحب دمشق، هو غـير مرى بن ربيعة أخو فضل، فسار إليه الأمير ونيس الأسدى صاحب الحلَّة يستنجد به.

توفي مهنّا بقرب سلميَّة وأقاموا عليه المأتم، ولبسوا السواد أيامًا، وعاش نيفًا وثمانين سنة.

وكان قورًا دينًّا حليمًا، ذا مروءة وسؤدد، استجار به الأمراء قراسنقر والأفرم والزردكاس فـأجارهم وأرضـاهم، وذهبوا من عنده إلى بلاد التـتار، فغـضب منه السلطان وعزله وأمّـر أخاه محـمّدًا، وحرص السلطان على أخـذه، فما تهـيّأ ولا أسلمه بنوه، وهم عدّة: موسى الأمير وسُلَيْمَان وأحمد وحيار وفياض وقارا وسعنة وآخرون.

ثم في أواخر عمـره تجسّر وسار إلى مصر، فـأكرم السلطان مورده، وأنزله عنده، واحترمه، ورجع إلى البـرية، وكان قورًا متواضعًـا لا يحتفل بملبس. مات في ذي القعدّة وتملّك بعده ولده مـوسى، وكان زمن [.....][١] العـرب إلى والده عيـسى الذى توفى سنة نيّف وثمـانين، ومن قبل عيسى كـانت إلى أبيه مهنا بن ماتع، ويعرفون بآل فضول، وهـم عدد كبير، ولا ينتمـون إلى طيئ، ويقولون فـيهم أنهم من ذرية جعـفر بن يَحْـيَى البرمكى، ويذكرون فى ذلك حكاية، الله أعلم بها.

٢٥٧١ - البرزني، الإمام ذو الفنون شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الإمام أبي الفضل محمد بن محمود بن قاسم العراقي الحنبلي. [٦٨١-٧٣٤هـ]

مدرِّس المستنصرية بعد الزريرانى.

ولد فى شوال سنة إحدى وثمانين.

شيخ علاّمة ذكى، قوىّ المشاركة، بصير بالمذهب والعربية، رأس فى الطب، سافـر إلى الهند ورجع وصنف فى الطب ما يـستعـمله الإنسان. وله نظم جـيد. وكان ذا سطوة وشهامة.

(١) كذا بالمطبوعة.

وقد سمع من ابن أبى القاسم، والعماد ابن الطبال، وكتب فى الإجازات، وساد وتقدم.

توفى فى شوال سنة أربع وثلاثين، ودفن بجنب والده بمقبرة الإمام أحمد.

[illegible] القبابي، الشيخ الإمام القدوة الربانى بركة المسلمين نجْم الدين عبدالرحمن بن حسن اللخمى المصرى القبابى. [٦٦٨-٧٣٤هـ]

والقباب قرية من ناحية دمياط.

تفقه لأحمد، وكان زكى النفس، ثخين الورع، ذا حظ من صدق وعزم وتألّه وقنوع.

[illegible] بشئ يسير عن عيسى المطعم، وتحوّل من مصر بأهله، وترك المدارس، ثم انزوى بحمص، ثم فتح له فاخوريًا، فكان ينبه المشترى على عيوب الشرية، ثم تحوّل إلى حماه، فعرف به ملكها، فأقبل عليه، واشتهر أمره، وقصد بالزيارة.

مولده سنة ثمان وستين وستمائة، وتوفى فى رجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحمل على الرءُوس، وتأسف الخلق عليه.

وقبره بحماه يزار رحمه الله تعالى.

وكان قد منح له فى القماش الخليع بحماه فجأة إنسان يسوم فوطه يشتريها، فقال مشتريها: ستة وثلاثون.

فقال له: ولك درهم.

ثم سأله: رخيصة هى؟

قال: لا بل قيمتها ثلاثون درهمًا.

فتركها وذهب.

خلفه ولده الإِمام التقى زين الدين عمر.

٦٧٥٤- البندنيجي، الشيخ المعمر المسند أبو الحسن علي بن محمد بن جامع بن ممدود البندنيجي[١] ثم البغدادى الصوفى من أهل الجابية السميساطية. [ت٧٣٦هـ]

سمعنا منه. حدَّث غير مرة بصحيح مسلم عن أحمد بن عمر الباذبينى، وبجامع أبى عيسى عن ابن الهَنِىّ، وقد كتبوا له سماعًا فى سنة سبع وأربعين وستمائة، وأجاز له جماعة منهم عبدالخالق النّشْتُبْرى، وعبدالله بن أبى السعادات، ومحمّد ابن السبّاك، وظهر له سماع من محمّد بن المنى بعد موته سنة ثمان وأربعين.

وكان يتعاسر على الطلبة ويطلب على الرواية.

توفى فى سابع المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة[٢].

سألته: كيف نجوت من أسر التتار، قال: كنت مريضًا فتركونى، وكنت ابن اثنتى عشرة سنة.

بقى مدة بوّاب دار الوكالة ببغداد، وقد سمع مسند ابن راهويه من العز أحمد بن يوسف بن الأكّاف بإجازته من ابن الخير الطالقانى. وقيل سمع من ابن الخير أيضًا ومن عبدالله بن على بن ثابت النعال.

وكان أبوه المحب عدلاً محدثًا، كان شيخًا تام الشكل، أبيض اللحية، له أبيات عدمت.

٦٧٥٥- الصَّرْخَدىّ، المُسْنَد المُعَمَّر شهاب الدين أحمد بن عَبْدالرَّحمن بن إبراهيم الهكَارى الصَّرْخَدى ثم الصالحى القوّاس. [ت٧٣٦هـ]

سمع من خطيب مَرْدَا وغيره، وكان ديِّنًا خيِّرًا، عاش سبعين سنة، توفى فى ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة[٣].

---

(١) نسبة إلى بندنيجين: وهى بلدة قريبة من بغداد. «الأنساب» (٢/ ٣٣٧).
(٢) فمولده سنة (٦٤٣هـ).
(٣) فمولده سنة (٦٦٦هـ).

٦٧٥٦- أبو سعيد، ملك التتار صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة أبو سعيد ابن القان خربندا ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو المُغَلى. [ت ٧٣٦هـ]

توفى بالأردو بأذربيجان فى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين، وله نيف وثلاثون سنة، وكانت دولته عشرين سنة، وكان أنشأ له تربة بالسلطانية فنقل إليها، وكان مسلمًا قليل الشر، وادعًا، يكره الظلم، ويؤثر العدل، وينقاد للشرع.

ويكتب خطًا قويًا منسوبًا، وكان يجيد ضرب العود.

وأبطل بوساطة وزيره محمّد بن الرشيد مُكُوسًا كثيرة، وفواحش، وخمورًا، وهدم كنائس بغداد، وخلع على من أسلم من الذمّة، وهادى سلطان الإسلام وهادنه، وعمِّرت البلاد، وجرت أمور يطول شرحها بعد موته، وسفكت الدماء، وانقرض بيت هولاكو بموته.

وفيها قتل بعد شهور الذى تملك بعده من أقاربه، وقتل الوزير محمّد بن الرشيد[١]، والمعمر الشيخ على بن محمد البندنيجى بدمشق[٢]، وعلاء الدين على ابن المجد يوسف بن المهيار الضرير، ومدرس الناظرية القاضى كمال الدين أحمد ابن محمد بن محمّد بن الشيرازى الشافعى[٣]، وقاضى القضاة ببغداد أَخَوَيْن[٤]، والقاضى علاء الدين على بن شرف الدين محمّد بن القلانسى مدرس الأمينية وغيرها[٥]، وناظر الخزانة عز الدين بن محمّد بن أحمد بن الفضل بن القلانسى المحتسب، والشيخ أحمد بن عَبْدالرَّحمن الصرخدى[٦]، والشيخ أحمد بن أبى بكر بن طرخان، ووالى دمشق شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن شرف، وشيخ الشيعة ابن جعفر بن أبى الغيث المغلى، والمعمرة عائشة أخت محاسن الحرّانى[٧]، والرئيس عماد الدين والد إسْمَاعيل بن محمّد بن القيسرانى

(١) ترجمته الآتية (٦٧٥٧).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٥٤).

(٣) تأتى ترجمته (٦٧٦١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٦٣).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٦٠).

(٦) ترجمته السابقة (٦٧٥٥).

(٧) تأتى ترجمتها (٦٧٦٥).

الموقِّع، وشمس الدين النجار خطيب جامع القابون، والعدل عز الدين عبدالعزيز ابن تيمية، والشيخ شهاب الدين محمّد بن على بن العدنية قارئ الحديث.

٦٧٥٧- ابن الرشيد، وزير الممالك المشرقية خواجا محمد ابن الوزير المنير رشيد الدولة فضل الله بن أبى الحسين بن غالى الهمذانى. [ت ٧٣٦هـ]

ولد هذا فى الإسلام، ولما نكب والده وقتل، تسلّم هذا، واشتغل مدة، وصحب أهل الخير، فلما توفى عليشاه الوزير، طلب أبو سعيد هذا وفوّض إليه الوزارة، ومكّنه، ورد إليه مقاليد سائر الأمور، وحصل له من الارتقاء والملك ما لم يبلغه وزير فى هذه الأزمان، فكانت رتبته من نوع رتبة نظام الملك فى وقته، وكان من أجمل الناس صورة، وأمّه تركية، وله عقل ودهاء، وغور، مع ديانة، وحسن إسلام، وكرم وسؤدد، وخبرة بالأمور، كان خيرًا من أبيه بكثير، وله آثار جميلة، خرّب كنائس بغداد، ورد أمر المواريث إلى مذهب أبى حنيفة وغيره. وفى الجملة له ذنوب، ومع هذا فهو من خير وزراء وقتنا، وكان إليه تولية باب الممالك، لا يخالفه القان فى شئ أبدًا، فلما اختُصر[1] القان أبو سعيد، نهض الوزير محمّد وعمد إلى شاب من بقايا النسل الطاهر يقال له أرياخان فسلطنه، وأخذ له البيعة على الأمراء واستوسق[2] أمره فخرج عليهم على باشة وقتل أرياخان والوزير فى رمضان سنة ست وثلاثين.

٦٧٥٨- السِّمْنَانى، العلاَّمة الزاهد ركن الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمّد الملقب بعلاء الدولة البَيَابَانْكِىّ. [٦٥٩-٧٣٦هـ]

مولده فى ذى الحجّة سنة تسع وخمسين وستمائة بسمنان[3].

تفقه وشارك فى الفضائل، وبرع فى العلم، وداخل التتار، واتصل بالقان أرغون بن أبغا، ثم أناب وأقبل على شأنه، وتمرض زمانًا بتبريز[4]، فلما عوفى

---

(١) كذا بالمطبوعة، ولعل الصواب «احتضر».

(٢) كذا، ولعل الصواب «استوثق».

(٣) سمنان: بليدة بين الرى ودامغان. «معجم البلدان» (٣/ ٢٨٥).

(٤) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/ ١٥).

تعبّد وتألّه، وعمل الخلوة، ثم قدم بغداد وصحب الشيخ عَبْدالرَّحمن، وحجّ، ثم رد إلى الوطن برًا بأمّه، وخرج عن بعض ماله وأسبابه، ثم حج مرات، وتردد كثيرًا إلى بغداد، وسمع من: عز الدين الفاروثى، والرشيد ابن أبى القاسم، ولبس منه عن السَّهْرَوَرْدى.

أخذ عنه: شيخنا صدر الدين إبراهيم بن حَمّوَيْه، ونور الدين، وطائفة. وروى عنه سراج الدين القَزْوينى المحدِّث، وإمام الدين على بن مبارك البكرى، صاحبنا، وحدث بصحيح مسلم، وشرح السنة للبغوى، وبعدّة كتب ألّفها وهى كثيرة.

قال البكرى: لعلها تبلغ ثلاث مائة مصنف، منها «كتاب الفلاح» فى ثلاث مجلّدات، و«مصابيح الجنان»، و«مدارج المعارج».

وكان إمامًا ربانيًا خاشعًا كثير التلاوة، له وقع فى النفوس، وكان يحط على محيى الدين الطائى، وعلى كتبه، ويكفّر ويغضب لله، وكان مليح الشكل، حسن الخلق، غزير الفتوة، كثير البر، يحصل له من أملاكه فى العام نحو من سبعين ألفًا فينفقها فى القرب.

زاره السلطان أبو سعيد.

توفى بعد أن أوتر ليلة الجمعة فى رجب سنة ست وثلاثين بقرية بيابانك، ودفن بها، بنى حائطًا للصوفية، ووقف عليها، وكان أبوه وعمه من الوزراء.

٦٧٥٩- بنت ابن عبدالسَّلام، الشيخة المعمَّرة أم عمر زينب بنت الخطيب يحيى بن العلاَّمة الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسَّلام السُّلَمِىّ الدمشقى. [٦٤٨-٧٣٥هـ]

ولدت فى نحو سنة ثمان وأربعين.

وأجاز لها فى سنة خمسين سِبْط السِّلَفى، وسمعت فى الخامسة من اليلدانى، وعثمان ابن خطيب القَرَافة، وإبراهيم بن خليل، والزين خالد، ومحمّد ابن سليمان الصقلّى، وطائفة.

وتفرَّدت برواية «المعـجم الصغير» لـلطبراني، وغير ذلك، وكـان فيها خـير وعبادة، وحبّ للرواية، بحيث أنها روت أجزاء يوم موتها.

توفيت في ذي القـعدّة سنة خمس وثلاثـين وسبعـمائة، ودفنت بمقبرة باب الصغير.

٦٧٦٠- ابن القلانسي. المولى الإمام القاضي علاء الدين علي بن الصدر شرف الدين محمَّد بن محمَّد بن القلانسي الدمشقي الشافعي المنشئ أخو القاضي جمال الدين أحمد. [٦٧٣ - ٧٣٦هـ]

ولد سنة ثلاث وسبـعين، وتفـقـه وتأدّب، ورأَسَ وتقدّم، وكـان كـيسًـا متواضعًا، حـسن المشاركة في الفضائل، خدم موقِّعًـا مدَّة، وأُخذ نوبة قازان، هو وابن فضل الله، وابن شقـير، وابن الأثير رهينة إلى بلاد أذربيجان، وبقي مـعتقلاً مدّة ثم خلصوا، فحكى لي بعد غيبـته أرجح من عامين أنه تنكّر واحتال وهرب، فنودي عليه، فاختفى بتـبريز نحو شهرين، ثم سمّى نفسه يوسف، وغـيّر لهجته، وتوصل في زيّ فقـير، وقدم، فـأكرمه نائب حلـب وبعثه على البـريد، وسُرّ به أهله، ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة.

وولي بعد أخيه الوكالة وتدريس الأمـينيَّة والظاهرية، وقضاء العسكر، ونظر ديوان ملك الأمراء، وذُكر لقـضاء القضاة، ثم تغيَّر عليـه النائب وصادره، وقاسى مدة، وأخذ منه الوكالة وقضـاء العسكر ونظر المارستان، وبقي على التدريس، ثم جاءه مرض الموت، وَرَد عليه بعد أن تعشيّ أمـرٌ فمات، وشكّوا في موته ساعات وكابروا، وما نفع.

توفي في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وحدَّث عن الفخر وهو كتب تقليدي بأمّ الصالح.

٦٧٦١- ابن الشيرازي، الشيخ الإمام المفتي جمال الأكابر كمال الدين أبو القاسم أَحمد بن الصدر الكبير عماد الدين عمر ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر محمّد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي الشافعي. [٦٧٠-٧٣٦هـ]

ولد سنة سبعين وستمائة، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزارى، والشيخ زين الدين الفارقى، وأخذ الأصول عن صفى الدين الهندى، وسمع الحديث من الفخر على، ووالده، وغيرهما، وحفظ كتاب المزنى، وتميَّز وبرع، ودرَّس بالباذرائية فى وقت، وبالشامية الكبرى، ثم استمر فى تدريس الناصرية مدة، وذكر لقضاء الشام.

وكان خيراً متواضعًا، حميد النشأة، خبيراً بالأمور، أثنى عليه ابن جماعة وابن الحريرى وقالا: يصلح للقضاء، وكان بديع الخط وفيه سكون وحياء، جامعه ابن جملة بحضرة النائب مرة، وأراد مناظرته، فتألّم من ذلك وترك المسعى فى الشامية.

توفى فى صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ببستانه ودفن بتربتهم.

[illegible] العلامة قاضي القضاة قطب الدين محمد بن عمر بن الفضل الفضيلي الشافعي. [٦٦٨-٧٣٦هـ]

يلقّب بالأَخَوَيْن.

ولد سنة ثمان وستين، وتفقّه وسمع شرح السّنة، من القاضى محيى الدين، وكان صاحب مشاركة وفنون، وتؤدة وسكون، ومروءة وحلم، أتقن علم المعانى والبيان، ونسخ كتبًا كثيرة، ولم يكن من قضاة العدل.

توفى ببغداد فى المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان قاضيها.

٦٧٦٣ - العَشَّاب الفقيه الأديب المحدث أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف المُرَادِىْ القُرْطُبِىّ المُسَمّى بالعشّاب. [٦٤٩-٧٣٦هـ]

قال لابن أبى زكنون: ولدت فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة.

روى مسلسل «الراحمون» عن أبى محمّد بن بُرْطُله وكان صاحبًا للبَطَرْنى يسمعان معًا، وسمع «الموطّأ» من ابن هارون، وروى عن القاسم بن البراء التنوخى، وأبى محمد بن الشقر.

وسمع «الشفاء» من أبى إسحاق بن عباس التجيبى بسماعه من الشقورى عن مؤلفه إجازة.

وسمع من: عثمان بن سفيان التميمى ابن السقر فى سنة (٦٦٨) وفيها مات، فسمع منه هو والمطرى والأربعين السباعية للمقدسى، والرحلة لأبى الحسين ابن جبير الكتانى بسماعه منهما، وعاش ثلاثًا وثمانين سنة، وسمع من: الواعظ عبدالله بن محمّد اللخمى ابن الحجام الذى ارتحل، وسمع من: مكرم والسخاوى، وسمع من: خطيب تونس أبى على حسن بن حسين بن غوشل بسماعه من أبى الخطاب بن واجب، وأخذ عن المحدِّث أمين الدين عبدالله بن إبراهيم الخزرجى صاحب ابن رواج، وأبى زيد عَبْدالرَّحمن بن محمّد بن على القيروانى المحدِّث، عرف بالدباغ، وأبى العباس ابن الغاز وجماعة، أخذ عنه برنامجه عبدالعزيز بن أبى زكنون ثم قال: توفى بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

قلت: وقد وزر لِلَّحْيانى صاحب تونس، واشتغل فى النحو.

سمع منه اليسير: ابن عرّام والشيخ حسن البغدادى بقراءته له وتلاوته به على أبى محمّد عبدالله بن يوسف بن عبدالأعلى الشبارتى عن أبى جعفر الحصّار تلاوة وسماعًا بسنده.

حَدَّثَنى إبراهيم بن علوان أنه سمع «التيسير» من العشاب والتمس منه أن يقرأه بالسبع فاعتلّ بأنه تارك.

٦٧٦٤- المَقْدسى، الشيخ المعمَّر المسند شرف الدين أبو زكريا يَحْيَى بن يوسف بن أَبى محمَد بن أبى الفتوح المَقْدِسى ثم الأزهرى الكاتب.

[ت٧٣٧هـ]

روى «الشاطبية» بالإجازة من ابن رواج، وابن الجمَّيْزى، والمُرْسى، والمنذرى، وغيرهم.

أكثر عنه ابن أيبك، وأبو الفتح السُّبْكى، وأقاربه والسروجى، وكانت الإجازة قد أخذها له أخوه محيى الدين محمّد النَّحْوى، وكان شيخًا حسنًا لا بأس به، كان يتعاسر مات بمصر فى سابع جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، عن سبعين سنة ونيف.

٦٧٦٥ - [illegible] عائشة بنت محمد [illegible]
مسلّم الحرانية ثم الصالحية أخت المحدث محاسن. (٦٤٧ - ٧٣٦هـ)

ولدت سنة سبع وأربعين، وسمَّعها أخوها فى الخامسة، وبعد ذلك من الرشيد العراقى، ومحمّد بن عبدالهادى، واليلدانى، وابن خليل، وفرح القرطبى، والبلخى، وابن عبدالدائم، والعلاء عبدالحميد.

وتفردّت وروت جملة صالحة، وكانت خيّرة قانعة فقيرة، تغلّ من الحياكة، سمع منها ابنى أبو هريرة، وأولاده، والمحبّ، والطلبة، وقاربت التسعين.

وتوفيت بناحية مسجد القصب فى شوال سنة ست وثلاثين وسبعمائة. روت «فضائل الأوقات» للبيهقى عن ابن خليل، وخرّج لها ابن سعد، وأول حضورها فى الرابعة سنة خمسين من شعبان.

٦٧٦٦ - [illegible] أربكون
[illegible] جنكيز خان. ([illegible] - ٧٣٦هـ)

نشأ فى غمار الناس جنديًا، وكان أبوه قد قتل، فلما مات القان أبو سعيد نهض الوزير محمّد بن الرشيد وشاور مقدمى التتار وقال: هذا الرجل من العظم وبايعه وبايعوه، وجلس على التخت، وقتل الخاتون بغداد بنت جَوْبَان زوجة أبى سعيد، وكان بالجزيرة البوين على باشه فلم يدخل فى الطاعة، وسار فأخذ بغداد وتصرف وجبى أموال الدولة، وأحضر موسى بن على ابن الملك بأيد بى بغاى دمر ابن هولاكو من قريته، وهو قاضى السواد فسلطنه وانضم إليه فى جسرين[1] ألف راكب، وجرت أمور يطول شرحها، ثم عمل بين الفريقين مصاف، فاستظهر على باشه، وقتل ابن الرشيد صبرًا فى ثامن عشر رمضان سنة ست، وكان من أجود الوزراء بلغ من الرتبة ما لم يسمع بمثله قط. وقتل الملك القان أربكون صبرًا يوم عيد الفطر، فكانت دولته خمسة أشهر وأيامًا، بعد أن صام شهر رمضان ولم يفطر يوم عيده، وقال لقاتله [. . . .][2] اضرب ضربة قوية، واستولى السلطان موسى على توريز والسلطانية والممالك، نحواً من ثلاثة أشهر.

---

(١) ، (٢) كذا بالمطبوعة.

٦٧٦٧- ابن غانم[1]، الشيخ الإمام الصدر المنشئ الأديب بقية الأعيان علاء الدين على بن الإمام شمس الدين محمّد بن سلمان بن حمائل الجعفرى الشافعى ابن بنت القدوة الشيخ غانم الزاهد. [ت٧٣٧هـ]

توفى بتبوك فى المحرم، سنة سبع وثلاثين وله ست وثمانون سنة[2]، مات على خير وبر، وكثرة تلاوة، وكان له يد طولى فى النظم والنثر، وفيه تواضع، وترك تكلّف، وكان ذكيًا وقورًا، مليح الهيئة، منوّر الشيبة، ملازمًا للجماعات، ذا مروءة وفتوة، وقضاءٍ لأشغال الناس، ولاسيما فى أيام الأفرم.

حدَّث عن: ابن عبدالدائم، والزين خالد، وابن النُّشْبى، وجماعة، وخلف أولادًا نجباء. رحمه الله، وحدَّث بصحيح مسلم بفوت عن ابن عبدالدائم، قرأت عليه عدّة أجزاء، وأنشدنى من شعره، وسمع من: على الأوحد، وابن أبى اليسر.
أخوه:

٦٧٦٨- الأديب البارع البليغ شهاب الدين أحمد بن محمد.
[ت٧٣٧هـ]

ولد قبل علاء الدين بأشهر، ومات بعده بأشهر. وقد أصابه فالج[3] وتغيَّر، وسمع كأخيه من ابن عبدالدائم وجماعة، وأخذ النحو عن ابن مالك، وله نظم وفضائل.

دخل اليمن ومدح صاحبها المؤيد. أنشدنى لغيره. توفى فى رمضان سنة سبع بدمشق. وسمعت من والده، وخرج له البِرْزالى مشيخة، منهم ابن أبى اليسر، وأيوب الحمامى، والزين خالد، وعبدالله بن يَحْيَى البانياسى، ومحمّد بن القيس، ويَحْيَى الناصح، والشَّرَف بن النابلسى، وكان فاضلاً نديمًا إخباريًا فصيحًا، وله أولاد أدباء، عاش سبعًا وثمانين سنة[4].

---

(١) كذا بالمطبوعة، ويأتى: ابن غانم.
(٢) فمولده سنة (٦٥٠هـ).
(٣) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص٤٧٩).
(٤) فمولده سنة (٦٥٠هـ).

٦٧٦٩- المحب. الشيخ الإمام المحدث الصالح المقرئ مفيد الطلبة محب الدين أبو محمَّد عبدالله ابن الشيخ أحمد بن المحدث المحب عبدالله بن أَحمد بن محمَّد السعدى المَقْدسى الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحى الحَنْبَلى. [٦٨٢-٧٣٧هـ]

مولده فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وسمّعه والده، وحفّظه القرآن، وطلب بنفسه فى سنة سبع وتسعين ولحق ابن القوّس، والشَّرَف ابن عساكر، والغسولى، والناس بعدهم، وعنده العوالى عن ابن البخارى وبنت مكى وعدّة.

انتقيت له أجزاءً، وسمع منى، وكان خيِّرًا متصونًا، مليح الشكل، طيب الصوت بالتلاوة سريع السرد، نفّاعًا فى مواعيد العامَّة، له زبون ومحبون، وقرأ ما لا يعبّر عنه كثرة، وانتقى لبعض مشايخه ونسخ وحجّ عدّة أجزاء(١)، رحمه الله تعالى.

توفى فى ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وكانت جنازته مشهودة، وطاب الثناء عليه إلى الغاية، وخلف عدّة أولاد.

وتوفى أبوه الإمام الصالح العابد شيخ الضيائية فى آخر سنة ثلاثين عن ثمان وسبعين سنة.

وتوفى جده كهلاً فى سنة ثمان وخمسين وستمائة.

ومات بعده بأيام بحماه المحدث الفاضل المخرّج مفيد الطلبة ناصر الدين محمد بن طغربل الصيرفى الدمشقى عربشاه، روى عن أبى بكر بن عبدالدائم والمطعّم، وقرأ الكثير، ولم يتكهّل أو بلغ الأربعين، الله يسامحه وإيانا.

وفيها توفى علاء الدين بن غانم الموقَّع(٢)، وأخوه شهاب الدين(٣)، وشرف الدين بن حسين بن على بن بشارة الشبلى الحنفى، والشيخ محمّد بن الشيخ إبراهيم بمصر، وشيخ بعلبك تقى الدين محمّد بن أبى الحسين بن اليونينى، والشيخ داود بن أبى الفرج الطيب، وشيخ نابلس شمس الدين عبدالله بن عفيف محمّد،

---

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٦٧).

(٣) ترجمته السابقة (٦٧٦٨).

والشـيخ على بن أبى المعالى المعـرى، والشـيخ محـمّد بن أبى الزهر الصـالحى، والقدوة أبو عـبدالله محمّـد بن محمّـد العبدرى الفـاسى، ثم المِصْرى المالكى ابن الحاج، مـؤلّف كتـاب «البدع» عن بضع وثمـانين سنة[١]، ويعقـوب بن إبراهيم العاملى الكبير، والمعمَّر شرف الدين يَحْيَى بن يوسف بن المِصْرى المَقْدسى الكاتب بمصر[٢]، له إجـازة ابن رواج، ونقيب الشـامـيـة شمس الدين مـحـمّـد بن أيوب الشافعى ابن الطحان عن ست وثمانين سنة، والمعمر بدر الدين محمّد بن سُلَيْمان ابن أبى طالب بن السوسى الشاغـورى العدل، والمُقْرئ أَحمد بن مـحـمّد بن حاتم المَقْدسى، والشـيخ محـمّد المرشدى بقـريته[٣]، والملك أسد الدين عـبدالقادر بن عبـدالعزيز بن المعظم(٤)، وشـيخ القدس أحمـد بن لؤلؤ العراقى، ونائب حـماه صارم الدين، والملك موسى بن على بن بيدو أسر وقتل[٥].

٦٧٧٠ - تومشيرين بن دُوا بن جنكزخَان المُغَلى سلطان بلخ وسمرقند، وبخارى، ومرو. [ت ٧٣٥هـ]

كـانت دولة ست سنين واسـتشـهد إلى رضـوان الله سنة خـمس وثلاثين وسبعمائة.

كان ذا تقوى وإسـلام وعدل وخير، بطّل أكثر المكوس، وعـمّر البلاد وألزم جنده بالكف عن الأذى، وأن يزرعوا الأراضى، وشلغ التتـار من المزارعة، وأكرم إليه المسـلمون وقرّبهم، وجـفا الكفـرة منهم وأبعدهم، ولازم الصـلوات الخمس والجماعـة، وأمر بالشرع، وترك البأساء، واسـتعمل أخاه على مدينة فـقتل رجلاً ظلمًا، فسـار أهله إلى تومشيرين، واشتكوا إليـه فبذل لهم أموالاً ليعفـوا، فقالوا أبطلت حكم الشرع، فـأسلمه إليهـم فقتلوه. ودعا الـناس له. ثم قوى به الدين والتألّه، فعـزم على ترك المُلْك والتبتّل برأس جبل، وسافر مـعرضًا عن السلطنة، فظفر به أمـير كان يبغـضه، فأسره، ثم كـاتب الذى تملّك بعده، فبث إليـه وأمره

(١) تأتى ترجمته (٦٧٨٣).
(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٦٤).
(٣) تأتى ترجمته (٦٧٧٧).
(٤) تأتى ترجمته (٦٧٧٩).
(٥) تأتى ترجمته (٦٧٧٢).

بقتله، فقتل صبرًا، وكان من أبناء الأربعين، أو نحوها. رحمه الله تعالى، وقيل: بل هرب من عدوٍ له ثم أسر ولم تطل مدة القائم بعده.

٦٧٧١- صاحب تلمسان. الملك أبو تاشفين عبْدالرَّحمن بن الملك أبي حمو موسى بن الملك أبي عمرو عثمان السلطان يغمراسن بن عبدالواد الزناتي المغربي صاحب تلمسان(١)

كان سيئ السيرة، يذكر عنه قبائح، وفيه شجاعة وحزم وجبروت، نظر في العلم وتفقه على ابني الإمام، وقتل أباه، وكانت دولته نيفًا وعشرين سنة، قصده سلطان المغرب أبو الحسَن المريني فحاصره مدة طويلة وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة، وطال الأمر إلى شهر رمضان، فبرّز أبو تاشفين على أبطاله، في مكيدة انعكست عليه، وركب جيش أبي الحسَن وحملوا، حتى دخلوا من باب تلمسان، وقتل صاحبها على ظهر جواده، في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ولم تبلغني تفاصيل الأمور، وكان الحصار نحو سنتين أو أكثر، وقد كان جيش السلطان أبي الحسَن نازل بتِلْمسَان أيضًا سنوات وحاصرها سنة بضع وسبعمائة فمات وهو محاصر وتملك ابنه، وترحّل عنها.

بلغني أن أبا تاشفين طيف برأسه بالمغرب، ثم ردّ فدفن مع بدنه عند آبائه بتلمسان.

٦٧٧٢- موسى بن علي بن بيدو بن طرغنة بن هولاكو. [ت٧٣٧هـ]

نشأ بسواد العراق بدقوقا، فيقال كان نسَّاجًا. فلما مات أبو سعيد، توثب على نائب العراق، فاستحضر موسى فسلطنه وسار به إلى أذربيجان، فعملوا مصافًا مع أربكون وابن الرشيد، فانتصر موسى وتملّك توريز، وقتل أربكون وابن الرشيد في رمضان سنة ست، فكانت دولتهم نحو ثلاثة أشهر ثم جاءت المغول مع جيوشها وعملوا مصافًا تقلل فيه جمع موسى وقتل على باشا، وتقهقر موسى، فبقي في جبال الأكراد نحو أربعة أشهر.

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين في المغرب. «معجم البلدان» (٢/ ٥١).

وكان موسى حسن الشكل، مليح الوجه، جيد العقل، صحيح الإسلام رحمه الله.

قتل يوم عيد الأضحى بالأزد فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وطيف برأسه بتوريز، ومراغة، وهمدان، وكان من أبناء الأربعين، أو دونها.

نشأ عند نصرانى بدقوقا فتعلم الحكمة، وبقى فى خمول إلى أن أقامه على باشا.

رأيت القاضى حسام الدين الغورى يثنى على عقله ودينه.

٦٧٧٣ - ابن الرضى، الشيخ الصالح المُقْرئ مسند الوقت أبو بَكْر بن محمَّد بن الرضى عَبْدالرَّحمن بن محمَّد بن عبدالجبَّار المَقْدسى الجماعيلى(١)، ثم الصالحى القطان. [ت ٧٣٨هـ]

ولد سنة سبع واثنتين أو خمسين وستمائة، وأجاز له عيسى الخيّاط، وسبط السِّلَفى، ويوسف بن الجزرى، ومجد الدين ابن تيميَّة، وخلق، وحضر خطيب مَرْدَا، والعماد عبدالحميد بن عبدالهادى، ثم سمع منه فى سنة سبع، ومن إبراهيم ابن خليل، وعبدالله بن الخُشُوعى، سمع منه الأول من حديث الشعرانى وابن عبدالدائم والرضي ابن البرهان وصحيح مسلم سوى فوت مجهول يسير، أورد ابن الخبَّاز ذلك وما بيَّنه.

وحضر أيضًا محمّد بن عبدالهادى، وتفرد بأجزاء وعوالى، وروى الكثير.

أكثر عنه: المحب وأولاده وأخوه، والسروجى، والذهلى، وابنا السفاقسى وخلق، وكان شيخًا مباركًا خيرًا كثير التلاوة، حسن الصحبة، حميد الطريقة، حدَّث بأماكن وكان يعيش من الضيعة، وفيه مروءة وفتوة، رحمه الله.

حدَّث أزيد من أربعين سنة، وتوفى فى عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

ومات قبله بشهر المعمر أبو بكْر عنتر الدمشقى عن ثلاث وتسعين سنة، وقد روى الكثير بإجازة السبط.

---

(١) نسبة إلى جماعيل، وهى قرية فى جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان» (٢/ ١٨٥).

ومات فيها صاحب ديوان الرسائل محيى الدين يَحْيَى بن فضل الله[١]، وعالم وقته القاضى شرف الدين هبة الله بن البازرى[٢]، والقاضى جمال الدين يوسف بن جملة الشافعى[٣]، والفقيه العابد موسى بن بشر، والفقيه العابد محمّد ابن الشلوبين المُغَلّيان، والشيخ محمّد بن يوسف الحرّانى بحلب، والشمس ابن غدير الواسطى المُقْرئ بالقاهرة، وشيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبى الحزم ابن الكتان الدمشقى، نزيل مصر عن ست وثمانين سنة[٤]، ومدرس الشامية زين الدين محمّد بن المرحل[٥]، وقاضى القضاة شهاب الدين محمّد بن محمّد بن المجد عبدالله الإرْبِلى[٦].

٦٧٧٤- ابن فضل الله القاضى محيى الدين أبو المعالى يَحْيَى ابن فضل الله بن مجلّى العَدَوى الكَركى المولد الدمشقى، الكاتب صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ثم بالديار المصْرية وكاتب السرّ الشريف. [٦٤٥-٧٣٨هـ]

مولده فى شوال سنة خمس وأربعين وستمائة، وأجاز له الرشيد بن مسلمة، وسمع فى سنة سبع وخمسين بمصر من المحبّ الحرّانى، وبدمشق من ابن عبدالدائم وغيره، وحدَّث بالكثير وتفرّد سمعنا منه وكان صدرًا معظمًا وقورًا، كامل العقل، حسن الصيانة، تاركًا معاشرة الناس، خبيرًا بوظيفته، بديع الكتابة، جزل العبارة، كثير الأموال والعقار.

نشأ له ابنان فاضلان، فى الأدب والترسّل وبراعة الخط، القاضى شهاب الدين، والقاضى علاء الدين فولى بعده الصغير منهما، وكان وقد استعفى من المنصب وعزم على التحوّل ليموت بالشام، فأذن له السلطان أيّده الله إذن عز وإكرام فتمرّض وتوفى فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث

(١) ترجمته الآتية (٦٧٧٤).
(٢) تأتى ترجمته (٦٧٨١).
(٣) تأتى ترجمته (٦٧٨٢).
(٤) تأتى ترجمته (٦٧٩٠).
(٥) تأتى ترجمته (٦٧٩١).
(٦) تأتى ترجمته (٦٧٨٠).

وتسعون سنة، في سنّ أخيه القاضي شرف الدين عبدالوهّاب رحمهما الله، ثم وصّلوه في تابوت من مصر فدفن بسفح قاسيون في صفر سنة تسع.

خرّج له الحافظ ابن أيبك معجمًا بالسماع والإجازة، وكان لا يكاد يتكلم إلا جوابًا، وله نظم جيد. سمعت منه.

قلاع شيش

في سنة سبع وثلاثين في ذى القعدة سلم صاحب شيش سبع قلاع إلى المسلمين، وذل وجاء وقبّل الأرض، وقال: أنا مملوك السلطان، وتضوّر من الغارات، فقرئ كتاب السلطان بأمانه، ووقع عقد الصلح على تسليم القلاع ونقّص عنه من قطيعة الحَمْل، وقرر عليه في العام ستمائة ألف درهم، وبقى الجيش بقلاع شيش أربعة أيام، والقلاع هى: أياش، كوارة، نَجْمة، شوكندرا، الهارونية، قلعة البحر، مينا أنامن، فبعض ذلك أخرب، وبعض ذلك سكنه المسلمون.

وكان فيما مضى فى أواخر سنة خمس قد هجم جند حلب على مدينة أذنة وطرسوس وأحرقوا ونهبوا وأسروا مائتين وأربعين، فلما علم النصارى بذلك، أحاطوا لمن عندهم من المسلمين، من تاجر وغيره وجمعوهم فى خان، ثم أحرقوهم، فقيل: كانوا ألفى مسلم، يوم عيد الفطر والأمر لله.

وبلغ التحريق إلى الغاية، وذهب ما لا يعبّر عنه، أخبر بذلك الحسَن بن حبيب.

وورد كتاب المحدِّث بن طغربل أن فى وسط شوال سنة خمس وثلاثين وقع حريق بحماه، وقت الفجر، فذهب سوق الكتّانين والعطّارين والحريريين، وسوق التجار الذى [....](١) وسوق الغزل، فعدّة ذلك مائتان وخمسة وثلاثون دكانًا، وذهبت الأموال، واختصر عدد كبير، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولاح أن هذا من كيد النصارى، كما عملوا فى سنة ثلاث وسبعين، وكما عملوا بدمشق سنة أربعين، وذهبت الأموال.

---

(١) كذا بالمطبوعة.

٦٧٧٥- الأبشيهى، المسند الصالح تقى الدين صالح بن مختار بن أبى الفوارس الأبشيهى العزازى المولد. [٦٤٢-٧٣٨هـ]

ولد سنة اثنتين وأربعين بعزاز[1]، وطلب فسمع من ابن عبدالدائم جزء ابن عرفة، والترغيب، وغير ذلك، وسمع من: الفخر على، وبمصر ابن إسحاق بن رشيد العامرى، وله إجازة محمّد بن عبدالهادى، وأخيه عبدالحميد، وعبدالله بن الخُشُوعى، ومكى بن عبدالرزّاق وجماعة، انتقى عليه ابن الدِّمْيَاطى جزءًا، وأخذ عنه هو، وابن رافع، والسروجى، والطلبة، وكان صالحًا مباركًا، أقام بالقرافة وتفقه للشافعى زمانًا.

وتوفى فى نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وقد قارب المائة.

٦٧٧٦- ابن [illegible] العدل المعمر مجد الدين أبو الفتح إبراهيم [illegible] الأديب المعمر أبى طالب محمد بن [illegible] الحلبى ثم المصرى. [٦٤٩-٧٣٨هـ]

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة، وسمع من: والده بسماعه من بنت سعد الخير، وسمع من: الرشيد العطّار مجلس البطاقة، ومن ابن البرهان «صحيح مسلم»، وأجاز له الحافظ المنذرى، ولاحق الأرتاحى، والبهاء زهير، وأبو على البكرى، وخرج له التقى عبيد مشيخة حدَّث بها مدة، وطال عمره، وأخذ عنه المِصْريون، وكان جده من فضلاء زمانه، له النظم والنثر.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم، والحافظ ابن النجار، وشيخنا الدِّمْيَاطى، نقلت ترجمته من خط ابن أيبك وقال: توفى شيخنا مجد الدين فى سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٧٧- المرشدى، الشيخ الكبير الشهير الصالح محمد بن عبدالله بن المجد إبراهيم المرشدى المصرى صاحب الأحوال وكثرة الإطعام.

[ت٧٣٧هـ]

(١) عزاز: بليدة فيها قلعة، ولها رستاق شمالى حلب، بينهما يوم. «معجم البلدان» (٤/١٣٢).

الخلق كثير فيه اعتقاد وعظم، والله أعلم بسرّه، اختلفت الأقاويل فيه، ويحكى عنه عجائب تحيّر السامع، من إحضاره الأطعمة الكثيرة للواردين، وكان مقيمًا بقرية منية مرشد بقرب بلقوة، وكان حفظ القرآن، وقطعة من مذهب الشافعى، ويخدم الواردين بنفسه، ولا يكاد أن يقبل من أحد شيئًا، وحجّ فى هيئة، وتلامذة، بلغنا والله أعلم أنه أنفق فى ليلة ما قيمته ألفان وخمسمائة درهم، وقيل أنه أنفق فى ثلاثة أيام ما يساوى ألف دينار، كان يأتيه الأمراء الكبار، وكان يتكلم على الخواطر، وقيل كان مخدومًا(١)، وهذا الذى يظهر لى، وهو من قرية دهروط، فقدم القاهرة وقرأ على شيخنا ضياء الدين بن عبدالرحيم، وتلا على الصايغ، ويحكى أنه بات فى عافية فأرسل إلى القرى التى حوله، أن احضروا إلىّ فقد عرض أمر مهمّ، فأتوه، فدخل خلوة زاويته وأبطأ، فطلبوه، فوجدوه ميتًا.

والحكايات فى شأنه كثيرة تزيد وتنقص، إلا أنه كان قليل الدعوى عديم الشطح، حسن المعتقد.

توفى فى ثامن شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة رحمه الله، لعله قارب ستين سنة، وكان يخرج للواردين الأطعمة الفاخرة الكثيرة من داخل موضعه، ولا يدخل أحد إلى ذلك المكان سواه، وله همّة عظيمة، وجلادة فى خدمة الناس، وما أدرى ما أقول.

٦٧٧٨- ابن القداح، قاضى الجماعة بتونس الإمام أبو على عمر بن على الهوارى التونسى المالكى. [ت٧٣٦هـ]

كان رأسًا فى معرفة المذهب، عديم النظير، له تصانيف وتلامذة كبار.

أخذ عنه الإمام برهان الدين السفاقسى، وبالغ فى تعظيمه، وقال: تفقه بأبى محمّد الزواوى، وعاش سبعًا وثمانين سنة، مات يوم عرفة بعد أن نزل من عند السلطان أبى بكر سنة ست وثلاثين وسبعمائة(٢)، قال: وكان ذا عبارة وتقشّف وتزهّد، رحمه الله.

---

(١) أى من الجن.

(٢) فمولده سنة (٦٤٩هـ).

٦٧٧٩ الأسد. الملك أسد الدين أبو محمّد عبدالقادر بن عبدالعزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب بن شادى الأموى.
[٦٤٢-٧٣٧هـ]

مولده بالكرك فى ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين.

سمع من خطيب مَرْدَا السيرة النبوية، وحدَّث بها بمصر وبدمشق، وروى عنه عدّة أجزاء منها ثانى الطهارة وجزء ابن [....][(١)] والجمعة، والبطاقة، ومشيخة الرازى، وأربعون الأخرى، وأجاز له الكَفَرْطَابى، ومحمّد بن عبدالهادى، وجماعة، وله إجازة من الصدر البكرى، وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق، قيل إنه لم يتزوّج ولا تسرّى وله همّة وجدَة.

توفى فى آخر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالرملة، ونقل تابوته إلى القدس، وكان يتردد إلى دمشق.

٦٧٨٠ ابن الجد. العلامة المفتى قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبدالله محمّد ابن الإمام مجد الدين عبدالله بن حسين بن على بن عبدالله الزرزارى الإربلى ثم الدمشقى الشافعى. [٦٦٢-٧٣٨هـ]

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمع من: ابن أبى اليسر، ومظفر بن عبدالصَّمد ابن الصانع، والفخر على، وابن أبى عمر، وأبى بكر بن الأنماطى، وابن الصابونى، وعبدالواسع الأبهرى، والنَّجْم ابن المجاور، وابن الواسطى، وابن الزين، وابن حيان، وغيرهم، وكتب الطباق، وسمع كثيرًا، وأفتى ودرَّس، وجوَّد العربية وغير ذلك. وولى للوكالة ثم القضاء بعد ابن جملة، وعلا شأنه، ولم يحمد فى الحكم، والله يعفو عن عباده، ثم فهمه نائب الشام والتمس من السلطان صرفه، فعزل، واتفق عند ذلك موته، نَفَرت به البغلة عند حمّام الحضر فرضّ دماغه، ثم حمل فى محفّة إلى العادلية، ومات بعد أسبوع فى آخر جمادى الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وفى الجملة ففيه مكارم، وله محاسن، وما أدرى ما أقول، فإن سلم له توحيده فإلى الجنّة مصيره.

---

(١) كذا بالمطبوعة.

٦٧٨١- ابن البارزى، شيخ الإسلام مفتى الشام قاضى حماه شرف الدين أبو القاسم هبة الله ابن القاضى نجم الدين عبدالرحيم ابن القاضى الكبير شمس الدين أبى الطاهر إبراهيم بن المسلم الجهنى الحموى الشافعى ابن البارزى صاحب التصانيف. [٦٤٥-٧٣٨هـ]

توفى جدّه سنة تسع وستين عن ثمانين سنة، وتوفى والده بطريق الحجّ سنة ثلاث وثمانين، ومولده هو فى سنة خمس وأربعين، وسمع من: أبيه، وجدّه، وابن هامل، والشيخ إبراهيم بن الأرموى يسيرًا، وأجاز له نَجْم الدين الباذرائى، والكمال الضرير، والرشيد العطّار، وعماد الدين ابن الحَرَسْتَانى، وفخر الدين ابن عبدالسَّلام، وكمال الدين ابن العديم، وبرع فى الفقه وغيره، وشارك فى الفضائل، وانتهت إليه الإمامة فى زمانه، ورُحل إليه.

وكان من بحور العلم، قوى الذكاء، منكبًّا على الطلب، لا يفتر ولا يملّ، مع التصوّن والديانة، والفضل والرزانة، وكان خيِّرًا متواضعًا، عريًّا من الكِبْر، جمّ المحاسن، كثير الزيارة للصالحين والخشوع لهم، متين الديانة، حسن المعتقد.

اقتنى من الكتب كثيرًا، وأذن لجماعة فى الإفتاء، وحكم حماه وعزائم، ثم ترك الحكم، وذهب بصره، وحج مرات، وحدَّث بأماكن، وحمل عنه خلق، وكان لا يرى الخوض فى الصفات، ويثنى على الطائفتين، فالله تعالى يأجره على حسن قصده.

توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وغلقت حماه لمشهده، وله تفسيران، وكتاب «بديع القرآن» وكتاب «شرح الشاطبية»، وكتاب «الشرعة فى السبعة» و«متشابه القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «مختصر جامع الأصول» مجلّدان، و«الوفا فى ذرية المصطفى»، و«الأحكام على أبواب التنبيه»، و«غريب الحديث»، كبير، وشرح الحاوى أربع مجلدات، و«مختصر التنبيه» و«الزبد فى الفقه» و«كتاب المناسك» وفى العروض أشياء، ووقف كتبه، وكانت تساوى نحو مائة ألف درهم، رحمه الله. وكان أخذ الفقه عن والده عن جدّه أبى الطاهر وأخذ جدّه عن القاضى عبدالله بن إبراهيم الحموى، وعن فخر الدين ابن عساكر، وأخذ عبدالله عن الفرضى أبى سعد ابن عصرون عن الفارقى عن أبى إسحاق الشيرازى، عن القاضى أبى الطيب، وأخذ الفخر من القطب مسعود النيسابورى عن عمر ابن

السلطان عن الغزالى عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبى بكر القفّال. ومن نظمه وقد دعا صاحب حماه لوليمة:

طعام العرس قد دعيت إليه ... وبعض الناس صرح بالوجوب

فخيرًا بالتناول منه حربًا ... على المعهود من جبر القلوب

وله مما يقرأ طردًا وعكسًا:

«سور حماه بربها محروس».

٦٧٨٢- ابن جُمْلَة، قاضى القضاة جمال الدين أبو الفضل يوسف بن إبراهيم بن جُمْلَة بن مسلّم المحّجى الحورانى ثم الصالحى الشافعى.

[٦٨٢-٧٣٨هـ]

ولد سنة ثنتين وثمانين، وتفقّه مدة لأحمد، ثم تحول شافعيًا، وتميّز وباحث.

أخذ عن ابن الوكيل، وابن النقيب وابن الزملكانى، وقرأ فى النحو وصار من الأعيان. وأعاد مدة، ثم سمع من الفخر على، وجماعة، فلما توفى ابن الأخنائى ولى قضاء القضاة بإعانة ناصر الدين الدويدار، وأتى من مصر {. . . . .}(١) وكان قد ناب عن قاضى القضاة جلال الدين وكان ذا هيبة وصولة، وفيه هوىً وشدة، نال أعلى الرتب، ثم تفرغ له كبار {. . . . .}(٢) مات فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ودفن عند أهله بوادى العظام رحمه الله، وكان كبير الدعاوى حتى أنه يوم المجلس قال: على كل حال أنا شيخ الإسلام وكان يبالغ فى أذى ابن تيمية وجماعته ويتمقت، ويُعْجَب بنفسه، لكنه يحبّ الله ورسوله، ويؤذى المبتدعة، وفيه ديانة وحسن معتقد.

٦٧٨٣- ابن الحاج، الإمام العالم القدوة أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد العبدرى الفاسى ثم المصرى المالكى المعروف بابن الحاج.

[ت٧٣٧هـ]

(١) ، (٢) كذا بالمطبوعة.

من أصحاب الشيخ عبدالله بن أبى جمرة.

حدَّث بالموطأ عن التقى عبيد الإسعردى، وألّف كتابًا فى البدع والحوادث[١] وكان متزهّدًا متعبّدًا.

عمِّر وعاش بضعًا وثمانين سنة. توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٨٤- نقيب السبع، الشيخ الفقيه المُقْرئ المسند شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن أيوب بن على بن حازم الدمشقى الشافعى ابن الطحان نقيب السبع والشامية. [٦٥٢-٧٣٦هـ]

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة فى ربيع الأول تفقّه وقرأ بروايات، وأذّن مدة بتربة أم الصالح وكان فاضلاً صابرًا حسن الخلق، فيه وسوسة فى الماء سمع مع زوج خالته النجم ابن الشاطبى من عثمان خطيب القرافة جزءًا، ومن الزين خالد الكرمانى ويوسف بن يعقوب الإربلى، وشاخ وعجز وانقطع بالشاميّة.

توفى فى رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة

٦٧٨٥- ابن السهروردى، الصدر الصاحب جمال الدين عَبْدالرَّحمن بن عبدالمحمود بن عَبْدالرَّحمن بن أبى جعفر محمّد ابن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمّد القرشى التيمى البكرى السهروردى ثم البغدادى ناظر أوقاف العراق وزوج بنت الرشيد الوزير. [ت٧٣٧هـ]

كان محتشمًا تيّاهًا، قليل التقوى، متظاهرًا بالمعاصى والجبروت والعتو، بلغنى عنه أمور عظام من انتهاك الحرمات.

ثار عليه ابن البلدى وأعوانه فقتلوه ببغداد فى ذى الحجة، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ثم هاجر ابن البلدى مع الوزير ابن مسرور فأعطاه السلطان إمرة دمشق.

---

(١) وهو كتاب «المدخل»، وقد نقل منه الحافظ ابن حجر كما فى «الفتح» (١١/ ٥٤-٥٦) وأكثر من النقل منه أبو عبدالرحمن الألبانى فى مؤلفاته.

٦٧٨٦- ولى العهد، الأمير القائم بأمر الله أبو الفضل محمّد ويسمى صَدَقة بن أمير المؤمنين المستكفى بالله أبى الربيع سُلَيْمَان ابن أمير المؤمنين الحاكم أبى العباس بن أبى على العباسى. [ت٧٣٨هـ]

ولى عهد والده. كان عاقلاً شريًا فهمًا أجود ما يكون، حفظ القرآن والفقه، وكان ذا شجاعة ووقار، وشكل حسن، وجمال، وله وقع فى النفوس، وكان يتعانى الفروسية، ويجيد لعب الكرة، قيل: هو كان سبب انفاذ أبيه إلى قوص[١] لكونه صاحَبَ بعض الخاصكية شابًا وسيمًا يدعى أبا شامة زعم أنه شريف، ومعه نسبه فأسرّ إلى ولى العهد بشرفه، وذكر له أن لا شرف له إلا من جهة الأم، فنمى الحديث إلى السلطان {. . . .}[٢] فيقال إن ولى العهد سقى، وقيل توفى عن مرض قتّال لليال من ذى الحجة، **سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة** بقوص، وله أربع وعشرون سنة رحمه الله.

ومات فيها ناصر الدين محمّد بن الرهاوى الكاتب، و{. . . .}[٣] والمعمَّر الفخر بن هشام الشافعى، والأمير المنشئ فخر الدين ابن الأمير، والبدر محمّد بن محمّد بن نعمة المؤذن، والمجد نصر الله بن الكرندى الكاتب، والمفتى شهاب محمد بن عبدالحق، ومفتى نابلس العماد ابن الفخر الحَنْبَلى، وابن البقال، وعَبْدالرَّحمن ابن الشيخ محمّد النَجْدى، والأمير محمد بن مَحْمُود بن الخيمى بمصر، والنَجْم أبو بكر بن محمّد، والمسند صالح، وإبراهيم بن على بن الخيمى بمصر[٤]، والقاضى شهاب الدين محمّد بن المجد الإربلى[٥]، وأبو بكْر ابن محمّد بن الرضى[٦]، والمفتى ابن المرحّل[٧]، وصاحب الشام عاقول، والشهاب أَحمد بن منصور بن الجَوْهرى، والشَيخ محمّد بن عبدالله بن رجاء الحورانى، ومحمّد بن أَحمد بن منير الذهبى، وكاتب السر محيى الدين ابن

---

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/ ٤٦٩).
(٢) كذا بالمطبوعة.
(٣) كذا بالمطبوعة.
(٤) تقدمت ترجمته (٦٧٧٦).
(٥) تقدمت ترجمته (٦٧٨٠).
(٦) تقدمت ترجمته (٦٧٧٣).
(٧) تأتى ترجمته (٦٧٩١).

فضل الله[١]، وكبير الشافعـية زين الدين عمر بن الكتانى[٢]، والقطب إبراهيم بن إسْحَاق صاحب الموصل، والقان جمال الدين يوسف بن جُمْلَة[٣]، وقاضى حماه شرف الدين بن هبة الله بن البارزى[٤]، والفَيْلَسوف الحكيم ركن الدين محمّد بن القوبع[٥].

٦٧٨٧- الخراط، الإمام الفقيه الخطيب بقية المشايخ علاء الدين أبو الحسَن على بن عثمان بن حسان بن محاسن الدمشقى الشاغورى الشافعى ابن الخرّاط مُعيد البادرائية ونائب الخطابة. [ت ٧٣٩هـ]

ولد سنة أربع أو خمـس وستمـائة، وتلا بالسَّبع على الإسكندرى، وتفـقّه بالشيخ تاج الـدين، وسمع الكثيـر، وحدَّث عن النواوى، وابن أبى عـمر، وابن علاّن، والإرْبِلى، والرشيـد، والمقداد، وفاطمة بنت عسـاكر، وخلق، خرجت له مشيخة عن نحو المائة، وكان لديه فضيلة، وفيه انقباض عن الناس وقد ينبسط.

توفى فى شهر صفر [illegible] وورثه إخوته. ولم يتأهل فيما علمت أخذ عنه البِرْزالى [....][٦] وابن الملك وولداه، وصالح الصصروى وعدّة.

[illegible]

تفقَّه علـى النور عَبْد الرَّحمن بن عـمر البصرى. وكان والده قـد سمع من عبدالحميـد بن عثمان عن جدّه أبى العلاء، وعاش نيفًـا وسبعين سنة، ومات فى سنة ثلاث و[illegible]

---

(١) تقدمت ترجمته (٦٧٧٤).
(٢) تأتى ترجمته (٦٧٩٠).
(٣) تقدمت ترجمته (٦٧٨٢).
(٤) تقدمت ترجمته (٦٧٨١).
(٥) تأتى ترجمته (٦٧٩٢).
(٦) كذا بالمطبوعة.

وصفى الدين توفى فى صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله إحدى وثمانون سنة[١]، سمع من عبدالصَّمد بن أبى الجيش، وابن الدبّاب، والكمال الفُوَيْرَة وعدّة، وبدمشق من أبى الفضل بن عساكر وجماعة، وأجاز له طوائف، وعنى بالرواية، وخرج لنفسه معجمًا عن نحو ثلاثمائة شيخ، وحدَّث به، وصنَّف فى المذهب شرحًا «للمحرَّر» فأجاد وأفاد، وألَّف فى الفرائض، وغير ذلك، وتخرَّج به الفضلاء، وأثنوا على دينه وفنونه وكرمه، وله نظم رائق، ومحاسن غزيرة، ولم يتزوج، بل كان على قدم التصوّف، سمع معى وكاتبنى غير مرة، رحمه الله، وتصانيفه جمّة[٢].

٦٧٨٩- ابن خطيب جبرين، العلامة ذو الفنون فخر الدين عثمان بن الزين على بن عمر الحلبى الشافعى المِصرى ابن خطيب جبرين. [٦٦٢-٧٣٩هـ]

كان أحد الأذكياء، له عمل جيِّد فى القراءات، وعللها، وفى الفقه وأصوله، وفى النحو وتصريفه، ألَّف شرحًا للشامل الصغير، فى الفقه، وألَّف شرحًا لمختصر ابن الحاجب، وشرحًا للبديع لابن الساعاتى الأصولى الفرائضى، وألف فى الفقه، وأخذ القراءات عن البادنى وأقرأها، وتخرَّج به علمًا، وولى القضاء بحلب بعد ابن النقيب، طلبه السلطان، وجرت أمور فمات بمصر هو وابنه الكمال محمّد فى المحرم سنة تسع وثلاثين، وله بضع وسبعون سنة، مولده فى ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة، وأهين بظلم وتلبّس.

٦٧٩٠- ابن الكتانى، الشيخ العلامة ركن الشافعية زين الدين أبو حفص عمر بن أبى الحزم الدمشقى ابن الكتانى. [٦٥٣-٧٣٨هـ]

---

(١) فمولده سنة (٦٥٨هـ).

(٢) منها غير ما ذكر: «مراصد الاطلاع فى أسماء الأمكنة والبقاع»، و«المطالب العوالى لتقرير منهاج الاستقامة والاعتدال»، و«إدراك العناية فى اختصار الهداية»، و«تسهيل الفصول فى علم الأصول»، و«قواعد الأصول ومعاقد الفصول»، و«اللامع المغيث فى علم المواريث»، و«مختصر تاريخ الطبرى»، و«تحقيق الأمل فى الأصول والجدل»، و«العدة شرح العمدة». «هدية العارفين» (٥/٦٣١).

ولد سنة ثلاث وخمسين وتفقّه وناظر، ثم تحوّل إلى مصر وبها رأيته، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، جيد الذهن، كثير العلم، عارفًا بالمذهب، مائلاً إلى الحجّة، خطب ودرّس واشتهر اسمه، وذكر للقضاء لكن كان فى خلقه زعارة وعنده قوة نفس، وقلّة إنصاف، وما علمته تأهّل، وقد سمع جزء الأنصارى، وأشبع من الرواية، وعاش خمسًا وثمانين سنة، وكان يوهى بعض المسائل، لضعف دليلها ويلقى دروسًا مفيدة، وتفقّه على البرهان المراغى، وقرأ عليه التحصيل وحفظه وسمع من: ابن أبى اليسر، وأسعد بن القلانسى، وابن أبى عمر، وعمل قضاء دمياط فحمد ودرس بالفخرية وبالمَنْكُوتَمُرِيّة، وخطب بجامع الصالح. قلّ من تفقه به، ويزبر من يعارضه، وكان متصونًا متدينًا، مليح البزّة، لا يخضع لقاض، ولا لأمير، رحمه الله.

درس بالمنصورية وغيرها. وروى فى دروسه الحديثية عن ابن عبدالدائم بالإجازة حديثًا، وله أخبار فى نفوذه وزعارته.

توفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٩١- ابن المرحّل، الإمام العلاّمة زين الدين محمّد بن عبدالله بن خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكى بن المرحّل المصرى ثم الدمشقى الشافعى. [ت٧٣٨هـ]

مدرِّس الشامية الكبرى والعذراوية.

سمع من الجماعة، ولم يحدِّث، وأفتى واشتغل وتميَّز، وذكر لقضاء الشام، وكان مليح الشكل، متصونًا متواضعًا، ذكيًا، عالمًا مناظرًا، كثير المحاسن، عاش بضعًا وأربعين سنة، وتوفى فى رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

اشتغل على عمّه الشيخ صدر الدين عمر، وبدمشق سمع معى من إسحاق النحاس، وقد درس بعد عمه بالمسجد، وناب فى الحكم عن ابن الأخنائى، وسمع أيضًا من ابن مشرف، وابن دقيق العيد، وكان يبالغ فى الخضوع لابن سلام أحد الباجرقية وينقر صلاته، فما أدرى ما أقول.

[.....][1] سنة تسع وثلاثين. ذكر له الطرابلسى عظيمة، قتل ستين نفسًا، حدَّثنى مؤذن طرابلس بها سنة أربعين ورد كتاب نائب طرابلس طنيال إلى ملك الأمراء والمملوك [....][2]، فى رابع عشر صفر يوم السبت اشتدت الريح بسموم وحر شديد، وعصفت على جبال [....][3]، وسقط نجم ثم متصل نوره بالأرض كالعمود، فرعد [....][4] فانتشرت النار إلى نواحى الشمال، فجاءت المطالعات إلى [....][5] أحرقت جملة من أشجار الزيتون، وبعض [....][6] الثمار وأحرقت بيوتًا فأحرقت فى قرية الظاهرية بها بيوتها، وأحرقت قرية أخرى تسمى الحرفوشية[.....][7] أصابتها النار وما احترق آدمى.

نقلت من خط الإمام صالح الدين الدلائى قال: نسخة كتاب ورد إلى ملك الأمراء من جمال الدين عبدالله الشجاعى، حصّل ببلاد الجون من عمل طرابلس حرّ شديد فى رابع عشر صفر حتى لا يستطيع الإنسان أن يلبث[.....][8] وهربوا من الشغل إلى الماء أو إلى الفئ، ثم [.........][9] فى البلاد بالجوث، واحترق شئ كثير ووقفت النار فى أرض حلبا فى سياج وقصب [.....][10] فلما ثارت النار استدعى المملوك الرجال والصبيان والحريم، وخرجنا بالحرار، وكلما[11] للنار تزيد فبكى الناس ودعوا فجاءت ريح شرقية [......][12] وأخرجتها من مكانها ومرت على أرض حصيد فيها زيتون فأحرقته أصلاً، وما زلنا نطفئ فى النار إلى نصف الليل فخمدت، [.......][13] النار فى نواحى الجون [.......][14] فاستمرت إلى ثانى يوم [........][15] نقلته من خط مرسلة.

٦٧٩٢- ابن القَوْبَع، العلاَّمة الفيلسوف الحكيم ركن الدين محمّد بن محمّد بن عَبْدالرَّحمن بن يوسف الجعفرى التونسى المالكى. [٦٦٤-٧٣٨هـ]

مولده سنة أربع وستين بتونس، وقرأ النحو على يَحْيَى بن الفرج بن زيتون، والأصول على محمّد بن عَبْدالرَّحمن قاضى تونس، وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطى، وابن القواس، وبحماه من المحدِّث ابن مزيز وبمصر،

(١) - (١٥) كذا بالمطبوعة.

وكان صاحب فنون وباع فى الطب والفلسفة وفيه رقة دين، رأيته بدمشق يناظر، وكان يجعل [. . . .][١] سمع منه ابن الدمياطى وغيره. مات فى تاسع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وكان من أعيان[. . . .][٢].

٦٧٩٣- ابن عنبرجى، محمّد بن النوين عَنْبَرجى المغلى

صبى من أبناء عشر سنين من أهل توريز، لما قتل القان أبو سعيد والد هذا، زعمت سرّية له أنها حبلى منه فولدت محمّدًا فلما أقبل النوين الشيخ حسن وهزم جمع الملك موسى عام أول، ثم قتل موسى، عمد إلى هذا الصبى فأقامه فى السلطنة، وناب له هو وابن جوبان وزوجة جوبان شاهى وهى بنت القان خَرْبَنْدا، وتماسك الأمر أشهرًا، ثم أقبل من الروم ولدا تمرتاش أوهموا أن أباهما حى معهما وجعلوه فى ضركاه واستفاض أن تمرتاش باق لم يقتل وأن السلطان أيّده الله لما أمر بقتله فى الحبس عمد الأميران يكتمر وتحلبس إلى تركىّ يشبهه فقطعا رأسه وأحضراه، واختفى تمرتاش فى نحو سنتين، ثم بعثاه سرًا فى البحر إلى بلاد الروم، وكثر القال والقيل فى ذلك حتى كدنا نجزم ببقائه لكثرة الحكايات، وتمكن آل جوبان وزوجته، وهرب الشيخ حسن إلى خراسان ثم أهلك الصبى محمّد، وماج الناس واشتد البلاء والنهب بأذربيجان، وافتقر من الجور جماعة، وانقطعت السبل فى آخر سنة ثمان وثلاثين وأوائل سنة تسع، فطلب متولى خراسان طغاى تمر متملّك البلاد فإنه من ذرية جنكزخان وهو ابن عم الملك أرياخان المقتول، فتوقف وكان الذى زعموا أنه تمرتاش[٣] كثير الشبه [. . . .][٤] ثم بدت منه أمور قبيحة فطردوه فقدم العراق وصحبه جماعة بزىّ التصوف، وخمل ذكره مدة ثم قتل، وكان [. . . .][٥] وتسلطنت أخت أبى سعيد المذكور. وخطب لها، وكانت تركب وتأمر وتنهى.

---

(١) كذا بالمطبوعة.
(٢) كذا بالمطبوعة.
(٣) فى المطبوعة: «تمرتاس».
(٤) كذا بالمطبوعة.
(٥) كذا بالمطبوعة.

٦٧٩٤- القزويني، قاضى القضاة العلاَّمة ذو الفنون جلال الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالرَّحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد بن عبدالكريم ابن حسن بن على بن إبراهيم بن على بن أحمد بن دلف العجلى القزوينى الشافعى. [٦٦٦-٧٣٩هـ]

مولده بالموصل فى سنة ست وستين وستمائة، وسكن الروم مع والده وأخيه، وولى بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر، وأفتى واشتغل بدمشق، وتخرج به الأصحاب وناب فى القضاء لأخيه قاضى القضاة إمام الدين فى سنة ست وتسعين بدمشق، وأخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الأيكى وغيره، وسمع من: الشيخ عز الدين الفاروثى وطائفة ثم ولى خطابة البلد مدة، ثم طلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق، ووصله بذهب كثير فحكم مع الخطابة ثم طلب فى سنة سبع وعشرين فولى قضاء المملكة وعلا شأنه وبلغ من المعز ما لا يوصف وكان فصيحًا حلو العبارة، مليح الشكل موطأ الأكناف، شجاعًا جوادًا حليمًا، جمّ الفضائل، كثير التجمّل، ثم نقل فى سنة ثمان وثلاثين إلى قضاء الشام فنقل وحصل له طرف من فالج، ثم حضر الأجل.

وتوفى فى نصف جمادى الأولى سنة تسع، ودفن بمقبرة الصوفية، وشيّعه عالم عظيم إلى الغاية وكثر التأسف عليه، وسيرته تحتمل كراريس فالأمر لله، وما كل ما يعلم يقال، فالأمر شديد، وكان لا يتصوّن ويدخل فى الرشاء وبنى دارًا على التلّ أنفق عليها تسعمائة ألف، وكان[....][(١)] فلما أخرجه أبوه باعها مكرهًا بأربعين ألف درهم [....][(٢)].

٦٧٩٥- ابن الصائغ، الشيخ الإمام المفتى القدوة الزاهد بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر محمّد ابن قاضى القضاة عز الدين أبى المفاخر محمّد بن عبدالقادر الأنصارى الدمشقى الشافعى مدرّس الدماغيّة والعمادية. [٦٧٦-٧٣٩هـ]

ولد سنة ست وسبعين، وسمع كثيرًا من أبيه وابن شيبان، والفخر على وبنت مكى، وعدة، وحضر ابن علاّن، وحدَّث بصحيح البخارى عن اليونينى

(١) ، (٢) كذا بالمطبوعة.

وسمع حضورًا أيضًا من فاطمة بنت عساكر، وحفظ التنبيه، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين، وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمّم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وتعبده، حج غير مرة، وأعطى خطابة بيت المقدس مديدة ثم تركها وكان مقتصدًا فى لباسه وأموره، كبير القدر، درس وهو أمرد، زار بيت المقدس، فتعلل هناك ثم انتقل إلى دمشق، ثم تمرض وانتقل إلى الله تعالى فى جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، بعد قاضى القضاة جلال الدين بليال وشيّعه الخلق وحمل على الرءُوس يوم الجمعة، ودفن عند أبيه بسفح قاسيون وطاب الثناء عليه، رحمه الله تعالى.

وفيها[١] مات المفتى زين الدين عبادة بن عبدالغنى الحنبلى[٢]، والمعمر النجم عبدالرحيم بن محمود الصالحى عن نيف وتسعين سنة، والمعمّر الأمير سيف الدين كجكن المنصورى من أبناء التسعين، والحافظ علم الدين البرزالى[٣]، والمؤرخ شمس الدين الجزرى[٤]، والخطيب علاء الدين الخراط والجمال أقوش الشبلى، والأمير علاء الدين الفارسى الحنفى[٥]، والصدر على بن حمويه المحدث وقاضى حلب فخر الدين ابن خطيب جبرين والشيخ محمّد القادرى.

٦٧٩٦- مفتى واسط، العلاّمة البارع شيخ الشافعية أبو زكريا يَحْيَى بن عبدالله بن عبدالملك الواسطى. [ت٧٣٨هـ]

مولده سنة اثنتين وستمائة، وقرأ القرآن والتفسير والأصلين والعربية وبرع فى الفقه، وتخرَّج به الأصحاب ودرس بالشرابية بواسط، تفقه على والده وحدَّث ببغداد بكتابه مطالع الأنوار النبوية فى صفات أفضل البرية، وكان يقال هو فقيه العراق فى زمانه، تفقه عليه ابن عبدالمحسن وشمس الدين محمّد بن القاسم بن المليحى الواعظ، والمجد عبدالله بن إبراهيم الدمشقى وغيرهم، وله سماع من الفاروثى بصحيح البخارى بفوت وأجاز له الشيخ عبدالصمد،

(١) أى فى سنة (٧٣٩هـ).
(٢) تأتى ترجمته (٦٨٠١).
(٣) تأتى ترجمته (٦٨٠٠).
(٤) تأتى ترجمته (٦٧٩٩).
(٥) تأتى ترجمته (٦٨٠٢).

والكمال ابن وضاح، وابن أبى الدِّينة وله مؤلف فى الناسخ والمنسوخ فى الحديث، وغير ذلك.

توفى فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بواسط وتأسفوا عليه وذلك فى العشرين من ربيع الآخر.

وبها مات الإمام القدوة ناصر الدين ابن إبراهيم بن شيخ الخراشيئة أخو الشيخ عماد الدين كان شيخ واسط، رحمه الله، جاور كثيرًا.

٦٧٩٧- ابن عثمان، الصالح المعمر موفق الدين أبو العباس أَحمد بن أَحمد بن محمّد بن عثمان بن مكى بن عثمان السعدى الشارعى. [ت٧٣٩هـ]

آخر من حدَّث عن جدّ أبيه بالسماع، أخذ عنه الوانى وابنه وأبو الفتح السبكى، والسروجى، وابن رافع، وابن الدمياطى، والذهلى لحقه بأخرة، توفى فى آخر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بسفح المقطم، وحسبته من أبناء التسعين.

وله سماع من ابن البرهان أيضًا.

٦٧٩٨- شرشيق، ابن عبدالقادر الشيخ الإمام الزاهد الكبير بقية المشايخ شمس الدين أبو الكرم محمّد بن شيخ شرشيق بن محمّد بن عبدالعزيز ابن شيخ الإسلام محيى الدين عبدالقادر بن أبى صالح الجيلى ثم السنجارى الحيالى الحنبلى. [٦٥١-٧٣٩هـ]

ولد فى رمضان سنة إحدى وخمسين بقرية الحيال وبها قبر آبائه نزل بها الشيخ عبدالعزيز فى حدود سنة ثمانين وخمسمائة وإلى الآن.

سمع من: الفخر على، وأحمد بن محمّد النصيبى، وبمكة من عبدالرحيم ابن الزجاج، وبالمدينة من العفيف ابن مزروع، وحدَّث ببغداد وبدمشق، وحجّ غير مرة.

سمع منه: بنوه والحسام عبدالعزيز والبدر حسن والعز حسين، والظهير

أحمـد، وشمس الدين ابن سعـد وآخرون، وكان ذا زهد وصلاح واتبـاع وصورة كبيـرة فى تلك البلاد ووجاهة وكـان مقصوداً بالزيارة لفـضله ولهيبتـه، وله عقل وافر، وفيه تواضع وخير عمّر دهراً.

وتوفى فى أول ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائةودفن عند آبائه رحمه الله.

وكان جدهم أبو بكر عبدالعزيز قد غزا عسقلان وزار المقدس، واتفق سكناه بالحيال وقارب الثمانين وكان ابنه محمّـد صالحًا عاقلاً عاش نحو ثمانين سنة أيضًا وأما الشيخ شرشتق فـمات سنة اثنتين وخمسين وستمـائة، وزاره محمّد وهو مار بها عن أربع وعشرين سنة.

٦٧٩٩- الجَزَرِىّ، صاحب التاريخ الكبير صاحب الدولة الخير الأمين شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن أبى بكر الجزرى ثم الدمشقى. [٦٥٨- ٧٣٩هـ]

رجل فاضل جليل وقور لهج بالتـاريخ وجمعه ولد سنة ثمان وخـمسين فى ربيع الأول، وسمع من إبراهيم بن حمد بن كامل، والفخر على وابن الواسطى، والأبرقوهى، وابن الشقـارى، وغيرهم من الشعراء، وكـان حسن المذاكرة، سليم الباطن صدوقًا فى نفســه، وفى تاريخه عجائب وغرائب وكان متواضـعًا محبًا فى الصالحين، له إخوة وولدان مجد الدين ونصير الدين.

توفى سنة تسع وثلاثين وسبـعمائةودفناه بمقبرة باب الصغـير رحمه الله، وكان بن صمم.

وله نظم روى عنه البرزالى عدة أبيـات من شعره وكان له ملك جيـد وشهد على الحكام:

إلهى قـد أعطيـتنى مـا أحـبّ، وأطلبـه من أمـر دنيـاى والدين
وأغنيـتنى بالقنـع عن كل مطمع وألبسـتنى عـزًّا يجلّ عن الهـون
وقطعت عن كل الأنام مطامـعى فنعماك تكفينى إلى حين تكفينى

ومن دقّ بابًا غير بابك خاضعًا غدًا راجعًا عنه بصفقةِ مغبون(١)

٦٨٠٠- البرْزالى، هو الشيخ الإمام المحدِّث العالم الحافظ مفيد الشام مؤرخ الإسلام علم الدين أبو محمّد القاسم ابن المُعَدَّل الكبير بهاء الدين محمّد بن يوسف ابن الحافظ زكىّ الدين البِرْزَالى الإشبيلى ثم الدمشقى الشافعى. [٦٦٥-٧٣٩هـ]

شيخ الحديث، ولد فى جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحفظ القرآن، والتنبيه والمقدمة فى صغره، وسمع فى سنة ثلاث وسبعين من أبيه ومن القاضى عز الدين ابن الصايغ ولما سمعوا صحيح مسلم من الإربلى، بعثه والده فسمع الكبار فى سنة سبع وأحب طلب الحديث ونسخ أجزاء. دار على الشيوخ فسمع من ابن أبى الخير، وابن أبى عمر، وابن علان، والمقداد، وابن الدرجى، وابن شيبان، والفخر، وجدّ فى الطلب وذهب إلى بعلبك، ثم ارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين، وفيها ارتحل إلى مصر وأكثر عن العز الحرانى وطبقته وكتب بخطه الصحيح المليح كثيرًا وخرج لنفسه أربعين بلدية وشيئًا كثيرًا جلس فى شبيبته مدة مع أعيان الشهود، وتقدم فى الشروط ثم اقتصر، ونسخ بخطه الصحيح كثيرًا جدًا وحصل كتبًا جيدة وأجزاء فى أربع خزائن، وبلغ ثبته بضعة وعشرين مجلدًا، وأثبت فيه من كان سمع معه، وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده الذى توفى فيه الإمام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ أبى شامة، فى خمس مجلدات أو أكثر، وله مجاميع مفيدة كثيرة، وتعاليق، وعمل فى فن الرواية قلّ من بلغ إليه، وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيد من ألفين وبالإجازة أكثر من ألف، رتب ذلك كله وترجمهم فى مسوّدات متقنة وكان رأسًا فى صدق اللهجة والأمانة صاحب سنة واتباع ولزوح الفرائض، خيرًا متواضعًا حسن البشر، عديم الشر صحيح القراءة قوى الدربة عالمًا بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدمج، قرأ ما لا يوصف كثرة، وروى من ذلك جملة وافرة، وكان حليمًا صبورًا متودد لا يتكبر بفضائله ولا ينتقص لفاضل بل يوفيه فوقه حقه، ويلاطف الناس، وله ودّ فى القلوب، وحبّ فى الصدور، احتسب عدة أولاد درجوا منهم محمّد وتلا بالسبع

(١) فى المطبوعة: معبون.

وحفظ كتبًا، وعاش ثماني عشرة سنة ومنهم فاطمة عاشت نيفًا وعشرين سنة، وكتبت صحيح البخاري وأحكام المجد وأشياء، وله إجازات عالية عام مولده من ابن عبدالدائم وإسماعيل بن عزون والنجيب وابن علاق وحدَّث في أيام شيخه ابن البخاري وكان حلو المحاضرة قوى المذاكرة عارفًا بالرجال والكبار لاسيما أهل زمانه وشيوخهم{. . . . .}[(١)] ولم يخلف في معناه مثله، ولا عمل أحد في الطلب عمله حج سنة ثمان وثمانين، وأخذ عن مشيخة الحرمين، وجرّد أربعين بلدانية ثم حج أربعًا بعد ذلك وفي عام وفاته، توفي بين الحرمين محرمًا وغبطه الناس بذلك، وكان باذلاً لكتبه وأجزائه سمحًا في أموره مؤثرًا، متصدقًا رحومًا، مشهورًا في الآفاق، مقصد المن يلتمس استماعه وكان هو الذي حبب إليّ طلب الحديث، وأنه رأى فقال: خطك يشبه خط المحدثين، فأثر قوله فيّ، وسمعت منه، وتخرجت به في أشياء، ولي قراءة دار الحديث سنة عشرة وسبعمائة، وقراءة الظاهرية، وحضر المدارس، وتفقه مدة بالشيخ تاج الدين عَبْدالرَّحمن وصحبه، وأكثر عنه وسافر معه، وجوّد القرآن على الرضى ابن دبوقا، وتفرد ببعض مروياته، وتخرج به الطلبة، وما أظن الزمان يسمح بوجود مثله، يعبد الله يحتسب مجلاً فيه ولقد حزن الجماعة خصوصًا رفيقه الحافظ أبو الحجاج شيخنا[(٢)]، وبكى عليه غير مرة، وكان كل منهما يعظم الآخر ويعرف له فضله، وكان رحمه الله {. . . .}[(٣)] آخر عمره وضعف، وحصل له فتق وختم له بخير، ولله الحمد.

وانتقل إلى رضوان الله بخليص في بكرة يوم الأحد الرابع من ذي الحجة سنة سبع[(٤)] وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف. وولي بعده مشيخة النورية شيخنا المزي، ومشيخة القوصية ابن رافع، ومشيخة النفيسة العيد

---

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أي المزي.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) كذا في المطبوعة، وهو خطأ، والصواب «تسع»، فقد ترجمه الحافظ ابن كثير في «البداية» (٧/ ٥٩٥) في وفيات سنة (٧٣٩هـ)، وذكر أنه أرخ في كتابه إلى سنة (٧٣٨هـ)، وهذا هو الموافق لما يأتي من ذكر المصنف أن عمره (٧٤) سنة ونصف، وتقدم أن مولده سنة (٦٦٥هـ) فتكون وفاته سنة (٧٣٩هـ).

وباقي وظائفه جماعة، ووقف كتبه وعدة أجزاء قرأت على القاسم بن محمّد الحافظ في سنة أربع وتسعين وستمائة: أخبركم المسلم بن علان وأجاز لنا المسلم، أنا حنبل، أنا ابن الحصين، أنا ابن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حَدَّثَني أبي، نا الشافعي، أنا مالك، عَن داود بن الحصين، عَن أبي سفيان، عَن أبي سعيد أن رسول الله -ﷺ- نهى عن المزابنة والمحاقلة، والمزابنة: اشتراء التمر بالتمر في رءوس النخل، والمحاقلة: استكراء الأرض بالحنطة(١).

وأخبرناه عاليًا أبو الفضل ابن تاج الأمناء بالسفح عن المؤيد بن محمّد الطوسي، أنا هبة الله بن سهل النيسابوري سنة ثلاثين وخمسمائة، أنا سعد بن محمّد البحيري، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا إبراهيم بن عبدالصَّمد العباسي، نا أبو مصعب الزهري ح. وأخبرنا الحافظ أبو الحسين ابن الفقيه، أنا مكرم بن محمّد، أنا أبو يعلى حمزة بن فارس سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، أنا أبو بكْر محمّد بن جعفر بعسقلان سنة ثلاث وأربعين، ثنا محمّد بن العباس بغزة ثنا أبو على الحسَن بن الفرج الغزي، نا يَحْيَى بن بكير المخزومي ح. وأنا القاضي أبو محمّد بن علوان ببعلك، أنا بهاء الدين عَبْدالرَّحمن إبراهيم أخبرتنا شهدة الكاتبة قالت: أنا أَحمد بن عبدالقادر اليوسفي [. . .](٢) على أبي سعيد الثغري عن عبداللَّطيف بن يوسف سماعًا، أنا يَحْيَى بن ثابت بن بندار، أنا أبي قالا: أنا عثمان بن محمّد العلاف، أنا محمّد بن عبدالله البراد أنا

---

(١) صحيح: أخرجه مالك في «الموطأ» (٧٨٠)، والبخاري (٢١٨٦) في كتاب البيوع، باب: بيع المزابنة، ومسلم (١٥٤٦) في كتاب البيوع، باب: كراء الأرض.
وله شواهد، منها عن:
(١) عبدالله بن عمر: أخرجه البخاري (٢١٨٥)، والنسائي (٧/ ٢٦٦، ٢٦٧)، وابن ماجه (٢٢٦٥).
(٢) جابر بن عبدالله: أخرجه مسلم (١٥٣٦)، وأبو داود (٣٤٠٤)، وابن ماجه (٢٢٦٦).
(٣) زيد بن ثابت: أخرجه الترمذي (١٣٠٤).
(٤) أبي هريرة: أخرجه مسلم (١٥٤٥).
(٥) رافع بن خديج: أخرجه ابن ماجه (٢٢٦٧).
(٢) كذا بالمطبوعة.

إسحاق بن الحسَن ثنا أبو عَبْدالرَّحمن القعنبى ح. وأنا إسْمَاعيل بن عَبْدالرَّحمن المعدل، أنا البهاء عَبْدالرَّحمن، أنا عبدالحق بن يوسف، أنا محمّد بن عبدالملك الأسدى، نا عمر بن إبراهيم الزهرى، أنا أبو بكْر محمّد بن غريب، أنا أحمد بن محمّد الوشاء، ثنا سويد بن سنيد ح. وكتب إلينا أبو محمّد بن هارون منتونس، أنا أبو القَاسم بن بقى، أنا محمّد بن عبدالحقّ، أنا محمّد بن الفرج الطلاعى، أنا يونس بن معتب، أنا أبو عيسى يَحْيَى بن يَحْيَى بن عبدالله بن يَحْيَى بن يَحْيَى الليثى الفقيه، أنا عم أبى أبى عُبَيْد الله بن يَحْيَى بن يَحْيَى، ثنا أبى، ح. وقرأت على ابن محمّد وجماعة، عن الحسين بن المبارك، وقرأت على أحمد بن عبدالمنعم القزوينى، أنا محمّد بن سعيد ببغداد قالا: أنا أبو زرعة المقدسى، أنا مكى بن علاّن، سنة سبع وثمانين، أنا القاضى أبو بكْر الحيرى، ثنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع بن سُلَيْمَان، أنا محمّد بن إدريس الإمام جميعًا عن مالك بن أنس، فذكره إلا ما كان عن ابن إدريس فإنه قال عن أبى سفيان مولى ابن أبى أحمد عن أبى سعيد الخدرى أو عن أبى هريرة أن رسول الله -ﷺ- **نهى عن المزابنة والمحاقلة**، وذكر الحديث[١].

فأظن الإمام رحمه الله كتبه من حفظه فتردد فى اسم الصاحب ولا يعد ذلك من العلل المؤثرة، فالحديث مخرَّج فى الصحيحين لمالك من أبى سعيد بلا شك. واسم أبى سفيان قزمان. تفرد به عنه داود بن الحصين أحد علماء المدينة، وإن كان غيره أتقن منه فقد عبر القنطرة، واعتمده مثل الإمام مالك وصاحبى الصحيحين. كنيته أبو سلمان العثمانى مولاهم، وروى عن عكرمة، والأعرج وطائفة، وثقه ابن معين وغيره. وأما سفيان بن عيينة فقال: كنا نتقى حديثه وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم الرازى: لولا أن مالكًا حدَّث عنه لترك حديثه وقال إمام الصنعة على بن المدينى ما رواه عن عكرمة فمنكر.

وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وعن غيره مستقيم الحديث، وقال عباس بن محمّد الدورى: هو عندى ضعيف. وقال ابن عدى: صالح الحديث.

---

(١) صحيح: انظر التخريج السابق.

قلت: هذه العبارة في التوثيق {. . . . .}(١) قولهم ثقة وحجة وهي من نعوت التعديل لا التجريح، وتفسير {. . . . .}(٢).

٦٨٠١- عبادة بن عبدالغني بن منصور بن منصور الإمام المفتي المناظر العابد، زين الدين، أبو سعيد الحراني ثم الدمشقي الحنبلي. [٦٧١-٧٣٩هـ]

ولد في رجب سنة إحدى وسبعين، وسمع صحيح مسلم من القاسم الإربلي والرشيد العامري، وسمع صحيح البخاري -من ابن الشقاري-، وسنن الدارقطني من ابن النحاس وسمع الغسولي وجماعة، وخرجت له مشيخة. وكان يلي العقود والفسوخ {. . . .}(٣) الفتاوى.

تفقه بالشيخ تقي الدين وبغيره، وكان دينًا مجتهدًا متواضعًا حسن الأخلاق متوددًا متصونًا سمحًا جوادًا {. . . .}(٤).

سمع منه أبناؤه، وقاضي القضاة السبكي وابن المطري، وعدة، وحدَّث بصحيح مسلم، وكان تهيأ للحج فتوفي ليلة ثالث عشر شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٦٨٠٢- الفارسي، الشيخ المفتي العالم المحدِّث علاء الدين أبو الحسن علي ابن بلبان الفارسي المصري الحنفي. [٦٧٥-٧٣٩هـ]

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع من: شيخنا الدمياطي {. . . .}(٥) وسمع من: محمّد بن علي بن ساعد، وبدمشق من البهاء بن عساكر وغيره، وتفقه على السروجي، والفخر بن التركماني، وصحب أرغون {. . . . .}(٦) شرح الجامع الكبير، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب على نمط كتب السنن، وعمل المعجم الكبير للطبراني ورتبه على الأبواب.

---

(١) ، (٢) كذا بالمطبوعة.

قلت: والراجح في داود بن الحصين أنه صدوق إلا في روايته عن عكرمة فمنكر الحديث، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (١٧٧٩): ثقة إلا في عكرمة ورمي برأي الخوارج، ووافقه أبو عبدالرحمن الألباني كما في «الضعيفة» (٢/ ٢٤١).

(٣) - (٦) كذا بالمطبوعة.

وكان جيد الفهم حسن المذاكرة، له نظم جيد {. . . .}[١] وكان مليح الشكل وافر الجلالة {. . . . .}[٢].

توفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة {. . . . .}[٣].

٦٨٠٣- الأسوانى، الشيخ الإمام العالم المفتى البارع نجم الدين حسين بن على بن سيد الكلّ بن أبى صفرة الهلبى الأسوانى الرافعى. [ت ٧٣٩هـ]

مولده تقريبًا فى حدود الخمسين وستمائة، سمع من القاضى شمس الدين محمّد بن العماد، وجماعة بالإسكندرية، مع الشيخ علم الدين البرزالى وحدَّث عنه. سمع منه ابن رافع وغيره {. . . .}[٤] تخرج به جماعة {. . . . .}[٥] توفى فى صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٦٨٠٤- عبدالقاهر بن محمّد بن عبدالواحد بن محمّد بن موسى، القاضى الخطيب البليغ جمال الدين أبو بَكْر البخارى ثم التبريزى ثم الحرانى الدمشقى

مولده بشعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، بحران[٦]، واشتغل ونشأ بدمشق، وتفقه مما ذاكرنى به وقال: {. . . . .}[٧] وكان أبى تاجرًا ذا مال فقدم بى دمشق وأنا ابن ست سنين، فمات وكفلنى عمى عبدالخالق ورجع بى إلى حران وباع نحوًا من ثمانين ألفًا وردنى ثم قال لى يومًا: امض بنا فمضى بى نحو ميدان الحمى وعرّج بى فوثب على فخنقنى فغشيت فرمانى فى حفيرة وطم على المدر والحجارة ما بقى كذلك إلى رابع يوم، فمر رجل صالح كان برباط الأستاذ، وعرفته بعد ثلاثين سنة {. . . .}[٨] وجلس يبول وكنت أحرك رجلى، فرأى المدر يتحرك، {. . . .}[٩] فأخرجنى، فقمت أعدو إلى الماء فشربت من شدة عطشى وتوجهت{. . . .}[١٠].

---

(١) - (٥) كذا بالمطبوعة.

(٦) حران: مدينة مشهورة من جزيرة أقور، وهى قصبة ديار مضر، على طريق الموصل والشام والروم. «معجم البلدان» (٢/ ٢٧١).

(٧) - (١٠) كذا بالمطبوعة.

٦٨٠٥- الزبيرى، الشيخ المحدِّث المعمر شهاب الدين أبو العباس أَحمد ابن أبى بكر بن طى بن حاتم الزبيرى القرشى المصرى الشافعى

ولد فى حدود سنة خمسين وستمائة، وطلب الحديث وعنى بالرواية وسمع من: زين الدين، والمحب عبداللطيف، وابن علاّق وعبدالهادى القيسى ومن بعدهم، وكتب وحصل ولم يبرع، وكان حفظة للنوادر، متواضعًا قانعًا باليسير شاخ وعمر واحتاج الطلبة لسماع مروياته سمعت منه بالإسكندرية، ولحقه الذهلى والسروجى والعز ابن المؤذن.

وتوفى فى سابع عشر من شعبان {.......}[١].

٦٨٠٦- زينب بنت المحدِّث العالم كمال الدين أَحمد بن الكمال عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أَحمد، الشيخة الصالحة المعمرة رحلة الشام أم عبدالله وأم محمّد المقدسية الصالحية. [٦٤٦-٧٤٠هـ]

مولدها فى سنة ست وأربعين وستمائة وأجاز لها من بغداد إبراهيم بن محمود وأبو نصر بن العليق النشتبرى وعدة، ومن ماردين[٢] عبدالخالق النشتبرى، ومن حلب يوسف بن خليل، ومن حران عيسى بن سلامة، ومن الإسكندرية أبو القاسم سبط السلفى ومن محمّد بن المفتى وعجيبة الباقدارية وأبو جعفر محمّد ومن القاهرة الحافظ عبدالعظيم ومن دمشق الرشيد ابن مسلمة وطائفة، وسمعت من خطيب مردا، واليلدانى سبط ابن الجوزى وإبراهيم بن خليل وابن عبدالدائم وجماعة وتفردت بآخر السماع {....}[٣] وتزاحم عليها الطلبة، وكانت خيرة ديّنة، لطيفة الأخلاق حسنة التودد، طويلة الروح، ربما سمعوا عليها أكثر النهار مع كونها أقعدت سنوات وكانت قد أصيبت عينها برمد فى صغرها وكانت متعففة، مؤثرة كريمة النفس قانعة، طيبة الخلق.

توفيت ليلة الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، ومن

---

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٥/٤٦).

(٣) كذا بالمطبوعة.

أكثر عنها ابن رافع، وابن الوانى، والسروجى، والذهلى، وأبناء السفاقسى[. . . .](١).

٦٨٠٧- ابن غانم، الإمام الفاضل المدرس الشيخ بدر الدين محمّد ابن الشيخ علاء الدين على بن محمّد بن عثمان بن حمائل القرشى الدمشقى الشافعى. [٦٨٨-٧٤٠هـ]

ويعرف بابن غانم لأن الشيخ غانمًا الزاهد هو جدُّ جدٍّ بدر الدين لأمه.

ولد فى صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة وسمع فى الخامسة أجزاء من أبى إسحاق ابن الواسطى، سمع من جماعة وطلب قليلاً وقرأ على المشايخ، وكان يعرف متونًا كثيرة وعنده بصر بالمذهب وذهنه حسن، لازم الشيخ برهان الدين، وله كتب فى ديوان الإنشاء وحصل كتبًا بنفسه ونشأ فى صون وخير وعدم لعب، وصفاوة جيدة وأمانة فى مباشرته وكان ينطوى على صحة معتقد، ولزوم للأثر، وكان [. . . .](٢) العامة مليح الصورة [. . . .](٣) درس بالقليجية [. . . . .](٤) وتعلل ثانية أشهرًا حتى توفى فى سادس عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، سمع منه ابن رافع وزوج بنته نصير الدين ابن الجزرى والسروجى والذهلى وطائفة، وكان له تصدير بالجامع[. . . . .](٥) من بعد القاضى بهاء الدين أبى البقاء، وكانت جنازته مشهودة دفن بالسفح عند زاوية ابن قوام وأوصى كتبه فى البرّ رحمه الله، وطاب الثناء عليه كثيرًا.

٦٨٠٨- الزنكلونى، الإمام العلامة البارع القدوة مفتى المسلمين مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز المصرى السنكلومى الشافعى. وسنكلوم من قرى تلبيس. [ت ٧٤٠هـ]

ولد سنة بضع وسبعين، وتفقه بجماعة، وسمع من: الأبرقوهى، ومحمّد ابن عبدالمنعم بن شهاب، وعلى بن الصواف وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه فى المسند، وبرع فى المذهب، وشارك فى الأصول والعربية وأفتى ودرّس وتخرج به الأصحاب، وصنّف التصانيف، مع التقوى والعبادة والتصون

(١) - (٥) كذا بالمطبوعة.

والوقار والجلالة، ودرس بجامع الحاكم وبالبيبرسية، وأعاد بأماكن فى الحديث والفقه، وعرض عليه قضاء قوص[1] فامتنع، ألّف شرحًا للتنبيه فى خمسة أسفار، وشرحًا للتعجيز فى ثمانية، وشرحًا لم يطول، واختصر الكتابة لابن الرفعة، وخرج له الحافظ ابن رافع مشيخة، وحدث بها، توفى فى سابع ربيع الأول **سنة** أربعين، فى الشيخوخة، ودفن بالقرافة، وكثر التأسف عليه رحمه الله.

أخذ عنه السروجى وابن القطب وأبو الخير الذهلى وآخرون.

٦٨٠٩- الحوارية [........][2]

مات عشرة منهم وصلى عليهم فى أول رجب **سنة أربعين**، رحمهم الله.

٦٨١٠- ابن القريشة، الشيخ الصالح الكبير زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبى الفضل البعلى الحنبلى القادرى الصوفى شيخ الخانقاه الأسدية وإمام تربة بنى صصرى

شيخ منور الشيبة، حسن البشر، مليح الشكل، حلو المذاكرة، عليه أنس المشاهدة، صحب المشايخ، وسمع من: الشيخ الفقيه فكان خاتمة أصحابه، ومن ابن عبدالدائم، وعلى بن الأوحد، وابن أبى اليسر، وترافقنا إلى طرابلس، وكان صديقًا لأبى، وفيه كيس وأخلاق {.......}[3].

٦٨١١- ابن جهبل، أَحمد بن يَحيَى **بن إِسْمَاعيل بن طاهر بن نصر** الحلبى الشافعى الدمشقى. [**٦٧٠-٧٣٣هـ**]

كان فيه خير كثير، وله محاسن وفضائل وكان فطنًا فى العلوم توفى سنة ٧٣٣[4].

---

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/ ٤٦٩).

(٢) كذا بالمطبوعة، وفى الحاشية أن قصتهم فى سطرين غير واضحين.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) ذكر فى حاشية المطبوعة أن ترجمته غير واضحة، وأسوق ترجمته من «البداية» (٧/ ٥٦٦) للحافظ ابن كثير، فقال: الشيخ الإمام الفاضل مفتى الإسلام، شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محيى الدين يحيى بن تاج الدين بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل، =

٦٨١٢- المستكفى بالله، سليمان بن أَحمد بن الحسَن بن على بن أبى بكر العباسى أبو الربيع. [٦٨٢أو ٦٨٣- ٧٤٠هـ]

توفى سنة ٧٤٠هـ(١).

٦٨١٣- [........](٢)

٦٨١٤- ابن تمام، الشيخ، المقرئ الزاهد الحبر التقى القدوة بركة الوقت أبو عبدالله محمّد بن أَحمد بن تمام بن كيسان الصالحى الحنبلى الخياط. [٦٥١-٧٤١هـ]

ولد بطريق الحج سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع فى سنة ست وخمسين من عمر بن عوّة التاجر، وتمام السرورى، وابن عبدالدائم، وعبدالوهّاب بن محمّد من والده عن القزوينى، وإنى خرجت له مشيخة فى

= الحلبى الأصل ثم الدمشقى الشافعى، كان من أعيان الفقهاء، ولد سنة سبعين وستمائة، واشتغل بالعلم، ولزم المشايخ، ولازم الشيخ الصدر بن الوكيل، ودرس بالصلاحية بالقدس، ثم تركها وتحول إلى دمشق فباشر مشيخة دار الحديث الظاهرية مدة، ثم ولى مشيخة البادرائية فترك الظاهرية وأقام بتدريس البادرائية إلى أن مات، ولم يأخذ معلومًا من واحدة منهما. توفى فى يوم الخميس بعد العصر تاسع جمادى الآخرة، وصُلِّيَ عليه بعد الصلاة، ودفن بالصوفية، وكانت جنازته حافلة. أهـ.

(١) قال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٧/ ٥٩٧، ٥٩٨) أمير المؤمنين المستكفى بالله، أبو الربيع، سليمان بن الحاكم بأمر الله ابن العباس أحمد بن أبى علىّ الحسن بن أبى بكر بن علىّ ابن أمير المؤمنين المسترشد بالله الهاشمى العباسى، البغدادى الأصل والمولد، مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة أو فى التى قبلها، وقرأ واشتغل قليلاً، وعهد إليه أبوه بالأمر، وخطب له عند وفاة والده سنة إحدى وسبعمائة، وفوض جميع ما يتعلق به من الحل والعقد إلى السلطان الملك الناصر، وسار إلى غزو التتر فشهد مصاف شقحب. ودخل دمشق فى شعبان سنة اثنتين وسبعمائة وهو راكب مع السلطان، وجميع كبراء الجيش مشاة، ولما أعرض السلطان عن الأمر وانعزل بالكرك التمس الأمراء من المستكفى أن يسلط من ينهض بالملك، فقلد الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، وعقد له اللواء وألبسه خلعة السلطنة، ثم عاد الناصر إلى مصر وعذر الخليفة فى فعله، ثم غضب عليه وسيره إلى قوص، فتوفى فى هذه السنة فى قوص فى مستهل شعبان أهـ.

(٢) كذا بالمطبوعة.

جزء ضخم كان يؤثر ويطعم، وكان مليح الشكل بسامًا لين الكلمة، أمّاراً بالمعروف، له وقع فى القلوب، ومحبة فى الصدر.

نشأ فى تصوّن وعفاف، وتفقه قليلاً، وصحب الأخيار كالشيخ شمس الدين ابن الكمال ورافق الشيخ شمس الدين ابن مسلّم، والشيخ على بن نفيس. وكان نائب الأمراء تنكز يكرمه، ويزوره، ويذهب هو إليه، ويشفع إليه. تمتع بحواسه وأبطأ شيبه.

وانتقل إلى رحمة الله فى ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين بمنزله، وشيعه خلق عظيم {وهو أخو الشيخ تقى الدين عبدالله بن تمام الأديب الفاضل} رحمه الله تعالى.

سمعت منه {.........}(١).

٦٨١٥- ابن القماح، القاضى الإمام العلاَّمة شمس الدين أبو عبدالله محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن على القرشى المصرى الشافعى.

[٦٥٦- ٧٤١هـ]

سمع من: أبى إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر صحيح مسلم إلا قليلاً، ومن النجيب عبداللَّطيف، والعز عبدالعزيز ابنى عبدالمنعم بن على بن الصيقل الحرانى، وعبدالرحيم بن يوسف ابن خطيب المزة، وقاضى القضاة تقى الدين محمّد بن الحسين بن رزين الشافعى فى آخرين.

وحدَّث وتفقه، وبرع وأعاد وأفتى، وناب فى الحكم على باب الجامع الصالحى بظاهر القاهرة ودرس بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعى بالقرافة، وكان آية فى حفظ القرآن الكريم، وفى الذكاء، مشكوراً فى الفتاوى.

ناب عن قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة فى تدريس الكاملية مدة غيبته فى الحجاز الشريف، وجمع مجاميع مفيدة على ذهنه، وتاريخ كبير، ووفيات للشيوخ، وحكايات ونوادر.

---

(١) كذا بالمطبوعة.

مولده في سنة ست وخمسين وستمائة، عاش خمسًا وثمانين سنة[1].

{.....}[2].

٦٨١٦- التاجُ التّبريزي، علي بن عبدالله بن أبي الحسَن الأردبيلي التبريزي. [ت٧٤٦هـ]

حصل جملة من كتب الحديث واشتغل في فنونه، وناصر، وكثرت كتبه، وأقرأ الحاوي كله في نصف شهر، وهو عالم كبير، كثير التلامذة حسن الصيانة، كاتبني غير مرة، وذكرني في تواليفه وحصل نسخة من الميزان.

توفي سنة ٧٤٦هـ.

٦٨١٧- ابن السباك، هو تاج الدين أبو الحسَن علي بن سنجر البغدادي، الحنفي. [ت٧٤١هـ]

كان فصيحًا، بليغًا، ذكيًا، كبير الشأن توفي سنة ٧٤١هـ.

٦٨١٨- إمام المحدّثين، جمال الدين أبو الحجّاج يوسف بن الزكي عبْدالرّحمن بن يوسف بن عبدالملك بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الحلبي، ثم الدمشقي المزّي الشافعي «تهذيب الكمال». وكتاب «الأطراف». [٦٥٤-٧٤٢هـ]

وُلِد في العاشر من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة بحلب.

وسمع بدمشق في سنة خمس وسبعين من ابن أبي الخير، وابن علان، والإربلي، والشيخ شمس الدين، وابن البخاري، وخلق من هذه الطبقة، وغيرهم، وهلمّ جرًا. وحدّث بالكثير من مسموعاته، وحمل عنه طوائف من الفقهاء والحفّاظ وغيرهم.

ما رأيت أحدًا في الرواية أحفظ منه وكان في شيبته صحب العفيف

(١) وعلى هذا فوفاته سنة (٧٤١هـ).

(٢) كذا بالمطبوعة.

التلمسانى فلما تبيَّن له ضلاله هجره قال وكان يترخص فى الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه ويسامح فى دمج القارئ ولغط السامعين ويعتمد فى ذلك الإجازة وكان يتمثَّل بقول ابن مندة يكفيك من الحديث شمه وأوذى مرة فى سنة ٧٠٥ بسبب ابن تيمية لأنه لما وقعت المناظر له مع الشافعية وبحث مع الصفى الهندى ثم ابن الزملكانى بالقصر الأبلق شرع المزى يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخارى وفيه فصل فى الرد على الجهمية فغضب بعضهم[(١)] وقالوا نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضى الشافعى يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن فغضب النائب فأعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادى بأن من يتكلم فى العقائد يقتل قال الذهبى لم يخرج لنفسه شيئًا لا مشيخة ولا معجمًا ولا فهرست ولا عوالى إنما أملى قليلاً ثم ترك وكان يلام على ذلك فلا يجيب وصنف «تهذيب الكمال» فاشتهر فى زمانه وحدَّث به خمس مرار[(٢)] وحدَّث بكثير من مسموعاته الكبار والصغار عاليًا ونازلاً وغالب المحدثين من دمشق وغيرها قد تلمذوا له واستفادوا منه وسألوه عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته وعلو ذكره.

توفى يوم السبت عشر صفر سنة ٧٤٢هـ ودفن بالصوفية، رحمه الله.

آخر الكتاب.

---

(١) فى المطبوعة: بعض.

(٢) ومن تصانيفه أيضًا: «معجم لشيوخه»، و«كتاب الضعفاء والمتروكين». «معجم المؤلفين» (١٦٦/٤).

محتوى الجزء السابع عشر

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠